مناقب الإمام أحمد بن حنبل

للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي
٥١٠ - ٥٩٧ هـ

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد : عبد الله ورسوله إلى الناس أجمعين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فهذه هى الطبعة الثانية من كتاب (مناقب الإمام أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى للحافظ أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ، أصدرها ــ بعون الله عز وجل وتوفيقه ــ بعد أن نفدت الطبعة الأولى ، ووجدت نسخا أخرى من مخطوطات الكتاب استفدت منها فى تحقيقه ومقابلة أصوله ، فجاءت هذه الطبعة امتدادا للطبعة السابقة ، وإضافة جديدة لها ، وكسبا زكيا فى سوق العلم والمعرفة .

والفضل فى نشر هذه الطبعة وما سبقها لله عز وجل ثم للملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ، إذ ما إن علم بأن الكتاب يحقق ويعد للطبع فى طبعته الأولى حتى أمر بتوزيعه على نفقته ، فأهدى بذلك إلى طلاب العلم والمعرفة كتابا من أهم الكتب وأحيا به أثرا مهما من آثار السلف الصالح ، والملك خالد رحمه الله فى باب الإحسان أشهر من أن يذكر فهو ملك صالح ، رقيق القلب ، عابد لله ، محب للعلم والعلماء ، حريص على نشر كتب السلف الصالح فى داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، حريص على الدعوة إلى الله وتبصير الناس بما

يجب عليهم تجاه خالقهم ، وتجاه بعضهم بعضا ، حريص على إكرام العلماء وتقديرهم وتشجيعهم للقيام بواجبهم تجاه العلوم الشرعية وبيان الحق للناس ، وهو فى هذه الصفات سالك مسلك والده الملك عبد العزيز رحمه الله وأسلافه من إخوانه الكرام الذين نشر فى عهدهم عشرات الكتب وأمهات المراجع ، وخلفهم من بعدهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ أيده الله وحفظه ـ الذى أولى العلم والعلماء جل اهتمامه ، وانطلق فى عهده انطلاقة لم يسبق لها مثيل ، إذ قامت الجامعات ودور العلم والمكتبات بإصدار الكثير من تلك الآثار العلمية المهمة . ومن يطلع على فهارس الكتب التى صدرت فى هذا العهد الزاهر يتبين له مقدار هذا الاهتمام .

ونحن عاجزون حقا عن شكرهم والثناء عليهم ، وحسبنا أن ندعو الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم خيرا لقاء ما نشروا من العلم الأصيل ، ولقاء ما أبدوا من اهتمام به ، وما بذلوا فى سبيله ، وأن يجعل ذلك فى موازين حسناتهم ، ويجعله من الصدقات الجارية المقبولة الدائمة الأجر والثواب .

أما الإمام أحمد رحمه الله تعالى ، وكتاب مناقبه هذا ، وأهميته فقد بينت فى مقدمتى الطبعة الأولى وهذه الطبعة ما لو ذكرته أيضا هنا لاعتبر من قبيل التكرار الذى لا داعى له ، ويكفى أن أشير إلى أنه حين صدرت الطبعة الأولى المحققة منه تلقفها طلاب العلم ، واعتبروا الكتاب كسبا يضاف إلى كنوز المعرفة عن أسلافنا الأوائل الذين جاهدوا فى الله تعالى حق جهاده ، وأمضوا حياتهم فى خدمة الشريعة الإسلامية، وحفظ أصولها وفروعها، وبيانها للناس ونفى البدع والضلالات عنها ، وتقديمها للأمة صافية خالصة من الشوائب ، كما جاءت عن الله تبارك وتعالى الذى قال فى كتابه العزيز : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ ، وكما جاءت عن رسوله محمد ﷺ الذى قال : « تركتكم على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك » .

وقد سلك أئمة الهدى من سلف هذه الأمة رحمهم الله تعالى هذا المسلك ، وساروا على هذا الطريق المضيء المستقيم ، لا يشتبه عليهم الحق من الباطل ، بل يميزونه منه كما يميزون الأشياء المحسوسة المسلمة المعلومة بالضرورة ، فهم يقومون بخدمة هذا الدين على علم وبصيرة وهدى ، يزين ذلك إخلاص وصدق وتقى وجد ، وابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة ، والغيرة على الإسلام وشريعته المطهرة ، وعقيدته الخالصة أن تمس أو يلحق بها ما ليس منها .

والإمام أحمد رحمه الله ، فى حياته العلمية وجهاده فى سبيل المحافظة على شريعة الإسلام والانقطاع لخدمته ، ونشر علومه — هو فى كل ذلك ينطلق من هذا المنطلق ، ويتصف بتلك الصفات الحميدة التى ورثها عن رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام والتابعين لهم بإحسان .

ومن هنا جاء الاهتمام بكتاب مناقب الإمام أحمد ، لأنه يتحدث عن علم من أعلام أهل السنة والجماعة ، وإمام من أئمتهم ، كان كالجبل الراسخ لا يتزحزح عن الحق مهما ناله من الأذى ، يشهد بذلك موقفه ومحنته فى فتنة القول بخلق القرآن وكان كالمصباح يضيىء طريق السالكين يشهد بذلك مبلغه من العلم ، وكان قدوة فى الزهد فيما لدى الناس من المال والمتاع ، وقدوة فى الحيطة من الحرام والشبهات ، وحياته العامة والخاصة تشهد بذلك .

وفى هذا المقام يحسن أن أشير إلى أنه من فضل الله عز وجل على أهل السنة والجماعة أن مسلكهم وموقفهم من سلفهم الصالح فى باب الذكر الحسن لهم والثناء عليهم ، والتأليف فى صفاتهم ومناقبهم ، أنهم يذكرون ذلك على سبيل المحبة المشروعة ، ونسبة الفضل إلى أهله ، والتعريف بهم ، والإشادة بما كانوا عليه من العلم والفضل وحسن الخلق وسائر الصفات الحسنة ليقتدى الخلف بالسلف — بعيدا عن الغلو والإسراف والتعلق بالأشخاص ، إذ إن ذلك أوقع كثيرا من الفرق فى الضلال ، بل أوقعهم فى الشرك ، حيث وجهوا لهم كثيرا من

أنواع العبادة ، وصرفوا بذلك ما للخالق إلى المخلوق . فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ونسأله عز وجل أن يثبتنا على الحق ، ويصلح أعمالنا ، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم .

رحم الله الإمام أحمد بن حنبل وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرا لقاء جهاده وصبره وخدمته لدين الله الحنيف .. ورحم الله ابن الجوزى الذى ترك لنا كنزا من كنوز العلم والمعرفة عن علم من أعلام الإسلام ، وعالم من علماء الأمة الكرام .

ورحم الله الملك خالد بن عبد العزيز رحمة واسعة ، وأجزل له المثوبة لقاء ما قدم لدينه وأمته ، فتوزيع هذا الكتاب أثر من آثاره الحسنة ، إذ يوزع فى هذه الطبعة على نفقته رحمه الله امتدادا لتوزيع الطبعة الأولى ، فجزاه الله أحسن الجزاء .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه

عبد الله بن عبد المحسن التركى

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمة
الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين ، نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين ..

وبعد :

فإن الإمام أحمد – رحمه الله ورضي عنه – علم من أعلام المسلمين ، وإمام من كبار أئمتهم ، ومجاهد في سبيل الله صبر على الأذى فيه ، وضرب أروع الأمثلة ، حتى عد من القلائل في تاريخ البشرية .

يعرف ذلك عامة المسلمين ، وكثير من غيرهم ممن له صلة بتاريخ المسلمين وعلومهم .

أما تفصيل ذلك وجزئياته ، وجوانب أخرى من حياة وصفات هذا الإمام الجليل فإنها غير معروفة ، وتحتاج إلى جلاء وكشف وبيان . وصلتي بهذا الإمام العظيم ليست قريبة ، ولا وليدة المصادفة . بل كانت أيام الصبا والدراسة الأولى حيث يتلقى الطلاب عادة نبذًا تعرف بالأئمة والعلماء في كل عصر ، وتابعت الطريق في التعرف على الإمام أحمد رحمه الله أكثر عن طريق قراءة ما كتب عنه سواء مستقلا أو مع غيره من الأئمة والعلماء رحمهم الله جميعًا ، وعن طريق الاطلاع على ما استطعت الاطلاع عليه من آثاره وآرائه وجواباته مطبوعة أو مخطوطة ، مستقلة أو مبثوثة في ثنايا الكتب .

ومما لا شك فيه أن لتتلمذنا على علماءِ الحنابلة وكتبهم أثرًا واضحًا في ذلك ، كما أن لانتشار المذهب الحنبلي في الجزيرة العربية أثره أيضًا .

وازدادت صلتي بهذا الإمام – عليه من الله الرحمة والرضوان – عندما قررت أن أكتب رسالة الدكتوراه في أصوله ، وقد تم لي أثناءَ تلك الدراسة الاطلاع على أشياءَ كثيرة لم أكن أعرفها عن الإمام أحمد رحمه الله . فإذا كنت وغيري يعرفون أنه إمام في الحديث والفقه وأنه امتحن وصبر في سبيل الله على ما لم يصبر عليه أحد ، فإن هناك الكثير من الجوانب العظيمة التي لا يعرفها كثير من الناس ، مع شدة حاجة المسلمين إلى معرفتها .

ولقد شهد لهذا الإمام رحمه الله إمام من كبار أئمة الإسلام ذلكم هو الإمام الشافعي – رحمه الله – شهادة تكشف عن شيء من تلك الجوانب الخفية ، وتقرب إلى الأذهان ما كان عليه .

يقول الإمام الشافعي فيما رواه عنه الربيع بن سليمان : « أحمد إمام في ثمان خصال : إمام في الحديث ، وإمام في الفقه ، إمام في اللغة ، إمام في القرآن ، إمام في الفقر ، إمام في الزهد ، إمام في الورع ، إمام في السنة » .

وقال إبراهيم الحربي عنه : « أدركتُ ثلاثةً لم يُر مثلهم ، يعجز النساء أن يلدن مثلهم ، رأيت أبا عبيد القاسم بن سَلام ما مَثَّلته إلا بجبل نُفخ فيه روح ، ورأيت بشر بن الحارث فما شَبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلاً ، ورأيت أحمد بن حنبل فرأيت كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف ، يقول ما شاءَ ويمسك ما شاءَ » .

ويقول عبد الرزاق بن همام : « ما رأيت أفقه من أحمد بن حنبل ولا أورع » .

وقد تواتر مدحه والثناء عليه من كثير من مشايخه ، ومن كل من لقيه من طلاب العلم وغيرهم ، وليس هذا موضع الحديث عن ذلك ، فقد تكفلت به

كتب الطبقات والتراجم والمناقب ، سواء منها ما كتب عن الإمام أحمد باستقلال أو ما اشترك فيه مع غيره .

ولكن الذي يهمني التركيز عليه بمناسبة تقدمتي مناقبه – رحمه الله ورضي عنه – أمور :

١ – شدة تمسكه بالسنة والأثر :

اشتهر رحمه الله بشدة تمسكه بسنة رسول الله – ﷺ – واتباعه للآثار ، وحرصه على أن يكون له سلف فيما يقول ويفعل ، ولا ريب أن السنة النبوية الأصل الثاني لشريعة الإسلام هي متممة لكتاب الله ، وتعظيمها واتباعها من مستلزمات الإيمان ، والدين مصدره الأصلي الوحي ، وقد تعبد الله الأمة بتلقيه من ذلك المصدر ، ومجال الرأي في الشريعة هو مجال الاجتهاد في إلحاق ما لم يرد به نص بالمنصوص عليه ، وتطبق الوقائع على النصوص . وهو رأي له ضوابطه وحدوده .

والذين يتساهلون في السنة والأثر ، ويتوسعون في الرأي وقعوا في زلات شنيعة ، وتجرأوا على دين الله وهديه .

ولقد أنفق الإمام أحمد – رحمه الله – جل حياته في تتبع ما أُثر عن رسول الله – ﷺ – وصحابته – رضوان الله عليهم – وجمع من ذلك الشيء الكثير ، وكان يتحرج أن يقول في مسألة لم يتحدث فيها الصحابة رضوان الله عليهم .

روي أن أحمد – رحمه الله – استأذن زوجته في أن يتسرى طلبًا للاتباع فأذنت له فاشترى جاريةً بثمن يسير وسماها ريحانة ، استنانًا برسول الله ﷺ .

ويقول عبد الملك الميموني – رحمه الله – : « ما رأت عيني أفضل من أحمد ابن حنبل ، وما رأيت أحدًا من المحدثين أشد تعظيمًا لحرمات الله عز وجل وسنة نبيه – ﷺ – إذا صحت عنده ولا أشد اتباعًا منه » .

وقد روى المرّوذي عنه أنه قال : « ما كتبتُ حديثًا عن النبي ﷺ إلا وقد عملت به ، حتى مر بي في الحديث أَن النبي ﷺ احتجمَ وأَعطى أَبا طيبةَ دينارًا ، فأَعطيت الحجام دينارًا حين احتجمتُ » .

وكان رحمه الله يعظم أهل السنة والأَثر ، ويحث الناس عليه وينحي باللائمة على من ينتقصهم أو يقلل من شأنهم ، ويعرض عن أهل البدع ، وينهى عن كلامهم ويحرص على عدم مجالستهم ومحادثتهم ، روي أَن أَبا داود السجستاني – رحمه الله – قال : قلت لأَبي عبد الله أَحمد بن حنبل : أَرى رجلا من أَهل السنة مع رجل من أُهل البدع أَترك كلامه ؟ قال : لا ، تعلمه أَن الذي رأَيته معه صاحب بدعة ، فإن ترك كلامه وإلا فأَلحقه به .

وجاءَ في رسالة كتبها الإمام أَحمد – رحمه الله – جوابًا على سؤال سأَله إياه المتوكل عمن يتقلد القضاء بعد ذكر أَشخاص من المبتدعة لا يجوز توليهم أَعمال المسلمين قوله :

« وفي الجملة أَن أَهل البدع والأَهواء لا ينبغي أَن يستعان بهم في شيء من أُمور المسلمين ، فإن في ذلك أَعظم الضرر على الدين » .

رحم الله الإمام أحمد ، فقد وضع بهذا منهجا واضحًا لاحترام السنة والمتمسكين بها ، ولامتهان البدعة ، والمبتدعين والتحذير منهم والنصح صراحة لأَئمة المسلمين فيمن يجب أَن يقلد أُمور المسلمين ، وأَن لا يتقلدها من المبتدعة أَحد .

٢ – من شدة حرصه على التمسك بالسنة ، ورجوع الناس إليها ، واعتمادهم في فتاواهم وأَحكامهم على ما جاءَ فيها كراهيته لكتب الرأي والتصنيف فيها ، حتى يتوفر على النقل والسنة .

روي أَن عثمان بن سعيد قال : قال لي أَحمد بن حنبل : لا تنظر في كتب أبي

عبيد ، ولا فيما وضع إسحاق ، ولا سفيان ، ولا الشافعي ، ولا مالك ، وعليك بالأصل ، وكان يأمر من يسأله عن ذلك أن يلزم الحديث ويقرأ السنة .

روي أن رجلًا سأله — رضي الله عنه — فقال : أكتب كتب الرأي ؟ قال : لا ، قال السائل : فابن المبارك قد كتبها ، قال أحمد : ابن المبارك لم ينزل من السماء ، إنما أمرنا أن نأخذ العلم من فوق .

وكان أحمد — رحمه الله — ينهى عن أن يكتب كلامه أو يروى .

يروي أحمد بن الربيع بن دينار أن أحمد بن حنبل قال : بلغني أن إسحاق الكَوسج يروي عني مسائل بخراسان اشهدوا أني قد رجعت عنها .

ولا شك أن المقصود من ذلك التوفر على كتب السنة ، والتمكن من معرفة الحديث ، والابتعاد عن التقليد الضار واتباع آراء الرجال ، فليس ذلك طريق العلم الصحيح .

أما إذا تأهل الإنسان ، وعرف كتاب الله سبحانه وتعالى ، وسنة رسول الله — ﷺ — وما عليه سلف الأمة الصالح وأئمتها ، فلا مانع من أن ينظر في كتب الرأي والخلاف ، وأن يكتبها وينقلها عن أصحابها .

وقد نقل أصحاب الإمام أحمد — رحمه الله — وغيرهم من مسائله وآرائه ما يدل على عدم تشدده وكراهيته لذلك في آخر حياته ، ولكن الأصل السنة والاتباع ، وعدم العدول عما كان عليه صحابة رسول الله ﷺ .

٣ — ولأحمد — رحمه الله — مزية قلما توجد عند العلماء وبخاصة في العصور المتأخرة وهي مزية في نظري يجب أن يتصف بها العلماء ، ذلكم أن العلماء ورثة الأنبياء ، والأنبياء مبلّغون عن الله ومصلحون للناس بشريعة الله ، ومن لم يكن على شاكلتهم من العلماء والدعاة فلن يتحقق على يديه الخير .

هذه المزية التي اتصف بها الإمام أحمد — رحمه الله ورضي عنه — هي تعففه

عن أموال الناس ، وكف نفسه عن التطلع إلى شيء منها ، وانصرافه إلى رسالته الأساسية ؛ العلم النافع والعمل الصالح ، وبيان الحق للناس ، وهذه هي مهمة العلماء والمصلحين لا يأخذون من هذه الدنيا إلا ما يعينهم على تلك المهمة ، مع شدة صبرهم على اللأواءِ والمشقة ، لأنهم يحتسبون ذلك عند الله ، ويأملون في السعادة الأخروية ، وما فيها من نعيم مقيم . أما الدنيا فظل زائل ، وفترة محددة ، وطريق قصير يجب أن تنصرف الهمم فيها إلى ما هو أسمى من الشهوات والملذات المادية والجسدية .

لو تتبع القارئ الروايات التي رويت عن أحمد – رحمه الله – في هذا المعنى لتعجب كل العجب كيف يقوى الرجال على ذلك ! ولكنه الإيمان القوي ، والصبر والاحتساب ، والتوكل على الله .

وياليت أننا نتعظ بما نقرأ من سير هؤلاءِ الصالحين ، وياليت أن علماء المسلمين اليوم تكون لهم مراجعة لحياتهم وعلاقاتهم مع مجتمعاتهم على ضوءِ ما اختطه لنا الأسلاف وما كانوا عليه .

أعتقد أن ذلك لو كان واقتدى الخلف بالسلف ، وأصلحوا من حالهم لكان للعلماءِ شأن عظيم ، ولما آلت مجتمعات المسلمين اليوم ، وحالتهم إلى ما هي عليه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

يقول أحمد بن سِنان الواسطي : بلغني أن أحمد بن حنبل رهن نعله عند خباز على طعام أخذه منه عند خروجه من اليمن ، وأكرى نفسه من ناس من الحمالين عند خروجه ، وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة فلم يقبلها .

وروي عن الرمادي أنه قال : سمعتُ عبد الرزاق – وذكر أحمد بن حنبل – فدمعت عيناه وقال : « قدم وبلغني أن نفقته نفدت فأخذت عشرة دنانير وأقمته خلف الباب وما معي ومعه أحد ، وقلت : إنه لا يجتمع عندنا الدنانير ، وقد وجدت عند النساءِ عشرة دنانير فخذها ، فأرجو أن لا تنفقها حتى يتهيأ عندنا

شيء ، فتبسم وقال لي : يا أَبا بكر ، لو قبلتُ شيئًا من الناس قبلت منك ، ولم يقبل » .

وقد عرض على كثير من العلماءِ المعاصرين له المال فأَخذوه ، منهم : يزيد بن هارون ، ويحيى بن معين ، وأَبو مسلم المستملي .

وكان الإمامُ أَحمد – رحمه الله – يحتاج للنفقة أحيانًا فيبيع بعض ملابسه ويرهن البعض .

وقد وقعت للإمام أَحمد – رحمه الله – قصة في مكة المكرمة رواها ابنه عبد الله عن علي بن الجهم ، قال : كان لنا جار ، فأَخرج لنا كتابًا ، فقال : أتعرفون هذا الخط ؟ قلنا : نعم ، هذا خط أَحمد بن حنبل كيف كتب لك ؟ قال : كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عيينة ، ففقدنا أَحمد بن حنبل أَيامًا ثم جئنا إليه لنسأَل عنه ، فقال لنا أَهل الدار التي هو فيها : هو في ذلك البيت فجئنا إليه والباب مردود عليه وإذا عليه خلقتان ، فقلنا له : يا أَبا عبد الله ، ما خبرك ؟ لم نرك منذ أَيام ؟ فقال : سرقت ثيابي ، فقلت له : معي دنانير فإن شئت خذ قرضًا وإن شئت صلة ، فأَبى أَن يفعل ، فقلت : تكتب لي بأُجرة ؟ قال : نعم ، فأَخرجت دينارًا فأَبى أَن يأَخذه وقال : اشتر لي ثوبًا واقطعه نصفين ، فأَومأَ إلي أَنه يتزر بنصف ويرتدي بالنصف الآخر ، وقال : جئني ببقيته ، ففعلت وجئت بورق فكتب لي ، فهذا خطه .

وفي رواية أُخرى أَنه كتب له ما سمعه من ابن عيينة .

وقد روى صالح بن أَحمد بن حنبل ، قال : « أدخلت على أَبي في أَيام الواثق والله يعلم في أَي حالة نحن ، وقد خرج لصلاة العصر ، وكان له لبد يجلس عليه قد أَتت عليه سنون كثيرة قد بلي ، فإذا ثمة كتاب كاغد ، وإذا فيه : بلغني يا أَبا عبد الله ما أَنت فيه من الضيق ، وما عليكَ من الدَّين ، وقد وجهت إليك بأَربعة

آلاف درهم على يدي فلان لتقضي بها دينك ، وتوسع بها على عيالك ، وما هي من صدقة ولا زكاة ، وإنما هو شيء ورثته عن أبي ، فقرأت الكتاب ووضعته ، فلما دخل قلت : يا أبت ، ما هذا الكتاب ؟ فاحمر وجهه وقال : رفعته منك ، ثم قال : تذهب بجوابه ، فكتب إلى الرجل : وصل كتابك إلي ونحن في عافية ، فأما الدَّين فإنه لرجل لا يرهقنا ، وأما عيالنا فهم في نعمة الله والحمد لله ، فذهب بالكتاب إلى الرجل الذي كان أوصل كتاب الرجل فقال : ويحك ، لو أن أبا عبد الله قبل هذا الشيء ورمى به مثلاً في دجلة كان مأجورًا ، لأن هذا الرجل لا يعرف له معروف ، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك ، فرد عليه الجواب بمثل ما رد فلما مضت سنة أو أقل أو أكثر ذكرناها ، فقال : « لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت » .

هذه واحدة من قصص كثيرة ، وسيجد القارئ في كتاب « المناقب » أشياء كثيرة من هذا النوع .

الله أكبر ، كيف كانت همم الرجال ، ونفوس الصالحين ، أين هذه النماذج ممن يحرص على جمع الدنيا ، ويتتبع سبلها ، ويحرص على كثرتها ؟ إن الدنيا محنة وفتنة وما اتجه إليها عالم إلا هبط في أعين الناس ، وما تجنبها عالم إلا وضع الله له القبول والهيبة في قلوب العباد ، وهكذا كان أحمد ــ رحمه الله ــ فهل من متعظ !

٤ ــ ومما له صلة بما تقدم زهد الإمام أحمد ــ رحمه الله ــ وانقطاعه عن الدنيا إلا ما يصلح شأنه ، فلم تكن الدنيا همه ، ومن صبر على الفقر والمشقة والخشونة طول حياته ، كان همه الآخرة والعمل الصالح ، والخوف من الله سبحانه وتعالى ، يقول سليمان بن الأشعث : ما رأيت أحمد بن حنبل ذكر الدنيا قط ، وكان قوته وقوت أسرته من غزل زوجته .

روى صالح ابنه أن أباه قال : « كانت والدتك في الغلاءِ تغزل غزلًا دقيقًا ، فتبيع الأستار بدرهمين أقل أو أكثر فكان ذلك قوتنا » .

وروي عن أبي بكر المروذي أنه قال : سمعت أبا عبد الله يقول : « أسرّ أيامي إلي يوم أصبح وليس عندي شيء » .

وقد قال صالح بن أحمد لأبيه : بلغني أن أحمد الدورقي أعطي ألف دينار ، فقال : يا بني ﴿ ورزقُ ربّكَ خيرٌ وأبقى ﴾[1] وذكر له ابن أبي شَيبة وعبد الأعلى النَّرسي ومن قدم به إلى العسكر من المحدثين فقال : إنما كانت أيامًا قلائل ثم تلاحقوا ، وما تخولوا منها بكبير شيءٍ . وذكر عنده يومًا رجل فقال : يا بني ، الفائز من فاز غدًا ولم يكن لأحد عنده تبعة .

هكذا كان أحمد ـ رحمه الله ورضي عنه ـ نموذجًا في الزهد ، منصرفًا للآخرة مبتعدًا عن الدنيا وزخارفها ، لا تستثيره أخبارها ولا تستميله شؤونها ، مُعلقًا أمله بربه ، وما عند الله خير وأبقى . نسأل الله أن يرزقنا القناعة .

٥ ـ وكان ـ رحمه الله ورضي عنه ـ ورعًا إلى حد أنه يبتعد تنزهًا وورعًا عن أشياء ليست محرمة ، وكل شيء يشتبه فيه يتحرج منه ويبتعد عنه ، ومن ذلك كل ما يتصل بصلات الولاة ، وعطاياهم .

ومما روته كتب المناقب عنه : أن المأمون دفع مالا إلى إسحاق بن موسى الأنصاري وقال : قسمه على أصحاب الحديث فإن فيهم ضعفاء ، فما بقي منهم أحد إلا أخذ ، إلا أحمد بن حنبل : فإنه أبى .

ويقول عبد الله بن أحمد بن حنبل : « دخل عليَّ أبي ـ رحمه الله ـ في مرض يعودني ، فقلت : يا أبت ، عندنا شيء قد بقي مما كان يبرنا به المتوكل ، أفأحج منه ؟ قال : نعم ، قلت : فإذا كان هذا عندك هكذا فلم لم تأخذ ؟ قال : يا بني ، ليس هو عندي حرام ، ولكني تنزهت عنه » .

ومن شدة ورعه رحمه الله أنه مع شدة حفظه وضبطه للحديث لا يحدث غالبًا إلا من كتاب .

---

(١) سورة طه : ١٣١ .

وحدث إبراهيم الحربي قال : لزمت أحمد بن حنبل سنتين ، فكان إذا خرج يحدثنا يخرج معه محبرة مجلدة بجلد أحمر وقلمًا ، فإذا مر به سقط أو خطأ في كتابه أصلحه بقلمه من محبرته ، يتورع أن يأخذ من محبرة أحدنا شيئًا ، وكنا نقول لأحمد في الشيء : تحفظه ؟ فيقول : لا ، إلا من كتاب .

وقد ذكر أن أحمد بن حنبل أتى عليه ثلاثة أيام ما كان طعم فيها ، فبعث إلى صديق له فاستقرض شيئًا من الدقيق ، فعرفوا في البيت شدة حاجته إلى الطعام ، فخبزوا له بالعجلة ، فلما وضع بين يديه قال : كيف خبزتم هذا بسرعة ؟ فقيل له : كان التنور في بيت صالح مسجورًا فخبزنا بالعجلة ، فقال : ارفعوا ، ولم يأكل ، وأمر بسد بابه إلى دار صالح .

٦ ــ وكان ــ رحمه الله ــ معرضًا عن الولايات والمناصب فلم يدخل في شيء منها خوفًا على دينه وذمته ، ولعل عذره في ذلك أنه يخشى من تدخل السلطان في قضائه ، أو أنه يعتقد أن هناك من هو أولى منه وإلا فمنصب القضاء قد يتعين على العلماءِ إذا لم يوجد أفضل منهم ، لأن به تقام الشريعة ويحكم بالعدل وتستقيم أمور الناس ، والمجتهد إذا اجتهد وأخطأ فهو مأجور ، وأجر الحاكم بشرع الله عظيم ، ورسولنا ﷺ وخلفاؤه الراشدون كلهم قضوا بين الناس ، وهم قدوة الأمة .

ومما يروى في عزوف أحمد ــ رحمه الله ــ عن الولاية ما حدث به إبراهيم المزني قال : قال الشافعي ــ رحمه الله ــ : لما دخلت على هارون الرشيد قلت له بعد المخاطبة : إني خلفت اليمن ضائعة تحتاج إلى حاكم ، فقال : انظر رجلًا ممن يجلس إليك حتى نوليه قضاءها ، فلما رجع الشافعي إلى مجلسه ، ورأى أحمد بن حنبل من أمثلهم أقبل عليه فقال : إني كلمت أمير المؤمنين أن يولي قاضيًا باليمن وإنه أمرني أن أختار رجلًا ممن يختلف إلي وإني قد اخترتك فتهيأ حتى أدخلك على أمير المؤمنين يوليك قضاءَ اليمن ، فأقبل عليه أحمد وقال : إنما جئت إليك لأقتبس

منك العلم ، تأمرني أن أدخل لهم في القضاءِ ؟ ! ووبخه فاستحيا الشافعي .

وفي رواية أن الشافعي قال له : إن أمير المؤمنين سألني أن ألتمس له قاضيًا لليمن ، وأنت تحب الخروج إلى عبد الرزاق ، فقد نلت حاجتك تقضي بالحق وتنال من عبد الرزاق ما تريد ، فقال أحمد للشافعي : إن سمعت منك هذا ثانية لم ترني عندك .

٧ — وكان — رحمه الله — متواضعًا ، والتواضع صفة عظيمة من صفات العلماءِ ، فليس العالم الذي يغتر بعلمه ، أو جاهه أو منصبه ، وإن حصل ذلك فسد قلبه ، وضعف إيمانه ، وقل أثره ، ولكن العالم الحق هو الذي يعتبر نفسه فقيرًا لرحمة الله ، ويرى نفسه مهما بلغ في حاجة إلى التزود من العلم وأنه لا فضل له على غيره .

ولنا في إمامنا أحمد — رحمه الله — قدوة حسنة ، فقد بلغ من العلم شأوًا عظيمًا وعظمه الناس ، واعترفوا له بالفضل ، ومع كل ذلك فكان ينفر من الجاه والشهرة والذكر ، ويتناسى ما هو عليه ، ويتواضع لغيره ، ولا يفتخر بما وصل إليه .

يقول يحيى بن معين : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير .

ويقول صالح بن أحمد : كان أبي ربما أخذ القدوم ، وخرج إلى دار السكان يعمل الشيء بيده ، وربما خرج إلى البقال فيشتري الجُرْزَة من الحطب ، والشيء فيحمله بيده .

ويروى أن شيخًا من أهل خراسان قال لأحمد: يا أبا عبدالله ، الله ، الله ، فإن الناس يحتاجون إليك، قد ذهب الناس فإن كان الحديث لا يمكن فمسائل، فإن الناس مضطرون إليك ، فقال أبو عبد الله : إلي أنا ؟ ... واغتم من قوله ،

وتنفس الصُّعَداء ، ورئي في وجهه أثر الغم .

ويقول محمد بن أحمد بن واصل : سمعت أبا عبد الله غير مرة يقول : من أنا حتى تجيئوا إلي ؟ من أنا حتى تجيئوا إلي ؟ اذهبوا اطلبوا الحديث . ويقول أبو بكر المروذي : سمعت أحمد بن حنبل – وذكر أخلاق الورعين – فقال : أسأل الله أن لا يمقتنا ، أين نحن من هؤلاء ؟

وقلت لأبي عبد الله : ما أكثر الداعين لك ! فتغرغرت عينه ، وقال : أخاف أن يكون هذا استدراجًا ، أسأل الله أن يجعلنا خيرًا مما يظنون ويغفر لنا ما لا يعلمون .

هكذا تواضع العلماء ، وبُعدهم عن الخيلاءِ والصَّلَف ، وقد عرف الله صدق أحمد – رحمه الله – في هذا فكتب له من الشهرة ما لم يكن لغيره .

٨ – والعزلة والابتعاد عن الخلق قد تكون مناسبة أحيانًا حينما يعتقد العالم أنها أصلح له ، وأن المصلحة المترتبة عليها تترجح على المفسدة المترتبة على الاختلاط بالناس . وقد يكون فيها لذة المناجاة لله ، والتفكُّر في عجيب مخلوقاته ، ومآل الدنيا وزوالها ، وقد تكون من أجل طلب علم ، وقد تكون غضبة لله سبحانه إذا عرف العالم أن ما غضب من أجله سيزول باعتزاله المجتمع .

والإمام أحمد – رحمه الله – يتحرى المصلحة في تصرفاته ، فقد صبر على البلاءِ والمحن والأذى ، وجهر بكلمة الحق يوم أن كانت مصلحة الإسلام والمسلمين تدعو إليه واعتزل وآثر الوحدة حينما لم يكن ذلك .

يقول ابنه عبد الله – رحمه الله – : كان أبي أصبر الناس على الوحدة . ويقول أيضًا : لم ير أحد أبي إلا في مسجد أو حضور جنازة أو عيادة مريض ، وكان يكره المشي في الأسواق .

وقد يكون مرد هذا – والله أعلم – المحافظة على الوقت ، والاستفادة من

الفرص فليس العالم الذي تضيع منه الأَوقات دونما فائدة ، بل هو الذي لا تمر به ساعة إلا في علم وعمل ومصلحة للمسلمين . وفي قصص العلماء الأَفذاذ من سير حفظ الوقت ، والتضحية بشهوات الدنيا وملذاتها ما يدل على ذلك .

ويروى عن أَحمد ـ رحمه الله ـ أَنه قال : رأَيت الخلوة أَروح لقلبي . وقال في مناسبة من المناسبات : أُريد النزول بمكة أُلقي نفسي في شعب من تلك الشعاب حتى لا أُعرف .

وهكذا تواضع أَحمد ، ورغبته عن الشهرة ، ولعله ـ والله أَعلم ـ رأَى أَن غيره من بعض العلماءِ من افتتن بها ، فصرفته عن الحق .

ومما يروى في رغبته عنها أَن عمه دخل عليه ويده تحت خده فقال له : يا ابن أَخي ، أَي شيء هذا الغم ؟ أَي شيء هذا الحزن ؟ فرفع أَحمد رأَسه ، فقال : يا عم ، طوبى لمن أَخمل الله عز وجل ذِكره .

وكان ـ رحمه الله ـ ينهى الناس عن اتباعه وهو يمشي في الطريق . يقول ابنه عبد الله : كان أَبي إذا خرج يوم الجمعة لا يدع أَحدا يتبعه ، وربما وقف حتى ينصرف الذي يتبعه .

٩ ـ أَما خوف الإمام أَحمد ـ رحمه الله ـ من الله فقد بلغ فيه مبلغًا كبيرًا حتى كان كثير الهم والغم ، والخوف من العاقبة ، وكثير التعبد لله ، طاعة له ورجاء في مثوبته ، وخوفًا من عقابه .

يقول صالح ابنه : كان أَبي إذا دعا له رجل يقول : الأَعمال بخواتيمها ، وكنت أَسمعه كثيرًا يقول : اللهم سلِّم سلِّم .

ويقول ابنه عبد الله : سمعت أَبي يقول : وددت أَني نجوت من هذا الأَمر كفافًا لا عليَّ ولا لي .

ويقول المروذي : سمعت أبا عبد الله يقول : الخوف يمنعني من أكل الطعام والشراب مما أشتهيه .

وقال أيضًا : دخلت على أحمد يومًا فقلت : كيف أصبحت ؟ فقال : كيف أصبح من ربه يطالبه بأداءِ الفرض ، ونبيه يطالبه بأداء السنة ، والملكان يطالبانه بتصحيح العمل ، ونفسه تطالبه بهواها ، وإبليس يطالبه بالفحشاءِ ، وملك الموت يطالبه بقبض روحه ، وعياله يطالبونه بالنفقة ؟

ولقد سار الإمام أحمد ــ رحمه الله ــ في حياته سيرة الزهاد والعباد الذين انقطعت آمالهم في الدنيا ، واتجهوا إلى الله في كل أعمالهم ولم يأخذ من هذه الدنيا إلا ما يبلغه رضوان الله .

كان رحمه الله فريدًا في العلماء ، جمع بين العلم والعمل ، وبين التواضع والزهد ، وبين القوة في الحق ، وإنكار الذات .

١٠ ــ أما ثباته على الحق ، وصدقه فيه ، وصبره على الأذى فأمر رافقه طوال حياته ، وكان المثل الرائع في ذلك ، لقد امتحن بالشهرة فصبر ، وامتحن بطلب الولاية والرياسة فأعرض وصبر ، وامتحن بمحن كثيرة إلا أن أبرزها أمر عجيب لا يصبر عليه إلا الأفذاذ من الرجال ، ذلكم هو امتحانه بالقول بخلق القرآن ، وصبره على مالاقاه في سبيل ثباته على عقيدة السلف ــ القول الحق في ذلك ــ من أن كتاب الله كلام الله نزله على نبيه ﷺ .

إن قصته في ذلك مع عدد من خلفاءِ بني العباس قصة فيها الكثير من الدروس والعبر ، وقد كتبت فيها الكتب والروايات ، وإنها لتستحق أكثر وأكثر ، إذ إن فيها منهجًا راشدًا للعلماءِ والدعاة في كل وقت . لقد امتحن المأمون العلماء ، وبعث بكتبه إلى ولاته ليحملوا الناس على القول بخلق القرآن ، فأجاب أكثرهم ، وممن امتنع : الإمام أحمد بن حنبل ، ومحمد بن نوح ، وعبيد الله بن عمر القواريرى ، والحسن بن حماد سجادة . ثم أجاب الأخيران ، وبقي أحمد بن حنبل ، ومحمد بن نوح في السجن ، ثم أمر بهما فحملا إليه في طرسوس مقيدين زميلين .

وفي موقفه من القول بخلق القرآن يُحدث أبو مَعمر القطيعي فيقول : لما حضرنا في دار السلطان أيام المحنة ، وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل قد أُحضر ، وكان رجلًا لينا فلما رأى الناس يجيبون انتفخت أوداجه ، واحمرت عيناه ، وذهب ذلك اللين الذي كان فيه ، فقلت : إنه قد غضب لله ، قال أبو معمر : فلما رأيت ما به قلت : يا أبا عبد الله ، أبشر ، حدثنا محمد بن فضيل ابن غزوان عن الوليد عن عبد الله بن جميع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان من أصحاب النبي ﷺ من إذا أُريد على شيء من دينه رأيتَ حماليق عينيه في رأسه تدور كأنه مجنون .

وقد روي أنه قيل لأحمد بن حنبل أيام المحنة : ألا ترى الحق كيف ظهر عليه الباطل ؟ فقال : كلا ، إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل القلوب من الهدى إلى الضلالة ، وقلوبنا بعد لازمة للحق .

ومات ابن نوح وهما في الطريق إلى طرسوس .

أما أحمد فبعد أن مات المأمون رجعوا به إلى بغداد وألقي به في الحبس . وتولى المعتصم الخلافة بعد أن أوصاه المأمون بالمتابعة في القول بخلق القرآن ، ونفذ الوصية ، وعقد مجلسًا دعا إليه أحمد بن حنبل وحاول المعتصم وشيعته حمل أحمد على القول بذلك فأصر على موقفه السابق ، وعقد المجلس مرة ثانية وثالثة وهو مصر على رأيه فأمر المعتصم الجلادين فضربوه ضربًا شديدًا ، وانتهى عهد المعتصم ، وجاءَ من بعده الواثق واستمر كسلفيه السابقين في مسألة القول بخلق القرآن .. وظل أحمد في عهده ملازمًا لبيته .

وجاءَ من بعده المتوكل فأنهى هذه المحنة ومال إلى السنة ونصر أهلها ، وكتب بذلك إلى الآفاق . وعاش أحمد بقية حياته مكرمًا زاهدًا في الدنيا وأهلها .

يروى أن رجالًا من أهل الحديث دخلوا على أحمد وهو محبوس بالرَّقة ، فجعلوا

يذاكرونه ما يروى في التَّقية من الأَحاديث ، فقال أَحمد : وكيف تصنعون بحديث خباب : « إن من كانَ قبلكم كان يُنشر أَحدهم بالمنشار ثم لا يَصده ذلك عن دينه » ؟ فيئسوا منه .

إن تفاصيل المحنة تفاصيل مدهشة ومثيرة ، وإن المناظرة التي جرت بين أَحمد وخصومه بها من العبر والعجائب ، ما يدل على أَن العالم إذا صدق مع الله أَبان له الحق ، وأَظهر له الحجة ، وجعل الغلبة له ، لقد امتحن أَحمد فيها بالتهديد والترغيب ، لقد أُسهم فيها الحكام والوزراءُ والعلماءُ والعامة ، ولكن ذلك لم يثن الرجل عن الحق . فكانت العاقبة له .

وانتهت محنة القول بخلق القرآن ، وحصل لأَحمد فيها من الأَذى الشيء الكثير واتجهت الأَنظار إليه بعد ذلك وحرص الخليفة على إعطائه من المال ما يوسع عليه ، ورغب أَن يُعلم ولده الحديث ، وحاول كثيرون أَن يصلوه بما يرفع عنه وعن أَولاده الفاقة ، ولكنه وقف من ذلك كله موقفه من المحنة الأُولى ، واعتبر هذا من المحن التي يجب الصبر عليها ، فرد كل العطايا وابتعد عن الولاة والرؤساءِ ، ووصل الأمر به إلى أَن يقاطع أَقاربه الذين يأخذون أَموالًا من السلطان ، ونهاهم عن ذلك لأَنهم إنما يأَخذون بسببه ، وعاش بقَية حياته زاهدًا عابدًا بعيدًا عن مغريات الدنيا وزخارفها — عليه من الله الرحمة والرضوان — .

إن المحنة وما حصل فيها من أهوال درس يجب أَن يقف عنده كل عالم ليتعظ ويعرف منهج العلماءِ الصابرين الذين لا يخافون في الحَق لومة لائم ، والذين باعوا الدنيا طلبًا لما عند الله .

إن أَحمد — رحمه الله — يطبق منهج الإسلام في سيرة العلماءِ ، وما يجب أَن يكونوا عليه . فهل من مُدّكر ؟ ولا شك أَن امتحانه بذلك وصبره عليه علامة مميزة له ، ومنقبة من مناقبه ، قلما يجدها الإنسان في كثير من علماءِ المسلمين في مختلف العصور .

* * *

هذه نقاط عشر من أهم ما يتميز به الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ ومن أهم ما يلحظه فيه الدارسون لحياته وسيرته وآثاره ، وهي أمور يجب تجليتها للناس ودعوتهم إليها ، لأنها منهج الإسلام الحق الذي دعا إليه رسول الله ﷺ ، وسار عليه سلف الأمة الصالح[1] .

(١) ما تبقى من مقدمة الطبعة الأولى ورد ضمن مقدمة الطبعة الثانية ، لذلك تم حذفه منعًا للتكرار .

مقدمة

الطبعة الثانية

لا تزال أُمة الإسلام تَبتدر من الأعمال الصالحة ، وتَستنُّ من السنن الحَسنة ما يدل على سبقها ، وأصالتها ، وخيريتها ، وتَميزها ، فضلًا من الله ونعمةً ، وتوفيقًا .

و « أدب المناقب » نهج في التأليف والتعريف ، والتقدير والتنويه ، والوفاء والبر ، والتواصل والتراحم ، اختصت به هٰذه الأُمة ، أو ظَهر فيها ، وتكاثر ورَبا ، واستفاضَ ، وعَظُم ، وتأصّل على نحوٍ لم يتوافر لأمةٍ أخرى .

لا جَرم أن ذلك علامة واضحة من علامات الخَيرية التي شَهد اللهُ تعالى بها لهذه الأمة المحمودة .

فمن خصائص هذه الخَيرية :

* أن يَعرف اللاحقون قَدرَ السابقين ، وأن يحلوهم مَكانتهم اللائقة بهم .

* وأن يذكر مَن أتى مِن بعد ، مَن قَدمه بإحسان بما هو له أهلٌ من الثناء والفضل .

* وأن تَمتدَّ صلة الإيمان ، وتتسع دائرة الإخاء لتشمل أهل التوحيد والسنة مهما فصلت بينهم القرون والأعراق .

* وأن تَتواصى الأجيال بتكريم الأئمة الأعلام والدعاء لهم ، بثًّا للقدوة وحفزًا للهِمَم .

* * *

الأصول والمنابع :

ولأدب المناقب أصوله ومنابعه في منهج الإسلام :

١ ـ دعا الخليل إبراهيم ﷺ رَبَّه فقال : ﴿ واجْعَل لي لِسانَ صِدقٍ في الآخِرين ﴾[1] .

قال مُجاهد وقَتادة : يعني الثناء الحسن ، كما قال تعالى : ﴿ وآتيناهُ في الدُّنْيا حَسَنَة ﴾[2] . أي : لسان صدق .

وقال ابن كثير : وقوله : ﴿ وآتيناهُ أَجْرَه في الدُّنْيا وإنَّهُ في الآخِرَةِ لَمِنَ الصالِحِين ﴾[3] . « أي : جَمع الله له بين سعادة الدنيا الموصولة بسعادة الآخرة ، فكانَ له في الدنيا الرزق الواسع الهنيىء ، والمَنزل الرَّحب ، والمَورد العَذب ، والزَّوجه الحَسنة الصالحة ، والثناء الجميل ، والذِّكر الحسن »[4] .

لقد استجابَ اللهُ تعالى دعاء خَليله إبراهيم ـ عليه السلام ـ وجَعله مذكورًا بالخير والصدق والمكارم مُنذ أن نَطق بذلك الدعاء ، وإلى أن يَرث اللهُ الأرضَ ومن عليها .

وهذه نعمة عظيمة . فالثناء الحسن عاجل بُشرى المؤمن إذا سمعه وهو حي ، وهو شرفه الباقي ، ورصيده المُسْند بَعد أن يقضي .

٢ ـ والأصل في العَلاقة بينَ المسلمين : الدعاء ، والمحبة ، وذكر سابقة الإيمان ، وطي القلوب على النَّقاء ، والثِّقة ، وحُسن الظن ـ مهما بعد الزمان ،

---

(١) سورة الشعراء : ٨٤ .

(٢) سورة النحل : ١٢٢ .

(٣) سورة العنكبوت : ٢٧ .

(٤) « تفسير ابن كثير » ٣ / ٤١١ .

وتباعد المكان ــ : ﴿ والذينَ جَاؤوا من بَعْدِهم يَقولونَ رَبَّنا اغْفِر لَنا وَلإخْوانِنا الذينَ سَبَقونا بالإيمان ولا تَجْعَل في قُلوبنا غِلًّا لِلّذينَ آمَنوا رَبَّنا إنَّكَ رَؤوفٌ رَحيم ﴾[1] .

٣ ــ وليس في الكون عَبث ، ولا ضياع ، ولا هَدر ، بل كلّ ما يقع في هذا الكون مُحصىً ، ومُسجل ، ومَكتوب : ﴿ نَحنُ نَكتبُ ما قَدَّموا وآثارَهم وكلّ شَيءٍ أَحْصَيناهُ في إمامٍ مُبين ﴾[2] . والمناقب ، آثار صالحة يكتبها الله تعالى ، ويأذن للبشر بكتابتها وتدوينها .

٤ ــ إن هذه الأمة مَمدوحة ــ في كتاب الله وسُنة رسوله ﷺ .

* ومن ذلك قول الله تعالى :

ــ ﴿ محمدٌ رَسولُ اللهِ والذينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ على الكُفارِ رُحَماءُ بَيْنَهم تَراهُم رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ ورضوانًا سِيماهُم في وُجوهِهِمْ مِن أَثَرِ السجود ، ذَلك مَثَلُهُم في التَّوراةِ ومَثَلُهم في الإنْجيل كَزَرْعٍ أَخْرجَ شَطْأَهُ فآزَرهُ فاستَغْلَظَ فاسْتَوى على سُوقِهِ يُعجِبُ الزُّرّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمِ الكُفار وَعَدَ اللهُ الذينَ آمنوا وعَمِلوا الصالحاتِ منهُم مَغفِرةً وأجرًا عَظيمًا ﴾[3] .

ــ ﴿ كُنتُم خَيرَ أُمةٍ أُخرِجَت للناسِ تَأمرونَ بالمَعروفِ وتَنْهَونَ عنِ المُنكَرِ وتُؤمنون بالله ﴾[4] .

ــ ﴿ إنّ الذينَ آمنوا وعَمِلوا الصالحاتِ أولئك هُمْ خَيرُ البَرِيّة ﴾[5] .

---

(١) سورة الحشر : ١٠ .
(٢) سورة يسٓ : ١٢ .
(٣) سورة الفتح : ٢٩ .
(٤) سورة آل عمران : ١١٠ .
(٥) سورة البينة : ٧ .

– ﴿ إنَّ المُتَّقينَ في جَناتٍ وعُيون ، آخِذينَ ما آتاهُم رَبُّهم إنَّهم كانوا قَبلَ ذلك مُحْسِنين ، كانوا قَليلًا مِن الليلِ ما يَهْجَعون ، وبالأَسْحارِ هُم يَسْتَغفِرون وفي أَموالِهم حَقٌ لِلسائِلِ والمَحْرُوم ﴾(١) .

* ومن ذلك ما جاء في السنة المُطهرة ، مما أثنى به الرسول ﷺ على الصحابة – رضي الله عنهم – جُملةً أو تفصيلًا .

* * *

من خلال هذا المفهوم ، نحتفي بالنّتاج العلمي الذي عُني بمناقب الإمام أحمد ابن حنبل – رحمه الله – .

فللإمام أحمد نَصيب – إن شاء الله – من دُعاء إبراهيم – عليه السلام – فقد تَوارثت أمة التوحيد مَحبة هذا الإمام الجليل ، وتواصت بالثناء عليه .

وهو من الذينَ يدعون لمن سَبقهم بإيمان ، ومن الذين يدعو لهم اللّاحقون من صالحي الأمة .

وهو ممن كتبَ الآثار الصالحة ، وممن كُتبت آثارهم الحَميدة .

وهو ابنٌ بارٌّ من أبناءِ هذه الأمة المَمدوحة الذين شَملتهم الخيرية الزمنية حيثُ عاش في القرنين الثاني والثالث للهجرة . فلقد قال رسول الله ﷺ : « خَيرُ الناس قَرني ، ثم الذينَ يَلونَهُم ثم الذينَ يَلونَهُم »(٢) .

وهو أحد الأئِمة الكبار المشهود لهم بخلوص الاعتِقاد ، وحُسن الاتباع ، ولزوم السنة ، ورسوخ العِلم ، والثَّبات على الموقف الحق ، والجهاد المتصل في سبيل

---

(١) سورة الذاريات : ١٥ – ١٩ .

(٢) أخرجه البخاري ٥ / ١٩١ ، ومسلم (٢٥٣٣)، والترمذي (٣٨٥٨) من حديث ابن مسعود .

إحياء مَنهج أهل السنة والجَماعة ، وإبطال دَعاوى الفِرق الضالة .

ولقد أهَّلته هذه المناقب العَظيمة لأن يكون عالمًا ثَبتًا ، مُمسكا بالميزان ، مصيبًا للحق .

يقول عنه شَيخ الإسلام ابنُ تَيمية ــ رَحمه الله ــ : « وأَحمد كانَ أعلم من غَيره بالكتاب والسنة وأقوالِ الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، ولهذا لا يكادُ يوجد له قَول يُخالف نصًا كما يوجد لغيره ، ولا يوجَد له قولٌ ضَعيف في الغالب إلا وفي مَذهبه قول يُوافق القول الأقوى . وأكثر مفاريده التي لم يختلف فيها مذهبه يكون قَوله فيها راجحًا ، كقوله بجواز فسخ الإفْراد والقِران إلى التَّمتع ، وقبوله شهادة أهل الذمة على المسلمين عند الحاجة ، كالوصية فى السفر ، وقوله بتحريم نكاح الزانية حتى تَتوب ، وقوله بأن السنة للمُتَيمم أن يَمسح الكوعين بضَربة واحدة ، وقوله في المُستحاضة بأنها تارةً ترجع إلى العادة ، وتارةً ترجع إلى التمييز ، وتارة تَرجع إلى غالب عادات النِّساء ، فإنه رُوي عن النبي ﷺ فيها ثلاث سُنن ، عَمل بالثلاثة أحمد دون غَيره .

وقوله بجواز المُساقاة والمُزارعة على الأَرض البيضاء والتي فيها شَجر ، وسواء كان البذر منهما أو من أحدهما ، وجَواز ما يشبه ذلك وإن كان من باب المُشاركة ليس من باب الإجارة ، ولا هو على خِلاف القياس ، ونَظير هذا كثير »[1] .

وإنما تتكامل الفضائل في الشخصية العظيمة .

فهذا الحق الذي رزقه الإمام أحمد ، وهذه الحكمة التي أوتيها تكاملا مع فَضيلة أو منقبة أخرى وهي : التواضع ، والإنصاف ، والفَرح بوجود شخصيات أخرى عظيمة مُتحرية للحق . مُصيبة له .

يقول ابن تيمية : « وأحمد كانَ معتدلًا عالمًا بالأمور يعطي كل ذي حقٍ حقه ، ولهذا كان يُحب الشافعي ، ويُثني عليه ، ويدعو له ، ويَذبُّ عنه عند بعض من يَطعن في الشافعي ، ويذكر تعظيمه للسنة واتباعه لها ، ومعرفته بأصول

---

(١) « مجموع فتاوى ابن تيمية » ٢٠ / ٢٢٩ .

الفقه : كالناسخ والمنسوخ ، والمُجمل والمُفسر ، ويثبت خبر الواحد ، ومناظرته عن مذهب أهل الحديث من خالفه بالرأي وغيره »[1] .

إن هذه لهي خصال العلماء الأكابر المتّقين .

ولا غَرو ، فأحمد ابن حنبل – كما وصفه أبو الحسن الأشعري – هو : « الإمام الفاضل ، والرئيس الكامل الذي أبانَ الله به الحق ، ورفَع به الضلال ، وأوضح به المنهاج ، وقَمع به بدع المبتدعين ، وزَيغ الزائغين ، وشكَّ الشاكين فَرحمة الله عليه من إمام مُقدم ، وجَليل مُعظم ، وكَبير مفخم »[2] .

وإن جازَ لنا أن نَختار عبارة موجزة تلخص شخصية الإمام أحمد ابن حَنبل ، فإنا نَقول : إن شَخصية الإمام أحمد ابن حنبل هي :

عافية النفس باستواء الفِطرة ، وصفاء القلب ، وعُلو الهمة .

وعافية العقل ، بالحضور الدائم ، ورجحان الحجة ، وكمال الرشد .

وعافية الدين ، بالخلوص لله ، والفرار إليه ، والاعتصام بما اعتصم به رسول الله ﷺ وصحابته ومَن تبعهم بإحسان .

وإمام عظيم كهذا ، عالي النفس ، سليم القلب والدين ، صحيح المنهج ينبغي أن تتعرف على شخصيته ومناقبه الأجيالُ الجديدة من طلاب العلم ومُحبي المعرفة ، لا سيما في هذه الحِقب التي تتطلع فيها الأمة الإسلامية إلى الشفاء العام الحقيقي وهو : عافية النفس ، وعافية العقل ، وعافية الدين .

* * *

هذه هي مقدمة الطبعة الثانية لكتاب « مناقب الإمام أحمد ابن حنبل » للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي .

---

(١) « مجموع فتاوى ابن تيمية » : ٣٣٠/٢٠ .

(٢) « الإبانة عن أصول الديانة » : ١٥ .

ولقد صدرت الطبعة الأولى – التي تحرينا فيها استدراكات أساسية على النسخة الأولى المطبوعة عن طريق مقابلتها على مخطوطة المناقب التي حصلنا عليها – في عام ١٣٩٩ هـ لتوزع على نفقة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله .

ولقد فصل بيننا وبين ذلك الزمن تسع سنوات تبين لنا فيها أن نسخ مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي قد نفدت ، مما يدل على أن الوعي الإسلامي ، أو القارئ المسلم قد اتجه وجهة علمية وثقافية صحيحة وهي : التعامل الفكرى الجيد مع ما كتبه أئمة الإسلام ، ومع ما كُتب عن هؤلاء الأئمة .

ولذا رأينا إصدار هذه الطبعة الجديدة من « المناقب » .

* * *

ولقد ذكرنا – في التقديم للطبعة الأولى – عشر مناقب مما تحلّى به الإمام أحمد ابن حنبل من مزايا ، وخصال ، وفضائل .

ويجدر بنا – إجتنابا للتكرار – أن ننوه بمفاهيم جديدة ، ودلالات عميقة في مناقب الإمام أحمد ابن حنبل :

معًا : العلم والخلق :

عظمة العلم : أن يَقترن العلم بالخلق ، أو أن يكون الأخير ثَمرة الأول .

وآفة العلم : أن يَنفصل العلم عن السلوك .

وينبغي – ونحن نتدارس المناقب – أن نُعالج هذه الآفة ، ففي حياة العلماء أصحاب المناقب علاج لهذه الآفات والعلل التي اكتنفت حياة المسلمين في عهودهم المتأخرة ، وعصرهم الحاضر .

إن « الصبغة الخلقية » تَظهر بوضوح شديد في المناقب . فكل منقبة يمدح بها العلماء الراسخون ذات صلة عميقة ووثيقة بـ « مَلَكات نفسية » سوية ومضيئة تَتبدّى في الفهم ، والسلوك ، والموقف ، والحال .

ونجد هذه الصبغة الخلقية بارزة في موضوعات المناقب وعناوينها ومن ذلك :

* تعبده .

* اجتهاده في ستر الحال .
* خوفه من الله عز وجل .
* دعاؤه ومناجاته .
* تواضعه .
* وَرعه وزهده .
* تعظيمه لأهل السنة والنقل .
* عَفافه .
* بَذله للعلم .
* نظافته وطهارته .
* ثباته في الحق .
* صَبره وجَلَده .
* تعقله واتّزانه .
* تَمسكه بالأثر والسنة .
* تأدّبه مع مَشايخه .

إننا أمام حياة نفسية ، وسلوكية ، وخلقية مُتكاملة تجاورت فيها العقيدة مع مقتضاها ، والمعلومة الصحيحة مع ثمرتها ، والمبدأ مع الموقف السلوكي الذي يصدقه ويزكيه .

وهذا هو المنهج القويم الذي تبنى عليه النهضات الصحيحة ، وتنبثق منه الأمة الحَية .

وينبغي أن نُحيي – من خلال تأملنا في المناقب – هذا المنهج . فما تُعالج أدواء الأمة ، بَله أدواء الصفوة فيها إلا به .

إن الانفصال بين العلم والخلق وضع مُحزن ومدمر ، ولا صلة له البتة بمنهج الإسلام .

ألا إن منهج الإسلام هو الاتساق التام بين العلم والخلق :

* ﴿ أفمن يَعلمُ أنما أُنزلَ إليكَ مِنْ رَبك الحَقّ كَمن هُو أَعمى إنما يَتذكَّر أُولوا الألباب ﴾[1] .

فَمَن هم هؤلاء العلماء أولوا الألباب ؟

﴿ الذينَ يوفون بعَهد الله ولا يَنْقُضونَ الميثاق ، والذين يَصِلونَ ما أَمر اللهُ به أنْ يوصَلَ ويَخشونَ رَبَّهم ويَخافونَ سوءَ الحِساب ، والذين صَبَروا ابتغاءَ وجهِ رَبِّهم وأقاموا الصَّلاةَ وأَنْفَقوا مما رَزقْناهُم سِرًا وَعَلانِيةً ويَدْرَءُونَ بالحَسَنةِ السَّيِّئَةَ أولئِكَ لَهُم عُقبَى الدّار ﴾[2] .

* ﴿ أَمَّن هُو قانِتٌ آناءَ اللَّيلِ ساجدًا وقائمًا يَحذرُ الآخِرة ويَرجوا رَحمَةَ رَبه قُل هَل يَستوي الذينَ يَعلمونَ والذينَ لا يَعلمون إنَّما يَتَذكرُ أولوا الأَلباب ﴾[3] .

* ﴿ لَقد جَاءَكُم رَسولٌ مِن أَنفُسِكم عَزيزٌ عَليه ما عَنِتُّم حَريصٌ عَليكُم بالمؤمنين رَؤوفٌ رَحيم ﴾[4] .

* ﴿ أَلَمْ يَأن لِلذين آمنوا أن تَخشع قلوبهم لِذكر الله وما نَزل مِن الحَقِّ ولا يَكونوا كالذين أوتوا الكِتاب من قَبل فَطال عليهم الأَمد فَقَست قلوبهم وكَثيرٌ منهم فاسِقون ﴾[5] .

ولقد عابَ القرآن الكريم على أهل الكتاب هذا الانفصال الواسع المستمر بين العلم والسلوك :

* ﴿ يا بَني إسرائيل اذكُروا نِعمتي التي أَنعمتُ عَليكم وأوفوا بعهدي أوفِ بعَهدكُم وإيايَ فارهَبون ، وآمنوا بما أنزلتُ مصدقًا لما مَعكم ولا تكونوا أوّل كافرٍ

---

(١) سورة الرعد : ١٩ .

(٢) سورة الرعد : ٢٠ — ٢٢ .

(٣) سورة الزمر : ٩ .

(٤) سورة التوبة : ١٢٨ .

(٥) سورة الحديد : ١٦ .

به ولا تَشتَروا بآياتي ثَمنًا قَليلًا وإياى فاتَّقون ، ولا تَلبسوا الحقَّ بالباطِل وتَكتموا الحَقَّ وأنتُم تَعلمون ، وأقيموا الصَّلاة وآتوا الزكاةَ واركعوا مَع الراكعين ، أتأمُرون الناسَ بالبِرِّ وتَنْسَون أَنفسكُم وأنتم تَتلونَ الكِتاب أَفلا تَعقِلون ﴾[1] .

* ﴿ مَثل الذينَ حُمِّلوا التَّوراةَ ثم لَم يَحمِلوها كَمثِل الحِمارِ يَحمل أسفارًا بِئسَ مَثَلُ القَومِ الذينَ كذَّبوا بآياتِ اللهِ واللهُ لا يَهدي القومَ الظالمين ﴾[2] .

إن العُلماء ليسو نَقلةَ نصوص فَحسب ، إنهم – إلى جانب النقل الصحيح – أُسوة يرى الناس من خِلالها ، ويشمون فيها عِطر الاستقامة ، والصدق ، والسمو .

وإذا لم يكن العلماء على هذا النحو ، تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير .

فالانفصال بين العلم والخلق يؤدي إلى هَزيمة المُثُل في واقع الحياة والناس ، وهي هزيمة تجري على يد من يدعو إلى تلك المثل .

وهذه فِتنة . ونحن نرى أن أدب المناقب يعد جنة تَقي الناس هذه الفتنة ؛ ذلك أن دراسة المناقب ، دراسة تدبر وفقه ، واستعداد للعمل ، خليقة بسد الفجوة القائمة بين العلم والخلق .

وبَدهي أن إحياء المناقب لا يغني علماء اليوم عن الربط بين العلم والخلق في مسالكهم المعاصرة ، فلكل جيل من المسلمين ما كسب . ولا تصح الإنابة في هذه الأمور .

بَيد أن إحياء المناقب حافز للمعاصرين على أن يتحلوا بمثل ما تحلى به أسلافهم : ﴿ هو الذي بَعث في الأُميّينَ رسولًا منهم يَتلو عَليهِم آياتِه ويُزكِّيهم ويُعَلمُهُم الكِتَابَ والحِكمةَ وإنْ كانوا مِنْ قَبلُ لفي ضَلالٍ مُبين ، وآخرين منهم لما

---

(١) سورة البقرة : ٤٠ – ٤٤ .

(٢) سورة الجمعة : ٥ .

يَلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ، ذلك فضل الله يُؤتيه مَن يشاء والله ذو الفَضل العَظيم ﴾[1] .

بعضهم أولياء بعض :

ومن المفاهيم الراقية التي ينبغي أن تَجلى في سياق الحديث عن المناقب والصفات الكريمة : مفهوم العلاقة بين العلماء .

فالعلاقة بين العلماء هي علاقة إيمان ، وأخوة ، وتَراحم :

قال تعالى : ﴿ واذكروا نِعمةَ اللهِ عَليكم إذْ كنُتم أعداءً فألَّفَ بينَ قُلوبكم فأصبَحتُم بنعمته إخوانا ﴾[2] .

﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾[3] .

وقال رسول الله ﷺ : « المُسلمُ أخو المُسلم »[4] .

« لا تَقاطَعوا ، ولا تَدابروا ، ولا تَباغَضوا ، ولا تَحاسدوا ، وكُونوا عِباد الله إخوانًا »[5] وحظ العلماء من ذلك كله هو الحظ الأعظم .

لماذا ؟

لأن العلماء هم أعلم الناس بدلالة هذه النصوص ، وبوجوب العمل بمقتضاها .

---

(١) سورة الجمعة : ٢ — ٤ .

(٢) سورة آل عمران : ١٠٣ .

(٣) سورة الحجرات : ١٠ .

(٤) قطعة من حديث رواه البخاري (٢٤٤٢) ، ومسلم (٢٥٨٠) ، وأبو داود (٤٨٩٣) ، والترمذي (١٤٢٦) من حديث ابن عمر .

(٥) قطعة من حديث رواه البخاري (٦٠٦٤) ، ومسلم (٢٥٦٣) ، ومالك في « الموطأ » ٢ / ٩٠٧ و ٩٠٨ ، وأبو داود (٤٨٨٢) و (٤٩١٧) ، والترمذي (١٩٢٨) من حديث أبي هريرة .

فمن يعلم قيمة الصلة الإيمانية ، إن لم يعلمها العلماء !

ومن يعلم مَكانة الإخاء ، إن لم يعلمها العلماء !

ومن يستطع أن يتمثل هذه القيم ، إن لم يستطع ذلك العلماء !

والعلماء إذ يعلمون الإيجاب في هذه القضية ، فإنهم يعلمون السلب فيها ، وهو سلب يجب أن يُتّقى أبدًا .

والسلب هاهنا هو : سلوكِ التباغي والتباغضِ والتدابر ، والتحاسد بين علماء أهل الكتاب .

قال تعالى : ﴿ وما اختَلف الذين أوتوا الكِتاب إلا مِن بَعد ما جاءهم العِلم بَغيًا بَيْنَهم ﴾[1] .

﴿ وما تَفرقوا إلا من بَعد ما جاءَهم العِلم بَغياً بَينهم ﴾[2] .

﴿ وآتيناهم بَينات من الأَمر فما اختَلفوا إلا من بَعد ما جاءهم العِلم بَغْيا بَينهم ﴾[3] .

وهذه الأمة مأمورة باتباع سبيل المؤمنين ، واجتناب سَبيل المغضوب عليهم وسَبيل الضالين .

والعلماء في طليعة من أمر بذلك .

ونحن نَحمد الله تعالى أن جعل علماء هذه الأمة مستجيبين للأمر ، وأن جعل سرائرهم تَصفو ، وموازينهم تَستقيم ، وعُرى الإخاء والمحبة والتراحم بَينهم تقوى وتتوثق .

لقد زكى الإمام أحمد ابن حنبل وشَهد له بالفضل والتقديم جمهرة من العلماء الكبار .

---

(١) سورة آل عمران : ١٩ .

(٢) سورة الشورى : ١٤ .

(٣) سورة الجاثية : ١٧ .

ففي باب « ثناء نظرائه ومُقاربيه في السن عليه » زكّاه وشهد له جمهرة علماء الأمة الثقات المشهود لهم بالعلم والفضل .

فما دلالة ذلك ؟

دلالته – أولًا – أن للإمام أحمد ابن حنبل مكانة سامية ، ليس عند جمهور الأمة فحسب ، بل لدى الصفوة فيها من أكابر العلماء .

ودلالته – ثانيًا – طهارة القلب ، ونقاء السريرة ، فمن المعروف أن سوء الطَّوية قيد يقيد اللسان ويمنعه من النطق بشَهادة الحق ، أو الإفصاح عن تَزكية كريمة ، لكن جهر هؤلاء العلماء بالثناء على أحمد آية على طهارة قلوبهم .

ودلالته – ثالثًا – أنه حين تعلو الرتب والهمم ، تنتفي الأَضغان والأحقاد .

لايَحملُ الحِقدَ مَنْ تعلوبِهِ الرُّتَبُ ولا يَنالُ العُلا مَنْ طَبعُهُ الغَضَبُ

ودلالته – رابعًا – سَلامة المِعيار ، فهؤلاء الرجال الأفذاذ لم يُعرفوا بالمداهنة بحال ، فهم أهل ديانة وصراحة .

لقد قوموا الإمام أحمد بمعيار سليمٍ هو : كمال الاعتقاد ، وسداد المنهج ، وطهر السيرة .

ووفق هذا المعيار السليم شهدوا له وزكوه .

والعبرة في ذلك أن يَتحلى علماء اليوم بهذه المكارم حتى ينتهي التباغض ، والتحاسد ، والتباغي ، ويحلّ محله التحابب ، والتناصح ، والتزاكي الشريف .

فالعلماء طائفة من المؤمنين : ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بَعضهم أولياءُ بَعض ﴾[1] .

الباب الصحيح للمجد :

ومن هذه المفاهيم السديدة : أن يَتعرف مُسلمو اليوم على الأبواب الصحيحة

---

(١) سورة التوبة : ٧١ .

للمكانة ، والوزن ، والتقدير ، والمجد .

فللكرامة ، وللمجد سنن وأسباب ، وليس الأمر أمنية تتمنى ، ولا دعوى تدعى . لقد أتى الإمام أحمد ابن حنبل الأمر من بابه ، فأخذ يطلب العلم ، ويتواضع في طلبه :

* قال إسحاق الشهيدي : « كنت أرى يَحيى القطان يصلي العَصر ، ثم يستند إلى أصل منارة مسجد فَيقف بين يديه علي بن المديني ، والشاذكوني ، وعَمرو بن علي ، وأحمد ابن حنبل ، ويحيى بن مَعين وغيرهم يَستمعون الحديث وهم قِيام على أرجلهم إلى أن تحين صلاة المغرب لا يقول لأحدٍ منهم : اجلس ، ولا يَجلسون هيبة وإعظامًا » .

* وقال قتيبة بن سعيد : « قَدمت بَغداد وما كانَت لي همة إلا أن أَلقى أحمد ابن حَنبل ، فإذا هو قد جاءني مع يَحيى بن مَعين فتذاكرنا ، فقام أحمد ابن حنبل وجلس بَين يدي ، وقال : أمل عليَّ هذا ، ثم تذاكرنا ، فقام أيضًا وجلس بين يدي ، فقلت : يا أبا عبد الله ، اجلس مكانك ، فقال : لا تشتَغِل بي ، إنما أُريد أن آخذ العلم على وَجهه » . وإنما يقتضي العلم العمل .

وقد عمل الإمام أحمد بما علم ، فكانت له الكرامة من الله تعالى وحسن الثناء والدعاء من المسلمين .

والعلم والعمل هما الباب الواسع للمجد الحقيقي .

* ﴿ وتلك حُجَّتنا آتيناها إبراهيمَ على قَومه نَرفع درَجاتٍ مَن نَشاءُ إنَ ربكَ حكيمٌ عليم ﴾[1] .

* ﴿ يَرفعِ اللهُ الذينَ آمنوا منكُم والذينَ أوتوا العِلم دَرجات ﴾[2] .

* ﴿ إليه يَصعَدُ الكَلِمُ الطَّيبُ والعَملُ الصالِحُ يَرفعه ﴾[3] .

---

(١) سورة الأنعام : ٨٣ .

(٢) سورة المجادلة : ١١ .

(٣) سورة فاطر : ١٠ .

الاستمساك بالمنهج أبدًا

ومهما كانت الظروف :

من دعاء المؤمنين في كل ركعة في صلاتهم : ﴿ اهْدِنا الصِّراطَ المُستقيم ﴾ .

وحقيقة الهدى أن يُقيم المسلم حَياته كلها على مَنهج الإسلام في الغَضب والرضا ، والنَّشاط والكسل ، والشِّدة والرخاء ، والإبتِلاء والعافية .. فلا عَشوائية ، ولا مزاج ، ولا تَلون ، ولا استِثناء ، ولا تجاوز :

﴿ فَاسْتَقِم كما أُمِرت ﴾[1] .

فالمنهج واضح . والتزامه واجب .

وأبرز ما في الإمام أحمد أنه صاحب منهج واضح .

وأبرز ما فيه أنه ملتزم هذا المنهج دومًا .

إن منهج الإمام أحمد ابن حنبل هو : التزام الجماعة ، والسمع والطاعة لولي الأمر ، والصبر على ذلك وإن غلت الدنيا بالأحداث الجسام ، وإن بدا من ولي الأمر ما يكرهه المرء .

فلنتعرف على منهجه ، ثم لننظر كيف كان التزامه به ؟

يقول الإمام أحمد : « والسمع والطاعة للأئمة ، وأمير المؤمنين ، البَرّ والفاجر ، ومن ولي الخلافة فاجتَمع الناس عليه ورَضوا به ، ومَن غلبهم بالسيف حتى صار خليفةً وسُمي أمير المؤمنين .

والغزو ماض مع الأمراء إلى يوم القيامة ، والبَر والفاجر ، لا يترك ، وقسمة الفيء ، وإقامة الحدود إلى الأئمة ماض ، ليس لأحد أن يَطعن عليهم ولا ينازعهم ، ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة ، من دَفعها إليهم أجزأت عنه بَرًا كان أو فاجرًا .

وصلاة الجُمعة خَلفه وخَلف كل من وَلي جائزة تامة ركعتين ، من أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار ، مخالف للسنة ، ليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم يَر

---

(١) سورة هود : ١١٢ .

الصلاة خلف الأئمة ، من كانوا بَرّهم وفاجرهم ، فالسنة أن تصلي معهم ركعتين ، وتدين بأنها تامة ، لا يكون في صدرك شك .

ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين، وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقروا له بالخلافة، بأي وجه كان، بالرضا أو بالغلبة فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله، فإن ماتَ الخارج عليه مات ميتة جاهلية.

ولا يحل قتال السلطان ، ولا الخروج عليه لأحد من الناس ، فمن فعل ذلك فهو مُبتدع على غير السنة والطريق .

والصبر تحت لواء السلطان على ما كان منه من عَدل أو جور ، ولا يخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا »[1] .

هذا هو المنهج الواضح القويم .

فكيف كان إلتزام الإمام أحمد به في الواقع العملي ؟

لقد نزل بالإمام أحمد من الهول ، والبلاء ، والشدة ، والكرب ما تنوء به أمة بأسرها .

ومن المعروف أن الناس يفرطون في المنهج ، ويتجاوزون القاعدة حين ينزل بهم ابتِلاءٌ وتَنكيل ، أو يَتعرضون لمحنة عاصفة .

فهل تزحزح أحمد عن منهجه وهو يواجه المحنة الشاقة الطويلة المريرة ؟

لقد التزم الرجل العظيم منهجه في الشدة كما التزمه في الرخاء . فلم ينزع يدًا من بَيعة ، ولم يَدعُ إلى الخروج ، ولم يحرض على فتنة ، ولم يترك الصلاة خلف الأمراء ، ولم يلمح – ولو بكلمة واحدة – إلى عدم الشرعية ، بل كان يخاطب الحاكم – وهو في الأقياد والأصفاد – باللقب الشرعي : « أمير المؤمنين » .

امتنع عن كل إثارة وتَهييج وهو يَعلم سعة شعبيته ، ومحبة المسلمين له ، ومدى استجابتهم لكلمته .

---

(١) « طبقات الحنابلة » ١ / ٢٤١ – ٢٤٦ .

* كان يقول لخصومه : « بيننا وبينكم الجنائز » .

* قال أحمد : « قال لي محمد بن نوح ذات يوم : يا أبا عبد الله ، إنك لست مثلي ، أنت رجل يُقتدى بك ، وقد مَدَّ الخلق أعناقهم ليسمعوا مقالتك ، فاتق الله واثبت لأمر الله »[1] .

فأحمد يعلم أن أعناق الخلق ممدودة إليه .

* وقال أبو جعفر الأنباري : « لما حُمل أحمد إلى المأمون أُخبرت ، فعبرتُ الفرات فإذا هو جالس فسلمت عليه ، فقال : يا أبا جعفر ، تَعنَّيتَ ، فقلتُ : ليس في هذا عَناء ، وقلت له : أنتَ اليوم رأس والناس يقتدون بك ، فوالله لئن أجبت إلى خلق القرآن ليُجيبنَّ بإجابتك خلق من خلق الله ، وإن أنت لم تجب ليمتنعنَّ خلق من الناس كثير »[2] .

* قال المرّوذي : « قال لي أبو عبد الله وهو بين الهنبازين : اخرج انظر أيَّ شيءٍ تَرى ؟ قال : فخرجتُ إلى رحبة دار الخليفة فرأيتُ خَلقًا من الناس لا يحصي عددهم إلا الله ، والصحف والأقلام في أيديهم والمحابر في أذرعتهم فقال لهم المروذي : أي شيءٍ تعملون ؟ فقالوا : ننتظر ما يقول أحمد فنكتبه ، فدخل المروذي إلى أبي عبد الله وهو قائم بين الهنبازين ، فقال : رأيتُ قومًا بأيديهم الصحف والأقلام ينتظرون ما تقول فيكتبونه ، فقال : يا مروذي ، أُضلّ هؤلاء كلهم ؟ أَقتل نفسي ولا أُضل هؤلاء كلهم »[3] .

* وقال المروذي وعباس بن مشكويه الهَمذاني : « لقد رأينا أحمد رفع رأسه إلى السماء وحَرّك شفتيه فما استتمّ الدعاء حتى رُدَّ المئزر ــ الذي كاد يسقط تحت التعذيب ــ إلى موضعه بقدرة الله تعالى ، فضَجَّت العامة ، وهمّوا بالهجوم على دار السلطان فأمر بحله » .

---

(١) « ذكر المحنة » : ٣٩ ، و « تاريخ بغداد » ٣ / ٣٢٣ .
(٢) « تهذيب الكمال » ١ / ٤٦١ ، و « مختصر تاريخ دمشق » ٣ / ٢٥١ .
(٣) « سير أعلام النبلاء » ١١ / ٢٥٤ .

هذه كلها مشاهد ومواقف تشهد بشعبية الإمام أحمد ، ومحبة المسلمين له .

والإمام يعلم ذلك ويعرفه .

والإمام – في الوقت نفسه – يتعرض لبلاء عظيم .

ولكنه – على الرغم من ذلك كله – لم يصدر عنه أي تصرف يوحي بنقض البيعة ، أو الخروج على السلطان ، بل كان يقول دومًا : « والسنة هي الصبر تحت لواء السلطان على ما كان منه من عَدلٍ أو جَور ، ولا يخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا » .

والتفسير العلمي الصحيح لذلك هو : أن الإمام أحمد صاحب منهج واضح ، وأنه وقاف عند المنهج .

﴿ فاستَقِم كما أُمرتَ ومن تابَ مَعك ولا تَطغوا إنّه بما تَعملون بصير ﴾ .

﴿ فلذلك فادعُ واستَقِم كما أُمرت ولا تَتَّبع أَهْواءَهم ﴾ .

* * *

ويُعدُّ كتاب « مناقب الإمام أحمد » للعلامة ابن الجوزي – رحمه الله – من أهم الكتب التي تناولت سيرة الإمام باستيعاب شامل ، فإن مصنفه استوعب معظم ما يتصل بحياة الإمام أحمد العلمية والذاتية ، جامعًا الروايات بأسانيدها عن عدد من مشايخه – رحمهم الله – ناظمًا لها في عقد كتابه هذا ، فكانت واسطةَ العقد محنةُ الإمام الدينية والدنيوية بما فيها من أسمى معاني الصبر والزهد والورع ، فكان بحق من أهم مراجع البحث في سيرة الإمام أحمد رحمه الله .

ولم أتحدث عن طريقة ابن الجوزي في تصنيفه لهذا الكتاب ، وعن مصادره التي استقاه منها ، وعن سعة الكتاب وشموله واستيعابه ، خشية الإطالة ، وإنما تركت ذلك للقارئ الكريم يتبينه من خلال أبواب الكتاب وفصوله .

* * *

وكان الكتاب قد طبع عدة طبعات سابقة ، ولكن كان فيها الكثير من السقط والتحريف ، ولعل ذلك يرجع لقلة النسخ الخطية المعتمدة ، فكان لابد من تلافي

ذلك بجمع أكبر قدر ممكن من نسخ الكتاب الخطية ، وكان الاعتماد في تحقيق الكتاب على النسخ التالية :

١ ـ نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٣١١ تاريخ ، وهي في ١٨٤ ورقة ، وبآخرها قصيدة في ذم الدنيا ومدح السنة وأهلها وذم البدعة وأربابها في ثلاث ورقات ، للإمام عز الدين أبي محمد عبد الرزاق الرسعني الحنبلي . والنسخة مكتوبة بقلم معتاد ، كتبها محمود بن محمد بن عمر الشيشيني الشافعي سنة (٨٥٠) هـ ، وعدد الأسطر لكل صفحة ٢٧ سطرًا ، ومتوسط الكلمات ١٣ كلمة في كل سطر ، وقد رمزت إليها بالحرف (ش) .

٢ ـ نسخة خطية محفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق ، برقم ٣٤٢٣ . وبها سقط من أولها وحتى منتصف الباب الخامس ، وعلى الرغم من ذلك فهي نسخة جيدة مكتوبة بخط نسخي ومشكولة وبهامشها بعض التعليقات ، كتبها محفوظ بن عيسى بن محفوظ الزملكاني عن نسخة بخط المصنف سنة (٥٦٦) هـ كما قال الناسخ ، وقرئت على الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي سنة (٦١٣) هـ ، ومرة أخرى سنة (٦١٥) هـ . وقوبلت على نسخة بخط الشيخ زين العابدين بن علي بن إبراهيم بن علي بن عبد الله الحمصي الفرزلي في سنة (٧٣٢) هـ .

وعدد الورقات الموجودة منها ٢٣١ ورقة في كل ورقة ١٩ سطرًا ومتوسط عدد الكلمات ١٢ كلمة في كل سطر . وقد رمزت لها بالحرف (هـ) .

٣ ـ نسخة دبلن (تشستربتي) برقم ٣٢٧٤ . وهي مكتوبة بخط نسخي جيد سنة (٥٩٩) هـ ، ولم يعرف الناسخ ، وعليها تملّك لمحمد بن أحمد بن غدير تكرر على كثير من صفحاتها ، وهي مقابلة على نسخة بخط المصنف أيضًا ، وبها سقط في وسطها من بداية الباب الثمانين إلى بداية الباب الثاني والتسعين ، وعدد ورقاتها ٢٤٢ ورقة ، ومسطرتها ١٧ سطرًا ، ومتوسط الكلمات ١٣ كلمة في كل سطر ، وقد رمزت لها بالحرف (د) .

٤ ــ نسخة خطية محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ٣٤٠٦ ، مُهداة من مكتبة الشيخ محمد العساف ، مكتوبة بخط نسخي كتبها محمد بن حمد العسافي سنة (١٣٣٥) هـ عن نسختين خطيتين ، إحداهما قديمة نسخت سنة (٥٣٠) هـ تقريبًا ، والأخرى حديثة نسخت سنة (١٣٢٥) هـ ، وعدد ورقاتها ١٩٥ ورقة ، ومسطرتها ٢٤ سطرًا ، ومتوسط الكلمات ١٥ كلمة في كل سطر ، وقد قُسمت إلى جزأين ، وفيها تحريف وتصحيف كثير ، وتقديم وتأخير في ترتيب الأبواب ، وقد رمزت لها بالحرف (ف) .

٥ ــ قطعة من نسخة خطية محفوظة بالمكتبة التيمورية برقم ١٠٤٧ تاريخ ، تبدأ من أثناء الكلام على الباب الثالث والسبعين ، وتنتهي في أثناء الكلام على ذكر المختارين من الطبقة الثامنة ، ورمزت لها بالحرف (ت) .

٦ ــ نسخة من كتاب « مختصر مناقب ابن حنبل » لابن الجوزي ، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٧٥٢ تاريخ ، مكتوبة بقلم معتاد ، كتبها إبراهيم بن عبد الله المقدسي ، وهي في ٧٣ ورقة ، وقد أشرتُ لها بكلمة « المختصر » .

كذلك رمزت للمطبوعة بحرف (ط) عند تصحيح التصحيف والتحريف والسقط الوارد فيها .

ما تتميز به هذه الطبعة :

١ = توفر عدد لا بأس به من النسخ الخطية للكتاب مما ساعد على تدارك السقط ، وإيضاح الكثير من العبارات التي وردت مطموسة أو غير واضحة في بعض النسخ . وقد حاولت قدر المستطاع إيراد النص الصحيح لأصل الكتاب ، وذكرت في الحواشي الخلاف بين النسخ ، وربما وردت بعض الكلمات خطأ في جميع النسخ ، فأثبت الصواب من المصادر التي نقل عنها المصنف ، وأشرت إلى ما ورد في الأصول في الهامش .

٢ ــ إحالة الكثير من أخبار الكتاب إلى مصادرها المنقولة عنها مثل « تاريخ بغداد » و « حلية الأولياء » و « الجرح والتعديل » . أو إلى بعض المصادر التى نقلت عن المصنف مثل « سير أعلام النبلاء » و « محنة الإمام أحمد » للمقدسي ، و « الجوهر المحصّل » للسعدي وغيرها ــ وهو ما كانت تفتقر إليه الطبعات السابقة ــ وذلك للوصول قدر الإمكان إلى النص الصحيح السليم .

٣ ــ تخريج الأحاديث بشكل أوفى لم يوجد في الطبعات السابقة ، وكذلك تخريج الشعر ، والتعريف بالأعلام والمدن والكتب ، وشرح الغريب من الكلام بشكل موجز ، مع الإحالة إلى مصدر التعريف لمن يريد الاستزادة والتوسع .

٤ ــ كان لابد لي من التعليق على بعض المواطن التي ورد فيها ما لا يتفق وما كان عليه السلف الصالح ، وبيان الحق الذي تؤيده النصوص في ذلك . فإن كتب المناقب غالبًا ما يكون فيها مُغالاة في المديح والثناء والإطراء ، وذكر القصص التي هي إلى الخيال أقرب منها إلى الحقيقة ، ولم يقلَّ نصيب « مناقب الإمام أحمد » عن غيره في ذلك ، وبخاصة عند ذكر وفاة الإمام أحمد وما صاحب ذلك أو تبعه ، وما حدث عند قبره ، والمنامات التي رُئيت له ، وقد تتبعت ذلك في الكتاب وبيَّنت وجه الحق فيه ، وعلقت عليه بما ظهر لي أنه الصواب .

وأسأله تعالى أن ينفع به ، وأن يلهمنا الرشد والصواب ، ويجعلنا الفائزين يوم الحساب ، فإليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه

عبد الله بن عبد المحسن التركي

الرياض ١٤٠٩ هـ

مناقب

الإمام أحمد بن حنبل

للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي
«٥١٠ - ٥٩٧ هـ»

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بسم الله الرحمن الرحيم [1]

مُقَدّمَةُ المُؤلّف

[2]قال الشيخ الإمام العالم الأوحد الصدر الكبير جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمة الله عليه[2] :

الحمد لله الذي أنشأ فأحسن الإنشاء ، ثم قدّم وأخر كما شاءَ ، اختار[3] من العالم الإنسي المرسلين والأنبياء ، ثم ورثهم الصالحين العلماء ، ثم أجزل لبعضهم من الفضل العطاء ، وصلى الله على محمد أشرف راكب[4] نزل البيداء ، وعلى أصحابه الذين نالوا بصحبته العلاء ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى أن يعيد الناقض البناء ، وسلم[5] [6]تسليمًا كثيرًا[6] .

اعلموا إخواني – وفقكم الله – أن الله عز وجل فضل محمدًا – ﷺ – على سائر الخلق ، وقدم أمته على جميع الأمم ، وجعل سبب التفضيل العلم والعمل به ، فمن سبر حال[7] نبينا عليه السلام علم فضله على جميع الأنبياء في العلم

(١) بعدها في (ف) : « ربِّ يَسِّر وأعن » .

(٢ – ٢) ساقط من (ف) .

(٣) في (ف) : « واختار » .

(٤) في (د) : « على سيدنا محمد أشرف ماض وراكب » .

(٥) ساقطة من (ف) .

(٦ – ٦) ليس في (ش) و (ف) و (هـ) .

(٧) في (ش) : « خلق » .

والعمل ، ومن نظر في علوم أئمتنا[1] رأى من علوم علمائهم ما يعجز عنه الأحبار ، ومن[2] عبادة متعبديهم ما يقصر عنه الرهبان ، ولا نظر إلى صورة الترهبن[3] ، فإن[4] التعبد بموافقة المشروع ومخالفة الهوى أشد وأعظم . فالعلم والعمل بحمد الله في أمتنا فاش كثير غير أني بحثت عن نائلي[5]مرتبة الكمال في الأمرين — أعني العلم والعمل — من التابعين ومن بعدهم ، فلم أجد من تمَّ له الأمران على الغاية التي لا يخدش وجه كمالها نَوع نقص ، سوى ثلاثة أشخاص : الحسن البصري ، وسُفيان الثوري[6] ، وأحمد بن حنبل . وقد جمعتُ كتابًا يحوي مناقب الحسن ، وكتابًا يجمع فضائل سفيان ، ثم رأيت أحمد بن حنبل أولى بذلك منهما لأنه جمع من العلوم ما لم يجمعا ، وحمل من الصبر على إقامة الحق[7] ما لم يحملا ، وإني رأيت[8] جماعة قد جمعوا مناقبه ؛ فمنهم من قصر فيما نقل ، ومنهم من لم يرتب ما حَصّل ، فرأيت أن أصرف بعض زمني إلى تهذيب كتاب يشتمل على مناقبه وآدابه ، ليعرف المقتدي قدر من اقتدى به ، والله الموفق .

---

(١) في (د) و (ش) و (هـ) : « أمتنا » .

(٢) الواو ساقطة من (د) .

(٣) في (د) : « المترهبين » .

(٤) في (د) : « لأن » .

(٥) تحرفت في (ف) إلى : « عما يلي » وفي (د) إلى : « نائل » .

(٦) في (د) : « سفيان بن سعيد الثوري » .

(٧) ساقطة من (ف) .

(٨) في (ف) : « قد رأيت » .

فصل

وقد جعلت هذا الكتاب مئة باب وهذه تراجم الأبواب

والله مُلهِم الصواب[1] :

الباب الأول : في ذكر مولده وأصله .

الباب الثاني : في ذكر نَسبه .

الباب الثالث : في ذكر مَنشئه في صباه .

الباب الرابع : في ذكر ابتدائه في طَلب العلم ورحلته فيه .

الباب الخامس : في تَسمية من لقي من كبار العلماءِ وروى عنهم .

الباب السادس : في ذكر تأَدبه عند مشايخه احترامًا للعلم .

الباب السابع : في ذكر إقباله على العلم واشتغاله به .

الباب الثامن : في ذكر حِفظه وقَدر ما كان يحفظ .

الباب التاسع : في بَيان غَزارة علمه وقوة فهمه وفقهه .

الباب العاشر : في ذكر ثَناء مشايخه عليه .

الباب الحادي عشر : في ذكر من حدَّث عنه من مشايخه ومن الأَكابر .

الباب الثاني عشر : في ذكر من حدَّث عن أَحمد[2] على الإطلاق [3]من الشيوخ والأَصحاب[3] .

(١) في (ش) : « وإليه الرجوع والمآب » .

(٢) في (ف) : « من حدث عنه » .

(٣ — ٣) ساقط من (د) و (ف) .

الباب الثالث عشر : في ذكر ثناء نُظرائه وأَقرانه ومقاربيه[1] في السن عليه .

الباب الرابع عشر :في ذكر ثناءِ كبار أَتباعه عليه بما عرفوه[2]منه .

الباب الخامس عشر :فيما يذكر من إنفاذ إلياس[3] إليه السلام .

الباب السادس عشر : فيما يذكر من ثناءِ الخضر عليه .

الباب السابع عشر :في ذكر ثناءِ غرباءِ العبّاد والأَولياءِ عليه .

الباب الثامن عشر :في ذكر تبرك الأَولياءِ به وزيارتهم له .

الباب التاسع عشر :في ذكر[4]تنويه ذكره .

الباب العشرون :في ذكر اعتقاده في الأُصول .

الباب الحادي والعشرون :في ذكر تمسكه بالسنة والأَثر .

الباب الثاني والعشرون :في ذكر تعظيمه لأَهل السنة والنقل .

الباب الثالث والعشرون :في ذكر إعراضه عن أَهل البدع ونهيه عن كلامهم وقدحه فيهم .

الباب الرابع والعشرون :في ذكر تبركه واستشفائه بالقرآن وماءِ زمزم وشعر الرسول وقصعته .

الباب الخامس والعشرون : في ذكر الوقت الذي ابتدأَ فيه بالتحديث[5] والفتوى[6] .

---

(١) في (ف) : « مقارنيه » .

(٢) في (د) و (ف) : « عرفوا » .

(٣) تصحفت في (ف) إلى : « الناس » .

(٤) ساقطة من (د) و (ف) .

(٥) في (د) : « الحديث » ، وفي (ف) : « بالحديث » .

(٦) ساقطة من (د) و (ف) .

---

(١) تصحفت في (ف) إلى : « سير » .

---

(١) في (د) و (ف) : « الفقر » .
(٢ — ٢) ساقط من (د) و (ف) .

(١) ساقطة من (ف) .
(٢) ساقطة من (د) و (ف) .
(٣) في (د) و (ف) : « في » .
(٤ — ٤) ليس في (د) و (ف) .

---

(١) في (د) و (ف) : « لما » .
(٢) في (د) و (ف) : « الكبار » .
(٣ – ٣) ليس في (د) و (ف) .
(٤) تصحفت في (ف) إلى : « البركة » .

---

(١) ساقطة من (د) و (ف) .
(٢) في (د) و (ف) : « فضل » .

الباب الأول

في ذكر مولده وأصله

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخي[١] ، قال[٢] : أخبرنا عبدُ الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل المُعدَّل ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الصرَّام (ح)[٣] وأخبرنا عبدُ الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، [٤]قال : أخبرنا أحمد بن محمد[٤] بن إسماعيل الهَرَوي[٥] قال : حدثنا محمد بن محمد بن يعقوب العَدْل[٦] البُوشَنْجيُّ قال : حَدثنا محمد بن الطَّيِّب بن العباس ، قالا : أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الغَسِيلي[٧] قال : سمعت صالح بن أحمد يقول : وُلِد — يعني أباه — في سنة أربع

---

(١) بفتح الكاف وضم الراء وسكون الواو وَكسر الخاء المعجمة ، نسبة إلى كَروخ ، بلدة على عشرة فراسخ من هَراة . وعبد الملك هذا كان خيرًا صالحًا صدوقًا عَفًّا يتقوَّت من كتابة نسخ من « جامع الترمذي » جاور بمكة وتوفي بها سنة (٥٤٨) هـ . انظر « مشيخة » المؤلف الصفحة : ٨٨ .

(٢) ساقطة من (د) .

(٣) درج المحدثون على كتابة هذا الرمز في الأسانيد للإشارة إلى التحويل إلى سند آخر يلتقي مع الأول . انظر « معجم المصطلحات الحديثية » : ٣٥ ، و « منهج النقد في علوم الحديث » : ٢٣٨ .

(٤ — ٤) ساقط من (ش) .

(٥) نسبة إلى هَراة ؛ إحدى مدن خراسان المشهورة . انظر « اللباب في تهذيب الأنساب » ٢٨٩/٣ . وقد تحرفت في (د) و (ش) إلى : « المهروي » .

(٦) في (ف) : « المعدل » .

(٧) هذه النسبة إلى حنظلة بن أبي عامر — رضي الله عنه — قُتل بأحد جُنبًا فغسلته الملائكة، فقال رسول=

وستين ومئة في ربيع الأول وجيءَ به من مَرو حملًا .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عمر[1] بن حَيُّوَيه ، قال : أخبرنا أبو مُزاحم الخاقاني ، قال : حدثني عبد الله بن أحمد ، قال : سمعتُ أبي يقول : ولدتُ في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدي[2] ، قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله البَقّال، قال : أخبرنا أبو الحسين بن بِشْران ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقّاق ، قال : حدثنا حنبلُ بن إسحاق ، قال : سمعتُ أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول : ولدتُ سنة أربع وستين ومئة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزَّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، قال : حدثنا الوليد بن بكر الأندلسي ، قال : حدثنا علي بن أحمد الهاشمي ، قال : حدثنا أبو مسلم صالح ابن أحمد بن عبد الله بن صالح العِجْلي ، قال : حدثني أبي ، قال : وأحمد بن محمد بن حنبل يُكنى أبا عبد الله ، سَدوسي من أنفسهم ، بَصري من أهل خُراسان ، ولد ببغداد ونشأ بها ، ثقة ثَبْت في الحديث ، فقيه في الحديث ، مُتبع للآثار ، صاحبُ سنة وخير ، نَزِهُ النفس .

أنبأنا محمد بن أبي مَنصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال :

= الله ﷺ : « إني أرى الملائكة تغسله » فقيل له : غسيل الملائكة . انظر « الأنساب » ٤٨/١٠ ، و « ميزان الاعتدال » ١٨/١ .

(١) تحرف في (د) إلى : « عمرو » .

(٢) أبو القاسم إسماعيل بن أحمد شيخ المؤلف ، توفي سنة (٥٣٦) هـ ، انظر ترجمته في « مشيخة المؤلف » : ٨٢ ، و « العبر » ٩٩/٤ .

أخبرنا عُبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثني أبي ، قال : سمعتُ محمد بن العباس النحوي[1] يقول : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبي يقول : قَدِمَتْ بي أُمي حاملًا من خراسان ، وولدت[2] سنة أربع وستين ومئة[3] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيمُ بن عمر البَرْمَكي ، وأخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد السُّيُوري ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن[4] أحمد بن الفضل ، قالا[5] : حدثنا علي بن عبد العزيز[6] بن مَرْدَك[7] ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبو زُرْعَة قال : أحمد بن حنبل أصله بَصري ، وخِطته[8] بمرو .

قال ابن أبي حاتم : وحدثنا صالح بن أحمد ، قال : سمعت أبي يقول : ولدت في سنة أربع وستين في أولها في ربيع الأول . قال صالح : وجيء به حملًا من مَرْوَ ، وتوفي أبو أحمد بن حنبل وله ثلاثون سنة فوليته أمه — أراد كان عمر أبي أحمد ثلاثين سنة ثم مات وأحمد طفل — يدل عليه ما أخبرنا به محمد بن أبي

(١) تحرف في (د) و (ط) إلى : « النخعي » والمثبت هو الصواب ، انظر « تاريخ بغداد » ٣/١١٦، و « ميزان الاعتدال » ٣/ ٥٩٠ .

(٢) في (د) : « وولد » .

(٣) ليست في (ف) .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥) في ط : « قال » .

(٦) من قوله : « أخبرنا عبد العزيز » إلى هنا مكرر في (ف) .

(٧) تحرف في (د) إلى : « مدرك » ، انظر « تاريخ بغداد » ١٢/ ٣٠ .

(٨) الخِطّة — بالكسر — الأرض والدار يختطها الرجل في أرض غير مملوكة ليتحجَّرها ويبني فيها ، وذلك إذا أذن السلطان لجماعة من المسلمين أن يختطّوا الدور في موضع بعينه ، ويتخذوا فيها مساكن لهم كما فعلوا بالكوفة والبصرة وبغداد ، « اللسان » . ومن المعروف أن الإمام أحمد بصري الأصل ، وإن كانت خِطته ومقام أبيه بمرو .

منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخلال ، قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذي[1] : أن أبا عبد الله قال له : قُدم بي من خُراسان وأنا حَملٌ ، وولدت هاهنا ، ولم أرَ جدي ولا أبي .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني عبد الغفار بن محمد بن جَعفر المؤدِّب[2] ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد بن عثمان الواعظ ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عصمة الخُراساني ، قال : حدثنا أحمد بن الخَضِر ، قال : سمعتُ محمد بن حاتم يقول : أحمد بن محمد بن حنبل أصله من مَرْوَ ، حُمل من مَرْوَ وأمه به حامل ، وجدُّه حنبل بن هلال ولي سَرخس ، وكان من أبناءِ الدعوة[3] .

أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحُصين ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي ابن المُذْهِب ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، قال : أخبرنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني الحسن بن يحيى من أهل مَرْوَ ، قال : حدثنا أوس بن عبد الله بن بُرَيْدة ، قال : أخبرني أخي سهل بن عبد الله بن بُرَيْدة عن أبيه عن جده بُريدة ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « سَيكونُ بَعدي بُعوثٌ كَثيرةٌ ، فكونوا في بَعثِ خُراسان ، ثم انزِلُوا مدينة مَرْوَ ، فإنه بَناها ذو القَرنين ، ودَعا لها بالبركَة ، ولا يَضُرُّ أَهْلَها سوءٌ »[4] .

---

(١) نسبة إلى مَرو الرّوذ ؛ مدينة بخراسان ، انظر « اللباب » ٣/١٢٧ .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « المؤذن » ، انظر « تاريخ بغداد » ١١/١١٦ .

(٣) نزحت أسرة أحمد بن حنبل التي كانت تقيم أول الأمر في البصرة إلى مَرو مع جده حنبل بن هلال والي سَرخس في عهد الأمويين ، وواحد من أوائل دعاة العباسيين . انظر « دائرة المعارف الإسلامية » ٢/٣٧٠ ، و « تاريخ بغداد » ٤/٤١٥ .

(٤) هو في « المسند » ٥/٣٥٧ ، وإسناده ضعيف جدًّا بل باطل كما قال الذهبي في « الميزان » ٢/٢٣٩ . أوس بن عبد الله بن بُريدة ، قال البخاري : فيه نظر ، وقال الدارقطني : متروك ، وأخوه سهل بن عبد الله قال ابن حبان في « الضعفاء » ١/٣٤٨ : منكر الحديث ، يروي عن أبيه مالا أصل له ، لا يجوز أن يُشتغل بحديثه . وذكر حديثه هذا .

الباب الثاني

في ذكر نَسَبه

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزَّاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد[1] بن علي بن ثابت . وأخبرنا إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدي ، ومحمد بن أبي القاسم البغدادي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قالا : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حَمدان ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبي أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال[2] ابن أسدبن إدريس بن عَبد الله بن حَيّان بن عَبد الله بن أنس بن عوف بن قاسِط ابن مازِن بن شَيْبان بن ذُهْل بن ثَعلبة بن عُكَابَةَ بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصى[3] بن دُعْمِيّ بن جَدِيلة بن أَسَد بن رَبيعة بن نزار بن مَعدّ بن عَدنان بن أد بن أُدَد بن الهَمَيْسع بن حمل بن النَّبْت بن قَيْذار ابن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام[4] .

أنبأنا محمد بن أبي طاهر ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر البَرْمَكي عن أبي بكر عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون الخلال ،

---

(١) ليست في (ش) .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) تصحفت في (ف) إلى : « أقصى » .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤/٤١٤ ، و « حلية الأولياء » ٩/١٦٢ .

قال : حدثنا عصمة بن عصام[1] العُكْبَري ، قال : حدثنا حنبل ، قال : سمعتُ أَبا عبد الله وجاءَه رجل ، فقال : يا أَبا عبد الله ، أَمِلَّ عَليّ نسبك . قال : قُم إلى عمي حتى يملي عليك نسبي ، قال عِصمة : أَملى علينا حنبل فقال : أَحمدُ ابن محمد بن حَنبل بن هِلال بن أَسد بن إدريس بن عبد الله بن حَيّان بن عبد الله ابن أَنس بن عَوف بن قاسِط بن مازن بن شَيبان بن ذُهْل بن ثَعلبة بن عُكَابَةَ بن صَعْب بن عَليّ بن بَكر بن وائل بن قاسِط بن هِنْب بن أَفْصى[2] بن دُعْمِيّ بن جَدِيلة بن أَسَد بن رَبيعة بن نزار .

قال الخلال : وحدثنا الحسن بن عبد الوهَّاب ، قال : حدثنا الفضل بن زياد ، [3]قال : حدثنا أَحمد بن محمد بن حنبل[3] ، فذكره إلى آخره . وزاد : فقال : نزار بن مَعَدّ بن عَدنان بن أُد بن أُدَد بن الهَمَيْسع بن مليح بن النَّبْت بن قَيْذار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام . فقد وقعت الموافقة في هاتين الروايتين ، إلا أَن في هذه الرواية « مليح » مكان « حمل » .

وأَنبأَنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثني أَبي قال : هو أَحمد بن محمد ابن حَنبل بن هِلال[4] ، فذكر مثل ما ذكرنا في الروايتين إلى الهَمَيْسع .

وقد بان بهذه الروايات أَن أَحمد ــ رضي الله عنه ــ من ولد شَيبان بن ذُهل بن ثَعلبة ، لا من ولد ذُهل بن شَيبان . وذُهل بن ثعلبة ؛ هو عَم ذُهل بن شيبان . وقد غَلط أَقوام ، فجعلوه من ولد ذهل بن شيبان ، فأَخبرنا عبد الرحمن بن محمد

---

(١) تحرفت في (د) إلى : « عاصم » .

(٢) تصحفت في (ف) إلى : « أقصى » .

(٣ ــ ٣) ليس في (د) ، وفيها : « ما حدث به حنبل فذكره ... » .

(٤) ساقطة من (د) و (ف) .

القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن موسى الصَّيرفي ، قال : حدثنا أبو العباس الأَصم ، قال : سمعت العباس بن محمد الدُّوري ، قال : كان أحمد رجلًا من العَرب من بني ذُهل بن شَيبان[1] .

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا عبيد الله بن أبي الفَتح ، قال : أخبرنا علي بن أحمد الوَرّاق ، قال : أخبرنا عبد الله بن أبي داود[2] قال : أحمد بن حنبل من بني مازن بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة .

[3]وأخبرنا عبد الله بن علي المقرىء ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد السيوري ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أحمد . وأخبرنا محمد بن أبي منصور قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أبو إسحاق البرمكي[4] ، قالا : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدك البَرْذَعي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : وَجدتُ في بعض كتب أبي نسبه : أحمد بن محمد بن حنبل بن هِلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حَيان بن أسير بن عَوف بن قاسِط بن مازن بن ذُهل بن شَيبان بن ثَعلبة ، فذكره . وهذا فيه غلط ، فإن حيان هو ابن عبد الله ، وما ذكره . وأُسير ليس في الأسماء ، وإنما هو أنس ، فقد وقع فيه تَصحيف وغلط ، وقد انقلب الاسم ، فإنه شيبان بن ذُهل بن ثَعلبة . فقالوا : ذُهل بن شَيبان بن ثعلبة[3] ، ولا أَحسب هذا إلا أَن بعض الرواة لم يضبِط ، وسمع الناس يقولون ذُهل

(١) « تاريخ بغداد » ٤/٤١٣ .
(٢) تحرف في (ط) إلى : « دواد » ، وما أثبتناه من بقية النسخ و « طبقات الحنابلة » ٢/٥١ .
(٣ — ٣) ساقط من (ط) .
(٤) في (ف) : « إبراهيم بن عمر البرمكي » .

ابن شيبان فقاله ، كما قال الشاعر :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِــحْ إبلي   بَنُو اللَّقِيطَـةِ من ذُهْـلِ بنِ شَيْبَانـا[١]

ولا يكاد يذكر شَيبان بن ذهل . ويدل على أنه من بَعض الرواة أن هذه الرواية عن صالح رُوِيَتْ لنا على الصحة ؛ فأخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، قال : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يوسف ، والحسن بن محمد بن علي ، وعلي بن أحمد بن يزداد ، قالوا : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد المديني ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: وجدت في بعض كتب أبي رحمه الله نسبه وهو: أحمد بن محمد بن حَنبل ، فذكره إلى أن قال : ابن مازن بن شيبان بن ذُهل بن ثَعلبة[٢] .

وكذلك روي لنا عن أبي الحُسين[٣] أحمد بن جَعفر بن المنادي فيما نقله عن صالح قال فيه : ابنُ شَيبان بن ذهل ، فهذا يدل على أن تلك الرواية عن صالح غلط من الناقل عنه .

وقد اجتمع فيما نصرناه[٤] ضبطُ هذا الراوي عن صالح بما يوافق الناس ، وضبط عبد الله بن أحمد ، وهو متقن ، وضبط أبي بكر الخَلّال وهو أعلم الناس بما يتعلق بأحمد ــ رضي الله عنه ــ وضبط أبي الحُسين بن المنادي ، وأبي بكر عبد العزيز ،وابن شاهين، وأبي نُعيم، وأبي بَكر الخطيب. فدل على أنه الصحيح.

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال :

---

(١) البيت مطلع قصيدة لقُريط بن أُنيف وتُروى لأبي الغول الطُّهوي ، انظر « حماسة أبي تمام » ٢٢/١ ، ٣١ بشرح المرزوقي .

(٢) « حلية الأولياء » ١٦٢/٩ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « الحسن » .

(٤) في (ط) : « نقلناه » .

حدثني من أَثق به من العلماءِ بالنسب ، قال : مازِن بن ذُهْل بن ثَعلبة — هو ابن عُكَابةَ بن صَعب — وهي قبيلة أَبي عبد الله ، أَحمد بن حنبل ، وهذا هو ذُهل الذي منه دَغْفَل بن حَنْظلَة ، والقَعْقَاع بن شَوْر[1] ، ومُحارب بن دِثار ، وعِمران ابن حِطَّان . وهو بَطن كثيرُ العلماءِ والخُطباءِ والشعراءِ والنسّابين .

قال : وذهل الأَكبر هو ابن أَخي هذا ، وسمي الأَكبر ، لأَن العدد في ولده ، وهو ذهل بن شيبان بن ثعلبة . ومنه المُثنّى بن حارثة ، وفي ولده العدد والشرف والفخر .

(٢قلت : كذا حكى الخطيب ، والصواب ذهل الأَصغر هو ابن أَخي ذهل الأَكبر ، وقد ذكره على الصحة فقال : ذهل بن ثعلبة هو عم ذهل بن شيبان٢) .

أَنبأَنا محمد بن عُبيد الله البغدادي ، قال : أَخبرنا عبد الله بن عطاء ، قال : قد اجتمع أَحمد بن حنبل والنبي ﷺ في نِزار ، لأَن النبي ﷺ مُضَري ، من وَلد مُضَر بن نزار ، وكل قُريش من مُضر . وأَحمد بن حنبل رَبعي من ولد ربيعة بن نِزار ، وهو أَخو مُضر بن نزار ، (٣وولد نزار أَربعة : مضر بن نزار٣) ، وربيعة بن نزار ، وإِياد بن نزار ، وأَنمار بن نِزار . ومن هؤلاءِ الأَربعة تَشعبت بطونُ العرب كلها .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا أَبو إِسحاق البَرْمَكي ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جَعفر ، قال : حدثنا أَبو بكر الخلال ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الناقد ، قال : سمعتُ أَبا بكر

---

(١) تصحف في (د) و (ف) إلى : « سَور » ، انظر « تاريخ بغداد » ٤/٤١٤ .

(٢ — ٢) ساقط من (ط) و (د) و (ف) .

(٣ — ٣) ساقط من (د) .

الأعين ، قال : سمعتُ الأَصمعي يقول : أَبو عبد الله أَحمد بن حنبل من ذُهل ، وكان أَبوه قائدًا .

قال الخلال : وحدثنا علي بن عبد الله بالبصرة ، قال : حدثني إبراهيم بن فهر ، قال : حدثنا عبد الله بن الرومي ، قال : كنت كثيرًا ما[1] أَرى أَبا عبد الله أَحمد بن حنبل وهو بالبصرة يأتي مسجد بني مازن فيصلي فيه ، فقلت له : يا أَبا عبد الله ، إني أَراك كثيرًا ما[1] تصلي في هذا المسجد ! فقال : إنه مسجد آبائي .

أَنبأَنا علي بن عبيد الله ، عن [2]أبي القاسم[2] بن البُسري ، عن أَبي عبد الله بن بَطَّة قال : كانت أم أَبي عبد الله أَحمد شَيبانية[3] ، واسمها صفية بنت مَيمونة بنت عبد الملك الشيباني من بني عامر ، كان أَبوه نزل بهم وتزوج بها ، وكان جدها عبد الملك بن سوادة بن هند[4] الشيباني من وجوه بني شيبان ، وكان ينزل عليه قبائل العرب فيضيفهم[5] .

---

(١) في (ط) والأُصول : « مما » ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٢ — ٢) ساقط من (ش) و (ط) .

(٣) في (د) و (ف) : « كانت أم أحمد بن حنبل شيبانية » .

(٤) في (ف) : « هنيد » .

(٥) في (د) و (ش) و (ط) : « ينزل عليها قبائل العرب فتضيفهم » .

الباب الثالِث

في ذكر مَنْشئه في صباه

قد ذكرنا أَن الإمام أَحمد – رضي الله عنه – ولد ببغداد ، وبها نشأَ ، وطلب العلم والحديث بها[1] من شيوخها ، ثم رَحل بعد ذلك في طلب العلم إلى البلاد .

قرأتُ على محمد بن أَبي مَنصور ، عن أَبي القاسم بن البُسْري ، عن أَبي عبد الله بن بَطَّة ، قال : أخبرنا أَبو بكر الآجُري ، قال : أخبرنا أَبو نصر بن كُردي ، قال : دِجلة العَوْراء[2] خلف مَنزل أَحمد بن حنبل .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عُمر البَرْمَكي ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أَبو بكر الخلّال ، قال : أَخبرني محمد بن الحسين قال : حدثنا أَبو بكر المروذي ، قال : قال لي أَبو عفيف – وذكر أَبا عبد الله أَحمد بن حنبل – فقال : كان في الكتّاب معنا وهو غُلَيِّم نَعرف فضله ، وكان الخليفة بالرقة ، فيكتب الناس إلى منازلهم الكتب[3] ، فيبعث نساؤهم إلى المعلم : ابعث إلينا بأَحمد بن حنبل ، ليكتب لهم جواب كتبهم ، فيبعثه فكان يجيء إليهن[4]

---

(١) ساقطة من (د) و (ف) .

(٢) اسم لدجلة البصرة ، علم لها ، « معجم البلدان » ٢/٤٤٢ .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) في (ش) : « إليهم » .

مطأطئ الرأس ، فيكتب جواب كتبهم ، فربما أملين[١] عليه الشيءَ من المنكر ، فلا يكتبه لهن[٢] .

قال المرُّوذي : قال لي أبو سِراج بن خُزيمة : كنا مع أبي عبد الله في الكتّاب ، فكان النساء يبعثن إلى المعلم : ابعث إلينا بابن حنبل ليكتب جوابَ كتبهم ، فكان إذا دخل إليهن[٣] لا يرفع رأسه ينظر إليهن[٣] . قال أبو سراج : فقال أبي — وذكره — فجعل يعجب من أدبه ، وحسن طريقته . فقال لنا ذات يوم : أنا أُنفق على ولدي[٤] وأجيئُهم بالمؤدبين على أن يتأدبوا فما أراهم يُفلِحون ، وهذا أحمد بن حنبل غلام يتيم ، انظر كيف يخرج ! ! وجعل يعجب .

قال أبو بكر المرُّوذي : وقال لي أبو عبد الله : كنتُ وأنا غُليم أختلف إلى الكتّاب ، ثم اختلفت إلى الديوان[٥] وأنا ابن أربع عشرة سنة .

قال الخلال : وحدثنا محمد بن علي ، قال : حدثني أبو المُنَبِّه جارنا : قال : أول شيءٍ عُرِف من أحمد بن حنبل ، أن عمه كتب جواب[٦] كتاب بعث به السلطان ، فدفعه إلى أحمد بن حنبل يدفعه إلى الرسول ، فلم يدفعه أحمد

---

(١) في (ف) : « أملوا » .

(٢) الخبر في « المنهج الأحمد » ١/٧ — ٨ .

(٣) في (د) و (ف) : « إليهم » .

(٤) الوَلَد يكون واحدًا وجمعًا ، وكذا الوُلْد — بوزن القُفْل — وقد يكون الوُلْد جمع وَلَد كأُسْد وأَسَد . « اللسان » .

(٥) ليس واضحًا إذا كان اختلافه لقبض حقوق أسرته — وأبوه قائدٌ وجدّه والٍ — أو كان يتردّد على أهله من عمال السلطان هنالك ، أو كان يتعلّم شيئًا من أحد ، وحسبنا أن عمه كان المسؤول عن أخبار بغداد لداود ابن بسطام عامل البريد للرشيد . انظر « أحمد بن حنبل إمام أهل السنة » لعبد الحليم الجندي : ٤٠ — ٤١ .

(٦) في (ش) : « كتب في جواب » .

إليه ، ووضعه في طاقٍ في[1] منزلهم ، وطلب الرسول الجواب . فقال عمه : قد وجهت به إليك . ثم قال لأحمد : أين الكتاب الذي أمرتك أن تدفعه إلى الرسول على الباب ؟ فقال له : كان عليه قَباء ، وهو ذا الكتاب في الطاق[2]

قال الخلال : وحدثنا أبو بكر المَرُّوذي ، قال : أُخبرت عن العباس بن عبيد الله قال : قال لي داود بن بسطام : أبطأتْ عليَّ أخبار بغداد ، فوجهت إلى عم أبي عبد الله بن حنبل : لم تصل إلينا الأخبار اليوم ! وكنت أُريد أن أحرِّرها وأُوصِلها إلى الخليفة . فقال لي : قد بعثت بها مع أحمد ابن أخي . قال : فبعث عمه ، فأحضر أبا عبد الله وهو غلام . فقال : أليسَ بعثتُ معك الأخبار ؟ قال : نعم ، قال : فلأي شيءٍ لم توصلها ؟ قال : أنا كنتُ أرفع تلك الأخبار ! رميتُ بها في الماءِ . قال : فجعل ابن بسطام يسترجع ويقول : هذا غلام يتورَّع ، فكيف نحن .

قال المرُّوذي : وحدثني حَرَمِي بن يونس المؤدّب ، قال : سمعتُ أبي يقول : رأيت أحمد بن حنبل في أيام هُشَيم[3] وله قدر . قال المَرُّوذي : وسمعت أبا عَبد الله يقول : ماتَ هُشَيم ولي عشرون سنة .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر ، قال : أنبأنا عُبيد الله بن أحمد بن عثمان ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الورّاق ؛ أن يحيى بن صاعد حدثهم ، قال : حدثنا أبو بكر الأثرم ، قال :

---

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) لعل الإمام أحمد أدرك من لبس الرسول القباء أنه رسول الخليفة فلم يسلم الكتاب إليه ، فقد عُرف عنه أنه كان يمتنع من أخذ أعطيات الخليفة من مال وكساء وطعام .

(٣) هُشَيم بن بشير بن أبي خازم السلَمي الواسطي ، مُحدّث بغداد وحافظها في وقته ، توفي سنة (١٨٣) هـ ، انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ١٤/٨٥ ، و «سير أعلام النبلاء » ٨/٢٥٥ .

أَخبرني بعض من كان يَطلب الحديث مع أَبي عبد الله أَحمد بن حنبل ، قال : ما زال أَبو عبد الله بائنًا من أَصحابه ، قال : ولقد فَقدته يومًا عند إسماعيل ابن عُلَيّة ، فدخل وهو ابنُ أَقل من ثلاثين سنة ، فما بقي في البيت أَحد إلا وسَّع له ، وقال : هاهنا هاهنا .

الباب الرابع

في ذكر ابتدائه في طلب العلم ورحلته فيه

ابتدأ أحمد ـ رضي الله عنه ـ في طلب العلم من شيوخ بغداد ، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة ، وكتب عن علماءِ كل بلد .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزَّاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت : أخبرنا الأزهري ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عمر ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : حدثنا جدي ، قال : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : أول من كتبتُ عنه الحديث أبو يوسف[1] .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد ابن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قال أبي : طلبتُ الحديثَ وأنا ابن ستّ عشرةَ سنة ، ومات هُشيم وأنا ابنُ عشرين سنة ، وأول سماعي من هُشيم سنة تسع وسَبعين ومئة .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدي ، قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله البقَّال ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن بِشْران ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدَّقاق ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : قال أبو عبد الله ـ يعني أحمد

---

(١) الإمام المحدِّث قاضي القضاة يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي ، كان من أنبل تلامذة أبي حنيفة ، وتخرج به أئمة كبار كمحمد بن الحسن ، توفي سنة (١٨٢) هـ . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٢٤٢/١٤ ، و « سير أعلام النبلاء » ٤٧٠/٨ .

ابن حنبل ــ : طلبتُ الحديث في سنة تسع وسبعين[1] وأنا ابن ستٍّ عشرة سنة ، وهي أول سنة طلبتُ الحديث ، فجاءَنا رجل فقال : مات حماد بن زيد . ومات مالك بن أنس في تلك السنة . وكنا عند عبد الرزاق[2] باليمن ، فجاءَنا موت سفيان بن عُيَيْنَة ، وعبد الرحمن بن مَهدي ، ويحيى بن سعيد سنة ثمان وتسعين ومئة . قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : سمعت من سليمان بن حرب بالبصرة سنة أربع وتسعين ، ومن أبي النُّعمان عارِم في تلك السنة ، ومن أبي عُمر الحَوْضي[3] أيضًا .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : قرأت في كتاب أبي الحسن بن الفرات بخطه ، أخبرنا أبو مُسلم عبد الرحمن بن مِهْران ، قال : أخبرنا محمد بن قارن ، حدثنا علي بن الحسن الهِسِنْجانِي[4] قال : قال أحمد بن حنبل : طلبتُ الحديث سَنة تسعٍ وسَبعين .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد ابن عبدالله ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق ، قال : حدثنا محمد ابن إسحاق الثَّقفي ، قال : سمعت زياد بن أيوب يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : طلبتُ الحديث سنة تسع وسَبعين ، وأتيتُ مجلس ابن المبارك وقَد قام ، وقدم علينا سنة تسع وسبعين .

---

(١) لعل طلبه للحديث كان في أواخر هذه السنة .

(٢) عبد الرزاق بن همام الصنعاني الحافظ الكبير صاحب « المصنّف » ، وعالم اليمن في وقته ، توفي سنة (٢١١) هـ . انظر « طبقات ابن سعد » ٥/٥٤٨ ، و « سير أعلام النبلاء » ٩/٥٦٣ .

(٣) نسبة إلى الحوض وهو موضع بالبصرة ينسب إليه أبو عمر هذا واسمه حَفص بن عمر بن الحارث النمري . انظر « الأنساب » ٤/٣٠٨ ، و « معجم البلدان » ٢/٣٢٠ .

(٤) نسبة إلى هِسِنْجان ؛ قرية من قرى الري ، « اللباب » ٣/٢٩٠ .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزّاز[1] ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أخبرنا إسماعيل بن علي الخُطَبي[2] ، وأبو علي بن الصواف ، وأحمد بن جعفر بن حَمدان ، قالوا : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قال أبي : سمعتُ من علي بن هاشم ابن البَرِيد[3] سنة تسع وسبعين في أول سنة طلبت الحديث ، ثم عدت إليه في المجلس الآخر وقد مات ، وهي السنة التي مات فيها مالك بن أنس[4] .

أخبرنا ابن الحُصَين ، قال : أخبرنا ابن المُذْهِب ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبي ، قال : مات خالد بن عبد الله – يعني الطحان – وأبو الأحوص ، ومالك بن أنس ، وحماد ابن زيد ، في سنة تسع وسَبعين ، إلا أن مالكًا مات قبل حماد بقليل ، وفي تلك السنة طلبتُ الحديث . كنا على باب هُشيم وهو يُملي علينا إما قال : الجنائز ، أو : المناسك[5] . فجاءَ رجل بصري ، فقال : مات حماد بن زيد .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف[6] ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي . وأخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد السيوري ، قال : حدثنا عبد العزيز

---

(١) في (ف) : « ابن القزاز » .

(٢) في (ط) : « محمد بن إسماعيل بن علي الخطبي » ، وهذه النسبة إلى الخُطَب وإنشائها ، انظر « الأنساب » ١٦١/٥ .

(٣) بفتح الموحدة وكسر المهملة ، « خلاصة تذهيب الكمال » : ٢٧٨ .

(٤) انظر « سير أعلام النبلاء » ٣٠٥/٨ ، و « تاريخ بغداد » ٤١٦/٤ .

(٥) في (د) : « أو قال : المناسك » .

(٦) في (د) و (ش) و (هـ) : « عبد القادر بن محمد بن علي بن يوسف » وما أثبتناه من (ف) و « تاريخ بغداد » ١٤١/١١ .

[1]ابن علي[1] بن أحمد قالا : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبي يقول : طلبتُ العلم وأنا ابن ستَّ عشرة سنة ، وأول سَماعي من هُشَيْم سنة تسع وسبعين ، وكان ابنُ المبارك قدم في هذه السنة ، وهي آخر قَدْمةٍ قدمها . وذهبت إلى مجلسه ، فقالوا : قد خرج إلى طَرَسوس[2] وتوفي سنة إحدى وثمانين ، وكتبت عن هُشيم سنة تسع وسبعين ، ولزمناه سنة ثمانين وإحدى وثمانين وثنتين[3] وثلاث ، ومات في سنة ثلاث وثمانين ، كتبنا عنه كتاب « الحج » نحوًا من ألف حديث ، وبعض التفسير ، وكتاب « القضاء » وكتبًا صغارًا . قلت : تكون ثلاثة آلاف ؟ قال : أكثر ، وجاءَنا موتُ حماد بن زيد ونحن على باب هشيم ، وهشيم يملي علينا « الجنائز » فقالوا : ماتَ حماد بن زيد . وسمعت من عبد المؤمن بن عبد الله بن خالد أبي الحسن العبسي سنة ثنتين وثمانين قَبل موت هُشيم ، وحدثنا علي بن مجاهد الكابُلي في سنة ثنتين وثمانين – من أهل الري أبو مجاهد – وهي أول سنة سافرت فيها ، وقدم عيسى بن يونس الكوفة بعدي بأيام ، وأول خَرجةٍ خرجت إلى البصرة سنة ست وثمانين ، وخرجت إلى سُفيان بن عُيَيْنَة في سنة سبع وثمانين . قدمنا وقد مات فُضَيل بن عياض ، وهي أول سنة حججتُ ، وكتبت عن إبراهيم بن سَعد وصليت خلفه غيرَ مرة ، وكان يُسلم واحدةً . ولو كانَ عندي خمسون درهمًا كنت قد خرجت إلى الرَّي إلى جَرير بن عبد الحميد ، فخرج بعضُ أصحابنا ولم يمكني الخروج . قال : وخرجت إلى الكوفة فكنت في بيت وتحت رأسي لبنة[4] ، فحُمِمت ، فرجعت إلى أُمي رحمها الله.

(١ – ١) ساقط من (ش) .

(٢) مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ، « معجم البلدان » ٤/٢٨ .

(٣) ساقطة من (د) و (ف) .

(٤) المراد أنه كان يتوسد اللبنة بدلًا عن الوسادة لقلة ذات يده . والخبر بطوله في « سيرة الإمام أحمد » لابنه صالح : ٢٨ – ٣١ .

وأخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي ، وعلي بن أبي علي البَصري ، قالا : أخبرنا علي بن عبد العزيز البَرْذَعي ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : أخبرني صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : قال أبي : لو كان عندي خمسون درهمًا كنت قد خرجت إلى الرَّي ، إلى جَرير بن عبد الحميد ، فخرج بعض أصحابنا ولم يمكني الخروج ، لأنه لم يكن عندي شيء[1] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أنبأنا عبدُ العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بَكر الخلّال ، قال : حدثنا زُهير بن صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ أبي يَقول : قال أبي[2] : خرجتُ إلى الكوفة فكنت في بيت تحت رأسي لَبِنة فحممتُ ، فرجعت إلى أُمي ولم أكن استأذنتها .

أخبرنا عبد الله بن علي ، قال : أخبرنا عبد الملك السُّيوري ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا عبد الصمد بن محمد العَبّاداني[3] ، قال : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : دخلتُ عَبّادان سنة ست وثمانين في العشر الأواخر [4]من رجب[4] ، وكنت رحلت إلى المُعْتَمِر[5] تلك السنة ، وكان بها رجل يتكلم ، قلت له : هَذَّاب .

---

(١) ساقطة من (د) .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) تحرف في (د) إلى : « البغدادي » ، وعَبّادان : بليدة في نواحي البصرة . انظر « معجم البلدان » ٧٤/٤ ، و « الأنساب » ١٧٢/٩ .

(٤ — ٤) ساقط من (ط) .

(٥) أي المعتمِر بن سليمان التيمى أحد الأئمة الحفاظ الذين أخذ عنهم الإمام أحمد ، توفي سنة (١٨٧) هـ . انظر « الجرح والتعديل » ٤٠٢/٨ ، و « سير أعلام النبلاء » ٤٢٠/٨ .

قال : نعم ، وكان بها أبو الربيع وكتبتُ عنه[1] .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا علي بن أحمد ابن عمر المقرئ، قال : أخبرنا إسماعيل بن علي الخُطَبي ، قال : حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال : سمعتُ أبي يقول : كنتُ ربما أردتُ البكور في الحديث فتأخذ أمي بثيابي وتقول : حتى يؤذن الناس ، أو حتى يُصبحوا . وكنت ربما بَكرت إلى مجلس أبي بكر بن عياش وغيره .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبي يقول : كنتُ مقيمًا على يَحيى بن سعيد القَطّان ، ثم خرجت إلى واسط ، فسأل يحيى بن سعيد عني ، فقالوا : خرج إلى واسط . فقال : أي شيء يصنع بواسط ؟ قالوا : مقيم على يزيد بن هارون . قال : وأي شيءٍ يصنع عند يزيد بن هارون ؟ ! قال أبو عبد الرحمن : أي هو أعلمُ منه[2] .

بلغني عن أبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي ، قال : حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبي يقول : دخلتُ البصرة خمس دَخلات ، دخلتها في أول رجب سنة ست وثمانين ومئة سمعت من المعتمر بن سليمان ، ودخلت الثانية في سنة تسعين ، ودخلت الثالثة في سنة أربع وتسعين ، وقد مات غُنْدَر[3] ، [[4]وخرجتُ في سنة خمس وتسعين[4]] فأقمت على يحيى بن سعيد

---

(١) في (ف) : « عنده » .

(٢) في (د) و (ف) : « يعني أبي هو أعلم منه » . والخبر في « حلية الأولياء » ١٦٩/٩ .

(٣) بضم الغين وسكون النون وفتح الدال : لقب محمد بن جعفر ، محدث ثقة من رجال « التهذيب » .

(٤ — ٤) تكملة من « تهذيب الكمال » ٤٤٦/١ .

ستة أشهر ، ودخلتُ سنة مئتين .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرني أبو القاسم الأزهري ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلّال قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيبة ، حدثنا جدي ، قال : سمعت إبراهيم ابن‌هاشم يقول : لما قَدم جريرُ بن عبد الحميد – يعني بغداد – نَزل على بني المُسيّب ، فلما عبر إلى الجانب الشرقي جاءَ المد ، فقلت لأحمد بن حنبل : تعبُر ؟ فقال : أُمي لا تدعني ، فعبرت أنا فلزمته[١] .

قلت : قد سمع أحمد بن حنبل من جَرير إلا أنه لم يتفق له الإكثارُ عنه ، وهذا المدُّ كان في سنة ستٍّ وثمانين ومئة في أيام الرشيد زادت دجلة زيادة بَينة لم يُرَ قبلها مثلها ، ونزل الرشيد بأهله وحرمه وأمواله إلى السفن ، قال أبو علي البَرداني[٢] : وكان السندي[٣] ابن شاهك – وشاهك هي أُمه – يلي إمارة بغداد فمنع الناس من العبور إشفاقًا عليهم .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد الصواف ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبي يقول : كتبنا عن سليمان بن حَرب وابن عُيَيْنة حي[٤] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد ، قال : أنبأنا الأزهري ، قال : أخبرنا القَطيعي ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : خرج

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢٥٧/٧ .

(٢) بفتح الباء والراء والدال ؛ نسبة إلى بَردان ، قرية من قرى بغداد ، « الأنساب » ١٣٥/٢ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « السدّي » . والسندي هو أحد قواد الرشيد الكبار .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٦/٩ .

أَبي إلى طَرَسُوس ماشيًا على قدميه .

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا علي بن الحسن بن محمد بن أَبي عثمان الدقّاق قال : أخبرنا أَحمد بن إبراهيم ابن الحسن، قال : حدثنا عمر بن محمد بن شعيب الصابوني ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : سمعت أَبا عبد الله يقول : قدم علينا عبد الرحمن بن مهدي سنة ثمانين وأَبو بكر هاهنا – يعني ابن عياش – وقد خضب ، وهو ابنُ خمس وأَربعين سنة[1] ، وكنت أَراه في المسجد الجامع ، ثم قدم بغداد ، فأَتيناه ولزمناه ، وكتبت عنه هاهنا نحوًا من ستّ مئة سبع مئة ، وكان في سَنة ثمانين يختلِف إلى أَبي بكر بن عياش[2] .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثنا جدي ، قال : أخبرنا أَحمد بن محمد بن ياسين ، قال : سمعتُ ابن مَنيع يقول : سمعت جدي يقول : مَرّ أَحمد بن حنبل جائيًا من الكوفة ، وبيده خريطة فيها كتب ؛ فأَخذتُ بيده فقلت : مرة إلى الكوفة ، ومرة إلى البصرة ، إلى متى ؟ ! إذا كتب الرجلُ ثلاثين أَلف حديث لم يكفه ؟ فسكت ، ثم قلت : ستين أَلف ؟ فسكت . فقلت : مئة أَلف ؟ فقال : حينئذ يعرف شيئًا . قال أَحمد بن منيع : فنظرنا فإذا أَحمد كتب ثلاث مئة ألف[3] عن بَهز بن أَسد وعفان ، وأَظنه قال : وروح بن عُبادة .

أَخبرنا ابن الحُصَين قال : أخبرنا ابن المُذْهب ، قال : أخبرنا أَحمد بن

(١) جاء في هامش (ط) ما يلي : « يعني ابن مهدي كذا في هامش الأَصل » .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/٢٤١ .

(٣) في (د) و (ف) : « كتب عن ثلاث مئة ألف » .

جعفر ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قال أبي : ذهبت إلى إبراهيم بن عَقيل وكان عَسرًا لا يُوصَل إليه ، فأقمت على بابه باليمن يومًا أو يومين حتى وصلت إليه ، فحدثني بحديثين وكان عنده أحاديث وهب عن جابر ، فلم أقدِرْ أن أسمعها من عُسره ، ولم يُحدثنا بها إسماعيلُ بن عبد الكريم ، لأنه كان حيًا ، فلم أسمعها من أحد .

أخبرنا إسماعيل[1] بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو بكر بن مالك ، قال : حدثني أبو بكر بن حَمدان النَّيسابوري ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل ، قال : خَرج أبي وأحمد بن حنبل في البحر في طلب العلم فكُسِر بهما [المركب] فوقعا في جَزيرة فقرأا على صخرة مكتوبًا : غدًا يبين الغِنى والفقر[2] إذا انصرف المنصرفون من بين يدي الله عز وجل إما إلى جَنةٍ وإما إلى نار[3] .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدي قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن [4]أحمد ابن[4] يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن نُعيم[5] الضبي ، قال : سمعتُ بشر بن أحمد بن بشر المِهْرَجاني ، يقول : سمعت خُشْنَام بن سَعد يقول : قلت لأحمد ابن حنبل: أكان يَحيى بن يحيى إمامًا ؟ قال : كان يحيى بن يحيى عندي إمامًا ، ولو كانت عندي نَفقة ، لرحلتُ إلى يحيى بن يحيى .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « إسحاق » وقد تقدم كما أثبتناه .

(٢) في (د) : « الغني من الفقير » .

(٣) « حلية الأولياء » ٩/١٧٥ — ١٧٦ ، وما بين حاصرتين زيادة منه .

(٤ — ٤) ساقط من (ش) و (ط) .

(٥) في (د) : « إبراهيم » .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الملك الأسدي ، قال : أنبأنا عُبيد[1] الله بن أحمد بن عثمان الصَّيرفي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد البزَّار ، قال : سمعت محمد بن عَمْرُويَه ، يقول : سمعتُ صالح بن أحمد يقول : عزم أبي على الخروج إلى مكة يقضي حجة الإسلام ، ورافق يحيى ابن مَعين، وقال له : نمضي إن شاءَ الله فنقضي حجنا ، ثم نمضي إلى عبد الرزاق إلى صنعاء نسمع منه . قال أبي : فدخلنا مكة وقمنا نطوف طواف الورود ، فإذا عبد الرزاق في الطواف يطوف ، وكان يحيى بن مَعِين قد رآه وعرفه ، فخرج عبد الرزاق لما قضى طوافه ، فصلى خلفَ المقام ركعتين [2]ثم جلس ، فقضينا طوافنا وجئنا فصلينا خلف المقام ركعتين[2] ، فقام يحيى بن معين ، فجاءَ إلى عبد الرزاق فسلم عليه ، وقال له : هذا أحمد بن حنبل أخوك ، فقال : حياه الله وثبته ، فإنه يبلُغني عنه كُلُّ جميل . قال [3]له يحيى[3] : نجيء إليك غدًا إن شاءَ الله حتى نسمع ونكتب . قال : وقام عبد الرزاق فانصرف فقال أبي ليحيى بن مَعِين : لم أخذت على الشيخ موعدًا ؟ قال : لنسمع منه ، قد أربحك الله مسيرةَ شهر ورجوع شهر والنفقة . فقال أبي : ما كان الله يراني وقد نويتُ نيةً لي أفسدها بما تقول ، نمضي فنسمع منه . فمضى حتى سمع منه بصنعاء .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا البَرْقاني ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلّال ، قال : سمعت أبا بكر بن أبي[4] شيبة ، يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول :

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « عبد الله » .

(٢ — ٢) ساقط من (ف) .

(٣ — ٣) ساقط من (ش) و (ط) و (ف) .

(٤) ساقطة من (د) و (ف) .

سمعتُ أبي يقول : فاتني مالك ، فأخلف الله عَلَيَّ سفيان بن عُيَينة ، وفاتني حماد ابن زيد ، فأخلف الله عَلَيَّ إسماعيل ابن عُلَيَّة .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المُعَدَّل[١] ، قال : أخبرنا زاهر بن أحمد قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر ، قال : سمعتُ أحمد بن سنان ، قال : قدم علينا أحمد ابن حنبل مع جماعة من البغداديين إلى يزيد[٢] بن هارون ، واستقرضوني كلهم وردوا[٣] ، إلا أحمد بن حنبل لم يستقرضني ، أعطاني فروة له ، فبعتُها بسبعة دراهم .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحُسين الحاجي ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي ، قال : أخبرنا أبو أحمد محمد[٤] بن عبد الله بن جامع ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن سعيد الحَرّاني ، قال : سمعت محمد بن علي المُرّي ، يقول : سمعتُ عبد الله بن الوليد الحَرّاني ، يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : ما رأيتُ بالرَّقة أفضل من فياض بن محمد بن سِنان مولى قُريش ، ومنزله ملاصق مسجد الجامع ، مات بالرَّقة بعد المئتين .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : حدثني عمار بن محمد بن مَخلد ، قال : حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا صالح بن

---

(١) بضم الميم وفتح العين والدال المهملة ، يقال هذا لمن عُدِّل وزُكِّي وقُبلت شهادته ، « اللباب » ١٥٧/٣ .

(٢) تحرف في (د) إلى : « زيد » .

(٣) في (د) : « وردوا عليَّ » .

(٤) في (د) و (ف) : « أبو أحمد بن محمد » .

أحمد بن حنبل ، قال : رأى رجل مع أبي مِحْبَرَة ، فقال له : يا أبا عبد الله ، أنت قد بلغت هذا المبلغ ، وأنت إمامُ المسلمين . فقال : مع المِحبرة إلى المَقْبرة .

أنبأنا محمد بن عبد الملك ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الصابوني ، قال : سمعتُ أبا بكر بن خَزَّام[1] يقول : سمعتُ عبد الله بن محمد البَغَوي ، يقول : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : أنا أطلب العلم إلى أن أدخل القبر .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا البَرْقاني ، قال : رأيت في كتاب أحمد بن محمد بن[2] الخلّال ، حدثنا عبد الرحمن بن قريش الهروي ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل الصائغ ، قال : كنت أصوغ مع أبي ببغداد[3] فمر بنا أحمد بن حنبل وهو يعدو ونعلاه في يده ، فأخذ أبي هكذا بمجامع ثوبه ، فقال : يا أبا عبد الله ، ألا تستحي ، إلى متى تعدو مع هؤلاء الصبيان ؟ قال : إلى الموت[4] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أنبأنا (٥حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا٥) أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن عمر، قال : أملى عليَّ عبد الله بن أحمد من حفظه ، قال : نَزلنا بمكة دارًا وكان فيها شيخ يكنى بأبي بكر بن سَماعة – وكان من أهل مكة –

---

(١) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاي « تبصير المنتبه » ١/٤٢٦ .

(٢) ليست في (ش) و (ط) .

(٣) في (ط) : « كنت في إحدي سفراتي ببغداد » .

(٤) « تاريخ بغداد » ٦/٢٧٤ .

(٥ – ٥) ساقط من (د) و (ف) .

قال : نزل علينا أبو عبد الله في هذه الدار وأنا غلام ، فقالت لي أمي : الزم هذا الرجل فاخدمه فإنه رجل صالح ، فكنت أخدمه . وكان يخرج يطلب الحديث ، فَسُرِق متاعُه وقماشه ، فجاءَ ، فقالت له أمي : دخل عليك السُّرّاق ، فسرقوا قماشك . فقال : ما فعلتِ الألواح ؟ فقالت له أمي : في الطاق . وما سأل عن شيءٍ غيرها[1] .

قال أحمد بن محمد ، وحدثنا عبد الله بن أحمد قال : خرج أبي إلى طَرَسُوس ماشيًا ، وخرج إلى اليمن ماشيًا .

قال عبد الله : وقال أبي : ما كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه شيئًا إلا المجلسَ الأول ، وذلك أنا دخلنا بالليل ، فوجدناه في موضع جالسًا ، فأملى علينا سبعين حديثًا ، ثم التفت إلى القوم ، فقال : لولا هذا ما حدَّثْتكم – يعني أبي – .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْدُ بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد[2] بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن[2] حنبل ، قال : حدثني أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي ، قال : لما قدم أحمد بن حنبل مكة من عند عبد الرزاق ، رأيتُ به شُحوبًا ، وقد تبيَّن عليه أثر النَّصَبِ والتعب ، فقلت : يا أبا عبد الله ، لقد شققتَ على نفسك في خروجك إلى عبد الرزاق ، فقال : ما أهون المشقةَ فيما استفدنا من عبد الرزاق ، كتبنا عنه حديثَ الزُّهْري عن سالم بن[3] عبد الله عن أبيه ، وحديثَ الزهري عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة .

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/١٨٠ .

(٢ – ٢) ساقط من (ف) .

(٣) في (ط) : « عن » وهو خطأ . والخبر في « حلية الأولياء » ٩/١٨٤ .

(١)أنبأنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا يحيى بن عبد الوهَّاب بن مَنْدَه ، قال : أخبرنا عبد الكريم المليحي الهروي في كتابه ، أَن إسحاق بن إبراهيم الحافظ حدثهم قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين قال : أخبرنا أَبو أَحمد الشامي ، قال : أخبرنا أَبو بكر بن الخلال ، قال : سمعت أَحمد بن حنبل ، يقول : كنتُ أَحفظ القرآن ، فلما طلبت الحديث اشتغلتُ ــ فقلت : متى ــ فسأَلت الله عز وجل أَن يمنَّ عليّ بحفظه ولم أَقل : في عافية ، فما حفظته إلا في السجن والقيود ، فإذا سأَلت الله حاجة فتقول : في عافية(١) .

(١ ــ ١) ساقط من (د) و (ط) و (ف) .

الباب الخامس

في تسمية من لقي من كبار العلماء وروى عنهم

ذكرتهم على الحروف :

حرف الألف

ذكر من اسمه أحمد

أحمد بن إبراهيم بن خالد . أحمد (١بن إبراهيم١) بن كثير الدَّوْرَقي يكنى أبا عبد الله . أحمد بن جميل يُكنى أبا يوسف من أهل مَرْوَ ، سكن مدينة السلام وكان يبيع البُرّ في قَطيعة الربيع(٢) . أحمد بن جَنَاب(٣) بن المغيرة يكنى أبا الوليد الحَدَثي(٤) المِصِّيصي . أحمد بن جَناح يُكنى أبا صالح . أحمد بن حاتم بن يَزيد(٥) الطويل يكنى أبا جعفر الخياط . (٦أحمد بن الحجاج يكنى أبا العباس الذهلي من أهل مرو٦) . أحمد بن داود يكنى أبا سعيد الحداد الواسطي . أحمد

(١ — ١) ساقط من (ش) و (ط) .

(٢) نسبة إلى الربيع بن يونس ، أقطعه إياها المنصور لما عمَّر بغداد ، انظر « معجم البلدان » ٣٧٧/٤ .

(٣) بفتح الجيم وتخفيف النون ، وقد تصحف في (ش) و (ط) و (ف) إلى : « خباب » .

(٤) نسبة إلى الحديثة ، البلدة المشهورة على الفرات ، ويقال في النسبة إليها أيضًا : الحديثي . « معجم البلدان » ٢٣٠/٢ .

(٥) تحرف في (ط) و (ش) إلى : « زيد » .

(٦ — ٦) ساقط من (ط) .

ابن أبي شُعيب ــ واسمه عبد الله بن مسلم ــ أبو الحسن الحراني ، مولى عمر بن عبد العزيز . أحمد بن عبد الملك بن واقد ، (١ يكنى أبا يحيى الجزري الحراني ، وربما نسب إلى جده فقيل : أحمد بن واقد١) . أحمد بن صالح ، أبو جعفر المصري . أحمد بن محمد بن أيوب الوراق ، يكنى أبا جعفر .

من اسمه إبراهيم

إبراهيم بن إسحاق بن عيسى ، أبو إسحاق الطالقاني . إبراهيم بن بَكار ، أبو مِرْداس الأسدي . إبراهيم بن الحكم بن أبان ، أبو إسحاق العَدَنِيّ(٢) . إبراهيم ابن حبيب بن الشهيد، أبو إسحاق الأزدي . إبراهيم بن خالد بن عُبيد ، أبو محمد القُرشي الصَّنعاني . إبراهيم بن زياد ، أبو إسحاق البغدادي ، ويُلقب سَبَلان . إبراهيم بن سعد(٣) بن إبراهيم ، أبو إسحاق الزهري . إبراهيم بن شَماس ، أبو إسحاق الغازي . إبراهيم بن عقيل (٤بن معقل٤) بن منبه اليماني . إبراهيم بن مَهدي المِصِّيصي . إبراهيم بن مرزوق البصري . إبراهيم بن أبي العباس ــ وقيل : ابن العباس ــ أبو إسحاق السَّامَرّي(٥) . إبراهيم بن أبي الليث ، أبو إسحاق الترمذي ، واسم أبي الليث نَصر . إبراهيم بن يوسف بن خالد .

(١ ــ ١) ساقط من (ط) .

(٢) نسبة إلى عَدَن ــ بالتحريك ــ وهي مدينة باليمن . «الأنساب » ٩/٢٤٩ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « سعيد » .

(٤ ــ ٤) ساقط من (ش) و (ط) ، وقد تحرف « منبه » في (د) و (ف) إلى : « مينا » .

(٥) بفتح الميم وتشديد الراء ، نسبة إلى بلدة على نهر دجلة يقال لها : سُرَّ مَنْ رأى ، فخفَّفها الناس وقالوا : سامَرّاء . « الأنساب » ٧/٢٨ .

من اسـمه إسـماعيل

إسماعيل بن أبان ، أبو إسحاق الورّاق الأَزْدي . إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم ، أَبو بِشر الأَسَدي ، وهو ابنُ عُلَيَّة . إسماعيل بن إبراهيم بن مَعْمَر ، أَبو مَعْمَر الْهُذَلِي . إسماعيل بن إسحاق ، أَبو إسرائيل الْمُلَائي(١) . إسماعيل بن عبد الكريم بن مَعْقِل ، أَبو هشام(٢) الصَّنْعاني . إسماعيل بن عمر ، أَبو المنذر الواسطي . إسماعيل بن محمد بن جَبلة ، أَبو إبراهيم السَّرَّاج . إسماعيل بن محمد ابن جُحادة، أَبو محمد العَطار الكوفي . إسماعيل بن المغيرة . إسماعيل بن يَزيد الرَّقي .

من اسـمه إسـحاق

إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد ، أَبو يعقوب الحَنظلي(٣) ، ويعرف بابن رَاهوَيه(٤) . إسحاق بن إبراهيم الرازي خَتَن سلمة بن الفضل. إسحاق بن سليمان الرازي العَبْدي . إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أَبي هِند ، ويكنى أَبا هاشم . إسحاق بن عيسى بن نَجيح ، أَبو(٥) يعقوب الطبَّاع(٦) . إسحاق بن

---

(١) بضم الميم ، نسبة إلى بيع الملاءة التي تستتر بها النساء . « اللباب » ١٩٦/٣ .

(٢) وردت كنيته في (د) و (ف) : « أبو هاشم » ، وقد أوردها الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » ١٣٨/٣ كما أثبتناها ، وكذلك البخاري في « التاريخ الكبير » ٣٦٧/١/١ .

(٣) ساقطة من (ط) و (ش) .

(٤) لُقِّب أبوه بهذا اللقب لأنه ولد في طريق مكة ، والطريق بالفارسية : « راه » و « ويه » معناه : وُجد ؛ فكأنه وجد في الطريق « وفيات الأعيان » ١٩٩/١ .

(٥) ساقطة من (ف) .

(٦) هذه النسبة لمن يعمل السيوف . « الأنساب » ٣٠/٩ .

منصور بن حيان ، أَبو عبد الرحمن السَّلُولي . إسحاق بن مِرَار[1] ، أَبو عمرو الشيباني . إسحاق بن يوسف بن يعقوب ، أَبو محمد الأَزرق . إسحاق بن الطالقاني صاحب ابن المبارك .

مثانـي الأسماء ومفاريدها

أحوص بن جَوّاب ، أَبو الجَوّاب الضَّبي . أَزهر بن سَعد ، أَبو بكر السمان . أَزهر بن القاسم ، أَبو بكر الراسِبِي . أَسْباط بن محمد ، أَبو محمد مولى السائب[2] بن يزيد . أَسد بن عمرو بن عامر ، أَبو المنذر الكوفي . أَسود ابن عامر ، أَبو عبد الرحمن ويُلقب بشاذان . أَصْرم بن غياث ، أَبو غياث النَّيسابوري . أُمية بن خالد بن الأَسود بن هُدْبة[3] الأَزدي . أَنس بن عياض ، أَبو ضمرة الليثي المديني . أَيوب بن النجار ، أَبو إسماعيل الحنفي اليماني[4] .

حرف الباء

من اسمه بِشر

بشر بن السَّري، أَبو عمرو البصري. بشر بن شُعَيب بن أَبي حمزة، أبو القاسم الحمصي ، واسم أَبي حَمزة دينار . بشر بن المفضَّل بن لاحق ، أبو إسماعيل الرّقاشي .

---

(١) بكسر الميم وتخفيف الراء . « المشتبه » : ٥٨٣ .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « التائب » .

(٣) تصحف في (ط) و (ش) إلى : « هدية » بالياء . وقد ورد اسمه في (ف) هكذا : «الأسود بن هدبة. أمية بن خالد الأزدي» وكأنهما شخصان، والصواب ما أثبتناه. انظر «تهذيب الكمال» ٣/ ٣٣٠.

(٤) تحرف في (ف) إلى : « اليمامي » .

من اسمه بَكر

بكر بن عيسى ، أَبو بشر[1] الراسِبيّ . بكر بن يزيد الطويل الحمصي .

مفاريد الأسماء[2]

بشار بن موسى ، أَبو عثمان العِجْلي الخَفَّاف . بَهْز بن أَسد ، أَبو الأَسود العَمّي . بهلول بن حكيم القَرْقيسي الشامي .

حرف التاء

تَلِيد بن سليمان ، أَبو إِدريس المحاربي .

حرف الثاء

ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جُمَيْع ، أَبو جَبلة الزهري .

حرف الجيم

جابر بن سليم – وقيل : ابن سُليمان – الأَنصاري المدني . جَرير بن عبد الحميد ، أَبو عبد الله الرازي . جَعفر بن عون بن جعفر ، أَبو عَون المخزومي .

حرف الحاء

من اسمه الحارث

الحارث بن سليمان الفزاري . الحارث بن مُرة بن مُجّاعة[3] ، أَبو مُرَّة

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « بشير » .

(٢) في (د) و (ف) : « مثاني الأسماء ومفاريدها » .

(٣) بضم الميم وتشديد الجيم، وقد تحرف في (ط) إلى: «نجاعة». انظر «خلاصة تذهيب الكمال»: ٣٩٥.

الحنفي . الحارث بن النعمان بن سالم ، أبو النضر الطوسي الأكفاني[1] .

من اسمه حَجاج

حجاج بن محمد ، أبو محمد الأعور المصّيصي . [2]حجاج بن محمد الترمذي[2] . حجّاج بن نصير ، أبو محمد الفُسطاطي .

من اسمه الحَسن

الحسن بن الربيع بن سليمان ، أبو علي الخَشّاب البوراني[3] . الحسن بن سَوّار ، أبو العلاء الخُراساني البَغَوي . الحسن بن علي بن عاصم ، أبو محمد . الحسن بن عيسى[4] بن ماسَرْجِس[5] النيسابوري . الحسن بن موسى ، أبو علي الأشيب[6] . الحسن بن يحيى المروزي .

من اسمه الحسين

الحسين بن الحسن أخو بشر . الحسين بن الحسن ، أبو عبد الله الأشقر الفَزاري. الحسين بن علي بن نَجيح الجعفي[7] مولاهم ، أبو عبد الله. الحسين بن علي بن عاصم . الحسين بن محمد بن بهرام ، أبو محمد[8] التميمي . الحسين بن

---

(١) نسبة إلى بيع الأكفان ، « الأنساب » ١/٣٣٦ . وقد تحرفت في (ف) إلى : « الألقاني » .

٢ — ٢) ساقط من (ش) و (ط) .

(٣) في (ف) : « البورانّي » وكلاهما صحيح ، نسبة إلى البواري التي تُبسط ويُجلس عليها . « الأنساب » ٢/٣٥٠ . وورد بعدها في هامش (د) : « البغوي المصيصي » وهو خطأ .

(٤) في (ف) : « علي » وهو خطأ .

(٥) بفتح السين وسكون الراء وكسر الجيم ، وهو اسم جد الحسن . انظر « الأنساب » ٣١/١٢ .

(٦) في (د): «أبو غالب الأشنب»، وتصحفت «الأشيب» في (ف) إلى «الأشنب»، انظر «الأنساب» ١/٢٨٠ ، و « تاريخ بغداد » ٧/٤٢٦ .

(٧) ساقطة من (ش) و (ط) .

(٨) في (د) و (ف) : « بن إبراهيم أبو أحمد » وكلاهما تحريف . انظر « تاريخ بغداد » ٨/٨٨ .

محمد المروَزي . الحسين بن موسى الأَشيب . الحسين بن الوليد ، أَبو علي القُرَشي .

من اسمه حَفص

حفص بن جابان ، أَبو طالب[1] القارئ . حفص بن عمر بن الحارث ، أبو عمر الحَوضي الضرير . حفص بن عمر ، أبو عبد الصمد البصري . حفص بن غياث بن طَلق ، أبو عمر النَّخعي .

من اسمه الحَكَم

الحكم بن موسى بن أَبي زُهير ، أَبو صالح القَنْطَري . الحَكم بن مروان ، أَبو مُحمد الضرير . الحكم بن نافع ، أَبو اليمان البَهْرَاني .

من اسمه حَمّاد

حماد بن أُسامة بن زيد ، أَبو أُسامة القُرَشي مولى بني هاشم . حماد بن خالد ، أَبو عبد الله الخياط البصري . حماد بن مَسْعَدَة ، أَبو سعيد[2] التميمي .

مفاريد الأسماء

حامد بن يحيى بن هانئ ، أَبو عبد الله البَلْخي . حُجَيْن[3] بن المُثنّى ، أَبو عمر اليمامي . حُذيفة بن حكيم أَبو عبد الرحمن المَذْحِجي الرقي . حَرَميّ[4] بن عُمارة بن أَبي حَفصة ، أَبو رَوْح الأَزْدي . حَريش بن القاسم المدايني . حَكَّام

---

(١) في (ش) و (ط) : « أبو عبد الله » وهو خطأ ، انظر « تعجيل المنفعة » : ٩٨ .

(٢) تحرف في (د) و (ف) إلى : « سعد » .

(٣) تحرف في (د) و (ف) إلى : « حُجير » ، انظر « تاريخ بغداد » ٢٨٢/٨ .

(٤) بفتح الحاء المهملة والراء وياء مشدّدة ، « تهذيب التهذيب » ٢٣٢/٢ .

ابن سَلْم[١] ، أبو عَبد الرحمن الكناني[٢] الرازي . حُميد بن عبد الرحمن بن[٣] عوف الرُّؤاسي . حَيْوة[٤] بن شُريح بن يزيد[٥] ، أبو العباس الحَضرمي الحِمصي .

حرف الخاء

من اسمه خالد

خالد بن حَيّان ، أبو يزيد الرَّقي . خالد بن خِدَاش بن عَجلان ، أبو الهيثم المهلّبي . خالد بن مَخْلَد ، أبو الهيثم القَطَوَاني[٦] . خالد بن نافع الأشعري مولاهم من أهل الكوفة .

من اسمه خَلَف

خلف بن أيوب العامري . خلف بن الوليد ، أبو الوليد الجوهري . خلف بن هشام ، أبو محمد البزار .

حرف الدال

داود بن عمرو ، أبو سليمان الضَّبّي. داود بن مِهران ، أبو سليمان الدَّباغ .

حرف الراء

الربيع بن نافع ، أبو تَوبة الحلبي . رِبْعي[٧] بن إبراهيم وهو ابن عُلَيّة[٨] أخو

---

(١) بفتح السين وسكون اللام « تهذيب التهذيب » ٤٢٢/٢ ، وقد تحرف في (د) إلى : « سلام » ، وفي (ف) إلى : « سليم » .

(٢) تصحف في (ط) إلى : « الكتاني » .

(٣) تحرفت في (د) و (ف) إلى : « أبو » .

(٤) تحرف في (د) إلى : « حياة » .

(٥) تحرف في (ط) و (ش) إلى : « زيد » .

(٦) تحرف في (ط) إلى : « القضواني » ، والقطواني : نسبة إلى موضع بالكوفة يُسمى : قَطَوان . انظر « الأنساب » ٤٥٩/١٠ .

(٧) تحرف في (د) و (ش) و (ط) إلى : « الربيع » .

(٨) في (ش) و (ط) : « خارجة » وهو خطأ ، انظر « الجرح والتعديل » ٥٠٩/٣ .

إسماعيل . رباح بن خالد . رزق بن رزق بن منذر ، أبو سعيد[١] . روح بن عبادة بن العلاء ، أبو محمد البصري .

حرف الزاى

من اسمه زيد

زَيد بن الحُباب بن الريّان ، أبو الحُسين العُكْلي[٢] التيمي مولاهم . زيد بن يحيى بن عبيد ، أبو عبد الله الخزاعي الدمشقي .

من اسمه زياد

زياد بن أيوب بن زياد ، أبو هاشم الطوسي ، ويعرف بدَلُّويه . زياد بن الربيع ، أبو خداش[٣] اليحمدي الأزدي . زياد بن عبد الله بن الطفيل ، أبو محمد العامري البكّائي .

من اسمه زكريا

زكريا بن عدي بن الصَّلت . زكريا بن أبي زكريا البزاز ، واسم أبي زكريا يحيى .

حرف السين

من اسمه سُرَيج

سُرَيج بن النعمان بن مروان ، أبو الحسين الجَوهري . سُرَيج بن يونس الجَرْمي ؛ وليس بالبغدادي .

---

(١) في (ف) : « أبو سعد » .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « العكّي » .

(٣) تحرف في (د) إلى : « خراش » .

من اسمه سعيد

سعيد بن خُثيم ، أَبو مَعْمر الهِلالي . سعيد بن زكريا ، أَبو عَمرو[1] القُرشي . سعيد بن عامر ، أَبو محمد العجيفي . سعيد بن منصور ، أَبو عثمان البزاز الخراساني . سعيد بن محمد ، أَبو الحسن الوراق الثقفي .

من اسمه سُفيان

سفيان بن عُيَيْنة ، أَبو محمد الهلالي . سفيان بن وَكيع بن الجراح ، أَبو محمد الرُّؤاسي .

من اسمه سُليمان

سليمان بن الأَشعث ، أَبو داود السِّجِسْتاني ، روى عنه أَحمد حديثًا واحدًا ، أَخبرنا به أَبو منصور القَزاز ، قال : أخبرنا أَبو بكر بن ثابت ، قال : أخبرنا أَبو الفَرج الطناجيري[2] ، قال : حدثنا عمر بن أَحمد الواعظ ، قال : حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأَشعث ، قال : حدثنا أَبي ، قال : حدثنا محمد بن عمرو الرازي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن قيس ، عن حماد بن سلمة ، عن أَبي العُشَراءِ الدارمي ، عن أَبيه : أَن رسول الله ﷺ سئِل عن العَتِيرة . فحسنها[3] ،

---

(١) في (ف) : « أبو عمر » .

(٢) تحرفت في (ط) إلى : « الطناحوي » .

(٣) إسناده ضعيف ، أبو العشراء الدارمي قال البخاري : في حديثه واسمه وسماعه من أبيه نظر ، وقال الإمام الذهبي : لا يُدرى من هو ولا من أبوه . وأبو العشراء هذا روى عن أبيه أيضًا حديث الذكاة ، وفيه : « لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك » أخرجه أبو داود (٢٨٢٥) ، والترمذي (١٤٨١) ، وابن ماجه (٣١٨٤) . وفي «التهذيب »: قال الميموني: سألت أحمد عن حديث أبي العشراء في الذكاة، قال: هو عندي غلط=

قال : قال ابن أبي داود : قال أبي : فذكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : هذا حديث غريب ، وقال لي : اقعد ، فدخل فأخرج مِحبرة وقلمًا وورقة ، وقال : أَمِلَّه علي ، فكتبه عني ، ثم شهدته يومًا آخر وجاءَه أبو جعفر بن أبي سَمينة ، فقال أحمد بن حنبل : يا أبا جعفر عند أبي داود حديث غريب اكتبه عنه[1] ، فسألني ، فأمليته عليه .

سليمان بن أحمد بن محمد ، أبو محمد الشامي . سليمان بن حرب ، أبو أيوب الواشِحِي الأزدي . [2]سليمان بن[2] حيان ، أبو خالد الأحمر الأزدي . سليمان بن داود بن علي ، أبو[3] أيوب الهاشمي . سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسي . سليمان بن داود ، أبو الربيع الزَّهراني .

= ولا يعجبني ، ولا أذهب إليه إلا في موضع ضرورة ، قال : ما أعرف أنه يُروى عن أبي العشراء حديث غير هذا .

والعَتيرة ؛ قال الخطابي : هي النَّسيكة التي تُعتر ، أي : تُذبح ، وكانوا يذبحونها في شهر رجب ويسمونها الرجبية .

وأخرج أحمد ٢/٢٢٩ و ٢٣٩ و ٢٧٩ و ٤٩٠ ، والبخاري ٩/٥١٥ ، ومسلم (١٩٧٦) ، وأبو داود (٢٨٣١) ، والترمذي (١٥١٢) ، والنسائي ٧/١٦٧ ، وابن ماجه (٣١٦٨) من طريق ابن شهاب الزهري ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا فرع ولا عتيرة » قال — القائل هو الزهري — : الفرع : أول النِّتاج كان يُنتج لهم كانوا يذبحونه لطواغيتهم ، والعتيرة في رجب .

وانظر ما ورد في الفرع والعتيرة من الأحاديث ، وما ذكره الفقهاء في حكمهما في « فتح الباري » ٩/٥١٦ ، ٥١٧ ، و « المُغْني » لابن قدامة ٨/٦٥٠ ، ٦٥١ .

(١) في (د) و (ف) : « عني » ، والخبر في « تاريخ بغداد » ٩/٥٧ — ٥٨ .

(٢ — ٢) ساقط من (ط) .

(٣) تحرفت في (ف) إلى : « ابن » .

من اسمه سَهل

سَهل بن حسان ، أَبو يحيى البصري . سَهل بن يوسف ، أَبو عبد الله المِسْمَعي[(١)] الأَنماطي .

الأسماء المفردة

سَعد بن إبراهيم بن سعد ، أَبو إسحاق الزهري . السَّكَن بن نافع ، أَبو الحسن الباهلي . سلام بن مُسلم ، أَبو سَلمة الأَيلي[(٢)] . سَلْم بن قُتيبة[(٣)] ، أَبو قتيبة الأَزدي الخُراساني . سُويد بن عمرو ، أَبو الوليد الكَلْبي . سَيّار بن حاتم ، أَبو سلمة العَنزي .

حرف الشين

شَبَابَةُ بن سَوّار ، أَبو عمرو الفَزَاري . شُجاع بن مَخلد ، أَبو الفضل . شجاع بن الوليد ، أَبو بدر[(٤)] السَّكوني . شُعيب بن حرب ، أَبو صالح المدائني . وقد سبق ذكر شاذان في حرف الأَلف[(٥)] .

حرف الصاد

صَدقة بن سابق . صفوان بن عيسى ، أَبو محمد الزهري . الصَّلت بن مسعود الجَحْدَرِي .

---

(١) نسبة إلى « المسامعة » : محلّة بالبصرة نزلها المِسْمَعيون فنسبت إليهم ، انظر « الأنساب » ١٢/٢٦٣ .

(٢) في (ف) : « الأَبلّي » .

(٣) ساقطة من (د) و (ف) .

(٤) تحرف في (د) إلى : « زيد » .

(٥) يعني أسود بن عامر الملقب بشاذان .

حرف الضاد

الضَّحاك بن مَخلد ، أَبو عاصم النبيل الشيباني .

حرف الطاء

طَلق بن غَنّام بن طَلق ، أُبو محمد النَّخَعي .

حرف العين

من اسمه عاصم

عاصم بن زكريا ، أُبو المثنّى الكِندي[1] . عاصم بن علي بن عاصم ، أَبو الحسين الواسطي .

من اسمه عبد الله

عبد الله بن إدريس بن يزيد ، أَبو محمد الكوفي . عبد الله بن إبراهيم بن عمر ، أَبو محمد الصَّنعاني . عبد الله بن بَكر بن حبيب ، أَبو وهب السَّهمي الباهلي . عبد الله بن الحارث بن عبد الملك ، أَبو محمد المخزومي . عبد الله بن حجر القاضي العَسقلاني . عبد الله بن حمران ، أُبو عبد الرحمن البصري . عبد الله ابن داود ، أَبو عبد الرحمن الخُرَيْبِي[2] . عبد الله بن رجاء ، أَبو عِمران البصري . عبد الله بن عيسى ، أَبو خَلف الخزاز[3] . عبد الله بن عثمان بن جَبلة ، أَبو عبد الرحمن العَتَكي مولاهم . عبد الله بن عصمة النصيبي . عبد الله

---

(١) في (ف) : « الكلبي » .

(٢) تحرفت في (د) إلى : « الجرشي » وفي (ف) إلى : « الحريثي » ، والخريبي — بالخاء المعجمة — نسبة إلى الخُريبة وهي محلة بالبصرة ينسب إليها عبد الله هذا . انظر « الأنساب » ١٠٧/٥ .

(٣) تصحف في (ف) إلى : « الجزار » .

ابن محمدبن أَبي شَيْبة – واسمه إبراهيم – ، أَبو بكر العبسي الكوفي . عبد الله بن محمد بن علي ، أبو جعفر النُّفيلي . عبد الله بن معاوية بن عاصم ، أَبو معاوية الزُّبيري . عبد الله بن ميمون ، أَبو عبد الرحمن الرَّقي[1] . عبد الله بن نمير ، أَبو هاشم الهمْداني . عبد الله بن الوليد ، أَبو محمد العَدَني . عبد الله بن واقد ، أَبو قَتادة الحراني . عبد اللهْ بن يزيد ، أَبو عبد الرحمن المقرىء .

من اسمه عُبيد الله

عُبيد الله بن ثور بن عون بن أَبي الحَلال[2] العَتَكي . عُبيد الله بن زياد، أَبو عبد الرحمن الهَرَوي. عُبيد الله بن عمر القَوَاريري. عُبيد الله بن محمد بن حفص التيمي، ويعرف بابن عائشة. عُبيد الله بن موسى[3]، أَبو محمد العَبْسِي مولاهم.

من اسمه عبد الرحمن

عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، ولقبه دُحَيْم . عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري . عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد ، أَبو سعيد مولى بني هاشم . عبد الرحمن بن عَلقمة ، أَبو يزيد السغدي المروَزي . عبد الرحمن بن غزوان ، يُلقب قُرادًا ، ويكنى أَبا نوح . عبد الرحمن بن محمد ، أَبو محمد المحاربي . عبد الرحمن بن مهدي ، أَبو سعيد الأَزدي .

من اسمه عبد الملك

عبد الملك بن إبراهيم ، أَبو عبد الله الجُدِّي[4] . عبد الملك بن عبد الرحمن ،

---

(١) تحرف في (د) إلى : « الحرقي » .

(٢) في (د) : « الخلال » وهو تصحيف ، انظر « المشتبه » للذهبي ٢٦٩/١ .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « عيسى » .

(٤) بضم الجيم ، وتشديد الدال المكسورة ، نسبة إلى جُدّة وهي مدينة بساحل مكة على البحر ، « الأنساب » ٢٢٢/٣ .

أَبو هشام[1] الذِّمَاري . عبد الملك بن عمرو بن قيس ، أَبو عامر العَقَدي .

من اسمه عبد العزيز

عبد العزيز بن أَبان ، أَبو خالد الأموي . عبد العزيز بن عبد الصمد ، أبو عبد الصمد العَمِّيّ .

من اسمه عبد الوهَّاب

عبد الوهَّاب بن[2] عبد المجيد ، أَبو محمد الثقفي . عبد الوهَّاب بن عطاء ، أَبو نصر الخَفّاف . عبد الوهَّاب بن همام بن نافع ، أَبو إسماعيل ، أخو عبد الرزاق .

من اسمه عبد الصمد

عبد الصمد بن حسان ، أَبو يحيى المروزي . عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد ، أَبو سهل التَّنُّورِي . عبد الصمد الرقي .

من اسمه عبد الأعلى

عبد الأعلى بن سليمان ، أَبو عبد الرحمن الزَّرّاد[3] . عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، أَبو محمد السامي ، من سامة[4] بن لؤي . عبد الأعلى بن مُسْهِر[5] الدمشقي .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « هاشم » .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) بفتح الزاي والراء المشددة ، نسبة إلى عمل الدروع من الزَّرْد ، وهو تداخل حِلَق الدرع مع بعضها . « الأنساب » ٦/٢٧٥ .

(٤) تصحف في (هـ) و (ف) إلى : « الشامي ، من شامة بن لؤي » .

(٥) بضم الميم وسكون السين وكسر الهاء . « تحفة ذوي الأرب » : ١٠٩ .

من اسمه عبد القدوس

عبد القدوس بن بَكر بن خُنَيس[1] ، أبو الجَهم . عبد القدوس بن الحجاج ، أبو المغيرة الخَولاني .

من اسمه عَبّاد

عَباد بن عَباد بن حَبيب بن المهلّب بن أبي صُفْرة ، أبو معاوية الأزدي . عباد ابن العَوام بن عُمر بن عبد الله ، أبو سَهل الكلابي .

من اسمه عُمر

عُمر بن أيوب ، أبو حَفص العَبدي . عُمر بن حفص ، أبو حفص المُعيطي. عُمر بن سعد، [2]أبو داود[2] الحَفَري. عمر بن عبيد بن أبي أمية الحنفي. عمر بن علي بن عطاء، أبو حفص المُقَدَّمي. عمر بن هارون بن يزيد، أبو حَفص البَلْخي .

من اسمه عُثمان

عثمان بن عمر بن فارس ، أبو محمد البصري . عثمان بن عثمان ، أبو عمرو القُرشي . عثمان بن محمد بن أبي شيبة ـ واسمه إبراهيم[3] ـ أبو الحسن العَبسي .

---

(١) تصّحف في (ف) إلى : « حُبيش » .

(٢ ــ ٢) ساقط من (ط) ، والحَفَري ــ بفتح الحاء والفاء ــ نسبة إلى الحَفَر ؛ محلة بالكوفة . انظر « الأنساب » ١٩٣/٤ .

(٣) في (ف) : « بن إبراهيم واسمه أبو الحسن » .

من اسمه علي

علي بن إبراهيم البُنَاني المروَزي . علي بن إسحاق السلَمي مولاهم[١] ، أبو الحسن المروزي ، [٢]مولى بني سُلَيم[٢] . على بن بَحر[٣] بن بَرِّي ، أبو الحسن القطان. علي بن ثابت، مولى العباس بن محمد الهاشمي، يكنى أبا أحمد ويقال: أبا الحسن الجَزَري . علي بن الجَعْد ، كتب عنه أحمد . علي بن الحسن بن شَقِيق ، أبو عبد الرحمن المروزي . علي بن حَفص ، أبو الحسن المدائني . علي ابن حُجْر[٤]، أبو الحسن السَّعدي . علي بن عاصم بن صُهيب ، أبو الحسن الواسطي . علي بن عيّاش ، أبو الحسن الألْهاني . علي بن عبد الله بن جعفر ، أبو الحسن بن المديني[٥] . علي بن مُجاهد بن مسلم ، أبو مجاهد الكَابُلي ، مولى حكيم بن جَبلة العبدي . علي بن هاشم بن البَريد[٦] ، أبو الحسن الخَزاز العابدي[٧] مولاهم . علي بن أبي إسرائيل البغدادي .

من اسمه عمرو

عمرو بن أيوب العابد . عمرو بن سليمان ، أبو الربيع الواسطي . عمرو بن

---

(١) ساقطة من (ف) .

(٢ — ٢) ساقط من (هـ) .

(٣) في (ف) : « يحيى » وهو خطأ ، وقد تصحف « بري » في (ش) و (ظ) إلى : « بزي » بالزاي .

(٤) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ، انظر « تهذيب التهذيب » ٢٩٣/٧ .

(٥) لفظة « بن » ساقطة من (ظ) ، وقد تحرف « المديني » في (د) و (ف) إلى : « المدائني » وانظر « ميزان الاعتدال » ١٣٨/٣ .

(٦) تصحف في (ظ) إلى : « اليزيد » .

(٧) تصحف في (هـ) إلى : « العائذي » . و « العابدي » بالباء : منسوب إلى عابد بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ، انظر « الأنساب » ١٤١/٩ .

عاصم بن عُبيد الله بن الوازع ، أبو عثمان الكلابي . عمرو بن محمد ، أبو سعيد العَنْقَزِي[1] - والعَنْقَز : المرزَنجوش - . عمرو بن مجمع بن سليمان ، أبو المنذر السَّكُوني . عمرو بن الهيثم بن قَطن بن كعب ، أبو قطن الزبيدي .

من اسمه عِصام

عصام بنِ خالد ، أبو إسحاق الحَضرمي . عصام بن عمرو ، أبو حُميد الطائي .

الأسماء المفردة

عبد الرَّزاق بن همَّام ، أبو بكر الحِميري الصَّنعاني . عبد الواحد بن واصل ، أبو عُبيدة الحداد[2] السَّدوسي . عبد الحميد بن عبد الرحمن ، أبو يحيى الحِمَّاني ، ويُلقب عبد الرحمن : بَشْمين[3] . عبد المجيد[4] بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد ، أبو عبد الحميد الأزدي . عبد الجبار بن محمد بن عبد الحميد ، أبو عبد الرحمن الخَطابي ، من ولد زيد بن الخطاب . عبد السلام بن حَرب ، أبو بكر المُلائي . عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله[5] بن شَريك ، أبو بكر البصري . عبد المؤمن بن عبد الله بن خالد ، أبو الحسن العَبْسي . عبد المتعال بن عبد الوهَّاب . عبيد بن أبي قُرّة البغدادي . عَبْدة بن سُليمان بن حاجب ، أبو

---

(١) نسبة إلى بيع العَنقز ، والعنقز والمرزنجوش واحد ، وهو نبات كثير الأغصان ينبسط على الأرض في نباته ، وله ورق مستدير عليه زغب ، وهو طيب الرائحة جدًّا ، انظر « المعرب » للجواليقي : ٣٥٧ تعليق رقم (٣) ، و « الأنساب » ٩/٣٩٧ .

(٢) تحرف في (ش) و (ط) إلى : « الجراد » .

(٣) تحرف في (هـ) إلى : « بشمسين » ، وانظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ١٠/٥٤٠ .

(٤) تحرف في (د) و (ف) إلى : « عبد الحميد » .

(٥) في (ف) : « عبد الله » .

محمد الكلابي . عَبِيدَة بن حُميد بن صُهيب ، أَبو عبد الرحمن التيمي . عامر ابن صالح بن عبد الله ، أَبو الحارث الزبيري الأَسدي . عارِم بن الفضل ، أَبو النعمان ــ سيأْتي في المحمّدين وإنما عارم لقب ــ . عائذ بن حبيب ، أَبو أَحمد العبسي . عَتّاب بن زياد المروزي . عثَّام[1] بن علي ، أَبو علي الكلابي . عمار بن محمد ، أَخو سيف بن محمد ، أَبو اليقظان الكوفي . عَفان بن مسلم ، أَبو عثمان الصفّار . عُقبة بن خالد ، أَبو مسعود الكوفي .

[2]حـرف الغـين[2]

غَسان بن الربيع بن منصور ، أَبو محمد الأَزدي . غسان بن مُضر ، أَبو مضر الأَزدي . غسان بن المفضل ، أَبو معاوية الغَلابي . غَوث بن جابر بن غَيلان ، أبو محمد .

حـرف الفـاء

الفَضل بن دُكَيْن ، أَبو نُعيم الكوفي . الفضل بن العلاء ، أبو العباس العجلي . فَزارة بن عمرِ ، أَبو الفضل . فَياض بن محمد بن سنان ، أَبو محمد الرقي .

حـرف القـاف

قُريش بن إبراهيم الصيدلاني . قُريش بن أنس ، أَبو أَنس الأَنصاري . قَبيصة ابن عُقبة بن محمد، أَبو عامر السُّوَائي. قُتيبة بن سعيد، أَبو رجاء البَغْلاني[3].

---

(١) بفتح العين وتشديد الثاء المثلثة ، وقد تصحف في (ش) و (ط) إلى : « عتام » .

(٢ ــ ٢) ساقط من (ش) .

(٣) نسبة إلى بَغلان : بلدة بنواحي بَلخ ، « الأنساب » ٢/٢٧٦ .

قُرّان[1] بن تَمام ، أبو تمام الأَسدي . قُرط بن حُريث ، أَبو سَهل الباهلي مولاهم. قُرّاد–قد سَبق فيمن اسمه عبد الرحمن–. القاسم بن مالك، أَبو جعفر المزني .

حـــرف الكـاف

كثير بن مروان بن محمد ، أَبو محمد الشامي . كثير بن هشام ، أَبو سهل الكلابي .

وليس في حرف اللام أَحد .

حـرف الميـــم

من اســـمه محمد

محمد بن أَبي عدي ، واسم أَبي عدي إبراهيم ، مولى لبني سليم يكنى أَبا عمرو[2] البصري . محمد بن إبراهيم العطار البَلخي . محمد بن إسماعيل بن مسلم ، أَبو إسماعيل المديني . محمد بن إدريس ، أَبو عبد الله الشافعي . محمد ابن بشر بن[3] الفُرافصة، أَبو عبدالله العَبدي.-محمد بن بشار، أبو بَكر البَصري ويُلقب بُنْدارًا . محمد بن بكر بن عثمان ، أَبو عبد الله الأَزدي البُرْساني ، وبُرْسان من الأَزد . محمد بن جعفر الهذلي مولاهم ، أَبو عبد الله البصري ، يُلقب غُنْدَرًا[4] . محمد بن جعفر ، أَبو جعفر المدائني . محمد بن جعفر بن زياد ، أَبو عِمران الوَرْكاني . محمد بن الحسن بن عمران ، أَبو الحسن المزني الواسِطي . محمد بن الحسن بن هلال ، أَبو جعفر البصري . محمد بن الحسن بن أَنس ، أَبو

---

(١) بضم القاف وتَشديد الراء ، وقد تحرف في (ف) إلى : « فرّار » .

(٢) تحرف في (د) إلى : « عمر » .

(٣) ساقطة من (ف) .

(٤) انظر التعليق رقم (٣) في الصحفة (٣١) .

عبد الله اليماني . محمد بن حميد ، أبو سفيان البصري اليَشْكري ويقال له : المَعْمَري لأنه رحل إلى مَعْمر[1] . محمد بن حميد بن حيان ، أبو عبد الله الرازي . محمد بن حماد بن بكر ، أبو بكر المقرئ . محمد بن حيان ، أبو الأحوص البَغوي . محمد بن خازم ، أبو معاوية الضرير . محمد بن رافع ، أبو عبد[2] الله النيسابوري . محمد بن ربيعة بن سُمَير[3] بن الحارث ، أبو عبد الله الكلابي . محمد بن سَلمة بن عبيد الله ، أبو عبد الله الباهلي الحراني . محمد بن سواء[4] بن عنبر ، أبو الخطاب السدوسي البصري . محمد بن سابق ، أبو جعفر البزاز . محمد بن صَبيح ، أبو العباس بن السماك . محمد بن صَبيح ، أبو عبد الله ويعرف بالأغَر الموصلي. محمد بن الصباح، أبو جعفر البزاز. محمد بن عبد الله ابن الزبير ، أبو أحمد الزبيري . محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى ، أبو يحيى الأسدي . محمد بن عبد الله بن المثنى ، أبو عبد الله الأنصاري . محمد بن عبد الله ، أبو جعفر الحَذّاء الأنباري . محمد بن عبد الله بن نُمير ، أبو عبد الرحمن الكوفي . محمد بن عبد الرحمن ، أبو المنذر الطُّفَاوي . محمد بن عُبيد بن أبي أُمية ، واسم أبي أُمية عبد الرحمن ، أبو عبد الله الطنافسي . محمد بن عثمان بن صفوان الجُمحي . محمد بن فُضَيل[5] بن غزوان ، أبو عبد الرحمن الضبي مولاهم . محمد بن الفَضل ، أبو النعمان السَّدوسي ، مولاهم من أهل البصرة . محمد بن القاسم ، أبو إبراهيم الأسدي . محمد بن كثير القصاب السلَمي . محمد بن

---

(١) هو معمر بن راشد ، وكان ابن حميد قد رحل إليه وحصل كتبه وحديثه ، انظر « الأنساب » ٣٥٢/١٢ .

(٢) تحرف في (هـ) إلى : « أبو عبيد » .

(٣) تحرف في (هـ) إلى : « سمين » .

(٤) تحرف في (ط) و (د) و (ف) إلى : « سوار » .

(٥) تحرف في (ف) و (هـ) إلى : « فضل » .

كثير ، أبو عبد الله العبدي . محمد بن مصعب بن صَدقة ، أبو عبد الله القَرْقَساني[1] . محمد بن ميمون ، أبو النضر الزعفراني . محمد بن مُيَسَّر[2] ، أبو سعد الصاغاني الضرير . محمد بن مقاتل ، أبو الحسن المروزي . محمد بن موسى ، أبو طليق . محمد بن النوشجان ، أبو جعفر السُّويدي . وإنما قيل له : السويدي ، لأنه رحل إلى سويد بن عبد العزيز . محمد بن وَهب ، أبو يوسف الأنباري. محمد بن يزيد[3]، أبو سعيد الكَلاعي. محمد بن يوسف، أبو عبد الله الفِرْيابي . محمد بن يوسف ، أبو يوسف الأنباري .

من اســمه موسى

موسى بن داود ، أبو عبد الله الضَّبِّي[4] . موسى بن طارق ، أبو قرة اليماني . موسى بن عبد الحميد ، أبو عِمران . موسى بن مسعود ، أبو حُذيفة النَّهدي . موسى بن هلال ، أبو عِمران العبدي .

من اســمه مُعاذ

مُعاذ بن أَسَد ، أبو عبد الله المروزي . مُعاذ بن معاذ بن نصر ، أبو المثنى العنبري . مُعاذ بن هشام ، أبو عَبد الله البصري .

من اســمه مَنصور

منصور بن سَلمة بن عبد العزيز ، أبو سَلمة الخُزاعي . منصور بن وَرْدان ،

---

(١) بفتح القافين نسبة إلى قرقيسيا ، وهي بلدة بالجزيرة على الفرات والخابور . انظر « الأنساب » ١٠/٣٨٤ .

(٢) تصحف في (د) إلى : « مبشر » ، وانظر « المشتبه » ٢/٥٦٨ .

(٣) تحرف في (ش) و (ط) إلى : « زيد » .

(٤) تحرف في (ط) إلى : « التّيّبي » .

أَبو عبد الله العطار الأَسدي . منصور بن أَبي مُزاحم ، أَبو نَصر التركي الكاتب ، كان من سَبي الترك .

من اســـمه مُعاوية

معاوية بن عَمرو بن المهلّب ، أَبو عمرو الأَزدي . معاوية بن هشام ، أَبو الحسن القصار الأَسدي .

من اســـمه مروان

مروان بن سَوّار ، لقبه : شَبَابَةُ – وقد سبق – . مروان بن شُجاع ، أَبو عمـرو الجزري . مروان بن معاوية ، أَبو عبد الله الفَزاري .

من اســـمه مُصعب

مُصعب بن سلام التميمي . مُصعب بن المِقدام ، أَبو عبد الله الخَثْعَمي .

الأَســـماء المفـــردة

مالك بن إسماعيل ، أَبو غسان النهدي . مُبَشّر بن إسماعيل ، أَبو إسماعيل الحلبي . مُحاضِر بن المُورِّع[١] ، أَبو المُوَرِّع الهمداني . محبوب بن الحسن اسمه محمد ، ولقبه محبوب – وقد سبق – . مخلد بن يزيد أَبو خِداش الحَرّاني[٢] الجـزري . مرحـوم بن عبد العـزيز بـن مهـران ، أَبـو عبـد الله العـطار[٣] . مسكين بن بُكير ، أَبـو عـبد الرحـمن الحَذّاء . مَسْلَمَة بن الصَّلت الشيـبانـي .

---

(١) بضم الميم وكسر الراء المشددة ، « تهذيب التهذيب » ١٠/٥١ .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « الحوّافي » .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « القطان » .

(1المطلب بن زياد بن أبي زهير(2) ، أبو محمد الثقفي . المظفر بن مُدرك ، أبو كامل الخراساني1) . مُعان(3) بن حمضة ، أبو محفوظ البصري . المعتمر بن سُليمان ، أبو محمد التيمي . المعلّى بن أسد ، أبو الهيثم البصري . مَعمر بن سليمان ، أبو عبد الله النَّخعي الرقي . مكي بن إبراهيم بن بشير ، أبو السَّكَن التميمي البلخي . مهدي بن حَفص ، أبو محمد الرملي . مُهَنَّأ(4) بن عبد الحميد ، أبو شبل البصري . المؤمَّل بن إسماعيل ، أبو عبد الرحمن البصري .

حــرف النــون

من اســمه نــوح

نوح بن مَيمون بن عَبد الحميد ، أبو سعيد العِجلي . نوح بن يزيد(5) (6بن سِنان6) ، أبو محمد المؤدّب .

من اســمه النَّضر

النَّضر بن إسماعيل بن حازم ، أبو المغيرة القاص البَجَلي . النضر بن يَحيى بن أسلم الصَّدفي .

الأســماء المفــردة

نَصر بن باب ، أبو سَهل الخُراساني . نُعيم بن حماد المروزي . نوفل ، أبو(7) مَسعود الضَّبّي .

(1 – 1) ساقط من (ش) .

(2) تحرف في (ف) إلى : « زهراء » .

(3) في (د) : « معانى » وهو خطأ .

(4) في (د) : « مهدي » وهو خطأ .

(5) تحرف في (ش) و (ط) إلى : « زيد » .

(6 – 6) ساقط من (ف) .

(7) تحرفت في (ط) إلى : « ابن » واسم والد أبي مسعود : مُطهِّر ، انظر « الجرح والتعديل » 8/488 .

حرف الواو

الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي . الوليد بن مسلم ، أبو العباس الدمشقي . وَهب بن إسماعيل ، أبو مُحمد الأَسدي . وهب بن جَرير بن حازم ، أبو العَباس الأَزدي . وكيع بن الجَراح ، أبو سُفيان الرُّؤاسي .

حرف الهاء

من اسمه هارون

هارون بن إسماعيل ، أبو موسى الأَنصاري . هارون بن مَعروف ، أبو علي المروزي .

من اسمه هشام

هشام بن سعيد ، أبو أحمد البزاز . هشام بن عبد الملك ، أبو الوليد الطيالسي . هشام بن لاحق ، أبو عثمان المدايني[١] . هشام بن يوسف الصنعاني .

من اسمه هُشَيم

هُشَيم بن بَشِير[٢] ، أبو معاوية الواسطي . هُشيم بن أَبي سَاسان ــ واسم أَبي ساسان هاشم ــ أبو علي الصيرفي الضرير .

---

(١) في (د) : « المديني » .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « بشر » .

من اســمه الهَيثم

الهيثم بن جَميل ، أَبو سَهل البغدادي . الهيثم بن خارِجة ، أَبو أَحمد الخُراساني . الهيثم بن عُبيد بن عَبد الرحمن البصري .

الأسماء المفردة

هاشم بن القاسم ، أَبو النضر[1] الكِنَاني . هُرَيْم بن عبد الأَعلى ، أَبو حمزة البصري . الهذيل بن ميمون الجعفي . هَوذة بن خليفة ، أَبو الأَشهب البَكراوي .

حــرف اليــاء

من اسمه يعقوب

يعقوب بن إبراهيم بن سَعد ، [2]أَبو يوسف[2] الزهري . يعقوب بن إبراهيم أَبو يوسف القاضي . يعقوب بن عيسى بن ماهان ، أَبو يوسف المؤدّب .

من اسمه يَحيى

يحيى بن آدم بن سليمان ، أَبو زكريا الكوفي . يحيى بن إسحاق ، أَبو زكريا السَّيْلَحِيني . يحيى بن إسماعيل الواسطي . يحيى بن أَيوب ، أَبو زكريا العابد المقابري . يحيى بن أَيوب البلخي . يحيى بن حَماد ، أَبو بكر الشيباني . يحيى ابن راشد البصري . يحيى بن زكريا بن أَبي زائدة ، أَبو سَعيد الوادعي الهمداني . يحيى بن سعيد بن أَبان[3] ، أَبو أيوب[4] القُرشي . يحيى بن سعيد بن فَرّوخ ، أَبو

---

(١) تصحف في (ط) و (ش) إلى : « أبو النَّصر ».

(٢ — ٢) ساقط من (ش) و (ط) .

(٣) في (ش) و (ط) : « عمران » وهو خطأ .

(٤) تحرف في (ش) و (ط) إلى : « أبو يونس » ، انظر « الجرح والتعديل » ١٥١/٩ .

سَعيد القَطان. يحيى بن سعيد ولقبه قُتيبة —وقد سبق—. يحيى بن السكن، أبو محمد البصري . يحيى بن سليم الطائفي[1] . يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنيَّة ، أبو زكريا الكوفي . يحيى بن عبد الله بن يزيد ، أبو زكريا الأنيسي . يحيى ابن عباد ، أبو عباد الضُّبعي . يحيى بن عَبدويه ، أبو محمد مولى عبيد الله بن المهدي . يحيى بن غَيلان بن عبد الله بن أسماء بن جارية ، أبو الفضل الأزدي الأسلمي . يحيى بن مَعين بن عون ، أبو زكريا البغدادي . يحيى بن واضح ، أبو تُميلة[2] الأزدي . يحيى بن اليمان ، أبو زكريا العجلي . يحيى بن يزيد بن عبد الملك الهاشمي . يحيى بن أبي بُكير[3] ، أبو زكريا الكوفي .

من اســمه يونس

يونس بن عبد الصمد بن مَعْقل بن مُنَبِّه الصنعاني . يونس بن محمد بن مُسلم ، أبو محمد المؤدِّب .

من اســمه يَزيد

يَزيد بن عبد ربِّه ، أبو الفضل الزُّبيدي الحمصي . يزيد بن مسلم الهمداني . يزيد بن هارون ، أبو خالد الواسطي . يزيد بن أبي حكيم ، أبو عبد الله العَدني[4] .

---

(١) تصحف في (ف) إلى : « الطابقي » ، والطائفي نسبة إلى مدينة الطائف على اثني عشر فرسخًا من مكة ، انظر « الأنساب » ٩/ ١٨ .

(٢) بمثناة مصغرًا ، وقد تصحف في (ش) و (ط) إلى : « ثميلة » .

(٣) في (ط) : « ابن بكير » .

(٤) تحرف في (د) إلى : « العدلي » .

الأسماء المفردة

يوسف بن يَعقوب بن عبد الله بن أَبي سَلَمةَ الماجُشون[1] ، يكنى أَبا سلمة المديني . يَعْلى بن عُبيد بن أَبي أُميةَ ، أَبو يوسف الطنافسي . [2]يعمر بن بشر ، أَبو عمرو المروزي[2] .

ذكر من روى عنه[3] أحمد
ممن عُرف بكنيته ولم يتحقق اسمه

أَبو بَكر بن عياش ، قيل : إن اسمه شعبة ، وقيل : سالم ، وقيل : محمد ، وقيل غير ذلك . أَبو حجر القاص[4] . أَبو عبد الله الحلبي . أَبو القاسم بن أَبي الزناد ، واسم أَبي الزناد عبد الله بن ذكوان المديني . أَبو يعقوب مولى أَبي عبيد الله ، وزير المهدي ، ابن الأَشجعي .

ذكر من حدث عنه أحمد من النساء

أم عمر بنت حسان بن زيد[5] الثقفي .

فصل

وقد رأَى أَحمد خلقًا كثيرًا لم يكتب عنهم ، منهم : عبد الله بن معاذ الصنعاني ، والمبارك بن سعيد أَخو سفيان . وعِمران بن عُيينة . ونهشل بن

---

(١) بضم الجيم وكسرها، فارسية معربة عن ماه‌كون أي : لون القمر . « القاموس » .

(٢ — ٢) ساقط من (ش) .

(٣) في (ط) : « عن » وهو خطأ .

(٤) تصحف في (ط) إلى : « القاضي » .

(٥) في (د) و (ف) : « يزيد » .

حُريث العدوي . ومحمد بن مَروان العقيلي . والأَشجعي . وخَلف بن خليفة . وأَحمد بن إسحاق الحَضرمي . ويوسف بن الغَرِق .

فصل

وقد خَرَّق أَحاديث خلق من الضعفاءِ ولم يرو عنهم ، منهم : أَيوب التمار . وإسماعيل بن أَبان الغَنَوي . وخالد بن القاسم المدايني . وعمر بن سعيد الدمشقي . ومحمد بن حَجاج المصفّر . ومَسْعدة بن اليَسع . وأَبو صَيفي[1] المديني . في خلق يطول ذكرهم .

فصل

وقد لقي أَحمد خلقًا من الصالحين الزهاد ، وقد ذكرنا بعضهم فيمن سمع منه ، وبعضهم لم يسمع منه ، وفيهم من كان مشغولًا بالتعبد عن رواية الحديث ، وسيأتي ذكر جماعة ممن لقيه من الزهاد في غضون هذا الكتاب إن شاءَ الله تعالى .

وقد أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَنبأَنا الحسن بن أَحمد بن البَنّا ، قال : أَخبرنا أَبو محمد الحسن بن مُحمد الخَلال ، قال : حدثنا أَبو بكر أَحمد بن محمد بن غالب ، قال : قرأت على أَبي بكر محمد بن أَحمد بن جعفر بن يزيد بن خالد الفامي ، حدثنا محمد بن العباس المُسْتَمْلي[2] ، قال : حدثنا أَبو بكر المَرُّوذي ، قال : سمعت أَحمد بن حنبل ، يقول : ما أَعدِلُ بالفقر شيئًا ، أَتدري الصبر على الفقر أَيّ شيءٍ هو ؟ قد رأَيتُ قومًا صالحين ؛

---

(١) تحرف في (ط) إلى : « أبو صفي » وفي (د) إلى : « ابن صيفي » .

(٢) تصحف في (ط) إلى : « المستلمي » .

لقد رأَيتُ عبد الله بن إدريس وعليه جُبة لبود[١] ، وقد أَتى عليه السِّنون والدهور ، ولقد رأَيت أَبا داود الحَفَري[٢] وعليه جُبة مُخرقة ، قد خرج القطن منها ، يصلي بين المغرب والعشاءِ وهو يترجَّح[٣] من الجوع ، ورأَيت أَيوب بن النجار بمكة [٤]وقد خَرج مما كان فيه ومعه رشاء يَستقي به بمكة[٤] ، وقد خرج من كل ما يملِكُه وكان من العابدين ، وكان في دنيا فتركها في يدي يحيى القَطان ، وقد رأَيتُ ابنَ بَجالة العابد وكنتُ أَسمع صوت خُفه في الطواف بالليل ، ولقد كان في المسجد رجلٌ يُقال له العرفي ، يقوم من أَول الليل إلى الصباح يبكي ، قال : فاشتهيتُ النظر إليه ، فإذا هو شاب مُصفَرٌّ ، ولقد رأَيت حسينًا الجُعْفيّ ، وكان يُشَبَّه بالراهب ، ما رأَيتُ بالكوفة أَفضل من حُسيْن الجُعْفي ، وسعيد بن عامر بالبصرة[٥] .

---

(١) ما تلبَّد من الشعر والصوف .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « الجعفري » .

(٣) أي : يميل .

(٤ — ٤) ساقط من (ش) .

(٥) ورد هنا في هامش (هـ) ما نصه : « آخر الجزء الأول من أجزاء الفقيه ، العالم ، الأجل زين الفقهاء عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي » .

الباب السّادس

في ذكر تأدبه عند مشايخه احترامًا للعلم

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : حدثنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أَبو بكر الخَلال ، قال : أَخبرني محمد بن العباس ، قال : حدثني الحسن بن عبد الوهَّاب ، قال : حدثني إسماعيل الديلمي ، عن عمرو الناقد ، قال : كنا عند وكيع ، وجاءَ أَحمد بن حنبل فقعد – وجعل يصِف من تواضعه بين يديه = قال عمرو : فقلت : يا أَبا عبد الله ، إن الشيخ يُكرِمك فمالك لا تتكلم ؟ قال : وإن كان يكرمني ! فينبغي لي[1] أَن أُجِلَّه .

قال الخلال : وحدثنا عبدُ الله بن أَحمد ، قال : حدثني مُهَنَّأ[2] بن يحيى الشامي[3] ، قال : رأَيت أَحمد بن حنبل قُدام سفيان وقُدامه عبدُ الرزاق ، فقلتُ : تُراهم يدرون من عندهم ؟ أَي : مِن فَضله .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المعدَّل ، قال : أخبرنا خالي أَحمد ابن إبراهيم ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق ، قال : سمعت أَبا ذر أَحمد بن

---

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) تحرف في (د) إلى : « مثنى » .

(٣) تصحف في (ط) إلى : « السامي » .

عبد الله بن مالك الترمذي ، قال : سمعتُ أحمد بن الأزهر البلخي ، قال : سمعت قُتيبة بن سعيد ، يقول : قدمت بغداد وما كانت لي هِمَّة إلا أن ألقى أحمد بن حنبل ، فإذا هو قد جاءَني مع يحيى بن معين ، فتذاكرنا ، فقام أحمد ابن حنبل وجلس بين يديّ ، وقال : أَمْلِ عليَّ هذا ، ثم تذاكرنا ، فقام أيضًا وجلس بين يدي ، فقلت : يا أبا عبد الله ، اجلس مكانك ، فقال : لا تشتغل بي ، إنما أُريد أن آخذ العلم على وجهه .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا الحسن[1] بن علي الجَوهري ، وأخبرنا محمد بن أبي طاهر ، قال : أنبأنا الجَوهري ، قال : حدثنا محمد بن العباس الخَزّاز ، قال : حدثنا أبو بكر الصولي ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم القَزّاز ، قال : حدثنا إسحاق الشهيدي ، قال : كنت أرى يحيى القطان يُصلي العصر ، ثم يستند إلى أصل منارة مسجده[2] ، فيقف بين يديه علي بن المديني ، والشاذَكوني ، وعمرو بن علي ، وأحمد بن حَنبل ، ويحيى ابن معين ، وغيرهم ، يسألونه عن الحديث وهم قيام على أرجلهم ، إلى أن تحين صلاةُ المغرب ، لا يقول لأحد منهم : اجلس ، ولا يجلسون هَيبة وإعظامًا .

أخبرنا المبارك بن أحمد ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السمرقندي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : حدثنا محمد ابن مخسن بن زياد ، قال : حدثنا إدريس بنُ عبد الكريم ، قال : قال خلف : جاءَني أحمد بن حنبل يسمع حديث أبي عَوانَة ، فاجتهدت أن أرفعه فأبى ، وقال : لا أجلس إلا بين يديك ، أُمِرْنا أن نَتواضع لمن نتعلم منه .

---

(١) تحرف في (ط) إلى : « الحسين » .

(٢) في (ط) : « مسجد » .

الباب السّابع
في ذكر إقباله على العلم واشتغاله به

كان رضي الله عنه شديدَ الإقبال على العلم ، سافر في طلبه السفر البعيد ، وَوَفر على تحصيله الزمانَ الطويل ، ولم يتشاغل بكسب ولا نكاح حتى بلغ منه ما أراد .

أَخبرنا ابن أَبي منصور ، قال : أَخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أَبو بكر الخلّال ، قال : حدثنا أَبو بكر المرُّوذي أَن أَبا عبد الله قال له : ما تزوجتُ إلا بعد الأَربعين .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا أَبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أَبو عمر[1] بن حَيّويه ، أَن أَبا مُزَاحم الخاقاني أَخبرهم ، قال : حدثني أَبو بكر أَخو خَطاب ، قال : حدثني أَبو سَيّار صاحبنا ، قال : سمعت أَحمد الدَّوْرَقي ، يقول : سمعت أَحمد بن حنبل ، يقول : نحن كتبنا الحديثَ من ستة وجوه وسبعة وجوه ، لم نَضبطه ، كيف يضبطه من كتبه من وجه واحد ؟ ! [2]أَو نحو هذا الكلام . وقد روى صالح بن أَحمد ، قال : سمعتُ أَبي يقول : كتبت بخطي أَلف أَلف حديث ، سوى ما كُتب لي[2] .

---

(١) تحرف في (د) إلى : « عمرو » .

(٢ — ٢) ساقط من (ط) و (د) و (ف) و (هـ) .

الباب الثامِن

في ذكر حفظه وقدر ما كان يحفظ

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، وأَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قالا : أخبرنا إبراهيم ابن عمر الفقيه، قال : حدثنا عُبيد الله بن محمد بن (1محمد بن1) حَمدان ، قال : حدثنا أَبو حَفصٍ عمر بن محمد بن رجاء ، قال : سمعت عبد الله بن أَحمد ابن حنبل، يقول : سمعتُ أَبا زُرْعَة يقول : كان أَحمد بن حنبل يَحفظ أَلف أَلف حَديث ، فقيل له : وما يُدريك ؟ قال : ذاكرتُه فأَخذتُ عليه الأَبواب[2] .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ومحمد بن أَبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أَحمد ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد بن حنبل ، قال : قال أَبي : جاءَ إنسان إلى باب ابن عُلَيّة ومعه كتب هُشيم[3] ، فجعل يُلقيها عليَّ وأَنا أَقول : هذا إسناده كذا ، فجاءَ المُعَيطي وكان يحفظ ، فقلت له : أُجبه فيها ، فبقي[4] . قال أَبي : وأَعرف من حديثه ما لم أَسمع .

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ،

(1 — 1) ساقط من (ش) و (ط) .

(2) الخبر في « تاريخ بغداد » 4/419 .

(3) في (د) : « ابن هشيم » وهو خطأ ، وانظر ترجمة هشيم بن بشير في « تاريخ بغداد » 14/85 .

(4) أي : فبقي ساكتًا لا يجيب ، والخبر في « الجرح والتعديل » 1/295 ، و « الحلية » 9/164 .

قال : أخبرني علي بن الحسن[1] بن محمد الدقاق ، قال : أخبرناأحمد بن إبراهيم ، قال : حدَّثنا عمر بن محمد بن شعيب الصابوني ، (ح) وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا عبد الله ابن محمد بن عبد الكريم، قالا[2] : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، يقول : حفظتُ كلّ شيءٍ سمعته من هُشيم ، وهُشيم حي قَبل موته[3] .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : قال يومًا سعيد بن عمرو البَرذعي لأبي زُرْعة : يا أبا زُرعة ، أنت أحفظُ أم أحمد بن حنبل ؟ قال : بل أحمد بن حنبل ، قال : وكيف علمتَ ذلك ؟ قال : وجدت كتبَ أحمد بن حنبل ليسَ في أوائل الأجزاء تَرجمة[4] أسماء المحدثين الذين سَمع منهم ، فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه ، وأنا لا أقدر على هذا[5] .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : كتب إليّ أبو حاتم أحمد بن الحسن الواعظ بخطه ، قال : سمعتُ أحمد بن الحسن بن محمد العطار ،

---

(١) تحرف في (ش) و (ط) إلى : « الحسين » .

(٢) في (ش) : « قال » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨٩/١٤ ، و « حلية الأولياء » ١٦٤/٩ .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥) « الجرح والتعديل » ٢٩٦/١ .

يذكر عن محمد بن أحمد بن جعفر الصَّيرفي ، قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سُليمان التُّسْتَري ، قال : قيل لأبي زُرْعَة : من رأيتَ من المشايخ المحدثين أحفظ ؟ فقال : أحمد بن حنبل ، حُزِرَت[1] كتبه في اليوم الذي مات فيه فبلغت اثني عشر حِملًا وعِدلًا ، ما كان على ظهر كتاب منها « حديث فلان » ، ولا في بطنه « حدثنا فلان » وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أنبأنا أبو بكر عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر الخَلال ، قال : حدثنا الحسن بن مُنَبه ، قال : سمعت أبا زُرعة ، يقول : أتيت أحمد بن حنبل فقلت : أخرِج إليّ حديثَ سفيان ، فأخرج إليّ أجزاء كلها « سُفيان » « سُفيان » ، ليسَ على حديث منها : حدثنا فلان ، فظننت أنها عن رَجل واحد ، فجعلت أنتَخِبُ ، فلما قرأ عليَّ[2] جعل يقول في الأحاديث : حدثنا وكيع ويحيى ، وحدثنا فلان . قال : فعجبتُ من ذلك . قال أبو زُرعة : فَجَهَدْتُ في عمري أن أقدر على شيءٍ من هذا فلم أَقدِرْ .

قال الخلال : وحدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : سمعتُ أبا عبد الله يقول : كنت أذاكر وَكيعًا بحديث الثوري ، فكان إذا صلى عشاءَ الآخرة خرج من المسجد إلى منزله ، فكنتُ أذاكره ، فربما ذكر تسعة أحاديث أو العشرة فأحفظها ، فإذا دخل قال لي أصحاب الحديث : أَمِلَّ علينا ، فأُمِلُّها عَليهم ، فيكتبونها .

قال الخلال[3] : وحدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي ، قال :

---

(١) في أصول النسخ : « حزر » ، والحَزْرُ : التقدير ، وحَزرك عدد الشيء بالحدس « اللسان » .
(٢) ساقطة من (ط) .
(٣) ساقطة من (ف) .

سمعتُ قُتَيبة بن سَعيد ، يقول : كان وكيع إذا صلى العَتَمَة ينصرف معه أحمد بن حنبل ، فيقف على الباب ، فيُذاكره وكيع ، فأخذ وكيع ليلة بعِضَادَتي الباب ، ثم قال : يا أبا عبد الله ، أُريد أن أُلقي عليك حديث سفيان ، قال : هات ، فقال : تحفظ عن سفيان عن سَلَمة بن كُهَيل كذا وكذا ؟ فيقول أحمد : نعم[1] ، حدثنا يحيى ، فيقول : سلمة كذا وكذا ؟ فيقول : حدثنا عبد الرحمن ، فيقول : سفيان عن سلمة كذا وكذا ؟ فيقول : أنت حدثتنا ، حتى يَفرغ من سلمة . ثم يقول أحمد : فتحفظ عن سَلمة كذا وكذا ؟ فيقول وكيع : لا ، فلا يزال يُلقي عليه ويقول وكيع : لا ؛ ثم يأخذ في حديث شيخ شيخ ، قال : فلم يزل قائمًا حتى جاءَت الجارية ، فقالت : قد طلع الكوكبُ ، أوقالت : الزُّهرة[2] .

قال الخلال : وحدثنا عصمة بن عصام ، قال : حدثنا حنبل ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : كان وكيع يحدث بأحاديث بإسناد واحد كأنه قد حفظها ، فكنت[3] أتَحَفَّظُ منها عشرة خمسة عشر ، أتحفظها بالليل .

قال الخلال : وسمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : قال لي أبي : خذ أي كتاب شئتَ من كتب وكيع من المصنف ، فإن شئت أن تسألني عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد ، وإن شئت بالإسناد حتى أخبرك أنا بالكلام[4] .

---

(١) تحرفت في (ط) إلى : « بفمه » .

(٢) الخبر في « المنهج الأحمد » ١/ ٥٠ .

(٣) في (ط) : « قلت » .

(٤) « سير أعلام النبلاء » ١١/١٨٦ .

الباب التاسع

في بيان غَزارة علمه وقوة فَهمه وفقهه

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَنبأَنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد الخلال ، قال : سمعت أَبا القاسم بن الجَبُّلي[1] – وكفاك به – يقول : أَكثرُ الناس يظنون أَن أَحمد بن حنبل إنما كان أَكثر ذكره لموضع المِحنة ، وليس هو كذاك ، كان أَحمد بن حنبل إذا سُئِلَ عن المسأَلة كأَن علم الدنيا بين عَينيه .

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أَبو عقيل أَحمد بن عيسى القَزاز ، قال : حدثنا عبد العزيز بن الحارث التميمي ، قال : حدثنا إبراهيم بن عمر بن محمد النَّساج ، قال : سمعت إبراهيم الحربي ، يقول : أَدركت ثلاثة لن يُرى مثلهم ، تَعْجزُ النساءُ أَن يلدن مثلهم ، رأَيت أَبا عُبيد القاسم بن سَلّام ما مثَّلتُه إلا بجبل نُفخ فيه روح ، ورأَيتُ بشر بن الحارث فما شَبهته إلا برجل عُجنَ من قَرنه إلى قَدمه عقلًا ، ورأَيت أَحمد بن حنبل فرأَيت كأَنَّ الله جَمع له علم الأَولين والآخرين من كل صنف ، يقول ما شاءَ ويُمسك ما شاءَ[2] .

---

(١) بفتح الجيم وضم الباء المشددة ، نسبة إلى جَبُّل : بلدة على نهر دجلة بين بغداد وواسط « الأنساب » ١٩٤/٣ . وقد تصحف في (ط) إلى : « الخيلي » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٢/١٢ .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن نُعيم الضَّبي ، قال : سمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل ، يقول : سمعتُ أحمد بن سَلمة ، يقول : سمعت أحمد بن سَعيد الدارمي[(١)] يقول : ما رأيتُ أسوَد الرأس أحفظَ لحديث رسول الله ﷺ ، ولا أعلَم بفقهه ومَعانيه ، من أبي عبد الله أحمد ابن حنبل[(٢)] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، وأخبرنا عبد الرحمن بن أبي غالب ، قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت ، قالا : حدثنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أحمد بن سَلَمة النَّيسابوري ، قال : سمعتُ إسحاق بن راهويه ، يقول : كنت أُجالس بالعراق أحمد بن حنبل ، ويَحيى بن مَعِين ، وأصحابنا ، فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثَلاثة ، فيقول يَحيى بن معين من بينهم : وَطريق كذا ، فأقول : أليس قد صَحَّ هذا بإجماع منا ؟ فيقولون : نعم . فأقول : ما مرادُه ؟ ما تَفسيره ؟ ما فقهه ؟ فيبقون[(٣)] كلهم إلا أحمدَ بن حنبل .

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي غالب القَزَّاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ . وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد الحداد ، قال : أخبرنا أبو نُعيم الحافظ ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله

---

(١) تحرف في (د) و (ش) و (ط) و (ف) إلى : « الرازي » ، وفي (هـ) : « الداري » ، والصواب ما أثبتناه نسبة إلى دارم ؛ أحد أجداده ، انظر « تاريخ بغداد » ٤/١٦٦ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤/٤١٩ .

(٣) أي : يسكتون عن الجواب إلا أحمد، والخبر في « تاريخ بغداد » ٤/٤١٩ .

المعدَّل ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : سمعتُ محمد بن يونس ، يقول : سمعتُ أبا عاصم ـ وذكر الفقه ـ فقال : ليس ثَمة ـ يعني ببغداد ـ إلا ذلك الرجل ـ يعني أحمد بن حنبل ـ ما جاءَنا من ثَمّ أحدٌ مثله يُحسِن الفقه ، فذُكر له علي بن المديني ، فقال بيده ونفضها[1] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخَلّال ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي ، قال : سمعت يحيى بن مَعين وسأله رجل عن مسألة سكنى في دكان ، فقال : ليس هذا بابتنا[2] ، هذا بابَةُ أحمد بن حنبل .

قال الخلال : وكان أحمد قد كتبَ كتب الرأي وحفظها ، ثم لم يلتفت إليها ، وكان إذا تكلم في الفقه تكلم كلام رجل قد انتقد العلوم ، فتكلم عن معرفة .

قال حُبيش بن مُبَشر وعدة من الفقهاء : نحن نُناظر ونَعترض في مناظرتنا على الناس كلهم ، فإذا جاءَ أحمد فليس لنا إلا السكوت .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو طالب بن يوسف ، قال : أخبرنا البَرْمكي ، قال : أخبرنا ابن بَطّة ، قال : حدثنا محمد بن أيوب ، قال : حدثنا إبراهيم الحَربي ، قال : سُئل أحمد عن الرجل المسلم يقول للرجل النَّصراني : أكرمكَ الله ، قال : نعم ، يقول : أكرمك الله ، ويَنوي : بالإسلام .

قال : وسُئل أحمد عن رجل حَلف بالطلاق ثلاثًا أنه لابد أن يطأ امرأته الليلة ، فوجدها حائضًا ، قال : تَطلق منه امرأته ، ولا يطأها ، قد أباحَ الله

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/١٦٧ ، و « تاريخ بغداد » ٤/٤١٩.

(٢) يقال : هذا بابةُ هذا أي : شرطه ، فمقصود ابن معين أن مثل هذه المسائل الفقهية ليست من شرطه في مجلس التحديث لذلك أحالها على الإمام أحمد ، لأنه أعلم بها .

الطلاقَ ، وحَرَّم وطءَ الحائض .

قال أبو الوفاء علي بن عقيل رضي الله عنه : ومن عجيب ما تسمعه عن هؤلاءِ الأَحداث الجُهال أَنهم يقولون : أَحمد ليس بفقيه ، لكنه مُحدِّث . وهذا غاية الجهل ؛ لأَنه قد خرج عنه اختيارات بناها على الأَحاديث بناء لا يعرفه أَكثرهم ، وخرج عنه من دقيق الفقه ما ليس نراه لأَحد منهم ، وانفرد بما سلموه له من الحفظ ، وشاركهم وربما زاد على كبارهم ، ومِن دقيق ما خرج عنه أَنه اختلفت الرواية عنه في قِسمة الدَّين إذا كان في ذمة اثنين ، ولم تختلف في نفي[1] صحة القسمة إذا كان في ذمة واحد[2] ، وكأَنَّ المعنى فيه إذا كان في ذمةٍ أنه لا تتأَتى قِسمته ؛ لأَن الملتزم له واحد ، وليس لمن له الدَّين من الشريكين إلا حقّ المطالبة له بحقه مع الاشتراك ، ولا يكون له إلا[3] ذلك فكيف يتأَتى الانقسام ؟ وليس كذلك إذا كان على اثنين ؛ لأَنه يمكن أَن ينفرد أَحد الشريكين المستحقين للدّين بما[4] في ذمة أَحد الاثنين المستحق عليهما الدّين ، فتصح القسمة ، لامتياز أَحد المحلين عن الآخر . وعلى الرواية التي منع من القسمة وإن كان الدين على اثنين (٥إنما منع٥) لأَن الذمم تختلف ولا تتكافأُ غالبًا .

قال : ومما وجدنا من[6] فقه أَحمد ودِقة علمه أَنه سُئِلَ عن رجل نذر أَن يطوف بالبيت على أَربع ، فقالَ : يطوف طوافين ، ولا يطوف على أَربع . فانظر إلى هذا الفِقه كأَنه نظر إلى الانكباب ، فَرآه مُثْلَة وخروجًا عن صورة الحيوان

---

(١) ساقطة من (د) .

(٢) ساقطة من (د) و (ف) .

(٣) ساقطة من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٤) تحرفت في (ف) إلى : « الذين هما » .

(٥ — ٥) ساقط من (ط) .

(٦) في (د) و (ف) : « في فقه » .

الناطق إلى التشبيه بالبهيم ، فصانه وصان البيت والمسجد عن الشهرة[1] ، ولم يُبطل حكم لفظه بالمشي على اليدين ، فأبدلها بالرجلين التي هي آلة المشي .

قال ابن عقيل : وقد سئل أحمد عن رجل ماتَ وخلَّف ولدًا وجارية مُغَنية . فاحتاج الصبي إلى بيعها . فقال : لاتباع إلا على أنها ساذجة ، فقيل له : تساوي مُغنية ثلاثين ألفًا ، وساذجة عشرين دينارًا . فقال : لاتباع إلا على أنها ساذجة . قال : وهذا فقه حسن من أحمد ، لأن الغناء في الجارية كالتأليف في آلة اللهو ، وذلك لا يقوم في الغصب ، فلو غصب جارية مغنية ، فنسيت الغناء لم يغرم .

قال : وسئل أحمد عن سِمْسِم مبلول ماتت فيه فأرة . قال : يُعلف النواضِح[2] . فقيل له : يُغسل مرارًا حتى يذهب الماء عنه ، فقال : أليس قد ابتل ؟ ! وهذا فقه دقيق من أحمد ، لأن البللَ الذي حصل فيه لا يُدخِل عليه الماء الذي يُفاض عليه ، لأن الماءَ لا يُخْرِج الماءَ ، فانظروا فقه هذا الرجل ودقته .

قال : وسُئل أحمد عن تَشميس دود القَزِّ ليموتَ في ذلك المنسوج عليه كيلا يعود فَيقرض ما عليه من القَز ، فقال : إذا لم يجدوا منه بُدًّا ، ولم يريدوا بذلك أن يُعذبوه بالشمس ، فليس به بأس . وهذا من أحمد فِقه كبير ، حيث اعتبر في جواز التعذيب عدم قصدهم نفس التعذيب .

قال ابن عقيل : ولقد كانت نوادرُ أحمد نوادرَ بالغ في الفَهم إلى أقصى طَبقة ، فمِن ذلك أن أبا عُبيد قَصده ، فقام من مَجلسه ، فقال : يا أبا عبد الله ، أليسَ قد رُوي : « المرءُ أحقُّ بمجلسِه »[3] ؟ فقال : بلى ، يَجلِسُ ويُجْلِسُ

---

(١) الشُهرة : ظهور الشيء في شُنعة حتى يشهره الناس . « اللسان » .

(٢) جمع ناضح : البعير أو الثور أو الحمار يُستقى عليه . « اللسان » .

(٣) روى الترمذي (٢٧٥٢) في الأدب : باب ما جاء إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به ،=

فيه مَن أَحب ، فما يكون على هذا الفهم مزيدٌ مع سُرعة التأويل . قال : ومَن هذا فقهه واختياراتُه يَحسن بالمنصف[1] أَن يغض منه في هذا العلم[2] ؟ ! وما يقصد هذا إلا مُبتدع ، قد تمزق فؤاده من خمول كلمته ، وانتشار علم أَحمد ، حتى إن أَكثر العلماء يقولون : أَصْلي أصلُ أَحمد ، وفَرعي فرعُ فلان . فحسبك بمن يُرضى به في الأُصول قُدوة .

= وأحمد ٤٢٢/٣ ، عن واسع بن حبان ، عن وهب بن حذيفة ، أن رسول الله ﷺ قال : « الرجل أحق بمجلسه ، وإن خرج لحاجته ثم عاد فهو أحق بمجلسه » ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب . وفي الباب عن أبي هُريرة عند مسلم (٢١٧٩) في السلام ، وأبي داود (٤٦٨٥) ، وابن ماجه (٣٧١٧) في الأدب ، وأحمد ٢٦٣/٢ و ٢٨٣ و ٣٤٢ وغيرها ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به » ، وعن أبي سعيد الخدري عند أحمد ٣٢/٣ أن رسول الله ﷺ قال : « الرجل أحق بصدر دابته وأحق بمجلسه إذا رجع » .

(١) تحرفت في (د) إلى : « بالمصنف » .

(٢) في (د) : « أن يغض من فيه هذا العلم » .

الباب العاشِر

في ذكر ثَناء مشايخه عليه

اعلم أَن مخايل الإنسان تَبِينُ في صباه ، ويُتلمح في بدء أَمره منتهاه ، وقد كانت مخايل العلم والتقى تَظهر على أَحمد في بدايته ، ولذلك أَثنى عليه مشايخه وقدّموه .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أَبو بكر الخَلّال ، قال : حدثنا محمد بن أَحمد الصائغ ، قال : سمعت أَبا العباس النسائي ، يقول : كان أَحمد بن حَنبل إذا جاءَ إلى المحدِّث استأذن لأَصحاب الحديث حتى يَسمعوا بسببه .

ومن أَثنى على أَحمد من مشايخه :

يزيد بن هـارون[1]

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن أَبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أَحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، قال : حدثني محمد بن عبد الملك بن زَنجويه ، قال : رأَيتُ يزيد بن هارون يصلي ، فجاءَ إليه أَبو عبد الله أَحمد بن

---

(١) السلمي الحافظ ، المتوفى سنة ٢٠٦ هـ ، انظر « تاريخ بغداد » ١٤/٣٣٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ٩/٣٥٨ ، و « الجرح والتعديل » ٩/٢٩٥ .

حنبل ، فلما سلَّم يزيد من الصلاة ، التفت إلى أحمد بن حنبل ، فقال : يا أبا عبد الله ، ما تَقول في العارِية ؟ قال : مُؤدّاة . فقال له يزيد : أخبرنا حَجاج عن الحكم قال : ليست مَضمونة . فقال له أحمد : قد استعارَ النبي ﷺ من صَفوان بن أُمية أدراعًا ، فقال له : عارية مؤداة ؟ فقال له النبي ﷺ : « العارية مُؤداة »[1] . فسكت يزيد ، وصار إلى قولِ أحمد بن حنبل[2] .

قال سليمان بن أحمد : وحدثنا الحسن بن علي المعمَري ، قال : سمعت خَلف بن سالم يقول : كنا في مجلس يزيد بن هارون ؛ فمزح يزيد مع مُستَمليه ،

---

(١) أخرجه من حديث صفوان بن أُمية أبو داود (٣٥٦٢) في البيوع : باب في تضمين العارية ، وأحمد ٤٦٥/٦ و ٤٠١/٣ ، والحاكم ٤٧/٢ ، والبيهقي ٨٩/٦ ، وفيه عندهم شريك ؛ وهو سيء الحفظ . وأخرجه الحاكم أيضًا ٤٨/٣ ، والبيهقي ٨٩/٦ ، من طريق ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، أن النبي ﷺ لما أراد المسير إلى حُنين ، بعث رسول الله ﷺ إلى صفوان بن أمية ، فسأله أدراعًا ، مئة درع وما يصلحها من عدتها ، فقال : أغصبًا يا محمد ؟ فقال : « بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك » وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وهو كما قال ، فالحديث صحيح .

وأخرجه أحمد ٢٢٢/٤ من طريق بَهز بن أسد ، حدثنا همام ، عن قَتادة ، عن عطاء ، عن صفوان بن يعلى بن أمية ، عن أبيه . وفي الباب عن أبي أمامة عند أبي داود (٣٥٦٥) ، وأحمد ٢٦٧/٥ ، والترمذي (٢١٢١) وحسَّنه ، وابن ماجه (٢٣٩٨) ، وابن حبان (١١٧٤) بلفظ : « العارية مؤداة ، والمِنحة مردودة » . وله شاهد عند أحمد ٢٩٣/٥ من حديث ابن المبارك ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عمّن سمع النبي ﷺ يقول : « ألا إن العارية مؤداة ، والمنحة مردودة ، والدين مقضي ، والزعيم غارم » وإسناده صحيح ، وأخرجه أبو داود (٣٥٦٦) من حديث يعلى بن أمية ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : « إذا أتتك رسلي ، فأعطهم ثلاثين درعًا وثلاثين بعيرًا » قال : فقلت : يا رسول الله ، أعارية مضمونة أم مؤداة ؟ قال : « بل مؤداة » ، وإسناده قوي ، وصححه ابن حبان (١١٧٤) ، وحسَّنه ابن حزم .

(٢) الخبر في « حلية الأولياء » ١٦٣/٩

فتنحنَح أَحمد بن حنبل ، فَضرب يزيد بيده على جَبينه[١] وقال : أَلا أَعلمتموني أَن أَحمد هاهنا حتى لا أَمزح[٢] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : حدثنا أَبو الحسن بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أَبي حاتم ، قال : حدثنا أَحمد بن سِنان[٣] ، قال : ما رأَيتُ يزيد بن هارون لأَحدٍ أَشد تعظيمًا منه لأَحمد بن حنبل ، ولا رأَيته أَكرم أَحدًا إكرامه لأَحمد بن حنبل ، وكان يُقعده إلى جَنبه إذا حدثنا ، وكان يوقِّر أَحمد ابن حنبل ولا يُمازحه ، ومَرض أَحمد بن حنبل ، فَركب إليه يزيد بن هارون وعاده[٤] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أَحمد بن محمد الخَلال ، قال : أخبرنا أَبو بكر المَرُّوذي ، قال : قلتُ لأَبي عبد الله : أَي شيءٍ كان سبب يزيد بن هارون حين[٥] عادك ؟ قال : كنت بواسط ، وكنت أَجلس بالقرب منه إذا حدث ، فكان يعرفني ، فقال يومًا : حدثنا يحيى ابن سَعيد ، قال : سمعت سالم بن عبد الله يقول . فقلتُ له : ليسَ في هذا « سمعتُ » وإنما هو « إن سالمًا » ، فدخل فأَخرجَ الكتاب ، فإذا هو « إنَّ سالمًا » ، فقال : من رَدَّ عليّ ؟ فقالوا : أَحمد بن حنبل ، فقال : صيِّروه كما

---

(١) مكانها في (ط) بياض ، وعلق المصحح بقوله : « لعله : على خده ، يتأسف » .

(٢) الخبر في « سير أعلام النبلاء » ٣٧١/٩ ، و « حلية الأولياء » ١٦٩/٩ .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « شيبان » .

(٤) « الجرح والتعديل » ٢٩٧/١ .

(٥) في (د) : « حتى » .

قال . فكان إذا جلس يقول : يا ابن حنبل ادنُ هاهنا . قال وجاءَني فعادني ، وكان بي عرق مديني ، ولم أَكن في دارنا هذه ، كان فيها أَعمامي[1] ؛ فخرجت عنهم وتركتُ الدار ، وكانت دارنا خارج .

ومنهم : إسماعيل ابن عُلية[2]

أخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَخبرنا أَبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أَبو بكر محمد بن عبد الملك بن بِشْران ، قال : أخبرنا علي بن عمر الدَّارَقُطْنِي ، قال : حدثنا محمد بن مَخْلد ، قال : حدثنا أَبو بكر المرّوذي ، قال : حدثني أَبو بكر بن أبي عَون ومحمد بن هشام ، قالا : رأَينا إسماعيل ابن عُلية إذا أُقيمت الصلاة ، قال : هاهنا أَحمد بن حنبل ؟ قولوا له يتقدم[3] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أَبو محمد الحسن بن محمد الخَلال ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الورَّاق قال : حدثنا ابنُ صاعد ، قال : قال أَبو بكر الأثرم[4] أَخبرني عبد الله ابن المبارك – شيخ سُمِعَ منه قديمًا ، وليس بالخراساني – قال : كنت عند إسماعيل ابن عُلَيّة ، فتكلم إنسان فَضحك بعضنا ، وثَمَّ أَحمد بن حنبل ، قال : فأَتينا إسماعيل فَوجدناه غضبان ، فقال : أَتضحكون وعندي أَحمد بن حنبل[3] ؟ ! .

---

(١) تحرفت في (ف) إلى : « الحمامي » .

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، المشهور بابن عُلية –وهي أمه– توفي سنة ١٩٣ هـ .
انظر « الجرح والتعديل » ٢ / ١٥٣ ، « تاريخ بغداد » ٦ / ٢٢٩ ، « سير أعلام النبلاء » ٩ / ١٠٧ .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١١/ ١٩٤ .

(٤) في (ط) : « المروذي » ، وهو خطأ .

عبد الرزاق بن هَمّام

أخبرنا أبو منصور القَزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي[1] بن ثابت ، قال : أخبرني عبد الملك بن عمر الرزّاز ، قال : أخبرنا علي بن عمر الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن مَخلد ، قال : حدثنا يزيد بن الهَيْثَم بن طَهْمان[2] ، قال : حدثنا محمد بن سَهل بن عَسكر ، قال : قال عبد الرزاق : ما رأيتُ أفقه من أحمد بن حنبل ولا أورع .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن جعفر البابوني ، قال : أخبرنا المنذر بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن علي بن رافع ، قال : قال أبو بكر محمد بن أبان : كنت وأحمد وإسحاق عند عبد الرزاق ، فكان إذا استفهمه واحد منا ، قال : أنا لا أحدثكم[3] ، إنما أُحَدِّث هؤلاءِ الثلاثة ، أحمد وإسحاق وابن أبان .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا عبد الصمد بن محمد ، قال : أخبرنا أبي ، قال : حدثنا محمد بن حيان ، قال : حدثني محمد بن اللَّيث الوراق ، قال : سمعتُ محمد بن مُشْكان قال : قال عبد الرزاق : ما قَدم علينا أحد كان يُشبه أحمد بن حنبل .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن العباس العُصْمِي ، قال : أخبرني

---

(١) تحرف في (هـ) إلى : « يعلى » .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « طمهان » .

(٣) الخبر إلى هنا في « المنهج الأحمد » ١/٢٣٥ ، وتتمته : « فيسأل أحمد حتى يستفهمه ، فيجيبنا احتشامًا لأحمد » .

الدَّغوْلي[1] قال : حدثنا محمد بن مُشْكان ، قال : سمعت عبد الرزاق يقول : ما قَدم علينا مثل أحمد بن حنبل .

قال أبو يعقوب : وأخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد بن[2] بشر ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم القِرْمِيسيني ، قال : سمعتُ الحسن[3] بن محمد[4] الخَلال ، قال : قال عبد الرزاق : رحَل إلينا من العراق أربعةٌ من رؤساءِ الحديث ، الشَّاذَكُوني وكانَ أحفظهم للحديث ، وابنُ المديني وكانَ أعرفهم باختلافه ، ويَحيى بن مَعِين وكان أعلمَهم بالرجال ، وأحمد ابن حنبل وكان أجمعهم لذلك كلّه .

قال أبو يعقوب : ما رُحل إلى أحد بعدَ رسول الله ما رُحل إلى عبد الرزاق .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : أخبرنا أبو سَعد المالِيني[5] ، قال : [6]حدثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن رُزَيق[6] ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسين بن جمعة ، قال : حدثنا الحسن بن جَرير ، قال : حدثنا علي بن هاشم ، قال : قال عبد الرزاق : كتبَ عني ثلاثة ما أُبالي أن لا يكتب عني غيرهم ، ابن الشَّاذَكُوني من أحفظ الناس ، ويحيى بن مَعِين من أعرف الناس بالرجال ، وأحمد ابن حنبل من أزهد الناس .

---

(١) نسبة إلى دَغول ، وهو اسم رجل ، ولعله أحد أجداده « الأنساب » ٣٥٨/٥ .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) تحرف في (هـ) إلى : « الحسين » .

(٤) في (ف) و (هـ) : « علي » وهو خطأ .

(٥) نسبة إلى كورة ذات قرى مجتمعة يقال لجميعها : مالين على فرسخين من هَراة ، « الأنساب » ٥٤/١٢ .

(٦ — ٦) ساقط من (هـ) ، وقد تصحف « رزيق » إلى « زريق » في أصول النسخ الخطية ، وما أثبتناه من « تبصير المنتبه » : ٦٠٠ .

أخبرنا محمدبن أبي منصور، قال: أخبرنا عبد القادربن محمد، قال: أنبأنا إبراهيم بن عمر، قال: أنبأنا عبدالعزيزبن جعفر، قال: حدثنا إبراهيم أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخَلال ، قال : حدثنا أبو بكر المَرُّوذي ، قال : حدثني ابن عَسكر ، قال : سمعت عبد الرزاق يقول : إن يَعِشْ هذا الرجل يَكُنْ خَلفًا من العلماءِ — يعني أبا عبد الله — .

قال الخلال : وحدثني محمد بن يَحيى بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز البَاوَرْدي[1] ، قال : سمعت عبد الرزاق ، يقول : ما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل .

قال الخلال : وأخبرنا محمد بن موسى ، قال : سمعتُ أبا بكر بن زَنجويه ، قال : قلت لعبد الرزاق : أنا جار لأحمد بن حنبل ، فقال : إذن أزورك .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحَريري ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حيّويه ، أن أبا مُزاحم الخاقاني أخبرهم ، قال : [2]حدثنا عبد الله قال :[2] حدثني أبي ، قال : حدثنا عبد الرزاق بأحاديث في المهدي ، فلما فرغ منها التفت إليّ[3] فقال : لولا هذا — أو لولاه ، يَعنيني — ما حدثتكم بها[4] .

---

(١) نسبة إلى بلدة بنواحي خراسان يقال لها : أبيورد ، وتخفف ويقال : باورد « الأنساب » ٢/٩٨ . وقد تحرف في (د) إلى : « الماوردي » .

(٢ — ٢) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٣) ساقطة من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٤) ساقطة من (ف) .

وَكيع بن الجَراح

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح ، قال : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا محمد بن حيان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن البَلخي[1] ، قال : حدثنا العباس بن محمد الخلال ، قال : حدثنا إبراهيم ابن شماس ، قال : سَمعت وكيعًا يقول : ما قَدم الكوفة مثل ذلك الفتى ـ يعني : أحمد بن حنبل[2] ـ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا المرُّوذي ، قال : حدثني الأعين ، قال : سمعت إبراهيم[1] بن شماس يقول : سألت وكيعًا عن خارجة بن مُصعب يُحدثنا عنه ، فقال : لست أُحدث عنه ، نهاني أحمد بن حنبل أن أُحدث عنه .

حَفص بن غياث النَّخعي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الحسن بن أبي حاتم ، قال : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا أبو حاتم التميمي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن البلخي ، قال : حدثنا العباس بن محمد[3] الخلال ، قال : حدثنا إبراهيم بن شماس ، قال : سمعت حفص بن غياث يقول : ما قدم الكوفة مثل ذلك الفتى ـ يعني : أحمد بن حنبل[4] ـ .

---

(١) ساقطة في (ش) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١١/١٨٨ .

(٣) ساقطة من (د) و (ف) .

(٤) المصدر السابق .

أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطَّيالسي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن زهير ، قال : حدثنا البخاري ، قال : ضُرِبَ أحمد بن حنبل وكنتُ بالبصرة فجاءَ الخبر ، فقال أبو الوليد : لو كانَ هذا في بني إسرائيل ، لكان أُحدوثة .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل[(١)] ، قال : حدثني شُجاع بن مَخلد ، قال : كنتُ عند أبي الوليد الطَّيالِسي فورد عليه كتابُ أحمد بن حنبل ، فسمعته يقول : ما بالمصرين ــ يعني البصرة والكوفة ــ أحدٌ أحب إليّ من أحمد بن حنبل ، ولا أرفع قدرًا في نفسي منه[(٢)] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر الخلّال ، قال : حدثني محمد بن موسى أن[(٣)] حَمدان بن

---

(١) ورد في (هـ) : « محمد بن عبدوس بن محمد بن كامل » .

(٢) « حلية الأولياء » ٩/١٧١ .

(٣) في (ط) : « محمد بن موسى بن حمدان بن علي » وهو خطأ لأنهما شَخصان مختلفان ، انظر « تاريخ بغداد » ٣/٦١ .

علي ، قال : بلغني عن أبي العوام البزاز ، قال : كنا عند أبي الوليد ، وأبو الوليد مُنبسط ، فقالوا : قد جاءَ أحمد بن حنبل ، فتحرك له أبو الوليد ، وسكت حتى جلس ، فسأله أحمد فحدثه ــ أراه قال : وأقبل عليه ــ فلما قام ، قال أبو العوام : قلت ــ يعني في[1] نفسه ــ : نحن شيوخ ، فلما جاءَ هذا تحرك له أبو الوليد !

حسين الجُعْفي

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخلّال ، قال : حدثني محمد بن عبيد الرَّحْبي ، قال : سمعت أبا بكر بن سَماعة ، قال : كنا عند ابن أبي عمر[2] العَدَنيّ بمكة ، فجعلنا نذكر أحمد بن حنبل وهو ساكت ، فلما أكثرنا قال ابن أبي عمر[2] : من مضى من الناس كانوا أعرفَ بحق أحمد بن حنبل منكم ، جاءَ أحمد إلى حُسَيْن الجُعْفي ومعه كتاب ــ كأنه يقول : شفاعة ــ ليحدثه ، فقال له : يا أحمد ، لا تجعل فيما بيني وبينك منعمًا ، فليس تحمل عليَّ بأحد إلا وأنت أكبر منه .

عبد الرحمن بن مهدي

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد .

وأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :

---

(١) ساقطة من (د) و (ف) .

(٢) في (د) : « عمرو » .

أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال : حدثنا علي بن مَرْدَك ، قالا : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أحمد بن سِنان القَطان ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، أنه رأى أحمد بن حنبل أقبل إليه – أو قام من عنده – فقال : هذا أعلم الناس بحديث سُفيان الثوري(١) .

أخبرنا إسماعيل ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبان ، قال : حدثني محمد بن يونس ، قال : حدثني حميد بن يزيد الطَّحان ، قال : قال عبد الرحمن بن مهدي : ما نظرت إلى أحمد بن حنبل إلا تذكرت به سفيان الثوري(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البرمكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر الخلّال ، قال : حدثنا أبو بكر المَرُّوذي ، قال : سمعت بعض المشيخة يقول : سمعت إبراهيم بن شماس يقول : كنا عند عبد الرحمن بن مهدي فإذا أحمد ابن حنبل قد قام – أو أقبل – فقال عبد الرحمن : من أراد أن ينظر إلى ما بين كتفي الثوري ، فلينظر إلى هذا .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : سمعتُ الفضل بن محمد ، يقول : رأيت بخط خالي محمد بن يعقوب بن إسحاق ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو صالح بلال بن إسماعيل السَّمَرْقَنْدي ، قال : بلغني عن عبد الرحمن بن مهدي ، قال : كاد هذا الغلام أن يكون إمامًا في بطنِ أُمه – (٣يعني أحمد بن حنبل٣) – .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢٩٢/١ ، و « حلية الأولياء » ١٦٤/٩ .

(٢) « حلية الأولياء » ١٦٩/٩ .

(٣ – ٣) ساقط من (ش) .

يَحيى بن سعيد القَطان

أَخبرنا إِسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : حدثنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، قال : حدثني عُبيد الله بن عمر الجُشَمي[1] قال : قال لي يحيى بن سعيد القطان : ما قدم عليَّ مثل أَحمد بن حنبل .

قال أَبو نُعيم : وحدثنا سليمان بن أَحمد ، قال : حدثنا محمد بن علي بن شُعيب السِّمسار ، قال : حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ، قال : قال لي يحيى بن سَعيد القطان : ما قَدِمَ عليّ مثل هذين الرجلين ، أَحمد بن حنبل ، ويحيى بن مَعِين[2] .

أَخبرناعبد الملك بن أَبي القاسم، قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الأَنصاري، قال : أخبرنا إِسحاق بن إبراهيم المعدّل ، قال : أخبرنا حمدان بن أَحمد بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن محمد بن ياسين ، قال : سمعتُ عبد الله بن أَحمد ابن حنبل ، يقول : سمعتُ عُبيد الله[3] بن عمر ، يقول : قال لي يحيى بن سعيد - يعني القطان - : ما قَدم علينا مثل أَحمد بن حنبل ، ويَحيى بن مَعِين .

أَنبأَنا إِسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن أَبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : حدثنا أَحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا عمر بن أَبي الحسن القاضي ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكَرَابِيسي[4]

---

(١) تصحف في (ط) إلى : «الخشمي » .

(٢) « حلية الأولياء » ٩/١٦٥ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « عبد الله » .

(٤) نسبة إلى بيع الثياب ، « الأنساب » ١١/٥٧ .

قال : لما قدم أحمد بن حنبل البصرة ، ساء ابن الشَّاذَكُوني مكانه، فكأنه ذكره عند يحيى بن سعيد القطان ، فقال له يحيى بن سعيد : حتى أراه ، فلما رأى أحمد بن حنبل ، قال له : وَيْلَكَ يا سُليمان ، أما اتقيت الله ! تَذكر حَبْرًا من أحبار هذه الأمة[1] ؟ ! .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخَلال ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القَواريري ، قال : سمعتُ يَحيى بن سعيد ، يقول : ما قدم عليّ من بغداد أحبّ إليّ من أحمد بن حنبل .

قال الخلال : وحدثنا محمد بن علي ، قال : حدثني أبو محمد بن عبيدة ، قال : سمعت علي بن المديني ، يقول : جاءَ يحيى ، وأحمد[2] ، وخلف إلى يحيى ابن سعيد القطان ، فقال : يا علي ، من هذا ؟ قلت : يحيى بن مَعين . قال : فمن هذا ؟ قلت : خَلف . قال : فمن هذا ؟ قلت : أحمد بن حنبل . قال : إن كان منهم أحدٌ ، فهذا .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الجبار بن الجَراح ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد ابن مَحبوب ، قال : حدثنا أبو عيسى ، قال : سمعتُ أحمد بن الحسن الترمذي ، قال : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد[3] .

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/١٧٢ . وقد تصحف في (ف) إلى : « خيرًا من أخيار هذه الأمة » .

(٢) في (هـ) : « يحيى بن أحمد » وهو خطأ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤/١٣٩ .

أبو عاصم النَّبيل ، واسمه الضحاك بن مَخْلَد

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد ، قال : حضر قوم من أصحاب الحديث في مجلس أبي عاصم الضحاك بن مخلد ، فقال لهم : ألا تتفقهون ؟ وليس فيكم فقيه ، وجعل يذمُّهم . فقالوا : فينا رجل ، فقال : من هو ؟ فقالوا : الساعة يجيءُ ، فلما جاءَ أبي ، قالوا : قد جاءَ ، فنظر إليه فقال له : تقدم ، فقال : أكره أن أتخطى الناس ، فقال أبو عاصم : هذا من فقهه ، وسّعُوا له ؛ فوسعوا فدخل ، فأجلسه بين يديه ، فألقى عليه مسألة فأجاب ، فألقى[1] ثانيةً فأجاب ، وثالثةً فأجاب ، ومسائل فأجاب ؛ فقال أبو عاصم : هذا من دَواب البحر ؛ ليسَ هذا من دواب البر — أو من دواب البر ، ليس من دَواب البحر[2] — .

أنبأنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمر[3] بن شاهين، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الباغَنْدي ، قال : حدثنا العباس بن محمد ، قال : سمعت أبا عاصم النَّبيل ، يقول : جاءَ أحمد بن حنبل [4]إلينا ، فسمعتُ الناس يقولون : جاءَ ابنُ حنبل ، جاءَ ابنُ حنبل[4] ، فقلت : أروني ابنَ حنبل هذا ، فقالوا : هوَ ذاك ، فقلتُ له : يا هذا ، ما أنصَفتنا[5] ، قدمتَ بلدنا فلم تُعرفنا نَفسكَ فنكرمك

---

(١) في (د) و (ف) : « فألقى عليه » .

(٢) « حلية الأولياء » ١٦٦/٩ ، و « تهذيب الكمال » ٤٥٨/١ .

(٣) في (د) : « عمرو » وهو خطأ .

(٤ — ٤) ساقط من (د) و (ف) .

(٥) في (ط) : « أما تنصفنا » .

ونَأتي من حقك ما أَنت له أَهل . فقال : يا أَبا عاصم ، إنك لَتفعل ، وإنك لَتحمل على نفسك وتُحدث . قال : فرأَيتُ له حياءً وصدقًا ما أَخلقه ، سيبلغ ما بلغ رجل[١] .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر ، قال : أَنبأَنا عُبيد الله بن أَحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا أَبو عمر بن حيّويه ، أَن العباس بن العباس بن المغيرة أَخبرهم ، قال : سمعت عباسًا يقول : سمعتُ أَبا عاصم النَّبيل يقول – وذُكر عنده أَحمد بن حنبل – فقال : قد رأَيتُه ، ثم التفت ، فقال : من تَعدون اليوم في الحديث ببغداد ؟ فقالوا له : يَحيى بن مَعين ، وأَحمد بن حنبل ، وأَبو خَيثمة ، والمُعَيطي ، والسُّويدي ، ونحوهم من أَصحاب الحديث ، فقال : فَمن تعدون بالبَصرة عندنا ؟ قلنا : علي بن المديني ، وابن الشاذَكوني ، وابن عَرْعَرة[٢] ، وابن أَبي[٣] خَدُّويه ، ونحوهم ، قال : فمن تعدون بالكوفة ؟ قلنا : ابنا أَبي شيبة ، وابن نُمير ، ونحوهم . فقال أَبو عاصم وتنفَّس : هاه هاه هاه ، ما من هؤلاءِ أَحد إلا وقد جاءَنا وقد رأَيناه ، فما رأَينا في القوم مثل ذلك الفتى ، أَحمد بن حنبل . قال : قال[٤] عباس : يقول لنا هذا الكلام قبل أَن يُمتحن أَحمد بن حنبل .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أَخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أَخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، قال : أَخبرنا الحسن بن أَبي الحسن (ح)[٥] ، وأَخبرنا إِسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا :

---

(١) هكذا وردت العبارة في جميع الأصول .

(٢) في (هـ) : « ابن أبي عرعرة » وهو خطأ .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) ساقطة من (د) و (ف) .

(٥) مثبتة من (ف) وهي ليست في بقية النسخ .

أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قالا : حدثنا عمر بن الحسن بن علي بن الجعد ، قال : حدثنا أحمد بن منصور ، قال : قال لي أبو عاصم النَّبيل لما ودعته : أَقْرِىء الرجل الصالح أحمد ابن حنبل السلام(١) .

أبو اليَمان الحكم بن نافع

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : حدثنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجُوزجاني فيما كتب إلي ، قال سمعتُ أبا اليمان ، يقول : كنت أُشبه أحمد بن حنبل بأرطاة بن المنذر(٢) .

يحيى بن آدم

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني أبو القاسم الأزهري ، قال : حدثنا علي بن عمر الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن مَخْلد ، قال : حدثنا أبو بكر المَرُّوذي ، قال : سمعتُ خضرًا بطَرَسُوس ، يقول : سمعتُ إسحاق بن راهويه ، يقول : سمعتُ يحيى بن آدم يقول : أحمد بن حنبل إمامُنا(٣) .

سُليمان بن حَرب

أخبرنا ابن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا

---

(١) « حلية الأولياء » ١٧٢/٩ .
(٢) « الجرح والتعديل » ٢٩٦/١ — ٢٩٧ .
(٣) « تاريخ بغداد » ٤١٧/٤ .

إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بَكر الخَلّال ، قال : أخبرني محمد بن موسى[1] ، قال : حدثني محمد بن أبي حماد ، قال : سمعتُ رجلًا يقول لمحمد بن الهَيثم : قال لي سليمان بن حرب : سَل أحمد ابن حنبل ما يقول في هذه المسألة ، فإنه عندنا إمام .

عَفّان بن مُسلم الصَّفّار

أنبأنا ابن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز ، قال : حدثنا الخَلال ، قال : حدثنا يوسف بن الضحاك المُخَرّمي ، قال : سمعت عيسى[2] بن عفان ، يقول : كانوا يجيؤون يسمعون من أبي ؛ يحيى بن مَعِين ، وأبو خَيثمة ، ومن ذكر معهم ، وجاءَ أحمد ابن حنبل فسمع من أبي ثم خرج ، فقال لي أبي : هذا سوى أولئك – يعني من فضله – .

الهَيثم بن جَميل أبو سَهل البغدادي

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أنبأنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي الحَواري ، قال : حدثنا أبو عثمان الرَّقي ، قال : سمعتُ الهيثم بن جميل يقول : إن عاشَ هذا الفتى سيكون حجةً على أهل زمانه – يعني أحمد بن حنبل[3] – .

---

(١) في (د) : « بن أبي موسى » وهو خطأ .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « عسان » ، وانظر ترجمة عيسى في « تاريخ بغداد » ١٦٦/١١ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢٩٥/١ .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمّد بن أَبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : حدثنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أَحمد، قال: حدثنا أَحمد بن المعلّى الدمشقي ، قال : حدثنا أَحمد بن أَبي الحَواري ، قال : سمعتُ الهيثم بن جميل ، يقول : إن لكلِّ زمان رجلًا يكون حُجةً على الخلق ، وإن فُضيل بن عياض حُجة على أَهل زمانه . وأَظن إن عاشَ هذا الفتى ـ أَحمد بن حنبل ـ سَيكون حجةً على أَهل زمانه[١] .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن أَبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد ، قال : حدثنا أَحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أَبي ، قال : حدثنا أَحمد ابن محمد بن عمر ، قال : حدثني نَصر بن خُزيمة ، قال : حدثنا محمد بن مَخْلد ، قال : حدثنا أَبو بكر محمد بن أَحمد بن داود بن سيار ، قال : حدثني يوسف بن مُسلم ، قال : حدث هَيثم بن جميل بحديث عن هُشيم فَوَهم فيه ، فقيل له : خالفوك في هذا . فقال : من خالفني ؟ قالوا : أَحمد بن حنبل ، قال : وددت أَنه نقص من عمري فزاد في عمر أَحمد بن حنبل[٢] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا أَبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أَبو بكر الخَلّال ، قال : حدثنا أَبو بَكر المرُّوذي ، قال : سمعت أسدًا الخَشّاب يقول : سمعتُ الهيثم بن جَميل ، يقول : أَسأَل الله أَن يزيد في عمر أَحمد بن حنبل وأَن ينقص من عمري . ثم قال لرجل : قل لي : لم قلتَ : هذا خليق أَن يَنتفع به المسلمون ؟ .

أبو نُعيم الفَضل بن دُكَين

أَخبرنا عبد الملك الكَرُوخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ،

---

(١) « حلية الأَولياء » ١٦٧/٩ . وقد تكرر الخبر في هامش (هـ) .
(٢) « حلية الأَولياء» ١٧٣/٩ .

قال : أخبرنا عبد الصمد[1] بن محمد بن محمد بن صالح ، قال : أخبرنا أَبي ، قال : حدثنا محمد بن حيان ، قال : سمعت هارون بن السُّكن ، قال : سمعتُ الرمادي ، يقول : كنا عند أَبي نُعَيْم نسمع مع أَحمد بن حنبل ، ويَحيى بن مَعِين ، وكان أَبو نُعَيْم إِذا قعد في تلك الأَيام للحديث ، كان أَحمد عن يمينه ، ويحيى على يساره ، فجاءَني يحيى يومًا ومعه ورقة قد كتب فيها أَحاديث من أَحاديث أَبي نُعيم ، وأَدخل في خلَلِها ما ليس من حديثه ، فقال : أَعطه بحضرتنا حتى يقرأ ، فلما خفَّ المجلسُ ناولته الورقة فنظر فيها كلها ، ثم تأملني ، ونظر إليهما ، ثم قال ــ وأَشار إلى أَحمد ــ : أَما هذا فأَدْيَن من أَن يفعل هذا ، وأَما أَنت فلا تفعل ، وليس هذا إِلَّا من عمل هذا ، ثم رَفس يحيى رفسةً رماه إِلى أَسفل السرير . وقال : عليَّ تعمل ؟ ! فقام يحيى وقَبّله ؛ وقال : جزاك الله عن الإِسلام خيرًا ، مثلك من يحدث ، إِنما أَردت أَن أُجرّبك[2] .

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : قرأت على علي بن أَبي علي البصري ، عن علي بن الحسن الجراحي ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد بن الجراح أَبو عَبد الله ، قال : سمعت أَحمد بن منصور ، يقول : خرجتُ مع أَحمد بن حنبل ويَحيى بن مَعِين إلى عبد الرزاق خادمًا لهما . فلما عُدنا إلى الكوفة ، قال يَحيى بن مَعِين لأَحمد بن حنبل : أُريد أَختبر أَبا نُعَيْم . فقال له أَحمد بن حنبل : لا ترد ، الرجل ثقة . فقال يَحيى : لابدَّ لي. فأَخذ ورقةً وكتب فيها ثلاثين حديثًا من حديث أَبي نُعَيْم ؛ وجعل على رأس كل عشرة منها حديثًا ليس من حديثه . ثم جاءوا[3] إلى أَبي نُعيم ، فدقوا عليه الباب ،

---

(١) في (ف) : « عبد العزيز » .

(٢) في (د) : « أخبرك » ، والخبر في « تاريخ بغداد » ٣٥٤/١٢ ، و « سير أعلام النبلاء » ١٤٨/١٠ ، بنحو من هذا .

(٣) في (ف) : « جاء » .

فخرج، فجلس على دكان طين حذاءَ بابه. فأخذ أحمد بن حنبل، فأجلسَه عن يمينه، وأخذ يحيى بن مَعِين، فأجلسه عن يساره. ثم جلستُ أسفل الدكان، فأخرج يحيى بن مَعِين الطبق فقرأ عليه عشرة أحاديث، وأبو نُعَيْم ساكت، ثم قرأ الحادي عشر، فقال له أبو نعيم: ليس من حديثي، اضرب عليه؛ ثم قرأ العشر الثاني، وأبو نُعَيم ساكت، فقرأ الحديث الثاني، فقال أبو نُعَيم: ليس من حديثي، فاضرب عليه. ثم قرأ العشر الثالث وقرأ الحديث الثالث، فتغير أبو نعيم، وانقلبت عيناه، وأقبل على يحيى بن مَعِين، فقال له: أما هذا – وذراع أحمد في يده – فأورعُ من أن يعمل هذا، وأما هذا – يُريدني –[1] فأقل من أن يفعل مثل هذا، ولكن هذا من فعلك يا فاعل. ثم أخرج رجلَه فرفس يحيى بن معين فَرمى به مِن الدكان وقام فدخل داره؛ فقال أحمد ليحيى: ألم أمنعكَ من الرجل وأقل لك: إنه ثَبَتٌ؟ فقال: والله لرفسته لي أحب إليَّ من سفري[2].

قُتيبة بن سَعيد

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن منصور المَرْوَزِيّ، قال: سمعتُ قُتيبة بن سعيد، يقول: خَير أهل زماننا ابن المبارك، ثم هذا الشاب. فقال له أبو بكر الرازي: ومن الشاب يا أبا رجاء؟ قال: ابن حنبل، قال: تقول شاب وهو شيخ أهل العراق! قال: لقيته وهو شاب.

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال:

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) انظر «تاريخ بغداد» ١٢/٣٥٤، و «سير أعلام النبلاء» ١٠/١٤٨

أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : أخبرنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا أحمد بن سَلَمة النَّيسابوري ، قال : سمعتُ قُتيبة ، يقول : أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه إماما الدنيا(١) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا غالب بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن علي القَفّال ، قال : سمعتُ عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، يقول : سمعت أبي ، يقول : سمعتُ قتيبة ، يقول : إذا رأيتَ الرجل يُحب أحمد بن حَنبل ، فاعلم أنه صاحبُ سُنَّة(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : أخبرنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد ابن شَبُّويَه ، قال : سمعت قتيبة ، يقول : إذا رأيتَ الرجل يحب أحمد بن حنبل ، فاعلم أنه صاحب سُنة وجماعة(٣) .

قال ابن أبي حاتم ، وحدثنا محمد بن علي بن سعيد النَّسائي ، قال : سمعتُ قتيبة يقول : إذا رأيتَ الرجل يحب أحمدَ بن حنبل ، فاعلم أنه على الطريق(٤) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : حدثنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله ابن سَلم(٥) ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد الزَّوْزني ، يقول : سمعت محمد بن

---

(١) انظر « الجرح والتعديل » ١/٢٩٥ ، و « تاريخ بغداد » ٤/٤١٧ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١/٣٠٨ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) نفس المصدر . وقد ورد في هامش النسخة (هـ) ما نصه : « آخر الجزء الثاني من أجزاء المصنف » .

(٥) تحرف في (ش) و (ط) إلى : « مسلم » .

الفضل بن العباس البَلخي، يقول: سمعت قُتيبة بن سعيد، يقول: لو أُدركَ أحمد ابن حنبل عَصر الثوري ، ومالك ، والأَوزاعي ، والليث بن سَعد ، لكانَ هو المقدَّم[1] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر[2] ، قال : أخبرنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أَبي حاتم ، قال : حدثنا أَحمد بن القاسم بن عَطية الرازي ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن شَبُّويَه ، قال : سمعتُ قتيبة ، يقول : لو أُدركَ أَحمدُ بن حنبل عَصر الثوري ، ومالك ، والأَوزاعي ، والليث بن سَعد ، لكان هو المقدَّم ، قلت لقتيبة : تضم أَحمد إلى التابعين ؟ قال : إلى كبار التابعين[3] .

قال ابن أَبي حاتم ، وحدثنا أَحمد بن سَلَمة النَّيسابوري ، قال : ذكرت لقتيبة ابن سعيد ، يَحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ، وأَحمد بن حنبل ، فقال : أَحمدُ بن حنبل أَكبر ممن سَمَّيتهم كلهم[4] .

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أَبو عبد الله الحسين بن شُجاع بن الحَسن الصوفي ، قال : أخبرنا عمر ابن جعفر بن سَلْم الخُتَّلي[5] ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان المُطَّوعي ، قال: حدثنا عبد الله بن أَحمد بن شَبُّويَه، قال: سمعتُ قتيبة، يقول: لولا الثوري، لماتَ الورع، ولولا أَحمد بن حنبل، لأحدثوا في الدين. قلت لقتيبة: تَضم

(١) « حلية الأولياء » ٩/١٦٦ .
(٢) ساقطة من (هـ) .
(٣) « الجرح والتعديل » ١/٢٩٣ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) في (د) و (ف) : « بن سلمة البلخي » وهو خطأ .

أحمد بن حنبل إلى أحد التابعين ؟ فقال : إلى كبار التابعين[1] .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد الجارودِي ، قال : أخبرنا محمد بن علي الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن علي بن طَرْخان ، قال : سمعتُ قتيبة ، يقول : لولا سفيان الثوري ، لماتَ الورع ، ولولا أحمد بن حنبل ، لأَحْدَثُوا في الدين ما شاؤوا . فقيل له : يا أبا رجاء ، تعده مع التابعين ؟ قال : نعم ، مع كبارهم .

أخبرنا عبد الملك ، [2] قال : أخبرنا عبد الله[2] بن محمد ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الوهَّاب الرازي ، قال : أخبرنا أبو الحسن الشَّعْراني ، قال : حدثنا إبراهيم بن المولد ، قال : أخبرنا تَميم بن عبد الله الرازي عن قُتيبة .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد[3] بن محمد ابن على السِّيبي[4] ، قال : سمعت أحمد بن محمد بن زياد ، يقول : سمعتُ تميم ابن عبْد الله الرازي ، يقول : سمعت قتيبة ، يقول : يموتُ أحمد بن حنبل وتَظهر البِدع[5] .

---

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤١٧/٤ .

(٢ — ٢) مكرر في (ف) .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « حمد » .

(٤) نسبة إلى : سيب — بالسين المهملة — قرية بالقرب من قصر ابن هُبيرة ، وقال ياقوت : وأصله مجرى الماء كالنهر ، وهو كورة من سواد الكوفة . انظر « الأنساب » ٣٣٤/٧ ، و « معجم البلدان » ٢٩٣/٣ .

(٥) « سير أعلام النبلاء » ٤٦/١٠ .

فصل

وقد أثنى على أحمد بن حنبل جماعة ممن هم في مراتب شيوخه ولم يسمع منهم ؛ مثل أبي مُسْهِر[1] الدِّمشقي .

أخبرنا ابن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا العباس بن الوليد بن مَزْيَد[2] البَيْروتي ، قال : حدثنا الحارث ابن العباس ، قال : قلتُ لأبي مسهر : هل تَعرفِ أحدًا يحفظ على هذه الأُمة أمرَ دينها ؟ قال : لا أعلمه إلا شابًا في ناحية المشرق — يعني أحمد بن حنبل[3] — .

وسيأتي في غضون هذا الكتاب من هذا الجنس ما يقدّر إن شاءَ الله تعالى[4] .

---

(١) بضم الميم وسكون السين وكسر الهاء ، واسمه عبد الأعلى بن مُسهر الدمشقي ، من مشايخ الشام وأئمتهم ، وكان ممن تعرض للمحنة على يد المأمون . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٧٢/١١ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٢٨/١٠ .

(٢) تحرف في (ش) و (ف) إلى : « يزيد » .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢٩٢/١ .

(٤) ورد بعدها في (د) : « والحمد لله ربِّ العالمين » .

الباب الحادِي عشر

في ذكر من حَدث عنه من مشايخه ومن الأكابر

فمنهم عَبد الرزاق بن هَمّام الصَّنْعاني

أخبرنا محمد بن عبد الملك بن خَيرون ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت ، قال : حدثنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب العِجْلي ، قال : حدثنا أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن موسى السَّهمي ، قال : حدثنا عبد الله ابن محمد بن مسلم ، قال : حدثنا مَهدي بن الحارث ، قال : حدثنا أبو عبد الله القَصار، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا أحْمد بن حنبل، عن الوليد – يعني ابن مسلم – عن زيد بن واقد ، قال : سمعتُ نافعًا مولى ابن عمر ، أن ابن عمر كان إذا رأى مُصَليًا لا يَرفع يَديه في الصلاة حَصَبه وأمره أن يرفع[1] .

ومنهم : **إسماعيل ابن عُلَيَّة**

ذكر أبو بكر الخَلّال ، أنه روى عن أحمد .

ومنهم : **وَكيع بن الجراح**

وقد ذكرنا عنه أنه قال : نَهاني أحمد أن أُحدِّث عن فُلان[2] .

---

(١) ذكره الحافظ في « الفتح » ٢٢٠/٢ ، وعزاه للبخاري في جزء « رفع اليدين » ، وأورده الخطيب في « السابق واللاحق » : ٥٩ – ٦٠ ، وابن حزم في « المحلى » ١٧٢/٢ ، والخبر في « طبقات الحنابلة » ٢٠٩/١ .

(٢) تقدم ذلك في الصفحة ٩٠ .

ومنهم : **عبد الرحمن بن مَهْدي**

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أحمد بن سِنان الواسطي ، قال : سمعت عبد الرحمن بن مَهدي ، يقول : كان أحمد بن حنبل عندي ، فقال : نظرنا فيما كان يخالفكم فيه وكيع ، أو فيما يخالف وكيع الناس ، فإذا هي نيف وستون حرفًا(١) .

ومنهم : **محمد بن إدريس الشافعي**

أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزاز ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو سَعد إسماعيل بن علي بن الحسن بن بُنْدار الإستراباذي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا الربيع ، قال : أخبرنا الشافعي ، قال : أخبرنا الثقة — وهو أحمد بن حنبل — عن عبد الله بن الحارث ، عن مالك بن أنس ، عن يَزيد بن قُسَيط ، عن سَعيد بن المُسَيّب : أن عُمر وعثمان قَضيا في المِلْطَاة بنصف دِيَةِ المُوضِحَة(٢) .

أنبأنا محمد بن عبد الملك بن خَيرون ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ،

---

(١) الخبر في « الجرح والتعديل » ٢٩٧/١ . وقال ابن أبي حاتم بعده : هذه رواية عبد الرحمن بن مهدي عن أحمد بن حنبل . وانظر « طبقات الحنابلة » ٢٠٦/١ .

(٢) أورده الخطيب في « السابق واللاحق » : ٥٤ ، وهو في « سنن » البيهقي ٨٣/٢ ، في الديات : باب ما دون الموضحة من الشجاج ، والمِلْطاة : قشرة رقيقة بين عظم الرأس ولحمه ، تمنع الشجة أن توضح ، والموضحة : الشجة التي تبدي وَضح العظم ، أي : بياضه . انظر « النهاية في غريب الحديث » ٣٥٦/٤ و ١٩٦/٥ .

قال : أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان ، قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن يَعقوب الأصم ، قال : أخبرنا الربيع بن سُليمان ، قال : أخبرنا الشافعي ، قال : حدثنا الثقة من أصحابنا ، عن يَحيى بن سَعيد القطان ، عن شُعبة بن الحجاج ، عن قيس بن مُسلم ، عن طارق بن شِهاب ، أن عُمر بن الخطاب قال : إنّما الغَنيمةُ لمن شَهِدَ الوَقْعَة(١) . قال الخطيب : قال لي أبو الفَضل علي بن الحسين الفَلَكي(٢) الحافظ : الرجل الذي لم يُسمه الشافعي ، هو أحمد بن حَنبل .

ومنهم : **مَعروف الكَرْخي**

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البَنّا ، قال : أنبأنا أبو يَعلى محمد بن الحسين ، عن أبي الفَرج محمد بن فارس الغُوري(٣) ، قال : حدثنا أحمد بن المنادي ، قال : حدثنا أبو بَكر عمر بن إبراهيم ، قال : حدثنا يحيى بن أكثم القاضي ، قال : سمعت مَعروفًا - وذُكر عنده أحمد بن حنبل - قال : رأيتُ أحمدَ بن حنبل فتى عليه آثار النُّسك ، فسمعته يقول كلامًا جَمع فيه الخير ؛ سمعته يقول : مَن عَلم أنه إذا ماتَ نُسي ، أحسنَ ولم يُسي .

ومنهم : **أسود بن عامر المعروف بشاذان**

أنبأنا يحيى بن علي المُدِير(٤) ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ ،

---

(١) أورده الخطيب في « السابق واللاحق » ص : ٥٥ ، وأخرجه عبد الرزاق برقم (٩٦٨٩) بإسناد صحيح ، عن طارق بن شهاب ، أن عمر كتب إلى عمار : أن الغنيمة لمن شهد الوقعة . وهو في « السنن الكبرى » ٩/٥٠ في كتاب السير : باب الغنيمة لمن شهد الوقعة .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « العكلي » .

(٣) نسبة إلى : الغُور ، وهي بلاد في الجبال قريبة من هَراة بخراسان . انظر « الأنساب » ١٠ / ٩١ .

(٤) تصحف في (ش) و (ط) إلى : « المدبر » ، وانظر « المشتبه » للذهبي : ٥٨١ .

قال : حدثني أبو القاسم الأزهري ، قال : حدثنا علي بن عمر الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن مَخْلد ، قال : حدثنا أبو بكر المَرُّوذِي ، قال : حدثني عبد الصمد بن يحيى ، قال : سمعتُ شاذان يقول : أَرسلتُ إلى أبي عبد الله – يعني أحمد بن حنبل – أستأذِنُه أن أُحَدِّث بحديث حَمّاد عن قَتَادَة عن عِكْرِمة عن ابنِ عباس عن النبي ﷺ : « رَأَيتُ رَبّي عَزَّ وجلَّ ... »[1] فقالَ : قُل له : قد حَدَّثَ به العلماء ، حَدِّثْ به .

ومنهم : الحَسن بن موسى الأَشْيَب[2]

أنبأنا محمد بن عبد الملك بن خَيرون ، قال : أنبأنا أحمد بن علي الحافظ ، قال : أخبرني عُبيد الله بن أبي الفتح الفارسي[3] ، قال : حدثنا علي بن عمر الحافظ ، قال : حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل ، قال : حدثنا الفَضل بن

---

(١) أورده الخطيب في « السابق واللاحق » ٥٦ – ٥٧ ، وابن أبي عاصم في « السنة » ١/١٨٨ ، وأخرجه أحمد في « المسند » ١/٢٨٥ ، ورجاله ثقات ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ١/٧٨ ، ونسبه لأحمد ، وقال : رجاله رجال الصحيح . قال الإمام ابن تيمية فيما نقله عنه ابن القيّم – رحمهما الله – في كتابه « زاد المعاد » ٣/٧٣ : « ولكن لم يكن هذا في الإسراء ، ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة الصبح ، ثم أخبرهم عن رؤية ربه تبارك وتعالى تلك الليلة في منامه ، وعلى هذا بَنى الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – وقال : نعم رآه حقًّا ، فإن رؤيا الأنبياء حق ولابد . ولكن لم يقل أحمد – رحمه الله تعالى – أنه رآه بعيني رأسه يقظةً ، ومن حكى عنه ذلك فقد وَهِمَ عليه ، ولكن قال مرة : رآه ، ومرة قال : رآه بفؤاده ، فحُكيت عنه روايتان ، وحكيت عنه الثالثة من تصرف بعض أصحابه : إنه رآه بعيني رأسه . وهذه نصوص أحمد موجودة ، ليس فيها ذلك » . وانظر « سنن الترمذي » (٣٢٣١) و (٣٢٣٢)و (٣٢٣٣) و « مسند » أحمد ١/٣٦٨ ، و ٤/٦٦ ، و ٥/٢٤٣ ، و « سنن » الدارمي (٢١٥٥) و « تفسير » ابن كثير ٤/٤٣ .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « الأشهب » .

(٣) ساقطة من (د) .

سَهل الأعرج ، قال : حدثنا الحسن الأشيب[1] ، قال : حدثنا شَيبان ، عن ليث ، عن عطاء ، عن عائشة ، قالت : « أَفْطَرَ الحاجمُ والمَحْجُومُ »[2] .

(١) في (د) : « بن الأشيب » .

(٢) أورده الخطيب البغدادي في « السابق واللاحق » ص : ٥٧ — ٥٨ ، وأخرجه أحمد في « المسند » ١٥٧/٦ و ٢٥٨ ، والطحاوي ٩٩/٢ ، من طريق ليث عن عطاء ، عن عائشة ، وليث هو ابن أبي سُليم ، سيىء الحفظ . وأخرجه الطحاوي ٩٨/٢ ، من طريق ابن لهيعة ، عن عمرو بن شُعيب ، عن عروة عن عائشة ، وفي الباب عن شَدّاد بن أوس عند الشافعي ٢٥٧/١ ، وأبي داود (٢٣٦٩) في الصوم : باب في الصائم يحتجم ، والدارمي ١٤/٢ ، وعبد الرزاق (٧٥٢٠) ، وابن ماجه (١٦٨١) ، والحاكم ٤٢٨/١ ، والطحاوي ٩٩/٢ ، والبيهقي ٢٦٥/٤ . وعن ثوبان عند أبي داود (٢٣٦٧) ، وابن ماجة (١٦٨٠) ، والدارمي ١٤/٢ ، ١٥ ، والطحاوي ٩٨/٢ ، وابن الجارود ص : ١٩٨ ، والبيهقي ٢٦٥/٤ ، وعبد الرزاق (٧٥٢٢) ، وابن حبان (٨٩٩) ، والحاكم ٤٢٧/١ ، وابن خزيمة (١٩٦٢) و (١٩٦٣) . وعن رافع بن خديج عند عبد الرزاق (٧٥٢٣) ، والترمذي (٧٧٤) ، والبيهقي ٢٦٥/٤ ، وابن حبان (٩٠٢) ، والحاكم ٤٢٨/١ ، وابن خُزيمة (١٩٦٤) ، والحديث مع كونه صَحيحًا ، فقد ثبت نسخه عن النبي ﷺ ، قال ابن حزم — فيما نقله عنه الحافظ في « الفتح » ١٥٥/٤ — : « صَحَّ حديث «أفطر الحاجم والمحجوم» بلا رَيب ، ولكن وجدنا من حديث أبي سعيد : أرخص النبي ﷺ في الحجامة للصائم ، وإسناده صحيح ، فوجب الأخذ به لأن الرخصة إنما تكون بعد العزيمة ، فدل على نسخ الفطر بالحجامة سواء كان حاجمًا أو محجومًا » .

قال الحافظ : والحديث المذكور أخرجه النسائي ، وابن خزيمة ، والدارقطني : ٢٣٩ ، ورجاله ثقات ، ولكن اختلف في رفعه ووقفه ، وله شاهد من حديث أنس أخرجه الدارقطني : ٢٣٩ ، ولفظه : أول ما كرهت الحجامة للصائم أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم ، فمرَّ به رسول الله ﷺ فقال : « أَفْطَرَ هَذان » ، ثم رخص النبي ﷺ بعدُ في الحجامة للصائم ، وكان أنس يحتجم وهو صائم . ورواته كلهم ثقات من رجال البخاري ، إلا أن في المتن ما يُنكر ، لأن فيه أن ذلك كان في الفتح ، وجعفر كان قُتل قبل ذلك .

ومن أحسن ما ورد في ذلك ما رواه عبد الرزاق (٧٥٣٥) ، وأبو داود (٢٣٧٤) من طريق عبد الرحمن بن عابس ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، قال : نهى النبي ﷺ عن الحجامة للصائم ، وعن المواصلة ، ولم يحرمهما إبقاء على أصحابه . وإسناده صحيح ، وجهالة الصحابي لا تضر . وقوله : « إبقاء على أصحابه » يتعلق بقوله : « نهى » . وانظر « نصب الراية » ٤٧٢/٢ ، ٤٧٣ ، و « الفتح » ١٥٣/٤ ، ١٥٦ ، و « تلخيص الحَبير » ١٩١/٢ ، ١٩٤ .

قال الحسن الأشيب : وحدثني أحمد بن حنبل ، عن هاشم[1] أبي النضر ، عن شيبان ... عن النبي ﷺ بهذا .

ومنهم : داود بن عَمرو الضبي

أنبأنا يحيى بن علي المُدير ، قال : أنبأنا أحمد بن علي الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عُمر بن خَلف الرزّاز ، قال : أخبرنا علي بن عمر الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن مَخلد ، قال : حدثنا محمد بن علي بن مَعْدان ، قال : سمعت داود بن عَمْرو ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : سمعتُ سفيان بن عُيَيْنَة ، يقول : وأُنعما . قال : وأهلا . قلت : الإشارة إلى الحديث المعروف « وإن أبا بكر وعمر منهم وأَنْعَمَا »[2] .

ومنهم : أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني

أنبأنا محمد بن عبد الملك ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : قرأتُ على محمد بن أحمد بن يعقوب المعدَّل ، عن محمد بن عبد الله بن نُعيم النيسابوري ، قال : حدثنا أبو سعيد أحمد بن سليمان بن نوح ، قال : حدثنا

---

(١) تحرف في (ش) إلى : « هشام » .

(٢) أورده الخطيب في « السابق واللاحق » ص : ٦٠ — ٦١ ، وهو عند الطبراني في « الصغير » ١٢٨/١ و ٢٠٦ ، وأخرجه أحمد ٢٧/٣ ، وأبو داود (٣٩٨٧) في الحروف ، وابن ماجه (٩٦) في المقدمة : باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ ، من طريق عطية بن سعد ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أهل الدرجات العُلى يراهم مَن أسفَل منهم كما يُرى الكوكب الطالع في الأفق من آفاق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما » وإسناده ضعيف لضعف عطية بن سعد العَوفي ، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند الطبراني في « الأوسط » . قال الهيثمي في « المجمع » ٥٤/٩ : ورجاله رجال الصحيح ، غير سلم بن قتيبة ، وهو ثقة .

وأَنعَما : أي زادا وفَضَلا .

البُوشَنْجي محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا الحِمّاني ، قال : حدثنا أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا إسحاق الأزرق ، عن شَرِيكٍ ، عن بَيَان ، عن قَيسِ بن أبي حازِمٍ ، عن المُغِيرَة بن شُعْبَة ، قال : كنا نصلي مع رسول الله ﷺ الظهر بالهاجرة[1] ، فقال لنا : « أَبْرِدُوا بالصلاة ، فإنَّ شِدَّةَ الحَر مِن فَيْحِ جَهنَّم »[2] .

ومنهم : **خلف بن هِشام البَزَّار**

أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزار ، قال : أنبأنا أحمد بن علي الحافظ ، قال :

---

(١) الهاجرة : نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر ، وقيل : شدة الحر ، « اللسان » .

(٢) أخرجه أحمد في « المسند » ٢٥٠/٤ ، وابن ماجه (٦٨٠) في الصلاة : باب الإبراد بالظهر في شدة الحر . قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٤٥ : هذا إسناد صحيح ، ورجاله ثقات ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » (٢٦٩) .

وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري ١٥/٢ في مواقيت الصلاة : باب الإبراد بالظهر في شدة الحر ، ومسلم (٦٤٥) في المساجد : باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر ، ومالك ١٥/١ في وقوت الصلاة : باب النهي عن الصلاة بالهاجرة ، وأبي داود (٤٠٢) في الصلاة : باب وقت صلاة الظهر ، والترمذي (١٥٧) في الصلاة : باب ما جاء في تأخير الظهر في شدة الحر ، والنسائي ٢٤٨/١ ، ٢٤٩ في المواقيت : باب الإبراد بالظهر إذا اشتد الحر ، وابن ماجه (٦٧٧) و (٦٧٨) .

وعن أبي ذر الغفاري عند البخاري ١٥/٢ في مواقيت الصلاة : باب الإبراد بالظهر في شدة الحر ، وباب الإبراد بالظهر في السفر ، وفي الأذان : باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة ، وفي بدء الخلق : باب صفة النار . ومسلم (٦١٦) في المساجد : باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر ، وأبي داود (٤٠١) في الصلاة : باب وقت صلاة الظهر ، والترمذي (١٥٨) في الصلاة : باب ما جاء في تأخير الظهر في شدة الحر .

وعن أبي سعيد الخدري عند البخاري ١٦/٢ في مواقيت الصلاة : باب الإبراد بالظهر في شدة الحر ، وفي بدء الخلق : باب صفة النار .

وعن أبي موسى الأشعري عند النسائي ٢٤٩/١ في المواقيت . وعن أنس بن مالك عند النسائي أيضًا ٢٤٨/١ في المواقيت : باب تعجيل الظهر في البرد . وقد أورده الخطيب البغدادي في « السابق واللاحق » ٦٢ — ٦٣ .

أَنبأَنا أَبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق ، قال : حدثني أَبو بكر محمد بن إسحاق المقرئ ، قال : حدثني أَبو العباس أَحمد بن محمد بن يزيد البَراثي[1] ،قال : سمعت خلفًا البزار ، يقول : سأَلت أَحمد : أَيُّ الأَسانيد أَثبت ؟ قال : أَيوب عن نافع عن ابن عمر . وإن كان من حديث حماد بن زيد فيالك[2] .

ومنهم : **قُتيبة بن سعيد**

أَنبأَنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن مَيمون ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن الحَسني ، قال : حدثنا محمد بن علي بن عبد الله الهمذاني ، قال : حدثنا محمد بن عمار العطار ، قال : حدثنا عبيد الله ابن أَحمد المروزي ، قال : حدثنا عَبدان بن محمد ، قال : حدثنا قُتيبة ، قال : حدثنا أَحمد بن حنبل ، قال : حدثنا محمد بن سَلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عُبيد الله بن طلحة ، عن الحسن عن عثمان بن أَبي العاص ، أَنه دُعِيَ إلى خِتانٍ فأَبَى ، وقال : كنا على عَهد رسول الله ﷺ لا نَأتي الخِتَانَ ولا نُدْعَى إليه[3] .

ومنهم : **علي بن المديني**

أَخبرنا يَحيى بن ثابت بن بُنْدار ، قال : أخبرنا أَبي ، قال : حدثنا أَبو بكر البَرْقاني ، قال : أخبرنا أَحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، قال : حدثنا ابن[4] عبد

---

(١) نسبة إلى بَراثا : موضع ببغداد متصل بالكرخ . « الأنساب » ١٢٤/٢ .
(٢) الخبر في « السابق واللاحق » ٦٣ — ٦٤ ، و « تدريب الراوي » ٨٢/١ .
(٣) هو في « المسند » ٢١٧/٤ ، ورجاله ثقات ، إلا أن فيه عَنْعَنة ابن إسحاق .
(٤) ساقطة من (د) .

الكريم الوراق[١] ، قال : حدثنا الحسن بن علي الأزدي ، قال : حدثنا علي بن المديني ، قال : حدثني أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا علي بن عَياش الحِمصي ، قال : حدثنا شُعيب بن أبي حمزة ، عن مُحمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال : قال رَسول الله ﷺ : « مَن قالَ حينَ يسمعُ النداءَ : اللهمَّ ربَّ هذه الدَّعوةِ التامةِ والصَّلاةِ القائِمة ، آتِ مُحمدًا الوَسيلةَ والفَضيلةَ ، وابعثهُ مَقامًا مَحمودًا الذي وَعدتَه ؛ حَلَّتْ له الشَّفاعة »[٢] .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الجارودي ، قال : سمعتُ محمد بن مالك السَّعدي ، قال : سمعتُ صَعْصَعَة بن الحسين الرقي ، قال : سمعت أبا شُعيب الحراني ، يقول : سَمعت علي بن المديني ، يقول : قال لي سَيدي[٣] أحمد بن حنبل : لا تُحدِّث إلا من كتاب[٤] .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الفَضل ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البزاز ، قال : حدثنا عثمان بن سَعيد الدَّارمي ، قال : سمعتُ علي بن المديني، يقول: صَحَّ في «أفطَر الحاجِم والمحجوم» حديث شداد

---

(١) تحرف في (هـ) إلى : « الوزان » .

(٢) هو في « المسند » ٣٥٤/٣ ، وأخرجه البخاري ٧٧/٢ و ٧٨ في الأذان : باب الدعاء عند النداء ، و ٣٠٣/٨ في تفسير سورة الإسراء : باب ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا ﴾ ، وأبو داود (٥٢٩) في الصلاة : باب ما جاء في الدعاء عند الأذان ، والترمذي (٢١١) في الصلاة : باب ما يقول الرجل إذا أذن المؤذن من الدعاء ، والنسائي ٢٧/٢ في الأذان : باب الدعاء عند الأذان ، وابن ماجه (٧٢٢) في الأذان : باب ما يقال إذا أذن المؤذن ، كلهم من طريق علي بن عياش بهذا الإسناد .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) « طبقات الحنابلة » ٢٢٧/١ .

وثَوبان . وأقول : أفطر الحاجم والمحجوم . قيل : فما عليه ؟ قال : يقول أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - : عليه قضاء يوم . قال عثمان : وسمعت أحمد يقول : عليه قَضاء يوم ، قد صح عندنا فيه حَديث ثوبان وشداد[(١)] .

ومنهم : **الحارث بن سُرَيج النَّقال**[(٢)]

أنبأنا ابن خَيرون ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن سَعدون المَوْصِلي ، قال : أخبرنا علي بن عمر الحَوضي[(٣)] ، قال : حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا الحارث بن سُرَيْج ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ، قال : أخبرني صاحب لي - قد سماه - قال : كنتُ عند ابن المبارك وهو بالرقة مريض ، فدخل عليه أبو المليح يَعُوده . فقال له[(٤)] : يا أبا عبد الرحمن ، إني دخلت أنا وصالح ابن مِسمار على مريض نعوده ، فسمعتُ صالحًا يقول : يا هذا ، إن ربك يَستعتِبُكَ فأَعتِبْه[(٥)] .

ومنهم : **أبو جعفر محمد بن الحسين البُرْجُلاني**[(٦)]

أنبأنا يحيى بن علي المُدِير ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال :

---

(١) تقدم الكلام عليه في الصفحة ١١١ ، وأنه منسوخ .

(٢) اشتهر بالنقال لأنه نقل رسالة الإمام الشافعي إلى عبد الرحمن بن مهدي . انظر « اللباب » ٣/٢٣٥ . وقد تصحف « سُرَيج » إلى « شُريح » في (د) و (ف) و (هـ) وفي « تاريخ بغداد » و « اللباب » وما أثبتناه من (ش) و « المشتبه » للذهبي ٢/٣٩٥ .

(٣) تحرف في (د) و (ف) و (هـ) إلى : « الحضرمي » .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥) الاستعتاب : طلبك إلى المسيء الرجوع عن إساءته ، والإعتاب : رجوع المعتوب عليه إلى ما يُرضي العاتب . « اللسان » .

(٦) نسبة إلى قرية من قرى واسط يقال لها : بُرجلان . « الأنساب » ٢/١٣٩ .

أخبرنا أَبو الحسين بن بِشْران ، قال : أخبرنا أَبو علي الحسين بن صفوان ، قال : حدثنا أَبو بكر بن أَبي الدنيا ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أَحمد بن حنبل ، قال : حدثنا إبراهيم(١) بن خالد ، قال : حدثنا رباح بن زيد : أَن النبي ﷺ قال لجبريل : « لم تَأتِني إلا وأَنتَ صارٌّ بينَ عَينيك » ! قال : إني لم أَضحك منذ خُلِقَت النار(٢) .

ومنهم : محمد بن يحيى بن أبي سَمينَة

أَنبأَنا أَبو بكر بن أَبي طاهر البزاز ،قال : أَنبأَنا أَبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، قال : أخبرنا أَبو حفص عمر بن محمد بن علي الناقد ، قال : حدثنا محمد بن علي الحَفار ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن أَبي سَمينة ، قال : حدثنا أَحمد بن حنبل ، قال : حدثنا الوليد عن زَيد بن واقد عن نافع ، أن ابن عُمر كان إذا رأَى رَجلًا لا يرفع يَديه في الصَّلاة حَصبه(٣) .

ومنهم : أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر ابن مُحمد بن أَبان القُرشي الكوفي

أَنبأَنا محمد بن عبد الملك ، قال : أَنبأَنا أَبو بكر بن ثابت ، قال : أخبرنا أَبو الحسن محمد بن عمر بن عيسىَ البَلدي ، قال : حدثنا الحسن ابن سَعيد بن الفَضل الأَدَمي(٤) قال : حدثنا أَحمد بن يحيى بن

---

(١) في (ف) : « أحمد بن خالد » وهو خطأ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/٢٩٠ ، ورجاله ثقات ، إلا أنه مُعضل ، فإن رباح بن زيد وفاته سنة ١٨٢ هـ .

(٣) تقدم في الصفحة : ١٠٧ .

(٤) نسبة إلى بيع الأَدَم ، وهو الجلد المدبوغ ، « الأنساب » ١/١٤١ .

المُهَنّا[1] ، قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أَبان ، قال : حدثنا أَحمد بن حنبل ، قال : حدثنا عامر[2] بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير ، قال : حدثنا هشام بن عُروة عن أَبيه[3] عن عائشة ، عن النبي ﷺ ، أَنه أَمر ببناءِ المساجد في الدور ، وأُمر بها أَن تُنظف وتُطَيَّب[4] .

ومنهم : **مُحمد بن المُصَفّى**

أَخبرنا عبد[5] الله بن علي المقرىء ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أَحمد ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أَحمد ، قال : أنبأنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أَبي حاتم ، قال : حدثنا أَبي ، قال : حدثنا محمد بن مُصَفّى ، قال : حدثنا أَحمد بن حنبل ، قال : حدثنا رَوح بن عُبادة ، عَن شُعبة ، عن سَيَّار ، عن الشَّعبي ، عن أَبي هُريرة عن النبي ﷺ قال : « لا تَناجَشوا ولا تُصَرُّوا الإبلَ والبقرَ »[6] .

---

(١) في (ف) : « المهدي » وهو خطأ .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « علي » .

(٣) ساقطة من (ف) .

(٤) عامر بن صالح ضعفه غير واحد من الأئمة ووثقه أحمد ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ما أرى به بأسًا ، كان يحيى بن معين يحمل عليه ، وأحمد يروي عنه ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « المسند » ٢٧٩/٦ ، وعند « الترمذي » (٥٩٤) ، وأخرجه أبو داود (٤٥٥) ، وابن ماجه (٧٥٩) من طريق زائدة بن قدامة — وهو ثقة — عن هشام بن عروة . وصححه ابن حبان (٣٠٦) ، وأخرجه ابن ماجه (٧٥٨) من طريقين عن مالك بن سعيد ، عن هشام بن عروة .

(٥) تحرف في (ط) إلى : « عبيد » .

(٦) أخرجه أحمد في « المسند » ٤٦٠/٢ ، ولفظه : « لا تبايعوا بالحَصاة ، ولا تَناجَشوا ، ولا تَبايَعوا بالملامَسة ، ومن اشترى منكم محفلة فكرهها ، فليردها وليرد معها صاعًا من طعام » وإسناده صحيح ، ووقع في « المسند » : « يسار » بدل « سَيار» وهو تحريف . وأخرجه مالك في « الموطأ » ١٧٠/٢ في البيوع : باب ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، ومن طريقه=

ومنهم : **أحمد بن أبي الحَواري**

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا ابن مَرْدَك ، قال : أخبرنا أَبو محمد بن أَبي حاتم[1] ، قال : حدثنا أَبي ، قال : حدثنا أحمد بن الحواري ، قال : أَشهد على أَحمد بن حنبل أَنه قال : الثبت عِندنا بالعراق وَكيع ويَحيى بن سعيد[2] .

أَنبأَنا ابن خيرون ، قال : أَنبأَنا أَحمد بن علي الحافظ ، قال : كتب إِليّ عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي . وحدثنا عبد العزيز بن أَبي طاهر عنه ، قال : أخبرنا أَبو الميمون البَجلي ، قال : حدثنا أَبو زُرْعة ، قال : حدثني أَحمد بن أَبي الحَواري ، قال : قال لي أَحمد بن حنبل : متى مولدك ؟ قلت : سَنَة أَربع وستينْ . قال : وهي مولدي[3] .

= أحمد ٤٦٥/٢ ، والبخاري ٣٠٩/٤ في البيوع : باب إن شاء رد المصَرّاة وفي حلبتها صاع من تمر ، ومسلم (١٥١٥) (١١) في البيوع : باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه ، وسومه على سومه ، وتحريم النجش ، وتحريم التَّصرية ، وأبو داود (٣٤٤٣) في الإجارة : باب من اشترى مُصَرّاة فكرهها ، ولفظ مالك : « لا تلقوا الركبان للبيع ، ولا يَبِع بعضكم على بيع بعض ، ولا تَناجَشوا ، ولا يَبع حاضر لباد ، ولا تُصرّوا الإبل والغنم ، فمن ابتاعها بعد ذلك ، فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها ، إن رضيها أمسكها ، وإن سخطها ردها وصاعًا من تمر » . وأخرجه النسائي ٢٥٣/٧ من طريق سفيان ، عن أبي الزناد بهذا الإسناد ، ولم يرد ذكر البقر في الحديث إلا أنها في معنى الإبل والغنم في الحكم . ولا تُصروا — بوزن تُزَكوا — من التصرية ، والناقة المصرّاة : التي تُصَر أخلافها ولا تحلب أيامًا حتى يجتمع اللبن في ضرعها ، فإذا حلبها المشتري استغزرها ، وإنما نهي عن ذلك لأنه خداع وغش .

(١) تحرف في (د) إلى : « حازم » .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١٥٣/٩ .

(٣) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٣٠٥/١ ، و « سير أعلام النبلاء » ٨٥/١٢ .

ومنهم : أبو سَعيد عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي المعروف بدُحَيم

أَنبأَنا محمد بن عبد الملك ، قال : أَنبأَنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : كتب إليّ أَبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم الدمشقي . وحدثني عنه عبد العزيز بن أَبي طاهر الصوفي ، قال : أخبرنا أَبو الميمون (١عبد الرحمن بن عبد الله بن عُمر بن راشد البَجلي ، قال : حدثنا أبو زُرْعَة١) عبد الرحمن بن عمرو النَّضْري[٢] ، قال : حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم ، عن أَحمد بن حنبل . قال : لما مات الحسن جلس قَتادة بعده ، فأَقام ثمان سنين ، فمات سنة ثمان عشرة ومئة ، ثم جلس بعده مَطَر ، ثم جلس بعده سعيد بن أَبي عَرُوبَة[٣] ، قلت لعبد الرحمن : أَحمد حكاه لك ؟ قال : نعم .

وقد روى يحيى بن مَعِين أيضًا عن أَحمد بن حنبل . وروى عنه أَبو بكر بن أَبي الدنيا . وروى البخاري عن رجل عنه . وقد أَخبرنا ابن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : أخبرنا أَبو محمد[٤] بن أَبي حاتم ، قال : سمعت أَبي يقول : رأَيت في كتب إبراهيم بن موسى إلى أَحمد بن حنبل يسأَله عن مسأَلة .

(١ – ١) ساقط من (ف) .

(٢) تصحف في (د) و (ش) و (ف) إلى : « البصري » .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « ابن أبي رؤبة » .

(٤) في (د) و (ف) : « أبو صخر محمد » وهو خطأ .

الباب الثاني عشر
في ذكر من حَدَّث عن أَحمد على الإِطلاق من الشيوخ والأصحاب

رَتَّبتهم على الحروف ثم رَتَّبتهم على أسماءِ الآباءِ ليكون أسهل لطلبهم :

حرف الألف

ذكر من اسمه أحمد

أَحمد بن إبراهيم بن كَثير الدَّورقي . أَحمد بن إبراهيم الكوفي . أَحمد بن أَصرم ابن خُزيمة المزني . أَحمد بن بشر بن سَعد ، أَبو أَيوب الطَّيالسي . أَحمد بن بشر ابن سَعيد الكِندي . أَحمد بن بَكر . أَحمد بن ثابت ، أَبو يَحيى . أَحمد بن جعفر ، أَبو عبد الرحمن[١] الوكيعي . أَحمد بن جعفر بن يعقوب ، أَبو العباس الفارسي الإِصْطَخري . أَحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، أبو عبد الله الصوفي . أَحمد بن الحسن ، أَبو الحسن التّرمذي . أَحمد بن الحسين بن حسان السامري . أَحمد بن حُميد ، أَبو طالب المُشْكاني[٢] . أَحمد بن حفص السعدي . أَحمد بن حرب بن مسمع . أَحمد بن الحكم ، أَبو بكر الأَحول . أَحمد بن حيان ، أَبو جعفر القطيعي[٣] . أَحمد بن خالد الخلال . أَحمد بن الخصيب بن عبد الرحمن . أَحمد بن الخليل القومسي . أَحمد بن داود أَبو سَعيد الواسطي . أَحمد بن الربيع بن

---

(١) في (ف) : «أبو عبد الله » .

(٢) نسبة إلى مُشْكان ، قرية من أعمال روذراور ، من نواحي همذان ، انظر « الأنساب » ١٢/٢٨٠ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « المطيعي » .

دينار . أحمد بن أبي خيثمة زُهير بن حرب، أبو بكر النّسائي . أحمد بن زُرارة، أبو العباس المقرئ . أحمد بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزّهري. أحمد بن سعيد ، أبو العباس اللّحْياني. أحمد بن سعيد بن إبراهيم، أبو عبد الله الرّباطي . أحمد بن سعيد، أبو جعفر الدّارمي . أحمد بن سعيد الترمذي. أحمد ابن سَهل ، أبو حامد . أحمد بن شاذان بن خالد الهمداني. أحمد بن شاكر . أحمد بن شَبُّويَه . أحمد بن الشهيد. أحمد بن صالح ، أبو جعفر المصري . أحمد ابن صالح بن أحمد بن حنبل. أحمد بن الصباح الكندي . أحمد بن عبد الله بن حنبل بن هلال ابن عم أحمد بن حنبل . أحمد بن عبيد الله النَّرْسِي[1]. أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية ، أبو عبد الله بن أبي عوف البُزُورِي[2] . أحمد ابن عمر بن هارون ، أبو[3] سعيد البخاري . أحمد بن عثمان بن سعيد بن أبي يحيى ، أبو بكر الأحول . أحمد بن علي بن سعيد القاضي . أحمد بن علي بن المثنى، أبو يَعلى الموصلي . أحمد بن علي بن مسلم ، أبو العباس الأبار النَّخْشبي . أحمد ابن العباس بن أشرس . أحمد بن الفُرات بن خالد ، أبو مسعود الرازي الأصبهاني[4] . أحمد بن القاسم الطوسي . أحمد بن القاسم صاحب أبي عبيد . أحمد بن محمد بن الحجاج ، أبو بكر المرُّوذي . أحمد بن محمد بن خالد ، أبو بكر القاضي. أحمد بن محمد بن خالد ، أبو العباس البَراثي. أحمد بن محمد بن عبد الله بن صَدقة أبو بكر . أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عميرة ، أبو الحسن الأسدي . أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي ، (٥أبو عبد الله٥) .

---

(١) نسبة إلى نَرس ، نهر من أنهار الكوفة عليه عدة قرى . « اللباب » ٢٢١/٣ .

(٢) نسبة لمن يبيع البزور للبقول وغيرها . « اللباب » ٢١٣/٢ .

(٣) تحرفت في (ط) إلى : « بن » .

(٤) ساقطة من (د) و (ف) .

(٥ — ٥) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(١أحمد بن محمد بن عيسى(٢) بن الأزهر١) ، أبو العباس البِرْتي(٣) . أحمد بن محمد بن هانئ ، أبو بكر الأثرم الطائي . أحمد بن محمد المزني . أحمد بن محمد ، أبو الحارث الصائغ . أحمد بن محمد بن نَصر اللَّباد . أحمد بن محمد بن مَطر ، أبو العباس . أحمد بن محمد بن واصل ، أبو العباس المقرئ . أحمد بن محمد بن يَزيد الوَراق المعروف بالإيتاخي(٤) ، (٥أحمد بن محمد أبو الحارث المروزي٥) ، أحمد ابن محمد بن يحيى الكحال . أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغَوي . أحمد بن المُستَنير . أحمد بن منصور الرمادي(٦) . أحمد بن محمد الساوي . (٥ أحمد بن المغيرة الطائي ٥) . أحمد بن أبي بدر المنذر بن بدر ، أبو بكر المغازلي ، والغالب عليه بدر فهو لقبه . أحمد بن أبي الحَواري واسمه ميمون ، أبو الحسن الدمشقي . أحمد بن المكين(٧) الأنطاكي . أحمد بن مُلاعب بن حيان المخرمي . أحمد بن نَصر بن مالك الخزاعي . أحمد بن نصر ، أبو حامد الخَفاف . أحمد بن هشام . أحمد بن هاشم بن الحكم الأنطاكي . أحمد بن يحيى الحلواني . أحمد بن يحيى بن زيد، أبو العباس ثَعلب. أحمد بن أبي عَبدة، أبو جعفر الهمداني. أحمد ابن أبي بكر بن حماد المقرئ . أحمد بن أبي يحيى البغدادي .

(١ — ١) ساقط من (ف) .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « العباس » .

(٣) نسبة إلى برت : مدينة بنواحي بغداد . « الأنساب » ٢/١٣٥ .

(٤) نسبة إلى إيتاخ غلام المعتصم . « الأنساب » ١/٤٠٠ .

(٥ — ٥) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٦) تحرف في (ف) إلى : « الزيادي » .

(٧) في (ف) : « أحمد المكي » .

من اسمه إبراهيم

إبراهيم بن أبان الْمَوصِلي . إبراهيم بن إسحاق ، أَبو إسحاق[1] الحربي . إبراهيم بن إسحاق ، أَبو إسحاق الثقفي السراج . إبراهيم بن جابر[2] المروزي . إبراهيم بن جعفر . إبراهيم بن الحكم القصار . إبراهيم بن الحارث بن مصعب ، أَبو إسحاق الطَّرسوسي . إبراهيم بن زياد الصائغ . إبراهيم بن سعيد الجوهري . إبراهيم بن سعيد الأُطْرُوش[3] . إبراهيم بن سُويد . إبراهيم بن شداد . إبراهيم بن عبد الله بن الجُنيد الخُتَّلي السامَرّي . إبراهيم بن عبد الله بن مِهران[4] الدينوري . إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أَبي شَيْبَة ، أَبو شَيبة الكوفي . إبراهيم ابن محمد بن الحارث الأَصبهاني . إبراهيم بن موسى بن آزر الفَقيه[5] . إبراهيم بن نصر الحذاء الكندي[6] . إبراهيم بن هانئ ، أَبو إسحاق النيسابوري . إبراهيم بن هاشم بن الحسين ، أَبو إسحاق البغوي . إبراهيم بن يعقوب ، أَبو إسحاق الجوزجَاني .

من اسمه إسماعيل

إسماعيل بن إبراهيم ، أَبو بشر الأَسدي – وهو ابن عُلَية – إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم ، أَبو بكر السراج النيسابوري . إسماعيل بن إسحاق بن

---

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « خالد » .

(٣) يقال هذا لمن بأذنه أدنى صَمم ، انظر « الأنساب » ٣٠٢/١ .

(٤) في (د) و (ف) و (هـ) : « ميمون » ، والمثبت من (ش) و « طبقات الحنابلة » ٩٥/١ .

(٥) بعدها في (ش) : « ولد عبادة بن الصامت » وهو خطأ .

(٦) تحرف في (ط) إلى : « النكدي » .

الحُصين ، أَبو محمد الرقي . إسماعيل بن بكر السُّكري[١] . إسماعيل بن الحارث . إسماعيل بن سعيد ، أَبو إسحاق الشَّالَنْجي . إسماعيل بن عبد الله بن ميمون ، أَبو النَّضر العِجلي . إسماعيل بن عمر ، أَبو إسحاق السِّجْزي . إسماعيل ابن العلاءِ . إسماعيل بن قُتيبة . إسماعيل بن يوسف ، أَبو علي الدَّيلمي .

من اسمه إسحاق

إسحاق بن إبراهيم ، أَبو يعقوب الحَنظلي — وهو ابن راهويه — إسحاق بن إبراهيم بن هانئ ، أَبو يَعقوب النَّيسابوري . إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، أَبو يَعقوب البَغَوي . إسحاق بن إبراهيم الفارسي . إسحاق بن إبراهيم الخُتَّلي[٢] . إسحاق بن بُنان . إسحاق بن بهلول الأَنباري . إسحاق بن حَنبل ، أَبو يَعقوب الشيباني — عم أَحمد بن حنبل — إسحاق بن الجراح الأَذَني[٣] . إسحاق بن الحسن بن ميمون بن سعد ، أَبو يعقوب الحربي[٤] . إسحاق بن حَيّة ، أَبو يعقوب الأَعمش . إسحاق بن منصور بن بهرام ، أَبو يعقوب الكَوْسَج المروزي .

مثاني الأسماء ومفاريدها في حرف الألف

إدريس بن جعفر بن يزيد ، أَبو محمد العطار . إدريس بن عبد الكريم ، أَبو الحسن الحداد . أَيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري[٥] ، أَبو سليمان . أَسود ابن عامر ، أَبو عبد الرحمن المعروف بشاذان . أَعين بن زَيد .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « اليشكري » .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « الحنبلي » .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « الأربلي » والأذني : نسبة إلى أذنة : بلدة مشهورة بساحل الشام عند طرسوس ، كانت ثغرًا للمرابطة . انظر « الأنساب » ١/١٤٦ .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « الحراني » .

(٥) في (ف) : « سامر » وهو خطأ .

حرف الباء

بدر بن أَبي بدر المغازلي – قد سبق فيمن اسمه أَحمد – بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة ، أَبو علي الأَسدي . بَقِيّ[1] بن مَخْلَد ، أَبو عبد الرحمن الأَندلسي . بَكر بن محمد النسائي . بُنان بن أَحمد بن خُفاف .

حرف التاء

تَميم بن محمد ، أَبو عبد الرحمن الطوسي .

وليس في حرف الثاءِ أَحد .

حرف الجيم

من اسمه جَعفر

جعفر بن أَحمد الأَذني . جعفر بن أَحمد بن مَعبد المؤدّب . [٢]جعفر بن أَحمد بن أَبي قيماز الضرير[٢] . جعفر بن شاكر . جعفر بن عامر . جعفر بن عبد الواحد . [٢]جعفر بن كُزال الشقراني[٢] . جعفر بن محمد بن هاشم ، أَبو الفضل . جعفر بن محمد بن أَبي عثمان ، أَبو الفَضل الطيالسي . جعفر بن محمد ، أَبو محمد النسائي . جعفر بن محمد الشاشي . جعفر بن محمد بن شاكر ، أَبو مُحمد الصائغ . جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي . جعفر بن محمد بن علي ، أَبو القاسم الوراق البلخي . جعفر بن محمد بن معبد . جعفر بن محمد بن هُذَيل ، أَبو عبد الله الكوفي . جعفر بن مكرم . جعفر الأَنماطي .

---

(١) في (ف) : « ابن بقي » وهو خطأ ، وفي (د) : « بقاء » وهو تحريف .

(٢ – ٢) ساقط من (د) و (ف) و (هـ) و (ط) .

مفاريد الأسماء

الجُنيد بن محمد الصوفي[1] . جَهم العُكْبَرِي .

حـــرف الحـــاء

من اسمه الحَسن

الحسن بن أحمد الإسفراييني . الحسن بن إسماعيل الرَّبَعي . الحسن بن أيوب البغدادي . الحسن بن ثواب ، أبو علي التَّغلبي[2] . الحسن بن الحسين . الحسن ابن زياد . الحسن بن الصَّبَّاح بن محمد ، أبو علي البَزّار[3] . الحسن بن عبد العزيز ، أبو علي الجَروي . الحسن بن عَرفة . الحسن بن علي الحلواني . الحسن ابن علي ، أبو علي الإسكاف[4] . الحسن بن علي بن محمد بن بَحْر بن بَرِّي[5] القطان . الحسن بن علي الأُشناني . الحسن بن القاسم ، جار أحمد . الحسن بن الليث الرازي . الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني . الحسن بن محمد الأنماطي . الحسن بن محمد بن الحارث السِّجِسْتاني[6] . الحسن بن موسى ، أبو علي الأَشْيَب . الحسن بن مَنصور الجَصّاص . الحسن بن مَخلد بن الحارث . الحسن بن الوَضّاح ، أبو محمد المؤدِّب . الحسن بن الهيثم البزار . [7]الحسن المَرّوذي[7] .

---

(١) تحرف في (د) إلى : « الصولي » .

(٢) تصحف في (ف) إلى : « التعلبي » .

(٣) في (ش) و (ف) : « البزاز » وهو تصحيف . انظر « المشتبه » : ٧١ .

(٤) في (ف) : « الإسكافي » .

(٥) بفتح الباء ، والراء المشددة المكسورة . « المشتبه » : ٦٤ .

(٦) تحرف في (ف) إلى : « السختياني » .

(٧ ــ ٧) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

من اسمه الحُسَين

الحسين بن إسحاق الخِرقي . الحسين بن إسحاق التُّسْتَرِيّ . الحسين بن الحسن المروَزي . الحسين بن بشار المخَرّمي . الحسين بن علي ، أَبو علي . الحسين بن مِهران . حُسين الصائغ .

من اسمه حُميد

حميد بن الربيع ، أَبو الحسن اللَّخْمِيّ الخزَّاز[1] . حُميد بن زَنْجُويه ، أَبو أَحمد الأَزدي . حميد بن الصَّبّاح ، مولى المنصور .

مثاني الأسماء ومفاريدها

حُبَيش بن سندي . حُبيش بن مُبَشر الثقفي . حُرَيث بن عبد الرحمن ، أَبو عمرو . حُرَيث ، أَبو عمار . حاتم بن الليث ، أَبو الفضل الجوهري . حارث بن سُرَيْج ، أَبو عمرو النَّقال . حَجَّاج بن يوسف بن حَجاج ، أَبو محمد الثقفي — وهو ابن الشاعر[2] — . حرب بن إِسماعيل الكِرْماني . حَرَمِيّ بن يونس . الحكم ابن نافع ، أَبو اليمان . حَمدويه بن شداد . حنبل بن إِسحاق بن حنبل ، أَبو علي ابن عم أَحمد بن حنبل . حمدان بن حمدان بن ذي النون .

حرف الخاء

خالد بن خِداش المُهَلَّبي . خُشْنَام[3] بن سعد . خَطاب بن بشر بن مطر ، أَبو عمر البغدادي . خَلف بن هشام البَزَّار .

---

(١) ساقطة من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٢) أبوه الشاعر ابن الصَّيقل ، مولده ومنشؤه بالكوفة وإقامته بواسط ، وكان يُلقب : لَقوة ، صحب أبا نواس وأخذ عنه ، توفي سنة ٢٠٠ هـ . انظر « الأعلام » للزركلي ٢٩٧/٩ .

(٣) مُعرب خوش نام ؛ أي : الطيب الذِّكر . « القاموس » .

حـــرف الـدال

داود بن عمرو الضَّبي[1] . دلان أَبو الفضل البخاري .

[2]وليس في حرف الذال أَحد[2] .

حــرف الراء

الرَّبيع بن نافع ، أَبو تَوبة . رَجاء بن أَبي رَجاء ، أَبو محمد المروَزي – واسم أَبي رجاء : حي بن رافع[3] – .

حــرف الزاي

زُهير بن صالح بن أَحمد بن حَنبل . زُهير بن محمد بن قمير . زهير بن أَبي زُهير . زَكريا بن يحيى ، أَبو يحيى الناقد . زياد بن أَيوب ، أَبو هاشم الطّوسي .

حــرف السين

من اسمه سُليمان

سليمان بن الأَشعث ، أَبو داود السِّجسْتاني[4] . سليمان بن داود الشَّاذَكُوني . [5]سليمان بن عبد الله السِّجْزي[5] . سليمان بن عبد الله ، أَبو مقاتل . سليمان بن المعافى بن سليمان[6] الحَرّاني . سليمان القصير[7] .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « الصيني » .

(٢ – ٢) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « نافع » .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « السختياني » .

(٥ – ٥) ساقط من (ش) .

(٦) في (د) : « أبو سليم » وهو تحريف .

(٧) في (ف) : « بن القصير » .

من اسمه سَعيد

سعيد بن سَافري الواسطي ، سعيد بن محمد الرَّفّاء[1] . سعيد بن نوح العِجْلي . سعيد بن يَعقوب . سعيد بن أَبي سعيد ، أبو نَصر الأراطي .

مفاريد الأسماء

سَعدان بن يزيد . سَلمة بن شَبيب . سُفيان بن وَكيع . سندي ، أَبو بَكر الخَوَاتِيمي .

حـــرف الشين

شاهين بن السَّمَيذَع[2] ، أُبو سلمة العبدي . شُجاع بن مخلد ، أبو الفضل البَغَوي .

حـــرف الصاد

من اسمه صالح

صالح بن أَحمد بن حنبل . صالح بن أَحمد الحلبي . صالح بن إسماعيل . صالح ابن زياد السوسي . صالح بن علي الهاشمي . صالح بن علي النَّوفلي . صالح بن عمران ، أَبو شعيب . صالح بن موسى ، أَبو الوجيه .

الأسماء المفردة

صَدقة بن موسى بن تميم . صفدي بن الموفّق السراج .

وليس في حرف الضاد شيء .

---

(١) نسبة لمن يَرفو الثياب ؛ أي : يرقعها . « الأنساب » ٦/١٤٤ .

(٢) تحرف في (د) و (ف) إلى : « الصميدع » .

حـــرف الطاء

طاهر بن محمد بن نزار . طاهر بن محمد الحلبي . طالب بن حرة الأَذَني . طَلحة بن عُبيد[1] الله البغدادي .

حـــرف الظاء

ظُلَيم بن حُطَيط .

حـــرف العـــين

من اسمه عبد الله

عبد الله بن أحمد بن حنبل . عبد الله بن بشر الطالقاني . عبد الله بن جَعفر ، أبو بكر التاجر . عبد الله بن حاضر الرازي . عبد الله بن شَبّويه . عبد الله بن العباس الطيالسي . عبد الله بن عبد الرحمن السَّمَرْقَنْدِي . عبد الله بن عمر بن أبان القُرشي ـ يُعرف بمُشْكُدانة[2] ـ عبد الله بن محمد بن سَلام . عبد الله بن محمد بن شاكر ، أبو البَختري العنبري . عبد الله بن محمد بن صالح بن شيخ بن عميرة الأَسدي . عبد الله بن محمد البَغَوي . عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا . عبد الله بن محمد بن المهاجر[3] ، أبو محمد ـ المعروف بفُوران ـ عبد الله ابن محمد بن الفَضل الصيداوي . عبد الله بن محمد ، أَبو محمد اليمامي . عبد الله ابن يزيد العُكْبَرِي . عبد الله بن أَبي عَوانة الشاشي .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « عبد الله » .

(٢) قال الإمام الذهبي في « سير أعلام النبلاء » ١١/١٥٦ : قال أبو العباس الثقفي : رأى مُشكدانة على كتاب رجل : مشكدانة ، فغضب وقال : لقبني بها أبو نعيم ؛ كنت إذا أتيته تَلبَّست وتَطيَّبتُ ، فإذا رآني قال : جاء مشكدانة . وقيل : هو وعاء المسك .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « التاجر » .

من اسمه عُبيد الله

عبيد الله بن أحمد بن عُبيد الله ، أبو عبد الرحمن . عبيد الله بن سَعيد الزهري . عبيد الله بن سَعيد ، أبو قُدامة السَّرخسي[1] . عبيد الله بن عبد الله ، أبو عبد الرحمن النَّيسابُوري . عبيد الله بن عبد الكريم ، أبو زُرْعة الرازي . عبيد الله بن محمد المَرْوَزي . عبيد الله بن يَحيى بن خاقان .

من اسمه عبد الرحمن

عبد الرحمن بن إبراهيم ، أبو سَعيد الدمشقي ــ المعروف بدُحَيْم ــ عبد الرحمن بن زاذان ، أبو عيسى الرَّزاز . عبد الرحمن بن عمر بن صفوان ، أبو زُرْعة النَّصْري الدِّمشقي . عبد الرحمن بن مهدي . عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان . عبد الرحمن ، أبو الفضل المُتَطبِّب .

من اسمه عبد الصمد

عبد الصمد بن سُليمان بن أبي[2] مطر . عبد الصمد بن الفضل . عبد الصمد بن محمد العَبّاداني . عبد الصمد بن يحيى .

من اسمه عبد الملك

عبد الملك بن عبد الحميد الميموني . عبد الملك بن محمد ، أبو قلابة الرَّقَاشِي[3] .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « الرحبي » .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) نسبة إلى امرأة اسمها رَقاش ، كثر أولادها حتى صاروا قبيلة فنسبوا إليها ، انظر « الأنساب » ٦ / ١٤٩ . وقد سقط هذا الاسم كاملًا من (ف) .

مَفاريد العبادلة

عبد الخالق بن منصور . عبد الرزاق بن هَمام . عبد الوهَّاب الوراق . عبد الكريم بن الهيثم ، أبو يحيى القَطان[1] . عبد الكريم - غير منسوب - .

من اسمه عُمر

عمر بن بكار القافلاني[2] . عمر بن حَفص السَّدوسي . عمر بن صالح بن عبد الله . عمر بن سليمان ، أبو حفص المؤدّب . عمر بن عبد العزيز ، جليس بشر الحافي . عُمر بن مدرك ، أبو حفص القاص[3] . عمر الناقد .

من اسمه عُثمان

عثمان بن أحمد الموصلي . عثمان بن سَعيد بن خالد ، أبو سعيد السِّجستاني[4] . عثمان بن صالح الأنطاكي . عثمان الحارثي .

من اسمه علي

علي بن أحمد الأنطاكي . علي بن أحمد ابن بنت مُعاوية بن عمرو البغدادي . علي بن أحمد الأنماطي . علي بن أحمد بن النضر ، أبو غالب الأزدي . علي بن الجَهم. علي بن الحَسَن الهِسِنْجاني[5]. علي بن الحسن المصري. علي بن الحسن

---

(١) ساقط من (ش) .

(٢) هذه النسبة لمن يشتري السفن الكبار ويكسرها ويبيع خشبها وقفلها ، والقفل الحديد الذي فيها . « الأنساب » ١٠/٣٠٩ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « القاضي » .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « السختياني » .

(٥) نسبة إلى قرية من قرى الري يقال لها : هِسِنكان ، فعُرب فقيل : هسنجان ، « اللباب » ٣ / ٢٩٠ .

ابن زياد . علي بن حجر . علي بن حَرب الطائي . علي بن زيد . علي بن سعيد ابن جَرير النسائي . علي بن سَهل بن المغيرة البَزّاز . علي بن شوكر . علي بن عبد الله بن المديني . علي بن عبد الصمد الطَّيالسي . علي بن عبد الصمد البغدادي . علي بن عبد الصمد المكي . علي بن عثمان بن سعيد الحراني . علي ابن الفُرات الأَصبهاني . علي بن محمد المصري . علي بن محمد القُرشي . علي بن الموفق العابد . علي الخَوّاص . علي بن أَبي خالد .

من اسمه العَبّاس

العباس بن أَحمد اليماني[١] . العباس بن عبد الله النَّخْشبي . العباس بن عبد العظيم العنبري . العباس بن علي بن الحسن بن بَسام . العباس بن محمد بن حاتم الدُّوري[٢] . عباس بن محمد الجوهري . عباس بن محمد بن موسى الخَلّال . عباس بن مَشْكويه الهمداني .

من اسمه عَمرو

عمرو بن الأَشعث الكندي . عمرو بن تَميم . عمرو بن مَعْمر ، أَبو عثمان .

مثاني الأَسماء ومَفاريدها

عبدوس بن عبد الواحد ، أَبو السَّري . عبدوس بن مالك ، أَبو محمد العطار . [٣]عَثَّام بن علي[٣] . عصمة بن أَبي عصام ، أَبو طالب العُكْبَري . عصمة بن عصام . عارم[٤] أَبو النعمان البصري . عمار بن رجاء . عَلّان بن

---

(١) هكذا ورد في (ش) و « طبقات الحنابلة » ١ / ٢٣٤ ، وفي بقية النسخ و « المنهج الأحمد » : « اليمامي » .

(٢) تحرف في (د) و (ف) و (هـ) إلى : الرازي ، انظر « تاريخ بغداد » ١٢/١٤٤ .

(٣ — ٣) ساقط من (د) و (ف) و (ط) و (هـ) .

(٤) تحرف في (د) و (ف) و (هـ) إلى : « عامر » .

عبد الصمد . عيسى بن جعفر ، أبو موسى الورّاق . عيسى بن فَيروز الأَنباري . عسكر بن الحصين ، أبو تراب[1] النَّخْشَبي . عُقبة بن مكرم .

حــرف الفاء

من اسمه الفضل

الفَضل بن أحمد بن منصور المقرئ . [2]الفضل بن أحمد الدِّينَوري[2] . الفَضْل بن الحُبَاب ، أبو خَليفة الجُمَحِي . الفضل بن زياد ، أبو العباس القطان . فَضل بن سهل الأعرج . الفضْل بن عبد الله الحِمْيَري . الفضل بن عبد الصمد الأَصفَهاني . [2]الفضل بن محمد النحوي[2] . الفضل بن مُضر . الفضل بن مِهران . الفضل بن نوح .

مفـاريد الأسماء

الفَرج بن الصباح البُرْزاطي[3] . الفَتح بن شخرف .

حــرف القاف

من اسمه القاسم

القاسم بن الحارث المروَزي . القاسم بن سَلّام ، أبو عُبيد . القاسم بن عبد الله البغدادي . القاسم بن مُحمد المروَزي . القاسم بن نَصر[4] المخرمي . القاسم ابن نصر البصري . القاسم بن يونس الحمصي . قاسم الفَرْغاني .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « أبو نزار » .

(٢ — ٢) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٣) نسبة إلى قرية من قرى بغداد . « الأنساب » ١٥٦/٢ .

(٤) في (ف) : « بن محمد » وهو خطأ .

قُتَيبة بن سَعيد .

وليس في حرف الكاف أحد ، ولا في حرف اللام .

حـــرف الميم

من اسمه مُحمد

محمد بن أَحمد[1] بن الجراح الجوزجاني . محمد بن أَحمد بن المثنّى ، أَبو جَعفر . محمد بن أَحمد بن أَبي العوام الرياحي . محمد بن أَحمد المَرُّوذي[2] . محمد بن إبراهيم بن زياد . محمد بن إبراهيم بن سَعيد البُوشَنْجي . محمد بن إبراهيم ابن الفَضل السَّمرقندي . محمد بن إبراهيم بن مُسلم الطَّرسوسي . محمد بن إبراهيم [3]بن يَعقوب[3] . محمد بن إبراهيم ، أَبو جَعفر الأَنماطي ، مُرَبَّع[4] . محمد ابن إبراهيم ، أَبو حَمزة الصوفي . محمد بن إبراهيم الماستوي . محمد بن إبراهيم الأشناني . محمد بن إبراهيم القيسي . محمد بن إسحاق بن راهويه . محمد بـن إسحاق الصَّغَاني . محمد بن إسحاق ، أَبو الفتح المؤدب . محمد بن إسماعيل البخاري . محمد بن إسماعيل التّرمذي . محمد بن إسماعيل الصائغ . محمد بن إدريس الشافعي . محمد بن إدريس بن المنذر ، أَبو حاتم الرازي . محمد بن أَشْرس الحَربي . محمد بن أَبان ، أَبو بكر . محمد بن بشر بن مَطر . محمد بن بُنْدار الجُرجاني . محمد بن جَعفر الوَرْكاني . محمد بن جعفر القَطِيعي . محمد بن الجُنيد الدَّقاق . [5]محمد بن الحسن بن بَدينا ، أَبو جعفر[5] . محمد بن الحسين

---

(١) ساقطة من (د) و (ف) .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « المروزي » .

(٣ — ٣) في (ف) : « ابن الفضل السمرقندي » ولعله سهو من الناسخ .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥ — ٥) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

البُرْجُلاني . محمد بن حَمْدان العَطَّار . محمد بن حماد بن بكر ، أبو بكر المقرئ . محمد بن حبيب البزاز . محمد بن الحكم ، أبو بكر الأحول . محمد بن حَسنويه الأدمي . محمد بن حُميد الأندَرابي . محمد بن خالد الشيباني . محمد ابن داود بن صبيح المِصِّيصي . محمد بن رجاء . محمد بن رافع . محمد بن رَوح[1] . محمد بن زَنْجويه . محمد بن زهير . محمد بن سَهل بن عَسكر . محمد ابن سَعيد بن صبيح . محمد بن سُليمان الباوزي[2] . محمد بن شداد الصغدي . محمد بن طَريف الأعين . محمد بن طارق البغدادي . محمد بن عبد الله بن ثابت . محمد بن عبد الله بن جعفر الزُّهيري[3] . محمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو جعفر الحضرمي ، مُطَيِّن . محمد بن عبد الله بن مِهران الدِّينوري . محمد بن عبد الله بن عتاب ، أبو بكر الأنماطي . محمد بن عبد الله ، أبو جعفر الدينوري . محمد بن عبيد[4] الله بن يزيد ، أبو جعفر المنادي . محمد بن عبد العزيز الأبيوردي . محمد بن عبد الرحمن الشامي . محمد بن عبد الرحمن الصيرفي . محمد بن عبد الرحمن الدّينوري . محمد بن عبد الرحيم ، أبو يحيى البزاز — يُعرف بصاعِقه — محمد بن عبد الملك الدقيقي . محمد بن عبد الملك بن زَنْجويه . محمد بن عبد الوهّاب ، أبو أحمد . محمد بن عبد الجبار . محمد بن عَبْدَك القزاز . محمد بن عبدوس بن كامل السراج . محمد بن علي بن الحسن بن شقيق . محمد بن علي بن داود ، أبو بكر الحافظ — يعرف بابن أُخت غزال — محمد بن علي بن عبد الله ، أبو جعفر الوَرّاق الجُرجاني — يعرف بحمدان — محمد بن علي ، أبو جعفر الجوزجاني . محمد بن علي بن داود ، أبو بكر

---

(١) تحرف في (ط) إلى : « دوح » .

(٢) في (ش) : « البـاروي » . وانظر « طبقات الحنابلة » ٢٩٩/١ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « الزهري » .

(٤) تحرف في (ف) و (هـ) إلى : « عبد » .

الحافظ . محمد بن عِمران الخياط . محمد بن عوف بن سُفيان الطائي . محمد بن عيسى الجَصّاص . محمد بن العباس النَّسائي . محمد بن عَتّاب ، أبو بَكر الأعين . محمد بن غسان الغَلابي . محمد بن الفضل العَتَّابي . محمد بن قُدامة الجَوهري . محمد بن محمد بن إدريس الشافعي . محمد بن مُحمد بن أبي الوَرد . محمد بن منصور الطوسي . محمد بن مُصعب ، أبو جعفر الدَّعّاء[1] . محمد بن ماهان النَّيسابوري . محمد بن المسيّب . محمد بن موسى بن مُشَيْش . محمد بن موسى النَّهْرتيري[2] . محمد بن مُسلم بن وَارَة . محمد بن المصفّى . محمد بن مُطهر المصَّيصي . محمد بن مُقاتل العَبّاداني . محمد بن نصر بن مَنصور الصايغ . محمد بن النَّقيب بن أبي حرب الجَرْجَرائي[3] . محمد بن الوليد بن أبان . محمد بن الهيثم المقري . محمد بن هبيرة البَغوي . محمد بن هارون الحَمّال[4] . محمد بن ياسين البلدي . محمد بن يحيى الذُّهلي . محمد بن يحيى ابن أبي سَمينة . محمد بن يَحيى الكَحّال . محمد بن يوسف البيكَنْدي . محمد ابن يوسف بن الطَّباع . محمد بن يونس الكُدَيمي . محمد بن يونس السَّرخسي . محمد بن أبي حرب الجَرْجَرائي[5] . محمد بن أبي السَّري ، أبو جعفر البغدادي . محمد بن أبي صالح المكي . محمد بن أبي عبد الله الهمداني ، يعرف بمَتُّويَه . محمد بن أبي عَبدة الهمذاني .

من اسمه موسى

موسى بن إسحاق بن موسى الخَطْمي[6] . موسى بن الحسن أبو عمران .

---

(١) يقال هذا لمن يدعو كثيرًا . « الأنساب » ٣٥٦/٥ .

(٢) نسبة إلى قرية بنواحي البصرة يقال لها : نهرتيرى . « اللباب » ٢٤٨/٣ .

(٣) في أصول النسخ : « الجرجاني » ، وما أثبتناه من «طبقات الحنابلة» ٣٣١/١ .

(٤) تصحف في (د) و (ف) إلى : « الجمّال » .

(٥) تحرف في (د) و (ش) إلى : « الجرجاني » .

(٦) نسبة إلى بطن من الأنصار ، وهم بنو خَطمة بن جشم . « الأنساب » ١٦٣/٥ .

موسى بن سعيد الدَّنداني . موسى بن عُبيد الله بن يحيى بن خاقان ، أَبو مُزاحِم . موسى بن عيسى الجَصّاص . موسى بن هارون الحَمّال .

مثاني هذا الحرف ومفاريده

مُبارك بن سليمان . مُثَنى بن جامع الأنباري . مُجاهد بن موسى . محمود بن خِداش . محمود بن خالد . محمود بن غَيلان[١] . مذكور . مرار بن أَحمد . مُسلم بن الحجاج . مُسَدَّد بن مُسَرْهَد . مُضر[٢] بن محمد الأَسدي . معاذ بن المثنى العنبري . معاوية بن صالح . مَعروف الكَرخي . المفضَّل بن غسان البصري . مُقاتل بن صالح الأَنماطي . منصور بن إبراهيم القَزويني . منصور بن محمد[٣] بن خالد الأَسدي . المنذر بن شاذان . مُهَنَّا[٤] بن يحيى الشامي . ميمون بن الأَصبغ .

حـــرف النون

نَصر بن عمار الحَواجبي . نُعيم بن ناعم . نعيم بن طريف . نوح بن حَبيب القُومِسي[٥] .

حـــرف الواو

وَكيع بن الجَراح . وُرَيْزَة بن محمد الحمصي .

---

(١) ورد تحت اسم محمود ثلاثة أشخاص مع أن المؤلف عقد هذا الفصل للمثاني والمفاريد .

(٢) تحرف في (د) إلى : « مطر » .

(٣) ساقطة من (د) و (ف) .

(٤) في (ف) : « مهدي » وهو خطأ .

(٥) تحرفت في (ط) إلى : « القوسي » .

حـــرف الهـــاء

من اسمه هارون

هارون بن سُفيان المستملي . هارون بن عَبد الله الحَمّال[1] . هارون بن عبد الرحمن العُكْبَرِي . هارون بن عيسى ، أَبو حامد الخياط . هارون بن يَعقوب الهاشمي . هارون الأَنطاكي .

من اسمه هِشام

هشام بن عبد الملك ، أَبو الوليد الطيالسي . هشام بن منصور ، أَبو سعيد .

مفـــاريد الأَسماء

هِلال بن العَلاء الرَّقي . الهيثم بن خَارِجَة . هَيْذَام بن قُتَيبة المرْوَزي .

حـــرف الياء

من اسمه يحيى

يحيى بن أَيوب العابد . يحيى بن آدم ، أَبو زكريا . يَحيى بن خاقان . يحيى ابن زكريا المروَزي . يحيى بن زَكريا ، أَبو زكريا الأَحول . يحيى بن سعيد القَطان . يحيى بن صالح الوُحَاظي . يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني . يحيى بن المختار النَّيسابوري . يحيى بن مَعِين . يحيى بن منصور بن الحسن[2] الهروي . يحيى بن نُعيم . يحيى بن هِلال الوَرّاق . يحيى بن يَزْداد ، أَبو الصقر .

من اسمه يَعقوب

يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدَّوْرَقي . يعقوب بن إسحاق بن بُخْتان أبو

---

(١) نسبة إلى حمل الأشياء ، ولُقب هارون هذا بذلك لكثرة ما حمل من العلم . « الأنساب » ٢٢٨/٤ .

(٢) في (ف) : « يحيى » وهو خطأ .

يوسف . يعقوب بن إسحاق الحَلبي . يعقوب بن سفيان النَّسوي . يعقوب بن شيبة . يعقوب بن العباس الهاشمي . يعقوب بن يوسف ، أَبو بكر المُطَّوعي . يعقوب بن يوسف الحربي[١] . يعقوب ابن أَخي مَعروف الكَرْخِي .

من اسمه يوسف

يوسف بن بحر . يوسف بن الحُسين الرازي . يوسف بن موسى العَطار . يوسف بن موسى القَطان . يوسف بن موسى بن راشد الكوفي .

من اسمه يَزيد

يزيد بن جَهْور ، أَبو الليث . يزيد بن خالد بن طَهْمان . يزيد بن هارون .

المفـــاريد

ياسين بن سَهل القَلّاس[٢] .

ذكر من رَوى عنه ممن يُعرف بكنيته

أَبو بكر بن عنبر[٣] الخراساني . أَبو بكر الطبراني . أَبو داود الكاذِي[٤] . أَبو داود الخَفّاف . أَبو السَّري . أَبو عبد الله السُّلمي . أَبو عبد الله النَّوفلي . أَبو عبد الله بن أَبي هشام . أَبو عُبيد الله . أَبو عِمران الصوفي . أَبو غالب ابن بنت مُعاوية . أَبو قِلابة الرّقاشي . أَبو محمد ابن أَخي عُبيد بن شريك . أَبو المثنى العَنبري .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « الحرامي » .

(٢) تصحف في (ف) إلى : « الفلّاس » ، والقلاس : نسبة إلى القلس ، وهو الحبل الذي تربط به السفينة . « الأنساب » ١٠/٥٢٧ .

(٣) تصحف في (د) و (ف) إلى : « عنتر » .

(٤) نسبة إلى قرية من قرى بغداد تسمى : كاذه . « الأنساب » ١١/١١ .

ذكر من رَوى عنه من النساء

حُسْن جارية أَحمد بن حنبل . خَديجة أُم محمد . رَيْحانة بنت عَمّ أَحمد بن حنبل ، وهي زَوجته أُم عبد الله . عَباسة بنت الفضل زوجة أَحمد بن حنبل ، وهي أُم صالح . مَخَّة[1] أُخت بشر الحافي[2] .

---

(١) في (ط) « محسنة » وهو خطأ ، وانظر « اللباب » ١١٢/٣ ، و « طبقات الحنابلة » ٤٢٧/١ .

(٢) ورد هنا في النسخة (هـ) ما نصه : « آخر الجزء الثاني من أجزاء الشيخ الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسي » .

الباب الثالِث عشر

في ذكر ثناء نُظرائِه وأقرانه ومقاربيه في السن عليه فمنهم أكبر منه ومنهم أصغر منه

محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه

أخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أَخبرني محمد بن محمد بن محمود ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل الزاهد .

وأَخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن محمد بن خُزيمة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين .

وأَخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله ، قال : أخبرنا أَحمد بن الحسن المعدَّل[1] .

وأَخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أَبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السرّاج ، قالوا : حدثنا الأَصم ، قال : سمعتُ أَبا يَعقوب الخُوارزمي ، يقول : سمعتُ حَرْمَلة بن يحيى ، يقول: سمعتُ الشافعي ، يقول : خرجتُ من بغداد وما خلَّفتُ بها أَحدًا أَورعَ ولا أَتقى ولا أَفقه ـ وأَظنه قال ـ ولا أعلمَ من أَحمد بن حنبل[2] .

---

(١) في (د) و (ط) و (ف) و (هـ) : « العدل » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٩/٤ ، و « مناقب الشافعي » للبيهقي ٥٢٩/١ .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرني جعفر بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن محمد الفَقيه ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن فراشة ، قال : سمعت طلحة بن عمر الحَذَّاء يقول : سمعتُ محمد بن سيف ، قال : سمعت المزني ، قال : سمعت الشافعي يقول لي : ثلاثة من العلماءِ من عجائب الزمان : عربي لا يُعرب كَلمة ؛ وهو أبو ثَور ، وأعجمي لا يخطىء في كلمة ؛ وهو الحسن الزَّعفراني ، وصَغير كلما قال شيئًا صدقه الكبار ؛ وهو أحمد بن حَنبل .

أنبأنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عُبيد الله بن عُمر بن شاهين ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن العباس بن الوليد النَّحوي ، قال : سمعتُ محمد بن هارون الأنصاري ، يقول : سمعتُ حَرْملة بن عِمران ، يقول : سمعت الشافعي يقول — عند قدومه إلى مصر من العراق — : ما خَلَّفت بالعراق أحدًا يشبه أحمد بن حنبل .

أخبرنا عبد الله بن علي ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد السُّيوري ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن الفضل .

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد القَزَّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكِي ، قالا : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثنا إبراهيم بن خالد الرازي ، قال : سمعتُ محمد بن مُسلم ، يقول : سمعتُ الحسن بن محمد بن الصباح ، يقول : قال الشافعي : ما رأيتُ أعقل من رَجلين[1] : أحمد بن حنبل ، وسُليمان ابن داود الهاشمي .

---

(١) في أصول النسخ : « رجلين أعقل من » ، وما أثبتناه من « تاريخ بغداد » ٩/٣١ .

أبو بكر عبد الله بن الزبير الحُمَيدي

أخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : حدثنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي ، قال : حدثنا أَبو جعفر الشامي ، قال : سمعتُ علي بن خَلف يقول : سمعت الحُميدي يقول : ما دمتُ بالحجاز ، وأَحمد بالعراق ، وإسحاق بخُراسان ، لا يغلبنا أَحد[١] .

ابن أبي أُويس

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأَنا إبراهيم بن عُمر البَرْمكي ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر : حدثنا أَبو بكر الخَلّال ، قال : حدثنا محمد بن ياسين البَلدي ، قال : سمعت ابن أَبي أُويس ــ وقد قال عنده بعض أَصحاب الحديث : [٢]ذهب أَصحاب الحديث[٢] ــ فقال ابن أَبي أُويس : ما أبقى الله أَحمد بن حنبل ، فلم يذهب أَصحاب الحديث[٣] .

علي بن المديني

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن العباس ، قال : أخبرنا محمد بن أَحمد بن موسى الشَّيباني ، قال : أخبرنا أَحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشامي ، قال :

---

(١) « طبقات الشافعية » للسبكي ١٤١/٢ ، و « سير أعلام النبلاء » ٦١٩/١٠ .

(٢ ــ ٢) ساقط من (ش) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ٢٠٠/١١ .

حدثنا محمد بن نَصر الفراء[١] ، قال : قال لي علي بن المديني : اتخذت أحمد بن حنبل إمامًا فيما بيني وبين الله ، ومن يَقْوَى على ما يقوى عليه أبو عبد الله ؟

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت . وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان الطبراني ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن البراء ، قال : سمعتُ علي بن المَدِيني يقول : أحمد بن حنبل سَيدنا[٢] .

أنبأنا علي بن عُبيد الله ، قال : سمعت أبا محمد بن عطاء قال : سمعتُ يعقوب بن أحمد الصيرفي ، يقول : سمعتُ أبا عَمرو البَحيري يقول : سمعت أحمد بن نصر ، يقول : سمعت أحمد بن حاتم ، يقول : سمعت إبراهيم بن إسماعيل ، يقول : قدم علينا علي بن المِديني ، فاجتمعنا عنده فسألناه الحديث . فقال : إن سيدي أحمد بن حنبل ، أمرني أن لا أُحدِّث إلا من كتاب[٣] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عمر[٤] بن حَيّويه ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد المروَزي ، قال : سمعت محمد بن عبدويه[٥] ، يقول : سمعت علي بن المديني – وذكر أحمد بن حنبل – فقال : هو أفضل عندي من سَعيد بن جُبير في زمانه ، لأن سعيدًا كان له نُظراء ،

---

(١) في (ف) : « العدل » وهو خطأ .
(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٧/٤ ، و « حلية الأولياء » ١٦٥/٩ .
(٣) تقدم معنى هذا الخبر في الصفحة : ١١٥ .
(٤) تحرف في (د) إلى : « عمرو » .
(٥) تحرف في (ف) إلى : « بن عبد ربه » .

(١)وإن هذا ليس له نظير(١) ، أو كما قال(٢) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد .

وأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قالا : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن الرازي ، قال : سمعت علي بن المديني يقول : ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل ؛ وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب ولنا فيه أسوة حسنة(٣) .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : حدثني أبو سعيد محمد بن أحمد بن بشر ، قال : حدثنا أبو زُرْعَة أحمد بن الحسين الرازي ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعيد البزاز ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : سمعت علي بن المديني ، يقول : لأن أسأل أحمد بن حنبل عن مسألة ، أحب إليّ من أن أسأل أبا عاصم وعبد الله بن داود ، العلم ليس هو بالسن .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : حدثنا أبو حامد الأزهري أحمد بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله القَيسي(٤) ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن الوليد الأصبهاني ، قال : حدثني محمد بن العباس بن خالد ، قال : سمعت علي بن

(١ – ١) ساقط من (ش) و (ف) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١١/١٩٦ .

(٣) « الجرح والتعديل » ١/٢٩٥ ، و « حلية الأولياء » ٩/١٦٥ .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « الويسي » .

المديني – وذُكر عنده أحمد بن حنبل – فقال : حفظ الله أبا عبد الله ؛ أبو عبد الله اليوم حجة الله على خَلقه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن إبراهيم الخَفّاف ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد[1] الصوفي ، قال : حدث أبو يَعْلى المَوْصِلي وأنا أسمع ، قال : سمعتُ علي ابن المَديني ، يقول : إن الله عز وجل أعزَّ هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ؛ أبو بكر الصّديق يوم الرِّدة ، وأحمد بن حنبل يوم المِحنة[2] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : حُدِّثت عن عبد العزيز بن جعفر ، قال : سمعتُ أبا بكر الخلّال ، يقول : حدثني الميموني ، قال : سمعتُ علي بن المديني ، يقول : ما قام أحد بأمر الإسلام بعدَ رسول الله ﷺ ما قامَ أحمد بن حنبل . قلت : يا أبا الحسن ، ولا أبو بكر الصديق ؟ قال : ولا أبو بكر الصديق : إنَّ أبا بكر الصديق كان له أعوانٌ وأصحاب ؛ وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوانٌ ولا أصحاب[3] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي ، قال : أخبرنا يوسف بن عمر ، قال : حدثنا علي بن أحمد الواسطي ، قال : سمعت أبا يَعلى المَوْصِلي ، يقول : سمعت علي بن المديني ، يقول : إن الله أعزَّ هذا الدين برجلين ، ليس لهما ثالث إلى يوم القيامة ، بأبي بكر الصديق يوم الردَّة . وأحمد بن حنبل يوم المِحنة – وفي لفظ آخر – : وقد كان لأبي بكر الصديق أعوانٌ وأصحاب ، وأحمد ليس له أعوانٌ ولا أصحاب .

---

(١) في (د) : « بن محمد » وهو تحريف .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٤١٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٤١٨ ، و « طبقات الحنابلة » ١/١٧ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخَلّال ، قال : حدثني محمد بن أبي[1] هارون الوَرّاق ، قال : سمعت علي بن عبد الله بن جَعفر ، يقول : أعرف أبا عبد الله منذ خمسين سنة يَزداد خيرًا .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح ، قال : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا أبو حاتم ابن حبّان ، قال : حدثنا الضَّحاك بن هارون ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الأَصْفري ، قال : حدثنا القَواريري ، قال : سمعتُ يَحيى بن سعيد ، يقول : تَلومونني على حب علي بن المديني وأنا أتعلم منه !

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثنا الأزهري ، قال : حدثنا محمد بن المظفَّر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحَجّاج ، قال : حدثنا محمد بن علي بن داود ، قال : سمعتُ علي بن داود ، قال : سمعتُ عُبيد الله بن علي القَواريري ، يقول : سمعت يَحيى بن سعيد ، يقول : الناسُ يلومونني في قعودي مع علي ، وأنا أتعلم من علي أكثر مما يتعلم مني[2] .

أبو عُبيد القاسم بن سَلّام

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن

---

(١) ساقطة من (د) و (ف) .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/٤٦٠ .

محمد[1] الجَوْزقي[2] ، قال : سمعت أبا حامد الشَّرْقي ، قال : سمعت [3]أحمد بن سَلمة يقول : سمعت[3] أحمد بن عاصم ، يقول : سمعتُ أبا عُبيد القاسم بن سَلّام يقول : انتهى العلم إلى أربعة ؛ إلى أحمد بن حنبل وهو أفقَهُهم فيه ، وإلى ابن أبي شَيْبَة وهو أحفَظُهم له ، وإلى علي بن المَدِيني وهو أعلَمُهم به ، وإلى يَحيى بن مَعِين وهو أكْتَبُهم له[4] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي، قال: حدثنا علي بن مَرْدَك، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أحمد بن سَلَمَة النيسابوري ، قال : قال عبد الله بن أبي زياد .

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني البرقاني ، قال : حدثني محمد بن أحمد بن محمد الأدمي ، قال : حدثنا محمد بن علي الإيادي ، قال : حدثنا أبو يَحيى السّاجي ، قال حدثني : أبو أسامة عبد الله بن أسامة الكَلبي ، قال : حدثني عبد الله بن أبي زياد القَطَواني ، قال : سمعت أبا عُبيد القاسم بن سَلّام يقول : انتهى العِلم إلى أربعة ؛ أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، ويَحيى بن مَعِين ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وكان أحمد أفقههم فيه[5] .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال :

---

(١) مثبتة من (د) وهي ليست في بقية النسخ .
(٢) نسبة إلى جَوزق : موضع بنيسابور . « الأنساب » ٤٠٥/٣ .
(٣ – ٣) ساقط من (د) و (ف) .
(٤) « الجرح والتعديل » ٢٩٣/١ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٠٠/١١ .
(٥) « تاريخ بغداد » ٤٦٥/١١ .

أخبرنا محمد بن العباس الكاتب ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن موسى الشيباني ، قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد الشامي ، قال : حدثنا محمد ابن نصر الفَراء ، قال : سمعت أبا عُبيد يقول : أحمد بن حنبل إمامنا ، إني لأتزيَّن بذِكره .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن علي المَرْوَرّوذِي قال : حدثنا محمد بن الحسن[(١)] بن موسى ، قال : حدثنا جدي ، قال : حدثنا محمد بن موسى الحلواني ، قال : حدثنا أبو بكر الأثْرَم ، قال : كنا عند أبي عُبيـد وأنا أُناظر[(٢)] رجلًا عنده ، فقال لي الرجل : من قال بهذه المسألة ؟ فقلتُ : مَن ليس في شرقٍ ولا غربٍ مثله[(٣)] قال : من ؟ قلت : أحمد بن حنبل ، قال أبو عبيد : صدق ، من ليس في شرقٍ ولا غربٍ مثله[(٣)] ؛ ما رأيت رجلًا أعلم بالسنّة منه[(٤)] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن جعفر بن سُفيان الرَّقي ، قال : حدثنا عبد الملك بن عبد الحَميد الميموني ، قال : قال أبو عُبيد القاسم بن سَلّام : جالستُ أبا يوسف القاضي ومحمد بن الحسن — وأكثر علمي أنه قال : ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن ابن مهدي — فما هِبْتُ أحدًا في مسألة ما هِبْتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل[(٥)] .

---

(١) تحرف في (هـ) إلى : « الحسين » .

(٢) تحرفت في (د) و (ف) إلى : « أنظر » .

(٣) وردت العبارة في (ش) كالآتي : « من ليس في شرق الأرض ولا غربها مثله » .

(٤) انظر « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٠٥ .

(٥) « حلية الأولياء » ٩/١٦٦ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفَوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر ابن سَلْم[1] الخُتَّلي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروَزي ، قال : قال أبو عُبيد القاسم بن سلام : زُرت أحمد بن حنبل يومًا في بيته فأجلسني في صَدْرِ دَارِهِ وجلس دوني . فقلتُ : يا أبا عبد الله ، أليسَ يُقال : صاحب البيت أحق بصدر بيته ؟ فقالَ : نعم ، يَقعد ويُقْعِد مَن يريد . قال : فقلتُ في نفسي : خُذْ إليكَ يا أبا عُبيد فائدة ، قال : ثم قلت له : يا أبا عبد الله ، لو كنتُ آتيك على نحو ما تَستحق لأتيتك كل يوم ، فقال : لا تقل ، إنّ لي إخوانًا لا ألقاهم إلا في كلّ سنة مرةً ، أنا أوثق بمودتهم ممن ألقى كلَّ يوم . قال : قلت : هذه أخرى يا أبا عبيد . فلما أردتُ القيام قام معي ، فقلت : لا تفعل يا أبا عبد الله . فقال : [2]قال الشعبي[2] : مِن تمام زِيارة الزائر أن تَمشي معه إلى باب الدار [3]وتأخذ بركابه . قال : قلت : يا أبا عُبيد ، هذه ثالثة . قال : فمشى معي إلى باب الدار[3] وأخذ بِركابي[4] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال ، قال : أخبرنا يحيى بن علي[5] بن محمد الحَضرمي ، قال : حدثنا الحسن ابن رشيق ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، قال : حدثنا القاسم بن محمد المؤدّب ، عن محمد[6] بن أبي بشر ، قال : أتيتُ أحمد بن حنبل في

---

(١) تحرف في (د) إلى : « سلمة » وفي (ف) إلى : « سليم » .

(٢ ــ ٢) تحرف في (ف) إلى : « فإن السعي » .

(٣ ــ ٣) ساقط من (ف) .

(٤) « طبقات الحنابلة » ٢٥٩/١ .

(٥) في (د) : « يحيى » وهو خطأ .

(٦) في (ف) : « يحيى » وهو خطأ .

مسألة ، فقال : ائتِ أبا عُبيد فإنّ له بيانًا لا تسمعه من غيره ، فأتيتُ أبا عُبيد ، فسألته فَشفاني جوابه ، وأخبرته بقول أحمد ، فَقال : يا ابن أخي ، ذاكَ رجل من عمال الله ، نَشر الله رداءَ عمله في الدنيا ، وذَخر له عنده الزُّلفى ، أما تراه مُحَبّبًا أُلوفًا مألوفًا ، ما رأت عَيناي بأرضِ العراق رجلًا اجتمعت فيه خِصالٌ هي فيه ؛ فبارك الله له فيما أعطاه من الحِلم والعلم والفَهم ، ثم قال : وإنه لكَما قال مُطريه :

يَزينُك إمّا غابَ عنكَ فإن دَنا ... رأيتَ له وَجهًا يَسُرُّكَ مُقبلا
يُعلِّم هذا الخَلقَ ما شَذَّ عنهُمُ ... مِن الأدبِ المجهولِ كَهفًا ومَعْقِلا
ويَجْسُرُ[1] في ذاتِ الإله إذا رَأى ... مَضيمًا لأهل الحقِّ لا يَسأم البَلا
وإخوانه الأدْنَون كلُّ موفَّقٍ ... بَصيرٍ بأمرِ الله يَسمو إلى العُلا[2]

يحيى بن مَعين

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا حَمدان بن أحمد ، ومحمد ابن أحمد العَدل ، قالا : أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين ، قال : سمعت إبراهيم الحربي يقول : قال يحيى بن مَعين : ما رأيتُ أحدًا يُحدّث لله إلا ثَلاثة : يَعلى بن عُبيد ، والقَعْنَبي ، وأحمدُ بن حَنبل .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الأزهري ، قال : ذكر القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الجراحي أن أحمد بن محمد بن سَعيد حدثهم قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قُتيبة ،

---

(١) يقال : جَسر يجسر ، من الجَسارة : وهي الجَراءة والإقدام ، وقد تحرفت في (د) إلى : « يحسن » .
(٢) الخبر مع الأبيات في « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٠٠ — ٢٠١ .

قال : سمعتُ يَحيى بن مَعِين ، يقول : ثقات الناس أو أصحاب الحَديث أربعة : وَكيع ، ويَعلى بن عُبيد ، والقَعْنَبي ، وأحمد بن حَنبل[1] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا أبو ذَر أحمد بن محمد ، قال : سمعتُ عَباس بن محمد ، يقول : سمعت يَحيى بن مَعِين يقول – وذكروا أحمد بن حنبل – : والله ما نَقْوى على ما يَقوى عليه أحمد ولا على طَريقة أحمد[2] .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عُمر البَرْمَكي ، قال : [3]حدثنا علي بن مَرْدَك[3] قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا العباس بن محمد الدُّورِي ، قال : سمعتُ يحيى بن مَعِين ، يقول : أراد الناس أن أكون مثل أحمد بن حنبل ، لا والله ! لا أكون مثل أحمد أبدًا[4] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، وأخبرنا إسماعيل بن أحمد[5] ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، قال : حدثنا محمد بن الحُسين الأنماطي ، قال : كُنا في مجلس فيه يَحيى بن مَعِين وأبو خَيثمة زُهير بن حَرب وجَماعة من كبار العلماءِ ، فَجعلوا

---

(١) « تاريخ بغداد » ٥٠٤/١٣ .

(٢) « حلية الأولياء » ١٦٨/٩ .

(٣ – ٣) ساقط من (ط) .

(٤) « الجرح والتعديل » ٢٩٨/١ .

(٥) تحرف في أصول النسخ إلى : « محمد » .

يثنون على أحمد بن حنبل ويَذكرون فَضائِله ، فقال رَجل : لا تُكثروا ، بعضَ هذا القول ، فقال يحيى بن مَعِين : وكَثرة الثناءِ على أحمد بن حَنبل تُستَكثر ! لو جلسنا مَجلسنا بالثناءِ عليه ما ذكرنا فَضائله بكمالها[1] .

أبو خَيثمة زُهير بن حَرب

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد قال : حدثنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ابن جعفر ، قال : حدثنا إسحاق بن أحمد ، قال : سمعتُ أبا زُرْعة ، يقول : سمعتُ زهير بن حَرب ، يقول : ما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل أشدّ قَلبًا منه أن يكون قام ذلك المقام ؛ ويرى ما يَمرُّ به من الضرب والقَتل ، قال : وما قامَ أحد مثل ما قام أحمد امتُحن كذا سنة وطُلب[2] ، فما ثبت أحد على ما ثبت عليه[3] .

إسحاق بن راهَويه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن محمود ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن سُليمان الحافظ ، قال: أخبرنا محمد بن العباس العُصْمي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين ، قال : سمعتُ محمد بن عبد الرحيم يذكر أنه سَمع إسحاق بن إبراهيم الحَنْظلي ــ وذكر أحمد بن حنبل ــ فقال : لا يُدْرَك فَضله .

---

(١) « حلية الأولياء » ١٦٩/٩ ، و « تاريخ بغداد » ٤٢١/٤ .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) « حلية الأولياء » ١٧١/٩ . وقد ورد هنا في النسخة (هـ) ما نصه : « آخر الجزء الثالث من أجزاء الشيخ ، وأول الرابع » .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يَعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن نُعَيْم الضَّبي ، قال : سمعت أبا سَعيد عمرو بن مُحمد بن منصور ، يقول : سمعت محمد بن إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي يقول : سمعت أبي يقول : أحمد بن حَنبل حجةٌ بَين الله وبَين عبيده في أرضهِ[1] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق بن راهَوَيْه ، قال : سمعتُ أبي ، يقول : لولا أحمدُ بن حنبل وبَذْلُ نفسهِ لِما بَذلها له ، لَذَهب الإسلامُ[2] .

بشر بن الحارث الحافي

أخبرنا علي بن عبد الواحد ، قال : أخبرنا علي بن عمر القَزْويني ، قال : قرأتُ على يوسف بن عُمر قلت له : حدَّثكم أبو الفَضل النيسابوري الصَّيرفي إملاءً من لفظه ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن النَّسائي ، قال : حدثنا علي ابن خَشْرَم ، قال : سمعتُ بشر بن الحارث ــ وسُئِل عن أحمد بن حَنبل فقال ــ : أنا أُسأل عن أحمد ! إن ابن حنبل أُدْخِل الكِير فخرج ذهبًا أحمر[3] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن

(١) « تاريخ بغداد » ٤/٤١٧ .

(٢) الخبر في « حلية الأولياء » ٩/١٧١ . وهذه مبالغة من ابن راهويه ــ رحمه الله ــ فالإسلام دين الله عز وجل الذي ارتضاه لأمة رسوله محمد ﷺ ، وقد حفظه الله من أي تبديل أو تحريف : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١١/١٩٧ .

أحمد ، قال : أخبرنا أبو نعَيم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا قيس بن مُسلم البخاري ، قال : سمعتُ علي بن خَشرَم يقول : سمعتُ بشر ابن الحارث يقول : أُدخِلَ أحمدُ بن حنبل الكير ، فَخرج ذهبةً حَمراء[1] .

قال أبو نُعَيْم : وحدثنا أبو بكر بن مالك ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ موسى الطوسي ، يقول : سمعتُ علي بن خَشْرَم ، يقول : سمعتُ بشر بن الحارث ، يقول : أُدخل أحمد الكير فخرج ذَهبًا أحمر . قال علي : فَبلغ ذلك أحمد ، فقال : الحمدُ لله الذي رَضَّى بِشْرًا بما صَنعنا[2] .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو أحمد بن أبي أسامة ، قال : حدثنا أبو العَباس الصَّفار ، قال : سمعت أبا نَصر التَّمار ، يقول : لما ضُرِب أحمدُ بن حنبل أيام المحنة دخلَ عليَّ بِشْر ، فقال : يا أبا نَصر ، إنَّ هذا الرجل قامَ اليومَ بأمرٍ عجز عنه الخلق ، وأرجو أن يكونَ ممن نفعه الله بِالعلم .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنا أبو يعقوب ، قال : سمعتُ محمد بن الشاه ، قال : سُئِل بِشْرُ بن الحارث عن أحمد ابن حنبل بَعد المحنة . فقال : إمامٌ من أئمة المسلمين .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنا أبو يعقوب ، قال : أنبأنا أحمد بن محمد بن شاذان ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق ، قال : حدثنا يحيى بن بَدر[3] الشامي ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد

---

(١) « الحلية » ٩/١٧٠ .
(٢) « حلية الأولياء » ٨/٣٣٧ .
(٣) تحرف في (ف) إلى : « بكر » .

ابن شَبُّويَه قال : سمعتُ إبراهيم بن الحارث ، قال : قال أصحابُ بِشْر بن الحارث حين ضُرِب أحمد بن حنبل : يا أبا نصر ، لو أنك خرجتَ فقلت : إني على قول أحمد بن حنبل . فقال بشر : أتريدون أن أقومَ مقام الأنبياء ؟ إن أحمدَ بن حنبل قام مَقام الأنبياء[1] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عُمر ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن فَضل الأسدي ، قال : لما حُمِلَ أحمد بن حَنبل ليُضْرَب ، جاءوا إلى بشر بن الحارث ، فقالوا له : قد حُمل أحمد وحُملت السياط ، وقد وجب عليك أن تَتكلم . فقال : تُريدون مني مَقام الأنبياء ؟ ليسَ ذا عندي ، حفظ الله أحمد بن حنبل من بَين يديه ومن خَلفه[2] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قيل لبشر بن الحارث : لو تكلمت – أيام ضُرب أحمد بن حنبل – فقال بشر : تأمروني أن أقوم مقام الأنبياء ، إن أحمد بن حنبل قامَ مقام الأنبياء[3] .

أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر ، قال : أنبأنا الجَوهري ، قال : أخبرنا الدّارَقُطْني ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن الحُسين العَلاف ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف الطباع ، قال : سمعتُ أبا عبد الله البَيْنُوني[4] – وكان

---

(١) « الجرح والتعديل » ١/٣١٠ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) « حلية الأولياء » ٩/١٧٠ .

(٤) نسبة إلى بَينون: قرية من قرى البصرة، «الأنساب» ٢/٤٠٩، وقد تحرف في (ط) إلى: «البيتوني».

يتعبد ـ يقول : قلتُ لبشر بن الحارث : أَلا صنعتَ كما صنع أَحمد بن حنبل ! فقال : تُريد مني (١مرتبة الأَنبياء ـ أَو١) مرتبة النبوة ! ـ لا يقوى بَدني على هذا ، حفظ الله أَحمد من بين يديه ومن خلفه ، ومن فوقه ومن تحته ، وعن يَمينه وعن شماله .

أَنبأَنا أَبو بكر محمد بن عبد الباقي ، قال : أخبرنا هَنّاد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا علي بن محمد ، قال : أخبرنا عثمان بن أَحمد ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، عن أَبي الهيثم العابد ، قال : كنت عند بشر بن الحارث فجاءَه رجل فقال : قد ضُرب أَحمدُ بن حنبل إلى الساعة سبعَة عشر سوطًا . قال : فمد بشر رِجله وجعل ينظر إلى ساقه ويقول : ما أَقبح هذا الساق أَن لا يكون القيد فيه نُصرةً لهذا الرجل . قال حنبل : وحدثني بعض مشيختنا ـ وكان من العابدين ـ قال : أَتيت بشر بن الحارث لما أَخذوا أَحمد بن حنبل ، فقلت : قُم بنا نَنصر هذا الرجل ، فقال لي : هذا مقام النبيين لا أَستطيع أن(٢) أَقومَهُ .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أَنبأَنا أَبو علي الحسن بن أَحمد الفقيه ، قال : أخبرنا هلال بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن سلمان(٣) النجاد ، قال : حُدِّثت عن إبراهيم بن هانئ النَّيسابوري ، قال : صليت مع بشر بن الحارث فجعلت أَرفع للصلاة ، قال : فلما سلم الإمام قال : يا أَبا إسحاق ، العجب منك ومن صاحبك أَبي عبد الله أَحمد بن حنبل ، تَرفعون في الصلاة ، حدثنا هُشيم عن مُغيرة عن إبراهيم : أَنه كان يأَمر بإرسال اليدين في الصلاة ، قال : فرجعت إلى أَحمد فقلت له : يا أَبا عبد الله ، أَبو نَصر يقول ـ وذكر ما حدثه به ـ فقال أَبو

(١ ـ ١) مثبت من (ش) ، وهو ليس في بقية النسخ .
(٢) ليست في (د) و (ش) و (ف) .
(٣) تحرف في (هـ) إلى : « سليمان » .

عبد الله : سبعة عشر من أصحاب رسول الله رَفعوا ، ثم قرأ : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾[1] ثم قال : الرفع زَينُ الصلاة . قال : فرجعت إلى بشر فأخبرته ، فقال : ومَن أنا من أبي عبد الله ، ومن أنا من أبي عبد الله ، ذلك أعلم مني ، ذلك أعلم مني .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحَريري ، قال : أخبرنا أبو عُمر بن حَيّويه ، أن أبا مُزَاحِم الخاقاني أخبرهم قال : حَدثني أحمد[2] بن إبراهيم البَزّاز ، قال : حدثني محمد بن جعفر ، قال : حدثني إبراهيم ابن أخي الجَهم العُكبري ، عن عمه جَهم — وكان جَهم هذا يغشى أبا عبد الله وبشر بن الحارث — قال : أتيتُ يومًا أحمد بن حنبل فدخلت عليه وهو مُتّشح ، فوقع أحد عطفي إزاره عن منكبه ، فنظرت إلى موضع الضرب — أحسبه قال — : فدمعت عيني ، ففطن فرد الثوب إلى منكبه . قال : ثم صرتُ إلى بشر بن الحارث فحدثته الحديث . قال : فقال لي : وَيحك ! إن أحمد بن حنبل طار بحظها وغنائها في الإسلام . قال محمد بن جَعفر : فحدثتُ به أبا بكر المَرّوذيّ فاستحسَنه وكتبه عني[3] .

أخبرنا عُمر بن ظَفر ، قال : أخبرنا جعفر بن أحمد السرّاج ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي الأَزَجي ، قال : أخبرنا أبو الحسن بن جَهضم ، قال : حدثنا أبو بكر النَّقاش ، قال : سمعت إبراهيم بن إسحاق الحربي ، يقول : سمعت بشر ابن الحارث ، يقول : سمعت المعافى بن عمران يقول : سُئل سفيان الثوري [4]عن الفُتوّة[4] ، فقال : الفتوة العقل والحياءُ ، ورأسُها الحفاظ ، وزينتُها الحلم

---

(١) سورة النور : ٦٣ .

(٢) في (هـ) : « أبو أحمد » وهو خطأ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١/٢٩ .

(٤ — ٤) ساقط من (ش) .

والأَدبُ ، وشَرفها العلم والورع ، وحليتها المحافَظةُ على الصلوات ، وبرُّ الوالدين ، وصِلةُ الرحم ، وبَذلُ المعروفِ ، وحفظُ الجار ، وتركُ التكبُّر ، ولزومُ الجماعة والوقار ، وغَضُّ الطرف عن المحارمِ ، ولينُ الكلام ، وبذلُ السلام ، وبرّ الفتيان العقلاء الذين عَقلوا عن الله تعالى أَمرَه ونهيَه ، وصدقُ الحديث ، واجتنابُ الحَلف والأَيمان ، وإظهارُ المودّة ، وإطلاقُ الوجه ، وإكرامُ الجَليس ، والإنصاتُ للحـديث ، وكتمانُ السرِّ ، وسَترُ العيوب ، وأَداءُ الأَمانة ، وتَركُ الخيانة ، والوفاءُ بالعهد ، والصمتُ في المجالس من غَير عِيّ ، والتواضُعُ من غَير حاجة ، وإجلالُ الكبير ، والرفقُ بالصغير ، والرأفةُ والرحمةُ للمسلمين ، والصبرُ عند البلاءِ ، والشكرُ عند الرخاءِ ، وكمالُ الفُتوَّةِ ؛ الخَشيةُ لله عز وجل ، فينبغي للفتى أَن تَكون فيه هذه الخصال ، فإِذا كان كذلك كان فتى بحقّه . قال بشر بن الحارث : وكَذلك كان أَحمد بن حنبل فَتى ، لأَنه قد جَمع هذه الخصال كلّها ، وكانَ يلبس إزارًا مفتولًا .

الحارث المحاسبي

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أَخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : حدثنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أَحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، قال : كَتب إِليّ الفتح بن شُخْرُف بخَط يده ، قال : ذُكِرَ أَبو عبد الله أَحمد بن حنبل عند الحارث بن أَسد ، قال الفتح : فقلت للحارث : سمعتُ عبد الرزاق يقول : سمعت سفيان بن عُيينة يقول : عُلماء الأَزمنة ثلاثة : ابن عباس في زَمانه ، والشَّعْبي في زَمانه ؛ والثوري في زَمانه . قال الفتح : فقلتُ أَنا للحارث : وأَحمد بن حنبل في زمانه ، فقال لي الحارث : أَحمد بن حنبل نزل به ما لم يَنزل بسفيان الثَّوري والأَوزاعي[1] .

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/١٦٧ .

ذو النّون المصري

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر ، قال : أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا الدَّارَقُطْني : أن أبا طالب علي بن محمد الكاتب ، قال : حدثني أبو محمد الصايغ القاسم بن محمد ، قال : سمعت أبا بكر المَرُّوذِيّ ، يقول : دخلت على ذي النون[1] السجن ونحن بالعسكر . فقال لي : أي شيءٍ حال سيدنا ؟ – يعني أحمد بن حنبل[2] – .

أبو زُرعة الرازي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا جدي ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق القرشي ، قال : حدثنا الحسن بن أحمد بن الليث ، قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول – وذكر له إنسان فقال : بالري رجل يحدث يقال له : أبو زُرْعة ، نكتب عنه ؟ فقال له أحمد مجيبًا له كالمنكر عليه – : أبو زُرعة ، أبو زرعة أستودعه الله ، حَفظه الله ، أعلى الله كعبه ؛ نصره الله على أعدائه . مع دعاءٍ كثير دعا له ، فذكرت ذلك لأبي زرعة بعد قدومي عليه ، فقال : ما وقعت بعد في بَلية[3] إلا ذكرت هذا الدعاء فقلت : يُخلصني الله ويُسلمني منهم وأنجو بعد دعاءِ أحمد لي .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن

---

(١) في (ف) : « ذي النون المصري » .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١١/١٩٧ .

(٣) في (ف) : « نكبة » .

أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، قال : حدثنا إسحاق بن أحمد ، قال : سمعتُ أبا زرعة ، يقول : ما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل في فنون العلم ، وما قام أحد مثل ما قام أحمد به[1] .

أخبرنا إسماعيل ، ومحمد ، قالا : أخبرنا حَمْد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ابن عَبد الكريم ، قال : سمعتُ أبا زُرعة ، يقول : ما رأت عيني مثل أحمد بن حنبل . فقلتُ له : في العلم ؟ فقال : في العلم والزهد والفِقه والمعرفة وكلِّ خَير ، ما رأت عيناي مثله[2] .

أخبرنا ابن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : سمعت أبا زُرْعَة ، يقول : لم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل ، ويقدمونه على يحيى بن مَعِين ، وعلي بن المدِيني ، وأبي خيثمة . وما أعلم في أصحابنا أسود الرأس أفقه من أحمد بن حنبل ، وما رأيتُ أحدًا أجمع منه . فقيل له : إسحاق بن رَاهَوَيْه ؟ فقال : أحمد بن حنبل أكثر من إسحاق وأفقه ، وقد رأيتُ الشيوخ فما رأيتُ أحدًا أكمل منه ، اجتَمع فيه زُهدٌ وفَضل وفقه وأشياء كثيرة[3] .

أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : حدثنا علي بن

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/١٦٤ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) انظر « الحلية » ٩/١٦٨ ، و « الجرح والتعديل » ١/٢٩٤ .

عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أَبي حاتم الرازي ، قال : سأَلتُ أَبي عن علي بن المَدِيني وأَحمد بن حنبل ، أَيهما كان أَحفظ ؟ قال : كانا في الحفظ متقاربَيْن ، وكان أَحمد أفقه[١] .

قال : وسمعت أَبي يقول : إِذا رأَيتُم الرجل يحب أَحمد بن حنبل ، فاعلم أَنه صاحب سُنَّة[٢] .

وسمعت أَبي يقول : رأَيتُ قُتيبة بن سَعيد بمكة يجيءُ ويذهب ولا يُكتَب عنه ، فقلتُ لأَصحاب الحديث : كيف تَغْفلون عن قُتيبة وقد رأَيتُ أَحمد بن حنبل في مجلسه ! فلما سمعوا مني أَخذوا نحوه وكتبوا عنه[٣] .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أَنبأَنا الحسن بن أَحمد ، قال : أخبرنا عبيد الله بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَبو عبد الله بن بَطَّة ، قال : حدثنا أَبو طالب محمد ابن أَحمد بن إسحاق بن بهلول ، قال : حدثنا أَبو العباس أَحمد بن أَصْرم ، قال : سمعتُ أَبا حاتم الرازي ، يقول : إِذا رأَيتَ الرجل يحب أَحمد بن حنبل ، فاعلم أَنه صاحب سُنّة . وهو المحنة[٤] بيننا وبين أَهل البدع .

أبو إبراهيم إسماعيل[٥] بن يَحيى المزني صاحب الشافعي

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم الكَرُوخي ، قال : أَخبرنا عبد الله بن محمد

---

(١) « الجرح والتعديل » ١/٢٩٤ .

(٢) نفس المصدر ١/٣٠٨ .

(٣) نفس المصدر ١/٢٩٩ .

(٤) أي أن أحمد هو الامتحان المميز بيننا وبين أهل البدع ، كما سيأتي في الصفحة (٦٥٨) على لسان أبي الحسن الهمذاني : « أحمد بن حنبل محنة ، به يعرف المسلم من الزنديق » .

(٥) في (د) و (ف) : « أسعد » وهو خطأ .

الأنصاري ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، قال : أخبرنا نصر بن أبي نصر الطوسي ، قال : سمعت علي بن أحمد بن خُشَيْش[1] ، يقول : سمعتُ أبا الحديد الصوفي بمصر ، يقول : سمعت أبي يقول : سمعت المزني يقول : أحمد بن حنبل [٢]يوم المحنة[٢] : أبو بكر يوم الرِّدّة ، وعُمر يوم السَّقيفة ، وعُثمان يوم الدار ، وعلي يوم صِفين[٣] .

أبو يَعقوب البُويطي

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، عن الحسن بن أحمد ، عن أبي الفتح بن أبي الفَوارس ، قال : حدثنا أحمد بن جَعفر بن سَلْم ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة ، قال : حدثنا أبو عثمان الطائي ، قال : سمعتُ الربيع بن سُليمان ، يقول : كتب إليَّ البُوَيْطي من بغداد من السجن : إني لأرجو أن يُجري الله عز وجل أجر كلّ ممتنع في هذه المسألة لسيدنا الذي ببغداد ، أحمد ابن حنبل .

أبو ثَور

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حُدِّثت عن عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخَلّال ، قال : حدثنا المَرُّوذِيّ قال : حضرتُ أبا ثور ـ وقد سُئل عن مسألة ـ فقال : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا فيها كذا وكذا[٤] .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « مُشيش » .

(٢ ـ ٢) ساقط من (ش) و (د) و (هـ) .

(٣) « مختصر تاريخ دمشق » ٣٥١/٣ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٠١/١١ ، و « مناقب الشافعي » للبيهقي ٣٥٧/٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤١٧/٤ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : قال أبو عبد الله محمد بن حماد الطِّهراني[١] : سمعتُ أبا ثور إبراهيم بن خالد يقول : أحمد بن حنبل أعلم – أو أفقه[٢] – من الثَّوري .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحَريري ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حَيّويه : أن مُزَاحم الخاقاني أخبرهم قال : حدثني أبو القاسم الصايغ ، قال : حدثني محمد بن بَحر ، قال : سمعتُ أبا عبد الرحمن بن محمد بن الصباح ، يقول : سمعتُ أبا ثور ، يقول : لو أن رجلاً قال : إنَّ أحمد بن حنبل من أهل الجنة . ما عُنّف على ذلك . وذاك أنه لو قَصد رجل خراسان ونَواحيها لقالوا : أحمدُ بن حنبل رجل صالح . وكذلك لو قصد الشام ونواحيها لقالوا : أحمد بن حنبل رجل صالح . وكذلك لو قَصد العراق ونواحيها لقالوا : أحمد بن حنبل رجل صالح . فهذا إجماعٌ ، ولو عُنّف هذا على قوله بَطل الإجماع . وفي رواية عن أبي ثور أنه قال : كنتَ إذا رأيت أحمدَ بن حنبل خُيّل إليكَ أن الشريعة لَوحٌ بين عينيه .

أبو عبد الله محمد بن يَحيى الذُّهلي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن حاتم ،

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « الطبراني » .

(٢) في (ش) : « وأفقه » ، والمثبت من بقية النسخ ، و « الجرح والتعديل » ١ / ٢٩٣ .

قال : حدثنا زَنْجُويه بن محمد اللّباد ، قال : سمعت أبا عَمرو أحمد بن المبارك ، يقول : قال محمد بن يحيى الذُّهْلي : قد جعلت أَحمد بن حنبل إمامًا فيما بيني وبين الله تعالى[1] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أَبي حاتم ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، قال : سمعتُ محمد بن يحيى النَّيسابوري ، يقول : إمامنا أَحمد بن حنبل رضي الله عنه[2] .

سُفيان بن وَكيع

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَنبأَنا أَبو علي الحسن بن أَحمد ، قال : أخبرنا محمد بن أَحمد الحافظ ، قال : حدثنا عمر بن جعفر بن سَلْم ، قال : حدثنا أَحمد بن علي الأَبار ، قال : سمعتُ سفيان بن وَكيع ، يقول : أَحمد بن حَنبل محنة ؛ من عابَ عندنا أَحمد بن حنبل فهو فاسق[3] .

أحمد بن صالح المصري

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبيد الله بن أَبي الفضل البقال ، قال : أخبرنا أَبو محمد الحسن بن محمد الخَلّال ، قال : حدثنا يحيى بن علي بن يحيى القَصْرِي ، قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي ، قال :

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ٢٨٢/١٢ .
(٢) « الجرح والتعديل » ٢٩٥/١ .
(٣) « تاريخ بغداد » ٤٢٠/٤ .

أخبرنا (١أحمد بن محمد بن رشدين ، قال : سمعت أحمد بن صالح المصري ، يقول : ما رأيتُ بالعراق مثل هذين الرجلين١) : أحمد بن حنبل ببغداد ، ومحمد ابن عبد الله بن نُمير بالكوفة ؛ رجلين جامعين لم أر مثلهما بالعراق(٢) .

أخبرنا أبو منصور القَزاز ، قال : أخبرنا أبو بَكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني أحمد بن سليمان المقرئ(٣) ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الخَليل ، قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي ، قال : سمعتُ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز يقول : سمعت أبا بكر بن زَنْجُويه ، يقول : قدمتُ مصر ، فأتيتُ أحمد بن صالح ، فسألني : من أينَ أنت ؟ قلت : من بغداد . قال : أينَ منزلك من مَنزل أحمد بن حنبل ؟ قلت : أنا من أصحابه ، قال : تكتب لي موضع منزلك ، فإني أُريد أن أوافي العراق حتى تجمع بَيني وبين أحمد بن حنبل . فكتبتُ له فوافى إلى عَفّان فجمعت بينه وبين أحمد . فتذاكرا ، فَذكر أحمد بن حنبل حديثًا ، فقال له : سألتك بالله إلا أمليته عليَّ (٤فقال أحمد : من الكتاب . فدخل فأخرج الكتاب وأملاه عليه٤) فقال أحمد بن صالح : لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيرًا ، ثمّ ودّعه وخرج(٥) .

أبو عُمر هِلال بن العَلاء الرقي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا غالب بن علي ، قال :أخبرنا محمد بن الحسين ، قال : سمعتُ

(١ — ١) ساقط من (ش) .
(٢) « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٠١ .
(٣) تحرف في (ف) إلى : « المصري » .
(٤ — ٤) ساقط من (ط) .
(٥) انظر الخبر مطولًا في « تاريخ بغداد » ٤/١٩٧ و ١٩٨ و « طبقات الحنابلة » ١/٤٨ — ٤٩ .

محمد بن عبد الله بن شاذان ، قال : سمعت أَبا سعيد إسماعيل بن أَبي حرب الترمذي .

وأخبرنا عبد الملك قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أخبرنا الخليل بن أَحمد ، قال : أخبرنا محمود بن محمد بن الصباح (ح) وأخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أَبي الحسين ، قال : حدثنا أَحمد بن نُعَيْم ، قال : سمعتُ أَبا الحسن أَحمد بن محمد البُوشَنْجِي ، وأَبا منصور منذر بن محمد ، يقولان : سمعنا عبد الله بن عروة ، يقول : سمعتُ إسماعيل بن العباس البغدادي ، قالوا : سَمعنا هلال بن العلاءِ الرقي ، يقول : مَنَّ الله على هذه الأُمة بأَربعة : بأَبي عُبيد ؛ فسر غريب حديث رسول الله ﷺ ، وبالشافعي ؛ تفقه على حديث رسول الله ، ويحيى بن مَعِين ؛ نفى الكذب[1] عن حديث رسول الله ، وأَحمد بن حنبل ثبت في المحنة . لولا أَحمد لكفر الناس[2] ــ لفظ إسماعيل بن العباس ــ .

أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النَّسائي

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري قال : أخبرنا محمد بن أَحمد الجارودي ، قال : سمعت الحسين بن علي بن جعفر البغدادي ، يقول : سمعت علي بن رُزَيق[3] الأَدمي بمصر يقول : سمعت أَحمد بن شعيب النَّسائي ، يقول : لم يكن في عصر أَحمد بن حنبل مثل هؤلاءِ الأَربعة : علي بن المَدِيني ، ويحيى بن مَعِين ، وأَحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه . وأَعلم هؤلاءِ الأَربعة بالحديث وعلله علي بن المَدِيني ، وأَعلمهم

---

(١) تحرفت في (ف) إلى : « الجواب » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٠/١٢ ، و « مناقب الشافعي » ٢٧٧/٢ . و« سير أعلام النبلاء » ٤٩٩/١٠ .

(٣) تصحف في (د) و (ش) إلى : « زريق » .

بالرجال وأكثرهم حديثًا يحيى بن مَعِين ، وأحفظهم للحديث والفقه إسحاق بن راهَويه ، إلا أن أحمد بن حنبل كان عندي أعلم بعلل الحديث من إسحاق ، وجمع أحمد المعرفة بالحديث والفقه والوَرع والزهد والصبر[1] .

نَصر بن علي

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت . وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زَيد ، قال : قال لي نصر بن علي : كان أحمد بن حنبل أفضل أهل زمانه[2] .

أبو مَعمر إسماعيل بن إبراهيم الهُذَلي القَطيعي

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر الخَلال ، قال : حدثنا أبو الأزهر الرَّقي بكر بن محمد ، قال : سمعت أبا مَعْمَر منذ أربع وثلاثين سنة – أو أكثر – يقول : ما رأيت منذ خمسين سنة مثل أحمد ابن حنبل مُذ كان غلامًا إنما كان يتزيد .

عمرو[3] بن محمد الناقد

أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد السُّيوري ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفَضل ، قال : حدثنا علي بن

---

(١) كلمة : « والصبر » ليست في (ف) .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٤١٧ ، و « حلية الأولياء » ٩/١٦٧ .

(٣) في (ف) : « عمر » وهو خطأ .

عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثنا الحسن الرازي ، قال : سمعتُ عمرو بن محمد الناقد يقول : إذا وافقني أحمد بن حنبل على حديث فلا أُبالي من خالفني[1] .

أحمد بن الحَجاج

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الخَلال ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن حسّان قال : أخبرني الأحنف ابن عبد الله ، قال : سمعت أحمد بن الحجاج يقول : لم تَرَ عيني مثلأحمد بن حنبل قط ، ولو كان في زمن ابن المبارك كنا نؤثره عليه .

محمد بن مِهْران الجَمال

أخبرْنا ابن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا البَرْمَكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا الخلال ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال : حدثنا أبو نَصر ، قال : حدثنا الفَضل بن زياد ، قال : سمعتُ محمد بن مِهْران الجَمّال ــ وذكر أحمد بن حنبل ــ فقال : ما بَقي غيره ، إني لأُدِيرُ قلبي نَحو مكة والمدينة فيرجع إليه ، وأُديره نَحو البصرة والكوفة فيرجع إليه ، وأُديره نحو الشام والجزيرة فيرجع إليه ، وأديره نحو خراسان فيرجع إليه .

محمد بن مُسلم بن وَارة القومسي

أخبرنا أبو منصور القَزاز ، قال : أخبرنا أبو بَكر الخطيب ، قال : أنبأنا

(١) « الجرح والتعديل » ٢٩٦/١ .

أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد الهَروي ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق بن محمود الفقيه ، قال : سمعت أحمد بن سَلَمة النّيسابوري يحكي عن مُحمد بن مسلم بن وَارَة ، قال : أحمد بن صالح بمصر ، وأحمد بن حَنبل ببغداد ، والنُّفَيْلي بِحَرَّان ، ومحمد بن عبد الله بن نُمير بالكوفة ، هؤلاءِ أركان الدين[1] .

أخبرنا محمد بن أبي مَنصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : حدثنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : سمعتُ محمد بن مُسلم بن وارة — : وسُئل عن علي بن المَدِيني ويحيى بن مَعِين — أيهما كان أحفظ ؟ قال : كانَ علي أسرد[2] وأتقن ، ويَحيى أفهم بصحيح الحديث وسَقيمه ، وأجمعهما أبو عَبد الله أحمد بن حنبل ، كان صاحبَ فِقه ، وصاحب حِفظ ، وصاحب مَعرفة[3] .

أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نُفيل النُّفيلي

أخبرنا إسماعيل [4]بن أبي بكر[4] ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد ابن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد .

وأخبرنا محمد بن أبي منصور قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، [5]قال : حَدثنا علي بن مَرْدَك ، قالا : أخبرنا ابن أبي حاتم ، قال[5] : حدثنا علي بن الحسين بن الجُنيد ، قال : سمعتُ أبا

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤/١٩٩ .

(٢) تحرفت في أصول النسخ إلى : « أسود » .

(٣) « الجرح والتعديل » ١/٢٩٤ .

(٤ — ٤) ساقط من (د) .

(٥ — ٥) ساقط من (ط) .

جعفر النُّفيلي يقول : كان أَحمد بن حنبل من أَعلام الدين[1] .

محمد بن مُصعب

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : حدثنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثني أَبي ، قال : حدثنا أَبو الحسن بن أَبان ، قال : سمعتُ مقاتل بن صالح .

وأَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أخبرنا أَحمد بن عبد الواحد ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المقرئ ، قال : حدثنا أَبو الحسن أَحمد بن محمد بن عمر ، قالا : سمعنا محمد بن مصعب العابد ، يقول : لَسوطٌ ضُرِب أَحمد بن حنبل في الله أَكبر من أَيام بشر بن الحارث[2] .

الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح البزَّار

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أَبو إسحاق البَرْمَكي قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا أَبو محمد بن أَبي حاتم ، قال : سمعتُ أَبي يقول : كان الحَسن بن محمد بن الصَّبَّاح إذا بَلغه أَن إنساناً ذكر أَحمدَ بن حنبل جَمع المشايخ وأَتاه وقال[3] : أَستَعدي عليه[4] .

أَخبرنا المبارك بن أَحمد الأَنصاري ، قال : أنبأنا عبد الله بن أَحمد

(١) « الجرح والتعديل » ١/٢٩٥ .

(٢) « حلية الأولياء » ٩/١٧٣ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٠١ .

(٣) في (د) و (ف) : « وقد » .

(٤) أي يستعين بهم عليه ، يقال : استَعدى عليه السلطان ، أي : استعان به فأنصفه منه (اللسان) والخبر في « الجرح والتعديل » ١/٢٩٨ .

السَّمَرْقَنْدي ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني علي بن أحمد الرزّاز ، قال : أخبرنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري ، قال : حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي ، قال : حدثنا الحسن بن الصباح البزّار ، قال : أحمدُ بن حنبل شَيخنا وسَيدنا(١) .

يعقوب بن سفيان(٢)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز ، ، قال : حدثنا صالح ابن أحمد بن محمد الحافظ ، قال : سمعتُ أبا عبد الرحمن عبد الله بن إسحاق النُّهاوَندي(٣) يقول : سمعت يعقوب بن سفيان يقول : كتبتُ عن ألف شيخ ، حُجّتي فيما بيني وبين الله تعالى رجلان . قلت له : يا أبا سفيان ، مَن حُجتك ؟ وقد كتبت عن الأنصاري وحَبّان(٤) بن هلال والأجلّة . قال : حُجتي أحمد بن حنبل ، وأحمد بن صالح المصري(٥) .

محمد بن يحيى الأزْدي البصري

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أحمد بن روزبه السِّيرافي ، قال : حدثنا علي بن هارون ابن عبد الله ، قال : حدثنا جعفر بن أيوب الدُّوْرِي ، قال : حدثنا أبو عثمان

---

(١) أورد ابن أبي يعلى الخبر مطولًا في « الطبقات » ١/١٤٣ .

(٢) وقع في النسخة (ف) هاهنا تقديم وتأخير ، وقد اكتفينا بالإشارة إليه ولم نذكره بالتفصيل لكثرته .

(٣) نسبة إلى نُهاوند : مدينة عظيمة بينها وبين هَمذان ثلاثة أيام ، وقد ذكرها ياقوت في « معجم البلدان » ٥/٣١٣ ، بفتح النون . وانظر « اللباب » ٣/٢٤٧ .

(٤) تصحف في (ش) إلى : « حيان » .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤/٢٠٠ .

سعيد بن جعفر التُّسْتَرِي ، قال : سمعت عبد الله بن هاشم ، قال : سمعت محمد بن يحيى الأزدي ، يقول : إنا نقول بقول أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وإنه إمامنا وهو بقية[1] المؤمنين ، ولا نُخالفه وقد رضينا به إمامًا ؛ فيه خلف من العلماء ، ونتبرأ ممن خالفه ، فليس يُخالفه إلا مخذول[2] مبتدع .

أبو هَمّام الوَليد بن شُجاع السَّكوني

أخبرنا ابن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخَلال ، قال : حدثنا صالح بن علي الحلبي ، قال : سمعت أبا هَمام يقول : ما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل ، ولا رأى أحمدُ مثلَه[3] .

أبو عُمير بن النَّحاس الرملي الفلسطيني

أخبرنا ابن الحُصين ، قال : أنبأنا ابن غَيلان ، قال : أنبأنا إبراهيم بن محمد المُزَكِّي ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم بن عبد الله مُستَملي محمد بن إسحاق ابن خُزيمة ، يقول : سمعتُ محمد بن إسحاق ، يقول : سمعتُ محمد بن سَخْتُويه البَرْذَعي ، يقول : سمعتُ أبا عُمَير عيسى بن محمد – وذكر أحمد بن حنبل – يقول : رَحِمه الله ، عن الدنيا ما كان أصبَره ، وبالماضين ما كان أشبَهه ، وبالصالحينَ ما كان ألحقه ، عَرضتْ له الدنيا فأباها ، والبدعُ فنفاها[4] .

---

(١) في (ف) : « فقيه » .

(٢) في (ف) : « مجادل » .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١١/١٩٨ .

(٤) نفس المصدر .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : سمعتُ أبي يقول : كانَ أبو عُمَير بن النَّحّاس الرَّمْلي من عُبّاد المسلمين ، فدَخلت[1] يومًا عليه فقال لي : كتبتَ عن أحمد بن حنبل شيئًا ؟ قلتُ : نعم ، قال : فَأَمْلِ عَليَّ . فأمليت عليه ما حفظت من حديث أحمد بن حنبل ، ثم سَأَلني فقرأتُ عليه[2] .

محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الشّيرجاني[3] ، قال : أخبرنا أحمد بن علي السليماني ، قال : سمعتُ الحسن بن إسماعيل الفارسي ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي ، يقول : ما رأيتُ أجمع في كل شيءٍ من أحمد بن حنبل ولا أعقل[4] .

أخبرنا عبد الملك ، قال : حدثنا الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا منصور بن عبد الله بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن علي البخاري ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي – وذكر أحمد بن حنبل – فقال : هو عندي أفضل وأفقه من سفيان الثوري ، وذلك أن سفيان لم يُمتحن من الشدة والبلوى بمثل ما امتُحن به أحمد ، ولا عِلْمُ سفيان ومن تَقدم

---

(١) في (ط) : « فدخل » وهو خطأ .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١١/١٩٨ .

(٣) نسبة إلى بيع الشيرج : وهو دهن السّمسم ، ويقال له أيضًا : الشيرجي ، انظر « الأنساب » ٨/٢٢٣ .

(٤) « سير أعلام النبلاء » ١١/١٩٩ .

من فقهاءِ الأَمصار كعِلْم أَحمد بن حنبل ، لأَنه كان أَجمع لها[1] وأَبصر بمتقنيهم وغالطيهم[2] وصدوقهم وكذوبهم منه . ولقد بلغني عن بشر بن الحارث أَنه قال : قامَ أَحمدُ مقام الأَنبياءِ ، وأَحمد عندنا امتُحن بالسرّاءِ والضرَّاء ، وتَداوله[3] أَربعة خلفاء ، بعضهم بالضراءِ ، وبعضهم بالسراءِ ، فكان فيها مستعصمًا بالله عز وجل . تداوله المأمون والمعتصم والواثق ، بَعضهم بالضرب والحبس ، وبعضهم بالإخافة والتَّرهيب ، فما كان في هذه الحال إِلَّا سليم الدين غير تارك له من أَجل ضَربٍ ولا حبسٍ . ثم امتحن أَيام المتوكل بالتكريم والتَّعظيم ، وبُسطت الدنيا عليه فما رَكن إِليها ، ولا انتقل عن حالته الأُولى رغبةً في الدنيا ولا رغبةً في الذكر ، فهذه الحالات لم يمتحن بمثلها سُفيان . ولقد حُكي لنا عن المتوكل أَنه قال : إِنَّ أَحمد ليمنعنا من برِّ ولده[4] .

حَجّاج بن الشاعر

أَخبرنا إِسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أَخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : حدثنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أَبي . وأَخبرنا عبد الملك ، قال : أَخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أَخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أخبرنا أَحمد بن عبد الواحد الشيرازي ، قال : حدثنا أَبو عمر عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب المقرئ ، قال : حدثنا أَبو الحسن أَحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثنا أَبو عُمارة ، قال : حدثنا أَبو يحيى النّاقد ، قال : سمعتُ حجاج بن الشاعر ، يقول : ما كنتُ أحب أَن أُقتل في سَبيل الله ولم أُصلِّ على أَحمد بن حنبل .

---

(١) أي : للعلوم ، وفي طبقات الحنابلة : « أجمع للعلم » .

(٢) في (ف) : « بمستقيمهم وأغاليطهم » .

(٣) في أصول النسخ : « تداولته » ، والمثبت من « طبقات الحنابلة » .

(٤) « طبقات الحنابلة » ١/٢٦٥ .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا غالب بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين ، قال : سمعتُ الوليد بن محمد ، قال : سمعت محمد بن مَخْلد ، قال : قال حجاج بن الشاعر : مَنَّ الله على هذه الأمة بأحمد بن حنبل ، ثَبت في القرآن ، ولولاه لهلك الناس .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الخَلال ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن صَدقة ، قال : حدثني أبو يحيى الناقد ، قال : قال لي حَجاج بن الشاعر : قَبَّلت يومًا بين عَيني أحمد بن حنبل ، وقلتُ : يا أبا عبد الله ، بَلَّغك الله مَبلغ سُفيان ومالك ، ولم أظنَّ في نَفسي أنّي بقّيتُ غايةً ؛ فبلغَ واللهِ في الإمامة أكثر من مبلغهما[1] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي[2] ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو الحسن بن أبان ، قال : حدثنا أبو عمارة ، حدثنا القاسم بن نصر ، قال : مَرَّ المرُّوذِيّ بحَجاج بن الشاعر فقام إليه ، وقال : سَلام عليكَ يا خادم الصدّيقين[3] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القَزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن رزق ، يقول : سمعت القاضي أبا بكر ابن كامل ، يقول : سمعتُ أبا العباس بن الشاه ، يقول : سمعتُ حَجاج بن

---

(١) انظر الخبر في ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام في مقدمة « المسند » ١/ ٢٠ .

(٢) في (ف) و (هـ) : « أبي القاسم » .

(٣) « حلية الأولياء » ٩/ ١٧٣ .

الشاعر ، يقول : ما رأت عَيناي روحًا في جسد أفضل من أحمد بن حنبل .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حَيُّويه أن أبا مُزَاحم أخبرهم ، قال : حدثني أبو بكر بن المُطَّوعي ، قال : سمعت حجاج بن الشاعر ، يقول : كنتُ أكون عند أحمد بن حنبل فأنصرفُ بالليل ، فأذكره في الطريق فأبكي – أو قال – : فَيَجيئني البكاء شَوقًا إليه .

إبراهيم بن عَرْعَرة

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : حدثنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا عمر[1] بن الحسن القاضي ، قال : سمعتُ أبا يَحيى الناقد يقول : كنا عند إبراهيم بن عَرْعَرَة فذكروا علي بن عاصم ، فقال رجل : أحمد بن حنبل يُضعّفه . فقال رجل : وما يضره من ذلك إذا كان ثقة ؟ فقال إبراهيم بن عَرعرة : والله لو تكلم أحمد بن حنبل في عَلقمة والأسود لضرَّهما[2] .

إسماعيل بن خَليل

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثنا علي بن محمد بن الحسن المالكي ، قال : حدثنا عمر بن أحمد بن هارون المقرئ ، قال : حدثنا أبو بكر عبد الله[3] بن محمد بن زياد ، قال : حدثنا محمد ابن الحسين [4]بن أبي الحُنَيْن[4] ، قال : سمعتُ إسماعيل بن خَليل يقول : لو كانَ

---

(١) تحرف في (د) إلى : « عمرو » .

(٢) « حلية الأولياء » ١٦٨/٩ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٠٢/١١ .

(٣) تحرف في (د) و (ف) إلى : « عبيد الله » .

(٤ – ٤) ساقط من (د) .

أَحمدُ بن حنبل في بَني إسرائيل ، لكانَ آيةً[1] .

علي بن شُعيب الطوسي

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد القَزاز ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي الخطيب ، قال : أَخبرني عبد الغفار المؤدّب ، قال : حدثنا عمر بن أَحمد الواعظ ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم الحربي .

وأَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أَخبرني جدّي ، قال : أخبرني يعقوب بن إسحاق ، قالا : حدثنا أَبو بكر محمد بن علي بن شُعيب الطوسي ، قال : سمعتُ أَبي يقول : كان أَحمد بن حنبل عندنا المَثَل الذي قال فيه رسول الله ﷺ : « كائنٌ في أُمّتي ما كانَ في بَني إسْرائيلَ حتى إنَّ المِنْشار لَيُوضَعُ على مَفْرِقِ رَأسِه ما يَصْرِفُه ذلك عَن دينِهِ »[2] ، ولولا أَن أَبا عبد الله أَحمد بن حنبل قامَ بهذا الشأن لكان عارًا علينا إلى يوم القيامة ، أَن قومًا سُبِكوا فلم يَخرج منهم أَحد .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤/٤١٨ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٠٢ .

(٢) أورده الخطيب في « تاريخه » ٤/٤١٨ ، وابن منظور في « مختصر تاريخ دمشق » ٣/٢٤٥ ، بهذا اللفظ ، والمرفوع منه معناه عند البخاري ٦/٦١٩ في المناقب : باب علامات النبوة في الإسلام ، و ٧/١٦٤ في مناقب الأنصار : باب ما لقي النبي وأصحابه من المشركين بمكة ، و ١٢/٣١٥ في الإكراه : باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ، وأحمد ٥/١٠٩ ، من حديث خباب بن الأرت قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ –وهو متوسد بردة له في ظلّ الكعبة– فقلنا : ألا تَستنصر لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقال : « قد كان مَن قَبلَكم يؤخذ الرجل ، فيُحفر له في الأرض فيُجعل فيها ، ثم يؤتى بالمنشار ، فيوضع على رأسه فيُجعل نصفين ، ويُمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه وعظمه ، ما يصده ذلك عن دينه ، والله لَيُتمَّنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ، لا يخاف إلا الله والذئبَ على غنمه ، ولكنكم تَستعجلون » .

محمد بن نَصر المروَزي

أنبأنا محمد بن عبد الملك ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد المؤدّب ، قال : حدثنا الإدريسي قال : سمعتُ محمد بن معتمر المؤدّب ، يقول : سمعتُ أبا العباس محمد بن عثمان بن سَلم[1] ، يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن نَصر المروَزي — وقلت له — : لقيتَ أبا عَبد الله أحمد بن حنبل ؟ فقال : صرتُ إلى داره مِرارًا واجتمعتُ معه ، وسألته عن مسائل ، فقيل له : كان أحمد أكثر حديثًا أمْ إسحاق بن راهَوَيْه ؟ فقال : أحمد ، فقلت له : فأحمد كان أضبط أم إسحاق ؟ فقال : أحمد ، فقيل : أكانَ أحمد أفقه أم إسحاق ؟ فقال : أحمد ، فقيل له : كان أحمد أورع أم إسحاق ؟ فقال : أي شيءٍ تقول ؟ ! أحمد فاقَ أهلَ زمانِه .

أبو عُمير الطّالقاني عن مشايخه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا أبو[2] يعقوب ، قال : أخبرنا حَمدان بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو إسحاق بن ياسين ، قال : حدثنا محمد بن عُمر الجَحاف ، قال : سمعتُ أبا عُمير الطّالقاني ، يقول : سمعتُهم يقولون : أحمد بن حنبل قُرَّة عين المسلمين[3] والإسلام .

فصل

وقد رُوي عن جَماعة المشايخ والنظراءِ والمقارنين والأتباع مدحُ الإمام أحمد .

---

(١) تحرف في (د) إلى : « مسلم » .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) ليست في (د) و (ش) و (ط) و (هـ) .

فالرجل ـ بحمدِ الله ـ مسألة إجماع أقرَّ له الكل حتى الخصوم .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، قال : حدثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ ، قال : رأيتُ علماءنا مثل الهيثم بن خارجة ، ومُصعب الزُّبَيري ، ويَحيى بن مَعِين ، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة ، وعُثمان ابن أبي شَيْبة ، وعبد الأعلى بن حَمّاد النَّرْسِي ، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب ، وعلي بن المديني ، وعُبيد الله بن عمر القَواريري ، وأبي خَثيمة زُهير بن حَرب ، وأبي مَعْمَر القَطيعي ، ومُحمد بن جَعفر الوَرْكَاني ، وأحمد بن محمد بن أيوب صاحب المغازي ، ومحمد بن بَكار بن الرَّيان ، وعمرو بن محمد الناقد ، ويحيى بن أيوب المَقَابِري العابد ، وشُريح بن يونس ، وخَلَف بن هشام البزّار ، وأبي الرَّبيع الزهراني ؛ فيمن لا أحصيهم من أهل العلم والفِقه يُعظِّمون أحمد بن حنبل ويُجلّونه ويوَقّرونه ويُبَجِّلونه ، ويَقصدونه للسلام عليه[1] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قال أبو نَصر : سمعتُ عَبْد[2] بن حميد ، يقول : كنا في مسجدٍ وأصحاب الحديث يَتذاكرون وأحمد يومَئذٍ شاب إلا أنه المنظورُ إليه من بَينهم .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : أخبرنا أبو محمد

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٦/٤ ، و « حلية الأولياء » ١٧١/٩ .

(٢) في (ط) : « عبد الله بن حميد » وهو خطأ .

ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا محمد بن مُسلم ، قال : انصرفتُ من عند الهيثم بن جَميل أُريد محمد بن المبارك الصُّوْري ، فأتاني نعي أبي المغيرة عبد القدوس بن الحَجاج ، وقيل لي : صَلّى عليه أحمد بن حنبل . قال أبو محمد : كانَ علماء حمص متوافرين في ذلك الزمان ، فَقدَّموا أحمد بن حنبل وهو شابٌّ لجَلالته عندهم[1] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخَلّال ، قال : حدثنا أبو بكر المَرُّوذِيّ قال : سمعتُ محمد بن شَدّاد يقول : كُنا على باب إسماعيل ابن عُلَيّة جماعةً ، منهم : أسود بن سَالم وجماعة من أصحاب الثَّوري ، إذ طَلع أحمد بن حنبل فَجاءَ وسلم ، فسألوه عن مَسألة فأجاب ، فلما ولّى ، أجمع القومُ أنه ما يأتي بابَ إسماعيل ابن عُلَيّة رجل أفضل منه .

---

(١) « الجرح والتعديل » ١/٢٩٧ .

البابُ الرابع عشر

في ذكر ثَناء كبار أتباعه عليه بما عَرفوه منه في صُحبته

أبو داود السِّجستاني

أخبرنا أَبو الفتح عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن عمر ، قال : حدثنا عمر بن أَحمد الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن علي القَفّال ، قال : سمعتُ عبد الله بن أَبي داود ، قال : سمعتُ أَبي يقول : إِذا رأَيتَ الرجل يُحب أَحمد بن حنبل ، فاعلم أَنه صاحب سُنّة .

أخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أَحمد ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد القاضي ، قال : سمعتُ أَبا داود السجستاني ، يقول : لقيتُ مئتين من مشايخ العلم ، فما رأَيتُ مثل أَحمد بن حنبل . (١وقد رُويت لنا هذه الحكاية من طريق آخر ، وفيها زيادة : قال أَبو داود : لقيتُ مئتين من مَشايخ العلم ، فما رأَيت مثل أَحمد بن حنبل١) ، لم يكن يخوضُ في شيءٍ مما يخوضُ فيه الناس ، فإذا ذُكِرَ العِلْمُ ، تَكَلَّم(٢) .

إبراهيم الحَربي

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال :

(١ — ١) ساقط من (د) و (ف) .

(٢) « حلية الأولياء » ٩/١٦٤ .

أخبرني البرقاني ، قال : أخبرنا محمد بن العباس الخَزّاز .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن الفَتح[1] وعمر بن أحمد ، قالوا : حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد النَّيسابوري ، قال : سمعتُ إبراهيم الحَربي ، يقول : أنا أقول : سعيد بن المسيّب في زَمانه ، وسُفيان الثوري في زَمانه ، وأحمد بن حنبل في زَمانه[2] .

أنبأنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حَدثني أبي قال : حدثنا محمد بن العباس بن الوليد النَّحوي ، قال : سمعتُ إبراهيم الحَربي يقول : انتهى علم رسول الله ﷺ ما رواه أهلُ المدينة وأهلُ الكوفة وأهلُ البَصرة وأهلُ الشام إلى أربعة ؛ انتهى إلى أحمد بن حنبل ، ويَحيى بن مَعِين ، وزُهير بن حَرب ، وأبي بَكر بن أبي شَيْبةَ ، قال إبراهيم : وكانَ أحمد أفقهَ القوم .

أخبرنا أبو منصور القزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن شاذان ، قال : قال لنا محمد بن عبد الله الشافعي : لما ماتَ سعيد بن أحمد بن حنبل ، جاءَ إبراهيم الحربي إلى عبد الله بن أحمد ، فقام إليه عبد الله فقال : تَقوم إليَّ ، فقال : لم لا أقوم إليك ، والله لو رآك أبي لقامَ إليكَ . فقال إبراهيم : واللهِ لو رَأى ابن عيينةَ أباكَ لقامَ إليه[3] .

أنبأنا علي بن عبيد الله ، عن أبي القاسم بن البُسْري ، عن أبي عبد الله بن بَطَّة ، قال : سمعتُ شيخنا أبا حَفص يقول : سمعتُ إبراهيم الحربي يقول :

---

(١) في (د) : « بن أبي الفتح » وهو خطأ .

(٢) « حلية الأولياء » ١٦٦/٩ ، و « تاريخ بغداد » ٤١٦/٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٥/٦ .

يقولُ الناس : أَحمد بن حنبل بالتَّوهم ، واللهِ ما أَجد لأَحد من التابعين عليه مَزية ولا أُعرف أَحدًا يَقدر قَدره ، ولا يعرف مِنَ الإِسلام مَحله . ولقد صحبتُه عشرين سنةً صيفًا وشتاءً ، وحرًّا وبردًا ، وليلًا ونهارًا ، فما لقيته لقاةً في يوم إلا وهو زائدٌ عليه بالأَمس ، ولقد كان يَقْدَمُ أَئمة [1]الإِسلام و[1] العلماء من كل بلد ، وإمام كل مصر ، فهُم بجلالتهم ما دامَ الرجل منهم خارجًا من المسجد ، فإذا دخلَ المسجد صارَ غلامًا متعلمًا[2] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي، قال : أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن بَطَّة ، قال : حدثنا أَبو بكر محمد بن أَيوب العُكْبَرِي ، قال : سمعتُ إبراهيم الحربي يقول : التابعون كلُّهم [1]عندي واحد[1] ، وآخرهم أَحمد بن حنبل – وهو عندي أَجلُّهم – يقولون : مَن حلف بالطلاق أَن لا يفعل شيئًا ثم فَعله وهو ناسٍ ، كلّهم يُلزمونه الطَّلاق[3] .

وسُئل إبراهيم عن القوم يُصلون عُراة إذا انكسرت بهم السَّفينة ، فقال : أَما التابعون يقولون – وأَحمد وهو سَيدهم يقول معهم – : يُصلّون وإمامهم وَسطهم يومِئون إيماءً لا يركعون ولا يَسجدون ، وأَنا لا أَعبأُ بمن خالفَ التابعين وأَحمد معهم .

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أَخبرني الأَزهري ، قال : أخبرنا عمر بن أَحمد[4] بن هارون المقرئ ؛ أَن أَبا

(١ – ١) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/٩٢ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) في (د) : « عمر بن إبراهيم » وهو خطأ .

الحسن بن دُلَيْل حَدَّثه قال : سمعتُ إبراهيم الحَربي يقول : قد رأَيتُ رجالات الدُّنيا لم أَرَ مثل ثَلاثة ؛ أَحمد بن حنبل – وتعجِز النساء أَن تلد مثله – ورأَيتُ بشر بن الحارث من قَرنِهِ إِلى قَدمه مملوءًا عقلًا ، ورأَيتُ أَبا عُبيد القاسم بن سَلّام كأَنه جَبلٌ نُفخَ فيه علم . قال عمر بن أَحمد : رأَى الثلاثة ولم يُحدِّث إلا عَن أَحمد[1] .

أبو بكر الأَثْرم

أَخبرنا أَبو الفتح الكَرُوخِي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري قال : أخبرنا محمد بن أَحمد بن علي المَرْوَرُّوذِي قال : حدثنا محمد بن الحسين بن موسى ، قال : حدثنا جَدّي ، قال : حدثنا محمد بن موسى الحلواني ، قال : حدثنا أَبو بكر الأَثْرَم ، قال : ناظرت رجلًا فقال لي : من قال بهذه المسأَلة ؟ فقلت : مَن ليس في شرق ولا غرب مثله . قال : مَن ؟ قلتُ : أَحمد بن حنبل[2] .

عبد الوهَّاب الوَرّاق

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا البَرْقاني ، قال : أخبرنا محمد بن العباس الخزَّاز[3] ، قال : حدثنا جعفر ابن محمد الصَّنْدلي ، قال : سمعتُ خطاب بن بشر يذكر عن عبد الوهَّاب –يَعني الـورّاق – قال : لما قال النَّبـي ﷺ : « فَرُدّوهُ إلى عَالِمـه »[4] رَددنـاه

---

(١) « تاريخ بغداد » ٧٣/٧ .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ٢٠٥/١١ .

(٣) في (ط) : « بن الخزاز » .

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» ١٨١/٢ من طريق أنس بن عياض، عن أبي حازم ، عن عمرو بن=

إلى أحمد بن حنبل وكان أعلَم أهلِ زمانه[1] .

أنبأنا محمد بن أبي طاهر ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخَلال ، قال : حدثنا المرُّوذيّ قال : سمعتُ عبد الوهاب الورّاق ، يقول : أبو عَبد الله إمامنا وهو من الراسخين في العلم ، إذا وَقفت غدًا بين يدي الله عزَّ وجل فسألني : بمن اقتَديت ؟ أقول : بأحمد . وأي شيءٍ ذهبَ على أبي عبد الله من أمرِ الإسلام وقد بُلي عشرين سنةً في هذا الأمر[2] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عليّ الصُّوري ، قال : أخبرنا السَّكن بن محمد الغساني ، قال : أخبرنا أبو محمد أحمد بن محمد المَرْعَشي ، قال : حدثنا محمد بن منصور[3] الحَربي قال : حدثنا محمد بن جَعفر الراشدي ، قال : سمعتُ عبد الوهَّاب الوراق يقول: ما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل. قالوا له: وأيّ شيءٍ بان لك من فضله وعلمه على سائرِ مَن رأيت؟ قال: رجل سُئل عن ستينَ ألفَ

= شعيب ، عن أبيه ، عن جَده ، قال : لقد جلست أنا وأخي مجلسًا ما أحب أن لي به حُمر النَّعم ؛ أقبلت أنا وأخي وإذا مَشيخة من صحابة رسول الله ﷺ جلوس عند باب من أبوابه ، فكرهنا أن نفرق بينهم ، فجلسنا حَجْرة ، إذ ذكروا آية من القرآن ، فتَماروا فيها حتى ارتفعت أصواتهم فخرج رسول الله ﷺ مُغضبًا وقد احمرَّ وجهه ، يرميهم بالتراب ويقول : « مهلًا يا قوم ، بهذا أهلكت الأمم من قبلكم ، باختلافهم على أنبيائهم ، وضربهم الكتب بعضها ببعض ، إن القرآن لم ينزل يكذِّب بعضه بعضًا ، بل يصدق بعضه بعضًا ، فما عرفتم منه فاعملوا به ، وما جهلتم منه فردوه إلى عالِمه » . وإسناده حسَن ، وأخرجه أيضًا مختصرًا بنحوه في « المسند » ٢/١٩٥، وابن ماجه رقم (٨٥) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٣٦٧) . وقد وقع عند أحمد في رواية ٢/١٩٦ ، أن تنازعهم كان في القَدَر .

(١) « تاريخ بغداد » ٤/٤١٨ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/٢١٠ .

(٣) في (د) و (ط) : « بن أبي منصور » .

مسألة فأجاب فيها بأن قال : حدثنا وأخبرنا[١] .

مُهَنّأ[٢] بن يَحيى الشامي

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا سُليمان بن أحمد قال : حدثنا الحسين بن محمد بن حاتم ، قال : حَدثني مُهَنّأ[٢] بن يحيى الشامي ، قال : ما رأيتُ أحدًا أجمع لكلِّ خير من أحمد بن حنبل ، وقد رأيتُ سفيانَ بن عُيَيْنَةَ ، ووكيعًا ، وعبد الرزاق ، وبَقيةَ بن الوليد ، وضَمرة بن رَبيعة ، وكثيرًا من العلماءِ ؛ فما رأيتُ مثل أحمد بن حنبل في علمه وفِقهه وزُهده ووَرَعه[٣] .

قلتُ[٤] : اقتصرنا على هؤلاء لقلة ما يروون عنه من زهده وتعبده وتركنا من يروي الكثير كالمَرُّوذِي لأن ما يرويه يأتي في غضون الكتاب إن شاءَ الله تعالى[٥] .

---

(١) « طبقات الحنابلة » ٢١٠/١ .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « مهدي » .

(٣) « حلية الأولياء » ١٦٥/٩ .

(٤) القول هنا للمصنف رحمه الله .

(٥) بعدها في (د) : « وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

الباب الخامس عشر

فيما يذكر من إنفاذ إلياس إليه(١) السلامَ(٢)

أنبأنا يَحيى بن الحَسن بن البنّا ، قال : أنبأنا القاضي أبو يَعْلى محمد بن الحسين ، قال : أخبرني أبو الحَسن علي بن محمد الحِنَّائي بدمشق ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عيسى الطَّرسوسي ، وأبو العباس أحمد بن محمد البَرْذَعي ، قالا : أخبرنا أحمد بن طاهر ، قال : حدثنا العباس ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أبو حَفص القاضي ، قال : قَدم عَلَى أبي عبد الله أحمد بن حنبل رَجلٌ من بَحر الهِند ، فقال : إني رجل من بَحرِ الهند ، خرجتُ أُريد الصين ، فأُصيبَ مركبنا ،

---

(١) تحرفت في (ط) إلى : « عليه » .

(٢) في هذا الباب والأبواب التي تليه مُغالاة وأوهام ، الإمام أحمد — رحمه الله — في غنى عنها ، فعلمه وفضله يقرّ بهما الجميع ، وسبق نقل أقوال متواترة في ذلك عن مشايخه وأقرانه وأتباعه . وسياق هذه الأخبار — كهذه القصة الواردة في هذا الباب — وما جاء في الباب السادس عشر عن الخضر وغير ذلك ، مما يؤخذ على المؤلف — رحمه الله — وخاصة أنه يكتب في مناقب الإمام أحمد ، ويترجم له ، والإمام أحمد إمام مُتّبع لا يخرج عن النصوص والآثار ، ولا يستسلم للأوهام والمنامات ، فأحرى بمن يترجم له أن يسلك مَسلكه .

وواضح أن هذه القصص والحكايات لا تستند إلى نص ، وليست مما يحكم فيه بالعقل ، فوق أنها تتعرض لنبي من أنبياء الله هو إلياس — عليه السلام — ولم يثبت في بقائه على قيد الحياة إلى ذلك الوقت شيء ، بل إن هناك من النصوص ما يدل على خلاف ذلك ، كقوله تعالى : ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ﴾ وغير ذلك .

فأَتاني راكبان على مَوجةٍ من أُمواج البحر ، فقال لي أَحدهما : أَتحبُّ أَن يُخلِّصك الله على أَن تُقْرِئ أَحمدَ بن حنبل منَّا السلام ؟ قلتُ : ومَن أَحمد ؟ ومن أَنتما يرحمكما الله ؟ قال : أَنا إلياس ، وهذا الملك الموكَّل بجزائر البَحر ، وأَحمدُ بن حنبل بالعراق . قلتُ : نَعم ، فَنفضني البحر نَفضةً فإذا أَنا بساحل الأُبُلَّة[1] ، فقد جِئتك أُبلغك منهما السلام .

(١) بلدة على شاطئ نهر دجلة البَصرة ، في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة . « معجم البلدان » ٧٦/١ .

البابُ السّادس عشر
فيما يُذكر من ثناء الخَضِر عليه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا غالب بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين . (ح) وأخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين . (ح) وسمعتُ إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدِي يقول: سمعت (١عبد الله بن عطاء يقول: سمعت١) علي بن الحسين الحسيني يقول: سمعتُ عبد الكريم بن محمد الشيرازي ، يقول : سمعتُ محمد بن علي الصوفي ، قالا : سمعنا محمد بن عبد الله الرازي ، قال : سمعتُ بلالًا الخَوّاص يقول : كنت في تِيهِ بَني إسرائيل ، فإذا رجلٌ يُماشيني فعجبت منه ثم أُلهمت أنه الخضر ، فقلت له : بحقِّ الحق مَن أنت ؟ قال : أخوك الخضر ، قلتُ له : أُريدُ أن أسألك مسألة : قال : سَل ، قلتُ : ما تقول في الشافعي ؟ قال : من الأوتاد ، قلت : فأحمد بن حنبل ؟ قال : صدِّيق ، (٢قلت : فبشر بن الحارث ؟ قال : لم يخلف بعده مثله ، قلت : بأي وسيلة رأيتك ؟ قال : ببرّك أمك٢) .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرني محمد بن محمود ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد ، قال : حدثنا الحسين بن أحمد ، قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن إبراهيم الدِّيْنَوَرِي ، قال :

(١ — ١) ساقط من (ط) .

(٢ — ٢) ساقط من (ش) و (ط) و (ف) و (هـ) . وقد أورد أبو نعيم هذا الخبر في « الحلية » ١٨٧/٩ باختلاف يسير .

سمعتُ إسحاق بن إبراهيم البُستي ، يقول : سمعت أَبي يقول : قال رجل من أَهل بغداد : ركبتُ سفينةً في البحر ، فَخرجنا إلى جزيرة ، فرأَيت شيخًا قاعدًا أَبيضَ الرأس واللحية ، فسلمتُ عليه ، فقال لي : من أَين أَنتَ ؟ فقلتُ : من أَهل بَغداد ، فقال : إذا أَتيتَ بغداد فأقرِئ أَحمد بن حنبل السلام وقل له : ﴿ فاصبِرْ إنَّ وعْدَ اللهِ حَقٌّ ولَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الذينَ لا يُوقِنُون ﴾[1] قال : ثم غابَ الشيخُ فعلمنا أَنه الخَضر[2] .

(١) سورة الروم : ٦٠ .

(٢) الغالب على هذه الحكايات المروية عن رؤية الخضر والاجتماع به أنها من تخليط العامة ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في « الفتاوى » ١٠٠/٢٧ عند كلامه على الخضر : « والصواب الذي عليه المحققون أنه ميت ، وأنه لم يُدرك الإسلام ، ولو كان موجودًا في زمن النبي ﷺ لوجب عليه أن يؤمن به ويجاهد معه ، ولكان حضوره مع الصحابة للجهاد معهم وإعانتهم على الدين أولى ..... وعامة ما يُحكى في هذا الباب من الحكايات بعضها كذب ، وبعضها مبني على ظن رجل رأى رجلًا فظن أنه الخضر » .

البابُ السّابع عشر

في ثناء غُرباء العُبّاد والأَولياء عليه

أَخبرنا أَبو منصور القَزاز ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أَحمد الحِيري ، قال : أخبرنا أَبو عبد الرحمن السُّلَمي .

وأَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم الكَرُوخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري قال : أخبرنا أَبو يعقوب الحافظ ، قال : سمعتُ علي بن محمد بن إسحاق الهَمذاني ، قال : سمعنا أَبا بكر الرازي ، يقول : سمعتُ عبد الله بن موسى الطَّلْحي ، يقول : سمعتُ أَحمد بن العباس الشامي ، يقول : خرجتُ من بَغداد أُريد الحج ، فاستقبلني رجل عليه أَثر العبادة ، فقال لي : مِن أَينَ خرجتَ ؟ قلت : من بغداد ، هربتُ منها لما رأَيت فيها من الفساد ، فَخفت أَن يُخسَف بأهلها . قال : ارجع ولا تَخف ، فإن فيها قبور أَربعةٍ[1] من أَولياءِ الله هم حِصنٌ لهم من جَميع البلايا[2] . قلتُ : من هم ؟ قال : الإِمام أَحمد بن

(١) تحرفت في (ف) إلى : « أربعين » .

(٢) هذا من الأوهام التي يسقط فيها كثير من العلماء — ولا حول ولا قوة إلا بالله — وإذا كانت هذه حال العلماء فكيف بالعوام ، فقبور الأولياء والصالحين لا أثر لها في دفع البلايا ، وإذا عمَّت المنكرات وانتشر الفساد في أمة ، فهي حَرِيّة بعذاب الله — إلا أن تتوب — مهما كان فيها من قبور للأولياء والصالحين ، حتى ولو كانت قبور أنبياء الله — عليهم الصلاة والسلام — ومن المؤكد أن الإمام أحمد — رحمه الله — لو كان حيًّا وسمع مثل هذا الكلام لأنكره ولم يرضَ به .

وإن تعلق كثير من عامة الناس في كثير من البلاد الإسلامية بقبور الأولياء والصالحين ، وانصرافهم عن=

حنبل ، ومعروف الكرخي ، وبِشْر بن الحارث ، ومنصور بن عمار . فرجعت وزرت القبور . معنى الروايتين واحد . زاد أبو يعقوب : فقلت له : فأنت إلى أين تمضي ؟ قال : إلى زيارتها . قلت : من أين أنت ؟ قال : انظر خلفك ، فنظرتُ فلم أرَ شيئًا ، ثم عدت ببصري فلم أره .

= عبادة الله الخالصة ، وما يحصل منهم حولها من المنكرات ، مما ابتليت به الأمة الإسلامية ، ولم يكن في صدرها ، ولم يفعله سَلَفها الصالح ، ويدل على ضعف في العقيدة ، وابتعاد عن منهج رسول الله ﷺ وصحابته الكرام ، ومن اتبعه واقتفى أثره ، ويدل على مخالفة النصوص الصريحة الصحيحة التي تنهى عن تعظيم القبور واتخاذ المزارات وصرف أنواع العبادات لها .

فليتّق اللهَ العلماءُ والدعاة ، وليكشفوا لعامة المسلمين وجه الحق ، ليعودوا إلى ربهم ، ويستقيموا على الصراط المستقيم في عقائدهم وعباداتهم .

البابُ الثامِن عشر
في ذكر تبرك الأولياء به وزيارتهم له[1]

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن مَرْدَك قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : جئت يومًا إلى المنزل فقيل لي : قد وجه أبوكَ أمس في طلبك ، فجئت فقال : جاءَني رجل أمس كنتُ أحب أن تَراه ، بينا أنا قاعد في نَحر[2] الظَّهيرة إذ أنا برجل يُسلّم[3] بالباب ، فكأن قلبي ارتاحَ ، فقمت ففتحت الباب ، فإذا برجل عليه فَروة ، وعلى أم رأسه خِرقة ما تَحت فَروته قميص ولا معه ركوة ولا جِراب ولا عُكّازة، قَد لوّحته الشمس، فقلت

---

(١) ينبغي احترام العلماء وتكريمهم وزيارتهم ، لأن ذلك من تكريم العلم الذي يحملونه ، وللإنسان أن يطلب منهم الدعاء له بالخير .

أما التبرك الذي يؤدي إلى اعتقاد أن لهم مكانة فوق ما بينته النصوص ، أو أنهم يقدرون على أشياء خارقة للعادة ، أو أن لهم أحوالًا خفيةً يتصلون فيها بعوالم الغيب مما لا يعرفه عامة الناس ، فهذا ضلال وخرافات لا يقرها أهل العلم . فالعلم في الإسلام ليس حكرًا على طائفة معينة ، وليس فيه أحوال خفية ، بل هو اتباع لرسول الله ﷺ ، وفقه بأحكام الدين ، ودعوة إلى الحق وإصلاح الناس ، وحياة واضحة كحياة بقية عباد الله .

ولم يَدَّع أحد من العلماء المحققين المتبعين أن له منزلةً ليست للآخرين ، بل كانوا يتواضعون إلى الحد الذي يظن معه أنهم من أدنى طبقات الناس ، فالله المستعان .

(٢) في (ش) و (ف) : « حر » ، ونحر الظهيرة : هو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت إلى النحر : وهو أعلى الصدر . « اللسان » .

(٣) في (ط) : « يسأل » .

له : ادخل ، فدخل الدّهليز ، فقلتُ : مِن أَين أَقبلتَ ؟ قال : من ناحية المشرق ، أُريد بعضَ هذه السواحل ، ولولا مكانك ما دخلتُ هذا البلد إلا أَني نَويت السلام عليك . قال : قلت : على هذه الحال ؟ قال : نعم ، ما الزهد في الدنيا ؟ قلت : قصر الأَمل ، وجعلتُ أَتعجب منه . فقلت في نفسي : ما عندي ذهبٌ ولا فِضة . (١فدخلت البيت فأَخذت أَربعة أَرغفة فخرجتُ إليه فقلتُ : ما عندي ذهبٌ ولا فِضة١) ، وإنما هذا من قوتي فقال : أَو يَسرك أَن أَقبل ذلك يا أَبا عبد الله ؟ قلت : نعم ، قال : فأَخذها فوضعها تحتَ حضنه وقال : أَرجو أَن تَكفيني هذه زادي إلى الرقة ، أَستودعك الله . قال : فلم أَزل أَنظر إليه إلى أَن خرج – وكان يذكره كثيرًا – [٢] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا البَرْمَكي ، قال : أَخبرنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أَخبرنا أَبو بكر الخَلال ، قال : حدثنا عبد الله بن إسماعيل ، قال : حدثنا محمد بن أَحمد السِّمسار ، قال : حدثنا أَبو عبد الله بن سافري – وَرّاق الحسن البزاز وكان ثقة – قال : كنا نتعبد في مَسجد العطار ونحنُ أَحداثٌ ، بعضنا يعمل خوصًا ؛ وبعضنا مغازل وغير ذلك ، وكان فِينا شاب ذو هيئة[٣] ، فحدثنا الشاب قال : كنا نَصيد السمك بناحية الدُّجيل[٤] ، فانقلبتُ عشيةً ، فإذا رجل عليه أَطمار رَثَّة يمشي وأَنا أُحضّ[٥] فلا أَلحقه ، فاستقبلته فقلتُ له : يا هذا ، أَنتَ من

(١ – ١) ساقط من (ش) .

(٢) « الجرح والتعديل » ١/٣٠٤ – ٣٠٥ .

(٣) تحرفت في (ف) إلى : « هنات » .

(٤) اسم نهر مخرجه من أعلى بغداد بينها وبين تكريت مقابل القادسية « معجم البلدان » ٢/٤٤٣ .

(٥) في (د) و (ف) و (هـ) : « أخطر » .

الأبدال[1] ؟ قال : نعم ، قلتُ : أينَ تريد ؟ قال : الشام ، قلت : من أين جئتَ ؟ قال : من عند أحمد بن حنبل ، قلت : أيَّ شيءٍ تعمل عنده ؟ قال : أسأله عن مسألة ، أحمد منا وهو أفضل منا ، ثم جاءَ وقتُ المغرب فصلّينا ، ثم العشاء ، ثم انفتل فقلت له : إنّ هذا السمك نَصيده . فقال : إنا لا نأكل ، ثم كأن الأرض ابتلعته .

قال الخلال : وحدثنا أبو بكر المَرُّوذي ، قال : قدم رجل من الزهاد ، فأدخلته على أبي عبد الله وعليه فَروٌ خَلقٌ ، وخُريقة على رأسه ، وهو حافٍ في بردٍ شديد ، فسلَّم عليه ، فقال له : يا أبا عبد الله ، قد جئتُ من موضع بعيد ، وما أردتُ إلا السلامَ عليك . وأريدُ عَبّادَانَ[2] ؛ وأريد إنْ أنا رجعتُ أن أمُرّ بكَ وأُسلمَ عليك . فقال له أبو عبد الله : إن قُدِّر ، فقام الرجل فَسلم وأبو

---

(١) قال ابن الأثير في « النهاية » ١/١٠٧ : « هم الأولياء والعُباد ، الواحد بَدل ، كحمل وأحمال ، وبَدل كجَمل ، سمّوا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أبدل بآخر » .

وقال السلمي في « طبقات الصوفية » : ٢ : « هم في الأمم خلفاء الأنبياء والرسل – صلوات الله عليهم – وهم أرباب حقائق التوحيد والمحدثون ، وأصحاب الفراسات الصادقة ، والآداب الجميلة ، والمتبعون لسنن الرسل إلى أن تقوم الساعة » .

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – عن الحديث الوارد في الأبدال فذكر أن الحديث الذي روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد عن علي – رضي الله عنه – وأفاض في جوابه ، وبيّن أن حصر الأبدال في أربعين أو غيرهم ، وأنهم مخصوصون بالشام أو غيره ، كل هذا غير صحيح ، وليس له أصل من كتاب أو سنة صحيحة ، ولم يؤثر في كلام السلف المعتبرين .

وأما معنى الأبدال ، فصحيح من ناحية إقامة الحجة على الناس وإبلاغ الدين ، وذكر أن الحديث المرفوع فيهم ، الأشبه أنه ليس من كلام النبي ﷺ . انظر « فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية » ١١/٤٣٣ وما بعدها .

(٢) بليدة بنواحي البصرة في البحر منسوبة إلى عَبّاد بن الحصين على عادة أهل البصرة أنهم إذا سمّوا موضعًا أو نسبوه إلى رجل يزيدون في آخره ألفًا ونونًا . « معجم البلدان » ٤/٧٤ .

عبد الله قاعد ، قال المَرُّوذِي : ما رأيتُ أحدًا قط قام من عند أبي عبد الله حتى يقومَ أبو عبد الله إلا هذا الرجل ، فقال لي أبو عبد الله : ما ترى ؟ ما أشْبَهه بالأبدال ! أو قال : إني لأذكر به الأبدال ! فأخرج إليه أبو عبد الله أربعةَ أرغفة مَشطورة بكامَخ[1] وقال : لو كانَ عندنا لواسيناك[2] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني عُبيد الله بن أبي الفَتح والحسن بن أبي طالب قالا : حدثنا علي بن محمد ابن إبراهيم الجَوهري ، قال : حدثنا طَلحة بن حفص الصفّار ، قال : حدثنا عباس الشّكْلي ، قالا : حدثنا إسماعيل الدَّيلمي ، قال : كنتُ في البيت عند أحمد بن حنبل ، فإذا نحن بداق يدق الباب فخرجت إليه ، فإذا أنا بفتًى عليه أطمارُ شَعر ، قال : فقلتُ : ما حاجتك ؟ قال : أُريدُ أحمد بن حنبل ، قال : فدخلتُ إليه فقلت : يا أبا عبد الله ، بالباب شاب عليه أطمارُ شعر يَطلبك ، قال : فخرج إليه فسلم عليه ، فقال له الفتى : يا أبا عبد الله ، أخبرني ما الزُّهد في الدنيا ؟ فقال له أحمد : حدثنا سفيان عن الزُّهري : أن الزُّهد في الدنيا قِصر الأمل ، فقال له : يا أبا عبد الله ، صِفه لي ، قال – وكان الفتى قائمًا في الشمس والفيءُ بين يديه – فقال : هو أن لا تَبلغ من الشمس إلى الفيء ، قال : ثم ذهب ليولي ، فقال له أحمد : قِفْ ، قال : فدخل فأخرج له صُرة فدفعها إليه ، فقال : يا أبا عبد الله ، من لا يبلغ من الشمس إلى الفَيء أي شيءٍ يعمل بهذه ؟ ثم تركه وولّى[3] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال :

---

(١) نوع من الأدم مُعَرَّب . « اللسان » .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ٢١٠/١١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٧٥/٦ .

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن فارس ، قال : حدثنا محمد بن عمر الشَّهْرُزُورِي قال : حدثنا أبو الحسن عبد الله بن صالح الخطيب ، قال : سمعتُ أبا الحسين يعقوب بن موسى ، قال : سمعت عبد الصمد بن علي ، يقول : سمعت محمد بن فَنْجُوِيَه ، يقول : سمعت أبا يعلى الموصلي يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : خرجتُ في وجه الصبح فإذا أنا برجل مُسبل منديله على وَجهه ، فناولني رُقعة ، فلما أضاءَ الصبح قَرأتها فإذا فيها مكتوب :

عِش موسِرًا إن شئتَ أو مُعْسِرًا ... لابُدَّ في الدُّنيا من الغَمِّ
وكُلَّما زادَك مِن نِعْمَةٍ ... زادَ الذي زادَك في الهَمِّ
إني رأيتُ الناسَ في دَهرنا ... لا يطلُبون العِلمَ للعِلمِ
إلا مُباهاةً لأصحابِهم ... وعُدَّةً للخَصم والظُّلْمِ

قال : فظننتُ أن محمد بن يحيى الذُّهلي ناولني ، فَلقيتُه[1] فقلتُ له : الرقعة التي ناولتني ؟ فقال لي : ما رأيتك وما ناولتك رُقعة ، فعلمت أنها عِظةٌ لي .

---

(١) ساقطة من (ط) .

البابُ التاسِع عشر
في ذكر تنويه ذكره

قد ذكرنا في مَنْشَئه أنه كان مرتفع الذكر من زمن الصِّبا .

وأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخَلّال ، قال : أخبرنا أبو بَكر المَرُّوذِي ، قال : قلتُ لأبي عبد الله : ما أكثر الداعي لك ! قال : أخافُ أن يكون هذا استدراجًا ، بأي شيءٍ هذا ؟ وقلتُ لأبي عبد الله : إنَّ رجلًا قدم من طَرَسُوس فقال لي : إنا كنَّا في بلاد الروم في الغزو إذا هَدأَ الليلُ رَفعوا أصواتهم بالدعاءِ : ادعوا الله لأبي عَبد الله ، وكنا نمد المِنجَنيق ونَرمي عنه ، ولقد رُمي عنه بحجر والعِلْج على الحِصن مُتترس بدَرقة ، فذهب برأسه وبالدَّرَقة ، فتغيَّر وَجهه ، وقال : ليتَه لا يكون استدراجًا ؛ ثم قال : تَرى هذا استدراجًا ؟ قلت له : كَلا[1] .

قال الخلال : وحدثنا أحمد بن علي[2] الأبّار ، قال : سرنا في نهر بَلْخ أيامًا وفَني زادنا ، فخرجت إلى نحو بُخَارَى أشتري طعامًا ، فإذا رجل أشقر أحمر فقال : يا فتيان ، من أين أنتم ؟ قلنا : من أهل بغداد ، قال : فما فعل أحمد بن حنبل ؟ قلنا : تَركناه في الحياة ، فرفع رأسه يقول : اللهم — يدعو له — فقلت

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ٢١٠/١١ .

(٢) في (د) و (ف) و (هـ) : علي بن أحمد .

لرفيقي : بقي لك شيء ؟ هذا أقصى عمل الإسلام ، هذا موضع التُّرك .

قال الخَلال : وحدثنا أبو بكر المَرُّوذِي قال : قلت لأبي عبد الله : إن رجلًا قال لي : إنه من بلاد التُّرك إلى هاهنا يَدعونَ لك ، فكيف تؤدي شكر ما أنعم الله عليك وما بث لك في الناس ؟ فقال : أسأل الله أن لا يَجعلنا مُرائين .

قال الخَلال : وأخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : مضيتُ أنا وبلال إلى مُحمد بن سَعيد التِّرمذي فقال : كنا عند وَهب بن جَرير وثَمّ أبو عبد الله ، فقال لي : اقرأ ، فلم أقرأ ، فقيل له : ولِمَ ؟ قال : كَرهتُ أن أقرأ ، فيقول شيئًا ، أو يظهر منه شيء يُتحدَّث به .

قال الخلال : وأخبرني أحمد بن الحسين بن حسان قال : سمعت رجلًا من خُراسان ، يقول : عِندنا بخراسان يَرَوْن أن أحمد بن حنبل لا يُشبه البَشَر[1] يظنون أنه من الملائكة . قال أحمد بن الحسين : وقال لي رجل كان في ثَغر : نحنُ نقول : نَظرة من أحمد بن حنبل خير — أو قال — : تَعدل عندنا بعبادة سَنة[2] .

قال الخلال : وحدثنا أبو بكر المَرُّوذِي ، قال : سمعت علي بن الجَهم يقول : كنتُ ناشئًا شابًّا ، فرأيتُ الناس يمرون أفواجًا ، فسألت ، فقالوا : هاهنا رجلٌ رأى أحمد بن حنبل ، فقلتُ له : أرأيت أحمد بن حنبل ؟ فقال : صليتُ في مَسجده .

قال المروذي : وسمعتُ نوح بن حَبيب القُومسي يقول : إن امرأتين مَجوسيَّتَيْن وَقع بينهما اختلاف في ميراث ، فاحتكمتا إلى عالم ، فقضى على إحداهن ، فقالت : إن كنتَ قضيتَ بقضاءِ أحمد بن حنبل قبلت ؛ وإلا لم أرض ، فقال :

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) أورد الإمام الذهبي هذه المقالة في « السير » ١١/٢١١ ، وعلق عليها بقوله : « هذا غُلو لا ينبغي ، لكن الباعث له حب ولي الله في الله » .

نعم بقضاءِ أَحمد بن حنبل ؛ فقبلَت .

قال المَرُّوذي : رأَيتُ بعض النَّصارى المتطببين قَد خرج من عند أَبي عبد الله ومعه بعضُ القِسّيسين – أَو الرهبان – فسمعتُ المتطبب يقول : إنه سَأَلني أَن يجيءَ معي حتى يَنظُر إلى أَبي عبد الله .

قال المُروذي : وأَدخلتُ نصرانيًّا على أَبي عبد الله يُعالِجه ، فقال : يا أَبا عبد الله ، إني أَشتهي أَن أَراك مُنذ سنين ، وليس بقاؤك صلاحَ أَهل الإسلام وحدَهم ، بل هو للخلق جميعًا ، وليس من أَصحابنا أَحد إلا وقد رضي بك . قال المُروذي : فقلت لأَبي عبد الله : إني لأَرجو أَن يكون يُدعَى لك في جميع الأَمصار ، فقال : يا أَبا بكر ؛ إذا عَرَف الرجل نفسَه فما ينفعُه كلام الناس[(١)] .

أَخبرنا أَبو منصور القَزاز [(٢)]قال : أَخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أَخبرني أَحمد بن سليمان المقرئ قال : حدثنا أَحمد بن محمد بن أَحمد الهروي[(٢)] قال : أخبرنا : عبد الله بن عَدي الحافظ ، قال : سمعت محمد بن عبد الله الصَّيرفي يخاطب المتعلمين لمذهب الشافعي ، يقول لهم : اعتبروا بهذين : حُسين الكَرابيسي ، وأَبي ثور ؛ والحسين في علمه وحِفظه ، وأَبو ثور لا يَعشره[(٣)] في علمه ، فتكلم فيه أَحمد بن حنبل في باب اللفظ[(٤)] فَسقط ، وأَثنى على أَبي ثور فارتفع للزومه السنة[(٥)] .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ١١/٢١١ .

(٢ – ٢) ساقط من (ط) .

(٣) في (ف) : « لا نعتبره » .

(٤) أي مسألة اللفظ بالقرآن أمخلوق أم غير مخلوق .

(٥) « تاريخ بغداد » ٨/٦٦ – ٦٧ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حَيويه ، قال : أخبرنا أبو مُزاحِم الخاقاني ، قال : حَدثني عبد الله بن محمد بن زياد النَّيسابوري ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت إسحاق – يعني ابن راهَوَيْه – يقول : دخلتُ على عبد الله بن طاهر ، فقال لي : ما رأيت أعجب من هؤلاءِ المُرجِئة[1] ؛ يقول أحدهم : إيماني كإيمان جبريل ، والله ما أستجيزُ أن أقول : إيماني كإيمان يَحيى بن يحيى ، ولا كإيمان أحمد بن حنبل .

قال الخاقاني : وحدثني أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا أبو موسى الطوسي قال : سمعتُ محمد بن يحيى ، يقول : ما رأيتُ بِرًّا أنفق من بر[2] أحمد بن حنبل ، كنتُ أسمع منه بالغَداة وأُملي بالعَشي .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك الأسدي قال : أنبأنا عُبيد الله بن أحمد بن عثمان ، قال : حدثنا عُبيد الله بن أبي مُسلم قال : أخبرني بَكران[3] بن أحمد قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ أبي يقول : لما قدمْتُ صنعاءَ اليمن أنا ويحيى بن مَعِين في وقت صَلاة العصر ، فسألنا عن منزل عبد الرزاق ، فقيل : إنه بقرية يقال لها : الرَّمَادة ، فمضيتُ لشَهوتي للقائِه ، وتَخلَّف يَحيى بن مَعِين ؛ وبَينها وبين صنعاءَ قريبٌ ،

---

(١) الإرجاء على معنيين : أحدهما : التأخير ، والثاني : إعطاء الرجاء ، وقد سُمي المرجئة بذلك لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد ، وكانوا يقولون : لا يضر مع الإيمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، وقيل : كانوا يرجئون صاحب الكبيرة إلى القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا بكونه من أهل الجنة أو النار . وانظر « الملل والنحل » ١/٢٢٢ ، و« الفَرق بين الفِرق » : ١٩ .

(٢) ساقطة من (ش) .

(٣) في (د) و (ش) : « بكر » .

حتى إذا سألتُ عن منزله قيل : هذا منزله ، فلما ذهبتُ أَدُقّ البابَ ، قال لي بَقّالٌ تجاه داره : لا تدقّ فإن الشيخَ مَهُوب[1] ؛ فجلستُ حتى إذا كان قبل صلاة المغرب خرج لصلاة المغرب ؛ فوثَبْتُ إليه وفي يدي أحاديثُ قد انتقيتها[2] ، فقلتُ له : سلامٌ عليكم ، تُحدثني بهذه رحمك الله ؟ فإني رَجل غريب . فقال لي : مَن أنتَ ؟ فقلت : أنا أحمدُ بن حنبل ، قال : فتقاصر ورجَع وضَمَّني إليه ، وقال : بالله أنت أبو عبد الله ؟ ثم أخذ الأحاديث ، فلم يزل يقرؤها حتى أشكل عليه الظلام ؛ فقال للبقال : هلمَّ المصباح ، حتى خرج وقتُ المغرب — وكان يؤخرها — قال عبد الله : فكان أبي إذا ذكر أنه نُوِّه باسمه عند[3] عبد الرزّاق بكى[4] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنا أبو بكر المَرُّوذي . قال : سمعتُ أبا العباس الحَطّاب يقول : كتبتُ رِقاعًا والناس يومئذٍ متوافرون ؛ أسودُ بن سالم ، وبشر بن الحارث ، وأحمدُ بن حنبل — وذَكر جماعة — وكتبتُ اسم كلّ رجل في رُقعة ، وصَلَّيت ركعتين ودعوتُ الله عزَّ وجل أن يُخرج لي رَجلًا أقتدي به وخَلطتُ الرِّقاع وجعلتها تَحت شيءٍ ؛ ثم ضَربت بيدي ، فخرج أحمدُ بن حنبل ، فبقيت أَعجبُ . ثم صَلَّيت رَكعتين وذَكرتُ الله ، وخلطت الرِّقاع ، فَخرج أحمد بن حنبل حتى فَعلت الثالثة كذلك[5] .

---

(١) من الهيبة ، وقد تحرفت في (د) و (ف) إلى : « يهرب » .

(٢) في (د) و (ط) : « أثبتها » .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) « طبقات الحنابلة » ١/١٨١ — ١٨٢ .

(٥) ورد هنا في هامش النسخة (هـ) بخط مغاير ما نصه : « آخر الجزء الثالث من أجزاء الشيخ الإمام الفقيه موفق الدين أبي عبد الله بن قدامة المقدسي » .

البابُ العشرُون

في ذكر اعتقاده في الأصول[1]

سياق مذهبه في الإيمان :

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد الشيرازي ، قال : حَدثنا محمد بن بكر بن محمد ، قال : حدثنا سليمان بن الأَشْعَث ، قال : سَمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : الإيمان قولٌ وعملٌ ، ويَزيد وينْقُصُ ، البِرُّ كله من الإيمان ، والمعاصي تَنْقُصُ من الإيمان[2] .

سياق قَوله في القرآن :

أخبرنا أبو البركات بن علي البزّاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي الطُّريثيثي قال : أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري ، قال : حدثنا محمد بن عمر بن حميد ، قال : حدثنا محمد بن مَخلد ، قال : حدثنا إسحاق — يعني ابن إبراهيم — قال : سمعتُ أحمد بن حنبل — وسُئل عَمّن يقول : إن القرآن مخلوق — فقال : كافر .

أخبرنا يحيى بن علي ، قال : أخبرنا جابر بن ياسين وعبد العزيز بن علي السكري[3] ، قالا : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلّص ، قال : حدثنا ابن

---

(١) في (ف) : « أصول الإيمان » .

(٢) انظر « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٨٧ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « اليشكري » .

مَنيع ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم البَغَوِي ، قال : سمعتُ أَحمد بن حنبل –وسُئل عمن قال: إن القرآن مَخلوق –فقال: كَفَر[1]. وفَتح الكاف.

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أخبرنا جدي ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق قال : حدثنا محمد بن الفضل ، قال : سمعتُ سَلمة[2] بن شَبيب يقول : سمعتُ أَحمد بن حنبل ، يقول : من قال : القرآن مَخلوق ، فهو كافر .

أَخبرنا عبد الملك [3]بن أَبي القاسم[3] ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله البَلْخي ، قال : أخبرنا أَبو بَكر بن أَبي الفضل ، قال : حدثنا أَبو أَحمد بن أَبي أُسامة ، قال : حدثنا إسماعيل بن الحَسن السرّاج قال : سأَلتُ أَحمد بن حنبل عمن يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : كافر . وعمَّن يقول: لفظي بالقُرآن مخلوق ؟ فقال : جَهمي[4] .

أَخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أَحمد السُّيوري ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد الخَلال ، قال : حدثنا أَبو حفص بن شاهين ، قال : حدثنا الحسن بن صالح بن شَيخ بن عميرة ، قال : سَمعت

---

(١) في أصول النسخ : « كافر » ، وما أثبتناه من « طبقات الحنابلة » ٧٦/١ ، ولعله الصواب ، ليكون لقوله : « وفتح الكاف » وجه ، يعني أنه لم يقل : « كُفر » بضم الكاف على صورة المصدر .

(٢) تحرف في (د) و (ف) إلى : « سليمان » .

(٣ – ٣) ساقط من (د) و (ف) و (هـ) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » ٢٨٨/١١ . والجهمية : أتباع جهم بن صفوان الذي ظهرت بدعته بترمذ في آخر ملك بني أمية ، وكان يوافق المعتزلة في نفي الصفات وزاد عليهم بأشياء مُنكرة ، وكان يقول بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال ، وأنكر الاستطاعات كلها ، وزعم أن الجنة والنار تفنيان . انظر « المِلل والنحل » ١١٣/١ ، « الفرق بين الفرق » : ١٩٩ .

إسحاق بن منصور الكَوْسَج ، يقول : سألتُ أحمد بن حنبل عن الرجل يقول : القرآنُ مخلوق ، ما هو عندك ؟ فقال : ك ف ر – مقطع – .

أخبرنا عبد الله بن علي ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد ، قال : حدثنا أبو محمد الخَلال ، قال : حدثنا علي بن العباس البرداني ، قال : حدثنا يحيى بن محمد بن سهل ، قال : حدثنا هارون بن عبد الرحمن العُكْبَري ، قال : سألتُ أحمد بن حنبل قلت : يا أبا عبد الله ، القُرآن كلام الله غير مخلوق ، منه بدأ ، وإليه يعود ؟ فقال : مِنه بدأ عِلمه ، وإليه يعود حُكمه(١) .

أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن الحُسين(٢) بن الحاسب ، قال : أخبرنا الحسن ابن أحمد بن البَنا ، قال : أخبرنا أبو الفَتح محمد بن أحمد بن أبي الفَوارس قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سَلْم(٣) ، قال : حدثنا أبو حَفص عمر بن محمد بن عيسى الجوهري ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : تَناهى إليَّ أنَّ أبا طالب يَحكي عن أبي أنه يقول : لَفظي بالقرآن غير مخلوق ، فأخبرتُ أبي بذلك فقال : مَن أخبرك ؟ فقلتُ : فلان ، فقال : ابعث إلى أبي طالب ، فوجهتُ إليه ، فجاءَ وجاءَ فُورَان(٤) ، فقال له أبي : أنا قلتُ لك : لفظي بالقرآن غير مخلوق ؟ ! وغَضب ، وجعل يَرعُد ، فقال : قرأتُ عليك : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾(٥) فقلتَ لي : ليسَ هذا بمخلوق ، فقال له : فلِمَ حكيتَ عني

(١) « طبقات الحنابلة » ١/٣٩٨ .

(٢) تحرف في (د) و (ب) إلى : « الحسن » .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « سليم » .

(٤) في (د) و (ف) : « بوران » ، وربما كان يسمى « فوران » كما في « السير » و « طبقات الحنابلة » و « بوران » كما في « الحلية » و « المنهج الأحمد » ، واسمه عبد الله بن محمد بن المهاجر أبو محمد ، كان من أصحاب الإمام أحمد الذين يقدمهم ويأنس بهم يخلو معهم ويستقرض منهم ، توفي سنة ٢٥٦ هـ . « طبقات الحنابلة » ١/١٩٥ .

(٥) سورة الإخلاص : ١ .

أني قلتُ لك : لفظي بالقرآن غير مخلوق ؟ وبلغني أنك وضعتَ ذلك في كتاب وكتبتَ به إلى قومٍ ، فإن كان في كتابك فامحُه أشدَّ المَحْو ، واكتب إلى القوم الذينَ كتبت لهم أني لم أقل ذلك . فَجعل فُورَان يعتذِرُ له ، وانصرفَ من عنده وهو مَرعوب(١) ، فعادَ أبو طالب ، فذكر أنه قد كانَ حَكَّ ذلك من كتابه ، وأنه كتب إلى القوم يُخبرهم أنه وَهم على أبي في الحكاية .

سياق مَذهبه في أخبار الصِّفات :

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسين ، قال : أخبرنا جدي أبو النَّضر ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم بن خالد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : قال أبي : هذه الأحاديث نَرويها كما جاءَت .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب وأحمد بن محمد بن خزيمة وغَيرهما ، أن أحمد بن محمد بن عيسى أخبرهم ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق بن محمود ، قال : حدثني سَعيد بن خُشْنام السَّمَرقندي ، قال : حدثنا محمد بن يونس السَّرخسي ، قال : حدثنا محمد بن حُميد الأَنْدراني ، قال : قال أحمد بن حنبل ، من صِفة المؤمن من أهل السنَّة والجَماعة ، إرجاء ما غاب عنه من الأمور إلى الله ، كما جاءَت الأحاديث عن النبي ﷺ : «إنَّ أَهلَ الجَنَّة يَرَوْن رَبَّهم»(٢)

---

(١) في (د) و (ف) : « مرعود » .

(٢) رؤية المؤمنين ربهم في الدار الآخرة ، وردت من حديث جرير بن عبد الله عند البخاري ٢٧/٢ في مواقيت الصلاة : باب فضل صلاة العصر ، و ٤٣/٢ باب فضل صلاة الفجر ، و ٤٥٨/٨ في تفسير سورة (ق) ، و ٣٥٦/١٣ في التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ ، ومسلم (٦٣٣) في المساجد : باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ، وأبي داود (٤٧٢٩) في السنة : باب في=

فيُصدقها ولا يَضرب[1] لها الأَمثال ، هذا ما اجتمع عليه العلماء في الآفاق .

سياق مَذهبه في ذَم الكلام وأهله :

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن سليمان ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم بن خالد ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، قال : كتبَ أَبي إلى عُبيد الله بن يَحيى بن خاقان : لستُ بصاحب كلام ، ولا أَرى الكلام في شيءٍ من هذا إلا ما كان في كتابٍ أَو حديثٍ عن رسول الله ﷺ ، أَو عن أَصحابه ، فأَما غير ذلك ، فإنّ الكلام فيه غير مَحمود .

أَخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا جدي ، قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم بن الوليد الأَصبهاني ، قال : سمعتُ أَبا عِمران موسى بن عبد الله الطَّرَسُوسي ، قال : سمعتُ أَحمد بن حنبل ، يقول : لا تُجالسوا أَهلَ الكلام وإن ذَبّوا عن السنة .

= الرؤية ، والترمذي (٢٥٥٤) في صفة الجنة : باب ما جاء في رؤية الله تبارك وتعالى . ومن حديث أبي هريرة عند أبي داود (٤٧٣٠) في السنة : باب في الرؤية ، والترمذي (٢٥٥٧) في صفة الجنة : باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى . ومن حديث أبي رزين العقيلي عند أبي داود (٤٧٣١) في السنة : باب في الرؤية ، وابن ماجه (١٨٠) في المقدمة : باب فيما أنكرت الجهمية . ومن حديث صُهيب الرومي عند مسلم (١٨١) في الإيمان : باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم عز وجل ، والترمذي (٢٥٥٥) في صفة الجنة : باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى .

(١) في (ف) : « فلا يصرف » .

سياق مذهبه في أهل البدع من الجهمية واللفظية والواقفة[1] والقَدرية[2] :

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا الحسن بن العباس الحارثي ، قال : أخبرنا أحمد بن حَسْنُويه قال : حدثنا الفَضل بن محمود ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الليث ، قال : سمعتُ أحمد بن زَنْجُويه ، يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : اللَّفظية شرٌّ من الجَهْمية[3] .

قال ابن الليث : وسُئل أحمد بن حنبل — وأنا حاضر — عن الواقفة ، فقال : الواقفة والجَهمية واللَّفظية عندنا سواء .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن المنتصر ، قال : أخبرنا أبو بَكر بن أبي الفضل ، قال : قال محمد بن إبراهيم الصرّام : سمعت أبا بَكر البَلْخي ، يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : إذا صليتَ وبجنبكَ جَهميّ فأعد .

أخبرنا عبد الوهاب الأنماطي ، قال : أخبرنا أبو الفَضل بن خَيرون وأبو طاهر الباقلَّاوي وأبو الحُسين بن الطُّيوري ، قالوا : أخبرنا أبو علي بن شاذان ، قال : أخبرنا أحمد بن سليمان العَباداني ، قال : حدثنا محمد بن عبد الملك

---

(١) سيظهر مما سيأتي أنه يقصد بالواقفة : من توقف في مسألة خلق القرآن فقال : القرآن كلام الله وتوقف ، ولم يقل : غير مخلوق .

(٢) هم الذين نفوا القدر عن الله عز وجل ، وجعلوا كل شيء لإرادة الإنسان وقدرته ، ومن رؤوسهم : معبد ابن عبد الله الجهني الذي قتله الحجاج في فتنة ابن الأشعث سنة (٨٠) هـ . انظر : « المذاهب الإسلامية » : ١٨٥ ، « مقالات الإسلاميين » : ١٣٦ و ١٥٠ ، « الفتاوى » لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٥٢/٢ ، « شرح العقيدة الطحاوية » ٣٥٦ — ٣٦٠ .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ٢٨٩/١١ .

الدَّقِيقِي[1] قال : سمعتُ سَلمة بن شَبيب يقول : دخلت على أَحمد بن حنبل ، فقلت : ما تَقول فيمن يقول : القرآن كلام الله ؟ فقال أَحمد : من لم يقل : القرآن كلام الله غير مخلوق ، فهو كافر . ثم قال : لا تَشُكَّنَّ في كفرهم ، فإنَّ من لم يقل : القرآن كلام الله غير مخلوق ، فهو يقول : مَخلوق ، ومن قال : هو مخلوق ، فهو كافر بالله عز وجل . قال سلمة : وقلتُ لأَحمد : الواقِفة كُفار ؟ فقال : كُفار .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : حدثنا جدي . وأَخبرنا عبد الملك ابن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا يحيى ابن الفضل ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن ، قالا : أخبرنا يعقوب ابن إسحاق ، قال : حدثنا شَكَّر[2] ، قال : سمعت محمد بن مسلم بن وَارَة يقول : سمعت أَحمد بن حنبل يقول : من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو جَهمي .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أخبرنا جدي ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أَحمد ، قال : قلتُ لأَحمد : إن الكرابيسي يقول : لفظي بالقرآن مخلوق . قال : كذَبَ الخبيث هتكه الله ، قد خَلَفَ هذا بشرًا المريسي .

أَخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أَحمد السُّيوري ،

---

(١) نسبة إلى الدقيق وبيعه وطحنه . « الأنساب » ٥/٣٦٣ .

(٢) بفتح الشين وتشديد الكاف ؛ لقب الحافظ محمد بن المنذر الهروي المتوفى سنة ٣٠٢ هـ . انظر « سير أعلام النبلاء » ١٤/٢٢١ .

قال : أخبرنا أبو محمد الخلال ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عروة ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا ، قال : سَمعتُ سَلمة بن شبيب يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : الواقفي لا تَشُكَّنَّ في كُفره .

أخبرنا عبد الله ، قال : أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا الخَلّال ، قال : حدثنا عمر بن أحمد الواعظ ، قال : حدثنا أحمد بن سُليمان ، عن إسحاق بن إبراهيم بن هانئ ، قال : سُئل أحمد بن حنبل عمن يقول : لفظي بالقرآن مخلوق ، أيُصلَّى خلفه ؟ قال : لا يُصلّى خلفه ، ولا يُجالس ولا يكلم ولا يُصلَّى عليه .

أنبأنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : سمعتُ أبا الفتح محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز البغوي يقول : سمعتُ جدي يقول : سمعتُ ابن زَنجويه ، يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : عُلماء المعتزلة زَنادقة .

أخبرنا هِبة الله بن الحسين بن الحاسب ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن البَنّا ، قال : أخبرنا أبو الفتح بن أبي الفَوارس ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جَعفر بن سَلْم[١] ، قال : حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عيسى الجَوهري ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : سُئل أبي : يصلي الرجل خَلف القَدري ؟ فقال : [٢]إذا قال[٢] : إن الله لا يعلم ما يعمل العباد حتى يَعملوا ، فلا يُصلّي خَلفه ، ولا يُصلّي خَلف الرافضي ؛ إذا كان يَتناولُ أصحاب رسول الله ﷺ .

وسمعت أبي يقول : افترقَت الجهمية على ثَلاث فِرق : فرقة قالوا : القرآن

---

(١) تحرف في (د) و (ف) إلى : « أسلم » .
(٢ — ٢) ساقط من (ط) .

مخلوق ، وفرقة قالوا : كلام الله ، وسَكتوا ، وفرقة قالوا : لفظنا بالقرآن مخلوق . قلتُ لأَبي : فلا يُكلّم من وَقف ؟ قال : لا يُكلم . قلت : فإن كَلّمه رَجل ؟ قال : تأمره ، فإن تَرك كلامه كَلَّمته ، وإن لم يَترك كلامه ، فلا تُكلمه . وقال أَبي : لا يُصلّى خلفَ من قال : القرآن مخلوق ؛ فإن صلّى رجلٌ أَعادَ ، ولا خَلفَ واقفي ، ولا خلفَ لفظي .

(١أنبأنا زاهر بن طاهر ، قال : أخبرنا أَبو بكر أَحمد بن الحسين البَيهقي ، قال : أخبرنا أَبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، قال : سمعت أَبا عبد الله محمد بن عبد الله بن أَحمد بن أُمية القُرشي ، يقول : سمعت أَبا علي الحُسين بن أَحمد بن الفَضل البَلخي ، يقول : دخلتُ على أَحمد بن حنبل ، فجاءَ رسولُ الخليفةِ يسأَله عن الاستِعانة بأَصحاب الأَهواءِ ؟ فقال أَحمد : لا يُستعان بهم . قال : فيُستعان باليهود والنصارى ولا يُستعان بهم ؟ ! قال : لا ، لأَنَّ اليهود والنصارى لا يدعون إلى أَديانهم ، وأَصحاب الأَهواء داعية١) .

سياق كَلامه في تَفضيل الصَّحابة :

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري، قال: أَخبرني أَبو يعقوب، قال: أَخبرني جدي، قال: حدثني يعقوب بن إسحاق قال: حدثنا أَبو بَكر المُطَّوعي–يَعقوب بن إسحاق البغدادي–قال: سمعتُ أَحمد بن حنبل–وسُئل عن التفضيل–فقال: على حديث ابن عمر[٢]:

(١ — ١) ساقط من (د) و (ف) و (هـ) و (ط) .

(٢) رواه البخاري ١٤/٧ في فضائل أصحاب النبي : باب فضل أبي بكر ، و ٥٣/٧ باب مناقب عثمان ، عن ابن عمر قال : كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ ، نخير أبا بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان . وأبو داود (٤٦٢٧) و (٤٦٢٨) في السنة : باب في التفضيل : كنا نقول ورسول الله ﷺ حي : أفضل أمة النبي ﷺ بعده : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان . والترمذي (٣٧٠٧) في المناقب : باب مناقب عثمان أن ابن عمر قال : كنا نقول ورسول الله ﷺ حي : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان . وانظر في شرح هذا الحديث=

والخلافة على حَديث سَفينة(1) : أبو بكر وعُمر وعثمان وعلي(2) . فقال له من سأله : هذا حَشْرَج ؟ فقال : لا ، حَماد بن سلمة .

يعني أن حَماد بن سلمة ، وحَشرج بن نُباتة ، رويا هذا الحديث ــ حديث سفينة ــ وفي حشرج غَمص ، وحَماد بن سلمة إمام .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي الحَربي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن المخلص ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قالا : حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألتُ أبي عن الشَّهادة لأبي بكرٍ وعُمر أنهما في الجنة؟ قال: نعم؛ أذهبُ إلى حديث سَعيد بن زيد(3) ، قال : أشهدُ أن النبي في الجنة ، وكذلك أصحابُ النبي ﷺ التِّسعة .

= « فتح الباري » ١٤/٧ و ١٥ .

(1) لقبُ مولى رسول الله ﷺ ، قيل : إنه حمل مرة متاع الرفاق ، فقال له النبي ﷺ : « ما أنت إلا سَفينة » فلزمه ذلك ، توفي نحو سنة ٧٠ هـ . انظر ترجمته في « أسد الغابة » ١٩٠/٢ ، و « سير أعلام النبلاء » ١٧٢/٣ .

(2) أخرجه أبو داود (٤٦٤٦) و (٤٦٤٧) في السنة : باب في الخلفاء ، والترمذي (٢٢٢٦) في الفتن : باب ما جاء في الخلافة ، وحسنه ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٣١٣/٤ ، وأحمد ٢٢٠/٥ ، ٢٢١ ، وصححه ابن حبان (١٥٣٤) و (١٥٣٥) والحاكم ٧١/٣و ١٤٥ ، ووافقه الذهبي ، كلهم من طريق سعيد ابن جُمهان ، عن سفينة قال : قال رسول الله ﷺ : « خِلافة النبوة ثَلاثون سَنة ، ثم يؤتي اللهُ الملك ــ أو ملكه ــ من يَشاء » . وزاد الترمذي وغيره : قال سفينة : أمسك خلافة أبي بكر رضي الله عنه سنتين ، وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين ، وخلافة عثمان رضي الله عنه اثنتي عشرة سنة ، وخلافة علي رضي الله عنه ست سنين .

(3) أخرج أبو داود (٤٤٨٤) في السنة : باب في الخلفاء ، وأحمد ١٨٧/١ و ١٨٨ ، أن سعيد بن زيد قال : أشهد على رسول الله ﷺ أني سمعته وهو يقول : « عشرة في الجنة : النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير بن العوام في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة » ولو شئت لسميت العاشر ، قال : فقالوا : من هو ؟ قال : فَسكتُّ ، قال : فقالوا : من هو ؟ قال : سعيد بن زيد . وفي الباب عند أبي داود أيضًا=

وقال النبي ﷺ : « أَهلُ الجَنة عِشرون ومئة صَفّ[1] ، ثَمانون منها أُمتي »[2] فإذا لم يكن أَصحاب رسول الله ﷺ منهم فمن يكون ؟ !

قال عبد الله بن محمد ، وسمعتُ عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، يقول : قالَ أَحمد بن حنبل : يا أَبا الحسن ، إِذا رأَيتَ رجلًا يذكر أَحدًا من أَصحابِ رسول الله ﷺ بسوءٍ فاتهمه على الإِسلام .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أَخبرنا الحسن بن أَحمد ـ إِذنًا ـ قال : حدثنا محمد بن أَحمد[3] الحافظ ، قال : حدثنا أَحمد بن جعفر بن سَلْم[4] ، أَن أَبا بكر المَرُّوذِي قال : قالَ أَحمد بن حنبل : لما مَرضَ رسولُ الله ﷺ قَدَّم أبا بَكر ليُصلي بالناس[5] ؛ وقَد كانَ في القومِ من هو أقرأ منه ، وإنما أَرادَ الخلافة .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَنبأَنا الحسن بن أَحمد الفَقيه ، قال : حدثنا علي بن محمد المعدّل ، قال : أخبرنا ابن السماك ، قال : حدثنا الحسن ابن عبد الوهَّاب ، قال : حدثنا محمد بن سليمان ، قال : حدثني[6] عبدوس بن مالك العطار ، قال : سمعتُ أَبا عبد الله أَحمد بن حنبل يقول : خَير هذه الأُمة

= (٤٤٨٣) ، والترمذي (٣٧٤٩) وابن ماجه (١٣٣) .

(١) تحرفت في (ط) إلى : « صنف » .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٤٩) في صفة الجنة : باب ما جاء في كم صف أهل الجنة ، وحسنه ، وابن ماجه (٤٢٨٩) في الزهد : باب صفة أمة محمد ، والدارميّ ٢/٢٤٣ في الرقاق : باب في صفوف أهل الجنة ، وأحمد ٥/٣٤٧ ، من حديث بريدة بن الحصيب ، و ١/٤٥٣ من حديث عبد الله بن مسعود .

(٣) ساقطة من (د) و (ط) .

(٤) تحرفت في (ف) إلى : « سليم » .

(٥) انظر البخاري ٢/١٣٧ و ٦/٢٩٩ ، و ١٣/٢٣٥ ، والدارمي ١/٣٩ ، وأحمد ٦/١٥٩ و ٢٠٢و ٢١٠ و ٢٢٤ و ١/٢٠٩ .

(٦) ساقطة من (ط) .

بعد نَبيها ، أَبو بَكر الصدّيق ؛ ثم عُمر بن الخطاب ؛ ثم عُثمان بن عفان ، نُقدِّم هؤلاءِ الثلاثة كما قَدمهم أَصحاب رسول الله لم يَختلفوا في ذلك ، ثم بَعد هؤلاءِ الثلاثة أَصحاب الشورى الخَمسة : علي ، والزُّبير ، وطَلحة ، وعَبد الرحمن بن عوف ؛ وسَعد ، وكلهم يَصلح للخِلافة ؛ وكلّهم إمام . نَذهب في ذلك إلى حديث ابن عمر : « كُنا نعدُّ ورسول الله ﷺ حَي ، وأَصحابه مُتوافرون : أَبو بَكر ، ثم عُمر ، ثم عثمان ، ثم نَسكت »[1] . ثم من بعد أَصحاب الشورى أَهل بَدر من المهاجرين ، ثم أَهل بَدر من الأَنصار من أَصحاب رسول الله على قَدر الهجرة والسابِقة أَولًا فأَولًا ، ثم أَفضل الناس بعد هؤلاءِ أَصحابُ رسول الله القَرن الذينَ بُعث فيهم ، كلُّ من صحبه سَنةً ، أَو شهرًا ، أَو يومًا ، أَو ساعة ، أَو رآه فهو من أَصحابه ، له من الصُّحبة على قَدر ما صَحبه ؛ وكانت سابقته معه ، وسَمع منه ، ونَظر إليه نظرةً ، فأدناهم صُحبة هو أَفضل من القَرن الذين لم يَروه ، ولو لقَوا الله بجميع الأَعمال ، كان هؤلاءِ الذين صَحبوا النبي ورأَوه وسمعوا منه أَفضلَ — لصُحبتهم — من التابعين ، ولو عملوا كل أَعمال الخير ؛ ومن انتقص أَحدًا من أَصحاب رسول الله ، أَو أَبغضه لحدثٍ كان منه ، أَو ذكر مَساويه ، كان مبتدعًا حتى يترحّم عليهم جميعًا ، ويكون قلبه لهم سليمًا .

سياق مذهبه في تقديم عثمان على علي عليهما السلام

أَخبرنا أَبو القاسم هِبة الله بن الحُسين الحاسب ، قال : أَخبرنا أَبو علي الحسن[2] بن أَحمد بن البَنا ، قال : أَخبرنا أَبو الفَتح محمد بن أَحمد بن أَبي الفَوارس ، قال : حدثنا أَحمد بن جَعفر بن سَلْم ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن

(١) تقدم تخريجه في الصفحة : ٢١٤ .

(٢) تحرف في (د) و (ف) إلى : « الحسين » .

عيسى الجَوهري ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : سُئل أَبي ــ وأَنا شاهد ــ عمن يُقدم عليًّا على عُثمان يُبَدَّع[1] ؟ فقال : هذا أَهل أَن يُبَدع ، أَصحابُ رسول الله قَدَّموا عُثمان رَضي الله عنه .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله[2] بن محمد الأَنصاري قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن محمد الصَّفّار الصَّدوق ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن نافع ، قال : حدثنا داود بن الحُسين البيهقي ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان الحِمصي ، قال : لما حُمل أَحمد ابن حنبل من العَسكر إلى الروم ، نَزل هاهنا حِمص ، قال : فدخلت عليه فقلتُ : يا أَبا عبد الله ، ما تقول في علي وعُثمان ؟ فقال : عثمان ، ثم علي . ثم قال : يا أَبا حَفص ، من فَضَّل[3] عليًّا على عثمان ، فقد أَزرى بأَصحاب الشورى .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَنبأَنا الحسن بن أَحمد الفقيه ، قال : حدثنا محمد بن أَحمد الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن مُظَفر ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ، قال : حدثنا محمد بن عوف ، قال : سأَلت أَحمد ابن حنبل : ما تقول في التَّفضيل ؟ فقال : من فَضَّل عليًّا على أَبي بكر ، فقد طَعن على رسولِ الله ، ومن قَدَّم عليًّا على عُمر ، فقد طعن على رسولِ الله وعلى أَبي بكر ، ومن قَدَّم عليًّا على عثمان ، فقد طعن على رسول الله وأَبي بكر وعمر وعلى المهاجرين ، ولا أَحسب يصلح له عَمل .

---

(١) تحرفت في (ف) إلى : « مبتدع » .

(٢) في (ف) : « عبد الملك » وهو خطأ .

(٣) في (ف) : « قَدم » .

سياق كلامه في علي عليه السلام وأهل البيت

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا علي بن محمد القُرشي ، قال : حدثنا أبو عمر الزاهد ، قال : أخبرني السياري[1] ، قال : أخبرني أبو العباس بن مَسروق ، قال : أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : كنتُ بين يَدي أبي جالسًا ذات يوم ، فجاءَت طائفة من الكَرْخِية فذكروا خلافة أبي بكر وخلافةَ عمر وخلافة عثمان فأكثروا ، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب فزادوا وأطالوا ، فرفع أبي رأسه إليهم فقال : يا هؤلاءِ ، قد أكثرتم القولَ في علي والخلافة ، إن الخلافة لم تُزيِّن عليًّا بل علي زَيَّنها . قال السَّيَّاري : فحدثتُ بهذا بعض الشيعة ، فقال لي : قد أخرجتَ نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البُغض .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن ميمون قال : أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري ، قال : سمعتُ أبا الحسن أحمد بن القاسم بن الرَّيان قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : حَدَّث أبي بحديث سَفينة[2] فقلت : يا أبة ، ما تقول في التَّفضيل ؟ قال : في الخلافة أبو بكر وعمر وعثمان . فقلت : فَعلي بن أبي طالب ؟ (3قال : يا بني ، علي بن أبي طالب3) من أهل بيتٍ لا يُقاس بهم أحد .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا المؤتمن بن أحمد ، قال : أخبرنا

---

(١) في (د) : « النيسابوري » ، وهو خطأ .

(٢) تقدم في الصفحة : ٢١٥ .

(٣ — ٣) ساقط من (ش) .

محمد بن الحسن الوراق ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين[1] الصنعاني ، قال : أخبرنا سعيد بن محمد بن بُلبل[2] قال : سمعتُ أَبا الفضل الطوسي ، يقول : سمعتُ عبد الله بن أَحمد بن حنبل يقول : سمعت أَبي يقول : ما لأَحدٍ من الصحابة من الفَضائل بالأَسانيدِ الصحاح مثل ما لِعلي رَضي الله عنه .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أَخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن أَحمد بن بشر الحافظ ، قال : حدثنا أَحمد بن الحسين الرازي ، قال : حدثنا محمد بن مَخلد ، قال : سمعتُ أَبا سَعيد هشام بن مَنصور البُخاري ، يقول : سمعتُ أَحمد بن حنبل يقول : من لم يُثْبِت الإمامةَ لعلي ، فهو أَضلُّ من حِمار أَهله .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا الحسن بن أَحمد إذنًا ، قال : أخبرنا هِلال بن محمد ، قال : أخبرنا عثمان ، قال : أخبرنا حَنبل ، قال : قلتُ لأَبي عبد الله أَحمد بن حنبل : خِلافة علي عليه السلام هل هي ثابتة ؟ فقال : سُبحان الله ! يُقيم عليٌّ الحدودَ ، ويَقطعُ ، ويأخذُ الصَّدقة ويَقسمها بلا حق وجب له ! أَعوذ بالله من هذه المقالة ؛ نعم خَليفة رَضيه أَصحابُ رسول الله ﷺ ، وصلّوا خَلفه ، وغَزوا معه ، وجاهدوا ، وحجوا ، وكانوا يُسمونه أَمير المؤمنين ، راضين بذلك غَير منكرينَ ، فنحن تَبَعٌ لهم .

سياق قوله فيما شَجر بين الصحابة :

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أَنبأَنا الحسن بن أَحمد الفقيه ، قال : أخبرنا محمد بن أَحمد ، قال : حدثنا ابن سَلْم[3] ، قال : أخبرنا أَحمد بن

---

(١) تحرف في (د) و (ف) إلى : « الحصين » .

(٢) بموحدتين مضمومتين وسكون اللام « تبصير المنتبه » ١٠١/١ .

(٣) تحرف في (د) و (ف) إلى : « أسلم ».

عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذِي ، قال : قيل لأبي عبد الله أحمد بن حَنبل ونحن بالعسكر ، وقد جاءَ بعض رُسل الخليفة فَقال : يا أبا عبد الله ، ما تقولُ فيما كان بينَ علي ومُعاوية ؟ فقال أبو عبد الله : ما أقول فيهم إلا الحُسنى . قال المرُّوذِي : وسمعتُ أبا عبد الله وذُكر له أصحاب رسول الله ، فقال : رَحمهم الله أجمعين ، ومُعاوية وعَمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري والمغيرة كلُّهم وصَفهم الله تعالى في كتابه فقال : ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾(١) .

أخبرنا أبو مَنصور عبد الرحمن بن مُحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الحسن بن مُحمد الخَلّال ، قال : حدثنا عبد الله بن عثمان الصَّفّار ، قال : حدثنا أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن آزر الفَقيه ، قال : حدثني أبي ، قال : حضرتُ أحمدَ بن حنبل وسأله رجلٌ عما جَرى بين علي ومُعاوية ؟ فأعرضَ عنه ، فقيل له : يا أبا عبد الله ، هو رَجلٌ من بني هاشم . فأقبل عليه فَقال : اقرأ : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾(٢) .

سياق كلامه في الرافضة :

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الحافظ ، قال : أخبرنا ابن الصوّاف ، قال : حدثنا عبدُ الله قال : قلتُ لأبي : مَن الرافِضي ؟ قال : الذي يَشتِم ويَسبُّ أبا بكر وعُمر(٣) .

---

(١) سورة الفتح : ٢٩ .

(٢) سورة البقرة : ١٤١ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١٨٢/١ .

قال : وسألتُ أبي عن رجلٍ شتَم رجلًا من أصحابِ رسول الله ، قال : ما أراه على الإسلام .

سياق جُمل من اعتِقاده :

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، وأحمد بن حَمزة ، وغيرهما ، قالوا : أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق ، قال : حدثني سَعيد بن خُشْنام مَولى بني هاشم ، قال : أخبرنا محمد بن يونس السَّرْخَسِي[١] ، قال : حدثنا محمد بن حُميد الأنْدَرابي[٢] ، قال : قال أحمد بن حنبل : صِفةُ المؤمن مِن أهل السنَّة والجَماعة مَن شَهد أن لا إله إلا الله وَحده لا شَريك له ، وأنَّ مُحمدًا عبدُه ورسوله ، وأقرَّ بجميع ما أتت بِهِ الأنبياءُ والرُّسل ، وعَقد قلبه على ما ظَهر من لسانِه ، ولم يَشكَّ في إيمانه ، ولم يُكفِّر أحدًا من أهل التَّوحيد بذنبٍ ، وأرجأ ما غابَ عنه من الأُمور إلى الله ، وفوَّض أمره إلى الله ، ولم يقطع بالذنوب العِصمة[٣] من عند الله ، وعَلِم أن كل شيءٍ بقضاءِ الله وقدره الخير والشر جميعًا ، ورَجا لمحسنِ أُمة محمد ، وتَخوَّف على مُسيئِهم ، ولم يُنزل أحدًا من أُمة محمد الجنةَ بالإحسان ، ولا النَّارَ بذنب اكتسبه ، حتى يَكونَ الله الذي يُنزل خَلقه حيثُ يشاء ، وعرفَ حقَّ السلف الذين اختارهم الله لصحبةِ نبيه ﷺ ، وقَدَّم أبابكر وعُمر ، وعُثمان ، وعَرف حقَّ علي بن أبي طالب ، وَطَلحة[٤] ،

---

(١) نسبة إلى سَرْخَس ؛ ويقال : سَرَخس بالتحريك والأول أكثر ؛ مدينة قديمة من نواحي خراسان وهي بين نيسابور ومَرو . « الأنساب » ٧/١١٨ .

(٢) تحرف اسمه في « طبقات الحنابلة » إلى : « محمد بن حبيب الأندراني » .

(٣) تحرفت في (ف) إلى : « العظيمة » .

(٤) ساقطة من (ش) و (ف) .

والزُّبير ، وعبد الرحمن بن عَوف ، وسَعد بن أَبي وَقّاص ، وسَعيد بن زيد بن عَمرو ابن نُفيل ، على سائِر الصَّحابة ، فإن هؤلاءِ التِّسعة الذين كانوا مع النبي ﷺ على جَبل حِراء فقالَ النبي ﷺ : « اسكُن حِراء فَما عَليك إلا نَبيٌّ أَو صِدّيقٌ أَو شَهيد »[1] والنبي عاشِرُهم . وتَرحَّم على جميع أَصحابِ محمد صَغيرِهم وكَبيرِهم ، وحَدَّث بفضائلهم ، وأَمسكَ عما شَجر بينهم ، وصلاة[2] العيدين والخوف[3] والجمعة والجماعات مع كُل أَميرٍ ، بَرٍّ أَو فاجرٍ ، والمسح على الخُفَّين في السفر والحَضر ، والتقصير في السفر ، والقرآن كلام الله وتَنزيله وليس بمخلوق ، والإيمانُ قولٌ وعمل يزيد ويَنْقُصُ ، والجهاد ماضٍ منذ بَعث الله محمدًا إلى آخر عِصابة يقاتِلون الدَّجال ، لا يضرهم جورُ جائر ، والشِّراء والبيع حَلالٌ إلى يوم القيامة على حُكمِ الكتاب والسنة ، والتكبير على الجَنائز أَربعًا ، والدعاء لأَئمة المسلمين بالصَّلاح ، ولا تخرج عليهم بسيفك ، ولا تُقاتل في فِتنة وتلزم بيتك ، والإيمان بعذاب القبر ، والإيمان بمنكرٍ ونَكير ؛ والإيمان بالحَوض والشَّفاعة ، والإيمان أَن أَهل الجنة يَرون رَبَّهم تَبارك وتعالى ، وأَن الموحّدين يَخرجون من النار بعد ما امتَحَشوا[4] ، كما جاءَت الأَحاديث في هذه الأَشياء عن

(١) أخرجه من حديث سعيد بن زيد : أحمد في « المسند » ١/١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ ، وأبو داود (٤٦٤٨) في السنة : باب في الخلفاء ، والترمذي (٣٧٥٨) في المناقب : باب مناقب سعيد بن زيد ، وابن ماجه (١٣٤) في المقدمة : باب فضائل العشرة ، وهو حديث صحيح . وأخرجه من حديث أبي هريرة مسلم برقم (٢٤١٧) في فضائل الصحابة : باب فضائل طلحة والزبير ، والترمذي (٣٦٩٨) في المناقب : باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٢) في (د) : « وصلى » .

(٣) في (ف) : « والخسوف » .

(٤) أي : احترقوا ، والمَحْش : احتراق الجلد وظهور العظم وقد ثبت ذلك في حديث طويل عن أبي هريرة عند البخاري ٢/٢٩٢ في الأذان ، و ١١/٤٤٤ في الرقاق ، و ١٣/٤١٩ في التوحيد ، ومسلم (٢٩٩) في الإيمان ، وأحمد ٢/٢٧٥ و ٢٧٦ و ٥٣٤ . وعن أنس بن مالك عند مسلم (٣٠٤) في الإيمان ،=

النبي ﷺ ، نُصدقها ولا نَضرب لها الأَمثال . هذا ما اجتمعَ عليه (١)السلف من(١) العلماءِ في الآفاق(٢) .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري قال : أخبرنا أَبو يعقوب الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن أَحمد بن الفضل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بشر بن بكر ، قال : حدثنا أَبو بكر أَحمد بن محمد البَرْذَعي التميمي ، قال : لما أَشكل على مُسَدَّد بن مُسَرْهَد أَمر الفتنة وما وقع فيه الناس من الاختلاف في القَدر والرّفضِ والاعتِزال وخَلقِ القرآن والإِرجاء ، كتبَ إلى أَحمد بن حنبل : اكتب إليَّ بسنةِ النبي ﷺ . فلما ورد الكتاب على أَحمد بَكى وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، يزعمُ هذا البَصري أَنه أَنفق في العلم مالًا عظيمًا وهو لا يهتدي إلى سُنة رسولِ الله ﷺ . فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي جَعل في كلِّ زمانٍ بقايا من أَهل العلم يدعون من ضلَّ إلى الهدى ، ويَنهون عن الرَّدى ، يُحيون بكتابِ الله الموتى ، وبسنّة النبي أَهلَ الجهالة والرَّدى ، فكم من قَتيلٍ لإبليس(٣) قد أَحيوه ، وكم من ضال تائهٍ قد هَدوه ، فما أَحسن أَثرهم على الناس ، ينفون عن دين الله تَحريف الغالين ، وانتحالَ المبطلين الذين عَقدوا أَلوية البِدع(٤) ، وأَطلقوا أَعنَّة الفتنة ، مُختلفين في الكتاب ، يقولون على الله وفي الله — تعالى الله عما يقول الظالمون عُلوًّا كبيرًا — وفي كتابه بغيرِ علم ، فنعوذ بالله من كل فتنةٍ مضلة ، وصلى الله على

= والدارمي ١/٣١ ، وأحمد ٣/١٤٤ . وعن أبي سعيد الخدريّ عند أحمد ٣/٥٦ .

(١ — ١) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٢) انظر الخبر بطوله في « طبقات الحنابلة » ١/٢٩٤ — ٢٩٥ ، و « المنهج الأحمد » ١ / ٢٣٧ — ٢٣٨ .

(٣) في (ش) : « بائس » .

(٤) تحرفت في (ط) إلى : « اعتقدوا لوثة البدع » .

محمد النبي وآله وسلم تسليمًا . أَما بعد : وفَّقنا الله وإياكم لكلِّ ما فيه رضاه ؛ وجنَّبنا وإياكم كل ما فيه سخطه ، واستعمَلَنا وإياكم عملَ الخاشعين له ، العارفين به ، فإنه المسؤول ذلك ، وأوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم السنة والجَماعة ؛ فقد علمتم ما حلَّ بمن خالفها ، وما جاءَ فيمن اتبعها ، فإنه بَلغنا عن النبي ﷺ أَنه قال : « إنَّ الله ليُدخِلُ العَبدَ الجَنَّةَ بالسنَّةِ يَتمسَّك بها »[1] وأَمركم أَن لا تؤثِروا على القُرآن شيَئًا ، فإنه كلام الله ، وما تكلَّم الله به فليس بمخلوق ، وما أُخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق ، وما في اللّوح المحفوظ فغير مخلوق ، ومن قال : مخلوق ، فهو كافر بالله ، ومن لم يكفرهم فهو كافر . ثم من بعد كتاب الله سُنة النبي ﷺ ، والحديث عنه وعن المهديِّينَ من صحابة النبي ، والتابعين من بعدهم ، والتصديق بما جاءَت به الرسل ، واتباع السنة نجاةٌ ، وهي التي نَقلها أَهل العلم كابرًا عن كابر ، واحذروا رأي جَهم[2] فإنه صاحب رأي وخُصومات .

وأَما الجهمية ؛ فقد أَجمع من أَدركنا من أَهل العلم أَنهم قالوا : افترقت الجَهمية على ثلاث فِرق : فقال بعضهم : القرآن كلام الله وهو مَخلوق ، وقال

(١) لم نقف عليه بهذا اللفظ ، وإنما ورد في صحيح مسلم عن أبي أيوب قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : دلني على عمل أعمله يُدنيني من الجنة ويباعدني من النار . قال : « تعبد الله لا تشرك به شيئًا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل ذا رحمك » فلما أدبر قال رسول الله ﷺ : « إن تمسك بما أمر به دخل الجنة » وفي رواية ابن أبي شيبة : « إن تمسك به » .

(٢) جهم بن صفوان أبو محرز الراسبي ، رأس الجهمية ، كان ينكر الصفات ويقول بخلق القرآن ، ويقول : إن الله في الأمكنة كلها . وخرج مع الحارث بن سُرَيج ضد بني أميّة فقتله نصر بن سيار سنة (١٢٨) هـ . انظر « تاريخ الطبريّ » حوادث سنة (١٢٨) ، « الكامل » لابن الأثير ٣٤٢/٥ ــ ٣٤٤ ، « الأعلام » ٢ / ١٣٨ .

بعضهم : القرآن كلام الله ، وسكتَ وهم الواقفة ، وقال بعضهم : ألفاظنا بالقرآن مخلوقة . فهؤلاءِ كلهم جهمية . وأجمعوا على أن من كان هذا قوله ، فحكمه إن لم يَتب ، لم تَحلّ ذَبيحته ولا تجوز قَضاياه ، والإيمان قولٌ وعَمل يزيد وينقص ، زيادته إذا أحسنتَ ، ونُقصانه إذا أسأْتَ ، ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام ، فإن تاب رجع إلى الإيمان ، ولا يُخرجه من الإسلام إلا الشرك بالله العَظيم ، أو يردّ فريضةً من فرائض الله جاحدًا لها ، فإن تَركها تهاونًا بها وكَسلًا ، كان في مَشيئة الله ، إن شاءَ عذّبه ، وإن شاءَ عفا عنه .

وأما المعتزلة ؛ فقد أجمعَ مَن أدركنا من أهل العلم أنهم يُكَفِّرُونَ بالذنب ؛ فمن كان منهم كذلك ، فقد زَعم أن آدم كافر ، وأن إخوة يوسف حينَ كذبوا أباهم كُفار .

وأجمعت[1] المعتزلة أن من سَرق حَبَّةً فهو[2] كافر[3] ، تَبين منه امرأتُه ، ويستأنف الحج إن كان حج .

فهؤلاءِ الذين يقولون هذه المقالة كفار ، وحُكمهم أن لا يُكلّموا ولا تُؤكل ذَبائحهم حتى يَتوبوا .

وأما الرافضة ، فَقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا : إن عليًّا أفضلُ من أبي بكر ، [4]وإن إسلام عليّ أقدمُ من إسلام أبي بكر ، فمن زَعم أن عليًّا أفضل من أبي بكر[4] ، فقد رَدَّ الكتاب والسنة ، لقوله عز وجل : ﴿ مُحَمَّدٌ

---

(٣) في (ف) و (هـ) : « اجتمعت » .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) في أصول النسخ : « فهو في النار » ، وما أثبتناه من « طبقات الحنابلة » و « المنهج الأحمد » .

(٤ — ٤) ساقط من (ش) .

رَسولُ اللهِ والذينَ مَعَهُ ﴾[1] فَقدم أَبا بكر بعد النبي ، ولم يقدم عليًّا . وقال ﷺ : « لو كنتُ مُتخذًا خَليلًا لاتَّخذتُ أَبا بكر خَليلًا ، ولكنَّ الله قد اتَّخذ صاحبكم خَليلًا »[2] – يعني نفسه – ومن زعم أَن إِسلام علي كان أَقدم من إِسلام أَبي بَكر فقد أَخطأَ ، لأَنه أَسلم أَبو بكر وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة ، وعلي يومئذ ابن سبع سنين لم تجرِ عليه الأَحكام والحدود والفَرائض .

ونؤمن بالقضاءِ والقدر خيره وشره ، وحُلوه ومُره من الله ، وأَن الله خلق الجنةَ قبل خلق الخَلق ، وخلق للجنة أَهلًا ، ونَعيمها دائم ، فمن زعم أَنه يَبيدُ من الجنة شيء[3] فهو كافر ؛ وخلق النار وخَلق للنار أَهلًا ؛ وعذابها دائم ؛ وأَن الله[4] يُخرج قومًا من النار بشفاعةِ رسول الله ، وأَن أَهلَ الجنة يَرون ربهم بأَبصارِهم لا محالة ، وأَن الله كلَّم موسى تَكليمًا ، واتخذ إِبراهيم خَليلًا ، والميزان حق ، والصراط حق ، والأَنبياء حق ، وعيسى ابن مريم عَبد الله ورسوله ، والإِيمان بالحوض والشفاعة ، والإِيمان بالعَرش والكُرسي ، والإِيمان بملك الموتِ أَنه يقبض الأَرواح ثم تُردّ الأَرواح إلى الأَجساد ويُسأَلون عن الإِيمان والتوحيد والرسل ، والإِيمان بالنَّفخ في الصُّور ، والصور قَرْن يَنفخُ فيه إِسرافيل ، وأَن القَبر الذي هو بالمدينة قَبر النبي محمد ﷺ معه أَبو بكر وعُمر ، وقلوب العباد بين أَصْبُعَين من

---

(١) سورة الفتح : ٢٩ . وفي الاستدلال بالآية نظر ، فإن المراد بقوله : ﴿ والذين معه ﴾ الصحابة كلهم لا واحد بعينه .

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٨٣) في أول فضائل الصحابة ، من حديث ابن مسعود بلفظ : « لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ، ولكنه أخي وصاحبي ، وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلًا » . وفي الباب عن جندب بن عبد الله عند مسلم (٥٣٢) ، وعن ابن عباس عند البخاري ٧/١٥ ، وعن أبي سعيد الخدري عند البخاري أيضًا ٧/١٠و ١١ ، ومسلم (٢٣٨٢) ، والترمذي (٣٦٦١) .

(٣) ساقطة من (ش) .

(٤) ساقطة من (ط) .

أَصابع الله(١) ، والدَّجال خارج في هذه الأُمة لا محالة ، وينزل عيسى ابن مريم إلى الأَرض فَيقتله بباب لُد(٢) .

وما أَنكرته العلماء من أَهل السنة فهو منكر ، واحذروا البدع كلها ، ولاعين تَطْرِف بعد النبي أَفضل من أَبي بكر ، ولا بعد أَبي بكر عين تطرف أَفضل من عمر ، ولا بعد عمر عين تطرف أَفضل من عثمان .

قال أَحمد : كُنا نَقول أَبو بكر وعُمر وعثمان ونَسكت عن عليّ حينَ صح لنا حديثُ ابن عمر بالتَّفضيل(٣) . قال أَحمد : هم والله الخلفاء الراشدون المهديون .

وأَن نَشهد للعشرة أَنهم في الجنة(٤) ، أَبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسَعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأَبو عبيدة بن الجراح . فمن شَهد له النبي ﷺ شَهدنا له بالجنة ، ورَفع اليدين في الصلاة زيادة في الحسنات . والجَهر بآمين عندَ قول الإمام : ولا الضالين . والدعاء لأَئمة المسلمين بالصلاح ، ولا تخرج عليهم بالسيف ، ولا تقاتل في الفتنة ، ولا تَتألّى على أَحد من المسلمين أَن تقول : فُلان في الجنة وفلان في النار ، إلا العَشرة الذين شهد لهم النبيُّ ﷺ بالجنة ، وصِفُوا الله بما وَصَفَ به نفسه ، وانفوا عن الله مانَفاه عن نفسه ، واحذورا الجدال مع أَصحاب الأَهواء ، والكف عن مساوئ أَصحاب النبي ﷺ ، والتَّحدث بفضائلهم ، والإمساك عما شَجر بينهم ، ولا تشاور أَهل البدع في دينك ، ولا ترافقهم في سفرك ؛ ولا نكاح إلا بوليّ وخاطب وشاهدي عَدل ؛

---

(١) ورد هنا في هامش (هـ) ما نصه : « فائدة من تفسير الحديث : الأصبعين : يعني بين حول الله وقوته لدليل : لا حول ولا قوة إلا بالله ، لأن الخالق منزه عن صفات خلقه ، ليس كمثله شيء » . وهذا التأويل مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة في إثبات ما أثبته الله سبحانه وتعالى لنفسه ، أو أثبته له رسول الله ﷺ من الأسماء والصفات ، من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تأويل ولا تعطيل .

(٢) قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ، « معجم البلدان » ١٥/٥ .

(٣) تقدم في الصفحة ٢١٤ .

(٤) انظر الصفحة : ٢١٥ التعليق رقم (٢) .

والمتعة حرام إلى يوم القيامة ، والصلاة خَلف كل بَرٍّ وفاجر . وصلاة الجمعة ، وصلاة العيدين ، والصلاة على من ماتَ من أَهل القِبلة وحسابهم على الله ، والخروج مع كل إمام خرج في غزوة أو حجة ، والتكبير على الجنازة أَربع ، فإن كبر الإمام خمسًا فكبر معه كَفعل علي بن أَبي طالب[1] . قال عبد الله بن مسعود : كَبِّر ما كَبَّر إمامك[2] ، قال أَحمد : خالفني الشافعي فقال : إن زاد على أَربع تكبيرات تعاد الصلاة . واحتج علَيَّ بحديث رسول الله ﷺ أَنه صَلّى على جنازة فكبَّر أَربعًا[3] ، والمسح على الخُفين للمسافر ثلاثة أَيام ولياليهن ، وللمقيم يومًا وليلة ، وصلاة الليل والنهار مَثنى مَثنى ، ولا صلاة قبل العيد ، وإذا دخلتَ المسجد ، فلا تَجلس حتى تُصلي ركعتين تحيةَ المسجد ؛ والوِتر رَكعة ، والإقامة فَردًا[4] .

أُحب أَهل السنة على ما كان منهم ، أَماتنا الله وإياكم على الإسلام والسنة ، ورَزقنا وإياكم العلم ، ووَفقنا وإياكم لما يُحب ويَرضى[5] .

أَخبرنا أَبو البركات بن علي البزاز ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي الطُّريثيثي ،

---

(١) أخرج الطحاوي ٢٨٧/١ ، والدارقطني ١٩١/١ ، والبيهقي ٣٧/٤ من طريق عبد خَير ، عن علي رضي الله عنه أنه كان يكبر على أهل بدرٍ ستًّا ، وعلى أصحاب محمد ﷺ خمسًا ، وعلى سائر الناس أربعًا . وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٦٤٠٣) ، والبيهقي ٣٧/٤ ، وابن حزم في « المحلّى » ١٢٦/٥ ، وسنده صحيح .

(٣) أخرجه مالك ٢٢٦/١ في الجنائز : باب التكبير على الجنائز ، والبخاري ١٦٣/٣ ، في الجنائز : باب التكبير على الجنازة أربعًا ، ومسلم (٩٥١) في الجنائز : باب في التكبير على الجنازة ، من حديث أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ نَعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه ، وخرج بهم إلى المصلى ، فصف بهم ، وكبر أربع تكبيرات .

(٤) في (ط) : « فرض » .

(٥) انظر النص بتمامه في « طبقات الحنابلة » ٣٤١/١ — ٣٤٥ ، و « المنهج الأحمد » ٨٤/١ — ٨٨ .

قال : أخبرنا هبة الله بن الحَسن الطبري . وأَخبرنا محمد بن ناصر الحافظ ، قال : أنبأَنا الحسن بن أَحمد الفَقيه ، قالا : حدثنا علي بن أَحمد المعدّل ، قال : حدثنا عثمان بن أَحمد ، قال : حدثنا أَبو محمد الحسن بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا أَبو جعفر محمد بن سليمان المِنْقَري[1] ، قال : حدثنا عبدوس بن مالك العطار ، قال : سمعت أَبا عبد الله أَحمد بن حنبل يقول : أُصول السنة عِندنا التمسكُ بما كان عليه أَصحاب رَسول الله ﷺ ، والاقتداءُ بهم ، وتَركُ البدع ؛ وكل بدعة فهي ضَلالة ، وتَرك المِراءِ والجِدال والخُصومات في الدين ، والسنَّة عندنا آثار رَسول الله ﷺ ، والسنة تُفَسِّر القرآن ، وهي دلائل القرآن ، وليس في السنة قياس ، ولا تُضرب لها الأَمثال ، ولا تدرك بالعقول والأَهواءِ ، إنما هو الاتباع وتَرك الهوى . ومن السنة اللازمة التي من تَرك منها خصلةً ولم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من أَهلها : الإيمان بالقَدر خيره وشره ، والتصديقُ بالأَحاديثِ فيه والإيمان بها ، [2]لا يقال : لم ؟ ولا : كيفَ ؟ إنما هو التصديق والإيمان[2] بها ، ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عَقْله[3] فقد كُفي ذلك وأَحكم له ، فعليه الإيمان به والتسليم له ، مثل حديث الصادق المصدوق[4] ؛ ومثل ما كان

(١) تحرف في (ف) إلى : « المقرئ » .

(٢ — ٢) ساقط من (ش) .

(٣) في (ش) : « القرآن والحديث وبلغه عقله » .

(٤) وهو حديث عبد الله بن مسعود قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : « إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا ، ثم يكون علقة مثل ذلك .... » وهو حديث طويل أخرجه البخاري ٤١٧/١١ في القدر : باب في القدر ، وفي بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي الأنبياء : باب خلق آدم وذريته ، وفي التوحيد : باب ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾ ، ومسلم (٢٦٤٣) في القدر : باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه ، وأبو داود (٤٧٠٨) في السنة : باب في القدر ، والترمذي (٢١٣٨) في القدر : باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم ، وابن ماجه ٢٩/١ في المقدمة : باب في القدر .

مثله في القدر ، ومثل أحاديث الرؤية كلها ، وإن نَبتْ عن الأسماع ، واستوحش منها المستمع ، فإنما عليه الإيمان بها ، وأن لا يَردّ منها حَرفًا واحدًا ، وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات ، وأن لا يخاصم أحدًا ولا يناظره ، ولا يتعلم الجِدال فإن الكلام في القَدر والرؤية والقرآن وغَيرها من السنن مكروهٌ منهيٌّ عنه لا يكون صاحبه ــ وإن أصاب بكلامه السنَّة ــ من أهل السنة ، حتى يَدعَ الجِدال ويُسلم ويؤمن بالآثار ، والقُرآن كلام الله وليس بمخلوق ، ولا يضعف أن يقول : وليس بمخلوق ، فإن كلام الله ليس ببائن منه ، وليس منه شيء مخلوقًا ؛ وإياك ومناظرة من أحدَث فيه ، ومن قال باللفظ وغَيره ، ومن وقف فيه فقال : لا أدري مخلوق أو ليس بمخلوق ، وإنما هو كلام الله ، فهذا صاحب بدعة مثل من قال : هو مخلوق ، وإنما هو كلام الله وليس بمخلوق .

والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما روي عن النبي ﷺ من الأحاديث الصحاح[1] ، وأن النبي ﷺ قد رأى ربه ، فإنه مأثور عن رسول الله ﷺ صحيح ، رواه قتادة عن عِكْرِمة عن ابن عباس[2] . ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس . ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مِهران عن ابن عباس والحديث عندنا على ظاهره كما جاءَ عن النبي ﷺ ، والكلام فيه بدعة ؛ ولكن نُؤمن به على ظاهره ولانُناظر فيه أحدًا .

والإيمان بالميزان يوم القيامة كما جاءَ : يُوزَن العبدُ يوم القيامة فلا يَزِنُ جَناح بَعوضة وتُوزن أعمالُ العِباد كما جاءَ في الأَثر[3] ، والتصديق به ، والإعراض عمن

---

(١) انظر الصفحة : ٢٠٩ التعليق رقم (٢) .

(٢) تقدم تخريجه في الصفحة : ١١٠ .

(٣) ذكر الميزان ورد في حديث أنس بن مالك عند الترمذي (٢٤٣٥) في صفة القيامة : باب ما جاء في شأن الصراط ، وحديث عائشة عند أبي داود (٤٧٥٥) في السنة : باب ذكر الميزان ، وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند أحمد ٢/٢١٣ ، والترمذي (٢٦٣٩) وحسنه ، وصححه الحاكم ١/٦ و ٥٢٩ ،=

رَدَّ ذلك وترك مجادلته ، وأن الله تعالى يُكلِّم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبَينه ترجمان[1] ، والإيمان به والتصديق .

والإيمان بالحوض وأن لرسولِ الله حوضًا يوم القيامة ترد عليه أُمته ، عرضه مثل طوله مَسيرة شهر ؛ آنيته كعددِ نجومِ السماءِ على ما صحَّت به الأَخبار من غير وجه[2] .

والإيمان بعذاب القبر[3] وأنَّ هذه الأُمة تُفتن في قبورها ؛ وتُسأل عن الإيمان والإسلام ، ومن ربه ؟ ومن نبيه ؟ ويأتيه مُنكر ونَكير كيف شاءَ الله وكيف أراد ، والإيمان به والتصديق به .

= وحديث أبي هريرة عند البخاري ٨/٣٢٤ ، ومسلم (٢٧٨٥) ، وحديث ابن مسعود عند أحمد ١/٤٢١ وسنده حسن ، وحديث أبي مالك الأشعري عند مسلم (٢٢٣) ، والترمذي (٣٥١٢) ، وحديث أبي هريرة عند البخاري ١٣/٤٥١ ، ٤٥٢ .

(١) ورد ذلك في حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ، فينظر أيمن منه ، فلا يرى إلا ما قدَّم ، وينظر أشأم منه ، فلا يرى إلا ما قدَّم ، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة » . أخرجه البخاري ١٣/٣٩٧ في التوحيد : باب كلام الرب عز وجل ، ومسلم (١٠١٦) في الزكاة : باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ، والترمذي (٢٤١٥) في صفة القيامة .

(٢) رواه مسلم (٢٣٠٠) ، والترمذي (٢٤٤٧) عن أبي ذر الغفاري ، ورواه البخاري ١١/٤١٢ ، ومسلم (٢٣٠٣) ، والترمذي (٢٤٤٤) عن أنس بن مالك ، ورواه أيضًا عن جابر بن سمرة ، البخاري ١١/٤٠٩ ، ومسلم (٢٢٩٢) ، وعن عبد الله بن عمر ، البخاري ١١/٤٠٩ ، ومسلم (٢٢٩٩) .

(٣) وردت أحاديث عذاب القبر في عدة مواطن من كتب السنة ؛ فقد روى البخاري ٣/١٨٦ و ١٨٧ ، ومسلم (٥٨٤) ، والنسائي ٤/١٠٤ و ١٠٥ ، من حديث عائشة رضي الله عنها ، وروي أيضًا من حديث ابن عباس عند البخاري ١/٢٧٣ – ٢٧٦ ، ومسلم (٢٩٢) ، والترمذي (٧٠) ، وأبو داود (٢٠) و (٢١)، وعن أبي سعيدالخدري عند الترمذي (٢٤٦٢)، وعن زيد بن ثابت عند مسلم (٢٨٦٧)، وعن أبي أيوب الأنصاري عند البخاري ٣/١٩٢ ، ومسلم (٢٨٦٩) ، والنسائي ٤/١٠٢ وعن أنس بن مالك عند مسلم (٢٨٦٨) ، والنسائي ٤/١٠٢ ، وعن ابن عمر عند النسائي ٤/١٠٠ ، ١٠١ ، وعن عبد الله بن دينار عند الترمذي (١٠٦٤) ، والنسائي ٤/٩٨ .

والإيمان بِشفاعة النبي ﷺ ؛ وبقومٍ يخرجون من النار بعد ما احترقوا وصاروا فَحمًا ، فيؤمَر بهم إلى نَهر على باب الجنة كما جاءَ الأثر[1] ، كيف شاءَ وكما شاءَ ؛ إنما هو الإيمان به والتصديق به .

والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر[2] ، والأحاديث

---

(١) هو من حديث أنس بن مالك عند البخاري ٨٢/١١ في الدعوات : باب لكل نبيّ دعوة ، و ٣٩٥/١٣ ، ٣٩٧ ، ومسلم (١٩٣) و (٢٠٠) في الإيمان : باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته ، ومن حديث جابر عند مسلم (١٩١) و (٢٠١) ، ومن حديث أبي هريرة عند مالك ٢١٢/١ ، والبخاري ٨١/١١ ، ومسلم (١٩٨) ، والترمذي (٣٥٩٧) ، ومن حديث أنس عند أبي داود (٤٧٣٩) ، والترمذي (٣٥٩٧) وابن ماجه (٤٣١٠) ، ومن حديث عوف بن مالك عند الترمذي (٢٤٤٣) ، ومن حديث حذيفة بن اليمان عند مسلم (١٩٥) ، ومن حديث أبي سعيد الخدري عند الترمذي (٣١٤٧) .

(٢) حديث الدجال أخرجه من حديث أنس بن مالك البخاري ٨٨/١٣ في الفتن : باب ذكر الدجال ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿ ولتصنع على عيني ﴾ ، ومسلم (٢٩٣٣) في الفتن ، وأبو داود (٤٣١٦) و (٤٣١٧) و (٤٣١٨) في الملاحم ، والترمذي (٢٢٤٦) في الفتن .

وفي الباب عن عامر بن شراحيل عند مسلم (٢٩٤٢) ، وأبي داود (٤٣٢٥) و (٤٣٢٦) و (٤٣٢٧) ، والترمذي (٢٢٥٤) .

وعن النواس بن سمعان عند مسلم (٢٩٣٧) ، وأبي داود (٤٣٢١) و (٤٣٢٢) ، والترمذي (٢٢٤١) ، وابن ماجه (٤٠٧٥) .

وعن أبي سعيد الخدري عند البخاري ٨٩/١٣ — ٩١ ، ومسلم (٣٩٣٨) .

وعن حذيفة بن اليمان عند البخاري ٨٧/١٣ ، ومسلم (٢٩٣٤) ، و (٢٩٣٥) ، وأبي داود (٤٣١٥) .

وعن المغيرة بن شعبة عند البخاري ٨٠/١٣ ، ٨١ ، ومسلم (٢٩٣٩) .

وعن أبي هريرة عند البخاري ٢٦٤/٦ ، ومسلم (٢٩٣٦) .

وعن أبي الزبير عند مسلم (٢٩٤٥) ، والترمذي (٣٩٢٦) .

وعن عمران بن حصين عند أبي داود (٤٣١٩) .

وعن حميد بن هلال عند مسلم (٢٩٤٦) .

وعن عبد الله بن عمر عند البخاري ٨٢/١٣ — ٨٦ ، ومسلم (١٦٩) ، وأبي داود (٤٧٥٧) ، والترمذي (٢٢٣٦) و (٢٢٤٢) ، وأحمد ٦٧/٢ . =

التي جاءَت فيه ، والإيمان بأَن ذلك كائن ، وأَن عيسى ابن مَريم عليه السلام ينزل فَيقتله بباب لُدّ ، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، كما جاءَ في الخبر : « أَكمَلُ المؤمنينَ إيمانًا أَحسَنُهم خُلقًا »[1] ومن تَرك الصلاة فقد كَفر[2] ، وليس من الأَعمال شيء تركُه كُفرٌ إلا الصلاة ؛ مَن تركها فهو كافر وقد أَحلَّ الله قَتله ،

= وعن عبادة بن الصامت عند أبي داود (٤٣٢٠) .

وعن أبي عبيدة بن الجراح عند أبي داود (٤٧٥٦) ، والترمذي (٢٢٣٥) .

وعن جابر بن عبد الله عند أحمد ٢٣٣/٣ و ٢٩٢ و ٣٦٧ و ٣٦٨ .

وعن مجمع بن جارية عند الترمذي (٢٢٤٥) .

وعن أبي سعيد الخدري عند أحمد ٧٩/٣ .

وعن أبي بكر الصديق عند الترمذي (٢٢٣٨) ، وأحمد ٧/١ ، وابن ماجه (٤٠٧٢) .

وعن أنس بن مالك عند مسلم (٢٩٤٤) ، وأحمد ١٩١/٣ و ٢٢٤ .

وعن أبي بكرة عند الترمذي (٢٢٤٩) .

وعن فاطمة بنت قيس عند أحمد ٤١٦/٦ — ٤١٨ ، وأبي داود (٤٣٢٦) .

وعن أبي أمامة الباهلي عند ابن ماجه (٤٠٧٧) .

وعن علي بن أبي طالب عند أحمد ٩٨/١ .

وعن سمرة بن جندب عند أحمد ١٣/٥ ، ١٦ .

وعن عبد الله بن عباس عند أحمد ٢٤٠/١ .

وعن أسماء بنت يزيد بن السكن عند أحمد ٤٥٣/٦ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

وعن عائشة عند أحمد ٧٥/٦ و ٢٤١ .

وعن عثمان بن أبي العاص عند أحمد ٢١٦/٤ و ٢١٧ .

(١) أخرجه من حديث أبي هريرة الترمذي (١١٦٢) في الرضاع : باب ما جاء في حق المرأة على زوجها ، وأبو داود (٤٦٨٢) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه . وفي الباب عن عائشة وابن عباس ، وهو حديث صحيح .

(٢) أخرج الإمام مسلم (٨٢) في الإيمان من حديث جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « بين العبد وبين الكُفر ترك الصلاة » . وأخرج أحمد ٣٤٦/٥ ، والترمذي (٢٦٢٣) من حديث بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : « العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة ، فمن تركها فقد كفر » . وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصَححه الحاكم ٦/١ ، ٧ ، ووافقه الذهبي .

وعامة العلماء على أن المراد بالكفر هنا الكفر العملي ، وليس الكفر الذين يخرج صاحبه عن الملّة .

والنفاق هو الكُفر ، أن يَكفر بالله ويَعبد غيره ويُظهر الإسلام في العَلانية ؛ مثل المنافقين الذين كانوا على عَهد رسول الله ﷺ .

(١ وقوله ﷺ ١) : « ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ فَهو مُنافِق »(٢) هذا على التغليظ ، نرويها كما جاءت ولا نفسرها ، وقوله : « لا تَرجعوا بَعدي كُفارًا ضُلّالًا يَضرِبُ بعضُكم رِقابَ بَعض »(٣) ، ومثل : « إذا التَقى المسلِمان بسَيْفَيهما فالقاتِلُ

(١ — ١) ليس في أصول النسخ ، وهو من « طبقات الحنابلة » .

(٢) وتمامه : « إذا حدث كذب ، وإذا اؤتمن خان ، وإذا وعد أخلف ، فمن كانت فيه واحدة منهن ، لم تزل فيه خصلة من النفاق حتى يتركها » . أخرجه النسائي ١١٧/٨ في الإيمان : باب علامة المنافق ، من حديث عبد الله بن مسعود ، وإسناده صحيح ، وفي الباب من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ٨٤/١ في الإيمان : باب علامات المنافق ، وفي المظالم : باب إذا خاصم فجر ، وفي الجهاد : باب إثم من عاهد ثم غدر ، ومسلم (٥٨) في الإيمان : باب بيان خصال المنافق ، وأبي داود (٤٦٨٨) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ، والترمذي (٢٦٣٤) في الإيمان : باب ما جاء في علامة المنافق ، ومن حديث أبي هريرة عند البخاري ٨٣/١ في الإيمان ، وفي الشهادات : باب من أمر بإنجاز الوعد ، وفي الوصايا : باب قول الله تعالى : ﴿ من بعد وصية يوصى بها أو دين ﴾ ، وفي الأدب : باب قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ ، ومسلم (٥٩) في الإيمان ، والترمذي (٢٦٣٣) ، والنسائي ١١٧/٨ .

(٣) أخرجه من حديث عبد الله بن عمر : أحمد ٨٥/٢ و ٨٧ و ١٠٤ ، والبخاري ٤٥٨/١٠ في الأدب : باب ما جاء في قول الرجل : ويلك ، و ٢٢/١٣ في الفتن : باب قول النبي : « لا ترجعوا بعدي كفارًا » ، ومسلم (٦٦) في الإيمان : باب بيان معنى قول النبي : « لا ترجعوا بعدي كفارًا » ، وأبو داود (٤٦٨٦) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ، والنسائي ١٢٧/٧ . وأخرجه من حديث جرير بن عبد الله البجلي : البخاري ٢٥/١٣ في الفتن ، و ١٩٣/١ في العلم ، وفي المغازي : باب حجة الوداع ، وفي الديات : باب قول الله تعالى : ﴿ ومن أحياها ﴾ . ومسلم (٦٥) في الإيمان ، والنسائي ١٢٧/٧ و ١٢٨ في تحريم الدم : باب القتل ، وابن ماجه (٣٩٤٢) في الفتن ، والدارمي ٦٩/٢ ، وأخرجه من حديث عبد الله بن مسعود : النسائي ١٢٧/٧ .

وأخرجه من حديث عبد الله بن عباس : البخاري ٢٥/١٣ ، والترمذي (٢١٩٣) في الفتن . وأخرجه من حديث أبي بكرة : أحمد ٣٩/٥ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٩ ، والبخاري ٢٣/١٣ في الفتن ، ومسلم (١٦٧٩) في القسامة .

والمقْتولُ في النارِ »[1] ، ومثل : « سِبَابُ المسلم فُسوقٌ وقِتالُه كُفْرٌ »[2] ، ومثل : « مَن قالَ لأَخيه : يا كافِر ، فَقد باءَ بها أَحدُهما »[3] ومثل : « كُفْرٌ باللهِ تَبرؤٌ مِن نَسَبٍ وَإنْ دَقَّ »[4] ونحو هذه الأَحاديث مما قد صَحَّ وحُفظ . فإنا نُسلم له

---

(١) أخرجه البخاري ٨١/١ في الإيمان : باب ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾ ، و ١٧٣/١٢ في الديات ، و ٢٦/١٣ في الفتن ، ومسلم (٢٨٨٨) في الفتن ، وأبو داود (٤٢٦٨) في الفتن ، والنسائي ١٢٥/٧ في تحريم الدم ، كلهم عن أيوب ويونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن الأحنف بن قيس ، قال : ذهبت لأنصر هذا الرجل — يعني علي بن أبي طالب — فلقيني أبو بكرة فقال : أين تُريد ؟ قلت : أنصر هذا الرجل ، قال : ارجع ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا التقى المسلمان بسَيفيهما ، فالقاتل والمقتول في النار » فقلت : يا رسول الله ، هذا القاتل ، فما بال المقتول ؟ قال : « إنه كان حريصًا على قتل صاحبه » .

(٢) أخرجه من حديث عبد الله بن مسعود : البخاري ٢٨٧/١٠ في الأدب : باب ما ينهى من السباب واللعن ، وفي الإيمان : باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر ، وفي الفتن : باب قول النبي ﷺ : « لا ترجعوا بعدي كفارًا » ومسلم (٦٤) في الإيمان ، والترمذي (١٩٨٤) في البر : باب رقم (٥٢) ، والنسائي ١٢١/٧ في تحريم الدم : باب قتال المسلم ، وابن ماجه (٣٩٣٩) في الفتن : باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .

(٣) أخرجه مالك في « الموطأ » ٩٨٤/٢ في الكلام : باب ما يكره من الكلام ، وأحمد ١٨/٢ و ٤٤ و ٤٧ و ٦٠ و ١١٢ و ١١٣ ، والبخاري ٤٢٨/١٠ في الأدب : باب من كفَّر أخاه بغير تأويل ، ومسلم (٦٠) في الإيمان : باب ما جاء فيمن رمى أخاه بكفر ، وأبو داود (٤٦٨٧) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه . وأخرجه البخاري أيضًا ٤٢٨/١٠ من حديث أبي هريرة .

(٤) أخرجه أبو بكر الأرموي في « مسند » أبي بكر الصديق برقم (٩٠) ، والدارمي ٣٤٣/٢ ، والبزار رقم (١٠٤) ثلاثتهم من طريق إسحاق بن منصور السلولي ، عن جعفر الأحمر ، عن السري بن إسماعيل ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي بكر مرفوعًا بلفظ : « كفرٌ بالله انتفاء من نسب وإن دَقَّ ، وادعاء نسب لا يُعرف » ، وهذا سند ضعيف جدًا ؛ السري بن إسماعيل قال النسائي : متروك ، وقال أحمد : ترك الناس حديثه . وقال يحيى القطان : استبان لي كذبه في مجلس واحد . وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩٧/١ ونسبه للبزار ، وأعلَّه بالسري ، وأخرجه الخطيب في « تاريخه » ١٤٤/٣ ، من حديث أبي بكر ، وفي سنده الحجاج ابن أرطاة ؛ وهو ضعيف ، وأخرجه أحمد رقم (٧٠١٩) ، وابن ماجه (٢٧٤٤) من طريق عمرو بن=

وإن لم نعلم تفسيرها ، ولا نتكلم فيه ولا نُجادل ، ولا نُفسر هذه الأحاديث إلا مثل ما جاءَت ، لا نَردها إلا بأحقّ منها .

والرجم حَق على من زَنى وقد أُحصن ، إذا اعترف أو قامت عليه بينة ، وقد رجَم رسول الله ، ورجمت الأئمة الراشدون .

ولا نَشهد على (١أحد من١) أهل القبلة بعمل يعمله بجنة ولا نار ، نرجو للصالح ، ونَخاف على المسيء المذنب ونرجو له رَحمة الله . ومن لقي الله بذنب تَجب له به النار تائبًا غَير مُصِرٍّ عليه فإنّ الله يتوب عليه ، ويقبل التوبةَ عن عباده ويَعفو عن السيئات . ومن لقيه وقَد أُقيم عليه حد ذلك [الذنب][٢] في الدنيا [فهو كفارته . كما جاءَ الخبر عن رسول الله ﷺ ، ومن لقيه مصرًّا غير تائب][٢]من الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة فأَمْرُه إلى الله ، إن شاءَ عذبه ، وإن شاءَ غفر له[٣] .

= شعيب ، عن أبيه ، عن جده بلفظ : « كُفرٌ بامرئٍ ادعاءُ نسب لا يعرفه ، أو جحدُه وإن دَقّ » وسنده حسن .

(١ — ١) ساقط من (د) و (ف) .

(٢) تكملة من « طبقات الحنابلة » وهي ليست في أصول النسخ .

(٣) لفظ الحديث عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه — وكان شهد بدرًا ، وهو أحد النقباء ليلة العقبة — أن رسول الله ﷺ قال : — وحوله عصابة من الصحابة — : « بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب في الدنيا ، فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله ، فهو إلى الله ، إن شاء عَفا عنه ، وإن شاء عاقبه » فبايعناه على ذلك . أخرجه البخاري ١/٦٠ — ٦٥ في الإيمان : باب علامة الإيمان حب الأنصار ، و ٨/٤٩٠ ، ٤٩١ ، في تفسير سورة الممتحنة ، و ١٢/٧٤ في الحدود : باب الحدود كفارة ، ومسلم (١٧٠٩) في الحدود : باب الحدود كفارات لأهلها ، والترمذي (١٤٣٩) في الحدود ، والنسائي ٧/١٤٨ في البيعة : باب البيعة على فراق المشرك .

(١ومن لقيه من كافر عذبه ، ولم يَغفر له١) .

قال : ومن الإيمان الاعتقاد أن الجنة والنار مَخلوقتان كما جاءَ عن رسول الله ﷺ : « دَخلتُ الجنةَ فرأَيتُ قَصرًا »(٢) ، و « دَخلتُ فَرأَيتُ فيها الكوثر »(٣) ، و « اطَّلعتُ في الجَنةِ فرأَيتُ أَكثرَ أَهلها » كذا ، « واطَّلعتُ في النار فرأَيتُ »

(١ – ١) ساقط من (ف) .

(٢) أخرجه البخاري ٣٦٦/١٢ في التعبير : باب القصر في المنام ، من حديث جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لرجل من قريش ، فما منعني أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أعلم من غيرتك » قال : وعليك أغار يا رسول الله ؟ . وأخرجه الترمذي (٣٦٨٩) في المناقب : باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : « دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لشاب من قريش ، فظننت أني أنا هو ، فقلت : ومن هو ؟ قالوا : عمر بن الخطاب » قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، ورواه أيضًا أحمد في « المسند » ٢٦٣/٣ ، وابن حبان في « موارد الظمآن » برقم (٢١٨٨) .

(٣) أخرج الإمام أحمد في « المسند » ١٠٣/٣ و ١١٥ و ٢٦٣ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافَّتاه خيام اللؤلؤ ، فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء ، فإذا مسك أذفر ، قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه الله » . وأخرجه البخاري ٥٦٣/٨ في التفسير ، عن أنس قال : لما عُرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال : « أتيت على نهر حافَّتاه قباب اللؤلؤ المجوف ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر » . وأخرجه أحمد أيضًا ١٩١/٣ ، والبخاري ٤١٢/١١ في الرقاق : باب الحوض ، بلفظ : « بينا أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف ، قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، فإذا طيبه – أو طينه – مسك أذفر » .

وهو عند أبي داود (٤٧٤٨) بلفظ : لما عُرج بنبي الله ﷺ في الجنة – أو كما قال – عرض له نهر حافَّتاه الياقوت المُجيَّب – أو قال : المجوف – فضرب الملك الذي معه يده فاستخرج مسكًا ، فقال محمد ﷺ للملك الذي معه : « ما هذا » ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاك الله عزَّ وجل . وأخرجه الترمذي (٣٣٦٠) عن أنس أيضًا بلفظ : « بينا أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ ، قلت للملك : ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه الله » .

والمسحُ على الخفين ، والجهادُ مع كل خليفةٍ بَر وفاجرٍ ، والصلاةُ على من ماتَ[1] من أَهل القبلة ، والإيمانُ قولٌ وعمل يَزيد بالطاعة ويَنْقُصُ بالمعصية ، والقرآن كلامُ الله منزل على قلبِ نبيه ﷺ غير مخلوق من حيث ما تُلي ، والصبرُ تحت لواءِ السلطان على ما كان منه من عدلٍ أو جورٍ ، ولا نَخرج على الأُمراءِ بالسيف وإن جاروا ، ولا نُكفر أَحدًا من أَهل التوحيد وإن عَملوا الكبائر ، والكفُّ عما شَجر بين أَصحاب رسول الله ، وأَفضلُ الناس بعدَ رسول الله أَبو بكر وعُمر وعثمان وعَلي ابن عم رسول الله ، والتَّرحم على جَميع أَزواج رسول الله وأَولاده وأَصهاره رضوان الله عليهم أَجمعين . فهذه السنة الزموها تَسلموا ، أَخذُها بركة ، وتَركها ضَلالة[2] .

(١) في (ف) : « تاب » .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/١٣٠ ، و « المنهج الأحمد » ١/٢٨١ .

ومن خَرج على إمام من أئمة المسلمين ، وقد كان الناس اجتمعوا عليه ، وأقروا له بالخِلافة ، بأي وَجه كان ، بالرّضا أو بالغَلَبة ، فقد شَقَّ هذا الخارجُ عصا المسلمين ، وخالفَ الآثار عن رسول الله ، فإن مات الخارج عليه ماتَ ميتةً جاهلية[1] .

ولا يَحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحدٍ من الناس ، فمن فَعل ذلك ، فهو مبتدع على غَير السنة والطريق[2] .

أخبرنا المحمدان ؛ ابن عبد الملك وابن ناصر ، قالا : أخبرنا أحمد بن الحسن المعدّل ، قال ابن ناصر : وأخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، وأحمد بن المُظَفّر التّمّار ، قالوا : أخبرنا عبد العزيز بن علي القِرْمِيسيني ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الحافظ ، قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل الرَّبعي ، قال : قال لي أحمد بن حنبل إمام أهل السنة ، والصابر لله عز وجل تحت المِحنة : أجمعَ سبعون رجلًا من التابعين وأئمة المسلمين[3] وفُقهاءِ الأمصار على أنَّ السنة التي تُوفي عليها رسولُ الله ﷺ : أولها الرِّضا بقَضاءِ الله والتسليمُ لأمره ، والصبرُ تَحت حكمه ، والأخذُ بما أمر الله به ، والنَّهي عما نهى عنه ؛ وإخلاصُ العمل لله ، والإيمانُ بالقدر خَيره وشره ، وتَرك المِراءِ والجَدل والخصومات في الدين ،

---

(١) أخرج البخاري ١٣/٥ في الفتن ، ومسلم (١٨٤٩) في الإمارة ، وأحمد ٢٧٥/١ و ٢٧٧ و ٣١٠ ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَن كره من أميره شيئًا فليصبر ، فإنه من خرج من السلطان شبرًا مات ميتةً جاهلية » وفي رواية : « من الجماعة » . وفي الباب عن أبي ذر عند أبي داود (٤٧٥٨) ، في السنة ، وأحمد ١٨٠/٥ بلفظ : « من فارق الجماعة شبرًا ، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه » .

(٢) الخبر بطوله في « طبقات الحنابلة » ٢٤١/١ — ٢٤٦ ، و « المنهج الأحمد » ٣١٩/١ — ٣٢١ .

(٣) في (د) و (هـ) : « أئمة السلف » .

وجميع الآثار في هذا : إنما أُمر بقتاله ، ولم يؤمر بقتله ، ولا اتباعه ، ولا يجهز عليه إن صرع ، وإن كان جريحًا[1] ، وإن أخذه أسيرًا ؛ فليس له أن يقتله ولا يقيم عليه الحد ، ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله فيحكم فيه .

والسمع والطاعة للأئمة ، وأمير المؤمنين ، البَرّ والفاجر ، ومن ولي الخلافة ، فاجتمع الناسُ عليه ورضوا به ، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسُمي أمير المؤمنين .

والغزو ماضٍ مع الأُمراءِ إلى يوم القيامة ، والبَرّ والفاجر لا يُترك[2] ، وقسمة الفيءِ ، وإقامة الحدود إلى الأئمة ماضٍ ، ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم ، ودَفع الصدقات إليهم جائزة نافذة ، من دفعها إليهم أجزأت عنه بَرًّا كان أو فاجرًا .

وصلاةُ الجمعة خَلفه وخلفَ كل من وَلي جائزة تامة[3] ركعتين ، من أعادهما ، فهو مبتدع تارك للآثار ، مُخالف للسنة ، ليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم يَرَ الصلاة خَلف الأئمة ، من كانوا : بَرّهم وفاجِرهم ، فالسنة أن تُصلي معهم رَكعتين ، وتدين بأنها تامةٌ ، لا يكون في صدرك شَك .

= شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد » وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ٥/٨٨ في المظالم ، والترمذي (١٤١٩) و (١٤٢٠) في الديات ، وأبو داود (٤٧٧١) في السنة ، والنسائي ٧/١١٤ ، ١١٥ ، في تحريم الدم ، وابن ماجه (٢٥٨١) في الحدود ، ومسلم (١٤١) في الإيمان .

وعن بريدة الأسلمي عند النسائي ٧/١١٦ في تحريم الدم : باب من قاتل دون ماله .

وعن أبي هريرة عند مسلم (١٤٠) في الإيمان ، والنسائي ٧/١١٤ .

(١) في (ف) : « طريحًا » .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) في (د) و (ش) و (ط) و (ف) : « جائز إمامته » .

كَذا[1] ، فمن زعم أنهما لم تُخلقا ، فهو مكذب بالقرآن وأحاديث رسول الله ؛ ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار .

ومن مات من أهل القبلة موحدًا نصلي عليه ، ونستغفر له ، ولا نحجب عنه الاستغفار ؛ ولا نترك الصلاة عليه لذنب أذنبه ، صغيرًا كان أو كبيرًا ، أمره إلى الله عز وجل .

وقتال اللصوص والخوارج جائز ، إذا عَرضوا للرجل في نفسه وماله ؛ فله أن يقاتل عن نفسه وماله ، ويدفع عنهما بكل ما يقدر ، وليس له إذا فارقوه أو تركوه أن يطلبهم أو يتبع آثارهم ، ليس لأحد إلا للإمام أو وُلاة المسلمين ، إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك ، وينوي بجهده أن لا يقتل أحدًا ؛ فإن أتى على بدنه[2] في دفعه عن نفسه في المعركة[3] فأبعد الله المقتول ، وإن قُتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رَجوت له الشهادة ، كما جاءَ في الأحاديث[4] .

---

(١) أخرجه البخاري ٢٢٩/٦ في بدء الخلق : باب ما جاء في صفة الجنة ، و ٢٦٢/٩ في النكاح : باب كفران العشير ، و ٢٣٨/١١ في الرقاق : باب فضل الفقر ، عن أبي رجاء ، عن عمران بن الحصين ، عن النبي ﷺ قال : « اطلعتُ في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء » . وأخرجه عن عمران وابن عباس : الترمذي (٢٦٠٢) و (٢٦٠٣) في صفة جهنم ، وأحمد ٢٣٤/١ و ٣٥٩ و ٤٢٩/٤ . وأخرجه مسلم (٢٧٣٧) في الذكر والدعاء : باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، من حديث ابن عباس .

(٢) في (ط) : « على يديه » وهو تصحيف .

(٣) تحرفت في (ط) إلى : « المعرفة » ، والمراد : فإن أدى دفاعه عن نفسه إلى قتل من عرض له ، فلا شيء عليه .

(٤) أخرج الترمذي (١٤١٨) و (١٤٢١) في الديات : باب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد ، وأبو داود (٤٧٧٢) في السنة : باب في قتال اللصوص ، والنسائي ١١٥/٧ و ١١٦ في تحريم الدم : باب من قاتل دون ماله ، وابن ماجه (٢٥٨٠) في الحدود ، وأحمد ١٨٨/١ ، عن سعيد بن زيد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قُتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو=

الباب الحادي والعشرون
في ذكر تمسكه بالسنة والأثر

كان رضي الله عنه شديدَ الاتباع للآثار ؛ حتى إنه بَلغنا عن أَبي الحُسين بن المُنادي[1] أنه قال : استأذنَ أَحمد زَوجته في أَن يَتسرَّى طلبًا للاتباع فأذِنت له ، فاشترى جاريةً بثمن يَسير وسَمّاها رَيحانة ، استِنانًا برَسول الله ﷺ .

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد القَزاز ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قالَ : أُخبرني محمد بن أَحمد بن يَعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن نُعيم الضبي ، قال : حَدثني أَبو بكر مُحمد بن جعفر البُستي ، قال : أَخبرني الحسن بن علي ابن نصر ، قال : حدثنا الحسن بن أَيوب البغدادي قال : قيل لأَبي عبد الله أَحمد بن حنبل : أَحياكَ[2] الله يا أَبا عبد الله على الإسلام . قال : والسنّة[3] .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أَبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أَبو عمر بن حَيويه ، أَن أَبا محمد المَدائني حدثهم ، قال : سمعتُ عبد الملك الميموني يقول : ما رأَت عَيني أَفضل من أَحمد بن حنبل ، وما رأَيتُ أَحدًا من المحدثين أَشد تَعظيمًا لحرمات الله عز وجل وسُنة نبيه ﷺ إذا صَحَّت[4] عنده ولا أَشد اتباعًا منه .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « المبارك » .

(٢) في (ف) : « أحيانا » .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١٣١/١ .

(٤) في (هـ) : « إذا صحت الرواية » .

[1]أخبرنا أبو الحُسين عبد الحق بن يوسف ، أخبرنا محمد بن مرزوق ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، أخبرنا محمد بن عُبيد الله بن خلف ، حدثنا عمر بن محمد بن الجوهري ، حدثنا أبو بكر الأثرم قال : سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : إنما هو السنة والاتباع ، وإنما القياس أن تَقيس على أصل ، أمَّا أن تجيءَ إلى الأصل فتهدمه ثم تقول : هذا قياس ، فعلى أي شَيءٍ كان هذا القياس ؟ قيل لأبي عبد الله : لا ينبغي أن يقيس إلا رجلٌ عالم كبير يعرف كيف يشبّه الشيء بالشيءِ ، قال : أجل ، لا ينبغي . ورأيت أبا عبد الله فيما سَمعنا منه من المسائل ، إذا كان في المسألة عن النبي ﷺ حديث لم يأخذ فيها بقول أحدٍ من الصحابة ولا من بعده خلافه . وإذا كان في المسألة عن أصحاب رسول الله ﷺ قول مختلف ، تخيّر من أقاويلهم ، ولم يخرج من أقاويلهم إلى قول مَن بعدهم . وإذا لم يكن فيها عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه قول ، تَخيّر من أقوال التابعين ، وربما كان الحديث عن النبي ﷺ ، وفي إسناده شيء فيأخذ به إذا لم يجئ خلافه أثبت منه ، مثل حديث عمرو بن شعيب[2] ومثل حَديث إبراهيم الهَجَري[3] ، وربما أخذ بالحديث المرسل إذا لم يجئ خِلافه[1] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :

(١ — ١) ساقط من (ط) .

(٢) هو عمرو بن شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، المتوفى سنة ١١٨ هـ ، قال يحيى القطان : إذا روى عن عمرو الثقات ، فهو ثقة محتج به . وذكر الحاكم في « المستدرك » ٦٥/٢ صحة روايات عمرو بن شعيب إذا كان الراوي عنه ثقة ، وساق الحجة الظاهرة في سماع أبيه شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو ، وانظر « تهذيب الأسماء واللغات » ٢٨/٢ ، و « ميزان الاعتدال » ٢٦٣/٣ .

(٣) إبراهيم بن مسلم الهَجَري ، ضعفه ابن معين والنسائي ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي . وقال ابن عدي : إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله بن أبي أوفى ، وعامتها مستقيمة . انظر « ميزان الاعتدال » ٦٥/١ .

أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، أخبرنا أبو عبد الله بن بطة ، قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال : قال لنا أبو بكر المرُّوذي : خرجتُ مع أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل إلى المسجد ، فلما دخل قام ليركع ؛ فرأيته وقد أخرج يده من كمه وقال هكذا – وأومأ بأصبعيه يحركهما – فلما قضى الصلاة قلت : يا أبا عبد الله ، رأيتك تومئ بأُصبعيك وأنت تصلي ؟ قال : إنَّ الشيطان أتاني فقال : ما غسلتَ رجليك ، قلت : بشاهدين عَدلين .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا علي بن أحمد البُسْري ، عن أبي عبد الله بن بطة ، قال : حدثنا النَّيسابوري ، قال : حدثنا الميموني ، قال : قال لي أحمد بن حنبل : يا أبا الحسن ، إياكَ أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت ، قال : أخبرني أبو الفضل عبد الصمد بن محمد الخطيب ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين الهمذاني ، قال : حدثني أبو محمد الحسن بن عثمان بن عَبدويه ، قال : حدثنا أبي ، قال : سمعت عبد الرحمن الطبيب ، قال : اعتلَّ أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث ، فكنت أدخل على بشر فأقول : كَيف تَجدك ؟ فيحمد الله ثم يخبرني فيقول : أحمدُ الله إليك أجد كذا وكذا . وأدخل على أبي عبد الله أحمد بن حنبل فأقول : كيف تجدك يا أبا عبد الله ؟ فيقول : بخير ، فقلت له يومًا : إن أخاكَ بشرًا عليلٌ وأسأله عن حاله فيبدأ بحمد الله ثم يخبرني ، فقال لي : سَله عمن أخذ هذا ؟ فقلت له : إني أهاب أن أسأله . فقال : قل له : قال لك أخوك أبو عبد الله : عمن أخذت هذا ؟ قال : فدخلتُ إليه فَعرَّفته ما قال ، فقال لي : أبو عبد الله لا يريد الشيء إلا بإسناده ؛ عن ابن عَون ، عن ابن سيرين : إذا حمد الله العبدُ قبلَ الشكوى لم تكن شكوى ، وإنما أقول لك : أجد كذا أُعرِّف قدرة الله فيّ . قال : فخرجت من

عنده فمضيت إلى أبي عبد الله فعرَّفته ما قال ؛ فكنت بعد ذلك إذا دخلت إليه يقول : أحمد الله إليك ، ثم يذكر ما يجده[1] .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقندي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حُدِّثت عن عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخَلّال : قال : حدثنا المرُّوذي قال : قال لي أحمد : ما كتبتُ حديثًا عن النبي ﷺ إلا وَقد عملتُ به ؛ حتى مَرَّ بي في الحديث أَن النبي ﷺ احتجمَ وأعطى أبا طَيبة دينارًا[2] ؛ فأعطيتُ الحجام دينارًا حين احتجمتُ .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبو طالب بن يوسف ، قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حَيّويه ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن محمد الزهري ، قال : حدثني أبو يعقوب إسحاق بن حبَّة الأعمش ، قال : سمعت أحمد بن حنبل سئل عن الوساوس والخَطرات فقال : ما تكلم فيها الصحابة ولا التابعون[3] .

---

(١) الخبر في « طبقات الحنابلة » ١/٢٧٩ ، بنحو من هذا .

(٢) أورده الطبراني في « الكبير » برقم (١١٩٣٤) عن ابن عباس . وأخرج مالك في « الموطأ » ٢/٩٧٤ في الاستئذان : باب ما جاء في الحجامة وأجرة الحجام ، والبخاري ٤/٢٧٢ في البيوع : باب ذكر الحجام ، وباب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم ، وفي الإجارة : باب ضريبة العبد ، وباب : من كلم موالي العبد أن يخففوا من خراجه ، وفي الطب : باب الحجامة من الداء ، ومسلم (١٥٧٧) في المساقاة : باب حل أجرة الحجامة ، كلهم من طرق عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : حجمَ رسولَ الله ﷺ أبو طيبة ، فأمر له بصاع من تمر ، وأمر أهله أن يخففوا عنه من خراجه . وأخرجه أيضًا الدارمي ٢/٢٧٢ ، والترمذي (١٢٧٨) ، وأبو داود (٣٤٢٤) ، وأحمد ٣/١٠٠ و ١٧٤ و ١٨٢ . وفي بعض هذه الروايات : فأمر له بصاع من تمر ، وفي بعضها : بصاع من شعير ، وفي بعضها : بصاعين من طعام .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١/١١٣ ، و« المنهج الأحمد » ١/٢٧٦ .

الباب الثاني والعشرون
في ذكر تعظيمه لأهل السنّة والنَّقل

أخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الواحد بن أَحمد ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله ، قال : سمعت أَبا الحسين أَحمد بن محمد الحَنظلي ، قال : سمعت أَبا إسماعيل محمد بن إسماعيل يقول : كنتُ أَنا وأَحمد بن الحسن الترمذي عند أَحمد ابن حنبل ؛ فقال له أَحمد بن الحسن : يا أَبا عبد الله ، ذكرُوا لابن أَبي قُتَيْلة بمكة أُصحابَ الحديثِ فقال : قومُ سوء . فقام أَحمد وهو ينفض ثوبه فقال : زنديق ، زنديق ، زنديق . ودَخل بيته[1] .

سمعت المباركَ بن علي ، يقول : سمعت سعد الله[2] بن علي بن أَيوب يقول : سمعت هناد بن إبراهيم يقول : سمعت رضوان بن محمد ، يقول : سمعتُ عبد الواحد بن عبد الله بن الحارث يقول : سمعت أَبا الحسين بن مَخزوم يقول : سمعتُ زهير بن صالح يقول : سمعت صالح بن أَحمد بن حنبل يقول : سمعتُ أَبي يقول : مَن عَظّم أَصحاب الحديث ، تعظم في عين رسول الله ، ومن حقرهم ، سقط من عين رسول الله ، لأَن أَصحابَ الحديث أَحبارُ رسول الله ﷺ .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أَبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أَبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا محمد بن أَبي الفَوارس ،

---

(١) « طبقات الحنابلة » ١/٣٨ .

(٢) في (د) : « عبد الله » .

قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سَلْم قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المَرُّوذِي ، قال : قلت لأبي عبد الله : من ماتَ على الإسلام والسُّنَّة مات على خير ؟ فقال لي : اسكت ، من مات على الإسلام والسُّنَّة قد مات على الخير كلّه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن خلف ، قال : أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن محمد السَّيَّاري ، يقول : حدثنا موسى بن هارون البزَّاز ، قال : سُئل أحمد بن حنبل فقيل له : يا أبا عبد الله ، أين نطلب البُدَلاء ؟ قال : فسكت ساعة حتى ظَننا أنه لا يُجيب ؛ ثم قال : إن لم يكن في أصحاب الحَديث فلا أدري .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي ، قال : سمعتُ محمد بن عبد الله بن المطلب ، يقول : سمعت الفضل بن أحمد الزبيدي ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول – وقد أقبل أصحاب الحديث بأيديهم المحابر فأومأ إليها وقال – : هذه سُرج الإسلام[1] .

أنبأنا محمد بن عبد الملك ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني عُبيد الله بن أبي الفتح ، قال : حدثنا محمد بن زيد بن مروان الكوفي ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي دارم ، قال : حدثني محمد بن الحسن بن محمد بن الصباح ، قال : حدثني أبو عمران المكي قال : رأى أحمدُ بن حنبل أصحابَ الحديث وقد خرجوا من عند محدث والمحابر بأيديهم ، فقال أحمد : إن لم يكونوا هؤلاء الناس ، فَلا أدري من الناس ![2] .

---

(١) « طبقات الحنابلة » ١ / ٢٤٩ ، و « المنهج الأحمد » ١ / ٣٢٢ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٤٢٦/١ .

أَنبأَنا محمد بن عبد الملك ، قال : أَنبأَنا أَحمد بن علي ، قال : أَخبرنا محمد ابن عيسى بن عبد العزيز ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد الحافظ قال : حدثنا محمد بن معاذ ، قال : حدثنا أَبو الحسن علي بن إبراهيم ، قال : سمعتُ عمر بن بَكار القافلاني يقول : سمعتُ أَحمد بن حنبل يقول : إن لم يكن أَصحاب الحديث الأَبدال فمن يكون ؟

أَنبأَنا محمد بن عبد الملك ، قال : أَنبأَنا أَحمد بن علي ، قال : أَخبرني عبد الغفار بن أَبي الطَّيب المؤدب ، قال : أخبرنا عمر بن أَحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا محمد بن أَحمد بن أَبي الثلج ، قال : حدثني جدي ، قال : سأَلتُ أَحمدَ ابن حنبل قلتُ له : يا أَبا عبد الله ، أَيهما أَحب إليك ، الرجل يكتب الحديث ، أَو يصوم ويصلي ؟ قال : يكتب الحديث . قلت : فمِن أَينَ فضَّلت كتاب الحديث على الصوم والصلاة ؟ قال : لئلا يقول قائل : إني رأَيتُ قومًا على شيءٍ فتبعتهم .

أَخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق ، أخبرنا محمد بن مرزوق ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق ، قال : أخبرنا عمر بن أَحمد الواعظ ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا الفضل بن زياد ، قال : سمعتُ أَبا عبد الله أَحمد بن محمد بن حنبل يقول : مَن رَدَّ حديثَ رسولِ الله فهو على شَفا هَلَكة .

الباب الثالِث وَالعشرون
في ذكر إعراضه عن أهل البِدع ونهيه عن كلامهم وقَدحه فيهم

أخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أَخبرني محمد بن المنتصر ، قال : أخبرنا أَبو بكر بن أَبي الفضل ، قال : حدثنا أَبو إسحاق الأَنصاري ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد قال : جاءَ الحِزامي إلى أَبي وقد كانَ ذهب إلى ابن أَبي دؤاد ، فلما خَرج إليه ورآه ، أَغلقَ الباب في وَجهه ودخل .

أَخبرنا محمد بن عمر الفقيه ، والحسين بن علي الخياط ، قالا : أخبرنا عبد الصمد بن المأمون ، قال : أخبرنا علي بن عمر الدَّارَقُطْني ، قال : حدثنا عثمان ابن إسماعيل بن بكر السكري[1] ، قال : سمعت أَبا داود السِّجستاني يقول : قلتُ لأَبي عبد الله أَحمد بن حنبل : أَرى رجلًا من أهل[2] السنة مع رجل من أَهل البدع ، أَتركُ كلامه ؟ قال : لا ، أَو[3] تُعْلِمه أَن الذي رأَيته معه صاحب بدعة ، فإن ترك كلامه وإلا فأَلحِقه به ، قال ابنُ مسعود : المرءُ بخِدْنِه[4] .

---

(١) تحرف في (ش) إلى : « البكري » ، وفي (ف) إلى : « اليشكري » .

(٢) ساقطة من (د) و (ش) و (ط) و (ف) .

(٣) كذا في الأُصول ، وهي هنا بمعنى (بل) ، وجاءت بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة الصافات : ﴿ وأرسلناه إلى مئة ألف أو يزيدون ﴾ أي : بل يزيدون .

(٤) تحرف في (ط) إلى : « ألم يخدنه » ، وقول ابن مسعود هذا مأخوذ من قوله ﷺ : « المرء مع من أحب » وقوله : « المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يُخالل » . وانظر الخبر في « طبقات الحنابلة » ١/١٦٠ .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أبو سهل بن سَعدويه ، قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن الفضل القرشي ، قال : أخبرنا أبو بكر بن مردويه ، قال : حدثنا عثمان بن محمد البصري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الجواربي ، قال : حدثنا الحسن بن ثواب ، قال : قال لي أحمد بن حنبل : ما أعلمُ الناسَ في زمانٍ أحوج منهم إلى طلبِ الحديث من هذا الزمان ، قلتُ : ولِمَ ؟ قال : ظَهرت بدع ، فمن لم يكن عنده حديث وَقع فيها .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي البيضاوي ، قال : أخبرنا أبو عُمر بن حيّويه ، قال : حدثنا أبو مُزَاحِم موسى[١] بن عُبيد الله بن يحيى بن خاقان ، قال : قال لي عمي أبو علي عَبد الرحمن بن يَحيى بن خاقان : أمر المتوكل بمسألة[٢] أحمد بن حنبل عمن يتقلّد القضاء ؟ فسألته . قال أبو مزاحم : فسألت عمي أن يُخرج إليَّ جوابَه ، فوجّه إليَّ بنسخة فكتبتها ، ثم عدت إلى عمي فأقرّ لي بصحة ما بعث به .

وهذا نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، نُسخة الرقعة التي عرضتها على أحمد بن محمد بن حنبل بعد أن سألته عما فيها فأجابني عن ذلك بما قد كتبتُه ، وأمر ابنَه عبد الله أن يوقع بأسفلها بأمره ، ما سألته أن يوقع فيها ، سألت أحمد بن حنبل ، عن أحمد بن رباح ، فقال فيه : إنه جَهمي معروف بذلك ، وإنه إن قُلّد شيئًا من

---

(١) في (ط) : « أبو موسى » وهو خطأ .

(٢) بمعنى سؤال — مصدر ميمي — وفي القاموس: سأله كذاوعن كذا وبكذا، بمعنى السؤال والمسألة . وقد جاء في الورقة ٣٧ من نسخة مختصرة عن المناقب برقم ٢٤٧ مجاميع دار الكتب ، ما يلي : « وكان الخليفة المتوكل قد سأل الإمام أحمد عمن يقلّد القضاء ، فسئل عن جماعة من الأعيان ، فنهى عنهم واحدًا واحدًا » .

أُمور المسلمين كان فيه ضَرر على المسلمين لما هو عليه من مذهبه وبدعته .

وسأَلته عن ابن الخلَنْجي ، فقال فيه أيضًا مثل ما قال في أَحمد بن رباح ، وذكر أَنه جَهمي معروف بذلك ، وأَنه كان من شرهم وأَعظمهم ضررًا على الناس ، وسأَلته عن شُعيب بن سهل فقال فيه : جَهمي معروف بذلك . وسأَلته عن عُبيد الله بن أَحمد فقال : جهمي معروف بذلك ، وسأَلته عن المعروف بأَبي شُعيب فقال فيه : إِنه جهمي معروف بذلك . وسأَلته عن محمد ابن مَنصور قاضي الأَهواز ، فقال فيه : إِنه كان مع أَبي دُؤاد وفي ناحيته وأَعماله ، إِلا أَنه كان من أَمثلهم ، ولا أَعرف رأيه . وسأَلته عن ابن علي بن الجعد فقال : كان معروفًا عند الناس بأَنه جَهمي مشهور بذلك ، ثم بلغني عنه الآن أَنه رجع عن ذلك . وسأَلته عن الفَتح بن سَهل صاحب مظالم محمد بن عبد الله ببغداد ، فقال : جَهمي معروف بذلك ، من أَصحاب بشر المرِيسي ، وليس ينبغي أَن يقلّد مثله شيئًا من أُمور المسلمين لما في ذلك من الضرر . وسأَلته عن ابن الثَّلجي ، فقال : مبتدع صاحب هوى . وسأَلته عن إبراهيم بن عَتاب فقال : لا أَعرفه ، إِلا أَنه كان من أَصحاب بشر المرِيسي ، فينبغي أَن يحذر ولا يقرب ، ولا يقلّد شيئًا من أُمور الناس .

وفي الجملة : إِن أَهل البدع والأَهواء لا ينبغي أَن يُستعان بهم في شيءٍ من أُمور المسلمين ، فإِن في ذلك أَعظم الضرر على الدين ، مع ما عليه رأي أَمير المؤمنين أَطال الله بقاءَه من التمسك بالسنة والمخالفة لأَهل البدع .

ويقول أَحمد بن محمد بن حنبل : وقد سأَلني عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان عن جميع ما في هذا القِرطاس وأَجبته بما كتبَ به ، وكنت عليلَ العين ضعيفًا في بدني ، فلم أَقدر أَن أَكتب بخطي ، فوقع هذا التوقيع في أَسفل هذا القرطاس عبد الله ابني بأَمري وبين يدي ، وأَسأَل الله أَن يطيل بقاءَ أَمير المؤمنين ، وأَن يديم عافيته ، ويحسن له المعونة والتوفيق بمنّه وقُدرته .

(١)أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البَرمكي ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر الفَقيه ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن أحمد سِبط أبي إبراهيم المُذَكِّر يقول : سمعتُ الطبراني يقول : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبي قال : قُبور أهل السنة من الفُسّاق روضة من رياض الجنة ، وقبور أهل البدع من الزهاد حفرة من حُفر النَّار(١) .

فصل

وقد كان الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل لشدة تَمسكه بالسنة ونَهيه عن البدعة يتكلم في جَماعةٍ من الأخيار إذا صَدر منهم ما يخالف السنة ، وكلامه ذلك محمول على النصيحة للدين .

أخبرنا أبو مَنصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن نعيم الضَّبي ، قال : سمعتُ أبا بكر أحمد بن إسحاق الصِّبْغِي(٢) يقول : سمعت إسماعيل بن إسحاق السّراج يقول : قال لي أحمد بن حنبل يومًا : بلغني أن الحارث هذا – يعني المحاسبي – يكثر الكون عندك ؛ فلو أحضرتَه منزلك وأجلستني من حيثُ لا يراني فأسمع كلامه ؟ فقلت : السمع والطاعة لك يا أبا عبد الله ، وسَرَّني هذا الابتداء من أبي عبد الله ، فقصدت الحارث وسألته أن يَحضُرنا تلك الليلة ، فقلت : وتسأل أصحابك أن يحضروا معك ، فقال : يا إسماعيل ، فيهم كَثْرة فلا تَزِدْهم على الكُسْب(٣) والتمر وأكثر منهما ما استطعت ، ففعلتُ ما أمرني به ،

(١ – ١) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) ، وانظر « طبقات الحنابلة » ١٨٤/١ .

(٢) تصحف في (ط) و « العبر » و « شذرات الذهب » إلى : « الضبعي » ، وما أثبتناه من « المشتبه » ٤٠٧ ، و « الأنساب » ٢٧٦/٨ .

(٣) الكُسب ، بالضم : عصارة الدهن .

وانصرفت إلى أبي عبد الله وأخبرته ، فحضر بعد المغرب وصَعِدَ غُرْفَةً في الدار ، واجتهد في وِرْدِه إلى أن فرغ ، وحضر الحارث وأصحابه فأكلوا ، ثم قاموا لصلاة العتمة ولم يصلوا بعدها ، وقعدوا بين يدي الحارث وهم سكوت لا ينطق واحد منهم إلى قريب من نصف الليل ، وابتدأ واحد منهم وسأل الحارث عن مسألة فأخذ في الكلام وأصحابه يستمعون كأن على رءوسهم الطير ، فمنهم من يبكي ، ومنهم من يَحنّ ، ومنهم من يَزعق ، وهو في كلامه ، فصعدت الغرفة لأتَعَرَّف حال أبي عبد الله ، فوجدته قد بكى حتى غُشي عليه ، فانصرفت إليهم ، ولم تزل تلك حالهم حتى أصبحوا ، فقاموا ، وتفرقوا ، فصعدت إلى أبي عبد الله ، وهو متغير الحال ، فقلت : كيف رأيتَ هؤلاء يا أبا عبد الله ؟ فقال : ما أعلم أني رأيت مثل هؤلاءِ القوم ، ولا سمعت في علم الحقائق[1] مثل كلام هذا الرجل ، وعلى ما وصفت من أحوالهم فلا أرى لك صحبتهم . ثم قام وخرج[2] .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر الخَطيب ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحِيرِي ، قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي ، قال : سمعتُ أبا القاسم النَّصْراباذي ، يقول : بلغنى أن الحارث المحاسبي تكلم في شيءٍ من الكلام ، فهجَره أحمد بن حنبل فاختفى في دار ببغداد ومات فيها ، ولم يُصَلَّ عليه إلا أربعة نفر[3] .

---

(١) في (ش) : « الحقيقة » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢١٤/٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢١٦/٨ .

الباب الرابع والعشرون

في ذكر تبركه واستشفائه بالقرآن وماء زَمزم وشَعر الرسول ﷺ وقصعته

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي (1قال : حدثنا ابن مردك1) قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح قال : كنتُ ربما اعتللتُ فيأخذ أبي قدحًا فيه ماء فَيقرأ فيه ثم يقول : اشرب منه واغسِل وجهك ويَديك .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد[2] بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : رأيتُ أبي يأخذ شَعرة من شَعر النبي ﷺ فَيضعها على فيه ويُقبلها ، وأحسب أني رأيتُه يضعها على عينيه ، ويغمِسها في الماء ، ثم يشربه يَستشفي به ، ورأيته قد أخذ قَصْعة النبي ﷺ فغسلها في حُبِّ[3] الماءِ ، ثم شرب فيها . ورأيته غير مرة يشرب ماءَ زَمزم يستشفي به ، ويمسحُ به (5يديه[4] ووجهه5) .

(1 – 1) ساقط من (ط) .

(2) تحرف في (ط) إلى : « أحمد » .

(3) الحبُّ : الجرَّة ، أو الكبيرة منها .

(4) تصحفت في (ط) إلى : « بدنه » .

(5 – 5) ساقط من (ش) . وانظر الخبر في « حلية الأولياء » ٩/١٨٣ .

الباب الخامِس والعشرون
في ذكر الوقت الذي ابتدأ فيه بالتَّحديث والفَتوى

اعلم أَن أَحمد رضي الله عنه كان يفتي في شَبابه في بعض الأَوقات ؛ ويحدث إِذا سُئل ، ولا يعتبر سن نفسه كما أَخبرنا إِسماعيل بن أَحمد ومحمد بن أَبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : حدثنا أَحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أَحمد ، قال : حدثنا موسى بن هارون ، قال : حدثنا نوح بن حَبيب القومسي ، قال : رأَيتُ أَبا عبد الله أَحمد بن حنبل في مَسجد الخَيْف[1] في سنة ثمانٍ وتسعين ومئة مستندًا إِلى المنارة ، وجاءَه أَصحابُ الحديث ، فجعل يُعلمهم الفقه والحديث ، ويُفتي الناس في المناسك .

وأَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إِبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أَحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنا عبد الله بن أَحمد ، قال : سمعت نوح بن حبيب القومسي يقول : رأَيتُ أَحمد بن حنبل في مسجد الخَيْف سنة ثمان وتسعين وابن عُيَينة حي[2] وهو يفتي فتيا واسعة ، فوقفت عليه ولم أَكن عَرفته قبل ذلك ، فقلت لرجل : من هذا ؟ قال : أَنت غريب ؟ قلت : نعم ، قال : هذا أَحمد بن

---

(١) الخَيف : ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سُمي مسجد الخيف في مِنى « اللسان » و « معجم البلدان » ٢/٤١٢ .

(٢) في هذا القول نظر ، فابن عيينة كان حيًّا في تلك السنة ولكنه توفي في شهر رجب منها ، أي قبل الحج بأشهر .

حنبل . فانتظرته حتى تفرَّق الناس ، ثم أَخذتُ بيده فسلمت عليه ؛ فجرت بيني وبينه المعرفة من ذلك الوقت .

قلتُ[1] : إلا أَن الإمام أَحمد ــ رضي الله عنه ــ لم يتصدر للحديث والفتوى ؛ ولم ينصب نفسه لهما حتى تَمَّ له أَربعون سنة .

فأَنبأَنا محمد بن أَبي منصور ، عن الحسن بن أَحمد الفقيه ، عن أَبي الفَتح محمد بن أَحمد بن أَبي الفَوارس ، قال : أخبرنا أَبو عمر محمد بن العباس بن حَيّويه ، قال : حدثنا موسى بن عبيد الله الخاقاني ، قال : حدثني أَبو بكر المطوّعي ، قال : سمعتُ حَجاجًا ــ يعني ابن الشاعر ــ يقول : جئتُ إلى أَحمد ابن حنبل فسأَلتُه أَن يحدثني ــ في سنة ثلاث ومئتين ــ فأَبى أَن يحدثني ؛ فخرجت إلى عبد الرزاق ثم رجعت في سنة أَربع وقد حدث أَحمد واستوى الناس عليه ، وكان لأَحمد في هذا اليوم أَربعون سنة[2] .

قال الخاقاني : وأَخبرني جعفر الرازي ، قال : حدثنا ابن صَدقة ، قال : سمعتُ محمد بن عبد الرحمن الصيرفي ، يقول : كنت مع أَحمد بن حنبل على بابه فذكر حديثًا لعبد الرزاق فقلت : يا أَبا عبد الله ، أَمِلَّه علي ، فقال لي : يا أَبا جعفر ، أَيّ شيءٍ تصنع به ؟ عبد الرزاق حي . فقلت : أَتصدقني ؟ قال : نعم ، فقلت : أَنا أَحلف لك مع قولي إن حدثتني به ، ثم خرجتُ من بابك ، فرأَيت عبد الرزاق على باب زُقاقك لم أَسأَله عنه .

قلتُ[1] : وقد كان أَحمد مع تحديثه يحثّ على من بقي من المشايخ ؛ فأَخبرنا المبارك بن أَحمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أَحمد السَّمَرْقَنْدي ، قال :

---

(١) القائل هو المصنف رحمه الله تعالى .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١٤٨/١ .

أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدّب ، قال : أخبرنا أبو بكر[1] بن المقرئ ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن التمار ، قال : حدثنا حمدان بن علي الوراق قال : ذَهبنا إلى أحمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة فسألناه أن يحدثنا فقال : تَسمعون مني ومثل أبي عاصم في الحَياة ! اخرجوا إليه[2] .

---

(١) في (د) و (ف) : « أبو القاسم » .

(٢) الخبر في « سير أعلام النبلاء » ٩/٤٨٤ . وقد استبعد الإمام الذهبي هذا القول لأن أبا عاصم الضحاك ابن مخلد توفي سنة (٢١٢) هـ .

الباب السّادِس والعشرون
في ذكر بذله للعلم واحتسابه في ذلك

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : حدثنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : حدثنا أبو علي بن أبي بكر المروذي ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي البخاري ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي ، قال : رأيتُ أحمد بن حنبل وهو يملي علينا ، فسأله رجل من أهل مَرْوَ — يكنى أبا يعقوب — عن حديث ، فأمر ابنه عبد الله وقال له : أخرج إليّ كتاب الفوائد ، فأخرجه ؛ فجعل يطلبه فلم يجد الحديث ؛ فقام بنفسه ونزل عن ظهر مسجده ، ودخل منزله فلم يلبث كثير لبث حتى عاد إلينا وعلى يده عدد أجزاء من الكتب ، فقعد يطلب فيها الحديث فطال عليه ، فقال له السائل : قد تعبت يا أبا عبد الله ، فدعه ، فقال : لا ، الحاجة لنا . فرأينا أنه دخل البيت فنظر إلى كل جزءٍ يتوهم ذلك الحديث فيه ، فأخرج تلك الأجزاء لئلا يرى أنه قد استثقله وكره أن يحتبس في المنزل لطلب ذلك الحديث . وبِحَسبك هذا كَرم مُجالسة .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم الرازي ، قال : سمعتُ أبي يقول : أتيتُ أحمد بن حنبل في أول ما التقيت به في سنة ثلاث عشرة ومئتين ، وإذا قد أخرج معه إلى الصلاة كتاب « الأشربة » وكتاب « الإيمان » فصلى فلم يسأله أحد ، فرده إلى بيته ، وأتيته يومًا آخر فإذا قد أخرج الكتابين ، فظننت

أنه يَحتَسب في إخراج ذلك ، لأَن كتاب « الإِيمان » أُصل الدين ، وكتاب « الأَشربة » صرف الناس عن الشر ، فإِن أُصل كل شَر[1] من المُسْكِرِ .

قرأت على أَبي الفضل بن أَبي منصور ، عن أَبي القاسم بن البُسْري ، عن أَبي عبد الله بن بطة ، قال : أخبرنا أَبو بكر الآجري قال : أخبرنا محمد بن كردي ، قال : حدثنا أَبو بكر المَرُّوذِي قال : رأَيتُ أَبا العلاء الخادم قد جاءَ إلى أَبي عبد الله ، وكان شيخًا مُشمّرًا يشبه القراء متواضعًا ، فاستأذن على أَبي عبد الله ، فخرج إليه وإذا في المسجد رجلٌ غريب عليه أَطمار ومعه محبَرة ، فلما قَعد أَبو عبد الله حانت منه التفاتة فرأَى الرجل ، فقال لأَبي العلاء : لا يشتد عليكَ الحر ، فقام . ثم جعل أَبو عبد الله يلاحظ الرجل ، فلما لم يسأَله قال له أَبو عبد الله : أَلك حاجة ؟ فقال : تُعلمني مما عَلّمك الله ، فقال فدخل إلى منزله فأَخرج كتبًا وقال له : ادنُه ، فَجعل يُملي عليه ثم يقول للرجل : اقرأ ما كتبتَ .

---

(١) تحرفت في (ط) إلى : « كل شيء » ، والخبر في « الجرح والتعديل » ٣٠٣/١ .

الباب السّابع وَالعشرون
في ذكر مُصَنفاته

كان الإمام أحمد رضي الله عنه لا يرى وضع الكتب ، وينهى أن يُكتب عنه كلامه ومسائله ، ولو رأى ذلك لكانت له تصانيف كثيرة ولنقلت عنه كتب ، فكانت تصانيفه المنقولات ؛ فصنف « المسنَد » وهو ثلاثون ألف حديث ، وكان يقول لابنه عبد الله : احتفظ بهذا المسند فإنه سَيكون للناس إمامًا ، و « التفسير »(١) وهو مئة ألف وعشرون ألفًا ، و « الناسخ والمنسوخ » ، و « التاريخ » ، و « حديث شعبة » ، و « المقدَّم والمؤخَّر في القُرآن » ، و « جَوابات القرآن » ، و « المناسِك الكبير » ، و « الصغير » ، وأشياءَ أُخر . وكان ينهى الناس عن كتابة كلامه ، فنظر الله تعالى إلى حسن قصده فنقلت ألفاظه وحفظت ، فقل أن تقع مسألة إلا وله فيها نص من الفروع والأصول ، وربما عدمت في تلك المسألة نصوص الفقهاء الذين صنفوا وجمعوا .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال :

---

(١) في وجود هذا التفسير نظر ، فقد قال الإمام الذهبي — رحمه الله — عند كلامه عن هذا التفسير في « سير أعلام النبلاء » ٣٢٨/١١ : « فتفسيره المذكور شيء لا وجود له ، ولو وجد لاجتهد الفضلاء في تحصيله ، ولاشتهر ، ثم لو ألف تفسيرًا لما كان يكون أزيد من عشرة آلاف أثر ، ولاقتضى أن يكون في خمس مجلدات ، فهذا تفسير ابن جرير الذي جمع فيه فأوعى لا يبلغ عشرين ألفًا ، وما ذَكر تفسيرَ أحمد أحدٌ سوى أبي الحسين بن المنادي ، فقال في « تاريخه » : لم يكن أحدٌ أروى في الدنيا عن أبيه من عبد الله بن أحمد ، لأنه سمع منه « المسند » وهو ثلاثون ألفًا ، و « التفسير » وهو مئة وعشرون ألفًا ، سمع ثلثيه والباقي وِجادة » .

أخبرنا هلال بن محمد ، قال : أخبرنا ابن السّماك ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق قال : جَمعنا أَحمد بن حنبل أَنا وصالح وعبد الله وقَرأً علينا « المسند » وما سمعه منه غيرنا ، وقال لنا : هذا كتاب قد جَمعته وانتقيته من أَكثر من سبع مئة أَلف وخمسين ألفًا . فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله فارجعوا إليه ، فإن وجدتموه فيه وإلا فَليس بحجة[1] .

---

(١) اختلف العلماء في قوة أحاديث « المسند » ، وهل فيها ضعيف أو موضوع ، والذي عليه كثير من المحققين ؛ أن « المسند » ليس فيه الموضوع ، أما الضعيف فموجود فيه .

وهذا القول المروي عن الإمام أحمد – رحمه الله – «فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة» فيه نظر، يتطلب أولًا تحقيق نسبة هذا القول وصحته للإمام أحمد ، وحتى لو ثبت فإن الحجة فيما ثبت عن رسول الله ﷺ وإن لم يكن في « المسند » ، والإمام أحمد – رحمه الله – كغيره من الأئمة ليس معصومًا ، فقد يفوته شيء من الأحاديث ، وقد يثبت عند غيره ما لم يطلع عليه أو يثبت عنده .

وقواعد أحمد – رحمه الله – تدل على خلاف هذا القول المنسوب إليه ، فيتنبه لذلك ، والله أعلم .

الباب الثامِن وَالعشرون
في ذكر كراهيته وضع الكتب المشتملة على الرأي ليتوافر الالتفات إلى النَّقل

كان رضي الله عنه يكره وَضع الكتب التي تشتمل على التفريع والرأي ويُحب التمسك بالأثر .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرني أحمد بن محمد بن سليمان العَبدُوسي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس ، قال : حدثنا عمي إبراهيم بن عبدوس ، قال : سمعتُ عثمان بن سعيد ، يقول : قال لي أحمد بن حنبل : لا تنظر في كتب أبي عُبيد ، ولا فيما وَضع إسحاق ، ولا سُفيان ، ولا الشافعي ، ولا مالِك ، وعَليك بالأصل .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم ، قال : سمعت أبا الطيب محمد بن (١أحمد بن١) حمدون قال : سمعت إبراهيم بن أبي طالب ، قال : سمعت سَلَمة بن شَبيب سأل أحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله ، إن أصحاب الحديث يكتبون كتب الشافعي ؟ قال : لا أرى لهم ذلك .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا إسماعيل

(١ – ١) ساقط من (ط) .

ابن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو عبد الله البَيّع ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق الإسْفَرَاييني ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ ، قال : سألتُ أحمد بن حنبل عن كتبِ أبي ثور ، فقال : كتاب ابتدع[1] فهو بدعة . ولم يُعجبه وضع الكتب ، وقال : عليكم بالحديث .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن البيضاوي ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حَيّويه ، قال : حدثنا أبو مُزاحم الخاقاني ، قال : حدثني عمي أبو علي عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان أنه بلغه عن أحمد بن حنبل أنه يأمر بكتاب الموطأ – موطأ مالك – ويرخص فيه ، أو نحو هذا ، ويَنهى عن « جامع سفيان » ، فذكر لي عمي أنه سأل أحمد بن حنبل عنهما أيهما أحب إليه؟ فقال: لا ذا ولا ذا، عليكَ بالأثر[2] .

وفي رواية أخرى أن رجلًا سأل أحمد بن حَنبل : أكتب كتب الرأي ؟ قال : لا . قال : فابنُ المبارك قد كَتبها ! قال : ابنُ المبارك لم ينزل من السماءِ ، إنما أُمرنا أن نأخذ العلم من فَوق[3] .

---

(١) في (ف) : « ابتدع فيه » .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٢٠٧/١ ، و « المنهج الأحمد » ٣٠٦/١ .

(٣) من الواضح أن نهي الإمام أحمد – رحمه الله – عن النظر في كتب الرأي ، وما ألفه العلماء المجتهدون ، كان لأجل أن لا يشغل طلاب العلم ويصرفهم عن كلام رسول الله ﷺ وكلام صحابته – رضوان الله عليهم – لأنه رأى بعض الناس صرفتهم خلافات المذاهب وتقليد الناس عن تعرف الحق من مصدره ، وعن النظر في سنة رسول الله ﷺ . ومذهب الإمام أحمد – رحمه الله – أن مرتبة الرأي تأتي بعد ذلك كله ، وعند الضرورة .

وكذلك يُحمل نهيه أصحابَه أن يكتبوا عنه مسائله وفتاواه ، كما سيأتي في الباب التالي .

الباب التاسع وَالعشرون
في ذكر نهيه أن يُكتب كلامه أو يُروى وكراهته لذلك

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدِي ، قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله البقال ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن بِشْران ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : رأيتُ أبا عبد الله يكره أن يُكتب شيءٌ من رَأيه أو فتواه .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت ، قال : أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذي ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن[1] جعفر الجُرجاني ، قال : حدثنا عبد الملك بن محمد ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : سمعتُ أحمد بن الرَّبيع بن دينار قال : قال أحمد بن حنبل : بلغني أن إسحاق الكَوْسَج يَروي عني مسائل بخُراسان ، اشهدوا أني قد رَجعت عن ذلك كلّه[2] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا علي بن أحمد البسري ، عن أبي عبد الله بن بَطّة ، قال : أخبرنا أبو بكر الآجري ، قال : أخبرنا أبو نصر بن كُردي ، قال : حدثنا أبو بكر المَرُّوذِي ، قال : رأيتُ رجلًا خراسانيًّا قد جاءَ إلى أبي عبد الله فأعطاه جزءًا ، فنظر فيه أبو عبد الله ، فإذا فيه كلام لأبي

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) « المنهج الأحمد » ٢٥٧/١ ، و « تاريخ بغداد » ٣٦٣/٦ .

عبد الله ، فغَضب فرمى الكتابَ من يده .

أخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا أَحمد بن الحسن أَبو الأَشعث ، قال : سمعتُ نصر بن أَبي نَصر العطار ، يقول : سمعتُ أَبا محمد البُرْجِي بالإسكندرية يقول : قال أَحمد ابن حنبل : القَلانس من السماءِ تنزِل على رؤوس قَوم يقولون برؤوسهم هكذا وهكذا ــ المعنى : لا يريدها ــ وقوله : هكذا وهكذا ، أَي : يميلون رؤوسهم عن أَن تتمكن منها ، ومعنى الكلام ، أَنهم لا يريدون الرئاسة وهي تقع عليهم ، ويحتمل أَنه يريد أَنهم يُطأطِئون رؤوسهم تَواضعًا .

وكذلك كان أَحمد رضي الله عنه . يَنهى عن كَتب كلامه تواضعًا ، وقدَّر الله أَن دُوِّن ورُتِّب وشاع .

الباب الثلاثون

في ذكر كلامه في الإخلاص والرياء وسَتر التعبد

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري قال : أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله ، قال : أخبرنا محمد بن أَحمد بن محمد قال : حدثنا علي بن الحسن بن أَحْيد[1] البلخي ، قال : سمعت علي بن الفَضل يقول : سمعت أَبا سعيد البَردعي ، يقول : سمعتُ ابن السماك ، يقول : سمعتُ أَحمد بن حنبل يقول : إظهار المِحْبَرة من الرياء .

قال الأَنصاري : ابن السماك هذا هو عندي محمد بن بُندار السماك الجَرْجرائي ، صحب أَحمد .

[2]أنبأنا محمد بن أَبي منصور ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا عبد الله ابن عمر بن شاهين ، حدثني أبي ، حدثنا أحمد بن زكريا بن يحيى ، قال : سمعت أَبا بكر المروذي يقول : سمعت أحمد بن حنبل ــ وسُئل : بمَ بلغ القوم حتى مُدحوا ؟ ــ قال : بالصدق[2] .

قرأتُ على أَبي الفضل بن أَبي منصور ، عن أَبي القاسم بن البُسْري ، عن أَبي عبد الله بن بَطّة ، قال : أخبرنا أَبو بَكر الآجري ، قال : أخبرنا أَبو نصر بن كردي ، قال : حدثنا أَبو بكر المَرُّوذي ، قال : سمعتُ رجلًا يقول لأَبي عبد الله ــ وذكر له الصدق والإخلاص ــ فقال أَبو عبد الله : بهذا ارتفع القوم .

---

(١) في (د) : « أحمد » .

(٢ ــ ٢) ساقط من (د) و (ش) و (ط) و (ف) . وسيرد بإسناد آخر في الصفحة : ٢٧٤ .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد الخَلّال ، قال : أخبرنا أَبو بكر المرُّوذي ، قال : كنتُ مع أَبي عبد الله نَحوًا من أَربعة أَشهر بالعَسكر ، ولا يَدع قِيام الليل وقراءة النهار ، فما علمتُ بختمةٍ خَتمها ، وكان يُسِرُّ ذلك(١) .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أَبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أَبو الحسن محمد بن عبد الواحد الحَريري ، قال : أخبرنا أَبو عُمر بن حَيّويه ، قال : أخبرنا أَبو مُزاحم الخاقاني ، قال : حدثني أَبو محمد القاسم بن محمد ، قال : حدثنا أَبو بكر أَحمد بن محمد بن الحجاج قال : سمعت أَبا عبد الله – ولقيه رَجل كان داهنه في شيءٍ – فقال له أَبو عبد الله : لو صَححتَ ما خفت أَحدًا . قال : وسمعتُ أَبا عبد الله وسُئِل عن الحب في الله فقال : أَن لا تحبه لطمع دنيا(٢) .

---

(١) في (ف) : « وكان يستر ذلك » .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٥٧/١ .

الباب الحادِي وَالثلاثون
في ذكر كلامه في الزُّهد والرقائق

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن حَمدان ، قال : حدثنا العباس بن يوسف الشِّكْلِي قال : حدثني محمد بن نَصر العابد ، قال : سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول : كل شيءٍ من الخَير بادر فيه . قال : وشاورته في الخروج إلى الثَّغر ، فقال لي : بادِر بادِر[1] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أبي .

وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الواحد الشيرازي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المقرئ ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثنا أبو حَفص عُمر بن صالح الطَّرسوسي ، قال : ذهبتُ أنا ويَحيى الجَلَّاء[2] ــ وكان يقال : إنه من الأبدال ــ إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، فسألته وكان إلى جنبه فُوران وزُهير وهارون الحَمّال ، فقلت : رَحمك الله يا أبا عبد الله ، بمَ تَلين القلوب ؟ فنظر إلى أصحابه فغمزهم بعينه ، ثم أطرق ساعة ثم رفع رأسه ، فقال : يا بُني ، بأكل الحلال . فمررتُ كما أنا إلى أبي نَصر بشر بن الحارث فقلت له : يا أبا

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٣١٥ .

(٢) هذه نسبة لمن يجلو الأشياء كالمرآة والسيف وغيرها . « الأنساب » ٣/٤٤٢ .

نَصر ، بمَ تَلينُ القلوب ؟ فقال : ﴿ أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمئِنُّ القُلوب ﴾[1] فقلت : إِني جئتُ من عند أَبي عبـد الله ، فقـال : هيـه[2] أَي شيءٍ قال لك أَبـو عبـد الله ؟ قلت : قال : بأَكلِ الحَلال . قال : جاءَ بالأَصل ، جاءَ بالأَصل . فمررتُ إلى عبد الوهاب الورّاق ، فقلت : يا أَبا الحسن ، بمَ تلين القلوب ؟ قال : ﴿ أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلوب ﴾ قلتُ : فإِني جئتُ من عند أَبي عبد الله ، فاحمرّت وجنتاه من الفَرح وقال لي : أَيّ شيءٍ قال أَبو عبد الله ؟ فقلت : قال : بأَكلِ الحلال . فقال : جاءَك بالجَوهر ، جـاءَك بالجوهر ، الأَصل كما قال ، الأَصل كما قال[3] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عُمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أَبو بَكر الخَلال ، قال : قرأت على الحسين بن عبد الله النعيمي ، عن الحسين بن الحسن ، قال : حدثنا أَبو بكر المرّوذي ، أَنه سمع أَبا عبد الله يقول : يا نَفسُ انْصَبي وإلا فَستَحزَني .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عُمر البَرْمَكي ، قال : حدثنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أَبي حاتم ، قال : أخبرنا عبد الله بن أَحمد بن حنبل فيما كتبَ إليّ قال : سمعتُ أَبي يقول ــ وذكر الدنيا ــ فقال : قَليلها يُجزي ، وكثيرها لا يجزي . وذُكر عنده الفقر ، فقال : الفَقر مع الخير[4] .

---

(١) الآية ٢٨ من سورة الرعد .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) الخبر في « حلية الأولياء » ١٨٢/٩ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٣٠٥/١ .

أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي ، قال : أخبرنا هَنّاد بن إبراهيم ، قال : سمعت الحسن بن شهاب يقول : سمعتُ أبا محمد بن أبي سمرة ، يقول : سمعتُ محمد بن الحسن بن بَدينا ، يقول : سمعتُ أبا بكر المرُّوذي يقول : سمعتُ أبا عبد الله أحمد ابن حنبل ، يقول : ما أعدِل بفضل الفَقر شيئًا ، تَدري إذا سألك أهلك حاجة لا تَقدر عليها أي شيءٍ لك من الأجر ؟ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخَلال ، قال : أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد أن أبا عبد الله قال له : يا أبا الحَسن ، كم يعيش أحدنا ؟ خمسينَ سنة ، ستينَ سنة ؛ كأنك بنا .

قال الخلال : وأخبرنا[1] أحمد بن محمد بن يزيد الوراق ، قال : سمعتُ أحمد ابن حنبل ، يقول : ما شَبَّهتُ الشبابَ إلا بشيءٍ . كانَ في كُمّي فسقَط[2] .

قال الخلال : وأخبرنا المرّوذي ، قال : سمعتُ أبا عبد الله يقول : ما قلَّ من الدنيا كانَ أقلّ للحساب .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا غالب[3] بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن الحُسين ، قال : سمعتُ أبا العباس محمد بن الحسن البغدادي ، قال : حدثني القاسم بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق قال : سمعت أحمد بن حنبلِ ـ وسُئل عن التَّوكل ـ فقال : قَطعُ الاستشرافِ باليأسِ من الناس . قيل له : ما الحُجَّة فيه ؟ قال : قول إبراهيم حين وُضع في المِنْجَنيق[4] .

---

(١) في (ف) : « حدثنا محمد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق قال : وأخبرني » .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٧٦/١ .

(٣) في (د) : « أبو غالب » .

(٤) الخبر في «طبقات الحنابلة» ٤١٦/٢ بتمامه. وقال الإمام القرطبي ٣٠٣/٦، في تفسير الآية ٦٩ من=

أخبرنا أبو بكر بن حبيب ، قال : أخبرنا أبو سعد بن أبي صادق قال : أخبرنا أبو عبد الله بن باكُويه ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن الخَشّاب ، قال : حدثنا أبو القاسم بن موسى ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق ، قال : سمعتُ أحمد بن حنبل – وسُئِل عن التوكل – فقال : هو قَطع الاستشراف باليأس من الخَلق . قيل له : فما الحُجة فيه ؟ قال : قصة الخَليل لما وضع في المِنْجنيق مع جبريل حين قال له : أمّا إليك فلا . فقال له : فَسَل من لكَ إليه الحاجة . قال : أحب الأمرين إليّ أحبهما إليه .

أخبرنا عبد الملك الكَرُوخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد المروزي ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعتُ على بن عمر الدَّارَقُطْني ، قال : سمعت أبا سهل بن زياد ، قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سُئل أحمد عن الفُتوّة فقال : تَركُ ما تَهوى لما تَخشى[2] .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا هلال بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن مالك القَطِيعي ، قال : حدثنا العباس ابن يوسف الشِّكْلِي ، قال : حدثني محمد بن نصر قال : سمعتُ أحمد بن حنبل

= سورة الأنبياء : وروى أبي بن كعب عن النبي ﷺ : أن إبراهيم حين قيدوه ليلقوه في النار قال : لا إله إلا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك . قال : ثم رموا به في المنجنيق من مضرب شاسع فاستقبله جبريل فقال : يا إبراهيم ألكَ حاجة ؟ قال : أما إليك فلا ، فقال جبريل : فاسأل ربك ، فقال : حسبي من سؤالي علمه بحالي . فقال تعالى : ﴿ يا نار كوني بَردًا وسلامًا على إبراهيم ﴾ . وأخرج البخاري ٢٢٩/٨ في التفسير : باب ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ﴾ عن ابن عباس قال : كان آخر قول إبراهيم حين أُلقي في النار : حسبي الله ونعم الوكيل .

(١) « المنهج الأحمد » ١٩/١ .

يقول : كل شيءٍ من الخير تَهمّ[1] به ، فبادِرْ به قبل أن يُحَال بينك وبينه[2] .

أخبرنا محمد ، قال : أنبأنا أبو علي ، قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد ، قال : أخبرنا دَعْلَج بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن نُعيم النيسابوري ، قال : حدثنا عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر ، قال : بِتُّ عند أحمد بن حنبل فوضع لي ماء ، فلما أصبح وجدني لم أستعمله ، فقال : صاحب حديث لا يكون له وِرْدٌ في الليل ؟ ! قال : قلت : أنا مسافر . قال : وإن كنتَ مسافرًا ! ! حَجَّ مسروق فما نام إلا ساجدًا[3] .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدِي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن نُعيم ، قال : سمعتُ أبا سَعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفَقيه ، يقول : سمعتُ إبراهيم بن محمد بن سفيان ، يقول : سَمعت أبا عصمة بن عصام البَيهقي ، يقول : بتُّ ليلة عند أحمد بن حنبل فجاءَ بالماء فوضعه ، فلما أصبح نظر إلى الماء فإذا هو كما كان ، فقال : سُبحان الله ! ! رجلٌ يطلب العلم لا يكون له وِرْدٌ من الليل !

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخَلّال ، قال : حدثنا علي بن محمد بن عَلّويَه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الفَرج ، قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا سليمان بن داود ، قال : حدثني علي بن المَدِيني قال : وَدَّعت أحمد بن حنبل فقلتُ له : توصيني بشيءٍ؟ قال: نَعم، اجعل التقوى زَادك ،

---

(١) في (ف) و (هـ) : « تهتم » .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « طبقات الحنابلة » ٢١٧/١ .

وانصُب الآخِرة أمامَك[1] .

أخبرنا عمر بن ظَفر، قال : أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا عبد العزيز ابن علي ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن جَهضم ، قال : حدثنا محمد بن سعيد بن جرير ، قال : حدثنا عيسى الوراق ، قال : سمعتُ يَحيى الجَلَّاء يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : عَزيز عليّ أن تُذِيب الدنيا أكبادَ رجالٍ وَعت صُدورُهم القُرآن .

أخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أخبرنا جعفر بن أحمد ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي ، قال : أخبرنا ابن جَهْضم ، قال : حدثنا أبو بكر النَّقاش ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : قلتُ لأبي يومًا : أوصني يا أبة ، فقال : يا بني ، انْوِ الخَير ، فإنكَ لا تزال بخيرٍ ما نَويتَ الخير .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدي قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني عبد الغفار بن محمد المؤدب ، قال : حدثنا عمر بن أحمد الواعظ ، قال : حدثنا أحمد بن زكريا ابن يَحيى الرَّآس[2]، قال : سمعتُ أبا بكر المَرُّوذي ، يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ــ وسُئل : بمَ بلغ القوم حتى مُدحوا ؟ ــ قال : بالصدق[3] .

أخبرنا المبارك بن أحمد ، قال : أخبرنا السمرقندي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبَصرة ،

---

(١) « طبقات الحنابلة » ٢٢٦/١ ، و « المنهج الأحمد » ٩٧/١ .

(٢) بفتح الراء المهملة وتشديد الألف وفي آخرها السين المهملة ، هذه النسبة إلى بيع الرؤوس المشوية ، ويقال بالواو : الروّاس . « الأنساب » ٣٨/٦ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ٥٨/١ .

قال : حدثنا أبو الحسن المَادَرَائي[1] ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعتُ أبي يقول : ليسَ يَتَّقي مَنْ لا يَدري ما يَتَّقي[2] .

(١) نسبة إلى مادَرايا ، وهي من أعمال البصرة . « اللباب » ٧٨/٣ .

(٢) جاء هنا في هامش النسخة (هـ) ما نصه : « آخر الجزء من أجزاء الشيخ الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي » .

الباب الثاني وَالثلاثون
في ذكر كلامه في فنون مختلفة

أخبرنا المُحَمدان : ابن عبد الملك ، وابن ناصر ، قالا : أخبرنا أحمد بن الحسن المعدّل ، قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن الأهوازي ، قال : سمعتُ علي بن محمد البصري .

وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا إبراهيم ابن عمر ، قال : حدثنا أبو عبد الله بن بطَّة ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، قالا : سمعنا أبا يوسف يعقوب بن إسحاق ، يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يُؤكل الطعام بثلاث : مع الإخوان بالسرور ، ومع الفُقراءِ بالإيثار ، ومع أبناءِ الدنيا بالمروءَة .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد إذنًا[1] ، قال : حدثنا محمد ابن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن حَفص ، قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : إنَّ لكل شيءٍ كرمًا ، وكرم القلب[2] الرضا عن الله عز وجل .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : سمعتُ أبا محمد التميمي ، يقول : سمعتُ عمي أبا الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز ، يقول : سمعت المطيع لله يقول – وهو على المنبر ، وقد أحدق به كثير من الحنابلة حزروا ثلاثين ألف رجل ، فأراد أن يتقرب

---

(١) أي أن الخبر المروي أخذ عن الشيخ إجازة ، انظر (معجم المصطلحات الحديثية) :١٢ .
(٢) في (ف) : « القلوب » .

إليهم ، فقال – : سمعت شيخي ابن بنت ابن[1] مَنيع يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : إذا ماتَ أصدقاء الرجل ذلّ .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا هلال بن محمد الحفار ، قال : حدثنا الخلدي .

وأنبأنا هبة الله بن أحمد الحريري ، قال : أنبأنا محمد بن علي بن الفتح ، قال : قُرئ على أبي الحسن الدارقطني : حدثنا جعفر بن نصير ، حدثنا أبو الفضل بن العباس بن يوسف السائح ، قال : حدثني عمي محمد بن إسماعيل ابن العلاء قال : حدثني أبي ، قال : دعاني رزق الله الكَلْوَاذي ، فقدّم إلينا طعامًا كثيرًا ، وكان في القوم أحمد بن حنبل ، ويَحيى بن مَعِين ، وأبو خيثمة وجماعة ، فقدَّم لَوْزِينَجًا[2] أنفق عليه ثمانين درهمًا ، فقال أبو خَيثمة : هذا إسراف . فقال أحمد بن حنبل : لا ، لوأن الدنيا [جُمعَت] حتى تكون في مقدار لُقمة ، ثم أَخذها امرؤ مسلم ، فَوضعها في فَم أخيه المسلم ؛ لما كان مُسرفًا . فقال له يحيى : صَدقتَ يا أبا عبد الله[3] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار وأبو طالب بن يوسف ، قالا : أنبأنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن بطَّة ، قال : حدثني أبو بكر الآجري ، قال : سمعتُ ابن أبي الطيب يقول : حدثنا جعفر الصايغ ، قال : كان في جيران أبي عبد الله أحمد بن حنبل رَجل ، وكانَ ممن يمارس المعاصي والقاذورات ، جاءَ يومًا إلى مجلس أحمد بن حنبل

---

(١) ساقطة من أصول النسخ والصواب ما أثبتناه ، وهو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، أبو القاسم ، توفي سنة (٣١٧) هـ . انظر « طبقات الحنابلة » ١/١٩٠ ، و « تاريخ بغداد » ١٠/١١١ .

(٢) نوع من الحلواء شبه القطائف ، يؤدم بدهن اللوز . (اللسان) .

(٣) الخبر في « طبقات الحنابلة » ١/١٠٦ ، وما بين حاصرتين منه .

فسلّم عليه ، فكأن أحمد لم يرد عليه ردًّا تامًّا ، وانقبض منه ، فقال له : يا أبا عبد الله ، لم تنقبض مني ؟ فإني قد انتقلتُ عما كنتَ تعهده مني برؤيا رأيتُها ، قال : وأيّ شيءٍ رأيتَ ؟ تقدم ، قال : رأيتُ النبي ﷺ في النوم كأنه على علو من الأرض ، وناسٌ كثير أسفل جلوسٌ ، قال : فيقوم رجلٌ رجلٌ منهم إليه ، فيقول له : ادعُ لي . فيدعو له حتى لم يبقَ من القوم غيري ، قال : فأردتُ أن أقوم فاستحييتُ من قبيح ما كنتُ عليه ؛ فقال : يا فلان ، لم لا تقوم إليّ تسألني أدعو لك ؟ قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، يقطعني الحياء لقبيحِ ما أنا عليه ، فقال : إن كانَ يقطعك الحياء ، فقم فَسلني أَدعُ لك ، فإنك لا تسبّ أحدًا من أصحابي . قال : فقمتُ فدعا لي . قال : فانتبهت وقد بَغَّض الله إليَّ ما كنتُ عليه ، قال : فقال لنا أبو عبد الله : يا جَعفر ، يا فلان ، يا فلان ، حدِّثوا بهذا واحفَظوه فإنه يَنفع[1] .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني عُبيد الله بن أبي الفتح ، قال : سمعتُ عبد الرحمن بن محمد الإدريسي ، يقول : سمعتُ أبا أحمد بن عَدي ، يقول : حدثنا عبد المؤمن بن أحمد الجُرجاني ، قال : سمعتُ عمار بن رَجاء يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : طلبُ إسنادِ العلو من السُّنَّة .

قلتُ[2] : وقد روى أبو بكر الخَلّال ، عن حرب بن إسماعيل ، قال : سُئل أحمد عن الرجل يَطلب الإسناد العالي ، فقال : طلبُ الإسناد العالي سُنة عَمَّن

(١) الخبر في « طبقات الحنابلة » ١/١٢٥ .

(٢) القائل هو المصنف رحمه الله .

سَلف[1] ، لأن أصحاب عَبد الله كانوا يَرحلون من الكوفة إلى المدينة فَيتعلمون من عُمر ويَسمعون منه .

أخبرنا المبارك بن أحمد ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد ابن علي ، قال : أخبرني علي بن أحمد بن أبي حامد الأصبهاني في كتابه إليّ ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الآجري ، قال : حدثنا محمد بن مخلد ، قال : سمعتُ حنبل بنَ إسحاق يقول : رآني أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطًّا دقيقًا فقال : لا تفعل ، أحوج ما تكون إليه يخونك .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا عبد الرحمن بن حَمد[2] الدُّوني ، قال : أنبأنا أبو نَصر أحمد بن الحسين الكسّار ، قال : أخبرنا الحسين بن محمد ابن حبش ، قال : أخبرنا موسى بن جرير الرقي ، قال : حدثني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : أي القراءَات تختار لي فأقرأ بها ؟ فقال : قراءَة أبي عمرو بن العلاء ، لغة قريش والفُصحاء من الصحابة .

وقال إسحاق بن حسان : كتبتُ إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل أُشاوره في التزويج ، فكتب إليّ : تزوج ببكر واحرص أن لا يكون لها أم[3] .

وذكر أبو بكر عبد العزيز بن جعفر ، أن أحمد بن حنبل قال لولديه : اكتبا مَنْ سَلّم علينا ممن حَج ، فإذا قدم سَلمنا عليه . قال ابن عقيل : هذا محمول منه على صيانةِ العلم لا على الكِبر .

---

(١) أورده ابن الصلاح في « علوم الحديث » : ٢٥٦ .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « أحمد » .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١١٣/١ .

البابُ الثالث وَالثلاثون
في ذكر ما أنشده من الشعر أو نُسب إليه

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ ، قال : حدثنا أبو علي عيسى بن محمد الجُرَيْجِي ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب[1] ، قال : كنت أُحب أن أرى أحمد بن حنبل ، فصرتُ إليه ، فلما دخلتُ عليه ، قال لي : فيمَ تنظر ؟ فقلت : في النحو والعربية ، فأنشدني أحمد بن حنبل :

إذا ما خلوتَ الدهرَ يومًا فلا تَقل: خَلَوْتُ، ولكن قل: عَليَّ رقيبُ
ولا تَحْسبنَّ الله يَغفلُ ساعةً ولا أنَّ ما نُخفي عليه يَغيبُ
لَهَوْنَا عن الأيامِ حتى تَتَابعتْ ذُنوبٌ على آثارِهنَّ ذُنوبُ
فياليتَ أنَّ الله يَغْفِر ما مَضى ويَأذنُ في تَوباتِنا فَنتوبُ[2]

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي ، قال : سمعتُ صالح بن أحمد بن مكرم ، قال : حدثنا أبو الحسين أحمد بن الوليد التميمي ، قال : سمعتُ ثعلبًا

---

(١) إمام الكوفيين في النحو واللغة في وقته ، كان راوية للشعر ، محدثًا ، مشهورًا بالحفظ والإتقان ، له كتب عدة منها « قواعد الشعر » و « مجالس ثعلب » و « الفصيح » . توفي ببغداد سنة (٢٩١) هـ . « الأعلام » ٢٥٢/١ .

(٢) الخبر مع الأبيات في «حلية الأولياء » ٢٢٠/٩ ، و « طبقات الحنابلة » ٨٣/١ ، و « طبقات الشافعية » للإسنوي ١٤/١ ، وقد نسبت فيه للإمام الشافعي .

يقول : دخلتُ على أَحمد بن حنبل فرأَيتُ رجلًا كأَنَّ النار توقد بين عينيه ، فسلمتُ عليه فردّ وقال : من الرجل ؟ فقلت : ثَعلب ، فقال : ما الذي تطلب من العلم ؟ قلت : القَوافي والشعر ــ ووددت أَني قلت له غير ذلك ــ فقال : اكتب ، ثم أَملى عليَّ :

إذا ما خَلَوْتَ الدهر يومًا فلا تَقُلْ : خَلَوْتُ، ولكن قل: عَلَيَّ رقيبُ
ولا تَحسبنَّ اللهَ يغفلُ ساعَةً ولا أَنَّ ما تُخفي عليه يَغِيبُ
لَهَوْنَا عن الأَعمالِ حتى تَتَابَعَتْ ذنوبٌ على آثارِهنَّ ذُنُوبُ
فياليتَ أَن اللهَ يَغْفِر ما مَضَى ويأْذَنُ في تَوْبَاتنا فَنَتوبُ
إذا ما مَضَى القَرْنُ الذي أَنت فيهمُ وخُلِّفْتَ في قرنٍ[1] فأَنت غريبُ

وبلغني عن علي بن خَشْرَم أَنه سمع أَحمد بن حنبل يقول :

تَفْنَى اللَّذَاذَةُ ممن نالَ صَفْوَتَهَا مِن الحرامِ ، ويَبْقَى الإثمُ والعارُ
تَبقى عَواقِبُ سوءٍ من مَغَبَّتِهَا لَا خَيْرَ في لَذَّةٍ من بَعدِها النَّارُ[2]

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أَنبأَنا أَبو علي الحسن بن أَحمد ، قال : أَنشدنا أَبو الحسن بن محمد بن الحب ، قال : أَنشدني أَبو عبد الله الخَياط ، قال : أَنشدتُ لأَحمد بن حنبل من قوله في علي بن المديني :

يا ابْنَ المدينيِّ الذي عَرَضَتْ له دُنْيَا ، فجادَ بدينِهِ لينالَهَا
مَاذَا دَعَاكَ إِلى انتِحالِ مَقالة قَدْ كُنتَ تَزْعُمُ كافرًا مَنْ قَالَهَا؟

---

(١) القَرن من الناس : أهل زمان واحد . (اللسان) .

(٢) البيتان في « المنهج الأحمد » ١/٢٥ .

أَمْرٌ بَدَا لَكَ رُشْدهُ فَتبعتَهُ أَمْ زَهرةُ الدُّنيا أَردْتَ نَوالَهَا ؟
ولقد عَهِدتُكَ مَرَّةً مُتَشدِّدًا صَعْبَ المقالة[1] للتي تُدْعَى لها
إن المرزَّأَ مَنْ يُصاب بدِينِهِ لا مَنْ يُرزَّأ ناقَةً وفِصَالَهَا[2]

(١) كذا في أصول النسخ ، وفي « تاريخ بغداد » و « المنهج » : « المقادة » .
(٢) الأبيات في « تاريخ بغداد » ٤٦٩/١١ ، و « طبقات الشافعية » ١٤٨/٢ ، و « المنهج الأحمد » ٢٥/١، وهي غير منسوبة لأحد في هذه المصادر .

البابُ الرابع وَالثلاثون
في ذِكر مُكاتباته

أَخبرنا أَبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا علي بن محمد المُعَدَّل ، قال : أخبرنا دَعْلَج قال : حدثنا أَبو الفضل جعفر بن محمد بن الحسين ، قال : سمعتُ أَبا جعفر أَحمد بن سَعيد الدارمي ، يقول : كتب إليَّ أَبو عبد الله أَحمد بن حنبل : لأَبي جعفر ، أَكرمه الله من أَحمد ابن حنبل(١) .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَنبأَنا أَبو القاسم بن البُسري ، عن أَبي عبد الله بن بَطَّة ، قال : أخبرنا أَبو بكر الآجُري ، قال : أخبرنا أَبو نَصر بن كردي ، قال : أخبرنا أَبو بكر المروذي ، قال : كان أَبو عبد الله يكتب عنوان الكِتاب : إلى أَبي فُلان ، وقال : هو أَصوب من أَن يكتب : لأَبي فلان .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن أَحمد الحافظ ، قال : حدثنا القاسم بن محمد ابن محمود ، قال : حدثنا أَبو غياث الطالقاني ، قال : سمعتُ سعيد بن يعقوب ، يقول : كتبَ إليَّ أَحمد بن حنبل : بسم الله الرحمن الرحيم ، من أَحمد ابن محمد ، إلى سَعيد بن يَعقوب(٢) ، أَما بعد : فإنّ الدنيا داءٌ ، والسلطان داءٌ ، والعالم طَبيبٌ ؛ فإذا رأَيتَ الطبيبَ يَجُرُّ الداء إلى نَفسه فاحذَره ، والسلامُ عليكَ(٣) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤/١٦٨ .

(٢) في (ط) : « إلى يعقوب » وهو خطأ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١/١٦٨ .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أخبرنا عمر بن عُبيد الله البقال ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن بِشْران ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا حنبل ، قال : كانت كتب أبي عبد الله أحمد بن حنبل التي يكتب بها : إلى فُلان من فلان ، فسألته عن ذلك فقال : النبي ﷺ كتبَ إلى كِسرى وقَيصر[1] ، وكتب كلَّ ما كتب على ذلك ، وأصحاب النَّبي ﷺ ، وعُمر رضي الله عنه كتبَ إلى عُتبة بن فَرقَد[2] ، وهذا الذي يكتب اليوم لفلان مُحدث لا أعرفه ، قلت : فالرجل يبدأ بنفسه ؟ قال : أما الأب ، فلا أحبُّ إلا أن نُقدمه باسمه ، ولا يَبدأ ولد باسمه على والد ، والكبير السن كَذلك نُوقره به ، وغير ذلك فلا بأس .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك الأسدي ، قال : أنبأنا عُبيد الله بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد .

وأخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد

---

(١) بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حُذافة السهمي إلى كسرى ، ودحية الكلبي إلى قيصر ، وكانت صورة كتابه : « من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى ...... » وهو ضمن حديث أبي سفيان الذي أخرجه البخاري ١/٣٠ في بدء الوحي ، وفي الإيمان ، وفي الشهادات ، وأماكن أخرى كثيرة ، ومسلم (١٧٧٣) في الجهاد ، والترمذي (٢٧١٨) في الاستئذان : باب ما جاء كيف يكتب لأهل الشرك ، وكان ﷺ يبدأ في كتبه بالبسملة ثم باسمه ثم اسم صاحب الكتاب ، وانظر في ذلك « طبقات ابن سعد » ١/٢٥٨ – ٢٩٠ .

(٢) وذلك لمّا ولاه عمر – رضي الله عنه – على أذربيجان سنة (١٨) هـ . فأرسل له عتبة مع سُحيم مولاه سَفَطين من خَبيص – وهو نوع من الطعام – فلما ذاقه عمر قال : إن هذا لطيب ، أكُلُّ المهاجرين أكَلَ منه شِبعَه ؟ قال : لا . فكتب إليه عمر : من عبد الله عُمر أمير المؤمنين إلى عُتبة بن فَرقد ، أما بعد ؛ فليسَ من كَدِّك ولا كَدِّ أمك ولا كدِّ أبيك ، لا نأكل إلا ما يشبع منه المسلمون في رحالهم . انظر خبر ذلك مفصلًا في « فتوح البلدان » للبلاذري : ٣٣٥ – ٣٣٦ .

السمرقَنْدِي ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أَنبأَنا محمد بن أَحمد ـ وهو ابن رزق ـ قال : حدثنا أَبو جعفر محمد بن يوسف الهمداني ، قال : سمعتُ أَبا القاسم بن مَنيع يقول : أَردتُ الخروج إلى سُويد بن سَعيد ، فقلتُ لأَحمد بن حنبل : تَكتب لي إليه ؟ فكتبَ : وهذا رجلٌ يكتبُ الحديث . فقلتُ : يا أَبا عبد الله ، خِدمتي لكَ ولزومي ، لو كتبتَ : هذا رجلٌ من أَصحاب الحديث ؟ فقال : صاحبُ الحديث عِندنا من يَستعمل الحديث .

البابُ الخامِس والثلاثون
في ذكر صفته وهَيئته وسَمْته

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني عبد الغفار بن محمد المؤدّب ، قال : حدثنا عمر بن أحمد الواعظ ، قال : سمعتُ أحمد بن العباس بن الوليد النحوي ، يقول : سمعتُ أبي يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل رَجلًا حسن الوجه ؛ ربعةً من الرجال ، يخضِب بالحناءِ خِضابًا ليس بالقاني ، في لحيته شَعرات سود ، ورأيتُ ثيابه غِلاظًا إلا أنها بيض ، ورأيته مُعتمًّا وعليه إزار(١) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : خَضَب أبي رأسه ولحيته بالحِناءِ وهو ابن ثلاث وستين سنة .

قال سليمان : وحدثنا أحمد بن محمد القاضي ، قال : سمعتُ أبا داود السِّجستاني ، يقول : لم يكن أحمد بن حنبل يَخوض في شيءٍ مما يَخوض فيه الناس من أمر الدنيا ، فإذا ذُكر العلم تَكلّم(٢) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤/٤١٦ .
(٢) « حلية الأولياء » ٩/١٦٤ .

قال : أخبرنا أبو نُعَيْم ، قال : حدثنا أبو بكر بن مالك ، قال : حدثنا أبو جعفر بن ذَرِيح العُكْبَري ، قال : رأَيتُ أَحمد بن حنبل وكان شيخًا مخضوبًا طُوالًا أَسمر شديد السُّمرة .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أَحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنا أَبو بكر المَرُّوذي ، قال : رأَيت أَبا عبد الله إذا كان في البيت كان عامة جلوسه متربعًا خاشعًا ، فإذا كان بَرّا لم يكن يتبين منه شدة خشوع كما كان داخلًا ، وكنت أَدخل عليه والجزءُ في يده يقرأ ، فإذا قعدت ، أَطبقه ووضعه بين يديه .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا علي بن عُمر القزويني ، قال : أخبرنا أَبو عُمر بن حَيّويه ، قال : حدثنا أَبو الفضل جَعفر بن محمد الصَّندلي ، قال : حدثنا خطاب بن بشر ، قال : كنتُ قاعدًا في مسجد أَبي عبد الله مع أَبي بكر المَرُّوذِي نتذاكر ، فسمع أَبو بكر صوتَ الباب قد فُتح ، فوثب فإذا أَبو عبد الله قد فَتح الباب وأَخرج رأسه ، فقال لأَبي بكر : أنظر حسنًا إلى أَين دخل ؟ – بُني له صغير – فقلت في نفسي : أَقلَقَ الشيخ حتى أَزعجه ، وذلك نصف النهار في الصيف ، فدخل أَبو بكر في بعض دور الحاكة ، فأَخرجه ، وأَخبره بمكاني فقال لي : ادخل ، فدخلت إلى الدّهليز ، وهو جالس على التراب وخضابه قد نصل ، وأُصول الشعر تبين بياضه ، وعليه إزار كرابيس[1] صَغير وسخ ، وقميص غليظ قد أَصاب عاتقه التراب ، والعرق قد بان على مُستدير عاتقه ، فسأَلته عن الوَرع والاكتساب ، فرأَيته قد أَظهر الاغتمام وبانَ عليه في وجهه حينَ سأَلته عن ذلك ، إزراءعلى نَفسه ،

---

(١) ثوب من القطن الأبيض ، مُعرّب (القاموس) .

واغتمامًا بأمره ، حتى شق عليَّ ، فقلت لرجل كان معي حين خرجنا : ما أراه ينتفع بنفسه أيامًا .

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنّا ، قال : أنبأنا أبو يعلى محمد بن الحسيْن ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الحِنّائي ، قال : أخبرنا أبو محمد الطرسوسي ، قال : حدثنا أبو العباس البَردعي ، قال : سمعتُ الحسن[1] بن إسماعيل ، يقول : سمعتُ أبي يقول : كان يجتمع في مجلس أحمد زُهاء خمسة آلاف أو يزيدون ، أقل من خمس مئة يكتبون ، والباقون يتعلمون منه حُسن الأدب وحُسن السَّمْت[2] .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، وأبو طالب بن يوسف ، قالا : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن بَطَّة ، قال : سمعتُ أبا بكر أحمد بن سليمان النجّاد ، يقول : سَمعت أبا بكر بن المطَّوعي ، يقول : اختلفتُ إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، ثِنتي عَشرة سنة وهو يَقرأ « المسند » على أولاده ، فما كتبتُ منه حديثًا واحدًا ؛ إنما كنتُ أنظر إلى هَديه ؛ وأخلاقِه ، وآدابه .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يَعقوب الحافظ ، قال : أخبرنا أبو علي بن أبي بكر المروذي ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي البخاري ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي ، يقول : ما رأيتُ أحمد بن حنبل جالسًا إلا القُرْفُصاء إلا أن يكون في الصلاة ، وهذه الجِلْسَة التي تَحكيها قَيْلَةُ[3] في

---

(١) في (د) : « الحسين » .

(٢) السمت : حُسن النحو في مذهب الدين ، يقال : إنه لحسَن السمت ، أي : حَسن القصد والمذهب في دينه ودنياه . (اللسان) .

(٣) تحرفت في (ط) إلى : « يحكيها قبله » .

حديثها : إني رأيتُ رسولَ الله ﷺ جالسًا جِلْسة المُتخشِّع القُرْفُصاء[1] .

فكانَ أحمد يتيمم في جلوسه هذه الجِلْسة وهي أولى الجِلسات بالخُشوع ، والقرفصاء [2]أن يجلس[2] الرجل على أَلْيَتيه رافعًا رُكبتيه إلى صَدره مُفْضيًا بأَخْمَص قدميه إلى الأرض – وربما احْتَبى بيده – ولا جِلسةَ أخشع منها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنا أبو سليمان الكَلْوَاذي[3] ، قال : حدثنا محمد بن يونس الحمّال ، قال : حدثنا حُميد بن عبد الرحمن الرُّؤاسِي ، قال : كان يقال : لم يكن من أصحابِ رسول الله ﷺ أشبه هَدْيًا ، ولا سمتًا ودَلًّا[4] من عبد الله بن مسعود ، وكان أشبه الناس بعبد الله ابن مسعود عَلقمة بن قيس ، وكان أشبه الناس بعلقمة إبراهيم النَّخَعِي ، وكان أشبه الناس بإبراهيم النخعي منصور بن المعتمر ، وكان أشبه الناس بمنصور بن

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٨٠) في الأدب : باب في جلوس الرجل ، والترمذي (٢٨١٥) في الأدب : باب ما جاء في الثوب الأصفر ، عن قيلة بنت مخرمة أنها رأت النبي ﷺ وهو قاعد القرفصاء ، فلما رأيتُ رسول الله ﷺ المُتَخشِّع في الجِلسة ، أُرْعِدتُ من الفَرَق . وهو حديث طويل ، أورد البخاري طرفًا منه في « الأدب المفرد » في باب القرفصاء ، وذكره بطوله الهيثمي في « المجمع » ٦/٩ – ١٣ ، والزمخشري في « الفائق » ٢/١٨٢ .

(٢ – ٢) ساقط من (ط) .

(٣) في (د) : « الكلوذاني » وكلاهما صحيح ، نسبة إلى كَلْواذي : وهي من قرى بغداد على خمسة فراسخ منها ، والنسبة إليها : كَلْواذاني ، وكَلْواذي ، وكَلُوذاني . (الأنساب) ١١/١٣٩ .

(٤) الدَّلّ : قريب المعنى من الهَدي ، وهما من السكينة والوَقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك . وفي الحديث أن أصحاب ابن مسعود كانوا يرحلون إلى عمر بن الخطاب فينظرون إلى سَمته وهديه ودَلِّهِ ، فيتشبهون به . (اللسان) .

المعتمر سفيان الثوري ، وكان أشبه الناس بسفيان الثوري وَكيع بن الجَرّاح . قال محمد بن يونس : وكان أشبه الناس بوكيع بن الجراح أحمد بن حنبل .

قال الخلّال : وحدثنا محمد بن يحيى بن خالد ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي ، قال : سمعتُ الحسن بن الربيع يقول : ما شَبَّهت أحمد بن حنبل إلا بابن المبارك (1) في سَمته وهَديه (1) .

(1 — 1) ساقط من (ف) .

الباب السّادِس والثلاثون
في ذكر هَيبته

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : حدثنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : سمعتُ محمد بن مُسلم ، يقول : كنا نهاب أن نُرادَّ أحمد بن حنبل في الشيءِ أو نُحاجّه في شيءٍ من الأشياءِ . يعني لجلالته ولهيبةِ الإسلام الذي رُزقه .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخَلّال ، قال : أخبرني محمد بن الحُسين ، قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : قال الحسن بن أحمد ــ والي الجسر ، وكان في جوارنا ــ : دخلتُ على إسحاق بن إبراهيم وفُلان وفلانَ ــ ذَكر السلاطين ــ ما رأيتُ أهيبَ من أحمد بن حنبل ، صرت إليه أكلمه في شيءٍ فوقعت عَليَّ الرّعدة حينَ رأيته من هَيبته[1] .

قال المروذي : ولقد طَرقه الكَلْبي صاحب خبر السِّرّ ليلًا فمن هَيبته لم يَقرعوا عليه بابه وَدقّوا باب عَمه . قال أبو عبد الله : سمعتُ الدقَّ فخرجتُ إليهم .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن موسى ، قال : قال جعفر الوراق : قال لي عبدوس : رآني أبو عبد الله يومًا وأنا أضحك ، فأنا أستحييه إلى اليوم .

---

(١) « المنهج الأحمد » ١/٢٦ .

أَخبرنـا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أَبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا أُحمد بن عبد الله بن الخضر ، قال : حدثنا أَبو جعفر أَحمد بن يعقوب الأَصفهاني ، قال : حدثنا أَبو مُزَاحِم موسى بن يَحيى بن عُبيد الله بن خاقان ، قال : حدثني ابن مكرم الصّفّار ، قال : سمعتُ أَبا عُبيد القاسم بن سَلام يقول : جالستُ أَبا يوسف ، ومُحمد بن الحسن ، ويَحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مَهدي ، فما هبتُ أَحدًا منهم ما هبتُ أَحمد بن حنبل[1] ، ولقد دخلتُ عليه في السجن لأُسلّم عليه ، فسأَلني رجل عن مَسأَلة ، فلم أُجبه هيبةً له . قال ابن مكرم : فحدثتُ بهذا الحديث يَعقوب بن شيبة ، فقال لي : لعله فَرِقَ أَن يغلطَ بحضرته .

(١) الخبر إلى هنا في « حلية الأولياء » ٩/١٦٦ .

الباب السّابع وَالثلاثون

في ذكر نظافته وطهارته

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عُمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : ذكر عبد الله بن أبي عمر البكري ، قال : سمعتُ عبد الملك بن عَبد الحميد الميموني قال : ما أعلم أني رأيتُ أحدًا أنْظفَ ثوبًا ولا أشدَّ تَعاهدًا لنفسه في شاربه وشَعر رأسه وشَعر بدنه ، ولا أنقى ثَوبًا وشِدةَ بياضٍ ، من أحمد بن حنبل[1] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا البَرْمَكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخَلّال ، قال : أخبرني محمد بن الجُنيد ، أن أبا بكر المرُّوذي حدثهم، قال : كان أبو عبد الله لا يدخل الحمام ، وكان إذا احتاج إلى النّورة تَنوَّر في البيت ، وأصلحتُ له غيرَ مرةٍ النّورة ، واشتريتُ له جلدًا ليده ، فكان يُدخل يده فيه ويُنوِّر نَفسه[2] .

قال الخلّال : وأخبرني محمد بن أحمد الصايغ ، قال : سمعتُ أبا العباس يقول : ضربت لأبي عبد الله نورةً ونَوَّرته ، فلما بلغ عانَته وليها هو .

---

(١) ترجمة الإمام أحمد من « تاريخ الإسلام » : ٢٥ .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١١/٢١٣ .

الباب الثامن والثلاثون
في ذكر سُهولة أخلاقه وحُسن معاشرته

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : أخبرنا أبو علي بن أبي بكر المروذي ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي البخاري ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم البُوشَنْجِي ، قال : ما رأيتُ أحدًا في عصر أحمد ممن رأيت أجمع منه ديانةً وصيانةً وملكًا لنفسه ، وطلقًا لها ، وفقهًا وعلمًا ، وأدب نفس ، وكَرم خُلق ، وثبات قلب ، وكرم مجالسة ، وأبعد من التَّماوت .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد الحَداد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو بكر ابن مالك ، قال : حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْمي . وأخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أحمد بن الحسن أبو الأشعث ، قال : حدثنا القاسم بن نَصر بن حسان ، قال : حدثنا أبو داود سليمان بن يَزيد الفامي ، قال : حدثنا محمد بن موسى البصري ، قال : حدثنا علي بن المَدِيني ، قال : قال لي أحمد بن حنبل . إني لأحب أن أصحبك إلى مكة ، وما يمنعني من ذاك إلا أني أخاف أن أَمَلَّك أو تَملَّني . قال : فلما وَدّعته قلت له : يا أبا عبد الله ، توصيني بشيءٍ ؟ قال : نعم ، الْزِمِ التقوى قلبكَ ، وانصب الآخرة أمامك[1] .

---

(١) الخبر في « حلية الأولياء » ٩/١٧٣ .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أخبرنا عمر بن عُبيد الله البقال ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن بِشْران ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد ، قال : حدثنا حنبل قال : رأيتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل إذا أراد القيام ، قال لجلسائه : إذا شئتم .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا محمد بن أبي نصر ، قال : أخبرنا أبو علي إسماعيل بن أحمد البَيهقي ، قال : حدثني أبي ، قال : سمعت محمد بن العباس الشهيد ، يقول : سمعتُ الحسن بن علي[1] الأصبهاني يقول : سمعتُ أبا داود السِّجِسْتاني، يقول : كانت مُجالسة أحمد بن حنبل مجالسة الآخرة ، لا يُذكر فيها شيءٌ من أمر الدنيا ، ما رأيتُ أحمد بن حنبل يَذكر الدنيا قط .

بلغني عن أبي الحُسين بن المنادي ، قال : سمعتُ جدي يقول : كان أحمد من أحيا الناس ، وأكرمِهم نَفسًا وأحسنِهم عشرة وأدبًا ، كثير الإطراق والغَض ، مُعرضًا عن القَبيح واللَّغو ؛ لا يُسمع منه إلا المذاكرة بالحديث ، وذِكر الصالحين والزُّهاد في وَقار وسكون ولفظٍ حسن ؛ وإذا لقيه إنسان بَشَّ به وأقبل عليه ، وكانَ يتواضع للشيوخ تَواضعًا شديدًا ، وكانوا يُكرمونه ويعظمونه ، وكان يفعل بيَحيى بن مَعين ما لم أره يفعل بغيره من التواضع والتبجيل ، وكان يَحيى أكبر منه بنحو من سبع سنين .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ ، قال : أخبرنا الخُطَبي ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد[2] ، قال : كان أبي إذا دخل من المسجد إلى البيت ، يضرب برجله قبل أن يدخل الدار ، حتى يُسمع ضرب نعله لدخوله إلى الدار ، وربما تَنحنح ليَعلم من في الدار بدُخوله[3] .

---

(١) ساقطة من (د) .
(٢) في (د) و (ف) : « بن حنبل » .
(٣) « المنهج الأحمد » : ١/٢٧ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخَلّال ، قال : حدثنا محمد بن علي ، قال : حدثني مُهَنّا ، قال : رأيتُ أبا عبد الله غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس ؛ رأيتُه كثيرًا يُقَبل وجهُه ورأسُه وخَدُّه ولا يقول شيئًا ، ولا يمتنع من ذلك ، ورأيتُ سليمان بن داود الهاشِمي يُقبل جَبهته ورأسَه ؛ ورأيته[1] لا يمتنع من ذلك ولا يكرهه ، ورأيتُ يعقوب بن إبراهيم بن سَعد يُقبل جَبهته ووَجهه .

قال الخَلّال : وقلتُ لزُهير بن صالح بن أحمد : هل رأيتَ جدك ؟ قال : نعم ؛ وكان لي نحوًا من ثمان سنين ؛ وماتَ وقد دخلتُ في عشر سنين . فقلتُ له : تَذكر من أخلاقه شيئًا ؟ قال كُنا ندخل إليه في كل يوم جُمعة أنا وإخواني ، وكان بيننا وبينه بابٌ مفتوح ، فكان يكتبُ لكل واحد مِنّا حَبَّتين حَبَّتين[2] من فِضة في رُقعة إلى فَامِيٍّ[3] يعامله ، فنأخذ منه الحبتين وَنأخذ للأخوات ، وكان ربما مررتُ به وهو قاعدٌ في الشمس وظهره مكشوف وأثر الضرب بَيِّنٌ في ظهره ، وكان لي أخٌ أصغر مني اسمه عليّ ويُكنى أبا حَفص ، فأراد أبي أن يختِنَه ، فاتَّخذ له طعامًا كثيرًا ودعا قومًا ، فلما أراد أن يَختنِه وجَّه إلى جدي فدعاه ؛ قال أبي : قال لي : بلغني ما قد أحدثتَه لهذا الأمر ، وقد بلغني أنك قد أسرفتَ ، فابدأ بالفقراءِ والضعفاءِ فأطعمهم ؛ فلما أن كان من الغدِ وحضَر الحجام وحضر أهلنا ، دخل أبي إلى جدي فأعلمه أن الحجامَ قد جاءَ ، فجاءَ جدي معه حتى جلس في الموضع الذي فيه الصبي ، وخُتِن وهو جالس فأخرج صُرَيرَةً فدَفعها إلى

---

(١) ساقطة من (د) و (ف) .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) هو من يبيع الفواكه اليابسة ، ويقال لبائعها : البقال أيضًا . « اللسان » .

الحَجّام ، وصُرَيْرَة إلى الصبي ، وقام فدخل منزله ، فنظر الحجامُ إلى الصريرة فإذا فيها درهم واحد ، ونظرنا إلى صُرّة الصبي فإذا فيها درهم ، وكنا قد رفعنا كثيرًا مما قد افتُرِش ، وكان الصبي على منصة مرتَفعة على شيءٍ من الثياب المُصبَّغة ، فلم يُنكر من ذلك شيئًا ، قال : فقدم علينا من خُراسان ابنُ خالةِ جدّي ، فنزل على أبي ، وكانَ يُكنى بأبي أحمد ، فلما كان يوم من الأيام وقد صلينا المغرب ، قال لي أبي : خُذ بيد أبي أحمد فامضِ به إلى جدك ، فدخلتُ على جدي وهو قائم يُصلي بعد المغرب فجلست ، فلما فرغ من ركوعه قال لي : جاءَ أبو أحمد ؟ قلت : نعم . قال : قل له يَدخل . فقمت إلى أبي أحمد فدخل معي فجلس ، فصاح بامرأةٍ كانت تَخدمه مُسِنَّة من سَكّانه[1] ؛ فجاءَت بطبق خِلَافٍ وعليه خُبز وبَقلٌ وخَلّ ومِلح ، ثم جاءَت بغَضَارة[2] من هذه الغِلاظ فوضعتها بين أيدينا ، وإذا فيها مَصليَّة فيها لَحم وسِلقٌ كثير ، فَجعلنا نأكل وهو يأكل معنا ، ويسأل أبا أحمد عَمّن بقي من أهلهم بخُراسان في خلال ما يأكل ، وكان ربما استَعجم الشيء على أبي أحمد بالعَربية فيكلّمه جدي بالفارسية ، وكان في خِلال ذلك – ونحن نأكل – يضع القِطعة اللحم بين يدي أبي أحمد وبين يَدي ، ثم رَفَع الغَضارة بيده فوضعها ناحية ، ثم أخذ طَبَقًا إلى جنبه فوضعه بين أيدينا على الطبق ، فإذا فيه تَمر بَرْني وجَوز مُكسَّر ؛ وجعل يأكل ونأكل ، وفي خلال ذلك يُناول أبا أحمد ؛ ثم غَسلنا أيدينا كلُّ واحد منا يغسل يَده لنفسه[3] .

قال الخلال : وحدثني محمد بن موسى ، قال : حدثنا إبراهيم – يَعني الزُّهري – قال : حدثني عبدوس العَطار ، قال : وجهتُ بابني مع الجارية يُسلم

---

(١) قرية من قرى الصُغد . « معجم البلدان » ٣/٢٣٠ .

(٢) الصَّحفة المتَّخذة من الطين اللازب « اللسان » .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١١/٢١٧ – ٢١٨ .

على أَبي عبد الله ، فرحَّب به وأَجلسه في حجره وساءَله ، وأَرسل فاتخذ له خَبيصًا فجاءَ به فوضعه بين يديه وجعل يبسطه ، وقال للجارية : كُلي معه . ثم قام إلى بعض الفامِيِّين فجاءَ وفي ثوبه لوز وسكر ، وأَخرج منديلًا فشدّه فيه ، ثم دَفعه إلى الخادم ، وقال للصبي : اقرأ على أَبي مُحمد السلام .

قال الخلال : وأَخبرنا أَبو بكر المَرُّوذي ، قال : رأَيتُ أَبا عبد الله قد أَلقى لخَتَّانٍ درهمين في الطَّسْت .

قال الخلال : وأَخبرني عبد الملك الميموني ، قال : كثيرًا ما كنت أَسأَل أَبا عبد الله عن الشيءِ فيقول : لبيك .

قال الخلال : وأَخبرني محمد بن الحسين ، أَن أَبا بكر المرُّوذي حدثهم قال : كان أَبو عبد الله لا يجهل ، وإِن جُهِل عليه احتمل وحَلم ، ويقول : يكفي الله . ولم يكن بالحَقود ولا العَجول ، ولقد وقع بين عمه وجيرانه مُنازعة ؛ فكانوا يَجيئون إلى أَبي عبد الله ، فلا يُظهر لهم ميله مع عمه ، ولا يَغضب لعمه ، ويتلقاهم بما يعرفون من الكَرامة ، وكان كثير التواضع يُحب الفقراء ، لم أَر الفقير في مجلس أَعزّ منه في مجلسه ، مائلًا إليهم مُقصرًا عن أَهل الدنيا ، تعلوه السكينة والوقار ، إذا جلس في مجلسه بعد العصر للفتيا لا يتكلّم حتى يُسأَل ، وإذا خرج إلى مسجده[1] لم يتصدّر يقعد حيث انتهى به المجلس ، وكان لا يمد قدمه في المجلس ويُكرم جليسه ؛ وكان حسن الخلق دائم البشر ليّن الجانب ليس بفظ ولا غَليظ ؛ وكان يُحب في الله ويُبغض في الله ؛ وكان إذا أَحب رجلًا أَحب له ما يحب لنفسه ، وكَره له ما يكره لنفسه ، ولم يمنعه حبه إياه أَن يأخذ على يَديه ويكفه عن ظُلم أَو إثم أَو مكروه إن كان منه ، وكان إذا بلغه عن رجل صلاحٌ أَو زهد أَو قيامٌ بحق

(١) في (ف) : « مجلسه » .

أو اتباع للأمر سأل عنه وأحبَّ أن يجري بينه وبينه معرفة ، وأحب أن يعرف أحواله ، وكان رَجلًا فطِنًا إذا كان شيء (١لا يرضاه اضطرب لذلك ، يغضب لله ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ؛ فإذا كان في أمر من الدين اشتد١) له غضبه حتى كأنه ليس هو ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكان حَسن الجوار يُؤذى فَيصبر ويحتمل الأذى من الجار ؛ ولقد أخبرني بعض جيرانه ، ممن بَينه وبينه حائط قال : كان لي برج فيه حَمام ، وكان يُشرف على أبي عبد الله ، فكنت أصعد وأنا غُلام أشرف عليه ، فمكث على ذلك صابرًا لا ينهاني ؛ فبينا أنا يومًا إذ صعد عمي فنظر إلى البُرج مُشرفًا على أبي عبد الله فقال : وَيحك ، أما تَستحي تؤذي أبا عبد الله ؟ ! قلت له : فإنه لم يَقل لي شيئًا . قال : فلستُ أبرحُ حتى تهب لي هذه الطيور ، فما بَرح حتى وهبتُها له فذَبحها وهَدم البُرج .

قال الخلال : وحدثنا إبراهيم بن جعفر بن جابر ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الجُنيد ، عن هارون بن سُفيان المُسْتملي ، قال : جئتُ إلى أحمد بن حنبل حين أراد أن يُفرق الدراهم التي جاءَتـه من المتوكِّل ، قال : فأعطاني مئتي درهم ؛ فقلت : لا تكفيني ، قال : ليس هاهنا شيء غيرها ، ولكني أعمل بك شيئًا ، أعطيكَ ثلاثمئة درهم تُفرقها ، قال : فلما أخذتُها قلت : يا أبا عبد الله ، ليسَ والله أُعطي أحدًا منها شيئًا ، فتبسم[٢] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني الحسن بن أبي طالب ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي ، قال : كنتُ عند أحمد بن حنبل وبين يَديه مِحبرة ، فذكر أبو

(١ ــ ١) ساقط من (ش) .
(٢) « المنهج الأحمد » ٢٧/١ .

عبد الله حَديثًا ، فاستأذنته في أن أكتب من مِحبرته ، فقال لي : اكتُب يا هذا ، فهذا وَرع مُظلم[1] .

أنبأنا أبو القاسم الحريري ، قال : أنبأنا أبو طالب العُشَارِي قال : سمعت أبا الحسين بن الجندي ، يقول : سمعت علوان بن الحسين ، يقول : سمعتُ عبد الله ابن أحمد بن حنبل ، يقول : سُئل أبي : لِمَ لا تصحب الناس ؟ قال : لوَحشة الفِراق .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا إبراهيم ابن عمر ، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن حَمدان ، قال : أخبرنا محمد بن أيوب ، قال : حدثنا إبراهيم الحَربي قال : كان أحمد يأتي العُرسَ والإملاكَ والخِتان ، يُجيب ويَأكل .

قال إبراهيم : وسمعت أحمد بن حنبل ، يقول لأحمد بن جَعفر[2] الوكيعي : يا أبا عبد الرحمن ، إني لأحبك ؛ حدثنا يحيى ، عن ثَوْر ، عن خبيب بن عبيد ، عن المقدام ، قال : قال النبي ﷺ : « إذا أَحبَّ أَحدُكم أَخاهُ فَلْيُعلِمْه »[3] .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، قال : أخبرني عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدّب ، [4]قال : حدثنا عمر بن أحمد الواعظ ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الفضل أبو العباس المؤذن[4] ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ١/٣٨٨ .

(٢) تحرف في أصول النسخ إلى : « حفص » ، وما أثبتناه من « تاريخ بغداد » ٤/٥٨ ، و « طبقات الحنابلة » ١/٢٤ .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٤/١٣٠ ، وأخرجه أبو داود (٥١٢٤) في الأدب : باب إخبار الرجل بمحبته إليه ، والترمذي (٢٣٩٣) في الزهد : باب ما جاء في إعلام الحب ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٤٢) ، وصَححه ابن حبان (٢٥١٤) ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وسكت عليه الحاكم في « المستدرك » ٤/١٧١ ، والذهبي .

(٤ — ٤) ساقط من (ط) .

قال : سمعت هارون بن عبد الله الحمال يقول : جاءَني أحمد بن حنبل بالليل ، فدقَّ الباب عليَّ ، فقلتُ : من هذا ؟ فقال : أنا أحمد ، فبادرت إليه فمسّاني ومسَّيته ، قلت : حاجةً يا أبا عبد الله ؟ قال : نعم ، شَغلتَ اليومَ قلبي ، قلت : بماذا يا أبا عبد الله ؟ قال : جزتُ عليك اليوم وأنت قاعدٌ تُحدث الناس في الفيء والناس في الشمس بأيديهم الأقلام والدفاتر ، لا تفعل مَرة أُخرى ، إذا قَعدت فاقعد مع الناس(١) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد المحاملي ، وأبو الحُسين بن محمد بن أحمد الآبنُوسِي ، قالا : أخبرنا أبو الحسن الدَّارقُطْنِي قال : حدثنا دَعْلَج بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن علي بن الجارود ، قال : حدثني أبو عامر النسائي ، قال : سمعتُ محمد بن داود المِصِّيصي ، يقول : كنا عند أحمد بن حنبل وهم يذكرون الحديث ، فذكر محمد بن يحيى النَّيسابوري(٢) حديثًا فيه ضعف ، فقال له أحمد ابن حنبل : لا تذكر مثل هذا الحديث . فكأن محمد بن يحيى دخله خَجْلَة ، فقال له أحمد : إنما قلتُ هذا إجلالًا لك يا أبا عبد الله(٣) .

(٤)أنبأنا المبارك بن الحسن الشَّهْرُزُورِي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي ابن محمد الخياط عن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر قال : حدث(٥)

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤/٢٢ .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) الخبر في « طبقات الحنابلة » ١/٢٩٧ .

(٤ — ٤) ساقط من النسخ ، وهو مثبت من (ش) .

(٥) كذا في الأصول وهو صحيح ، لأن أحمد بن عبد الله ولد سنة (٣٢٥) هـ ، وابن الجهم توفي سنة (٣٢٦) هـ .

أبو طالب علي[1] بن محمد بن أحمد بن الجَهم الكاتب قال : حدثني أحمد بن هارون الدقاق ، قال : حدثني أحمد بن الحكم قال : وافى أحمد بن حنبل الكوفة لطلب الحديث ، فلَزِمَ وكيع بن الجراح وسمع منه سماعًا كثيرًا[4] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا ابن بطة ، قال : حدثنا جعفر بن محمد القَافْلاني ، قال : حدثنا إسحاق بن هانئ قال : كنا عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل في منزله ومعنا المرُّوذي ، ومُهنَّأ بن يَحيى الشامي ، فدق داقٌّ الباب وقال : المرُّوذي هاهنا ؟ وكان المرُّوذي كره أن يعلم موضعه ؛ فوضع مُهَنَّأ بن يحيى أُصبعه في راحتـه وقال : ليس المرُّوذي هاهنا، وما يَصنع المرُّوذي هاهنا ؟ فضحك أحمد ولم يُنكر ذلك[2] .

(١) في (ش) : « أبو بكر طالب علي » وهو خطأ ، انظر : « تاريخ بغداد » ٧١/١٢ .
(٢) « سير أعلام النبلاء » ٣١٩/١١ .

الباب التاسع والثلاثون
في ذكر حِلمه وعَفوه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الجارودي ، قال : حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أبو علي الحسين بن عبد الله الخِرَقي ، قال : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : أحللتُ المعتصم من ضَربي .

أخبرنا (١عبد الملك ، قال : أخبرنا١) عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، (١قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله اللآل ، قال١) : أخبرنا محمد ابن إبراهيم الصرّام ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق ، أن المتوكل أخذ العَلوي الذي سَعى بأبي عبد الله إلى السلطان ، وأرسله إلى أبي عبد الله ليقول فيه مَقالةً للسلطان، فعفا عنه ، وقال : لعله يكون له صِبيان يُحزِنهم قَتلُه ، هذا معنى الحكاية .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد[٢] بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : حدثنا ابن هانئ ، قال : كنتُ عند أحمد بن حنبل ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، قد اغتبتُك فاجعلني في حِل ،

(١ — ١) ساقط من (د) .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « أحمد » .

قال : أنتَ في حل إن لم تَعُد . فقلتُ له : تَجعله في حل وقد اغتابك ؟ قال : ألم ترني اشترطتُ عليه ؟ !

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الخَلال ، قال : حدثنا عِصْمة بن عِصام ، قال : حدثنا حنبل ، قال : صليتُ بأبي عبد الله العَصر ، فصلى معنا رجل يُقال له : محمد بن سَعيد الخُتَّلي ؛ فقال لأبي عبد الله : يا أبا عبد الله ، نهيتَ عن زيد بن خلف أن يُكلَّم ؟ فقال أبو عبد الله : كتب إليّ أهلُ الثغر يَسألوني عن أمره ، فأخبرتُهم بمذهبه وبما أحدث ، وأمرتهم أن لا يُجالسوه ؛ فاندفع الخُتَّلي على أبي عبد الله فقال : والله لأُردّنّك إلى مَحبسك ؛ ولَأُدُقَّنّ أضلاعَك ضِلعًا ضِلعًا — في كلامٍ كثير — فقال لي أبو عبد الله : لا تكلمه ولا تُجبه بشيءٍ ، فما ردَّ عليه أحدٌ منا كلمة ، فأخذ أبو عبد الله نَعليه وقام ، فدخل ، وقال : مر السكان أن لا يكلّموه ولا يردوا عليه شيئًا ، فما زال يَصيح ، ثم خَرج فصار على حِسْبَة العسكر وماتَ بالعسكر .

قال الخلال : وحدثني محمد بن الحُسين ، قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : سمعتُ أبا بكر بن حَماد المقرئ ، قال : حدثني أبو ثابت الخَطاب ، قال : حدثني بلال الآجري ، قال : صحبت أبا عبد الله ونَحن راجعون من الجامع ، فذكرتُ أبا حنيفة ، فقال بيده : هكذا ، ونفضها ؛ فقلت : كان بول[1] أبي حنيفة أكثر من ملءالأرض مثلك ؛ فنظر إليّ ثم قال : سلامٌ عليكم ، فلما كان في السحر بكَّرتُ إليه فقلتُ : يا أبا عبد الله ، إن الذي كان مني كان على

---

(١) في (د) : « قول » .

غير تعمّد ، فأنا أحب أن تَجعلني في حل . فقال : ما زالت قدماي من مكانهما حتى جعلتك في حل .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن بَطَّة ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أيوب العُكْبَري ، قال : سمعتُ إبراهيم الحربي يقول : كان أحمد بن حنبل كأنه رجل قد وفّق للأدب ، وسُدِّد بالحلم ، ومُلِيءَ بالعلم ، أتاه رجل يومًا فقال له : عندك كتاب زندقة ، فسكت ساعة ثم قال له : إنما يحرز المؤمن قبره .

وقال له رجل : يقولون : إنك لم تسمع من إبراهيم بن سعد ، فسكت .

قال إبراهيم : وكنا يَومًا عند داود بن عمرو ، فقال له داود : يا أبا عبد الله كيف أُكلُكَ ؟ كيف نومُكَ ؟ كيف جِماعُك ؟ فقال له أحمد : ليسَ أنا بحَصورٍ[1] ولا روحاني ، ولم يزده على هذا[2] .

---

(١) الحَصور : من لا يأتي النساء وهو قادر على ذلك ، أو الممنوع منهن ، أو من لا يَشتهيهنّ ولا يقربهنّ ، والمجبوب . « اللسان » .

(٢) ورد هنا في هامش النسخة (هـ) : « آخر السادس من أجزاء الشيخ » .

الباب الأربعون
في ذكر ماله ومَعاشه

كان أَحمد رضي الله عنه قد خَلَّف له أَبوه طُرُزًا[1] ودارًا يسكنها ، وكان يَكْري تلك الطرز ويتعفف بكِرائها عن الناس .

أَخبرنا أَبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أَبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس ، قال : أخبرنا أَحمد بن جعفر بن المنادي ، قال : حدثني جدي محمد بن عُبيد الله ، قال : قال لي أَحمد بن حنبل : أَنا أَذْرَعُ[2] هذه الدار التي أَسكنها وأُخرج الزكاة عنها في كل سنة ، أُذهب في ذلك إلى قَول عمر بن الخطاب في أَرض السَّواد[3] .

قال أَحمد بن جَعفر : وسأَل رجل أَحمد بن حنبل عن العَقار الذي كان يستغله ويسكن في دار فيه كيف سبيله عنده ؟ فقال له : هذا شيء قد وَرِثته عن

---

(١) جمع طِرْز ، وهو بيت إلى الطول — فارسي — وقيل : هو البيت الصيفي ، قال الأزهري : أراه معربًا وأصله : تِرز . وقيل : هو الموضع الذي تُنسج فيه الثياب .

(٢) أي : يقيسها بالذراع .

(٣) ذلك أن عمر — رضي الله عنه — لم يقسم أرض السواد بين المسلمين لما فُتحت ، وإنما أقرَّ أهلها عليها يعملون فيها ثم يكون خراجها للمسلمين يُصرف في مصالحهم ؛ روى أبو عبيد في « الأموال » ٨٢ ، ويحيى ابن آدم في « الخراج » ٢٦ ، و ٥٠ ، والبلاذري في « فتوح البلدان » ٢٧٤ ، أن عمر كتب إلى سعد حين افتتح العراق : « أما بعد ، فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم مغانمهم وما أفاء الله عليهم ، فإذا أتاك كتابي هذا فانظر ما أجلبَ الناسُ به إلى العسكر من كُراعٍ أو مال ، فاقسمه بين من حضر من المسلمين ، واترك الأرضين والأنهار لعمالها ليكون ذلك في أعطيات المسلمين ، فإنك إن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بقي بعدهم شيء ..... » . وانظر « فتح الباري » ٢٢٤/٦ .

أبي ، فإنْ جاءَني أحد ، فصحح أنه له ، خرجتُ عنه ودفعته إليه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفَوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : سمعتُ أبا عبد الله يقول : هذه الغَلّة[1] ما تكون قوتنا ، وإنما أذهب فيه إلى أن لنا فيه شيئًا . فقلت له : إن رجلًا قال : لو ترك أبو عبد الله الغَلّة ، وكان يبضع له صديق له[2] ، كان أعجب إليَّ ، فقال أبو عبد الله : هذه طُعمة سوء . أو قال : رديئة ، من تَعوّد هذا لم يصبر عنه ، ثم قال : هذا أعجب إليّ من غيره — يعني الغَلّة — ثم قال لي : أنت تعلم أن هذه الغَلة لا تُقيمنا ، وإنما آخذها على الاضطرار .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا الخلال ، قال : حدثنا محمد بن ياسين البلدي ، قال : كنت جالسًا مع أبي عبد الله فجاءَه بعض سُكانه بدِرهم ونصف ، فلما وَقع في يده تركني وقام فدخل إلى منزله ؛ ورأيتُ السرور في وجهه ، فظننتُ أنه كان قد أعده لحاجة مهمة .

فصل
وكان أحمد ربما احتاج فخرج إلى اللِّقاط[3]

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال :

---

(١) ما يحصل من الزرع واللبن والإجارة والنتاج . « اللسان » .

(٢) في (ط) : « وكان يبع له كان صديق له » وهو تحريف . وأبضع الشيء : أي جعله بضاعة .

(٣) اللَّقاط بالفتح : السنبل الذي تخطئه المناجل ، تلتقطه الناس ، واللِّقاط : بالكسر ، اسم لذلك الفعل=

أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخلّال ، قال : أخبرني محمد بن الحسين ، أن أبا بكر المرُّوذي حدثهم ، قال : حدثني أبو جعفر الطَّرسُوسي ، قال : حدثني الذي نزل عليه أبو عبد الله ، قال : لما نزل عليَّ خرج في اللِّقاط ، فجاءَ وقد لَقط شيئًا يسيرًا ، فقلت له : قد أكلتَ أكثر مما قد لقطتَ ! فقال : رأيتُ أمرًا استحييتُ منه ، رأيتهم يلقطون فيقوم الرجل على أربع ، وكنت أزحف إذا لقطت .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : أخبرنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : قال لي أبو عبد الله : خرجتُ إلى الثَّغر على قَدمي فالتَقطنا ، وقد رأيتُ قومًا يُفسدون مزارع الناس ، لا ينبغي لأحد أن يدخل مَزرعة رجل إلا بإذنه[1] .

وقال لي أبو عبد الله : قد خرجتُ إلى طَرسوس على قَدمي وقد كنا نَخرج في اللِّقاط .

فصل

وكان أحمد ربما احتاج فنسخ بأجرة .

وأعوزته النفقة في سفره فأكرى نفسه من[2] الجمّالين وسيأتي هذا مشروحًا في الباب الذي يلي هذا إن شاءَ الله تعالى[3] .

= « اللسان » وقد روى الطبري في « تفسيره » ٨/٥٧ أحد الأقوال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وآتوا حقه يوم حصاده ﴾ : قال : لقط السنبل . لذلك كان الإمام أحمد-رضي الله عنه-إذا احتاج لم يسأل الناس وإنما يخرج فيلتقط من هذا السنبل فيتقوت به .

(١) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٢٠ .

(٢) في (ش) : « مع » .

(٣) بعدها في (هـ) : « زهدًا عن أموال الناس » .

الباب الحادي والأربعون
في ذكر تعففه عن أموال الناس وظَلْفِ[1] نفسه عنها وقَطع طمعه منها

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدي ، ومحمد بن أبي القاسم البغدادي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد الأصبهاني ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا موسى بن هارون ، قال : سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول : لما خرج أحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق انقطعت به النفقة ؛ فأكرى نفسه من بعض الجمّالين إلى أن وافى صَنعاءَ ، وقد كان أصحابه عرضوا عليه المواساة ، فلم يَقبل من أحد شيئًا[2] .

قال سليمان بن أحمد : وحدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : كتب إليّ الفَتح ابن شُخْرُف بخط يده ؛ أنه سمع عَبدَ بن حُميد يقول : سمعت عبد الرزاق يقول : قَدم علينا أحمد بن حنبل هاهنا ، فأقام سنتين إلا شيئًا ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، خُذ هذا الشيء فانتفع به ، فإن أرضنا ليست بأرض مَتجر ولا مكسب — وأرانا عبد الرزاق كفَّهُ ومَدَّها فيها دنانير — فقال أحمد : أنا بخير . ولم يَقبل مني شيئًا[3] .

---

(١) يقال : ظلفَ نفسه عن الشيء يظلفها أي : منعها من أن تفعله أو تأتيه ، قال الشاعر :

لقد أظلفُ النفسَ عن مَطعمٍ إذا ما تَهـافتَ ذبّانُـه .

(٢) « حلية الأولياء » ٩/١٧٤ .

(٣) كلمة « شيئًا » ساقطة من (ش) و (ط) و (ف) و (هـ) ، والخبر في « حلية الأولياء » ٩/١٧٥ .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله القايني[1] ، قال : سمعتُ أبا عبد الله الحسين بن محمد الجُنَابَذي[2] ، قال : سمعتُ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، يقول : سمعتُ أحمد بن سِنان الواسطي ، يقول : بَلغني أن أحمد بن حنبل رَهن نعله عند خَباز على طعَام أخذه منه عند خروجه من اليمن ، وأكرى نَفسه من ناس من الجَمالين عند خروجه ، وعَرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة فلم يَقبلها[3] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حَيّويه ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المَرْوذي ، قال : سمعت أحمد بن منصور الرَّمَادِي ، يقول : سمعتُ بَحرًا البقال يقول ــ وكان عندنا في قرية عبد الرزاق ــ وذُكر أحمد بن حنبل ، فقال : ما فعل ؟ فقلت له : وما يُدريك مَن أحمد ؟ فقال : كان عندنا هاهنا ، فلما خرج أصحابه تَخلّف من بَعدهم فمرّ بي ، فقال : يا بَحر ، لك عندي درهم ، خذ هذه النعل ، فإن بعثتُ إليك من صَنعاء بالدرهم ، وإلا فالنعل بالدرهم ، أرضيت ؟ قلت : نعم ، ومَضى ، فأخبرتُ همام ابن أخت عبد الرزاق ، فقال : ويَحك ! لأي شيء أخذتَ النعل منه ؟

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد

---

(١) نسبة إلى « قاين » : وهي بلدة بين نيسابور وأصبهان . « الأنساب » ١٠/٣١٤ .

(٢) نسبة إلى « كونابذ » ويقال لها بالعربية : جُنابَذ ، وهي قرية بنواحي نيسابور . « الأنساب » ٣/٣٣٤ .

(٣) « حلية الأولياء » ٩/١٧٥ ، و « الجرح والتعديل » ١/٣٠١ .

الأَنصاري ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أخبرنا زاهر بن أَحمد ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر .

وأَخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد ابن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أَبو عمر بن حَيّويه ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المرّوذي ، قالا : سَمعنا الرَّمَادِيّ ، يقول : سمعت عبد الرزاق ــ وذكر أَحمد بن حنبل ــ فَدمعت عيناه وقال : قدم وبلغني أَن نفقته نفدت ، فأَخذت عَشرة دنانير وأَقمته خلف الباب [1]وما معي ومعه أُحد ، وقلت : إِنه لا يجتمع عندنا الدنانير ، وقد وجدت عند النساءِ عَشرة دنانير فَخذها ، فأَرجو أَن لا تُنفقها حتى يَتهيأَ عِندنا شيء . فتبسم وقال لي : يا أَبا بكر ، لو قَبلت شيئًا من الناس ، قبلتُ منك . ولم يَقبل . معنى الروايتين مُتقارب .

أُخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن أَبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أَبي ، قال : حدثنا أَبو الحسن بن أَبان ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، قال : حدثني أَبي ، قال : عَرض عَليَّ يزيدُ بن هارون خمس مئة درهم ــ أَو أَكثر أَو أَقل ــ فلم أَقبل منه ، وأَعطى يَحيى بن مَعين وأَبا مُسلم المستَملي ، فأَخذا منه[2] .

أُخبرنا إسماعيل ومحمد ، قالا : أخبرنا حَمْد قال : أخبرنا أَحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا عمر بن الحسن القاضي ، قال : حدثنا محمد بن حاتم بن أَبي قماش ، قال : قال حمدان بن سِنان الواسطي : قدم علينا أَحمد بن حنبل ومعه جماعة ، فَنفِدَت نفقاتهم فبررتهم فأَخذوا ،

---

(١) في (د) و (ف) : « يومًا » .
(٢) « حلية الأولياء » ١٧٧/٩ .

وجاءَني أحمد بن حنبل بفَروةٍ فقال : قل لمن يبيع هذه ويجيئني بثمنها فأتسع به ، قال : فأخذت صرة دراهم فمضيت بها إليه فَردها ، فقالت امرأتي : هذا رجلٌ صالح لعله لم يرضها فأضعفها ، فأضعفتها فلم يقبل ، وأخذ الفَروة مني وخرج[١] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرني أحمد بن محمد البَراثي ، قال : حدثني أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن حسان الفقيه ، قال : حدثني رجل كان رفيقًا لأبي عبد الله أحمد بن حنبل بواسِط على باب يزيد بن هارون ، فجاءَه أبو عبد الله بجُبة يبيعها في شِدّة البرد ، قال : فلم أزل به حتى صَرفتُه عن بيعها ، ثم صرتُ إلى يزيد بن هارون فقلتُ : يا أبا خالد ، إن أحمد بن حنبل جاءَني بجُبته لأبيعها له في هذا البرد ، فقال لجاريته : زني مئة درهم وهاتيها ، فدفعها إليّ وقال : ادفَعها إليه ، فجئت بها إليه فقلت : هذه بعثها أبو خالد . فقال : إني لمحتاج إليها ، وإني لابن سبيل ، ولكن لا أحب أن أُعود نفسي هذا ؛ رُدّها عليه . فرددتها إليه ، فدفع إليّ جُبته ، فبعتُها له .

قال الخلال : وأخبرني أبو غالب علي بن أحمد ، قال : حدثني صالح بن أحمد ، قال : جاءَتني حُسن ، فقالت : يا مولاي ، قد جاءَ رجل بتِلّيسَةٍ[٢] فيها فاكهة يابسة وهذا الكتاب ؛ قال صالح : فقمت فقرأت الكتاب فإذا فيه : يا أبا عبد الله ، أبضعتُ لك بضاعةً إلى سَمرقند فوقع فيها كذا وكذا ، ورددتها فَوقع فيها كذا وكذا ، وقد بعثتُ بها إليك أربعة آلاف درهم ، وفاكهة أنا لقطتها من

(١) نفس المصدر .

(٢) بالكسر ، وتَشديد اللام ، وعاء يصنع من الخوص . « اللسان » .

بستاني ، ورثته عن أبي وأبي عن أبيه ، قال : فجمعت الصبيان ، فلما دخل دخلنا عليه ، وقلت له : يا أبة ، ما ترقُّ لي من أكل الزكاة[1] ؟ ثم كشفت عن رأس الصبية وبكيت فقال : من أين علمتَ ؟ دعني حتى أستخير الله الليلة ، قال : فلما كان من الغد ، قال : يا صالح ، صُنّي ، فإني قد استخرت الله الليلة ، فعزم لي أن لا آخذها ، قال : وفتح التِّليسة وفرقها على الصبيان ؛ وكان عنده ثوب عُشاري[2] فبعث به إليه ورد المال . قال صالح : فبلغني أن الرجل اتخذه كفنًا .

أخبرنا إسماعيل بن أبي بكر ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : حدثنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد .

وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو القاسم الأزهري ، قال : أخبرنا القَطِيعي ، قالا[3] : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني علي بن الجَهم بن بدر ، قال : كان لنا جار ، فأخرج لنا كتابًا ، فقال : أتعرفون هذا الخط ؟ قلنا : نعم ، هذا خط أحمد بن حنبل ، كيف كتب لك ؟ قال : كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عُيَينة ، فَفقدنا أحمد ابن حنبل أيامًا لم نره ، ثم جئنا إليه لنسأل عنه ، فقال لنا أهل الدار التي هو فيها : هو في ذلك البيت ، فجئنا إليه والباب مَردود عليه وإذا عليه خُلْقان ؛ فقلنا له : يا أبا عبد الله ، ما خبرك ؟ لم نَرك منذ أيام ؟ فقال : سُرقت ثيابي . فقلت له : معي دنانير ، فإن شئتَ خذ قرضًا وإن شئتَ صلة ، فأبى أن يفعل ، فقلت : تكتب لي بأجرة ؟ قال : نعم ، فأخرجت دينارًا فأبى أن يأخذه وقال :

---

(١) في (ف) : « أن آكل الزكاة » .

(٢) يقال : ثوب عُشاري ، أي : طوله عشرة أذرع « اللسان » .

(٣) في (ط) : « قال » .

اشتر لي ثوبًا واقطعه نصفين ، فأَومأ إلى أَنه يأتزر بنصف ويرتدي بالنصف الآخر ، وقال : جئني ببقيته ، ففعلتُ وجئت بورق فكتب لي فهذا خطه[1] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أَحمد بن محمد الخَلال ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد بن شاهين ، قال : سمعتُ أَبا الحسن أحمد بن محمد بن حماد المقرئ يذكر عن علي بن الجهم أَنه رأَى بيد رجل[2] من أَهل الرَّبض كتابًا بخط أَبي عبد الله ، قال : فقلت له : من أَين لك دفتر أَحمد بن حنبل ؟ فقال لي : يا أَبا الحسن ، وتَعرف خطه ؟ قلت : نعم . فقال : ليس هذا دفتر أَحمد بن حنبل ولكنه دفتري بخطه . فقلت له : وكيف صار هذا هكذا ؟ فقال لي : كنا عند ابن عُيينة سنةً من السنين ، ولم يكن من أَهل الربض تلك السنة مُقيمًا على ابن عُيينة غيري وغيره ، ففقدته أَيامًا فسأَلت عنه ، فدُللت على موضعه ، فجئت فإذا هو في شبيه بكهف في جياد[3] على بابه قفص ، فقلت : سلام عليكم . فقال لي : وعليكم السلام . فقلت : أَدخل ؟ فقال : لا . ثم قال : ادخل ، فدخلت وإذا عليه قطعة لِبدٍ خَلق ، فقلت : لم حَجبتني ؟ قال لي: حتى استترتُ ، فقلت له : ما شأنك ؟ فقال : سُرِقَتْ ثيابي ، فبادرت إلى منزلي فجئتُ بصرّة فيها مئة درهم ، فعرضتها عليه فامتنع ، وسأَلته أَن يقبلها قرضًا فأَبى عليّ ، حتى بلغت عِشرين درهمًا ، كل ذلك يَأبَى عليّ ، فقمت موليًا وقلت : ما يحل لك أَن تقتل نفسك وأَنا أَعرض عليك فلا تقبل ! فقال لي : ارجع ، فرجعت ، فقال لي : أَليس قد سمعتَ معي من ابن

---

(١) الخبر في « حلية الأولياء » ٩/١٧٧ .

(٢) في (هـ) : « بيد شيخ » .

(٣) جياد وأَجياد : اسم موضع بمكة يلي الصفا . « معجم البلدان » ١/١٠٤ .

عُيينة سَماعًا كثيرًا ؟ فقلت : بلى ، فقال : تُحب أَن أَنسخه لك ؟ قلت : نعم ؛ فقال لي : اشتر ورقًا وجئني به ، فكتب بدراهم ذكر مبلغها ، فاكتسى منها ثَوبين باثني عشر درهمًا ، وأَخذ الباقي نَفقة .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن أَبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أَحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، قال : حدثني إسماعيل بن أَبي الحارث ، قال : كان عندنا شَيخ مَرْوزي ، فجاءَ إليه أَحمد بن حنبل ثم خرج ، فقلت له : في أَي شيءٍ جاءَك أَبو عبد الله ؟ فقال : هو لي صديق وبيني وبينه أُنس ، وتلكأَ أَن يُخبرنا فأَلححنا عليه فقال : كان استقرضَ مني مئتي درهم أَو ثلاث مئة درهم ، فجاءَني بها ، فقلت : يا أَبا عبد الله ، ما دفعتها وأَنا أَنوي أَن آخذها منك ، فقال : وأَنا ما أَخذتها إلَّا وأَنا أَنوي أَن أَردها إليك[1] .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن أَبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد ، قال : أخبرنا أَحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أَحمد ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد بن حنبل ، قال : دخلتُ على أَبي في أَيام الواثق ــ والله يعلم في أَي حالة نحن ــ وقد خرج لصلاة العصر ، وكان له لبد يجلس عليه قد أَتت عليه سنون كثيرة حتى قد بَلي ، فإذا تحته كتاب كاغد ، وإذا فيه : بلغني يا أَبا عبد الله ما أَنت فيه من الضيق ، وما عليك من الدين ، وقد وجهتُ إليك بأَربعة آلاف درهم على يدي فُلان لتقضي بها دينك ، وتوسع بها على عيالك ، وما هي من صدقة ولا زَكاة ، وإنما هو شيء ورثته من أَبي . فقرأت الكتاب ، ووضعته ، فلما

---

(١) « حلية الأولياء » ١٧٥/٩ .

دخل قلت : يا أَبَة ، ما هذا الكتاب ؟ فاحمرَّ وجهه وقال : رَفَعْتُهُ منكَ . ثم قال : تذهب بجوابه ، فكتب إلى الرجل : وصَل كتابك إليّ ونحن في عافية ، فأما الدَّيْنُ فإنه لرجل لا يُرهقنا ، وأَما عيالنا فهم في نعمة الله والحمد لله . فذهبتُ بالكتاب إلى الرجل الذي كان أُوصل كتابَ الرجل ، فقال : وَيحك ، لو أَن أَبا عبد الله قبل هذا الشيء ، ورمى به مثلًا في دجلة كان مأجورًا ، لأَن هذا الرجل لا يعرف له معروف ، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك ، فردَّ عليه الجواب بمثل ما رد ، فلما مضت سنة أَو أَقل أَو أَكثر ذكرناها ، فقال : لو كنا قَبلناها كانت قد ذَهبت[1] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد ، فذكر مثله سواء[2] ، إلا أَنه لم يذكر : فقال : لو أَن أَبا عبد الله قَبل هذا ورمى به في دجلة .

وقد روى هذه الحكاية أَبو بكر الخلال وذكر فيها أَن الموجَّه إليه الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس مولى ابن المبارك .

أَخبرناعبد الوهاب الحافظ، قال: أَخبرنا أَبو الحسين بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أَبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أخبرنا أَبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق ، قال : حدثني أَبو بكر محمد بن يعقوب المُقْرِئ ، قال : حدثنا أَبو بكر محمد بن أَحمد بن داود المصري ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد بن

---

(١) « حلية الأولياء » ١٧٨/٩ .

(٢) الخبر في « الجرح والتعديل » ٢٩٩/١ .

الحجاج ، قال : حدثني محمد بن سعيد الترمذي ، قال : قدم صديق لنا من خُراسان فقال : إني أَبضعتُ بضاعة ونَويت أَن أَجعل ربحها لأَحمد بن حنبل ، والربح عشرة آلاف درهم ، فاحملها إليه ، قال : قلت : حتى أَذهب إليه فأَنظر كيف الأَمر عنده ؛ فذهبت إليه فسلمت عليه وقلت له : فلان ، فإذا هو عارف به ؛ فقلت له : إنه أَبضع بضاعة وجعلَ ربحها لك وهي عشرة آلاف درهم ، فقال : جزاه الله عن العناءِ خيرًا ، نحن في غِنًى وسَعة . فأَبى أَن يأخذها رحمه الله .

وقد حدثنا بهذه الحكاية من طريق أَبي بكر الخلال عن المرُّوذي فسمى الرجل محمد بن سليمان السَّرخسي ، وقال فيها : فراجعه فقال : دعنا نكن أَعزاءَ .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن أَبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَبو نُعَيم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أَحمد ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن حماد البَربري ، قال : حُمل إلى الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي ميراثه من مصر مئة ألف دينار ، فحَمل إلى أَحمد بن حنبل ثلاثة أَكياس ، في كل كيس أَلف دينار ، فقال : يا أَبا عبد الله ، هذه من ميراثٍ حلال ، خذها فاستعن بها على عائلتك ، قال : لا حاجةَ لي فيها ، أَنا في كِفاية . فردها ولم يقبل منه شيئًا[1] .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن أَبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَبو نُعَيم الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل . (ح)[2] وأخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/١٧٥ .

(٢) ليست في (د) و (ش) و (ط) و (هـ) .

ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قالا : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : شهدتُ ابن الجروي أخا الحسن وقد جاءَ إليه[1] بعد المغرب فقال : أنا رجل مشهور ، وقد أتيتك في هذا الوقت وعندي شيء قد أعددته لك ، فأُحب أن تقبله وهو ميراث ، فلم يَزل به ، فلما أكثر عليه قام ودخل . قال صالح : فأُخبرت عن الحسن قال[2] : قال لي أخي : لما رأيته كلما ألححتُ عليه ازداد بعدًا ، قلت : أخبره كم هي ، قلت : يا أبا عبد الله ، هي ثَلاثة آلاف دينار . فقام وتركني . زاد أبو نعيم : قال صالح : وقال لي يومًا : أنا إذا لم يكن عندي قطعة أفرح[3] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرنا أبو بكر المَرُّوذي ، قال : سمعت أبا بكر ابن حماد المُقرئ ، يقول : سمعت أبا ثابت الخطاب يقول : قال ابن الجَرَوي : ذهبتُ إلى أحمد بن حنبل فقلت : هذه ألف دينار اشترِ بها غَلّة للصبيان ، فأَبَى أن يقبلها ، قال : وكان يُكرمني . فلما قلتُ له ذلك قال : أحب إذا كانت لكَ حاجة لا تجيء ، فإن أردت أن تسألني عن شيءٍ فأرسل إليّ . فحرمتُ نفسي .

قال الخلال : وأخبرنا محمد بن الحسن بن هارون ، قال : سمعت الفضل بن محمد ، يقول : حدثنا إسماعيل بن حرب ، قال : أُحصي ماردَّ أبو عبد الله أحمد ابن حنبل حين جيءَ به إلى العسكر فإذا هو سبعون ألفًا .

---

(١) في (د) و (ف) : « أبي » .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) الخبر في « حلية الأولياء » ٩/١٧٨ ، و « الجرح والتعديل » ١/٣٠٠ .

قال الخلال : وأخبرني الحسن بن الهيثم ، قال : سمعت أبا سعيد الأذْرمي . يقول : سمعتُ صالح بن أحمد يقول : كنتُ عند أبي يومًا فدعاني النساء ، فقلن : قل لأبيك ليس عندنا دقيق – أو قال : خبز – فقلت له ، فقال : الساعة ، ثم أبطأ عليهن فَعاودنني[1] ، فقلت له ، فقال : الساعة ، فبينا نحن كذلك إذا برجل يدق الباب ، فخرجتُ إليه ، فإذا رجل خُراساني يشبه الفَيْج[2] على كتفه عصا فيها جِراب ؛ فقلت له : ما حاجتك ؟ فقال : حاجتي إلى[3] أحمد بن حنبل ، فدخلت فأخبرته ، فقال : عُدْ إليه فَقل له : فيمَ قصدتَ ؟ في مسألةٍ ؟ في حديث ؟ فقال : ما قصدتُ في مسألة ولا حديث . فقلت له ؛ فقال : أُدخله ، فدخَل الرجل فَوضع العصا والجِراب ثم قال له : أنت أحمد بن محمد بن حَنبل ؟ قال : نعم ؛ قال : أنا رجل من أهل خُراسان ، مرض جارٌ لي فعدته ، فقلت له : هل لك من حاجة ؟ فقال : هذه خمسة آلاف درهم تأخذها وتوصلها إلى أحمد بن حنبل بعد وفاتي ، فقد قصدتك بها من خُراسان . فقال له : بيننا وبين هذا الرجل قَرابة ؟ قال : لا . قال : فَبيننا وبينه رَحِم ؟ قال : لا ؛ قال : فَبيننا وبينه نعمة يَرُبُّها ؟ قال : لا ؛ قال : ضُمَّها رَحمك الله . فرادَّه فَخَشَّنَ له أبي ، فحمل المالَ وانصرف . فلما كان بعد مدة كان جالسًا بين الكتب ، فنظر فيها فرفع رأسه فقال : تَدري يا صالح مُنذ كم كان الخراساني عندنا ؟ قلت : لا ، قال : له اليومِ أحد وستون يومًا ، هل جُعتم فيها أو فَقدتم شَيئًا[4] ؟

---

(١) في أصول النسخ : « عليهم فعاودوني » .

(٢) رسول السلطان على رِجله ، وقيل : هو الذي يسعى بالكتب ، فارسي معرب « اللسان » .

(٣) ساقطة من (د) .

(٤) ساقطة من (ش) .

قال الخلال : وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت فُوران يقول : مرض أبو عبد الله فعاده الناس — يعني قبل المئتين — وعاده علي بن الجعد فجعل عند رأس أبي عبد الله صُرّة . فقلت له : إن عليًّا قد جَعل عند رأسك هذه الصرّة ، فقال : كما رأيته فاذهب فردها إليه[1] . قال : فذهبتُ فرددتها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : قال فُوران أبو محمد لأبي : عندي خُف سأبعث به إليك . فسكت ؛ فلما عاد إليه أبو محمد قال : يا أبا محمد ، لا تبعث بالخف ، فقد شَغل قلبي عليّ[2] .

قال صالح : ووجه رجل من الصين بكاغد صيني إلى جماعة من المحدثين فيهم يَحيى وغيره ، ووجه بقِمَطر[3] إلى أبي فردَّه .

قال صالح : وقال لي أبي : جاءَني ابن يَحيى بن يحيى ؛ وما خرج من خُراسان بعد ابن المبارك رجل يُشبه يحيى بن يحيى ؛ فجاءَني ابنه فقال : إن أبي أوصى بمبطنة لك وقال : يذكرني بها . فقلت : جئني بها . فجاءَ برزمة ثياب ، فقلت له : اذهب رَحمك الله ، يعني ولم يَقبلها[4] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر

---

(١) في (د) : « عليه » .

(٢) الخبر في « الجرح والتعديل » ٣٠١/١ .

(٣) الخبر في المصدر السابق ، والقِمَطر : وعاء يعمل من قصب تصان فيه الكتب « اللسان » .

(٤) نفس المصدر ٣٠٢/١ .

الخلال ، قال : أخبرني محمد بن موسى ، قال : سمعت ابن نَيْزَك يقول : كنت أتبع أحمد ويحيى يمضون إلى سَعدويه ــ أو قال غيره ــ فاتخذ لهم ــ أراه قال : سعدويه ــ قِدر طعام[1] ، فلما فطن أحمد لذلك قال : قد قَرُب وقت الصلاة ، وخرج فما اجترأ واحد منهم أن يكلمه ، فجاءَ إلى سقاية فيها حب ماء ، فأخرج فَتيتًا معه في خرقة ، وأخذ كوزًا من الحب وجَعل يستفه ويشرب عليه الماء ، وصلى الظهر ، ثم جاءَ فاستأذن ودخل ، وقد طَعموا وصلوا ، فقعد يكتب .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرني محمد بن الحسين ، قال : حدثني المَرُّوذي ، قال : سمعتُ حُميد بن الربيع الكوفي ، يقول : قال أبو عبد الله يومًا لأصحاب الحديث : من منكم منزله في الكَرخ ؟ فقال له فتى : أنا يا أبا عبدَ الله ، فقال له : تلبثْ فإن لنا حاجة ؛ فأخرج أبو عبد الله دراهم وقال : اشترِ بهذه ورقًا حتى تَجيءَ به مَعك إذا جئت . قال : فاشترى الفتى وَرقًا ، وحشى في دُسوت الورق دنانير . وجاءَ به إلى أبي عبد الله فأعطاه ، وانقطع الفتى من المجيء ، فَفتح أبو عبد الله الوَرق فجعلت الدنانير تتناثر ، فجمعها وجعل يقول لأصحاب الحديث : من منكم يعرف الفَتى الذي اشترى لي ورقًا ؟ فقال له رجل : أنا أعرف منزله ، قال : فتلبث هاهنا ، فإن لي حاجةً ، وحمل أبو عبد الله الدنانير ومضى معه ، فلما صار إلى قطيعة الربيع إذا الفتى قاعدٌ ، فقال له الرجل : هذا صاحبك يا أبا عبد الله ؟ فقال له أبو عبد الله : انصرف أنتَ . ثم جاءَ فسلم ووضع الدنانير في حجره وانصرف .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حمْدُ بن

---

(١) في (ش) و (ط) و (ف) و (هـ) : « قدم طعامًا » .

أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : سمعت شاكر بن جَعفر ، يقول : سمعت أبا جعفر أحمد بن محمد التُّسْتَري ، يقول : كانَ غلام يختلف إلى أحمد بن حنبل ، فناوله يومًا درهمين ، فقال : اشترِ به كاغَدًا ، فخرج الغلام فاشترى له وجَعل في جوف الكاغد خمس مئة دينار وشده وأوصله إلى بيت أحمد ، فسأل أحمد أهل بيته : أحُمِل شيء من البياض ؟ فقالوا : نعم ، فوُضع بين يديه ، فلما أن فتحه تناثرت الدنانير ، فردها في مكانها ، وسأل عن الغلام حتى دُلَّ عليه ، فوضعه بين يديه ، فتبعه الغلام وهو يقول : الكاغد اشتريتُه بدراهمك خُذه ، فأبي أن يأخذ الكاغَد أيضًا[1] .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون الخلال ، قال : أخبرني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا المرُّوذي ، قال : أخبرت أن أبا بكر المستملي لما قدم بأبي عبد الله من الثغر ، خرج معه يخدمه ، قال : فنزلنا في بعض المنازل ، فإذا بعض إخوانه قد أُرسل إليه بمئة دينار ، وقال : تنفقها يا أبا عبد الله في سَفرك ، فردها ، فقال له : يا أبا عبد الله ، أنا معيل ورجل من أهل الثغر ، فدعني آخذها ؛ قال : وَيحك ؛ إن عطيتهم أول مرة ليست مثل الثانية ، فَدعنا نكن في عِزٍّ . فردها ولم يقبلها .

قال الخلال : وأخبرني عبد الله بن أحمد ، قال : دُقَّ علينا الباب ليلة دقًّا خفيفًا ، ففتحت فإذا إنسان قد وَضع خِوانًا[2] كبيرًا عليه منديل أبيض وقال : خُذ هذا . ومَرّ مبادرًا ؛ وكانت مائدة كبيرة ، فأدخلتها فوضعتها قدام أبي

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/١٧٦ .

(٢) الخوان : بكسر الخاء وضمها : المائدة التي يؤكل عليها . « اللسان » .

فقال : أيّ شيءٍ هذا ؟ من منزل أَبي محمد ؟ ــ يعني فُوران ــ ، قلت : لا ، قال : من أَين ؟ من جاءَ به ؟ قلت : وضعه ومَرَّ ، وإذا طعام سرى فيه جامات حلواء قد أنفق عليه دراهم كثيرة ، فسكت ساعة يفكر ثم قال : ابعث منه إلى منزل عمك ، وصبيان صالح ــ وأَوماً إلى الجارية والصبيان ــ وخُذ أَنت ، قال عبد الله : ثم علمتُ بعد من أَين جاءَ .

وكان قوم يُهدون إليه فلا يصيب منه شيئًا ، وكان عبدوس العطار ربما وجه إلينا بالشيءِ فلا يذوق منه .

الباب الثاني والأربعون
في ذكر كَرمه وجوده

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْدُ بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد ، قال : حدثني أبو حَفص عمر بن صالح الطَّرسوسي ، قال : وقع من يد أبي عبد الله أحمد بن حنبل مِقراض في البئر ، فجاءَ ساكن له فأخرجه ، فلما أن أخرجه ناوله أبو عبد الله مقدار نصف درهم أقلّ أو أكثر ، فقال : المِقراض يساوي قيراطًا ، لا آخذ شيئًا فخرج ، فلما أن كان بعد أيام قال له : كَم عليك من كِرى الحانوت ؟ قال : كرى ثلاثة أشهر ، وكَراؤه في كل شهر ثلاثة دراهم ، فضرب على حسابه وقال : أنت في حِل[1] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قال أبو سَعيد ابن أبي حنيفة المؤدّب : كنت آتى أباك فربما أعطاني الشيء وقال : أعطيتك نصف ما عندنا ؛ فجئت يومًا فأطلت القُعود ؛ فخرج ومعه أربعة أرغفة فقال : يا أبا سعيد ، هذا نصف ما عندنا . فقلت : يا أبا عبد الله ، هذه الأربعة الأرغفة أحب إلي من أربعة آلاف من غيرك .

قال الخلال : وحدثنا محمد بن أبي هارون ، قال : حدثني أبو بكر بن أبي

---

(١) « حلية الأولياء » ١٧٩/٩ .

موسى ، قال : حدثني يحيى بن هِلال الوراق ، قال : جئت إلى محمد بن عبد الله بن نُمير فشكوت إليه ، فأخرج إليّ أربعة دراهم أو خمسة دراهم ، وقال : هذا نصف ما أملك ، قال : وجئت مرة إلى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فأخرج إليَّ أربعة دراهم وقال : هذه جميع ما أملك[1] .

قال الخلال : وأخبرني عبد الله بن إسماعيل ، قال : حدثني علي بن عبد الصمد الطيالسي ، قال : قال لي هارون المستملي : لقيتُ أحمد فقلت : ما عندنا شيء ، فأعطاني خمسة دراهم ، وقال : ما عندنا غيرها .

قال الخلال : وحدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : كان أبو عبد الله ربما واسىَ من قوته ، وجاءَه أبو سَعيد الضرير فشكى إليه ، فقال له : يا أبا سعيد ، ما عِندنا إلا هذا الجذع ،فَجِيء بحَمّـال يحمله ، قال : فأخذتُ الجِذع فبعته بتسعة دراهم ودانقين .

وكان أبو عبد الله شديد الحياءِ ، كريم الأَخلاق ، يعجبه السخاء .

قال الخلال : وحدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : حدثني أبو محمد النّسائي جعفر بن محمد قال : قال لي أبو عبد الله يوم عيد : ادخل ، فدخلت ، فإذا مائدة وقَصْعة على الخِوان وعليها عُراق[2] وقِدْرٌ إلى جانبه ، فقال لي : كُل ، فلما رأى ما بي قال : إن الحَسن كان يقول : والله لتأكلنّ ، وكان ابن سيرين يقول : إنما وُضع الطعام ليؤكل ، وكان إبراهيم بن أدهم يَبيع ثيابه ويُنفقها على أصحابه ، وكانت الدنيا أهون عليه من ذاك — وأومأ إلى جذع مطروح — فانبسطتُ وأكلتُ .

أنبأنا يحيى بن الحسن ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف ، قال :

---

(١) انظر « طبقات الحنابلة » ١/٤٠٦ .

(٢) العظم إذا كان عليه لحم « اللسان » .

حدثنا عبيد الله بن أحمد الصيرفي ، قال : حدثنا عيسى بن موسى بن خاقان ، قال : سمعتُ أبا الموجّه محمد بن عمرو بن الموجّه ، يقول : سمعتُ علي بن يحيى يقول : صليتُ الجمعة إلى جنب أحمد بن حنبل ، فلما سلّم الإمام قام سائل يَسأل الناس ، فأخرج أحمد قِطعة فدَفعها إليه ، فقال له رجل : ناولني قِطعتك ولكَ بها درهم ، فما زال يزيده حتى بلغ خمسين درهمًا[1] ، فقال له السائل : لا أُعطيك ؛ إني لأرجو فيها ما ترجو .

قرأت على محمد بن أبي منصور ، عن أبي القاسم بن البسري[2] ، عن أبي عبد الله بن بَطة ، قال : أخبرني محمد بن الحسين الآجري ، قال : أخبرني محمد ابن كُردي ، قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : كنتُ مع أبي عبد الله في طريق العَسكر ، فنزلنا مَنزلًا ، فأخرجتُ رغيفًا ووضعت بين يديه كوز ماء ، فإذا بكلبٍ قد جاءَ فقام بحذائه ، وجعل يُحرك ذنبه ، فألقى إليه لقمة ، وجعل يأكل ويلقي إليه لقمة ، فخفت أن يضر بقوته فقمتُ فصحت به لأُنحّيه من بين يديه ، فنظرتُ إلى أبي عبد الله قد احمارَّ وتَغير من الحياءِ وقال : دَعه ، فإنَّ ابن عباس قال : لها أنفس سُوء[3] .

---

(١) إن كانت القطعة التي دفعها الإمام أحمد للسائل من جنس الدراهم التي عرضت عليه ليأخذها مقابل قطعة الإمام ، فلا تجوز الزيادة عليها في البيع ، لأنها من باب الربا .

(٢) تحرف في (ط) و (ف) إلى : « التستري » .

(٣) أورد ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث » ١٣٥ ، والجاحظ في كتاب «الحيوان» ٢ / ١٣١ ، أن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : إن الكلاب من الجنّ ، وإن الجنَّ من ضَعَفةِ الجِنّ ، فإذا غشيتكم عند طعامكم فألقوا لها واطردوها ، فإن لها أنفس سوء . قال ابن قتيبة : يعني أن لها عيونًا تصيب بها ، والنفس : العين .

الباب الثالث والأربعون

في ذكر قبوله الهدية ومكافأته عليها

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح ، قال : أهدى إلى أبي رجلٌ ولد له مولود خِوانَ فالوذَج[1] ، فكافأه سكرًا بدراهم صالحة[2] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد[3] ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرني علي بن أحمد ، قال : حدثني صالح بن أحمد : أن رجلًا أهدى إلى أبيه فاكهة ، فبعث إليه ثوبًا .

قال الخلال : وحدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : رأيتُ أبا عبد الله وقد أهدى إليه إنسان ماءَ زَمزم ، فأرسل إليه سَويقًا وسُكرًا ؛ وأمرني أن أشتري لإنسانٍ هدية بقريب من خَمسة دراهم ، وقال : اذهب إلى صِبيانه فإنه قد وَهب لسعيد شيئًا .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن علي ، ومحمد بن أبي هارون ، أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم ، قال : أهدى جوين — جار لأبي عبد الله — إلى أبي عبد الله شيئًا من جَوز وزَبيب وتين في قَصعة ما يساوي ثلاثة دراهم أو أقل ، فأعطاني

---

(١) نوع من الحلوى يعمل من لب الحنطة ، فارسي معرب « اللسان » .

(٢) « الجرح والتعديل » ١/٣٠٣ .

(٣) ساقطة من (ف) .

أبو عبد الله دينارًا وقال : اذهب فاشترِ بعشرة دراهم سكرًا وبسبعة دراهم تمرًا ، واذهب به إليه في الليل . ففعلتُ .

قال : وأخبرني محمد بن علي ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ ، قال : قال أبي : قدم رجل من سَمَرْقَنْد وكتب له عبد الله بن عبد الرحمن إلى أبي عبد الله فجعل له مجلسًا ؛ فأهدى يومًا إلى أبي عبد الله ثوبًا ، فأعطاه أبو عبد الله لأبي فقال : اذهب به إلى السوق فقوِّمه ، قال أبي : فذهبتُ إلى قَطيعة الربيع فقوَّمته نيفًا وعشرين درهمًا ، فرجعت فقلت له ، فحجبه أبو عبد الله حتى اشترى له ثوبين ومِقْنَعتين ـ أو ثوبًا ومِقنعة ـ وبعث به إليه ، ثم أذن له فحدثه .

قال الخلال : وأخبرني عِصْمة بن عِصام ، قال : سمعتُ حنبل يقول : كان لأبي عبد الله صَديق يقال له : مَحفوظ ، خرج معه إلى عبد الرزاق ، وكان بينهما مَودّة ، فما شعرت يومًا إلا ورسوله قد جاءَ معه خِلال بَرْني ، فدخلت إلى أبي عبد الله ، فقلت له فقبله ، وبعث إليه أبو عبد الله بثوب ، فجاءَ فقال : يا أبا عبد الله ، عَمَمْتَني[1] ، فقال : وأنتَ عَمَمْتَني أيضًا فيما بعثتَ به إلينا .

---

(١) تصحفت في (د) و (ف) إلى : « غممتني » .

الباب الرابع وَالأربعون
في ذكر زُهده

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المعدّل ، قال : أخبرنا علي بن محمد الرزيني ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ابن العلاء الصرَّام ، قال : سمعتُ سليمان بن الأشعث ، يقول : ما رأيتُ أحمد ابن حنبل ذَكر الدنيا قط .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، (1)قال : أخبرنا أبو القاسم بن سَعيد ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد بن جعفر(1) ، قال : حدثنا محمد ابن مَخلد، قال : حدثني أبو حفص عُمر بن سليمان المؤدّب ، قال : صليتُ مع أحمد بن حنبل التراويح وكان يصلي به ابن عُمير ، فلما أوتر رفع يَديه إلى ثدييه ، وما سمعنا من دعائِه شيئًا ولا ممن كانَ في المسجد ، وكانَ فيه سِراج على الدَّرجة لم يكن فيه قِنديل ولا حَصيرٌ ولا خَلوق(2) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو الحسن بن أبان ، قال : حدثنا محمد بن أحمد المرْوَزي ، قال : سمعتُ إبراهيم بن مَتَّه السَّمَرْقَنْدي ، يقول : سألتُ أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن أحمد بن

(1 – 1) ساقط من (ف) .

(2) « طبقات الحنابلة » 1/220 .

حنبل ، قلت : هو إمام ؟ قال : إي والله ، إن أحمد صبر على الفقر سبعين سنة[1] .

أخبرنا إسماعيل ومحمد ، قالا : أخبرنا حَمْد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا علي بن أحمد ، والحسن بن محمد ، قالا : حدثنا محمد ابن إسماعيل، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حَنبل ، قال : قلتُ لأبي : بلغني أن أحمد الدَّوْرَقي أُعطي ألف دينار ، فقال : يا بُني ﴿ ورِزْقُ رَبِّكَ خَيرٌ وأَبْقى ﴾[2] . وذكرتُ له ابن أبي شيبة ، وعبد الأعلى النَّرْسي ، ومن قُدم به إلى العسكر من المحدّثين ، فقال : إنما كانت أيامًا قلائل ، ثم تَلاحقوا ، وما نحلوا منها بكثير شيءٍ . وذُكر عنده يومًا رجل فقال : يا بُني ، الفائِز من فاز غدًا ولم يكن لأحدٍ عنده تَبِعة[3] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبو جَعفر القطان ــ ويُعرف بابن أبي القدور ــ قال : كان أيام الغلاءِ يَجيئني أبو عبد الله بغَزل ويُستِّره أبيعه له ، فكنتُ ربما بعته بدرهم ونصف ، وربما بعته بدرهمين ، فتخلف يومًا فلما جاءَ قلت : يا أبا عبد الله ، لم تَجيء أمس ، فقال : أُم صالح اعتلّت . ودفع إليّ غَزلًا فبعته بأربعة دراهم ، فجئتُ بها ، فأنكر ذلك ، وقال : لعلكَ زدت فيه من عندك ؟ قلت : لا ، ما زدتُ فيه من عندي ؛ كان غَزلًا دقيقًا .

---

(١) « حلية الأولياء » ١٧٦/٩ .

(٢) سورة طه : ١٣١ .

(٣) « حلية الأولياء » ١٧٩/٩ ، و « الجرح والتعديل » ٣٠٥/١ .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد قال : قال أَبي : كانت والدتك في الغلاءِ تَغزل غَزْلًا دقيقًا ، فتَبيع الإستار[1] بدرهمين – أَقل أَو أُكثر – فكان ذلك قوتنا[2] .

قال صالح : ودخل أَبي يومًا إلى منزلي ، وقد غَيرنا سَقفًا لنا ، فدعاني ثم أَملى علي ، فقال : حدثني سُليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن يونس ، عن الحسن ، قال : قدم الأَحنف بن قَيس من سَفر وقد غَيروا سقفَ بيته ، حَمَّرُوا شَقاشِق[3] وخَضَّرُوها قال: فقالوا له : أَما ترى إلى سَقف بيتك ؟ فقال : معذرةً إِليكم إِني لم أَره ، لا أُدخله حتى تُغيروه .

قال صالح : واشتريت جارية ، فشكت إليه أهلي، فقال : قد كنت أُكره لهم الدنيا ، وكان بلغني عنك الشيء ، فقالت له : يا عم ، ومن يكره الدنيا غيرك ؟ قال لها : فشأنك إذن[4] .

قال صالح : وكنا ربما اشترينا الشيء فنَستره عنه كي لا يراه فيُوبّخنا على ذلك[4] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد الخلال ، قال : أَخبرني أَبو بكر المَرُّوذي ، قال : رأَيتُ أَحمد بن عيسى

---

(١) الإستار – بالكسر – : وزن أربعة مثاقيل ونصف ، والجمع : الأَساتير، فارسي معرب « اللسان » .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣٠٤/١ .

(٣) الشقة والشقيقة : جنس من الثياب ، وقيل : نصف الثوب . « اللسان » .

(٤) « الجرح والتعديل » ٣٠٦/١.

المصري ومعه قوم من المحدّثين دخلوا على أَبي عبد الله ونحن بالعسكر ، فقال له أَحمد بن عيسى : ما هذا الغَم يا أَبا عبد الله ؟ الإِسلام حَنيفية[1] سَمحة ، بيتٌ واسع . فنظر إِليهم وكان مُضطجعًا ، فلما خرجوا قال لي : انظر إِلى هؤلاءِ ، ما أُريد أَن يدخل عليَّ منهم أَحد[2] .

قال الخلال : وأخبرنا محمد بن علي السِّمسار ، قال : حدثني إسحاق بن هانئ النَّيسابوري ، قال : قال لي أَبو عبد الله : بَكِّر يومًا حتى تُعارضني[3] بشيءٍ من « الزهد » ، فبكرتُ إليه ، وقلتُ لأُم ولده : أَعطِني حَصيرًا ومخدَّة ، فبسطته في الدّهليز . فخرج أَبو عبد الله ومعه الكتب والمِحبرة ، فنظر إلى الحَصير والمخدة ، فقال : ما هذا ؟ فقلت : لتجلس عليه ، فقال : ارفعه ، الزُّهد لا يحسن إلا بالزهد ، فَرفعته وجلس على التراب[4] .

قال الخلال : وأخبرنا محمد بن علي السِّمسار ، قال : سمعتُ السري بن محمد ــ خال ولد صالح ــ قال : جاءَ أَحمد بن صالح يُوضيءُ أَبا عبد الله يومًا ، وقد بَلَّ أَبو عبد الله خِرقة فألقاها على رأسه ، فقال له أَحمد بن صالح : يا جَدي ، أَنت محموم ؟ قال أَبو عبد الله : وأَنّى لي بالحُمى .

قال الخلال : وأَخبرني يوسف بن الضحاك ، قال : حدثني ابن جَبلة ، قال : كنت على باب أَحمد بن حنبل والباب مُجافٌ ، وأُم ولده تُكلمه وتقول له : أَنا مَعك في ضيق ، مَنزل صالح يأكلونَ ويفعلون ويفعلون ؛ وهو يقول : قولي خيرًا . وخَرج الصبي معه فبكى ، فقال له : أَيّ شيء تُريد ؟ فقال : زَبيب ،

---

(١) في (ط) : « حنفية » .
(٢) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٢٥ .
(٣) المعارضة : المقابلة ، عارض الشيء بالشيء : قابله ، وعارضت كتابي بكتابه : أي قابلته .
(٤) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٢٥ .

قال : اذهب فخذ من البقال بحَبة[1] .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن علي الوَرّاق ، قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم بن هانئ ، قال : سمعتُ أبي يقول : قال لي أبو عبد الله عند رجوعه [2]من العسكر[2] : تذهب إلى صاحب الحَمّام فتقول له حتى يُخلي الحمام ، فصرتُ إلى الحَمامي ، فقلت له ، فأخلاه له ، فأتيتُ أبا عبد الله فأخبرته بأنه قد أخلى الحمام ، فقال أبو عبد الله : هذه خمسون سنة لم أدخل الحمام ؛ يجوز أيضًا أن لا أدخل الساعة ؛ قل له يُطلقه للناس ؛ فأتيتُ الحمامي فأطلقه للناس .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : كان أبي يَتنوَّر في البيت ، فقال لي في يوم شتوي : أُريدُ أن أدخل الحمام[3] بعد المغرب ، فقل لصاحب الحمام ، فلما كان المغرب ، قال : ابعث إليه أني قد أضربت عن الدخول ، وتَنوَّر في البيت[4] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد .

وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي بن البناء ، قال : أخبرنا أبو القاسم الأزهري ، قال : أخبرنا القطيعي ، قالا : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : كنت جالسًا عند أبي يومًا ، فنظر إلى رجليّ وهما لينتان ليس فيهما

---

(١) نفس المصدر .

(٢ – ٢) ليس في (ش) و (هـ) .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) « سيرة الإمام أحمد » لابنه صالح : ٤٢ .

شقاق ، فقال لي : ما هذه الرجلان ؟ ! لمَ لا تمشي حافيًا حتى تصير رجلاك خشنتين ؟

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سَلْم[1] ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول لشجاع ابن مَخلد العطار : يا أبا الفَضل ، إنما هو طعامٌ دونَ طعام ، ولباسٌ دون لباس ، وإنها أيام قَلائل[2] .

أخبرنا عمر بن ظَفر ، قال : أخبرنا جعفر بن أحمد ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي الأَزَجي ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن جَهْضَم ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثني أبو بكر المرّوذي ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : أَسَرُّ أيامي إليَّ يوم أُصبح وليس عندي شيء .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « سليم » .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/١٧١ .

الباب الخامِس والأربعون

في ذكر صِفة بَيته وآلاته

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : حدثنا أَحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أَحمد .

وأَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن محمود ، قال : أخبرنا محمد بن أَحمد الحافظ ، قال : أخبرنا القَطيعي ، قالا : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن حنبل قال : حدثني أَحمد بن محمد بن بلال ، قال : سمعتُ علي بن المديني يقول : دخلتُ منزل أَحمد بن حنبل ، فما شبهت بيته إلا بما وُصف من بَيت سُوَيد بن غَفَلَة ، من زهده وتَواضعه[1] .

قلتُ : سُويد بن غَفلة من كِبار التابعين ، وفَد إلى رسول الله ﷺ وقد قُبض ، فصحب أَبا بكر وعُمر وعثمان وعليًّا ، وكان من الزاهدين في الدنيا[2] .

أَخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن أَحمد في كتابه ، قال : حدثنا موسى بن إسحاق ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال : حدثنا عبد الله بن حماد الجُهَني ، عن محمد بن أَبان ، عن عِمران بن مُسلم ، قال : كان سُويد بن

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/١٧٤ .

(٢) توفي سنة (٨٢) هـ . وانظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ٤/٦٩ ، و « حلية الأولياء » ٤/١٧٤ .

غَفلة إذا قيل له : أُعطي فُلان ، وَوُلِّي فلان ، قال : حَسْبي كِسْرَتي ومِلْحي[1] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد الخلال ، قال : أَخبرني عبد الملك الميموني ، قال : كان منزل أبي عبد الله مَنزلًا ضيقًا صغيرًا ، وكان ينام في الحَرِّ في أَسفله ، وقال لي عمه : ربما قلتُ له ، فلا يفعل ولا ينام فوق . وقد رأيتُ موضع مَضجَعه وفيه شاذَكونة وبرذَعة[2] قد غَلب عليها الوسخ .

قال الخلال : وحدثني محمد بن العباس ، قال : حدثنا مُظَفر بن السري ، قال : حدثني حَسن بن سَيّار ، قال : دخلتُ إلى أَحمد بن حنبل وأَنا صَبي مع أُستاذي نُجَصص له بيتًا ، فقال له أَحمد : جَصِّصهُ باليد ولا تمسحه بالمالَج[3] ؛ ثم فرشناه بالطوابيق ، فلما فرغنا استحسنه وقال : هذا نظيف يصلي عليه الرجل ، وليس فيه باريّة ولا حَصير ، ودفع إليَّ كَفَّ تمرٍ .

قال الخلال : وأَخبرني حامد بن أَحمد ، أَنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث ، يقول : دخلتُ دار أَحمد فرأَيت في بَهوه حَصيرًا خَلقًا ومِسْورة[4] ، وكُتبه مطروحة حواليه ، وحُبّ خَزف .

قال الخلال : وأَخبرني عبد الملك بن عبد الحميد ، قال : كان لأَبي عبد الله طاقٌ في منزله ، فرأَيته قد عَلّق عليه مِسْحًا .

---

(١) « حلية الأولياء » ٤/١٧٦ .

(٢) الشاذكونة : ثياب غِلاظ مُضرَّبة تُعمل باليمن ، والبَرْدَعة : هي الحِلْس : كساء يبسط في البيت. « القاموس » .

(٣) في القاموس : المالَج – بفتح اللام – : الذي يُطيّن به ، فارسي مُعرب « القاموس » .

(٤) مُتّكأ من أَدَم يجلس عليه . « اللسان » .

قال الخلال : وقرأت على الحسين بن عبد الله النُّعيمي ، عن الحسين بن الحسن ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : رأيتُ لباب دار أبي عبد الله سِترًا خَلقًا مُلبدًا ؛ ورأيت بقربه شيئًا نحوًا مما تعلق به الأداوي في الأسفار ، عليه عدة قِلال .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن أبي هارون ، قال : سمعتُ محمد بن موسى ، يقول : كان باب أبي عبد الله بابًا كبيرًا من لِبن ؛ ثم جئت بعدُ وعلى الباب سِتر شَعر .

قال الخلال : وأخبرني محمد بن موسى ، أنه سمع أبا إبراهيم الزُّهْرِي يقول : إن أبا عبد الله قال له في كلام – قال : وجعل يعزيني ، ويقول – :ترى بابنا هذا ، إنما بنَيته بالدِّين[1] .

قال الخلال : وأخبرنا أحمد بن الحسن ، قال : دخلتُ على أبي عبد الله غَير مرة وهو مُتربع بين يديه كانون من طين ، وله ثلاث قوائم فيه جمر ، وتحته لِبْد[2] له .

---

(١) في (ش) : « باللِّبن » .

(٢) في (د) و (ش) و (هـ) : « لبيد » .

الباب السّادِس والأربعون

في ذكر مَطعمه

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : رُبما رأيت أبي يأخذ الكِسَر فينفض الغُبار عنها ثم يُصيرها في قَصْعة ، ويصب عليها ماء حتى تَبتلَّ ، ثم يأكلها بالملح ، وما رأيته قط اشترى رُمانًا ولا سَفرجلًا ولا شيئًا من الفاكِهة ؛ إلا أن يكون يشتري بطيخة فيأكلها بخبز ، أو عِنبًا ، أو تمرًا ، فأما غير ذلك فما رأيته قط اشتراه ، وربما خُبز له فيجعل في فخارة عدسًا وشَحمًا وتمرات شِهريز[1] ، فيخص الصبيان بقَصعة ، فيصوت ببعضهم ، فيدفعه إليهم فيضحكون ، ولا يأكلون ؛ وكان كثيرًا ما يأتدِمُ بالخَلّ[2] ؛ وكان يُشترى له شحم بدرهم ، فكان يأكل منه شَهرًا ، فلما قدم من عند المتوكل أدمن الصوم ، وجعل لا يأكل الدسم ؛ فتوهمتُ أنه كان جعل على نفسه إن سلم أن يفعل ذلك[3] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : قال لي النَّيسابوري

---

(١) تمرٌ سهريز وشهريز — بالسين والشين — : نوع من التمر معروف « القاموس » .

(٢) الخبر إلى هنا في « الجرح والتعديل » ١/٣٠٤ .

(٣) « سيرة الإمام أحمد » : ١٣٣ .

صاحب إسحاق بن إبراهيم : قال لي الأمير : إذا جاءوا بإفطاره فأرنيه ، قال : فجاءوا برغيفين خبزًا وخيارة ؛ فأريته الأمير فقال : هذا لا يُجيبنا إذا كان هذا يُقنِعه .

قال الخلال : وحدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : سمعت أبا عبد الله ، يقول في أيام العيد : اشتروا لنا أمس باقِلّاء ، فأي شيءٍ كان به من الجودة ؟

قال الخلال : وحدثني محمد بن أبي هارون ، قال : سمعت حمدان بن علي ، قال : قال أبو السَّري : كنا يومًا مع أبي عبد الله عند أبي بكر الأحول في خِتان ابنه ، وكنت مع أبي عبد الله على المائدة ، فأكل حتى جاءُوا بالفالوذَج فامتنع ، فقال له أبو بكر : يا أبا عبد الله ــ كأنه يسأله أن يأكل ــ فقال : هو أرفع الطعام . ثم أكل لُقمةً لم يَزد عليها .

قال الخلال : وقرأتُ على الحسين بن عبد الله النعيمي ، عن الحسين بن الحسن ، قال : سمعت محمد بن داود ، قال : كتب إليَّ الحسن بن خلف الصايغ ، قال : جاءَني المرّوذي في عِلة أبي عبد الله ، فقال : أبو عبد الله عليلٌ ، فذهبتُ بالمتطبب فدخلنا عليه ، فقال : ما حالك ؟ قال : احتجمتُ أمس ، قال : وما أكلتَ ؟ قال : خبزًا وكامَخًا ، قال : يا أبا عبد الله ، تَحتجم وتأكل خُبزًا وكامَخًا ؟ ! قال : فما آكُل ؟

قال الخلال : وقال حنبل بن إسحاق : لما مَرض أبو عبد الله وصف له عبد الرحمن دُهن اللّوز ، فأبى أن يَشربه ، وقال : الشيرج[1] . فلما اشتدت علته جُعل له اللّوز ، فلما علم به نَحّاه ولم يشربه .

---

(١) الشيرج ، تعريب شيره : العصير ، وهو دهن السمسم . « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل » للخفاجي : ١٣٥ .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سَلْم[1] ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المرّوذي ، قال : سمعتُ أبا عبد الله يقول : قد وجدت البردَ في أطرافي ، ما أراه إلا من إدامي أكل الخلّ والملح . وقد روى إسحاق بن إبراهيم بن هانئ ، قال : كان أبو عبد الله لا يطرح في قِدْر له فلفلًا ولا ثومًا .

قال : وتعشَّيتُ مرةً أنا وهو وقَرابة له، فجعلنا نتكلم وهو يأكل ويمسح يده عند كل لُقمة بالمنديل ، وجعل يقول عند كل لُقمة : الحمد لله . ثم قال لي : أَكْلٌ وحَمْدٌ خيرٌ مِنْ أُكْلٍ وصمت .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « سليم »

الباب السّابع والأربعون
في ذكر رفقه بنفسه

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : اعتلَّ أبي فتعالج ، وكان يُشترى له في الشتاءِ العروق — أُصول الشوك — وتوقد له وتُصير في كانون ضَيق فَيَصطلي به .

أنبأنا محمد بن ناصر[1] ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن كامل القاضي ، قال : حدثني يَعقوب بن يوسف المُطَّوعي ، قال : كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل لا يَأكل الخَبيص بملعقة ، كان يضع الخَبيص في كَفِّه ويَستفه سَفًّا ، وكان يأكل خبز الرُّقاق ، فقلتُ : كيف علمتَ ؟ قال : كنت على بابه وقد خَبز[2] صالح ابنُه في بيته ، فجاءَ سائل ، فوقف على الباب يَسأَل ، فأخرجوا إليه كِسْرة رُقاق ، فعلمتُ أن أحمدَ كان يأكل الرُّقاق ، لأَن النبي ﷺ قال : « لا تُطْعِموهُم مما لا تَأْكُلون »[3] .

---

(١) في (د) : « أبي منصور » .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « ختن » .

(٣) أخرجه أحمد في « المسند » ٦/١٠٥ و ١٢٣ و ١٤٤ من ثلاثة طرق عن حماد بن سلمة ، عن حماد ابن أبي سليمان ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة ، قال : أُتي رسول الله ﷺ بضَبٍّ فلم يَأكله ، ولم يَنْه عنه ، قلت : يا رسول الله ، أفلا نطعمه المساكين ؟ قال : « لا تطعموهم مما لا تأكلون » وسنده قوي . وهو في « الجامع الصغير » ٢/٢٠١ .

وقد ورد هنا في النسخة (هـ) ما نصه : « آخر الجزء من أجزاء الشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي » .

الباب الثامن والأربعون
في ذكر لباسه

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا ابن أبي حاتم ، قال : ذَكر عبد الله بن أبي عمر البَكري ، قال : سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال : كانت ثياب أحمد بن حنبل بَين الثوبين ، تُساوي ملحفته خمسة عشر درهمًا ، وكان ثوب قميصه يؤخذ بالدّينار ونحوه ، لم تكن له رِقَّة تُنكر ؛ ولا غِلَظ يُنكر ، وكانت مِلْحَفته مُهَدَّبة[1] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم ابن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنا محمد[2] بن موسى ، أنه سَمع حمدان بن علي يقول : إن أبا عبد الله لم يكن لباسه بذاك ؛ إلا أنه قُطن نَظيف ، وكان بأَخَرَة في لباسه أجود لما كان يَستعين بالغَلَّة لما استغنى ولده عنها .

قال الخلال : وحدثنا محمد بن الحُسين : أن الفضل بن زياد حدثهم قال : رأيتُ على أبي عبد الله في الشتاءِ قميصين وجُبَّة مُلونة بينهما ؛ وربما لبس قَميصًا وفروًا ثَقيلًا ، وربما رأيتُ عليه في البَرد الشديد الفرو فوق الجُبَّة ، ورأيت عليه

---

(١) أي: ذات هُدب، وهو طرف الثوب وحاشيته، كالخَمل: مجزوم هُدب القطيفة ونحوها مما يُنسج وتفضل له فضول . وانظر « اللسان » : (هَدب) و (خَمل) .

(٢) ساقطة من (ف) .

عِمامةً فوق القَلَنسوة وكِساءً ثقيلًا ، فسمعتُ أَبا عِمران الوَرْكاني يقول له يومًا : هذا اللباس كُلّه ؟ فضحك ثم قال : يا أَبا عمران ، أَنا رقيقٌ في البرد . وربما لَبس القَلَنسوة بغير عِمامة .

قال الخلال : وأَخبرني منصور بن الوليد ، أَن جعفر بن محمد حدثهم قال : رأَيتُ على أَبي عبد الله جُبَّة بُرْدٍ[1] مُعقدة ، وقَلَنسوة وعِمامة ، وكان في الشتاءِ أَحيانًا يَلبس الفَرو ، وأَحيانًا الجُبّة ، وربما جَمعهما .

قال الخلال : وأَخبرني جَعفر بن محمد بن مُغيرة ، قال : رأَيت على أَبي عبد الله في الصيف قميصًا وسَراويل [2]ورِداءً ، وربما لبس قميصًا[2] ورداءً ، واتَّشح بالرداءِ ، وكان كثيرًا ما يتَّشح فوق القَميص .

قال الخلال : وحدثنا موسى بن حَمدون ، أَن حَنبلًا حدَّثهم قال : رأَيتُ أَبا عبد الله يلبس سَراويل فيشدّه فوقَ السرَّة ، ويَرتدي بقميصه .

قال الخلال : وحدثنا عبد الملك الميموني ، قال : رأَيتُ أَبا عبد الله عليه إزار مُتشح به ، وعليه إزار آخر ارتدى به ، وعنده جَماعة من المحدّثين وغيرهم ، وما رأَيتُ أَبا عبد الله عليه طَيْلسان قط ، ولا رِداء ، وإنما هو إزار صَغير ظننته سُداسيًّا ، وسأَلت ابن عمه فقال : سُداسي[3] .

قال الخلال : وأَخبرني عبد الملك بن عَبد الحميد ، قال : رأَيت أَبا عبد الله يومًا صائمًا عليه قَميص مشدود الإزار ؛ وما رأَيته قط مرخي الكُمين ــ يعني في المشي[4] ــ .

---

(١) البرد : الثوب المخطط ، وأُكسية يُلتحف بها « القاموس » .

(٢ ــ ٢) ساقط من (د) و (ف) .

(٣) السُّداسي والسَّديس : إزار طوله ستة أذرع « القاموس » .

(٤) « طبقات الحنابلة » ٢١٦/١ .

قال الخلال : وحدثنا سليمان بن الأشعث ، قال : كنتُ أرى إزار أبي عبد الله مَحلولة[1] .

قال الخلال : وحدثنا زُهير بن صالح ، قال : سمعت أبي يقول : كانت لأبي قَلَنسوة ، وقد خاطها بيده فيها قطن ، فإذا قام بالليل لبسها .

قال الخلال : وأخبرنا أحمد بن الحسين بن حسان ، قال : رأيت قَلَنسوة لأبي عبد الله مُرقعة فيها بُرد وبياض مروي .

قال الخلال : وقرأتُ على الحسين بن عبد الله النعيمي ، عن الحسين بن الحسن ، عن حُميد بن زَنْجويه قال : رأيت على أحمد بن حنبل جُبة خَضراءَ فيها رقعة بيضاء من صوف .

[2]قال الخلال[2] : وأخبرني محمد بن موسى ، قال : سمعت حَمدان بن علي ، يقول : رأيت على أبي عبد الله جُبة وعليها رُقعة بغير لونها .

قال الخلال : وحدثنا المروذي ، قال : أراد أبو عبد الله أن يَرقع قميصه فلم يكن عنده رقعة ، فقال : أرقعه من إزاري ، فقطعنا من إزاره فرقعناه ، ولقد احتاج غير مرة إلى خِرَق فكان يقطع من إزاره ، وأعطاني خفًّا له لأرُمّه قد لبسه سَبع عشرة سنة ؛ فإذا فيه خَمسة مواضع ــ أو ستة مواضع ــ الخَرْزُ فيه[3] من بَرّا .

قال الخلال : وحدثني جعفر بن محمد بن مَعبد ، قال : [4]رأيت نَعل أبي عبد الله صَفراء[4] .

---

(١) الإزار يذكر ويؤنث ، والخبر في « طبقات الحنابلة » ١/١٦٠ .

(٢ ــ ٢) ساقط من (ط) .

(٣) الخَرْزُ : خياطة الأَدَم ، يعني أن الإمام أحمد قد خاط خفه وأصلحه خمس أو ست مرات .

(٤ ــ ٤) حرّف ناسخ النسخة (ف) هذه العبارة تحريفًا طريفًا وهو : « ركبتُ بغل أبي عبد الله صفيرًا » .

أنبأنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخَياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفَوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : استُعمِل لأبي عبد الله خُف ، فجئته به ، فبات عنده ليلة ، فلما أصبح قال لي : تفكّرتُ في أمر هذا الخف ــ أراه قال : عامة الليل ــ قد شَغل عليَّ قلبي قد عزم لي أن لا ألبسه ، كم ترى بقي ؟ الذي مَضى أكثر مما بقي . فدفع إليّ خفًّا له خَلقًا فقال : اضرب على هذا الموضع رقاعًا[1] وسَدّد خروقه . ثم قال : تدري مُنذ كم هذا الخُف عندي ؟ نحو من ستّ عشرة سنة ، وإنما صار إليَّ وهو لبيس ، وهذا قد شغل عليَّ قلبي ــ يعني الجديد ــ .

قرأت على ابن ناصر ، عن أبي القاسم بن البُسْرِي ، عن ابن بَطَّة ، قال : أخبرنا أبو طالب بن البهلول ، قال : حدثنا أحمد بن أصرم المُزَني[2] قال : رأيتُ سَراويل أبي عبد الله فوق كَعبيه .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أبو القاسم بن البُسْرِي ، عن أبي عبد الله بن بَطة ، قال : أخبرنا أبو بكر الآجُرّي ، قال : أخبرنا أبو نَصر بن كردي ، قال : أخبرنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : رأيت على أبي عبد الله كِساء مربعًا ، فكان إذا أراد أن يُصلي ربما وضع أطرافه تحت قدميه .

---

(١) كلمة رقاعًا ليست في (د) و (ش) .

(٢) تحرف في (ش) إلى : « المزي » ، وانظر « طبقات الحنابلة » ١/٢٢ .

الباب التاسع والأربعون
في ذكر وَرعه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي ــ أو محمد بن محمد عنه ــ قال : أخبرنا أبو زُرْعة محمد بن محمد بن عبد الوهاب ، قال : أخبرنا أبو ذر أحمد بن محمد البَاغَنْدي ، قال : حدثنا الدُّوري ، قال : كتب لي أحمد بن حنبل إلى قوم من المحدثين بالبصرة ، فكتب لي في كتابه : وهذا[1] ممن يطلب الحديث .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله ، قال : أخبرنا أبو يعقوب[2] ، قال : أخبرنا جدي ، قال : أخبرنا أبو الفضل بن أبي جعفر المنذري ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم ، يقول : بَلغني أن أحمد بن حنبل حضره قوم من أهل الحديث من إخوانه ، فاشترى لهم بما كان عنده ، وأطعمهم ، وأنه صبر على مِقدار رُبع سَويق ــ وهو الكَيْلَجة[3] ــ خمسة عشر يومًا بمعسكر المتوكل ، يَعتصم بذلك حتى أتته النفقة من بَغداد ، ولا يذوق من مائدة المتوكل .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعيم الحافظ ، قال : حدثنا أبو أحمد الغِطْرِيفي ، قال :

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) في (ط) : « يعقوب » .

(٣) مكيال معروف « اللسان » .

حدثني زكريا بن يحيى الساجي، قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن صالح الأَزْدي ، قال : حدثني إسحاق بن موسى الأَنصاري ، قال : دفع المأمون إليَّ[1] مالًا ، وقال : اقسِمه على أَصحاب الحديث ، فإن فيهم ضعفاء[2] ، فما بقي منهم أَحدٌ إلا أَخذ ، إلا أَحمد بن حنبل ، فإنه أَبَى[3] .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أَبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحَريري ، قال : أخبرنا أَبو عمر بن حَيّويه ، قال : أخبرنا أَبو مُزاحم الخاقاني ، قال : حدثنا ابن المطّوعي ، قال : حدثني فُوران ، قال : كُنا عند أَحمد بن حنبل قبل أَن يموت بليلتين ، وكان ثَمَّ غلامٌ أَسود لأَبي يوسف – يعني عمه – اشتراه من هذا المال[4] ، فذهب يُرَوِّحُ أَحمد فَنهاه .

أَخبرنا هِبة الله بن أَحمد الحريري ، قال : أَنبأَنا محمد بن علي بن الفَتح ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن الصباح الكوفي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ابن نصير ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد بن مسروق ، قال : قال لي عبد الله بن أَحمد بن حنبل : دَخل عليَّ أَبي رحمه الله في مَرضي يعودني ، فقلتُ : يا أَبت ، عندنا شيء قد بقي مما كان يبرّنا به المتوكل ، أَفأَحج منه ؟ قال : نعم ، قلتُ : فإذا كان هذا عندك هكذا فلمَ لم تأخذ ؟ قال : يا بني ، ليس هو عندي حَرام ، ولكني تنزّهتُ عنه .

أَخبرنا أَبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا الجوهري ، قال : أخبرنا محمد بن العباس ، قال : أخبرنا

---

(١) ساقطة من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٢) في (ش) : « فقراء » .

(٣) الخبر في « حلية الأولياء » ٩/١٨١ .

(٤) أي : المال الذي كان المتوكل يخصهم به ، وتَنزُّه الإمام عن الأخذ منه .

أحمد بن جعفر ، قال : حدثني جدي محمد بن عُبيد الله المنادي ، قال : قال لي أحمد بن حنبل : أنا أذرع هذه الدار التي أسكنها وأُخرج الزكاةَ عنها في كل سنة ، أذهب في ذلك إلى قولِ عُمر بن الخطاب في أرض السَّواد(١) .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو بكر بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثني سليمان بن داود الشاذَكوني ، قال : عليُّ بن المديني يَتشَبَّه بأحمد بن حنبل ! أيهات ، ما أُشبّه السُّكَّ باللُّكِّ(٢) ، لقد حضرتُ من ورعه شيئًا بمكة ؛ أنه رهَنَ سَطْلًا عند فامِيّ فأخذ منه شَيْئًا يتقوته، فجاءَ فأعطاه فِكاكه ، فأخرج إليه سَطْلين فقال : انظر أيهما سطلك فخذه ، فقال : لا أدري ، أنت في حِلٍّ منه ومما أعطيتك في حِل ، ولم يأخذه ، قال الفامِيّ : والله إنه لسَطْلُه ، وإنما أردتُ أن أمتحنه فيه(٣) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا ابن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عُمر بن حَيّويه ، أنّ أبا مُزاحم أخبرهم قال : أخبرني أبو بكر بن مكرم الصفّار ، قال : حدثني محمد بن القاسم الثَّغري ، قال : سمعت أحمد بن القاسم الطوسي ، يقول : كان أحمد بن حنبل إذا نَظر إلى نَصْراني غَمض عينيه ، فقيل له في ذلك ، فقال : لا أقدر أنظر إلى من افترى على الله وكَذب عليه(٤) .

---

(١) تقدم الخبر في الصفحة (٣٠٦) .

(٢) السُّك : نوع من الطيب معروف يركب من مسك ورامَكٍ . واللُّكّ : صبغ أحمر يصبغ به جلود المعزى للخفاف « اللسان » .

(٣) الخبر في « حلية الأولياء » ١٦٩/٩ ، و « طبقات الحنابلة » ١٦٣/١ .

(٤) « طبقات الحنابلة » ٥٦/١ ، و « المنهج الأحمد » ٢٦١/١ .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : سمعتُ محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، يقول : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : ما رأيتُ أبي في حِفظه حدَّث من غير كتاب إلا بأقلّ من مئة حديث[1] .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدِي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني عبد العزيز ابن علي الورّاق ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز البردعي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن الرازي ، قال : سمعتُ علي بن المَدِيني ، يقول : ليس في أصحابنا أحفظ من [2]أبي عبد الله[2] أحمد بن حنبل ، وبَلغني أنه لا يُحدث إلا من كتاب ، ولنا فيه أُسوة حَسنة[3] .

أخبرنا المبارك ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : حدثني [2]أبو القاسم[2] عبد الله بن أحمد السُّوذَرْجَاني ، قال : حدثنا علي بن محمد بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن أسد[4] ، قال : حدثنا علي بن روحان قال : حدثني إبراهيم بن جابر المروزي ، قال : كنا نُجالس أبا عبد الله أحمد بن حنبل فنذكُر الحديث ونَحفظه ونُتقِنه[5] ، فإذا أردنا أن نَكتبه قال : الكتابُ أحفظ ؛ قال : فيثبُ وثبةً ويجيءُ بالكتاب[6] .

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/١٦٥ .

(٢ — ٢) ساقط من (ط) .

(٣) « الجرح والتعديل » ١/٢٩٥ ، و « حلية الأولياء » ٩/١٦٥ . وكلمة « حسنة » ساقطة من (ط) و (هـ) .

(٤) في (ش) و (ط) : « أسيد » .

(٥) في (ط) : « ننتقيه » .

(٦) « طبقات الحنابلة » ١/٩٣ ، و « المنهج الأحمد » ١/٢٦٨ .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفَوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : سمعتُ أبا عبد الله ــ يعني أحمد بن حنبل ــ يقول : قَد أنفقتُ على هذا المخْرَج[1] خمسة وستين درهمًا بِدَين ، وإنما لي فيه رُبع الكِراءِ . قلت : فلمَ لم تَدع عبد الله ينفق عليه ؟ قال : كَرهت أن يُفسد عليَّ الدراهم .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال[2] : سمعت شاكر بن جعفر ، يقول : سمعت أحمد بن محمد التُّسْتَري يقول : ذكروا أن أحمد بن حنبل أتى عليه ثلاثة أيام ما كان طَعِم فيها ، فبعث إلى صديق له فاستقرضَ شيئًا من الدقيق ، فعرفوا في البيت شِدّة حاجته إلى الطعام ، فخَبزوا بالعَجلة ، فلما وُضع بين يديه قال : كَيف خبزتم هذا بسرعة ؟ فقيل له : كان التنور في دار صالح مسجورًا ، فخبزنا بالعجلة ، فقال : ارفعوا ، ولم يأكل ، وأمر بسد بابه إلى دار صالح[3] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفَوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذي قال : سمعتُ أبا عبد الله يقول في مرضه الذي

---

(١) أي باب الدار التي كان يكريها ، وقد ذكر ذلك في الصفحة (٣٣٧) .
(٢) ساقطة من (ش) و (د) .
(٣) « حلية الأولياء » ١٧٧/٩ ، و « مختصر تاريخ دمشق » ٢٤٩/٣ .

مات فيه لأُم وَلده : ومَن قال لك أَن تَخبزي ثَمّ شيئًا ؟ وقد كانت خبزت مرة قبل تلك ، فقال لها : ومن يأكله ؟ فلم يأكل منه شيئًا ـ يعني بيت صالح ولده ـ .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنا أَبو بكر المرُّوذي ، قال : سمعتُ أَبا عبد الله وقال لي ونحن في مَوضع : ﴿ وسَكَنْتُم في مَساكِنِ الذينَ ظَلَموا أَنفُسَهُم ﴾[1] ، ثم قال : قد سَكنّا ، أو[2] قال : نحن فيها .

قال الخلال : وأَخبرني محمد بن أَبي هارون ، قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال : بَعثني أَبو عبد الله مرةً بقطع ثلاثة ، أَو أَربعة فقال : اشترِ بهذه أَبزارًا[3] للقِدر ؛ ودَفع إليّ قطعة أُخرى على حِدَة فقال : اشترِ بهذه أَيضًا أَبزارًا ولا تَخلطه ؛ فاختَلط ، فجئتُ به فأَخبرته أَنه اختلط ، فقال لي : رُدّة وخُذ القِطع . فرددته وأَخذتُ القِطع ، فطرحها في دراهم الجارية لما اشتَبه عليه .

قال الخلال : وأَخبرني محمد بن علي السّمسار ، قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم بن هانئ ، يقول : أَعطاني أَبو عبد الله يومًا قطعة فقال : اشترِ لي بهذه القطعة باقِلاء وماءَه . وأَعطتني أَيضًا حُسن ـ أُم ولده ـ قطعةً فقالت : اشترِ لي بهذه القطعة أَيضًا باقِلاء ، فقال : اشترِ للصبيان زَيتًا وباقِلاء ، فَفَضل حبة أَو حبتان من قطع الصبيان ، فقلت لصاحب الباقلاء : أَعطني به زَيتًا ، فصببته على الباقلاء الذي أَخذته لأَبي عبد الله ؛ فلما جئت به وضعته بين يديه ، فنظر

---

(١) سورة إبراهيم : ٤٥ .

(٢) ساقطة من (د) و (ش) و (ف) .

(٣) الأبزار والأبازير : التوابل « اللسان » .

أَثر الزيت ، فقال لي : ما هذا ؟ فقلت : فَضَل من قطع الصبيان حبة فَصببت لك بها زَيتًا ، فقال : ارفع يا أَحمق[1] ، ومَن أَمرك بهذا ؟ متى تَعقل ؟ ولم يأكله .

قال الخلال : وأَخبرنا محمد بن علي السِّمسار ، قال : سمعت أَبا عبد الله يقول لإسحاق بن إبراهيم النَّيسابوري : خُذ من أُم عَلي - يعني ابنة أَبي عبد الله - ما تُعطيك ، فدخل وخَرج ومعه دجاجة ؛ فخرجنا جميعًا فقلت لإسحاق : ما قالت لك ؟ قال : قالت : أَبي يريد أَن يحتجم وليس معه شيء ؛ فقال لي : أعطِ إسحاق الدَّجاجة يبيعها ، فإني محتاج إلى الحِجامة ، فصرنا بها إلى السوق ، فأعطي بها درهمًا ودانقين ، فلم يبعها وردّها ؛ فلما صرنا إلى القَنطرة فإذا عبد الله جالس في دكان ابن بُختان ، فدعا إسحاق وقال : أَيّ شيء هذه ؟ لمن هذه ؟ فقلت : أَعطتني أم علي أَبيعها . فقال : كم أُعطيت بها ؟ قال : درهمًا ودانِقين . فقال : بِعْنيها بدرهم ونصف . فأَعطاه درهمًا ونصفًا وأَخذها منه ، فلما صار إلى أَبي عبد الله ، قالت أم علي : بكم بعتَها ؟ قال : بدرهم ونصف ، فقالت : بَس[2] ؟ ! فقال لها : أعطوني في السوق درهمًا ودانقين ؛ فقال أَبو عبد الله : يا إسحاق ، ممن بعتَها ؟ قلت له : من عبد الله . فأَخذ الثمن من أُم علي وصاح عليَّ وقال : مُر ، رُدَّها . فخرج إسحاق يعدو حتى جاءَ إلى عبد الله فقال له : رُدّها ، فقد صاح عليَّ أَبوك . قال : ولم قلتَ له ؟ فردَّها . قال إسحاق : فقال لي أَبو عبد الله : مُرّ بها إلى السوق ولا تَمُرّ على عبد الله ، فبعتها من غريبٍ بدرهم وثلث ثم جئت إلى أَبي عبد الله ، فقال : لعلك دَفعتها إلى عبد الله ؟ قلت : لا ، بعتُها من رجل غريب .

قال الخلال : وأَخبرني محمد بن علي السّمسار ، قال : كانت لأُم عبد الله بن

(١) تحرفت في (ف) إلى : « يا أحمد » .

(٢) في (ف) : « يسير » .

أَحمد دار معنا في الدَّرب يأخذ منها درهمًا بحق ميراثه ، فاحتاجت إلى نَفقة فأَصلحها عبد الله ، فترك أَبو عبد الله الدرهم الذي كان يأخذه وقال : قد أَفسده علي .

قال الخلال : وأَخبرني محمد بن علي ، قال : حدثنا صالح أَن أَباه مرض ، فوصف له عبد الرحمن المتطبب قَرعةً تُشْوَى ويُسْقى ماءَها فقال لي : يا صالح ، لا تُشْوَ في منزلك ولا منزل عبد الله ، فسمعت أَبا بكر المرُّوذي يقول : فمضيت بها وشَويتها وجِئتُ بها إليه .

قال الخلال : وأَخبرني أَبو الحسن بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا أَبو بكر بن حماد المقرىء قال : حدثني محمد بن عَياش ، قال : أُرسلني أَبو عبد الله فاشتريتُ له سَمنًا بقطعة ؛ فجئتُ به على وَرقة بَقل ، فأَخذ السمنَ وأَعطاني الورقة وقال : رُدَّها .

قال الخلال : وأَخبرني محمد بن عُبيد الله المنادي ، قال : حدثني الصحنائي ، قال : أَعطاني أَحمد بن حنبل قطعة أُشتري له بها باقلاء على خُبز مَثْرود ، فجئته بباقلاء كثيرة ، فقال لي : هذا كثير ؟ فقلت له : كان باقلانيان يَبيعان مُضارَّةً[1] رخيصًا ، فقال لي : رُدَّه عليه ، وادفع إليه الخُبز والباقلاء ، وَدع القِطعة عليه وتعال ، ففعلت[2] .

قال الخلال : وحدثنا عبد الله بن إسماعيل ، قال : حدثني محمد بن أَحمد السّمسار ، قال : سمعت عبد الله بن أَيوب المُخَرّمي[3] ، يقول : نَزل عندنا رَوْحُ بن عُبادة ، فجاءَ أَحمد بن حنبل إليه وباتَ هاهنا ، وخُبزه في كُمه ،

---

(١) يقال : ضَرّه ، وأَضرَّ به مُضارّة ، من الضرر « القاموس » .

(٢) ساقطة من (ش) .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « المخزومي » .

ويَشرب من ماءِ النهر ، وينتظر رَوحًا حتى خرج ، فجاءَ يحيى بن أَكثم في ضُبْنةٍ[1] فجلس بين يدي أَحمد وجعل يُسائله ، وأَحمدُ مُطرِق ، فلما رآه لا يُقبِل عليه قامَ وتركه .

أُخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن أَبي القاسم ، قالا : أَخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : [2] حدثنا أَحمد بن عبد الله ، قال[2] : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : سمعتُ شاكر بن جعفر ، قال : سمعتُ جعفر بن محمد بن يعقوب ، يقول : جاءَ رسولٌ من دار أَحمد بن حنبل إليه يذكر له أَن أَبا عبد الرحمن[3] عليلٌ واشتهى الزُّبد ، فناول رجلًا من أَصحابه قطعة وقال : اشترِ له بها زُبدًا ، فجاءَ به على وَرق سِلْقٍ ، فلما أَن نظر إليه قال : من أَين هذا الوَرق ؟ فقال : أَخذتُه من عند البقّال ، فقال : استأذنتَه في ذلك ؟ قال : لا ، قال : رُدَّه[4] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد بن حنبل ، قال : وُلد لي مولود ، فأَهدى لي صديقٌ شَيَئًا ، ثم أَتى على ذلك أشهر وأَراد الخروج إلى البصرة ، فقال لي : تُكلّم أَبا عبد الله يكتب لي إلى مشايخ بالبصرة ؟ فكلمته ، فقال : لولا أَنه أَهدى إليك كنتُ أَكتب له[5] .

أَخبرنا المبارك بن أَحمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أَحمـ

---

(١) الضُبْنَة — مُثلثة الضاد — : العِيال ، ومن لا غناء فيه ولا كفاية من الرفقاء « القاموس » .

(٢ — ٢) ساقط من (د) و (ف) و (هـ) .

(٣) هذه كنية ابنه عبد الله .

(٤) « حلية الأولياء » ١٨١/٩ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٣٠١/١ .

السَّمَرْقَنْدي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا الحسن بن علي التَّميمي ، قال : أخبرنا أحمد بن جَعفر بن حمدان ، قال : حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل ، قال : كانَ هاهنا شيخ ، قال : رأيتُ على أبي عبد الله جَرَبًا ، فجئتُ بدواءٍ فقلت : ضَع هذا عليه ، فأخذه ثم رَدَّه ، فقلت له : لم رَددته ؟ فقال : أنتم تَسمعون مني .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخلال ، قال : حدثنا علي بن سَهل بن المغيرة البزاز ، قال : سمعتُ إبراهيم الهَرَوي ، قال : كُنا على باب هُشَيم ، فأتاه رجل بكتاب شَفاعة ، فأذن له فدخلنا مع صاحب الشفاعة ، وأحمد بن حنبل على الباب؛ وهو حَدثٌ له أقلّ من عشرين سنة ، فقلنا له : يا أبا عبد الله ادخل . قال : لم يُؤْذَن لي .

أنبأنا علي بن عبيد الله عن أبي القاسم بن البسري ، قال : أنبأنا أبو عبد الله ابن بَطّة ، قال : حدثنا جعفر بن أحمد[1] القافلاني ، قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : سُقِف لأبي عبد الله سَطح[2] الحاكة ، وجُعل مَسيل الماء إلى الطريق ، فباتَ تلك الليلة ، فلما أصبح قال : ادعو لي النَّجار يُحول الميزاب إلى الدار ، فدعوته له فَحوَّله .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبو طالب بن يوسف ، وأبو الحسين ابن عبد الجبار ، قالا : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد ابن حمدان ، قال : حدثنا محمد بن أيوب العُكْبَري ، قال : حدثنا إبراهيم الحَربي ، قال : لزمتُ أحمد بن حنبل سَنتين ، فكانَ إذا خرج ليُحدّثنا يُخرج

---

(١) تحرف في (هـ) إلى : « محمد » .

(٢) في (ش) : « سقف » .

معه مِحْبرة مُجلدة بجلدٍ أَحمر وقَلمًا ، فإذا مرَّ به سَقط أَو خَطأ في كتابه أَصلَحه بقلمه من مِحْبرته ، يتورَّع أَن يأخذ من مِحبرة أَحدنا شيئًا ، وكنا نقول لأَحمد في الشيءِ : تحفظه ؟ فيقول : لا ، إلّا من كتاب .

أُخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أُبو الحسين بن عبد الجبار، قال : أخبرنا علي بن عمر القزويني ، قال : أخبرنا أَبو عُمر بن حَيُّويه ، قال : أخبرنا أُبو محمد الزهري ، قال : حدثنا إبراهيم الحربي ، قال : ما خرج إلينا أَحمد بن حنبل – رحمه الله – قط إلا ومعه مِحْبرة مجلدة وقلم ، يتورّع أَن يأخذ منا مُدَّة[1] فيُصلح بها سينًا أَو شكله .

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ؛ قال : أخبرنا محمد بن الحسين القطان ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن دَرسْتَوَيْه قال : أخبرنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا سلمة – يعني ابن شبيب – قال : سأَلتُ أَحمد بن حنبل عن محمد بن معاوية النَّيسابوري ، فقال لي : نِعم الرجل يحيى بن يحيى .

قُلت[2] : إنما ورّى عن ذكر هذا المذموم بذاك الممدوح ، فإن محمد بن معاوية معدود في الكذابين ، وقد قَدح فيه في رواية أُخرى عنه ، لكنه كان يَجتنب القدح في أَوقات .

أَخبرنا المبارك بن أَحمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أَحمد السمرقندي ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أَنبأَنا أَبو سعد المالِيني: قال: أخبرنا إسماعيل بن عمر بن الحسن المقرىء ، قال : حدثنا محمد بن صالح بن محمد الخَولاني ، قال : سمعتُ عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، يقول :

---

(١) في (ف) : « مدادا » ، والمُدَّة : اسم ما استمددتَ به من المداد « القاموس » .
(٢) أي المصنف رحمه الله .

سمعت أَبي يقول ليحيى بن مَعين: يا أَبا زكريا ، بلغني أَنك تقول : حدثنا إسماعيل ابن عُلَيّة ، فقال يحيى: نعم ، أَقول هكذا ، قال أَحمد : فلا تَقله ، قُل : إسماعيل بن إبراهيم ، فإنه بَلغني أَنه يكره أَن يُنسب إلى أُمه[1] . قال يحيى لأَبي : قد قَبلنا منك يا مُعلم الخير[2] .

قلت : وقد نُسبَ جماعة إلى أُمهاتهم ، وغلب ذلك عليهم ، كبلال ابن حَمامة ، ومُعاذ ابن عَفراء ، وبَشير ابن الخَصاصِيَة ، وابن بُحَينة[3] ، ويَعلى ابن مُنْيَة[4] ؛ في خلق كثير قد ذكرته في كتاب « التلقيح »[5] والورع ترك ما يكرهه المنسوب .

أَخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الأَنماطي ، ومحمد أَبو منصور ، قالا : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أَبو منصور أَحمد بن الحسين بن علي البَيِّع[6] ، قال : حدثنا أَبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق إملاء ، قال : حدثنا يحيى بن صاعد ، قال : حدثني أَبو فَروة يزيد بن محمد الرُّهاوي — أملاه عليَّ بالرُّها[7] — قال : لقيتُ أَبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ببغداد ، فقال لي فيما يقول : ما فَعل الرجل الذي عندكم بحَرّان[8]

---

(١) تحرفت في (ش) إلى : « أبيه » .

(٢) الخبر في « طبقات الحنابلة » ١/١٨٨ .

(٣) بالتصغير : هي أم الصحابي عبد الله بن مالك بن القِشب المتوفى سنة (٥٦) هـ . انظر « الإصابة » ٢/٣٥٦ .

(٤) بسكون النون والياء الخفيفة المفتوحة . « تبصير المنتبه » ٤/١٣٢١ .

(٥) هو كتاب « تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير » ، انظر الصفحة ٤٨٣ منه .

(٦) نسبة لمن يتولى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار . « الأنساب » ٢/٤٠٠ .

(٧) مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام . « معجم البلدان » ٣/١٠٦ .

(٨) ساقطة من (ف) .

الجوهري عنده علم ؟ فقلت له : ما أعرف بحَرّان جَوهريًّا يُكتب عنه ، فقال : بَلى صاحب أبي مَعبد حَفص بن غَيْلان . قلت : ما أعرفه . قال : يَغفر الله لك ، له بَنون . قلت : لعلك تُريد البومَة ؟ قال : إياه أعني ، اكتُب عنه فإنه ثِقَة .

قُلتُ : هذا الرجل اسمه محمد بن سُليمان بن أبي داود ولُقّبَ بالبومة، فتورّع الإمام أحمد عن ذكر لقبه .

أخبرنا عبد الملك الكَرُوخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرني يَحيى بن عَمّار[1] ـ إجازةً ـ قال : أخبرنا أبو أحمد بن جناح ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : سمعتُ أبا داود السِّجستاني ، يقول : سألتُ أحمد بن حنبل عن طَلاق السَّكران ، فقال : سَل غَيْري[2] .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن بَطَّة ، قال : حدثنا محمد بن أيوب العابد ، قال : سمعتُ إبراهيم الحَرْبي ، يقول : أوصَى أحمد أن يُكفَّر عنه يمين واحدة ، وقال : أظن أني حَنِثْتُ فيها .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحَريري ، قال : أخبرنا أبو عُمر بن حَيَّويه ، قال : أخبرنا أبو مُزاحم الخاقاني ، قال : حدثني القاسم بن أحمد الصايغ ، قال : حدثنا أحمد بن محمد المرُّوذي ، قال : سألتُ أحمد بن حنبل مالا أُحصي عن أشياءَ ، فيقول فيها : لا أدري .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « عماد » .

(٢) في « مناقب الشافعي » للبيهقي ١/٣٣٩ : « سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سُئل أبي عن طلاق السكران فقال : كنت أجترئ قبلُ ، فأما الآن فلا أجترئ ، لأن الشافعي قال : ليس القلم بمرفوع عن السكران » .

قال الخاقاني : وحدثنا[1] ابن المُطَّوعي ، قال : سمعتُ محمد بن عُبيد اليمامي ، يقول : سمعتُ أَحمد بن حَنبل يقول : رُبما مكثتُ في المسأَلة ثلاث سنين قَبل أَن أَعتقد منها[2] شَيئًا .

أَخبرنا عبد الحق ، قال : أَخبرنا محمد بن مرزوق ، قال : أَخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أَخبرنا البَرْمَكي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله[3] بن بُخَيت[4] ، قال : حدثنا عمر بن محمد الجَوْهري ، قال : حدثنا أَبو بكر الأَثرم ، قال : سمعتُ أَحمد بن حنبل يُستَفتى ، فيكثر أَن يقول : لا أَدري ، وذلك فيما قَد عرف الأَقاويل فيه ، وذلك أَنه يُسأَل عن اختياره فيذكر الاختلاف ، ومعنى قوله : لا أَدري ، أَي : ما أَختارُ من ذلك ، وربما سَمعته يقول (٥في المسأَلة٥) : لا أَدري ، ثم يَذكر فيها أَقاويل .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَنبأَنا علي بن أَحمد بن البُسْري ، عن أَبي عبد الله بن بَطَّة ، قال : أَخبرنا أَبو بَكر الآجُرِّيّ ، قال : أَخبرنا محمد بن كُردي ، قال : أَخبرنا أَبو بكر المَرُّوذي ، قال : كنتُ مع أَبي عبد الله بالعَسكر في قَصر إِيتاخ ، فأَشرتُ إِلى شَيءٍ على الجِدار قد نُصِب ، فقال لي : لا تَنظر إِليه . قلت : فقد نظرتُ إِليه . قال : فلا تَفعل ، لا تَنظر إِليه .

---

(١) في (د) و (ف) و (هـ) : « وسألت » .

(٢) في (ط) : « فيها » .

(٣) في (ف) : « بن عبد الملك » . وهو خطأ .

(٤) تصحف في (ط) إلى : « نجيب » ، وانظر « المشتبه » للذهبي ١/٥٤ .

(٥ ــ ٥) ساقط من (ط) .

الباب الخمسُون

في ذكر إعراضه عن الولايات

أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا محمد بن أبي نَصر[1] ، قال : أخبرنا أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحُسين ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني نَصر بن محمد بن أحمد ، قال : أخبرني محمد بن عَمرو[2] البَصري ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن عاصم ، قال : أخبرني أبو بَكر محمد بن يحيى ـ خادم[3] المُزَني ـ قال : [4]حدثنا أبو إبراهيم المُزَني[4] قال : قال الشافعي : لما دخلتُ على هارون الرَّشيد قلتُ بعد المُخاطبة : إني خَلَّفت اليَمن ضائعةً تحتاج إلى حاكم ، فقال : انظر رَجلًا ممن يجلس إليكَ حتى نولّيه قَضاءَها ، فلما رَجع الشافعي إلى مجلسه ، ورأى أحمدَ بن حنبل من أمثَلهم أقبل عليه فَقال : إني كَلَّمتُ أميرَ المؤمنين أن يُولّي قاضيًا باليمن ، وإنه أمرني أن أختارَ رجلًا ممن يَختلف إليَّ ، وإني قد اخترتُك ، فتهيَّأ حتى أُدخِلك على أمير المؤمنين يُولّيك قضاءَ اليمن ، فأقبل عليه أحمد وقال : إنما جئتُ إليكَ لأقتبسَ منكَ العلم ، تأمرني أن أُدخلَ لهم في القَضاءِ ! ! ووبَّخه ، فاستَحيا الشافعي[5] .

---

(١) تحرف في (ط) و (هـ) إلى : « ناصر » ، وفي (ف) إلى : « نصير » .

(٢) تحرف في (د) و (ف) إلى : « عمر » .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤ ـ ٤) ساقط من (ف) .

(٥) الخبر في « مناقب الشافعي » ١٥٤/١ ، و « مختصر تاريخ دمشق » ٢٤٣/٣ .

قلتُ : وقد رُوي لنا أنَّ هذا كان في زمان الأمين .

وأخبرنا[1] محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عُمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الخَلّال ، قال : أخبرني محمد بن أبي هارون ، قال : حدثنا أبو بكر الأثرم ، قال : أُخبرتُ أن الشافعي قال لأبي عبد الله : [2]يا أبا عبد الله[2] ، إن أميرَ المؤمنين – يَعني محمدًا – سألني أن ألتمِس له قاضيًا لليمن ، وأنت تحب الخُروج إلى عَبد الرزاق ، فقد نِلتَ حاجتَك ؛ تَقضي بالحق ، وتَنالُ من عبد الرزاق ما تُريد ، فقال أبو عبد الله للشافعي : يا أبا عبد الله ، إن سمعتُ منكَ هذا ثانية لم تَرني عندك . فظننتُ أنه كان لأبي عبد الله في ذلك الوقتِ ثلاثونَ – أو سَبع وعِشرون – سَنة[3] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا محمد ابن أحمد الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا الصَّندلي ، قال : سمعتُ أبا جَعفر الترمذي ، يقول : أخبرنا عبد[4] الله بن محمد البلخي ، أن الشافعي – رحمه الله – كان كَبيرًا عند محمد بن زبيدة ، فذكر له محمد[5] يومًا اغتمامه برجل كامل أمين يَصلح للقَضاء[6] ، صاحب سُنة ، فقال : قَد وجدت رجلًا من حاله كذا وكذا صاحب سُنة ، كامل ، فقيه ، صاحب

---

(١) في (د) و (ف) : « فأخبرنا » .

(٢ – ٢) ساقط من (ط) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٢٤ .

(٤) تحرف في (ط) إلى : « عبيد الله » .

(٥) ساقطة من (ط) .

(٦) في (ش) : « يصلح بها » .

حَديث ، فقال : من هو هذا[1] ؟ فذكر أَحمد بن حنبل ؛ قال : فَلقيه أَحمد وبلغه ما قال ، فقال للشافعي : [2]أَحمِل هذا[2] واعفِني ، وإلا خَرجتُ من البلد فذهبت .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد بن حنبل قال : كتَب إليَّ إسحاقُ بن راهويه : إنَّ الأَمير عَبد الله بن طاهر[3] وَجَّه إليَّ ، فدخلتُ إليه وفي يدي كتاب أَبي عبد الله ، فقال : ما هذا الكتاب ؟ فقلتُ : كتابُ أَحمد بن حنبل ، فأَخذَه وقرأه وقال : إني أُحبه وأُحبُّ حَمزة بن الهَيْضَم البُوشَنْجِي ، لأَنهما لم يختلطا بأَمر السلطان[4] . قال صالح : وأَمسَكَ أَبي عن مُكاتبة إسحاق بن راهويه لما أَدخل كِتابه إلى عبد الله بن طاهر وقَرأَه .

أَخبرنا أَبو منصور القزاز ، قـال : أخبرنا أبو بكر الخطيب ، قال : أَخبرني محمد بن أَحمد بن يَعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن عبـد الله النَّيسابـوري ، قال : [5]سمعت أَبـا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ[6] قال[5] : سمعتُ إبراهيم بن أَبي طالب ، يقول : سمعتُ أَحمد بن سَعيد الرِّباطي ، يقول : قدمتُ على أَحمد بن حنبل ؛ فجعلَ لا يرفعُ رأسَه إليَّ ،

---

(١) ساقطة من (د) و (ف) و (هـ) .

(٢ — ٢) ساقط من (ش) .

(٣) أبو العباس ، حاكم خراسان وما وراء النهر ، قلده المأمون مصر وإفريقية ثم خراسان وكان مَهيبًا جوادًا مُمَدّحًا ، توفي بالخانوق سنة (٢٣٠) هـ . وله ترجمة في « تاريخ الطبري » ٦١٣/٩ ، « تاريخ بغداد » ٤٨٣/٩ ، « وفيات الأعيان » ٨٣/٣ — ٨٩ .

(٤) انظر « الجرح والتعديل » ٢٩٨/١ .

(٥ — ٥) ساقط من (ط) .

(٦) تحرفت في (ط) و (ش) إلى : « الخياط » .

فقلتُ : يا أَبا عَبد الله ، إنه[1] يُكتب عني بخُراسان ، وإن عامَلتني بهذه المعاملة رَمَوا حَديثي . فقال لي : يا أَحمد ، هل بُدٌّ[2] يوم القِيامة أَن يُقال : أَينَ عبد الله ابن طاهر وأَتباعه ؟ فانظر أَين تكون أَنتَ منه[3] .

(١) ساقطة من (د) .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « تدري » .

(٣) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤/١٦٦ ، و « طبقات الحنابلة » ١/٤٥ . وقد ورد هنا في هامش النسخة (د) ما نصه : « دخل علينا .... منها أنه ثم يقال : فأين أحمد بن حنبل وأتباعه ؟ فنقول : نحن منهم والحمد لله » .

الباب الحادِي وَالخمسون
في ذكر حبه للفقر والفقراء

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عُمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جَعفر ، قال : أخبرنا أَحمد بن محمد الخَلّال ، قال : أَخبرني محمد بن الحسين ، أَن أَبا بكر المرُّوذي حَدثهم ، قال : كان أَبو عبد الله يُحب الفُقراء ، لم أَر الفَقير[1] في مجلس أَحدٍ أَعزَّ منه في مجلسه .

قال الخلّال : وأخبرنا أَبو بكر المروذي ، قال : قال لي أَبو عبد الله – وذكر رجلًا فقيرًا مَريضًا – فقال لي : اذهب إليه ، وقُل له[2] : أَيّ شيءٍ تَشتهي حتى نَعمل لك ؟ ودفع إليَّ طِيبًا ، وقال لي : طَيِّبه .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أَبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أنبأنا ابن أَبي الفَوارس ، قال : أخبرنا أَحمد بن جَعفر بن سَلْم ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : أخبرنا أَبو بكر المرُّوذي ، قال : قال أَبو عبد الله أَحمد بن حنبل : ما أَعدِلُ بالفَقر شيئًا[3] ، [4]ما أَعدلُ بالفَقر شيئًا[4] ، أَنا أَفرح إذا لم يكن عندي شَيء .

---

(١) تحرفت في (ف) إلى : « الفقر » .
(٢) ليست في (د) و (هـ) .
(٣) في (هـ) : « ما أعدل بالفقراء شيئًا » وقد تكررت ثلاث مرات .
(٤ – ٤) ساقط من (ف) .

وذكرتُ له رجلًا صَبورًا على الفقر في أَطمارٍ[1] ، فكان يَسأَلني عنه ويقول : اذهب حتى تَأتيني بخَبره ، سُبحان الله ، الصبر على الفَقر ؛ الصبر على الفَقر ، ما أَعدِل بالصبر على الفَقر شيئًا ، تَدري الصبر على الفقر أَيّ شيءٍ هو ؟ وقال : كَم بينَ من يُعطَى من الدنيا ليفْتَتِن ؛ إلى آخر تَزْوي عنه .

وذكرتُ لأَبي عبد الله ، الفُضيلَ[2] وعُرْيَه ، وفَتحًا الموصلي[3] وعُرْيه وصَبره ؛ فتغَرْغرت عينه ، وقال : رَحِمهم الله ، كانَ يُقال : عند ذكر الصالحين تَنزِل الرَّحمة . وقال لي أَبو عبد الله يومًا : إني لأَفرحُ إذا لم يكن عندي شيء ، فجاءَه ابنه الصغير بعَقب هذا الكلام فَطلب منه ، فقال : ليسَ عند أَبيك قِطعة ، ولا عِندي شيء .

---

(١) جمع طِمْر : وهو الثوب الخلق والكساء البالي . « اللسان » .

(٢) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي ، من الأئمة الزهّاد ، قيل : إنه كان شاطرًا يقطع الطريق ، وكان ذات ليلة يتسلق جدران أحد البيوت ، فسمع تاليًا يتلو قوله تعالى : ﴿ أَلَم يَأْنِ للذينَ آمنوا أن تَخشعَ قُلوبهم لِذكر الله ﴾ فقال : بلى يارب قد آن ، فتاب إلى الله توبة نصوحة ، وجاور بيت الله الحرام إلى أن توفي سنة ١٨٧ هـ . له ترجمة في « حلية الأولياء » ٨/٨٤ ، و « وفيات الأعيان » ٤/٤٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ٨/٣٧٢ .

(٣) فتح بن محمد بن وشاح الأزدي الموصلي ، زاهد زمانه ، توفي سنة (١٧٠) هـ وقيل سنة (١٦٥) هـ . انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ٧/٣٤٩ ، « تاريخ بغداد » ١٢/٣٨٣ .

الباب الثاني والخمسُون
في ذكر تَواضُعه

أَخبرنا أَبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أَخبرني محمد بن أَحمد بن يَعقوب ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن حَمْدُويَه ، قال : قرأتُ بخَط أَبي عَمرو[1] المُسْتَمْلي ، سمعتُ عبد الله بن بِشر الطّالْقاني ، يقول : سمعتُ محمد بن طارق البغدادي ، يقول : كنتُ جالسًا إلى جَنب أَحمد بن حنبل ، فقلتُ : يا أَبا عبد الله ، أَستمدُّ من مِحْبَرتك ؟ فنظر إليَّ وقال : لم يَبلغ وَرعي وورعك هذا . وَتبسَّم[2] .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : حدثنا أَحمد بن عَبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أَحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن حَنبل ، قال : سمعتُ عباس بن محمد الدُّوري ، يقول : سمعتُ يَحْيى بن مَعِين ، يقول : ما رأَيتُ مثل أَحمد بن حنبل ؛ صَحِبناه[3] خمسين سَنة ما افْتَخر علينا بشيءٍ مما كان فيه من الصَّلاح والخَير[4] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « عمر » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٨٥/٥ .

(٣) في (د) : « صحبته » .

(٤) « حلية الأولياء » ١٨١/٩ .

يوسف ، قال[1] : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن مَرْدَك قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح ، قال : كان أبي ربما أخذ القَدومَ[2] وخرج إلى دار السكّان يَعمل الشيءَ بيده ، وربما خَرج إلى البَقّال فيَشتري الجُرْزَة[3] من[4] الحطب ، والشيء فيحمله بيده .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن جَعفر الحريري ، قال : أخبرنا أبو عُمر بن حيّويه ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المَرْوَزي ، قال : حدثنا العباس بن محمد الدُّوري ، قال : حدثنا عارِم بن الفَضل ، قال : كان أحمد بن حنبل هاهنا عِندنا بالبَصرة فجاءَني بمعضدة له ــ أو قال : صرة فيها دراهم ــ فكان كلّ قليلٍ يَجيءُ فيأخذ منها ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، بَلغني أنك رجلٌ من العربِ ، فمِن أيِّ العرب أنتَ ؟ فقال لي : يا أبا النُّعمان ، نحنُ قوم مَساكين . فكانَ كلّما جاءَ أعدتُ عليه فيقول لي هذا الكلام ؛ ولا يُخبرني حتى خَرج من البصرة[5] .

قال الخلال : وأخبرني إسماعيل بن إسحاق الثقفي ، قال : قلتُ لأبي عبد الله أول ما رَأيتُه ، يا أبا عبد الله ، ائذَن لي أُقَبل رَأسك ؛ فقال : لم أَبلغ أَنا ذلك .

قال الخلال : وأخبرني أبو بكر المرُّوذي ، قال : قلتُ لأبي عبد الله : الرجل

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) بتخفيف الدال وتشديدها : آلة للنَّجْرِ «القاموس». وفي « اللسان » : آلة يستعملها النجار.

(٣) تصحفت في (ف) إلى : « الجنزرة » . والجُرْزَة : الحُزمة .

(٤) ساقطة من (ط) و (ف) .

(٥) الخبر في « طبقات الحنابلة » ١/٣٤٩ بنحو من هذا .

يُقال له في وَجهه : أَحْيَيْت[1] السُّنَّة ؟ قال : هذا فسادٌ لقلبِ الرجل .

قال الخلال : وأَخبرني مُحمد بن موسى[2] بن أَبي موسى ، قال : رأَيتُ أَبا عبد الله وقد قال له خُراساني : الحمدُ لله الذي رأَيْتُكَ. فقال له : اقعدْ ، أَيّ شيءٍ[3] ذا ؟ مَن أَنا ؟

قال الخلال : وأَخبرني أَحمد بن الحُسين بن حَسان ، قال : دخلنا على أَبي عبد الله ، فقال له شيخ من أَهل خُراسان : يا أَبا عبد الله ، الله الله ! فإن الناسَ يحتاجون إليك ، قد ذَهب الناس ، فإن كان الحَديث لا يُمكن فمَسائل ، فإن الناس مُضطرون إليكَ . فقال أَبو عبد الله : إليَّ أَنا ؟ واغتمَّ من قَوله وتنفَّس صُعَداء ، فرأَيتُ في وَجهه أَثر الغَمّ .

وقيل لأَبي عبد الله : جزاك الله عن الإسلام خيرًا ، فقال : لا ، بل جَزى الله الإسلامَ عني خَيرًا . ثم قال : ومَن أَنا ؟ وما أَنا ؟

ودُفع إلى أَبي عبد الله كتابٌ من رَجل يسأَله أَن يَدعو الله له ، فقال : فإذا دعَونا لهذا ؛ نحن مَن يدعو لنا ؟

قال الخلال : وأَخبرني محمد بن أَحمد بن واصل ، قال : سمعتُ أَبا عبد الله غير مرة يقول : مَن أَنا حتى تَجيئون إليَّ ؟ من أَنا حتى تجيئوا إليَّ ؟ اذهبوا اطلبوا الحَديث .

قال الخلال : وأَخبرنا علي بن عبد الصمد الطَّيالسي ، قال : مَسحتُ يدي على أَحمد بن حنبل ؛ ثم مسحتُ يدي على بَدني وهو ينظر ، فغضب غَضبًا

---

(١) في (ف) : « اجتنب السنة » وهو تصحيف .

(٢) في (د) و (ف) : « محمد بن موسى بن أبي هارون » وهو خطأ ، والمثبت من (ش) . و (هـ) ، و « طبقات الحنابلة » ١/٣٢٣ .

(٣) ساقطة من (ف) .

شديدًا ؛ وجعل يَنفُض يَده ، ويقول : عَمَّن أَخذتم هذا ؟ وأَنكره إنكارًا شديدًا .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا علي بن عُمر القَزْويني ، قال : أخبرنا محمد بن العباس بن حَيّويه ، قال : حَدثنا جعفر بن محمد الصَّنْدلي[1] ، قال : أَخبرني خَطّاب بن بِشر ، قال : قال أَبو عثمان الشافعي لأَبي عبد الله أَحمد بن حنبل : لا يزالُ الناس بخير[2] ما منَّ الله عليهم ببَقائك ، وكلام من هذا النَّحو كثير . فقال : لا تَقُل هذا يا أَبا عثمان ؛ لا تَقُل هذا يا أَبا عثمان ، وَمَن أَنا في الناس ؟

قال خَطّاب : وسأَلتُه عن شيءٍ من الوَرع ، فرأَيتُه قد أَظهر الاغتمام ، وتَبين عليه في وجهه ، إزراءً على نَفسه ، واغتمامًا بأَمره ، حتى شَقَّ عليَّ ، فقلت لرجل كان مَعي حين خرجنا : ما أَراه يَنتفع بنَفسه أَيامًا ، جددنا[3] عليه غمًّا .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، والمبارك بن عبد الجبار ، قالا : أخبرنا أَبو بكر محمد بن علي الخَياط ، قال : أخبرنا محمد بن أَحمد بن أَبي الفَوارس ، قال : أخبرنا أَحمد بن جَعفر بن سَلْم[4] ،قال : حدثنا أَحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أَبو بكر أَحمد بن محمد المَرُّوذي قال : سمعتُ أَبا عبد الله أَحمد بن محمد بن حنبل ــ وذكر أَخلاق الوَرعين ــ فقال : أَسأَل الله أَن لا يَمقُتنا ، أَينَ نحنُ مِن هؤلاءِ[5] ؟

وقلت لأَبي عبد الله : ما أَكثر الداعينَ لك ؟ فتَغرغَرت عينه ، وقال : أَخافُ

---

(١) تصحف في (ف) إلى : « الصيدلي » .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) تحرفت في (ط) إلى : « جردنا » .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « سليم » .

(٥) « سير أعلام النبلاء » ٢٢٦/١١ .

أن يكون هذا استدراجًا ، أسأل الله أن يَجعلنا خيرًا مما يَظنّون ، ويَغفر لنا مالا يَعلمون .

قلت لأبي عبد الله : إن بعضَ المحدثين قال لي : أبو عبد الله لم يَزْهد في الدراهم وَحدها ؛ قد زَهِد في الناس ، فقال أبو عبد الله : ومَن أنا حتى أزهد في الناس ؟ الناسُ يُريدون يَزهدون فيَّ .

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السَّمْرقَنْدي ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا علي بن أحمد ابن عمر المُقْرئ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن علي الخُطَبِي ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : رأيتُ أبي إذا جاءَه الشيخُ والحَدث من قُريش ، أو غَيرهم من الأشراف ، لا يَخرج من باب المسجد حتى يُخرجَهم ، فيكونوا هم يَتقدمونَه ، ثم يَخْرج بَعدهم[1] .

وقد روى أحمد بن علي الأبار ، قال : سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل – وسأله رجل – : حَلفتُ بيمين ما أدري أيّ شيءٍ هي ؟ فقال : ليتَ أنك إذا دَريتَ دريتُ أنا .

---

(١) كرر ناسخ النسخة (هـ) هذا الخبر حيث أورده هنا وفي أول الباب أيضًا .

الباب الثالث وَالخمسون
في إجابته الدَّعوة وخُروجه لرؤية المنكر

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أَخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عُمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا أَبو عبد الله بن بَطَّة ، قال : حدثنا محمد بن أَيوب ، قال : حدثنا إبراهيم الحَربي ، قال : كان أَحمد بن حَنبل يأتي العُرسَ ، والإملاكَ[1] ، والخِتانَ يُجيب ويأكل .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أَنبأَنا أَبو علي الحسن بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَبو الفَتح بن أَبي الفَوارس ، قال : أخبرنا عثمان بن أَحمد ، قال : حدثنا أَبو شُعيب[2] صالح بن عِمْران الدَّعّاء ، قال : دَعا رجلٌ أَحمد بن حنبل ، فقال له : ترى[3] أَن تُعفيني بعدَ الإجابة ؟ فقال : لا ، فذهبَ الرجل ، فأَقعدَ مع أَحمد من لم يَشْتَهِ أَحمدُ أَن يقعدَ معه[4] ، فقال أَحمد عند ذلك : رَحم الله ابنَ سيرين[5] ، فإنّه قال : لا تُكرم أَخاكَ بما يشُقُّ عليه ، ولكن أَخي هذا أُكرمني بما يشقّ عليَّ .

---

(١) الإملاكُ والمِلاك : التزَوُّج « القاموس » .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « سعيد » .

(٣) في (ف) : « أرى » .

(٤) ساقطة من (ش) و (ف) و (هـ) .

(٥) محمد بن سيرين البصري ، مولى أنس بن مالك ، من التابعين الثقات ، اشتهر بالورع والتقوى ، قال محمد بن جرير الطبري فيه : كان فقيهًا ، عالمًا ، ورعًا أديبًا ، كثير الحديث ، صدوقًا ، شهد له أهل العلم والفضل بذلك . انظر ترجمته في « حلية الأولياء » ٢/٢٦٣ ، « تاريخ بغداد » ٥/٣٣١ ، « سير أعلام النبلاء » ٤/٦٠٦ .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد بن أَبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : حدثنا أَحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد ، قال : كان رجلٌ يختلفُ إلى عَفان[1] ، يقال له : أَحمد بن الحكم العَطار ، فَخَتن بعض وَلده ، فدعا يَحيى، وأَبا خَيثمة وجماعةً من أَصحابِ الحديث ، وطلبَ إلى أَبي يَحضُر ، فمضوا ، ومضى أَبي بعدهم وأَنا معه ، فلما دَخل أُجلس في بيت ، ومعه جماعة من أَصحاب الحديث فقال له رجل : يا أَبا عبد الله ، هاهنا آنية من فِضّة ، فالتفتَ فإذا كُرسي ، فقامَ فخرج ، وتبعه[2] من كان في البيت ، وأُخبر الرجلُ فخرجَ فلحق أَبي ، وحَلف أَنه ما علم بذلك ولا أَمر به ، وجَعل يطلب إليه فأَبى ، وجاءَ عَفّان ، فقال له الرجل : يا أَبا عثمان ، اطلب إلى أَبي عبد الله يَرجع ؛ فكلَّمه عَفّان فَأَبى أَن يَرجع ، ونزل بالرجل أَمرٌ عظيم[3] .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا الحسين[4] بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحَريري ، قال : أخبرنا أَبو عُمر بن حَيّويه ، أَن أَبا مُزاحم الخَاقاني ، أَخبرهم ، قال : حدثني أَبو بَكر بن مكرم الصَّفّار[5] ، قال : حدثني علي بن أَبي صالح السَّوّاق ، قال : كنا في وَليمةِ باب المقير قال: فجاءَ أَحمد بن حنبل . فلما دَخل نظر إلى كُرسي [6]في الدار[6] عليه فضة ، فخرج ، فَلحقه صاحب المنزل ، فنفضَ يده في وجهه ، وقال : زِيُّ المَجوس، زِيُّ المَجوس ، وخَرج .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « عثمان » .

(٢) في (د) و (ف) : « ومعه » .

(٣) « حلية الأولياء » ١٨٢/٩ ، و « سيرة الإمام أحمد » : ٤٨ .

(٤) في (هـ) : « أبو الحسين » وهو خطأ .

(٥) تحرف في (ف) إلى : « الصقال » .

(٦ — ٦) ساقط من (ط) .

الباب الرابع وَالخمسون
في ذكر إيثاره العُزلة والوَحْدة

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن أَبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : حدثنا أَبو نُعَيم[1] الحافظ ، قال : حدثنا أَبي ، قال : حدثنا أَحمد ابن محمد بن عُمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن حنبل قال : كانَ أَبي أَصبرَ الناسِ على الوَحدَة ؛ وبِشر رَحمه الله فيما كان فيه[2] لم يَكن يصبر على الوحدة ، فكان يَخرج إلى ذا ساعةً ، وإلى ذا ساعةً[3] .

قال أَبو نُعَيم : وحدثنا سُليمان بن أَحمد ، قال : قال عبد الله : لم يَر أَحدٌ أَبي إلا في مَسجد ، أَو حضور جنازة ، أَو عيادَة مريض ، وكان يَكره المشي في الأَسواق[4] .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال أَنبأَنا الحسن بن أَحمد الفَقيه ، قال : أَخبرنا أَبو القاسم الأَزهري[5] ، قال : أخبرنا القَطِيعي ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد ، قال : كانَ أَبي أَصبرَ الناس على الوَحدة ، لم يَره أَحدٌ إلا في مَسجد ، أَو حُضور جنازة ، أَو عيادَة مَريض ، وكان يَكره المشي في الأَسواق .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « إبراهيم » .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) « حلية الأولياء » ١٨٣/٩ .

(٤) نفس المصدر : ١٨٤ .

(٥) أخطأ ناسخ النسخة (د) حيث وضع هذه الكلمة بعد : « عبد الله بن أحمد » .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا محمد بن أبي نَصر ، قال : أخبرنا أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحُسين ، قال : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله[1] الحافظ ، قال [2]سمعتُ أبا الطَّيب محمد بن أحمد الذُّهلي[2] قال : سمعتُ أبا العباس محمد بن إسحاق ، يقول : سمعتُ فَتح بن نوح ، يقول : سمعتُ أحمدَ بن حنبل ، يقول : أشْتَهي ما لا يكون ، أشتهي مَكانًا لا يكونُ فيه أحدٌ من الناس .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عُمر البَرْمَكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جَعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الخَلّال ، قال : أخبرنا أبو بكر المَرُّوذي قال : قال لي أبو عَبد الله : ما أُبالي أَن لا يَراني أَحدٌ ولا أراه ، وإن كنتُ لأشتهي أن أرى عَبدَ الوهاب[3] .

قال الخلّال : وأخبرني عبد الملك بن عَبد الحميد المَيموني ، قال : قال ابنُ حنبل[4] : رأَيتُ الخَلوة أروحَ لِقَلبي .

قال الخلّال : وأخبرني عبد الرحمن بن داود الفارسي ، أن الفَضل بن عبد الصمد الأَصْبهاني حدَّثهم ، قال : حضرتُ باب أَبي عبد الله ، فاستأذنتُ عليه ، فجاءَ ابنُه عبد الله فَدخل ، فقال له رجل : تُعلم أبا عبد الله أَن فلانًا

---

(١) في (هـ) : « عبد الواحد » .

(٢ — ٢) ساقط من (ط) .

(٣) عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع الورّاق ، الإمام الحجة ، كان من خواصِّ الإمام أحمد ، توفي سنة (٢٥١) هـ . انظر « تاريخ بغداد » ١١/٢٥ ، و « سير أعلام النبلاء » ١٢/٣٢٣ .

(٤) في (د) : « أحمد بن حنبل » .

ماتَ وجنازته تُحمل (١بعدَ العصر١) ؟فأَخبره عبد الله ، ثم خرج فقال للرجل : أَخبرتُه وتَرحَّم عليه ودعا له ، إنه يَكره أَن يَعلم الناس بخُروجه فَيكثروا عليه .

قال الخلال : وأَخبرنا أَبو عبد الله أَحمد بن محمد المُسَيّبي[٢] ، قال : قلت لأَبي عبد الله : إني أُحب أَن آتيك فأُسلّم عليك ، ولكني أَخاف أَن تكره الرِّجل ، فقال : إنا لنكره ذلك .

قال الخلال : وأَخبرنا أَبو بكر المرُّوذي ، قال : ذكرتُ لأَبي عبد الله عبدَ الوهاب على أَن يلتقيا ، فقال : أَليسَ قد كَره[٣] بعضهم اللِّقاء ؟ وقال : يَتزيَّن لي وأَتزين له ، كفي بالعُزلة عِلمًا ، والفَقيهُ هو[٤] الذي يخافُ الله .

وسمعتُ أَبا عبد الله يقول : أُريدُ النزولَ بمكة ، أُلقي نفسي في شِعبٍ من تلكَ الشِّعاب حتى لا أُعرَف .

(١ – ١) ساقط من (ط) .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « المسكني » .

(٣) تصحفت في (ف) إلى : « فذكره » .

(٤) ساقطة من (د) و (ش) و (هـ) .

الباب الخامس والخمسون
في ذكر إيثاره خُمول الذِّكر واجتهاده في سَتر الحال

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عُمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي الحَواري ، قال : حَدثني عُبيد القارئ ، قال : دخل عَمُّ أحمد بن حنبل على أحمد بن حنبل ويَده تحتَ خدّه ، فقال له : يا ابنَ أخي ، أيّ شيءٍ هذا الغَم ؟ أيّ شيءٍ هذا الحُزن ؟ فرفَع أحمد رَأسه ، فقال : يا عَم ، طُوبى لمن أخمَلَ اللهُ عزّ وجلَّ ذِكْرَه[1] .

قال ابن أبي حاتم ، وسمعت أبي ، يقول : كان أحمد بن حنبل إذا رأيتَه تَعلم أنه لا يُظهر النُّسك ، رأيتُ عليه نَعلًا لا يشبه نَعل القُرّاء ، له رأسٌ كبير مُعقفٌ ، وشِراكه مُسبل ، كأنه اشتُري له من السوق ، ورأيتُ عليه إزارًا ، وجُبة بُردٍ[2] مُخَطَّطة أسمان جون[3] ، قال عبد الرحمن : أراد بهذا ـ والله أعلم ـ ترك التَزيّي بزِيِّ القُرّاء[4] ، وإزالته عن نفسه ما يَشتهر به[5] .

---

(١) « الجرح والتعديل » ١/٣٠٦ .

(٢) في (د) : « وبردًا » ، وهو تحريف .

(٣) في الأصول : « أسمارجون » والمثبت من « الجرح والتعديل » و « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » : ٩٣ ، والأسمانجونمي والسمانجونى : ما كان بلون السماء من الألوان ، مركب من : أسمان أي : السماء ، وجون أي : لون .

(٤) تحرفت في (ط) إلى : « الفقراء » .

(٥) « الجرح والتعديل » ١/٣٠٦ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عُمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخلّال ، قال : قال أبو بكر المرّوذي : قال لي أبو عبد الله : قُل لعبدِ الوهاب أَخْمِلْ ذِكْرك ، فإني أنا[1] قَد بُليتُ بالشُّهرة .

وسمعته يقول : والله لو وجدتُ السبيل إلى الخُروج لم أُقم في هذه المدينة ، ولخرجتُ منها ، حتى لا أُذكر عند هؤلاء ، ولا يَذكروني .

قال الخلّال : وأخبرنا محمد بن العباس بن إبراهيم ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الوهاب ، قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، قال : رأيتُ أحمَدَ ابن حنبل وقد صَلّى الغَداة ، فدخلَ منزله ، وقال : لا تَتبعوني مرةً أُخرى .

قال الخلّال : وأخبرني محمد بن الحسن بن هارون ، قال : رأيتُ أبا عبد الله إذا مَشى في الطريق يَكره أن يتبعه أحد .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المُقرئ ، قال : أخبرنا الخُطَبي ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : كان أبي إذا خرج في يوم الجُمعة لا يدع أحدًا يتبعه ، وربما وَقف حتى ينصرف الذي يَتبعه .

أخبرنا محمد بن أبي مَنصور ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر ، قال : أنبأنا عُبيد[2] الله بن أحمد بن عُثمان ، قال : حدثنا عبيد الله بن عثمان ، قال : حدثنا علي بن محمد المصري ، قال : أخبرني أبو يَعقوب إسحاق ابن إبراهيم قال : رأيتُ أحمد بن حنبل يمشي وَحده متواضعًا .

---

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) تحرف في (د) إلى : « عبد » .

الباب السّادس وَالخمسون
في ذكر خوفه من الله عَزّ وجلّ

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد السَّمَرْقَنْدي ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أبو نعيم[1] أَحمد بن عَبد الله ، قال : حدثنا محمد ابن جَعفر ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أَحمد ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد بن حنبل ، قال : كانَ أَبي إذا دَعا له رَجل ، يقول : الأَعمال بخَواتيمِها . وكنتُ أَسمعُه كثيرًا يقول : اللهمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ[2] .

وحدثني[3] ، قال : حدثنا يونس بن محمد ، قال : حدثنا حَمّاد بن زَيد ، قال : زَعم يَحيى بن سعيد ، أَنّ سعيد بن المسيّب كان يقول : اللهمَّ سَلِّم سَلِّم[4] .

وحدثني أَيضًا ، قال : حدثنا زيد بن الحُباب ، قال : حَدثني عَيّاش بن عُقبة ، قال : بَلغني أَن عُمر بن عَبد العزيز كان يُكثر أَن يقول : اللهمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ .

أَخبرنا إسماعيل ، ومحمد ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : حدثنا أَبو نُعَيم قال : حدثنا أَبي ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد بن عُمر ، قال : حدثنا

---

(١) ساقطة من (ط) .
(٢) « حلية الأولياء » ٩/١٨٢ ، و « سيرة الإمام أحمد » لابنه صالح : ٤٧ .
(٣) ليست في (د) و (ف) .
(٤) « سيرة الإمام أحمد » : ٤٧ .

عبدُ الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ أَبي يقول : وَدِدتُ أَني نجوتُ من هذا الأَمرِ كَفافًا[1] لا عَليَّ ولا لي[2] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أَحمد بن محمد الخَلّال ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، أَن أَبا بكر المرُّوذي حدَّثهم ، قال : أَدخلتُ إبراهيم الحُصَري على أَبي عبد الله ـ وكان رَجلًا صالحًا ـ فقال : إن أُمي رأَتْ لكَ كذا وكذا ، وذكرت الجَنّة ، فقال : يا أَخي ، إِنَّ سَهل بن سَلامة كان الناسُ يُخبرونه بمثل هذا ، وخَرج سَهل إلى سَفكِ الدماءِ ، وقال : الرؤيا تَسُرُّ[3] المؤمن ولا تَغرُّه .

قال المرُّوذي : وسمعتُ محمد بن حازم[4] يقول : كنتُ عند أَبي عبد الله ، فأَتاهُ رجل[5] شيخ ، فقال : يا أَبا عبد الله ، مررتُ بقومٍ فذكروكَ ، فقالوا : أَحمدُ ابن حنبل من خَير الناس . فما اكترثَ لذلك .

قال المرُّوذي : وسمعتُ أَبا عبد الله يقول : الخَوفُ يمنعني من أَكل الطعام والشراب فما أَشتَهيه .

قال المرُّوذي : وأَراد أَبو عبد الله أَن يبول في مَرضه الذي ماتَ فيه ، فدعا

---

(١) الكَفاف : هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه . قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ودِدت أني سلمت من الخلافة كفافًا لا عليَّ ولا لي ، أراد به : مكفوفًا عني شرها ، وقيل : أن لا تنال مني ولا أنال منها أي : تكفُّ عني وأكف عنها . « اللسان » .

(٢) الخبر في « حلية الأولياء » ٩/١٨٤ .

(٣) في (ش) : « بشرى » .

(٤) في (ط) : « أبا حازم » .

(٥) ليست في (ف) .

بطَسْتٍ فجئتُ به ، فبالَ دمًا عَبيطًا ، فأَريتُه عبد الرحمن المتَطبِّب ، فقال : هذا رجلٌ قد فَتَّتَ الغمُّ ــ أَو قالَ : الحزن ــ جَوفه .

وبلغنا عن أَبي بكر المرُّوذي ، قال : دخلتُ على أَحمد يومًا ، فقلتُ : كيف أَصبحتَ ؟ فقال : كيفَ أَصبح مَن رَبُّه يُطالبه[1] بأَداءِ الفَرض ، ونَبيُّه يُطالبه بأَداءِ السنَّة ، والملكان يُطالبانه بتَصحيح العَمل ؛ ونفسُه تُطالبه بهواها ، وإبليسُ يُطالبه بالفَحشاءِ ، وملكُ الموتِ يُطالبه بقَبض روحه ، وعيالُه يطالبونه بالنَّفقة[2] ؟

(١) في هامش (د) ما نصه : « مطلب من ربه يطالبه » .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٥٧/١ .

الباب السّابع والخمسون
في ذكر غَلبة الفِكر والهَمِّ على قلبه

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور (١أخبرنا عبد القادر بن محمد١) قال : أَنبأَنا إبراهيم (١بن عمر١) ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بـن جَعفر ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد الخلّال ، قال : حدثنا أَبو بكر المرُّوذي ، قال : دخلتُ موضعًا وأَبو عبد الله مُتوكِّئ على يدي[٢] ، فاستقبلتنا امرأَة بيدها طُنْبور[٣] مَكشوف ، فَتناولتُه منها ، فكسرتُه ، وجعلتُ أَدوسُه ، وأَبو عبد الله واقفٌ مُنَكَّس الرأسِ إلى الأَرض ؛ فلم يَقُل شيئًا ؛ وانتشَر أَمر الطُّنبور ، فقال أَبو عبد الله : ما علمتُ بهذا ، ولا علمتُ أنكَ كسرتَ طُنبورًا بحَضرتي إلى الساعة .

(١ — ١) ساقط من (ط) .

(٢) ساقطة من (ش) .

(٣) الطنبور والطنبار : الذي يُلعب به ، شُبه بألية الحَمل وهي بالفارسية « دُنْبِ بَرَه » فقيل : طنبور . وهو من آلات الطرب ، ذو عنق طويل وستة أوتار . انظر « المُعرَّب » : ٢٧٣ ، و « اللسان » .

الباب الثامن وَالخمسون
في ذِكر تَعبُّده

أخبرنا المحمدان : ابن عبد الملك ، وابن ناصر ، قالا : أخبرنا أحمد بن الحسن المعدّل ، قال : أنبأنا ابن شاذان ، قال : أخبرنا ابن عَلَم ، قال : سمعتُ صالح بن أحمد ، يقول : كانَ أبي لا يدع أحدًا يَستقي له الماءَ لوضوئه إلا هو ، وكانَ إذا خَرجت الدَّلو مَلأَى ، قال : الحمدُ لله . قلتُ : يا أبة ، أيّ شيءٍ الفائدة في هذا ؟ فقال : يا بُني ، أما سمعتَ الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾[1] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد[2] ، قال : حدثنا أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سُليمان بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حَنبل قال : كانَ أبي يُصلي في كلِّ يوم وليلة ثلاث مئة رَكعة ، فلما مَرض من تلك الأسواط أضعفته ، فكان يُصلي في كلّ يوم وليلة مئة وخمسين ركعة ، وقد كانَ قَرُب من[3] الثمانين ، وكانَ يقرأ في كلّ يوم سُبْعًا ؛ يَختم في كل سَبعة أيام ، وكانت له خَتمة في كلّ سَبع ليالٍ سوى صَلاة النهار ، وكان ساعَة يصلي عشاءَ الآخرة يَنام نَومةً خفيفةً ، ثم يقوم إلى الصباح يُصلّي ويَدعو[4] .

---

(١) سورة المُلك : ٣٠ .

(٢) في (هـ) : « حمد بن أحمد » .

(٣) في (د) و (ف) : « في زمن » .

(٤) « حلية الأولياء » ٩/١٨١ .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أَنبأَنا أَبو علي الحسن[1] بن أَحمد ، قال : حدثنا أَبو القاسم الأَزْهَري ، قال : حدثنا علي بن عُمر الدَّارَقُطْني ، قال : حدثنا أَبو بَكر النَّيسابوري ، قال : حدثنا عبد الملك الميموني ، قال : قال لي القاضي محمد بن محمد بن إدريس الشافعي : قال لي أَحمد بن حنبل : أَبوكَ أَحد السِّتَّة الذينَ أَدعو لهم سَحَرًا[2] .

أَخبرنا محمد بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : حدثنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا عثمان بن محمد ، قال : حدثنا أَبو الحسين مُحمد ابن عبد الله الرازي ، قال : حدثني يوسف بن الحُسين ، قال : سَأَلني[3] أَحمدُ ابن حنبل عن شيوخ الرّي ، وقال : أَيّ شيءٍ خبرُ أَبي زُرْعة حَفظه الله ؟ فقلتُ : خَير ، فقال : خَمسة أَدعو لهم في دُبُر كل صَلاة ، أَبوايَ ، والشافعيّ ، وأَبو زُرْعة ، وآخرُ ذَهب عني اسمُه[4] .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أَنبأَنا الحسن بن أَحمد الفَقيه ، قال : أَخبرنا أَبو محمد الحسن بن محمد ، قال : حدثنا يوسف بن عمر ، قال : حدثنا أَحمد بن جعفر ، قال : حدثنا أَبو محمد بن يونس بن عبد السميع ، قال : سمعتُ هِلال ابن العَلاءِ ، يقول : خَرجَ الشافعي ويحيى بن مَعِين وأَحمد بن حنبل إلى مكة ؛ فلما أَن صاروا بمكة نزلوا في موضع ، فأَما الشافعي ، فإنه استلقى ، ويَحيى بن مَعِين أَيضًا استلقى ، وأَحمدُ بن حنبل قائم[5] يُصلي ، فلما أَصبحوا قال

---

(١) في (ف) : « الحسين » .

(٢) أورد البيهقي الخبر في « مناقب الشافعي » ٢/٢٥٤ ، بنحو من هذا .

(٣) تحرفت في (ط) إلى : « سألت » .

(٤) الخبر في « حلية الأولياء » ١٠/٢٤٣ .

(٥) في (د) و (ف) : « قام » .

الشافعي : لقد عملتُ للمسلمين مِئتي مَسأَلة . وقيل ليحيى بن مَعِين : أي شيءٍ عملتَ ؟ قال : نَفيتُ عن النبي ﷺ مِئتي كَذاب . وقيل لأَحمد بن حنبل : فأَنتَ ؟ قال : صليتُ رَكعات ختمتُ فيها القُرآن .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد البُزُوغَائِي[1] ، قال : أخبرنا علي بن عمر القَزْويني ، قال : حدثنا يوسف بن عمر القَوّاس ، قال : حدثنا أَبو عبد الله محمد بن القاسم ، ابن بنت كَعب ، قال : حدثنا جعفر بن أَبي هاشم ، قال : سمعتُ أَحمد بن حنبل ، يقول : خَتمتُ القرآنَ في يوم ؛ فعددتُ موضع الصبر ؛ فإذا هو نيفٌ وتسعون .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عُمر البَرْمَكي ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح ، قال : كانت لأَبي قَلَنْسوة قد خاطها بيده فيها قُطن ؛ فإذا قامَ من الليل لَبسها ، وكنتُ أَسمع أَبي كثيرًا يتلو سورةَ الكهف .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أَبو سَعد محمد بن أَحمد الأَصبهاني ، قال : وجدتُ بخط أَبي بكر محمد بن عبيد[2] الله ، حدثنا محمد بن القاسم[3] بن حَسْنُويَه ، قال : قُرِئ على أَبي الحسن علي بن عُمر بن عبد العزيز ، وأَنا حاضر أَسمع : حدثكم أَبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عمر البَزّاز ، قال : حدثنا أَحمد بن كَثير ، قال : حدثنا أَبو بكر محمد بن أَبي عَبد الله ، قال : حدثنا إبراهيم بن هانئ — وكان أَبو عبد الله حيث تَوارى من السلطان توارى

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « البردعي » .

(٢) في (د) : « أبي بكر بن عبيد الله » وفي (ف) : « أبي بكر بن محمد بن عبيد الله » .

(٣) في (د) و (ف) : « بن أبي القاسم » .

عنده ـ فَحَكى أنه لم يَرَ أحدًا أقوى على الزهد ، والعِبادة ، وجهد النفس ، من أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، قال : كان يصومُ النهارَ ويُعجل الإفطار ، ثم يُصلي بعد العشاءِ الآخرة رَكعات ، ثم ينام نومةً خفيفةً ثم يقوم فَيتطهر ولا يزال يُصلي حتى يَطلع الفَجر ، ثم يوتِر برَكعة . فكانَ هذا دأبه طول مقامه عندي ، ما رأيته فَتَرَ ليلةً واحدة ، وكنتُ لا أقوى معه على العِبادة ، وما رأيتُه مفطرًا إلا يومًا واحدًا أفطر واحتَجم .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخَلّال ، قال : حدثنا محمد بن علي ، قال : حدثنا العباس بن أبي طالب ، قال : سمعتُ إبراهيم بن شماس ، قال : كنتُ أعرف أحمد بن حنبل وهو غُلام ، وهو يُحيي اللَّيل .

قال الخلّال : وأخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : رأيتُ أبي لما كبر وأسَنَّ ، اجتهدَ في قراءَة القرآن ، وكَثرة الصلاة بين[1] الظهر والعصر ، فإذا دخلتُ عليه انفتَل من الصلاة ، وربما تكلَّم وربما سَكت ، فإذا رأيتُ ذلك خرجتُ ، فيعود لصلاته ، ورأيتُه وهو مُختفٍ أكثر ذلك يَقرأ القرآن .

قال الخلّال : وأخبرني أبو النَّضر[2] إسماعيل بن عَبد الله العِجلي ، قال : أتيتُ أبا عبد الله آخر ما رأيتُه ، فخرج فقعد في دِهليز ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، كنتُ أراكَ تقف عن أشياءَ في الفِقه بانَ لك فيها قولٌ ؟ فقال : يا أبا النَّضر[2] ، هذا زمان مُبادرة ، هذا زَمان عَمَل[3] ، وأخذ في نَحو هذا من الكلام[4] إلى أن قُمنا .

---

(١) تحرفت في (ف) إلى : « من » .

(٢) تصحف في (ط) إلى : « أبو النصر » ، والمثبت من الأصول ، و « تاريخ بغداد » ٦/٢٨٢ .

(٣) في (ف) و (هـ) : « زمان من عمل » .

(٤) في (هـ) : « أخذ في نحو من هذا الكلام » .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ، قال : أخبرنا عاصم بن الحَسن ، قال : حدثنا أبو عُمر بن مهدي ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقَّاق ، قال : حدثنا جَعفر بن أحمد[1] المؤدّب ، قال : رأيتُ بشر بن الحارث يُصلي بعد الجُمعةِ [2] أربعًا ، لا يَفصل بينهنَّ بسلامٍ ، ورأيتُ أحمدَ بن حنبل يُصلي بعدَ الجمعة [2] سِتَّ رَكعات ، ويَفصل في[3] كل رَكعتين .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القَزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو الحَسن محمد بن عبد الواحد ، قال : حدثنا عُمر بن محمد بن علي الناقد ، قال : حدثنا الحسن بن إبراهيم بن تَوبة الخلّال ، قال : سمعتُ أبا بكر بن عَنبر الخُراساني ، قال : تبعتُ أحمدَ بن حنبل يوم الجمعة إلى مسجدِ الجامع ، فقامَ عند قُبة الشعراءِ يَركع ، وكانَ يتَطوع[4] رَكعتين رَكعتين ، فمرَّ بين يَديه سائلٌ فَمنعه منعًا شديدًا ، فأرادَ السائل أن يمرَّ بين يَديه فقُمنا إلى السائل فَنَحيناه[5] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا إبراهيم ابن عُمر البَرْمَكي، قال : أخبرنا ابن بَطَّة ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن رَجاء ، قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حَنبل ، يقول : لما قَدم أبو زُرْعة نَزل عند أبي ، فكان كَثير المذاكرةِ له ، فسمعتُ أبي يومًا يقول : ما صلَّيتُ اليومَ غير الفَرض ، استأثرتُ بمذاكرة أبي زُرعة على نَوافلي[6] .

---

(١) ورد في « طبقات الحنابلة » ٢٧٩/١ : « جعفر بن محمد » .

(٢ – ٢) ساقط من (ط) .

(٣) في (هـ) : « بين » .

(٤) في (ف) : « يتوطع » ، وهو سبق قلم من الناسخ .

(٥) الخبر في « تاريخ بغداد » ٣٨٧/١٤ .

(٦) « سير أعلام النبلاء » ٢٢٨/١١ .

وقال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ : خرجتُ مع أَبي عبد الله إلى[1] الجامع ، فسمعته يَقرأ سورة[2] الكهف .

(١) ساقطة من (ف) و (هـ) .
(٢) ساقطة من (ف) .

الباب التاسع وَالخمسون
في ذكر عدد حجاته

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حَجَّ أبي خمس حِجات ؛ ثلاث حِجَج ماشيًا ، واثنتَين راكبًا ، وأُنفق في بعض حِجاته عِشرين دِرْهمًا[1] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا أبو إسحاق بن عُمر البَرْمَكي .

وأخبرنا عبد الله بن علي المُقْرِئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد السُّيوري[2] ، قال : حدثنا عبد العزيز بن علي بن الفَضل ، قالا : حدثنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ أبي ، يقول : حَججتُ خَمس حِجَج منها ثلاث راجلًا ، أنفقتُ في إحدى هذه الحِجَج ثلاثينَ درهمًا[3] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفَوارس ، قال : أخبرنا

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/١٧٥ .

(٢) تصحف في (ف) إلى : « السنوري » .

(٣) « الجرح والتعديل » ١/٣٠٤ .

أَحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : أخبرنا أَحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أَبو بكر المرُّوذي ، قال : قال لي أَبو عبد الله : قَد كَفى بعض الناس من مَكة إِلى هاهنا أَربعةَ عشر درهمًا . قلتُ : مَن يا أَبا عَبد الله ؟ قال : أَنا .

أَنبأَنا يحيى بن الحسن، قال : أَنبأَنا القاضي أَبو يَعلى محمد بن الحسين ، قال : نقلتُ من خَط أَبي إسحاق بن شَاقْلَا[1] ، أَخبرني أَبو حَفص عُمر بن علي ابن جعفر الرزّاز – جارنا – قال : سمعتُ أَبا جَعفر محمد بن المولى ، يقول : سمعتُ عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، يقول : كان في دِهْليزنا دُكان[2] ، وكان إذا جاءَنا إنسان يريد أبي أن[3] يخلو معه أجلسه على الدكان ، وإذا لم يُرد أَن يخلو[4] معه أَخذ بعِضَادَتي الباب وكلَّمه ، فلما كان ذاتَ يوم جاءَنا إنسان ، فقال لي : قُل له : أَبو إبراهيم السائح [فخَرج إليه أبي][5] ، فجلسا[6] على الدكان ، فقال لي أَبي : سَلِّم عليه فإنه من كبار المسلمين – أَو من خِيار المسلمين – فسلمت عليه ، فقال له أَبي : حدثني يا أَبا[7] إبراهيم ، فقال : خرجتُ إِلى الموضع الفُلاني بقُرب الدَّير الفُلاني ، فأَصابتني عِلّة منعتني من الحركة ، فقلتُ في نفسي : لو كنتُ بقرب الدَّير لعل مَن فيه مِن الرُّهبان يُداويني ، فإذا أَنا بسَبع عَظيم يقصد نَحوي ، حتى جاءَني ، فاحتَملني على ظهره حَملًا رفيقًا ، حتى

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « بن سنا » ، وابن شاقلا : هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان الفقيه الشاقلائي ، أحد شيوخ الحنابلة. « الأنساب » ٢٧/٨ .

(٢) الدَّكَّة المبنية للجلوس عليها « اللسان » .

(٣) ليست في (د) و (ف) و (هـ) .

(٤) في (ش) : « يجلس » .

(٥) ما بين حاصرتين تكملة من « طبقات الحنابلة » ، وهي ليست في أصول النسخ .

(٦) في (ش) و (ف) : « فجلسنا » .

(٧) ساقطة من (ف) .

أَلقاني عند الدَّير ، فنظر الرهبان إلى حالي مع السبع ، فأَسلموا كلُهم ، وهم أَربع مئة راهب ، ثم قال أَبو إبراهيم لأَبي : حدّثني يا أَبا عبد الله ، فقال له : إني[1] كنتُ قبل الحج بخَمس ليال ــ أَو أَربع ليال ــ فبينا أَنا نائم ، إذ رأَيتُ النبي ﷺ ، فقال لي : يا أَحمد ، حُجّ ، فانتبهتُ ، وكانَ من شأني إذا أَردتُ سفرًا جعلتُ في مِزْوَدٍ لي[2] فَتيتًا ، ففعلتُ ذلك ، فلما أَصبحتُ قصدت نحو الكوفة ، فلما تَقضّى بعض النهار ، إذا أَنا بالكوفة ، فدخلتُ مسجد الجامع ، فإذا أَنا بشاب حَسن الوجه ، طَيب الريح ، فقلتُ : سلامٌ عليكم ، ثم كَبَّرت أُصلي ، فلما فَرغتُ من صَلاتي قلت له : رحمك الله ، هل بَقي أَحدٌ يخرج إلى الحج ؟ فقال[3] : انتظر حتى يَجيءَ أَخ من إخواننا ، فإذا أنا برجلٍ في مثل حالي ، فلم نَزل نسير[4] ، فقال له الذي مَعي : رَحمك الله ، إن رأَيتَ أَن ترفق بنا ؟ فقال له الشاب : إن كان معنا[5] أَحمد بن حنبل فسوف يُرفق بنا ، قال أَبو عبد الله : فَوقع في نفسي أَنه الخَضِر[6] ، فقلت للذي معي : هل لكَ في الطعام ؟ فقال لي : كُل مما تَعرف ، وآكُل مما أَعرف . وإذا أَصبنا من الطعام غابَ الشاب من بين أَيدينا ، ثم يَرجع بعد فَراغنا ، فلما كان بعد ثلاث إذا نَحن بمكة[7] .

---

(١) تصحفت في (ط) إلى : « أبي » .

(٢) في (ف) : « مزودتي » . والمِزود : وعاء يجعل فيه الزاد « اللسان » .

(٣) في (د) : « فقال لي » .

(٤) في (ف) و (هـ) : « فلم يزل يسير » .

(٥) في (ف) : « فينا » .

(٦) تقدم الكلام في أن الخضر قد مات في زمانه الذي كان فيه كَكل الناس ، وأن أئمة المسلمين قد جزموا بوفاته . وانظر الصفحة (١٩٣) .

(٧) الخبر بطوله في « طبقات الحنابلة » ١/١٨٦ ــ ١٨٧ . وقد ورد بعده في النسخة (ف) ما نصه : « تم الجزء الأول ، ويليه الجزء الثاني ، وأوله : (الباب الستون في ذكر دعائه ومناجاته) على يد أضعف العباد، المفتقر إلى الله الكافي، محمد بن حَمد العسافي، في أواخر ربيع الأول من سنة(١٣٣٥) ألف وثلاثٍ=

....

= مئة وخمسة وثلاثين هجرية » .

ثم ورد على الصفحة المقابلة ما نصه : « تنبيه : اعلم أن أول الكتاب إلى صحيفة عدد منقول عن نسخة قديمة الخط ويدل على قدمها ما وجدناه مسطورًا في آخر صفحة من الجزء الأول منها وهذا نصه :

قد تمّ الجزء الأول ويليه الجزء الثاني نسخة شيخنا الحافظ أبي الحجاج يوسف ، يقول ناسخه : قرأت جميع هذا الجزء الثاني على شيخنا الإمام العالم الحافظ محدث الشام شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن خليل ابن عبد الله الدمشقي بسماعه من مصنفه ، فسمع سيف الدين أبو بكر بن محمد بن مردك الهكاري ، وصفي الدين أبو حفص عمر بن محمد بن ليث الحراني ، وشهاب الدين أبو صالح عبيد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن العجمي ، وذلك في أواخر يوم الخميس رابع عشر محرم سنة وثلاثين — كذا الأصل — وخمس مئة ، وكتب الفقير إلى رحمة ربه محمد بن موهوب بن سلامة ، وصح وثبت والحمد لله وحده ، انتهى .

وأما باقي الكتاب فنقلناه عن نسخة أخينا الحاج علي العبد الله البسام والمذكور أجر من اكتتبها له عن النسخة المذكورة أعلاه في بغداد سنة (١٣٢٥) ، وبالله التوفيق إلى أقوم طريق ، نسأله تعالى أن يوفقنا لنقل باقي الكتاب » .

الباب الستّون[1]
في ذكر دُعائه ومُناجاته

أَخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَبو نُعَيم الحافظ ، قال : حدثنا أَبو علي عيسى بن محمد الجُرَيْجي ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، قال : كنتُ أُسمع أَبي كثيرًا يقول في دُبر صلاته : اللهمَّ كما صُنتَ وجهي عن السجودِ لغيرك ، (٢فَصُن وَجهي عن المسأَلةِ لغيرك٢) . فقلتُ له : أَسمعك تُكثر من هذا الدعاءِ ، فعندكَ فيه أَثر ؟ قال : فقال لي : نَعم ، كنتُ أُسمع وَكيع بن الجراح كثيرًا يقول هذا في سُجوده ، فسأَلتُه كما سأَلتني ، فقال : كنتُ أَسمع سفيان الثوري ، يقول هذا كثيرًا في سُجوده ، فسأَلته ، فقال[3] : كنتُ أُسمع منصور بن المُعتَمِر يقوله .

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أَخبرني الأَزهري ، قال : حدثنا أَحمد بن إبراهيم بن شاذان ، قال : حدثنا أَبو عيسى عبد الرحمن بن زاذان الرزّاز ، قال : صَلّينا وأَبو عبد الله أَحمد بن حنبل حاضرٌ ، فَسمعته يقول : اللهمَّ من كان على هوًى أَو على رأيٍ وهو يَظنُّ

---

(١) ورد قبلها في (ف) ما نصه : « الجزء الثاني من كتاب مناقب الإمام أحمد رحمه الله تعالى ، بسم الله الرحمن الرحيم » .

(٢ — ٢) ساقط من (ف) .

(٣) في (د) و (هـ) : « فقال لي » .

أنه على الحَقّ ، وليس هو على[1] الحَق ،فَردَّه إلى الحق ، حتى[1] لا يضلَّ من هذه الأُمة أَحد ، اللهمَّ لا تَشغل قلوبنا بما تَكفَّلت لنا به ، ولا تَجعلنا في رِزقك خَوَلًا[2] لغيرك ، ولا تَمنعنا خيرَ ما عندك بشَرِّ ما عندنا ، ولا تَرانا حيثُ نَهيتنا ، ولا تَفقدنا من حيثُ أَمرتَنا ، أَعِزَّنا ولا تُذِلَّنا ، أَعِزَّنا بالطاعة ولا تُذِلّنا بالمعاصي[3] .

وجاءَ إليه رجل فقال له شيئًا لم أَفهمه ، فقال له : اصبر فإن النَّصر مع الصَّبر . ثم قال : سمعتُ عَفّان بن مُسلم يقول : أخبرنا هَمام ، عن ثابت ، عن أَنس ، عن النبي ﷺ أَنه قال : « النَّصرُ مَعَ الصَّبر ، والفَرَجُ معَ الكَرْبِ ، وإنَّ مَعَ العُسْرِ يُسرًا ، إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسرًا[4] » .

أَخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ، قال : أخبرنا أَبو الحُسين بن عبد الجبار[5] ،

---

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) الخَوَل : الأتباع والخدم والعبيد « اللسان » .

(٣) « طبقات الحنابلة » ٢٠٥/١ ، و « المنهج الأحمد » ٣٠٦/١ .

(٤) في « ميزان الاعتدال » ٥٦١/٢ : « عبد الرحمن بن زاذان ، عن أحمد بن حنبل ، وعنه أبو بكر بن شاذان : مُتَّهم ، روى حديثًا باطلًا عن أحمد ، عن عفان ، عن همام ، عن ثابت ، عن أنس ... فذكره ، ثم إنه روى عن أحمد دعاءً منكرًا جاء في ترجمة أحمد في التهذيب » . وقد أورده الخطيب في « تاريخ بغداد » ٢٨٧/٩ ، في ترجمة عبد الرحمن ، وقال : لم يكن عنده غير هذا الدعاء ، وهذا الحديث ، وسمع ذلك منه أبو بكر بن شاذان ، وأبو محمد بن السقّاء وغيرهما .

ويغني عنه حديث ابن عباس المخرج في « مسند » ١ / ٣٠٧ بلفظ : كنت رديف النبي ﷺ ، فقال : « يا غلام ، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهنّ » فقلت : بلى ، فقال : « احفظ الله يحفظك » .... وفيه : « وأن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يُسرًا » .

(٥) في (هـ) : « أبو الحسين عبد الجبار » وهو خطأ ، فأبو الحسين كنية المبارك بن عبد الجبار بن أحمد ابن الطيوري ، المحدث ، العالم ، المكثر ، كان ثبتًا فهمًا ، عفيفًا متقنًا ، توفي سنة (٥٠٠) هـ . انظر ترجمته في « الأنساب » ٢٠٩/٤ ، و « المنتظم » ١٥٤/٩ ، و « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » : ٢٢٣ .

قال : أخبرنا إبراهيم بن عُمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن إسماعيل الوَرّاق ، قال : حدثنا أبو محمد[1] عبد الله بن إسحاق البَغوي ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن يَعقوب الصفَّار ، قال : كُنا عند أبي عبد الله أحمد بن حَنبل ، فقلتُ : ادعُ الله لنا ، فقال : اللهمَّ إنكَ تعلم أنا نَعلم أنكَ لنا على أكثر مما نُحبُّ ، فاجعلنا لكَ على ما تُحب . قال : ثم سكتَ ساعةً ، فقيل : يا أبا عَبد الله ، زِدْنا . فقال : اللهمَّ إنا نَسأَلك بالقُدرة التي قُلتَ للسماوات والأرض : ﴿ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِين ﴾[2] ، اللهمَّ وفقنا لمرضاتِكَ ، اللهمَّ إنا نَعوذُ بكَ من الفَقر إلّا إليكَ ، ونعوذُ بك من الذلِّ إلا لكَ ، اللهمَّ لا تُكثِر عَلينا فَنَطغى ، ولا تُقْلِل عَلينا فَنَنسى ؛ وهَبْ لنا من رحمتك وسَعة من رزقك ما يكون بَلاغًا لنا، وغنى من فَضلك[3] .

أنبأَنا علي بن عبيد الله[4] ، قال : أنبأَنا علي بن أحمد البُندار[5] ، عن أبي عبد الله بن بَطَّة ، قال : حدثنا أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت ، قال : حدثني أبو نَصر عِصْمة بن أبي عِصْمة ، قال : سَمعتُ سِندي الخَواتيمي ، يقول : دخلتُ على أحمد بعد أن ضُرِب وقد أُخرج من دار الخَليفة[6] ، فرأَيتُه مَكبوبًا على وَجهه في منزله وهو يدعو ، فسمعته ، يقول : يا شاكر ما يُصنع ، اصنَع بي ما تَشكرني عليه .

---

(١) في (د) و (ف) : « أبو محمد عن عبد الله » .

(٢) سورة فصلت : ١١ .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٢٩ .

(٤) لفظ الجلالة ليس في (هـ) .

(٥) تحرف في (هـ) إلى : « البزار » ، والبندار : نسبة إلى من يكون مكثرًا من شيء يشتري منه من هو أسفل منه أو أخف حالًا وأقل مالًا منه ، ثم يبيع ما يشتري منه من غيره ، وهي لفظة عجمية . « الأنساب » ٢/٣٣٥ .

(٦) في (ش) : « الخلافة » .

(١)وبلغني عن المرُّوذي أنه قال : اجتمع جَماعة إلى أحمد ، فقالوا له : ادعُ ، فقال : اللهمَّ لا تُطالبنا بوفاءِ الشكر فيما أنعمتَ به عَلينا(١) .

وبلغني عن محمد بن يعقوب الصفّار ، قال : كانَ أحمد يدعو في دُبُر كل صلاة : اللهمَّ إني أسألُكَ موجباتِ رحمتكَ ، وعَزائمَ مغفِرتكَ ، والغَنيمةَ من كُل برٍّ ، والسلامةَ من كُل إثمٍ ، والفوزَ بالجنَّة ، والنَّجاةَ من النار ، ولا تَدَع لنا ذنبًا إلا غَفرتَهُ ، ولا همًّا إلا فرَّجته ، ولا حاجةً إلا قَضيتها(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا هلال بن محمد الحَفّار ، قال : حدثني أبو عمرو عثمان بن أحمد السمّاك ، قال : حدثني أبو أحمد القَزْويني ، قال : سمعتُ القاسم بن الحسين الورّاق ، يقول : أرادَ رجلٌ الخروج إلى طَرسوس ، فقال لأحمد : زَوِّدني دَعوةً فإني أريدُ الخروج ، فقال له : قُل : يا دَليل الحَيارى ، دُلّني على طريقِ الصادِقين ، واجعلني من عبادك الصالحين . قال : فخرجَ الرجل ، فأصابته شدة وانقطع عن أصحابه ، فدعا بهذا(٣) الدعاءِ فلحق أصحابه ، فجاء إلى أحمد

(١ ــ ١) ساقط من (ش) .

(٢) هذا الدعاء ورد في الحديث الذي أخرجه الترمذي (٤٧٩) في الصلاة : باب ما جاء في صلاة الحاجة ، وابن ماجه (١٣٨٤) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في صلاة الحاجة ، والحاكم ١/٣٢٠ ، عن فائد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من خلقه ، فليتوضأ ، وليصل ركعتين ثم ليقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، أسألك ألا تدع لي ذنبًا إلا غفرته ، ولا همًّا إلا فرجته ، ولا حاجة هي لك رضًا إلا قضيتها لي . ثم يسأل الله من أمر الدنيا والآخرة ما شاء ، فإنه يقدر » . قال الترمذي : هذا حديث غريب ، وفي إسناده مقال ؛ لأن فائد بن عبد الرحمن يضعف في الحديث .

(٣) في (ف) : « هذا » .

فأخبره بذلك ، فقال له أحمد : اكتُمها[1] علي .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الأصبهاني ، قال : حدثنا أبو بكر محمد ابن إبراهيم بن يَعقوب البُخاري ، قال : حدثنا أبو النَّضر محمد بن إسحاق الرَّشَادي ، قال : سمعتُ سعد[2] بن مسعدة ، يقول : سمعتُ طَلحة بن عُبيد الله البغدادي ــ وكان يَسكن مصر ــ يقول : وافق رُكوبي ركوب أحمد بن حنبل في السفينة ، فكانَ يُطيل السكوت ، فإذا تكلم ، قال : اللهمَّ أمِتْنا على الإسلام والسُّنَّة[3] .

---

(١) في (ش) : « اكتم عليّ » .
(٢) في (د) و (ف) : « سعيد » .
(٣) « تاريخ بغداد » ٩/٣٤٩ .

الباب الحادي والسّتون
في ذِكر كَراماته وإجابة سُؤاله

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن أَبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أَبي ، قال : حدثنا أَحمد ابن محمد بن عُمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، قال : رأَيتُ أَبي حَرَّجَ على النَّمل أَن يَخرج من داره ، ثم رأَيتُ النَّمل قد خَرجْنَ بعد ذلك نملًا سودًا ، فلم أَرهم بَعد ذلك .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر[1] ، قال : حدثنا أَحمد ابن محمد الخَلّال ، قال : حدثنا محمد بن علي السِّمسار ، قال : رأَيتُ أَبا عبد الله بالليل قد جاء إلى منزل صالح ، وابنُ صالح تسيلُ الدماء من مَنْخِريه ، وقد جُمع له الطب وهم يُعالجونه بالفتل وغيرها والدم يغلبهم ، فقالَ له أَبو عبد الله : أَيّ شيءٍ حالك يا بُني ؟ فقال : يا جدي هو ذا أَموت ، ادعُ الله لي ، فقال له : ليسَ عليك بأس ، ثم جَعل يحرك يده كأَنه يدعو له ، فانقطع الدم ، وقد كانوا يئسوا منه ، لأَنه كان يَرْعُف دائمًا .

قال الخلال : وحدثنا أَبو طالب علي بن أَحمد ، قال : دخلتُ يومًا على أَبي عبد الله وهو يُملي عليَّ ، وأَنا أَكتب ، فاندقَّ قلمي ، فأَخذ قلمًا فأَعطانيه ، فجئتُ بالقلم إلى أَبي علي الجَعفري ، فقلت : هذا قلم أَبي عبد الله أَعطانيه[1] ،

---

(١) ساقطة من (ف) .

فقال لغلامه : خُذ القلم فَضعه في النَّخلة عسى تَحمل[1] ، فَوضعه في النَّخلة فحملت النَّخلة[2] .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن أبي القاسم[3] قالا[4] : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا سُليمان بن أَحمد ، قال : حدثنا الهيثم بن خلف الدوري (5قال : حدثنا العباس بن محمد الدوري5) ، قال : حدثني علي بن أَبي حرارة[6] ــ جار لنا ــ قال : كانت أُمي مُقعدةً نحو عشرين سَنة ، فقالت لي يومًا : اذهب إلى أَحمد بن حنبل فَسلهُ أَن يَدعو الله لي ، فَسرت إليه فدققتُ عليه البابَ وهو في دِهليزه ، فلم يَفتح لي ، وقال : مَن هذا ؟ فقلت : أَنا رجلٌ من أَهل ذاك الجانب ، سَأَلتني أُمي ــ وهي زَمِنة مُقْعَدة ــ أَن أَسأَلك أَن تَدعو الله لها ، فسمعتُ كلامه كلامَ رجلٍ مُغْضب . فقال : نَحن أَحوجُ إلى أَن تدعو الله لنا ، فوليتُ منصرفًا ؛ فَخرجت عجوزٌ من داره ، فقالت : أَنتَ الذي كلَّمت أَبا عبد الله ؟ قلتُ : نعم ، قالت : قَد تركتُه يدعو الله[7] لها ، قال : فجئتُ من فَوري إلى[7] البيت ،

---

(١) في (ف) : « عسى أن تحمل » .

(٢) هذا من البدع ، وإذا كان الأمر يصل إلى اعتقاد أن وضع القلم سبب للحمل فهذا ضعف في العقيدة ، وقد يؤدي إلى الشرك ، وليس هذا من باب الكرامات والخوارق التي تحصل لأولياء الله ، والله سبحانه وتعالى هو الذي يخلق الأسباب والمسببات ، ويجعل السبب مؤثرًا .

(٣) في (ط) : « بن عبد الباقي » .

(٤) في (ط) : « قال » .

(٥ ــ ٥) ساقط من (ش) .

(٦) في (ف) : « جرادة » .

(٧) ساقطة من (د) .

فَدققتُ الباب ، فَخرجت على رجليها تمشي ، (١حتى فتحت الباب١) ، فقالت : قد وهبَ الله لي العافية(٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلّال ، قال : حدثنا محمد بن هارون بن مكرم الصفّار ، قال : حدثني إبراهيم بن هانئ ، قال : حدثني فلان النسَّاج — ساكنٌ(٣) لأبي عبد الله — قال : كنتُ أشتكي ، فكنتُ أئنُّ بالليل ، فخرجَ أبو عبد الله في جوفِ الليل ، فقال : مَن هذا عندكم يَشتكي ؟ فقيل له : فُلان ، فدعا له(٤) ، وقال : اللهمَّ اشفِه ، ودَخل ، فكأنه كان نارًا صُبَّ عليه ماءٌ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفَقيه ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد ، قال : حدثنا أبو بكر(٥) بن شاذان ، قال : حدثنا أبو عيسى أحمد بن يَعقوب ، قال : حدثتني فاطمة بنتُ أحمد بن حَنبل ، قالت : وَقع الحريقُ في بيت أخي صالح ؛ وكان قد تزوَّج إلى قومٍ مياسير ، فَحملوا إليه جهازًا شَبيهًا بأربعة آلاف دينار ، فأكلَتهُ النار ، فجعل صالح يَقول : ما غَمَّني(٦) ما ذهبَ مني إلا ثوبٌ لأبي كان يُصلي فيه ، أتبرّك(٧)

(١ — ١) ساقط من (ف) .

(٢) الخبر في « حلية الأولياء » ١٨٦/٩ و « مختصر تاريخ دمشق » ٢٤٧/٣ .

(٣) تحرفت في (ف) إلى : « شاكر » .

(٤) في (هـ) : « لي » .

(٥) ساقطة من (هـ) .

(٦) في (ط) : « يا غمتي » .

(٧) وهذا التبرك أمر غير محمود ، بل هو من البدع ، وقد يكون من أسباب الشرك إذا كان مؤداه طلب البركة من هذا الثوب ونحوه مما يستعمله الصالحون .

به وأُصلي فيه ، قالت : فَطفِىء الحريق ودَخلوا ، فوجدوا الثوبَ على سريرٍ قد أُكلت النار ما حواليه والثوب سَليم[1] .

قلت : وهكذا بَلغني عن قاضي القُضاة علي بن الحُسين الزَّينبي ، أَنه حكى أن الحريق وَقع في دارهم ، فاحترق ما فيها إلا كتابٌ كانَ فيه شيء بخطِّ أَحمد .

قلتُ : ولما وَقع الغَرق ، ببَغداد في سنة أَربعٍ وخَمسين وخمس مئة ،وغرقت كتبي ، سلم لي مُجلد فيه وَرقتان بخطِّ الإمام أَحمد[2] .

أَنبأَنا يحيى بن الحسن ، قال : أَنبأَنا محمد بن الحسين ، قال : أخبرنا أَبو الحسن علي بن محمد الحِنّائي[3] ، قال : أخبرنا أَبو محمد عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أَبو بكر محمد بن عيسى ، قال : حدثنا العباس ، قال : وحدثني اللَّكّاف[4] ، قال : حدثني عبد الله بن موسى – وكان من أَهل السنة – قال : خرجتُ أَنا وأَبي في لَيلة مُظلمة نزور أَحمد ، فاشتدَّت الظلمة ، فقال أَبي : يا بُني ، تَعال حتى نتوسَّل إلى الله تعالى بهذا العبد الصالح حَتى يُضيء لنا الطريق ، فإني مُنذ ثلاثين سَنة ما توسَّلتُ به إلا قُضِيت حاجَتي[5] ، فدعا أَبي وأَمَّنْتُ أنا

(١) « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٣٠ .

(٢) قال الإمام الذهبي بعد أن أورد هذا الخبر : « قلت : وكذا استفاض وثبت أن الغرق الكائن بعد العشرين وسبع مئة ببغداد عامَ على مقابر مقبرة أحمد ، وأن الماء دخل في الدهليز عُلوّ ذراع ووقف بقدرة الله ، وبقيت الحُصر حول قبر الإمام بغبارها ، وكان ذلك آية » .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « الحنبالي » .

(٤) نسبة لمن يعمل الإكاف وثياب الدواب « الأنساب » ١١/٢١٩ .

(٥) التوسل إلى الله سبحانه وتعالى بالصالحين من البدع التي لا يجوز للمسلمين فعلها ، لأنها من الأسباب المفضية إلى تعظيمهم ، وقد تؤدي إلى شيء من أنواع الإشراك بالله ، والله سبحانه وتعالى ليس بينه وبين عباده واسطة .

أما أن يطلب الإنسان من العبد الصالح الحي أن يدعو الله له فهذا لا محذور فيه ، وإذا كان الأمر من باب دعاء الصالحين أحياء أو أمواتًا واعتقاد أنهم قادرون على النفع أو الضر ، فهذا شرك بالله والعياذ به .

على دُعائه ، فأضاءَت السماء كأنها ليلة مُقمرة حتى وَصلنا إليه .

(1)أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا يحيى بن عبد الوهاب بن مَنْدَه ، قال : أخبرنا محمد بن الخَطاب ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن عمرو الحَمّامي ، قال : أخبرنا أحمد بن بُنْدار بن إسحاق الرازي ، قال : سمعتُ علي بن سَعيد الرازي ، قال : صِرنا مع أحمد بن حنبل إلى باب المتوكل ، فلما أدخلوه من باب الخاصّة قال لنا أحمد : انصرفوا عافاكم الله ، فما مرض منا أحدٌ منذ ذلك اليوم(1) .

(1 — 1) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

الباب الثانِي والسّتون
في ذكر عَدد زَوجاته

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أَبو بكر أَحمد بن محمد بن هارون ، قال : سمعتُ أَبا بكر المرُّوذي ، يقول : سمعتُ أَحمد ابن حنبل ، يقول : ما تَزوجتُ إلا بعدَ الأَربعين .

قلتُ : وأَول زَوجاته عَباسة[1] بنت الفَضل ، أُمُّ صالح .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر ، قال : أَنبأَنا أَبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أَبو بكر الخَلّال ، قال : أَملى عَلينا زُهير بن صالح بن أَحمد بن حنبل ، قال : تَزوج جَدي – رحمه الله – أم أَبي عَباسة[1] بنت الفَضْل من العَرب من الرَّبَض[2] ، ولم يولد له منها غير أَبي ، ثم تُوفيت[3] .

أَخبرنا أَبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أَبو بكر أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني الأَزهري ، قال : حدثنا عُبيد الله بن محمد بن حمدان ، قال : حدثنا ابن مخلد ، قال : حدثنا المرُّوذي ، قال : سمعتُ أَبا عبد الله أَحمد بن

---

(١) تحرفت في (د) و (ط) إلى : « عائشة » .

(٢) سور المدينة والفضاء الذي حولها ، يقال : نزلوا في رَبَض المدينة أي : ما حولها من المساكن . « تاج العروس » .

(٣) « طبقات الحنابلة » ٢/٤٩ .

حنبل ، يقول : أقامَت معي[1] أم صالح ثلاثين سنة فما اختلفتُ أنا وهي في كلمةٍ[2] .

الزوجة الثانية رَيحانة أُمّ عبد الله :

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا البَرْمَكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جَعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخَلال ، قال : حدثنا زُهير ، قال : لما ماتَت عباسة[3] أُم صالح ، تَزوج جدي بَعدها امرأةً من العَرب يُقال لها : رَيحانة ، فَوَلدت له عمي عَبدَ الله ، لم يولد له منها غيره[4] .

قال الخلال : وَحدثني محمد بن العباس ، قال : حدثني محمد بن بَحر ، قال : حدثني عمي ، قال : لما اجتمعنا لتزويج أبي عبد الله بأُخت مُحمد بن رَيحان ، قال له أَبوها : يا أَبا عبد الله ، إنها — ووَضع أُصبعه على عَينه يعني أنها بفَرد عين — فقال له أبو عبد الله : قد عَلمتُ .

قال الخلال : وحدثنا أحمد بن محمد بن خالد البَرَاثي ، قال : أَخبرني أحمد ابن عَبْثَر[5] ، قال : لما ماتت أُم صالح ، قال أَحمد لامرأةٍ عندهم : اذهبي إلى فُلانة ابنة عمي ، فاخطُبيها لي من نَفسها ، قالت : فأَتيتُها فأَجابته ، فلما رجعت إليه قال : كانت أُختها تسمع كلامك ؟ — قال : وكانت بعَين واحدة — فقالت له : نعم . قال : فاذهبي فاخطُبي تلكَ التي بعَين واحدة ،

---

(١) تحرفت في (ف) إلى : « يعني » .

(٢) في (ف) : « كلمة واحدة » .

(٣) تحرفت في (د) إلى : « عائشة » .

(٤) « طبقات الحنابلة » ٢/٤٩ .

(٥) في (د) و (ف) : « عنبر » .

فأتتها فأجابته ، وهي أُمّ عبد الله ابنه[1] ، فأقام معها سَبعًا ، ثم قالت له : كيف رأيتَ يا ابن عمي ؟ أنكرتَ شيئًا ؟ قال : لا ، إلا أن نَعلك هذه تَصِرُّ[2] .

قال الخلال : وأحفظ أن خَطاب بن بشر ، قال : قالت امرأة[3] لأحمد بعد ما دخلت عليه[4] بأيام : هل تُنكر مني شيئًا ؟ قال : لا ، إلا هذه النَّعل التي تَلبسينها ولم تكن على عهد رَسول الله ﷺ . قال : فباعتها واشتَرت مَقطوعًا ، فكانت تَلبسه . قال الخلال : وهي هذه المرأة[5] . يعني : أُم عبد الله .

قال الخلّال : وسمعتُ أبا بكر المرُّوذي ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله – وذكر أهله فترحَّم عليها – وقال : مَكثنا عِشرين سَنة ما اختَلفنا في كلمة . قال الخلال : وهي هذه المرأة . يعني : أُم عبد الله .

قلت : قَد ذكرنا عنه أنه قال : أقامت مَعي أُم صالح ثلاثين سَنة ، وفي هذه الرواية : مكثنا عشرين سنة ، وكِلتا الروايتين عن المرُّوذي ، وإحدى الرِّوايتين غَلط بلا شك ؛ لأنَّ أحمد لم يتزوَّج إلا بَعد الأربعين ، ولم يَتزوج بَعد أُم صالح حتى ماتَت ، فلو أقام مَعها ثلاثين ومَع الأُخرى عِشرين ، تَمَّ له تسعون سنة ، وكلُّ ما عاشَ سَبعًا وسبعين[6] ، ثمّ كانَ يكون قد تزوَّج أُم عبد الله بعد السبعين ، ومَعلوم أنه لم يمت إلا وعَبد الله يَروي عنه ويُسافر معه[7] ، وكان يقول :

---

(١) في (د) : « ابنة عمه » .

(٢) أي : تُخرج صريرًا وهو الصوت الشديد . وهذا يعني أنه ما عاب من خَلقها أو خُلقها شيئًا . والخبر في « طبقات الحنابلة » ١/٤٢٩ .

(٣) في (د) و (ف) : « امرأة أحمد » .

(٤) في (ف) : « إليه » .

(٥) « طبقات الحنابلة » ١/٤٢٩ .

(٦) في (ف) : « وسبعين سنة » .

(٧) ذكر مصحح المطبوعة بهامشها ما يأتي : «في هامش الأصل ما يأتي : هذا كلام من لم يتحرر له مولد=

ابني عبد الله مَحظوظ من حفظ الحديث ، وقد طَلب الحديث وسمع من العلماءِ في حياة أَبيه الكثير ، والذي أَراه أَن الإشارة بقوله : مكثنا عِشرين سَنة ، إلى أُم صالح[1] ، والله أَعلم ، وهاتان زَوجتان وما عرفنا أَنه تَزوج ثالثة .

= عبد الله ، وهذا لم يُذكر في ترجمته ، وذكر مولد أخيه صالح ، وعبد الله ولد سنة أربع عشرة ولأبيه خمسون سنة، وقد تقدم أنه ما تزوج إلا بعد الأربعين، فلا يصح أن يكون المشار إليها بالمعاشرة ثلاثين سنة ولا عشرين أم صالح ، لأنه ما تزوج بأم عبد الله إلا بعد وفاتها ، ويقينًا أنه لم يمكث معها إلا دون عشر سنين فتعين أن يكون المراد بهذا الكلام أم عبد الله ، فإنها مكثت نحو الثلاثين على ما اقتضاه التاريخ » .

(١) وهو الوارد في « طبقات الحنابلة » ٤٢٩/١ ، أي أن المدة الأقصر التي مكثها كانت مع أم صالح .

الباب الثالِث والسّتون
في ذكر سَراريه

كان رضي الله عنه قد اشترى جاريةً اسمها حُسْن .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا البَرْمَكي ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز ، قال : أَنبأَنا أَبو بكر الخلّال ، قال : (١حدثني محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن علي١) ، حدثني أَبو بكر[٢] بن يحيى ، قال : قال لي أَبو يوسف بن بُختان : لما أَمرنا أَبو عبد الله أَن نَشتري له الجارية ، مضيتُ أَنا وفُوران ، فَتبعني أَبو عَبد الله ، فقال لي : يا أَبا يوسف ، يكون لها لَحم .

قال الخلال : وحدثنا زُهير بن صالح ، قال : لما توفيت أُم عبد الله اشترى حُسْن ، فولدت منه[٣] أم علي – واسمها زينب – ثم وَلدت الحسنَ والحُسينَ توأَمًا ، وماتا بالقُرب من ولادتهما ، ثم ولدت الحَسن ومُحمدًا فعاشا حتى صارا من السنِّ إلى نحو الأَربعين سَنة ، ثم ولدت بَعدهما سعيدًا[٤] .

قال الخلال : وحدثنا محمد بن علي بن بَحر ، قال : سمعت حُسْن أُم وَلد أَبي عبد الله تقول : قلتُ لمولاي : يا مولاي ، أُصرفُ فَرد[٥] خلخالي ؟ قال :

(١ – ١) ساقط من (ط) .

(٢) في (د) و (ف) : « أبو عبد الله » .

(٣) في (ف) : « له » .

(٤) ترجمة الإمام أحمد من « تاريخ الإسلام » : ٨٧ ، و « طبقات الحنابلة » ٤٢٩/١ .

(٥) في (ط) و(هـ) : « فردة » .

وتَطيب نفسكِ ؟ قلت : نَعم ، قال : الحمدُ لله الذي وَفقك لهذا . قالت : فأعطيته أَبا الحسن بن صالح ، فباعه بثمانية دنانير ونصف ، وفرَّقها وقتَ حملي ، فلما ولدتُ حَسنًا[1] أَعطى مولايَ كَرَّامة درهمًا - وهي امرأةٌ كبيرةٌ كانت تخدمهم - وقال[2] : اذهبي إلى ابن شُجاع - جار لنا قصاب - يَشتري لك بهذا رَأسًا ، فاشتَرى لنا رأسًا وجاءَت به فأكلنا ، فقال لي : يا حُسنُ ، ما أَملكُ غيرَ هذا الدرهم ، وما لكِ عندي غير هذا اليوم . قالت : وكان إذا لم يكن عند مولاي شَيء فَرِح يومَه ذلك[3] .

قالت : ودخل مَولاي يومًا ، فقال لي : أُريدُ أَحتجم اليوم ، وليسَ معي شيء ، فجئتُ إلى جَرَّة لي فيها قَريبٌ من نصف مَنٍّ[4] غَزل ، فأَخرجته فبعثت به إلى بعض الحاكة ، فباعه بأَربعة دراهم ، فاشتريتُ لحمًا بنصف درهم ، وأَعطى الحجام دِرهمًا ، واشتريتُ طيبًا بدرهم . ولما خرج مَولاي إلى سُرَّ مَنْ رأَى كنتُ قد غزلتُ غزلًا ليِّنًا ، وعملتُ ثوبًا حسنًا ، فلما قدم أَخرجتُ إليه ذلك الثوب الحَسن ، وكنت قد أَعطيتُ كِراه خمسة عَشر درهمًا من الغلّة ، فلما نظر إليه ، قال : ما أُريده ، قلت : يا مولاي ، عندي غير هذا من قطن غيره ، فدفعت الثوب إلى فُوران فَباعه باثنين وأَربعين درهمًا ، واشتريتُ منه قطنًا فغزلته ثوبًا كبيرًا ، فلما أَعلمته ، قال : لا تَقطعيه دَعِيه . فكان كفنَه ، كُفِّنَ فيه ، وأَخرجتُ الغليظ فقطَعه[5] .

قالت : وخبزتُ يومًا لمولاي وهو في مرضه الذي تُوفي فيه ، فقال : أَينَ

---

(١) في (ط) : « حسينًا » .

(٢) في (هـ) : « وقال لها » .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١/٤٣٠ .

(٤) في الأصول : « منًّا » وهو خطأ .

(٥) في (ش) : « فقطعته » ، والخبر في ترجمة الإمام أحمد من « تاريخ الإسلام » : ٨٨ .

خَبزتيه ؟ قلت : في بيت عبد الله ، قال : ارفَعيه . ولم يأكل منه .

قلتُ : ما عرفنا أن أحمد ـ رضي الله عنه ـ تزوج سوى المرأتين اللتين ذَكرناهما : أُم صالح ، وأُم عبد الله ، ولا تَسرّى إلا بهذه الجارية التي ذكرنا أخبارها ، واسمها حُسْن ، إلا أن أبا الحُسين أحمد بن جعفر بن المنادي ذكر في كتاب « فَضائل أحمد » أن أحمد استأذن أهله أن يتسرى طلبًا للاتّباع ، فأذنت له ، فاشترى جارية بثمنٍ يسير وسمّاها رَيحانة استنانًا برسول الله ﷺ[1] . فعلى هذا يكونُ قد اشتَرى جاريتين ، وتكون إحداهما في حياة زَوجته ،والله أعلم .

---

(١) تقدم ذلك في الصفحة : ٢٤٣ .

الباب الرابع والستون
في ذكر عدد[1] أولاده

قد ذكرنا أن صالحًا من أمّ ، وعبد الله من أمّ ، وأن حُسْنًا الجارية وَلدت له الحَسنَ والحُسين ، ثم وَلدت ثالثًا يسمى بالحَسن أيضًا ، ثم ولدت مُحمدًا ، ووَلَدت سعيدًا ، وزَينب ــ وتُكنى : أم علي ــ .

أخبرنا ابن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جَعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخَلّال ، قال : أخبرني أبو غالب علي بن أحمد ، قال : قال لي صالح : جَعل أبي يعتذر إليَّ من حُسن[2] وسعيدٍ ، ويقول : كلُّ ما[3] أخذ الله تعالى ميثاقه فلابد أن يَخرج إلىَ الدنيا .

قال الخلال : وأخبرني الخَضر بن أحمد بن المثنى الكِندي ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : وُلد لأبي مَولود فأعطاني عَبدُ الأعلى رُقعةً يُهنّيه ، فرمى بالرقعة أبي ، وقال : ليسَ هذا كتاب عالم ولا مُحدِّث ، هذا كتابُ كاتِب .

أنبأنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حَدثني أبي ، قال : حدثنا أحمد بن

---

(١) ساقطة من (هـ) .
(٢) ضبطها ناسخ النسخة (هـ) : « حَسَن » .
(٣) في (ف) : « كما » .

محمد بن الفَضل ، قال : سمعتُ أَبا محمد فُوران ، يقول : كنتُ أَصحبُ أَحمد ابن حنبل ويَأنس إلي ، ومني يَستقرِض ، فإذا جاءَ مولود بالليل وأَنا لا أَعلم يَجيءُ في السحر ، فيقعُد[1] على باب داري لا يدق البابَ ، وأَنا ليسَ أَعلم به حتى أَخرج إلى[2] الصلاة ، فيقوم إليَّ فيصحبني[3] ، فأَقول له : في أَيِّ شيءٍ جئتَ يا أَبا عبد الله الساعة ؟ فيقول : قد جاءَنا مَولود ، فيمضي هو ، وأُصلي أَنا الغَداة وأَخرج إلى القَنطرة ، أَو باب التِّبن[4] ، فآخذ ما يَصلح للنساءِ وأَبعث به إليه[5] .

---

(١) تحرفت في (ف) إلى : « وبعد » .

(٢) في (د) : « إليه إلى » .

(٣) في (ط) : « فيصبحني » .

(٤) تصحف في (ف) إلى : « التين » . وباب التِّبن : اسم محلة كبيرة كانت ببغداد وفيها قبر عبد الله بن الإمام أحمد . « معجم البلدان » ٣٠٦/١ .

(٥) في (ط) و (هـ) : « إليهم » .

الباب الخامِس وَالسّتون
في ذكر أخبار أولاده وعَقِبه

ذكر صالح بن أحمد بن حنبل وَأولاده وعَقبه[1] :

كان صالح يُكنى أبا الفَضل ، وهو أكبر أولاد أحمد ، وُلد سَنة ثلاثٍ ومئتين ، وكان أحمد يُحبه ويُكرمه ، وابتُلي بالعِيال على حَداثة سِنِّه ، فقلَّت روايته عن أبيه ، على أنه قد رَوى عنه كثيرًا[2] ، وَروى عن أبي الوليد الطَّيالسي ، وإبراهيم بن الفَضل الذارع[3] ، وعلي بن المَدِيني ، وروى عنه ابنُه زُهير ، والبَغَوِي ، ومحمد ابن مَخْلد في آخرين . وولي قَضاءَ أصفهان ، فَخرج إليها فَمات بها .

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حُدِّثت عن عَبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخَلّال ، قال : كان صالح بن أحمد بن حنبل سَخيًّا جدًّا ، أخبرني الحَسن بن علي الفَقيه بالمصِّيصَة[4] ، قال : كان صالح قد افتصدَ ، فدعا إخوانَه ، وأنفق في ذلك اليوم نَحوًا من عشرين دينارًا في طيبٍ وغيره ، وأحسبُ أنه قال : كان في الدعوة ابنُ أبي مَريم ، وإذا أبو عبد الله قد دَقَّ الباب ، فقال له ابنُ أبي مريم : أُسبِل علينا

---

(١) ساقطة من (ف) و (هـ) .

(٢) ساقطة من (ش) .

(٣) في (ط) : « الدارع » . والذارع : نسبة إلى ذَرع الثياب والأرض ، انظر « الأنساب » ٦/١ .

(٤) بالتشديد ، وقيل : بالتخفيف ، مدينة على شاطئ نهر جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم ، كانت من الأماكن التي يرابط بها المسلمون قديمًا . « معجم البلدان » ١٤٤/٥ .

السِّتر لا نَفْتضِح ولا يَشمّ أبو عبد الله رائحةَ الطيب ، فدخل أبو عبد الله ، فقعد في الدار ، وسأله عن حاله ، وقال له : خُذ هذين[١] الدرهمين وأنفقهما اليوم، وقام فخرج ، فقال ابنُ أبي مريم لصالح : فَعل الله بكَ وفَعل ، لِمَ أردتَ أن تأخذ الدراهم مِنه[٢] ؟ !

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني محمد بن الحُسين بن محمد ، قال : ذكر أبو بكر الخَلال ، قال : أخبرني محمد بن العباس ، قال : حَدثني محمد بن علي ، قال : لما صارَ صالح إلى أصفهان وكنتُ معه ، بَدأ بمسجد[٣] الجامع فدخله وصلى رَكعتين ، واجتَمع الناسُ والشيوخُ وجلس وقُرئَ عهدُه الذي كتبَ له الخليفة ، فجعل يَبكي بُكاءً شديدًا حتى غلبه ، فبكى الشيوخ الذين قَربوا منه ، فلما فُرغ من قِراءَة العهد جَعل المشايخ يدعون له ويقولون : ما ببلدنا أحدٌ إلا ويُحب أبا عبد الله ويميلُ إليك . فقال لهم : تَدرون ما أبكاني ؟ ذكرتُ أبي أن يَراني في مثل هذا[٤] الحال ، وكان عليه السَّواد ، وكانَ أبي يَبعث خَلفي إذا جاءَه رجلٌ زاهد ، أو مُتَقشف لأنظر إليه ، يُحب أن أكونَ مثله ، أو يَراني مثله . ولكنَّ الله يعلم ما دخلتُ في هذا الأمر إلا لدَينٍ قد غَلبني ، وكثرة عيال ، أحمدُ الله[٥] . وكان صالح غيرَ مرةٍ إذا انصرفَ من مجلس الحُكم ينزع سَواده ويقول لي : تراني أموت وأنا على هذا[٦] ؟

---

(١) في أصول النسخ : « هذه » ، والمثبت من « تاريخ بغداد » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣١٩/٩ .

(٣) في (هـ) : « بالمسجد » .

(٤) في (د) و (ف) : « هذه » .

(٥) في أصول النسخ : « وكثرة عيال أحمد » ، والمثبت من « تاريخ بغداد » .

(٦) الخبر في « تاريخ بغداد » ٣١٨/٩ ، و « طبقات الحنابلة » ١٧٤/١ ، و «المنهج الأحمد » ١٥٦/١ .

توفي صالح في رَمضان سنة خمس وستين ومئتين بأصفَهان .

فأمازُهير بن صالح ، فإنه حَدَّث عن أَبيه[1] ، وروى عنه ابنُ أَخيه محمد بن أَحمد بن صالح ، وأَحمدُ بن سليمان[2] النَّجاد . وقال الدارقطني : زُهير ثِقة .

قال أَحمد بن كامل القاضي : تُوفي زُهير بن صالح في رَبيع الأَول سنة ثلاث وثلاث مئة .

محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل

يُكنى أَبا جعفر ، روى عن أَبيه ، وعن عَمه زُهير ، وإبراهيم بن خالد الهِسِنْجَانِي[3] في جماعة ، وروى عنه الدَّارَقُطْني ، وتُوفي سنة ثلاثين وثلاث مئة .

ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل

كان يُكنى أَبا عبد الرحمن ، وكان أَروى الناس عن أَبيه ، وسَمع مُعظم تصانيفه وحديثه ، وسَمع من عبد الأَعلى بن حماد ، وكامل بن طَلحة، ويحيى بن مَعِين ، وأَبي بكر وعُثمان ابني أَبي شَيْبة ، وشَيبان بن فَرّوخ في خَلق كثير .

وكان له حظٌّ وافر من الحِفظ ، وكان أَحمد يقول : ابني عبد الله مَحظوظ من علم الحديث — أَو من حفظ الحديث[4] — .

ولما مرض قيل له : أَينَ تحب أَن تُدفن ؟ فقال : صح عندي أَن بالقَطيعة نبيًّا مدفونًا ، ولأَن أَكون في جِوار نَبي أَحبّ إليَّ من أَن أَكون في جِوار أَبي .

---

(١) في (د) و (ف) : « وروى عن أبيه » .

(٢) تحرف في (هـ) إلى : « سلمان » .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « العسنجاني » .

(٤) « تاريخ بغداد » ٩/٣٧٦ .

وتُوفي يوم الأَحد لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين ومئتين ، ودُفن في آخر النهار في مقابر باب التِّبـن ، وصَلى عليه زُهير ابن أَخيه ، وكان له[1] جَمع عظيم .

ذكر سَعيد بن أحمد بن حنبل

قال حنبل بن إسحاق : وُلد سعيد قَبل موت أَحمد بنحو من خَمسين يومًا .

وقال غيره : ولي سَعيد قضاءَ الكوفة وتوفي سنة ثلاث وثلاث مئة .

قلتُ : وهذا لا يصح ، فإن أَبا منصور القزاز[1] أَخبرنا ، قال : أخبرنا أَحمد ابن علي بن ثابت ، قال : سعيدُ بن أَحمد بن حنبل حَكى عن أَبي مُجالد أَحمد ابن الحسين الضرير ، رَوى عنه القاضي أَبو عِمران موسى بن القاسم الأَشْيَب[2] ، ومات سعيد قَبل وفاة أَخيه عبد الله بدهر طويل[3] .

قلت : وقد ذكرنا في باب ثَناء العلماءِ على الإمام أَحمد ، أَن إبراهيم الحَربي جاءَ إلى عبد الله يُعزيه بأَخيه سَعيد[4] .

قلت : فأَما الحَسن ومحمد ، فلا نَعرف من أَخبارهما شيئًا ، وأَما زَينب ، فقد ذكرنا لها حديثًا في باب وَرَعه ، وأَنها قالت لإسحاق بن إبراهيم : خُذ هذه الدجاجة فبِعها ، فإن أَبي يَحتاج أَن يَحتجم ، وما عنده شيء[5] . وقد قال إسحاق : رأَيتُ أَبا عبد الله يَضرب ابنتَه على اللَّحن[6] وَينتهرها .

---

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) تصحف في (ف) إلى : « الأشنب » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٩/٩٦ .

(٤) انظر الصفحة (١٨٥) .

(٥) انظر الصفحة (٣٥٢) .

(٦) تحرفت في (ف) إلى : « اللحين » .

وأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا أبو الفَتح بن أبي الفَوارس ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سَلْم[1] الخُتَّلي ، قال : حدثنا أبو بَكر المرُّوذي ، قال : دخلتُ على أبي عبد الله فرأيتُ امرأةً تمشط صَبيةً له ، فقلتُ للماشِطة بعد : وصلتِ رأسَها بقَرامِل[2] ؟ فقالت : لم تَتركني الصَّبية ، قالت : إن أبي نَهاني . وقالت : يَغضبُ .

وقد رُوي لنا أنه كانت له بنتٌ اسمُها فاطمة ، والظاهر أنها غير زَينب . إلا أنا قد ذكرنا عن زُهير عدد أولاده ، ولم يَذكرها فيهم ، فيحتمل أن تكونَ هي زينب ، لأن المرأة قد تُسمى باسمين ، ويحتمل أن تكون غيرها . وقد ذكرنا لفاطمة حديثًا في باب كَراماته ، وقد أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي ، قال : أنبأنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : وجدتُ في كتاب أبي : حدثنا أبو بكر بن شاذان ، قال : حدثنا أبو عيسى أحمد بن يعقوب ، قال : حدثتني فاطمة بنت أحمد بن حنبل ، قالت : وَقع الحريقُ في بيت أخي صالح ، فَدخلوا فإذا ثوبٌ كان لأبي قد أكلت النار ما حوله وهو سَليم[3] .

---

(١) في (د) و (ف) : « مسلم » .

(٢) ضفائر من شعر أو صوف تصل به المرأة شعرها « اللسان » .

(٣) تقدم الخبر في الصفحة (٣٩٩) . وقد ورد هنا في هامش النسخة (هـ) ما نصه : « آخر الجزء السادس من أجزاء الشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي » .

الباب السّادس وَالسّتون
في ذكر ابتداء المِحنة وسَببها

لم يزل[1] الناس على قانون السلف وقَولهم : إن القُرآن كلام الله غير مَخلوق ، حتى نَبغت المعتزلة فقالت بخَلق القرآن ، وكانت تَستر ذلك ، وكان القانون مَحفوظًا في زمن الرشيد ، فأخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدّقّاق ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن سُليمان النجّاد[2] ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي ، قال : حدثني محمد بن نوح ، قال : سمعتُ هارون أمير المؤمنين يقول : بَلغني أن بشرًا المَريسي[3] زعمَ أنّ القُرآن مَخلوق ، ولله[4] عليَّ إن أظفرني به لأقتلنّه قِتْلَةً ما قتلتُها أحدًا قطّ .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : حدثنا يحيى بن عَمّار بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم ابن جناح الأصمّ ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سَهل ، قال : حدثنا إبراهيم

---

(١) تحرفت في (ف) إلى : « لما نزل » .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « النجار » .

(٣) بشر بن غياث المَريسي ، أبو عبد الرحمن ، المتكلم المناظر ، كان من كبار الفقهاء ثم نظر في الكلام فغلب عليه ، وانسلخ من الورع والتقوى ، وجَرَّد القول بخلق القرآن ودعا إليه حتى كان عين الجهمية في عصره ، فمقته أهل العلم لتشبثه بقوله الخاطئ ، توفي سنة (٢١٨) هـ عن سن يقارب الثمانين . انظر ترجمته في : « الفرق بين الفرق » : ١٩٢ ، و « تاريخ بغداد » ٧ / ٥٦ ، و « سير أعلام النبلاء » ١٠/١٩٩ .

(٤) مثبتة من (ش) و « تاريخ بغداد » ٦٤/٧ ، وهي ساقطة من (د) و (ف) و (هـ) .

ابن إسحاق الأنصاري ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدَّورقي قال : سمعتُ محمد بن نوح يُحدِّث عن المسعودي قاضي بَغداد ، قال : سمعتُ هارون الرشيد ، يقول : بَلغني أن بشر بن غِياث يقول : القُرآن مخلوق ، ولله عليّ لئن أظفرني به لأقتلنه قِتْلة ما قَتلتُها أحدًا .

قال أحمد : فكان بشرٌ متواريًا أيامَ هارون نحوًا من عِشرين سَنة حتى ماتَ هارون ، فظهر ودَعا إلى الضَّلالة ، وكانَ من المِحنة ما كان .

قلت : فلما تُوفي الرشيدُ كان الأمر كذلك في زمن الأمين ، فلما ولي المأمون خالَطه قومٌ من المعتزلة فحسَّنوا له القولَ بخلق القرآن ، وكان يتردّد في حمل الناسِ على ذلك ، ويُراقب بقايا الأشياخ ، ثم قَوي عزمه على ذلك فحَمل الناس عليه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن[1] الحِيري ، وأبو سَعيد محمد بن موسى الصَّيرفي ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يَعقوب الأصم ، قال : حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : أخبرني الحسن بن شاذان الواسطي ، قال : حدثني ابن عَرْعَرة ، قال : حَدثني ابن أكثم ، قال : قال لنا المأمون : لولا مَكان يَزيد بن هارون ، لأظهرتُ أن القُرآن مَخلوق . فقال بعضُ جُلسائه : يا أمير المؤمنين ، ومَن يَزيد حتى يكون يُتَّقى ؟ قال : فقال : ويَحك ! إني أخاف إن أظهرته فيردّ عليّ ، فيختلف الناس وتَكون فِتنة ، وأنا أكره الفِتنة ، قال : فقال الرجل : فأنا أخبُرُ ذلك منه ، فقال له : نعم . فخرج [2] إلى واسط[2] ، فجاءَ إلى يزيد ، فدخل عليه المسجد وجلس إليه ، فقال له : يا أبا خالد ، إن أمير

(١) تحرف في (ط) إلى : « الحسين » .
(٢ — ٢) ساقط من (ف) .

المؤمنين يُقْرِئك السلام ، ويقول لك : إني أُريدُ أَن أظهر أَن القرآن مَخلوق ، قال : فقال : كذبتَ على أَمير المؤمنين ، (١ أَميرُ المؤمنين ١) لا يَحمل الناس على ما لا يعرفونه ، فإن كنتَ صادقًا فاقعُد إلى المجلس ، فإذا اجتَمع الناس فَقُل . قال : فلما أَن كان الغَد اجتمع الناس ، فقام فقال : يا أَبا خالد ــ رضي الله عنك ــ إن أَمير المؤمنين يُقرئك السلام ، ويقول لك : إني أَردتُ أَن أُظهر أَن القرآن مخلوق ، فما عندك في ذلك ؟ قال : كذبتَ على أَمير المؤمنين ، أَمير المؤمنين لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه، وما لم يَقل به أَحد . قال : فقدم ، فقال : يا أَمير المؤمنين كُنتَ أَعلم ، كان من القِصة[٢] كيتَ وكيتَ ، فقال له : وَيحكَ تَلَعَّبَ بك[٣] !

(١ ــ ١) ساقط من (ط) و (ف) .

(٢) في (ف) : « القضية » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٤٢/١٤ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٣٧/١١ .

الباب السّابع والسّتون
في ذكر قِصته مع المأمون

قال العُلماء بالسِّير : كَتب المأمونُ وهو بالرَّقة إلى إسحاق بن إبراهيم – وهو صاحب الشرطة ببغداد[1] – بامتحانِ الناس فامتَحنَهم .

أخبرنا المحمَّدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن جَعفر ، وعلي بن أحمد ، قالا : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد .

وأخبرنا[2] هِبة الله بن الحسين بن[3] الحاسب ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد ابن[4] البَنّا ، قال : أخبرنا أبو الفَتح بن أبي الفَوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سَلْم[5] ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن عيسى الجَوهري ، قالا : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ أبي ، يقول : لما أُدخلنا على إسحاق بن إبراهيم للمِحنة ، قُرِئ عَلينا كتابُ الذي صار إلى طَرَسوس – يعني المأمون – فكانَ فيما قُرِئ علينا : ﴿ ليسَ كمِثْلِهِ شَيء ﴾ ، وهو خالق كل

---

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) قبلها في (ف) حرف « ح » وهي علامة تحويل من سند إلى سند آخر . انظر التعليق رقم (٣) في الصفحة (١٢) .

(٣) ليست في أصول النسخ ، وهي مثبتة من « مشيخة ابن الجوزي » : ١٥٣ .

(٤) ساقطة من (هـ) .

(٥) تحرف في (ف) إلى : « مسلم » .

شيء ، فقلت : ﴿ وهو السميعُ البَصير ﴾[1] .

قال صالح : ثم امتحن القوم ، فوجه بمن امتنع إلى الحبس ، فأَجاب القومُ جميعًا غير أَربعة : أَبي ، ومُحمد بن نوح ، وعُبيد الله بن عمر القَواريري ، والحَسن بن حماد ، سَجّادة[2] . ثم أَجاب عُبيد الله بن عمر ، والحَسن بن حماد ، وبَقي أَبي ومُحمد بن نوح في الحبس ، فمَكثا[3] أَيامًا في الحَبس ، ثم ورد الكتاب من طَرسوس بحملهما ، فحُملا مُقيدين زَميلين[4] .

أَخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَبو نُعَيم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أَحمد .

[5]وأَخبرنا ابن ناصر ، قال : أَنبأَنا أَبو علي الحسن بن أَحمد ، قال[5] : أخبرنا علي بن أَحمد بن عمر الحَمّامي قال : أخبرنا ابن الصواف ، قالا[6] : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، قال : حدثني أَبو مَعْمَر[7] القَطِيعي ، قال : لما حَضرنا في دار السلطان أَيامَ المحنة ، وكانَ أَبو عبد الله أَحمد بن حنبل قد أُحضِر ، وكانَ رجلًا لَيِّنًا ، فلما رأى الناسَ يُجيبون انتفَخت أَوداجُه، واحمرَّت عَيناه ، وذهبَ ذلك اللِّينُ الذي كانَ فيه ، فقلتُ : إِنه قَد غضب لله . قال أَبو مَعْمَر : فلما رأَيتُ ما به ، قلتُ : يا أَبا عبد الله ، أَبشر ؛ حدثنا محمد بن

---

(١) سورة الشورى : ١١ .

(٢) لُقب بذلك لكثرة سجوده وملازمته السجادة في الصلاة ، توفي سنة (٢٤١) هـ . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٢٩٥/٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ٣٩٢/١١ .

(٣) في (د) و (ف) : « فمكث » .

(٤) « حلية الأولياء » ١٩٦/٩ .

(٥ — ٥) ساقط من (د) .

(٦) في (ط) : « قال » .

(٧) بفتح الميمين وسكون العين المهملة . « تهذيب التهذيب » ٢٧٣/١ .

فُضيل بن غزوان ، عن الوليد بن عبد الله بن جُمَيع ، عن أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان مِن أصحاب النبي ﷺ : مَن إذا أُرِيدَ على شيءٍ من دينهِ رأيتَ حَماليق عَينيه في رأسه تَدور كأنه مَجنون[١] .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن سعيد الخَفّاف ، قال : سمعتُ ابن أبي أُسامة ، يقول : حُكي[٢] لنا : أن أحمد بن حنبل قيل له أيام المحنة : يا أبا عبد الله ، ألا تَرى الحقَّ كيف ظَهر عليه الباطل ؟ فقال : كَلّا ، إن ظهور الباطل على الحق أن تَنتقل القلوب من الهُدى إلى الضَّلالة ، وقُلوبنا بَعدُ لازمةٌ للحق .

أخبرنا هِبة الله بن الحُسين بن الحاسب ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن البَنّا ، قال : أخبرنا أبو الفَتح بن أبي الفَوارس ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جَعفر بن سَلْم ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن عيسى الجَوهري . وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم قالا[٣] : حدثنا صالح ابن أحمد ، قال : حُمِل أبي ومُحمد بن نوح مقَيَّدين ، فصِرنا مَعهما إلى الأنبار ، فسأَل أبو بَكر الأحولُ أبي ، فقال : يا أبا عبد الله ، إن عُرِضتَ على السيف تُجيب ؟ قال : لا . ثم سُيِّرا ، قال : فسمعتُ أبي يقول : لما صرنا إلى الرَّحبة[٤] ورحلنا منها ــ وذلك في جَوف الليل ــ عَرض لنا رجل ، فقال : أيّكم

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/١٩٤ .

(٢) في (د) و (ط) : « يحكى » .

(٣) في (ط) : « قال » .

(٤) تسمى : رحبة طوق ، بلدة على الفرات أحدثها مالك بن طوق في خلافة المأمون « معجم البلدان » ٣/٣٤ .

أحمد بن حنبل ؟ فقيل له : هذا ، فقال للجمَّال : على رِسْلِك ، ثم قال : يا هذا ، ما عليكَ أن تُقتل هاهنا ، وتَدخل الجنة هاهنا ، ثم قال : أستودعك الله ، ومَضي . قال أبي : فسألتُ عنه ، فقيل لي : هذا رَجل من العرب من رَبيعة ، يَعمل الشِّعر في البادية ، يُقال له : جابر بن عامر ، يُذْكَر بخير[1] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو عُمر بن حَيّويه ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروَزي ، قال : حدثنا عبد الله[2] بن سعيد المروَزي عن صالح بن أحمد في حديث المحنة ، قال : لما رَحلنا[3] إلى طَرسوس للمحنة ، قال أبي : لما نزلنا الرَّحبة ورحلنا[3] منها في جوف الليل ، عَرض لي رجل ، فقال : أيّكم أحمد بن حنبل ؟ فقيل له : هذا ، فسلَّم علي ، ثم قال : يا هذا ، ما عليكَ أن تُقتل هاهنا وتَدخل الجنة ، ثم سلّم وانصرف . فقلت : من هذا ؟ فقيل لي : رجلٌ من العرب من رَبيعة ، يقول الشِّعر بالبادية ، يُقال له : جابر بن عامر .

قال المروزي : وحدثنا المَعْمَري[4] ، عن أحمد بن أبي الحَواري ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، قال : قال أحمدُ بن حنبل : ما سمعتُ كلمة منذ وَقعتُ في الأمر الذي وقعتُ فيه ، أقوى من كلمةِ أعرابي كلَّمني بها في رَحبة طَوق ، قال لي : يا أحمد ، إن يَقتلك الحقُّ متَّ شهيدًا ، وإن عشتَ عشتَ حميدًا ، قال : فقوّى قلبي[5] .

---

(١) « ذكر المحنة » لحنبل بن إسحاق : ٣٨ ، و « حلية الأولياء » ٩/١٩٦ .

(٢) في (ف) و (هـ) : « عبيد الله » .

(٣) في (ف) : « دخلنا » .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « الغمري » .

(٥) « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٤١ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عُمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي الحَواري عن بعضِ أصحابه . قال : قال أحمد بن حنبل : ما سمعتُ كلمةً كانت أوقعَ في قلبي من كلمةٍ سمعتها من أعرابي في رَحبةِ طَوق ، قال لي : يا أحمد ، إن قَتلك الحقُّ متَّ شهيدًا ، وإن عشتَ عشتَ حميدًا . قال ابن أبي حاتم : قال أبي : فكانَ كما قال ؛ لقد رَفع الله عز وجلَّ شأن أحمد بن حنبل بعد ما امتُحِن ، وعَظُم عند الناس وارتَفع أمره جدًّا .

(١ قلتُ : وقد بلغنا عن الشافعي – رضي الله عنه – أنه رأى رسولَ الله ﷺ ، في المنام يُخبره بما سَيلقى أحمد من الامتحان في خَلق القرآن ، ويأمره أن يُعلم أحمد بذلك ، وسَيأتي هذا مُسندًا في باب المنامات التي رئيت لأحمد بن حنبل١) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أحمد بن أبي سَعد[٢] النَّيسابوري ، قال : سمعتُ عبد الله بن يوسف ، يقول : سمعتُ أبا العباس الأصم ، يقول : سمعتُ العباس بن مُحمد الدُّوري ، يقول : سمعتُ أبا جعفر الأنباري ، يقول : لما حُمِل أحمدُ بن حنبل إلى المأمون أُخبِرت ، فعبرتُ الفراتَ فإذا هو جالسٌ في الخان ، فسلمتُ عليه ، فقال : يا أبا جعفر ، تعنَّيتَ . فقلتُ : ليسَ هذا[٣] عناء ، وقلتُ له : يا هذا ، أنت اليومَ رأسٌ والناسُ يقتدون بك ، فوالله لَئِن أجبتَ إلى خلق القرآن ؛ لَيُجيبَنَّ بإجابتك خلقٌ كثير[٤] من خَلق الله ، وإن

(١ – ١) ساقط من (د) و (ف) و (هـ) ، وانظر الصفحة (٦٠٩) .

(٢) في (د) و (ف) : « سعيد » .

(٣) ساقطة من (ف) ، وفي (هـ) : « ليس في هذا عناء » .

(٤) ساقطة من (د) و (ف) و (هـ) .

أنتَ لم تُجِب ؛ لَيمتنعنَّ خلق من الناس كثير ، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت ، ولابد من الموت ، فاتَّق الله ولا تُجبهم إلى شيءٍ ، فَجعل أحمدُ يبكي ويقول : ما شاءَ الله ، ما شاءَ الله ، ثم قال لي أحمدُ : يا أبا جَعفر ، أَعِد عليَّ ما قلتَ . فأعدتُ عليه ، فجعلَ يقول : ما شاءَ الله ، ما شاءَ الله[(1)] .

أخبرنا المُحمدان : ابن أبي منصور ، وابن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا أبو الفضل حَمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد ابن جَعفر ، وعلي بن أحمد ، قالا : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد . (ح) وأخبرنا هِبة الله بن الحسين بن الحاسب ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن البَنّا ، قال : أخبرنا أبو الفَتح بن أبي الفَوارس ، قال : حدثنا أحمد بن جَعفر بن سَلْم ، قال : حدثنا عمر بن عيسى الجَوهري ، قالا[(2)] : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : قال أبي : لما صِرنا إلى أَذَنَة[(3)] ورحلنا منها — وذلك في جوف الليل — وفُتح لنا بابها ، فإذا رجل قد دخل ، وقال : البُشرى ! قد ماتَ الرجل[(4)] . قال أبي : وكنتُ أدعو الله أن لا أراه[(5)] .

أخبرنا عبد الملك الكَرُوخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : حدثنا أبو علي بن أبي بكر المروَزي ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي البُخاري ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم البُوشَنْجِي ، يقول : سمعتُ أحمدَ بن حنبل ، يقول : دعوتُ ربي ثَلاث

---

(1) « تهذيب الكمال » ٤٦١/١ ، و « مختصر تاريخ دمشق » ٢٥١/٣ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٣٩/١١ .

(2) في (ط) : « قال » .

(3) بفتحات : بلد مشهور من الثغور قرب المصيصة « معجم البلدان » ١٣٢/١ .

(4) يعني المأمون .

(5) « حلية الأولياء » ١٩٦/٩ .

دَعوات ، فتبيَّنتُ الإجابة في ثِنتين ؛ دَعوته أن لا يجمع بيني وبين المأمون ، ودَعوته أن لا أرى المتوكّل ، فلم أر المأمون[1] ، ماتَ بالبَذَنْدُون[2] — وهو نهر الروم — وأحمد مَحبوس بالرَّقّة[3] ، حتى بويع المعتصم بالروم ورجع ، فردَّ أحمد إلى بغداد في سَنة ثمان عشرة ومئتين ، والمعتصم امتَحنه ، فأما المتوكل ، فإنه لما أحضر أحمدَ[4] دارَ الخلافة ليحدّث ولدَه ، قَعد له المتوكل في خَوخة[5] ، حتى نَظر إلى أحمد ولم يَره أحمد .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : لما صار أبي ومحمد بن نوح إلى طَرسوس ، رُدًّا في أقيادِهما ، فلما صارا إلى الرقّة حُمِلا في سَفينة ، فلما وَصلا إلى عانات[6] توفي مُحمد بن نوح ؛ فأُطلق عنه قيدُه ، وصَلّى عليه أبي .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد الدقّاق ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل

---

(١) في (ط) : « المتوكل » وهو خطأ .

(٢) قرية من بلاد الثغر بينها وبين طرسوس يوم « معجم البلدان » ١/٣٦١ .

(٣) مدينة مشهورة على نهر الفرات من الجانب الشرقي « معجم البلدان » ٣/٥٨ .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥) مُختَرق ما بين كل دارين لم ينصب عليها باب « اللسان » .

(٦) بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد في أعمال الجزيرة ، وهي مشرفة على الفرات وبها قلعة حصينة ، وتعرف أيضًا باسم : عانة . « معجم البلدان » ٤/٧١ .

يقول : ما رأَيتُ أَحدًا على حَداثةِ سنِّه ، وقلّة عِلمه ، أَقومَ بأَمر الله من مُحمد بن نوح ، وإني لأَرجو أَن يكونَ الله قد خَتم له بخير ، قال لي ذات يوم وأَنا مَعه خِلْوَين[1] : يا أَبا عبد الله ، اللهَ اللهَ ، إنَّك لستَ مثلي ، أَنتَ رجلٌ يُقْتَدَى بك ، وقد مَدّ الخلقُ أَعناقهم إليك لما يكون منك ، فاتَّقِ الله واثبُت[2] لأَمرِ الله ـ أَو نحو هذا من الكلام ـ فعجبتُ من تَقويته لي ؛ ومَوعظته إياي ؛ فانظُر بما خُتم له ، مَرض وصار إلى بعض الطريق فَمات ، فصليتُ عليه ودَفنته ـ أُظنه قال : بعانَة ـ قال أَحمد بن علي بن ثابت : وكانت وفاته سَنة ثمان عشرة ومئتين[3] .

---

(١) في (ف) : « جلوس » .

(٢) في (د) و (ف) : « فاثبت » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٢٣/٣ ، و « ذكر المحنة » : ٣٩ .

الباب الثامن والستّون
في ذكر ما جرى له بعد موت[1] المأمون

قد ذكرنا أنه لما جاءَ الخبر بموت المأمون ، رُدَّ أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح في أقيادهما ، فماتَ محمد بن نوح في الطريق ، ورُدَّ أحمد إلى بغداد مقيدًا .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخي[2] ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يَعقوب ، قال : أخبرني جدي ، قال : أخبرنا محمد بن أبي جَعفر المنذري ، وأبو أحمد بن أبي أسامة ، قالا : سمعنا محمد ابن إبراهيم البُوشَنْجي ، يقول : أُخذ أحمد أيام المأمون ليُحمل إلى المأمون ببلاد الروم ، فبلغ أحمدُ الرقَّة ، وماتَ المأمون بالبَذَنْدون قبل أن يَلقاه أحمد ، وذلك في سنة ثمان عشرة ومئتين .

فأخبرني أبو العباس الرقي ــ وكان من حُفاظ أهل الحديث ــ أنهم دخلوا على أحمد بالرقة وهو مَحبوس ، فجعلوا يذاكرونه[3] ما يُروى في التَّقِية من الأحاديث ، فقال أحمد : وكَيف تصنعون بحديث خَبّاب : « إنَّ مَنْ كانَ قَبْلكُم كانَ يُنْشَر أحدُهم بالمِنشارِ ثُمّ لا يَصده ذلِكَ عن دينِه »[4] قال : فيئسنا منه . فقال أحمد : لستُ أُبالي بالحَبس ، ما هو ومنزلي إلا واحد ، ولا قتلًا بالسيف ، إنما[5]

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) ساقطة من (د) و (ف) و (هـ) .

(٣) في (هـ) : « يذكرونه » .

(٤) تقدم تخريجه في الصفحة (١٨٠) .

(٥) في (د) و (ف) : « وإنما » .

أخاف فِتنةً بالسوط ، وأخاف أن لا أصبر . فسمعه بعض أهل الحبس وهو يقول ذلك ، فقال : لا عليكَ يا أبا عبد الله ، فما هو إلا سَوطان ثم لا تدري أين يَقع الباقي ، فكأنه سُرِّي عنه ، ورُدّ من الرقّة وحُبس[1] .

أخبرنا هِبة الله بن الحسين بن الحاسب ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن البَنّا ، قال : أخبرنا أبو الفَتح بن أبي الفَوارس ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن عيسى الجَوهري ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : لما جاءَ نَعِيُّ المأمون رُدّ أبي ومُحمد بن نوح في أقيادهما إلى الرَّقة ، وأُخرجا في سَفينة مع قوم مُحبسين ، فلما صارا بعانات توفي محمد بن نوح ودُفن بها ، ثم صارَ أبي إلى بَغداد وهو مُقيد ، فمَكث بالياسرية[2] أيامًا ، ثم صار إلى الحَبس في دارٍ اكتُريت له عند دار عُمارة ، ثم نُقل بعد ذلك إلى حَبس العامة في دَرب الموصلي ، وفي رِواية في دَرب يُعرف بالموصِلية[3] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الفضل الحداد ، قال : حدثنا أبو نُعَيم الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن جَعفر ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ابن أحمد ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : قال أبي : كنتُ أُصلي بأهل السجن[4] وأنا مُقيد[5] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القَزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الحسن بن علي التَّميمي ، قال : حدثنا عمر بن أحمد الواعظ ، قال :

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٣٩ — ٢٤٠ .

(٢) قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى بينها وبين بغداد ميلان . « معجم البلدان » ٥/٤٢٥ .

(٣) « سيرة الإمام أحمد » : ٥١ — ٥٢ .

(٤) في (ش) : « الحبس » .

(٥) « حلية الأولياء » ٩/١٩٧ ، و « سيرة الإمام أحمد » : ٥٢ .

حدثنا أحمد بن محمد بن مَسْعَدة الأصبهاني ، قال : حدثنا أبو يَحيى مَكي بن عبد الله بن يوسف الثَّقفي ، قال : حدثنا أبو بَكر الأعين ، قال : قلتُ لآدم العَسقلاني : إني أُريد أن أخرج إلى بغداد ، أفلكَ[1] حاجة ؟ قال : نعم ، إذا أتيتَ بغداد فَأْتِ[2] أحمد بن حنبل فَأَقْرِئه مِني السلامَ ، وقل له : يا هذا ، اتَّقِ الله وتقرب إليه بما أنت فيه ، ولايَستفزنَّك أحد ، فإنك إن شاءَ الله مُشرف على الجَنة ، وقل له : حَدَّثنا الليثُ بن سعَد ، عن مُحمد بن عَجلان ، عن أبي الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هُريرة ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أرادَكُم عَلى مَعصِيةِ اللهِ فَلا تُطيعوه »[3] . فأتيتُ أحمد بن حنبل في السِّجن فدخلتُ عليه ، فسلَّمتُ عليه وأَقْرَأْته السلامَ ، وقلتُ له هذا الكلامَ والحديث ، فأطرقَ أحمد إطراقةً ثم رفع رأسه فَقال : رَحمه الله حيًّا وميتًا ، فلقد أحسنَ النصيحةَ[4] .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد

---

(١) في (د) و (ف) : « فلكَ » .

(٢) في (ش) : « فأتيت » .

(٣) أورده الخطيب البغدادي في « تاريخه » ٢٩/٧ ، وأخرجه أحمد ٦٧/٣ ، وابن ماجه (٢٨٦٣) في الجهاد : باب لا طاعة في معصية الله ، من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ بعث علقمة بن مُجزِّز على بعث وأنا فيهم ، فلما انتهى إلى رأس غزاته – أو كان ببعض الطريق – استأذنته طائفة من الجيش ، فأذن لهم وأمَّر عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي ، فكنت فيمن غزا معه ، فلما كان ببعض الطريق أوقد القوم نارًا ليصطلوا ، أو ليصنعوا عليها صنيعًا ، فقال عبد الله – وكانت فيه دعابة – : أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى ، قال : فما أنا آمركم بشيء إلا صَنعتموه ؟ قالوا : نعم . قال : فإني أعزم عليكم إلا تواثبتم في هذه النار . فقام ناس فَتحجّزوا ، فلما ظن أنهم واثبون قال : أمسكوا على أنفسكم ، فإنما كنت أمزح معكم ، فلما قدمنا ذكروا ذلك للنبي ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « مَن أمركم منهم بمعصية الله ، فلا تُطيعوه » . وصححه ابن حبان (١٥٥٢) والحاكم ، والبوصيري في « الزوائد » ورقة ١٨٢ .

(٤) الخبر في « تاريخ بغداد » ٢٨/٧ – ٢٩ .

الأنصاري ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم السَّرخسي ، قال : أخبرنا محمد بن عُبيد الله اللَّآل[1] ، حدثنا محمد بن إبراهيم الصرّام ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق الغَسِيلي[2] ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن طَريف الأعين ، قال : أتيتُ آدَم بن أبي إياس ، فقلت له : إن عبد الله بن صالح يُقْرِئُكَ السلامَ ، قال : لا تُقْرِئْني منه السلام ، ولا تُقْرِئْه مني السلام . فقلت : ولم ؟ قال : لأنه قالَ : القرآن مخلوق ، فقلت له : إنه قد اعتذر اليومَ وأخبر الناسَ برجوعه عن ذلك ، قال : إن كان كذلك فَأَقْرِئه مني السلام . فلما فرغتُ قلت له : إني أُريد الخُروج إلى بَغداد ، فهل لك من حاجة ؟ قال : نعم ، ائتِ أحمدَ بن حنبل فاقرأ عليه مني السلام ، وقل له : يا هذا ، اتق الله وتقرب إلى الله بما أنتَ عليه ، ولا يستفزنَّك أحد عن دينك ، فإنك إن شاءَ الله مشرفٌ على الجَنة . وقل له : حدَّثنا[3] الليث بن سعد عن ابن عَجلان عن أبي الزِّناد عن الأعرج عن أبي هُريرة قال : قالَ رسول الله ﷺ : « مَن أرادكم على مَعصية الله فلا تُطيعوه » . فأتيتُه وهو في السِّجن فأقرأته السلام وأخبرته بالكلام والحَديث ، فأطرق مليًّا ، ثم قال : يَرحمه الله حيًّا وميتًا قد أحسن النصيحة .

---

(١) بعد اللام ألف ألفٌ ثانية ممدودة وبعدها لام . هذه النسبة إلى بيع اللؤلؤ ، ويقال له : اللؤلؤي أيضًا . « اللباب » ٣/٣٠٠ . وقد تحرفت في (د) إلى : « الدلّال » .

(٢) تصحف في (د) إلى : « العسيلي » ، وفي (ف) إلى : « العسلي » .

(٣) في (ف) : « حديث » .

الباب التاسع وَالستّون
في ذكر قِصته مع المعتصم

لما مَات المأمون رُدَّ أحمد إلى بَغداد ، فسُجن إلى أن امتَحنه المعتصم ، وكان أحمد بن أبي دُؤاد على قَضاءِ القُضاة ، فحَمله على امتحان الناس بخَلق القرآن .

(١قال أبو بكر المرُّوذي : لما سُجن أحمد بن حنبل ، جاءَ السجّان ، فقال له : يا أبا عبد الله ، الحديثُ الذي رُوي في الظَّلَمة وأعوانِهم صَحيحٌ[٢] ؟ قال : نعم ، قال السجّان : فأنا من أعوانِ الظَّلَمة ؟ قال أحمد : فأعوانُ الظَّلمة من يَأخذ شَعرك ، ويغسل ثَوبك ، ويُصلح طعامك ، ويَبيع ويشتري منك ، فأما أنتَ فمِن أنفُسِهم١) .

(١ — ١) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٢) روى الترمذي (٢٢٦٠) في الفتن : باب تحريم إعانة الحاكم الظالم ، والنسائي ١٦٠/٧ في البيعة : باب ذكر الوعيد لمن أعان أميرًا على الظلم ، وباب من لم يُعِن أميرًا على الظلم ، وأحمد ٢٤٣/٤ من طريق مسعر ، عن أبي حصين ، عن الشعبي عن عاصم العدوي ، عن كعب بن عجرة — رضي الله عنه — قال : خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن تسعة — خمسة وأربعة ، أحد العددين من العرب والآخر من العجم — فقال : « اسمعوا ، هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء ، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم ، فليس مني ولست منه ، وليس بوارد عليّ الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ، ولم يُعِنهم على ظلمهم، ولم يصدقهم بكذبهم، فهو مني وأنا منه، وهو وارد عليَّ الحوض» . قال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث مسعر إلا من هذا الوجه .

وله شواهد كثيرة عند أحمد ٩٥/٢ عن ابن عمر، و٢٤/٣و٩٢ عن أبي سعيد الخدري، ٣٢١/٣و٣٩٩ عن جابر بن عبد الله، و٣٨٤/٥ عن حذيفة بن اليمان، و١١١/٥، و٣٩٥/٦ عن خباب ابن الأرت . ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤٢٢/٤ من حديث جابر بن عبد الله، وصححه، ووافقه الذهبي.

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن[١] بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : قال أبي : لما كان في شَهر رمضان سنة تسع عَشرة ، حُوِّلتُ إلى دار إسحاق بن إبراهيم ، يُوجّه إليّ في كل يومٍ برجلين ؛ أحدهما يقال له : أحمد بن رَبَاح ، والآخر : أبو شُعيب الحَجّام ، فلا يَزالان يُناظراني ، حتى إذا أرادا الانصراف دُعي بقيد فزيد في قيودي ، فصار في رجله أربعة أقياد ، قال أبي : فلما كان في اليوم الثالث دَخل عليّ أحد الرجلين فناظرني ، فقلت له : ما تَقول في عِلم الله ؟ قال : علم الله مَخلوق ، فقلتُ له : كفرتَ ، فقال الرسول الذي كانَ يَحضر من قِبل إسحاق بن إبراهيم : إن هذا رَسول أمير المؤمنين ! فقلتُ له : إن هذا قد كفر ، فلما كان في الليلة الرابعة وَجّه – يعني المعتصم – ببُغَا[٢] الذي كان يُقال له : الكبير ، إلى إسحاق فأمره بحَملي إليه ، فأُدخلت إلى إسحاق ، فقال : يا أحمد ، إنها والله نفسُك ، إنه لا يقتُلك بالسيف ، إنه قد آلى إن لم تُجبه أن يَضربك ضَربًا بعد ضربٍ ، وأن يُلقيك في موضع لا تَرى فيه الشمس ، أليسَ قد قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾[٣] أفيكون مجعولًا إلا مخلوقًا ؟ فقلت له : قَد قال الله عزّ وجل : ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾[٤] أفَخَلَقهم ؟ قال : فسكت ، ثم قال : اذهبوا به . قال أبي : فلما صِرنا إلى الموضع المعروف بباب البُستان أُخرجت ، وجيءَ بدابة فحُمِلتُ عليها وعليَّ

---

(١) تحرف في (هـ) إلى : « عبد الرحيم » .

(٢) هو الأمير التركي أبو موسى ، مقدم قُوّاد المتوكل ، كان شجاعًا مقدامًا ، باشر الكثير من الحروب ، توفي عن سن عالية سنة (٢٤٨) هـ . انظر ترجمته في « العبر » ٤٥١/١ ، و « شذرات الذهب » ١١٧/٢ .

(٣) سورة الزخرف : ٣ .

(٤) سورة الفيل : ٥ .

الأقياد ، ما معي أحد يُمسكني ، فكِدت غير مرة أن أخِرَّ على وجهي لِثِقل القيود ، فجيءَ بي - يعني[1] إلى دار المعتصم - فأُدخلت [2]حُجرة وأُدخلت[2] إلى بَيت ، وأُقْفل الباب عليَّ ، وذلك في جوف الليل ، وليسَ في البيت سِراج ، فأردتُ أنْ أتمسَّحَ للصلاة ، فمَددت يدي ، فإذا أنا بإناءٍ فيه ماء وطَسْتٌ موضوع ، فَتوضأت للصلاة وصَليت ، فلما كان من الغد أخرجت تِكتي من سَراويلي ، وشَدَدْتُ بها الأقياد أحملها ، وعَطفت سَراويلي ، فجاءَ رسول المعتصم ، فقال : أجب ، فأخذَ بيدي ، فأدخلني عليه والتكّةُ بيدي أحمل بها الأقياد ، وإذا هو جالس وابنُ أبي دُؤادٍ حاضر ، وقد جَمع خلقًا كثيرًا من أصحابه[3] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن الفيض ، قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن الحسن ، يقول : أُدخل أحمد بن حنبل على الخَليفة وعنده ابن أبي دُؤاد وأبو عَبد الرحمن الشافعي ، فأُجلس بين يدي الخليفة ، وكانوا هوَّلوا عليه ، وقد كانوا ضَربوا عُنق رجلين ؛ فَنظر أحمد إلى أبي عبد الرحمن الشافعي ، فقال : أيّ شيءٍ تَحفظ عن الشافعي في المسح ؟ فقال ابن أبي دُؤاد : انظروا رجلًا هو ذا يُقدم به لضربِ العنق يُناظر في الفِقه[4] ! .

---

(١) ساقطة من (ف) .

(٢ - ٢) ساقط من (د) ، وفي (ف) : « فأدخلت حجرة إلى البيت » .

(٣) « سيرة الإمام أحمد » : ٥٣ - ٥٥ ، و « حلية الأولياء » ٩/١٩٧ - ١٩٨ .

(٤) « حلية الأولياء » ٩/١٨٦ ، وقد ورد بعد هذا في (د) و (هـ) ما نصه : « أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، أخبرنا أبو يعقوب، أخبرني جدي، أخبرنا محمد بن أبي=

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد[1] ، قال : أخبرنا البَرْمَكي ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : قال أبي : لما دخلتُ عليه قال لي - يعني المعتصم - : ادْنُهْ ، ادْنُهْ ، فلم يَزل يُدنيني حتى قَربت منه . ثم قال : اجلس ، فجلست وقد أثقلتني الأقياد ، فمكثتُ قليلًا ثم قلتُ : تأذن[2] في الكَلام ؟ فقال : تَكلّم . فقلتُ : إلى ما دعا الله ورسوله ؟ فسكتَ هُنيهةً ، ثم قال : إلى شَهادة أن لا إله إلّا الله . فقلتُ : فأنا أشهدُ أن لا إله إلّا الله ، ثم قلتُ : إنَّ جدكَ ابنَ عباسٍ يقول : لما قَدِم وفدُ عبدِ القَيْس على النبي ﷺ سَألوه عن الإيمان ، فقال : « أتدرونَ ما الإيمان ؟[3] » قالوا : اللهُ ورسوله أعلم . قال : « شَهادَةُ أنْ لا إله إلّا الله وأنَّ مُحمدًا رَسولُ الله ، وإقامُ الصَّلاةِ ، وإيتاءُ الزَّكاةِ ، وأن تُعطُوا الخُمُسَ مِنَ المَغْنَم »[4] . فقال أبي : فقالَ - يعني المعتصم - : لولا أنّي وجَدتك في يدِ مَن كانَ قبلي ما عَرضتُ لك .

= جعفر المنذري وأبو أحمد بن أبي أسامة ، قالا : سمعنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ، قال : قدم المعتصم من بلاد الروم بغداد في شهر رمضان سنة ثمان عشرة ، فامتحن فيها أحمد ، وضرب بين يديه » . وسيرد في الصفحة (٤٤٥) .

(١) ساقطة من (د) و (ف) .

(٢) في (هـ) : « أتأذن » .

(٣) في (ف) : « ما الإيمان بالله » .

(٤) أخرجه البخاري ١/١٢٠ ، ١٢٥ في الإيمان : باب أداء الخمس من الإيمان ، وفي العلم : باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ويُخبروا مَن وراءَهم ، وفي مواقيت الصلاة : باب قول الله تعالى : ﴿ مُنيبين إليه واتقوه ﴾ ، وفي الزكاة : باب وجوب الزكاة ، وفي الجهاد : باب أداء الخمس من الدين ، وفي الأنبياء : باب نسبة اليمن إلى إسماعيل ، وفي المغازي : باب وفد عبد القَيس ، وفي الأدب : باب قول الرجل : مرحبًا ، وفي خبر الواحد : باب وَصاة النبي ﷺ وفود العرب أن يُبلغوا مَن وراءَهم ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى :﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ ، وأخرجه مسلم (١٧) في الإيمان : باب الأمر بالإيمان بالله، وأبو داود (٤٥١٩) في السنة، والنسائي ٨/٢٢٣ في الأشربة ، وهو في=

ثم قال : يا عبد الرحمن بن إسحاق ، ألم آمُرْك أن تَرفع المحنة ؟ قال أبي : فقلتُ : الله أكبر ، إنَّ في هذا لَفرجًا للمسلمين ، ثم قال لهم – يعني المعتصم – : ناظروه ، كلّموه ، ثم قال : يا عبد الرحمن ، كلِّمه . فقال لي عبدُ الرحمن : ما تقولُ في القُرآن ؟ قلت له : ما تقولُ في عِلم الله عزَّ وجل ؟ فسكتَ ، فقال لي بعضهم : أليسَ قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ ﴾[1] والقرآن أليسَ هو شيئًا[2] ؟ قال أبي : فقلتُ : قال الله عزَّ وجلّ : ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾[3] فدمَّرت إلا ما أراد الله عزّ وجل ؟ وقال بعضهم : قال الله عز وجل : ﴿ ما يَأْتيهم مِن ذِكْرٍ من رَبهم مُحْدَثٍ ﴾[4] أفيكونُ محدثٌ إلا مخلوقًا ؟ قال أبي : فقلت له : قالَ الله عز وجل : ﴿ صٓ والقرآنِ ذِي الذِّكر ﴾[5] والذِّكر هو القُرآن ، وَتِلكَ ليس فيها ألفٌ ولا لام .

قال أبي : وذَكر بعضهم حَديث عِمران بن حُصَين : إن الله عزَّ وجل خَلقَ الذِّكر ، فقلتُ : هذا خَطأ ؛ حدَّثنا غيرُ واحد : « إنَّ الله عزَّ وجلَّ كَتبَ الذِّكر »[6] ، واحتجوا عليَّ بحديث ابن مسعود : « ما خَلق الله عزَّ وجلَّ من جَنةٍ

= « المسند » ١/٢٢٨ و ٣٦١ .

(١) سورة الرعد : ١٦ ، والزمر : ٦٢ .

(٢) في الأصول : « شيء » .

(٣) سورة الأحقاف : ٢٥ .

(٤) سورة الأنبياء : ٢ .

(٥) سورة ص : ١ .

(٦) المحفوظ من حديث عمران بن حصين : « وكتب في الذكر كل شيء » . أخرج الحديث بتمامه البخاري ٦/٢٠٥ ، ٢٠٧ في أول بدء الخلق ، و ١٣/٣٤٥ ، ٣٤٧ في التوحيد : باب وكان عرشه على الماء ، عن عمران بن حصين قال : دخلت على النبي ﷺ وعقلت ناقتي بالباب ، فإذا ناس من بني تميم ، فقال : « اقبلوا البشرى يا بني تميم »، قالوا : قد بشرتنا ، فأعطنا – مرتين – ثم دخل عليه ناس من اليمن ، فقال : «اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم» قالوا: قبلنا، جئناك لنتفقه في الدين، ونسألك عن أول=

ولا نارٍ ولا سَماءٍ ولا أَرضٍ أَعظمَ من آيةِ الكُرسي »[1] . قال أَبي : فقلتُ : إنما يوقع الخلق على الجنة ، والنار والسماءِ والأَرض ، ولم يقع على القرآن[2] . قال : فقال بعضهم : حَدثنا حديث خَبَّاب : « يا هَنَتَاه ، تَقرَّبْ إلى الله بما استَطعتَ ، فإنك لن تَتَقرّب إليه بشَيءٍ أَحبَّ إليه من كَلامه »[3] . قال أَبي : هذا كذا هو ، فجعل ابن أَبي دُؤاد ينظر إليه كالمغضب قال : وكانَ يتكلم هذا فأَردّ عليه ، ويتكلم هذا فأَردّ عليه ، فإذا انقطعَ الرجل منهم اعترضَ ابن أَبي دُؤاد ، فيقول : يا أَمير المؤمنين ، هو والله ضالٌّ مُضلٌّ مُبتدع ! قال أَبي : فيقول : كَلِّموه ، ناظروه ، فَيكلمني هذا فأَرد عليه ، ويُكلمني هذا ، فأَرد عليه ، فإذا انقَطعوا يقول لي : — يعني المعتصم — وَيحك يا أَحمد ! ما تَقول ؟ فأَقول : يا أَمير المؤمنين ، أَعطوني شَيئًا من كتاب الله عزَّ وجلّ ، أَو سُنة رسولِ الله ﷺ حتى أَقولَ به ، فيقول ابن أَبي دؤاد : وأَنتَ لا تقول إلا ما في كتاب الله ، أَو سُنة

= هذا الأمر ما كان ؟ قال : « كان الله ولم يكن شيء غيره ، وكان عرشه على الماء ، وكتب في الذكر كل شيء ، وخلق السماوات والأرض » .

(١) أورده السيوطي في « الدر المنثور » ٣٢٣/١ ونسبه إلى أبي عبيد ، وابن الضريس ، ومحمد بن نصر ، بلفظ : « ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار أعظم من آية في سورة البقرة : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ » . وأخرجه سعيد بن منصور ، وابن الضريس ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » عن ابن مسعود قال : ما من سماء ولا أرض ولا سهل ولا جبل أعظم من آية الكرسي .

(٢) في (د) و (ط) : « على حرف القرآن » .

(٣) أخرجه الآجري في « الشريعة » : ٧٧ ، من طريق أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا أبو حفص الأبار ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن فروة ابن نوفل ، قال : أخذ خباب بن الأرت رضي الله عنه بيدي ، فقال : يا هَناه ، تقرب إلى الله عزَّ وجل بما استطعت ، فإنك لست تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه . وسنده صحيح ، وأورده أبو نعيم في « الحلية » ١٩٩/٩ بدون إسناد .

رسول الله ؟ فقلت له : تَأَوَّلتَ تأويلًا ، فأنت أعلم ، وما تأولتُ ما يُحبس عليه ويُقَيَّد عليه[1] .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يَعقوب ، قال : أخبرني جَدي ، قال : أخبرنا محمد بن أبي جَعفر المنذري ، وأبو أحمد بن أبي أسامة ، قالا : سمعنا محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي ، قال : حَدثني بعض أصحابنا ، أن ابن أبي دُؤاد أقبل على أحمد يُكلمه ، فلم يلتفت إليه أحمد ، حتى قال المعتصم لأحمد : ألا تُكلم أبا عبد الله ؟ فقال أحمد : لستُ أعرفه من أهل العِلم فأُكلّمه[2] ! .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا ابن[3] يوسف ، قال : أخبرنا البَرْمَكي ، قال : حدثنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد قال : جَعل ابنُ أبي دؤاد يقول : يا أميرَ المؤمنين ، والله لئن أجابك لهو[4] أحبُّ إليَّ من مئة ألفِ دينار ، ومئة ألفِ دينار — فيعدُّ من ذلك ما شاءَ الله — قال : فقال — يعني المعتصم — : والله لئن أجابني لأُطلقنَّ عنه بيدي ، ولأركبنَّ إليه بجُندي ، ولأطأن عَقِبَه .

ثم قال : يا أحمد ، والله إني عليكَ لشفيق ، وإني لأُشفق عليكَ كشفقتي على هارون ابني ، ما تقول ؟ فأقول : أعطوني شيئًا من كتاب الله عزَّ وجلَّ ، أو سُنة رسوله .

---

(١) انظر القصة بطولها في « سيرة الإمام أحمد » : ٥٥ — ٥٨ ، و « حلية الأولياء » ٩/١٩٨ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٤٤ — ٢٤٧ .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٤٧ .

(٣) في (د) و (ف) : « أبو » .

(٤) ساقطة من (ف) .

فلما طالَ المجلس ضَجِر ، وقال : قوموا ، وحَبسني ، وعبد الرحمن بن إسحاق يُكلّمني ، وقال : وَيحك ! أَجبني ، وقال لي : ما أَعرفك ، أَلم تكن تأتينا ؟ فقال له عبد الرحمن بن إسحاق : يا أَمير المؤمنين ، أَعرفه منذ ثلاثين سَنة يَرى طاعتك والجهاد والحَج معكم ، قال : فيقول : واللهِ إنه لعالم ، وإنّه لفقيه . وما يَسوؤني[1] أَن يكون مثله معي يردُّ عني أَهلَ المِلَلِ . ثم قال لي : مَا كنت[2] تعرف صالحًا الرشيدي ؟ قال : قلت : قَد سمعت باسمه . قال : كان مُؤدِّبي ، وكان في ذلك الموضع جالسًا – وأَشار إلى ناحية من الدار – فسأَلتُه عن القرآن ، فخالفني ، فأَمرت به فوُطئَ وسُحِب .

ثم قال لي[3] : يا أَحمد ، أَجبني إلى شيءٍ لك فيه أَدنى فرج حتى أطلق عنك بيدي . قال : قلت : أَعطوني شيئًا من كتاب الله عز وجل ، أَو سنة رسوله ، فطال المجلس ، فقام فدخل ، ورددت إلى الموضع الذي كنت فيه .

فلما كانَ بعد المغرب وَجَّه إليّ[4] برجلين من أَصحاب ابن أَبي دُؤاد ، يَبيتان عندي ، ويناظراني ، ويقيمان معي ، حتى إذا كان وقتُ الإفطار جيءَ بالطعام ، ويَجتهدان بي أَن أفطر فلا أَفعل ، قال أَبي : ووجه إليّ – يعني المعتصم – ابنَ أَبي دُؤاد في بَعض الليل ، فقال : يقول لك أَمير المؤمنين : ما تقول ؟ فأَرد عليه نحوًا مما كنت أَرد . فقال ابن أَبي دؤاد : والله لقد كتبَ اسمك في السَّبعة ، يحيى ابن مَعِين[5] وغيره ، فمحوته .

---

(١) في (ش) : « وما يسرني » .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « ياليت » .

(٣) ساقطة من (ف) و (هـ) .

(٤) ساقطة من (ف) .

(٥) في (هـ) : « وأبو خيثمة ، وأحمد الدورقي ، والقواريري ، وسعدويه ، وسجادة ، وأحمد بن حنبل ، وخلف المخرمي » .

(١ ـ قلت : السبعة : يَحيى بن مَعِين ، وأَبو خَيْثمة ، وأَحمد الدَّورقي ، والقَواريري وسَعدويه ، وسَجادة ، وأَحمد بن حَنبل ، وقيل : خَلَف المخزومي ـ ١) .

ولقد ساءَني أَخذهم إياك ، ثم يقول : إن أَمير المؤمنين قد حلف أَن يَضربك ضربًا بعد ضرب ، وأَن يُلقيَك في موضع لا تَرى فيه الشمس ، ويقول : إن أَجابني جئتُ إليه حتى أُطلق عنه بيدي ، ثم انصرف .

فلما أَصبح ـ وذلك في اليوم الثاني ـ جاءَ رسوله فأَخذ بيدي حتى ذهب بي إليه ، فقال لهم : ناظروه ، كَلّموه . فجعلوا يناظروني ، ويتكلم هذا من هاهنا فأَردّ عليه ، ويَتكلم هذا من هاهنا فأَردّ عليه ، فإذا جاؤوا[٢] بشيءٍ من الكلام مما ليسَ في كتاب الله عزَّ وجلَّ ، ولا سُنة رسوله ، ولا فيه خَبر . قلت : ما أَدري ما هذا ؟ قال : يقولون : يا أَمير المؤمنين ، إذا توجَّهَتْ له الحُجة عَلينا ثبتَ ، وإذا كلَّمناه[٣] بشيءٍ يقول : لا أَدري ما هذا ، (٤فيقول : ناظروه٤) ، فقال رجل : يا أَحمد ، أَراك تذكرُ الحديثَ وتَنْتَحِله[٥] . قلتُ : ما تقول في ﴿ يُوصِيكُم اللهُ في أَولادِكُم للذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ﴾[٦] ؟ فقال : خَصَّ[٧] الله عزَّ وجلَّ بها المؤمنين . فقلتُ : ما تقولُ إن كان قاتِلًا أَو عَبدًا أَو يَهوديا ؟ قال : فسكتَ ، وإنما احتججتُ عليهم بهذا ، لأَنهم كانوا يَحتجّون بظاهر القرآن ، وحيث قال

(١ ـ ١) ساقط من (هـ) .
(٢) في (ف) : « جاء » .
(٣) في (ط) : « ألزمناه » .
(٤ ـ ٤) ساقط من (ط) .
(٥) انتحله وتَنحَّله : ادعاه لنفسه وهو لغيره « القاموس » .
(٦) سورة النساء : ١١ .
(٧) في (ط) : « أوصى » .

لي : أَراكَ تنتَحِل الحَديث . فلم يَزالوا كذلك إلى أَن قَرُب الزوال ، فلما ضَجر ، قال لهم : قوموا ، وخَلا بي وبعبد[1] الرحمن بن إسحاق ، فلم يزل يُكلمني ، ثم قامَ فدخل ، ورُدِدْتُ إلى الموضع[2] .

أَخبرنا المحمدان ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد ، قال : حدثنا أَبو نُعَيم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أَحمد ، قال : حدثنا عبد الله ابن أَحمد بن حنبل ، قال : كتب إليّ الفَتح بن شُخْرُف بخَط يده قال : قال[3] ابنُ حُطَيط – رجلٌ قد سماه من أَهلِ الفَضل ، من أَهل خُراسان – حُبِس[4] أَحمد بن حنبل وبَعض أُصحابه في المِحنة في دارٍ قبل أَن يُضرب . قال أَحمد بن حنبل : فَلما كان الليلُ نامَ من كان معي من أُصحابي ، وأَنا مُتفكر في أَمري ، قال : فإذا أَنا برجل طويلٍ يتَخطى الناس حتى دنا مِني . فقال : أَنتَ أَحمدُ بن حنبل ؟ فسكتُّ ، فقالها ثانية ، فسكتُّ ، فقالها ثالثة : أَنتَ أَبو عبد الله أَحمد ابن حنبل ؟ قلتُ : نَعم ، قال : اصبِر ولكَ الجنّة . قال أَحمد : فلمّا مَسَّني حَرُّ السَّوط ذكرتُ قولَ الرجُل[5] ..

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا ابن يوسف ، قال : أخبرنا البَرْمَكي ، قال : حدثنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابنُ أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد ، قال : قال أَبي : فلما كانت الليلةُ الثالثةُ ، قلت : خليق أَن يحدث غدًا من أَمري شَيء ، فقلتُ لبعض من كان معي ، الموكّل بي : ارتَدْ لي خَيطًا ،

(١) في (د) و (هـ) : « وخلّاني ولعبد » ، وفي (ط) : « وخلاني ونفذ عبد الرحمن » .
(٢) الخبر بطوله في « سيرة الإمام أحمد » : ٥٨ – ٦٢ ، و « حلية الأولياء » ٩/١٩٩ – ٢٠١ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٤٧ – ٢٤٩ .
(٣) ساقطة من (ط) .
(٤) تحرفت في (ف) إلى : « جليس » .
(٥) « حلية الأولياء » ٩/١٩٣ .

فجاءَني بخيطٍ فشددتُ به الأَقياد ، ورَددتُ التِّكةَ إلى سَراويلي ، مخافَة أَن يحدث من أَمري شيء فَأَتعرّى ، فلما كان من الغد في اليوم الثالث وَجّه إليَّ ، فأُدخلتُ[1]، فإذا الدار غاصَّة ، فجعلت أُدخل من مَوضع إلى موضع ، وقومٌ معهم السيوف ، وقومٌ معهم السِّياط ، وغير ذلك . ولم يكن في اليومين الماضيين كثير[2] أَحد من هؤلاءِ . فلما انتهيتُ إليه ، قال : اقعُد . ثم قال : ناظروه ، كلِّموه . قال : فَجعلوا يُناظروني ، ويَتكلم هذا فأَردُّ عليه ، ويتكلم هذا فأَردُّ عليه ، وجعل صوتي يعلو أَصواتهم ، فجعل بعض من على رأسه قائم يُومئ إليَّ بيده . فلما طال المجلس نَحّاني ثم خَلا بهم ، ثم نَحّاهم ورَدّني إليه ، وقال : وَيحك يا أَحمد ! أَجبني حتى أُطلق عنك بيدي ، فرددت عليه نَحوًا مما كنتُ أردّ ، فقال لي : عليكَ — وذكر اللَّعنَ — ثم قال : خُذوه واسحَبوه وخَلِّعوه[3] . قال : فسُحِبت ، ثم خُلِّعت .

قال : وقد كان صار إليَّ شَعرٌ من شَعر النبي ﷺ ، فَصررتُه في كُم قَميصي ، فوجَّه إليَّ إسحاق بن إبراهيم : ما هذا المصرور في كم قَميصك ؟ فقلت : شَعرٌ من شَعر النبي ﷺ . قال : وسَعى بعضُ القوم إلى القَميص ليَخرقه عَليَّ ، فقال لهم : — يعني المعتصم — : لا تخرقوه . فنُزع القميص عني . قال : فظننتُ أَنه إنما دُرئ عن القَميص الخَرق بسبب الشعر الذي كان فيه . قال أَبي : وجلس على كُرسي — يعني المعتصم — ثم قال : العُقابَين والسِّياط ، فجيءَ بالعُقابَين[4] ، فَمُدت يَداي ، فقال بعض من حَضر خَلفي :

---

(١) في (د) : « فأُدخلت عليه » .

(٢) في (ش) و (هـ) : « كبير » .

(٣) في (ف) : « واسجنوه واخلعوه » .

(٤) هما خَشبتان يَشْبح الرجلُ الجلدَ بينهما . « اللسان » .

خُذ ناتئ[١] الخَشبتين بيديك وشُدَّ عَليهما ، فَلم أَفهم ما قال ؛ فَتخلَّعت يَداي[٢] .

أخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا أَبو يَعقوب ، قال : أخبرنا جدي ، قال : أخبرنا محمد بن أَبي جَعفر المنذري ، وأَبو أَحمد بن أَبي أُسامة ، قالا : سَمعنا محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي ، يقول : ذَكروا أَن المعتصم لانَ في أَمر أَحمد لما عُلِّق في العُقابين ، ورَأَى[٣] ثُبوته وتَصميمه وصَلابته في أُمرِهِ ، حتى أغراه ابنُ أَبي دُؤاد ، وقال له : إن تَركته ، قيل : إنكَ تركتَ مذهب المأمون وسَخِطتَ قوله ، فهاجَه ذلك على ضَربِه[٤] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا ابن يوسف ، قال : أخبرنا البَرْمَكي ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح ، قال : قال أَبي : لما جيءَ بالسياط نَظر إليها المعتصم ، فقال : ائتوني بغيرها ، فأُتي بغيرها ، ثم قال للجلادين : تقدموا . قال : فجعل يتقدم إليَّ الرجلُ منهم فَيضربني سَوطين ، فيقول له : — يعني المعتصم — شُدّ ، قَطع الله يدك ثم يَتنحّى ، ثم يتقدم الآخر فيضربني سوطين ، وهو في كل ذلك يقول لهم : شُدوا قَطع الله أَيديكم . فلما ضُربت تِسعة عشر سوطًا ، قام إليّ — يعني المعتصم — فقال : يا أَحمد ، علامَ تقتل نفسك ؟ إني والله عليك شَفيق . قال :

---

(١) في (ط) : « بأي » وفي (ش) : « خذ بأبي عبد الله الخشبتين » وهو تحريف .

(٢) « سيرة الإمام أحمد » : ٦٢ — ٦٤ ، و « حلية الأولياء » ٩/٢٠١ — ٢٠٢ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٤٩ — ٢٥٠ .

(٣) في (ط) : « ولما رأى » .

(٤) « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٥١ .

فجعل عُجيْف يَنخسني بقائم[1] سَيفه ، وقال : تريد أَن تغلبَ هؤلاءِ كلهم[2] ؟ ! وجعل بعضهم يقول : وَيلك ! الخليفة على رأسك قائم ! وقال بعضهم : يا أَمير المؤمنين ، دمهُ في عنقي ، اقتله . وجعلوا يقولون له : يا أَميرَ المؤمنين ، أَنتَ صائم ، وأَنت في الشمس قائم ! فقال لي : وَيحك يا أَحمد ! ما تقول ؟ فأَقول : أَعطوني شيئًا من كتاب الله عز وجل أَو سُنة رسوله ﷺ ، أَقول به . قال : ثم رجع فجلس ، ثم قال للجلاد : تَقدم ، أَوْجع قَطع الله يدَك[3] ثم قام الثانية ، فجعل يقول : ويحك يا أَحمد ! أَجبني ، فجعلوا يُقبلون عليّ ويقولون : ويلك[4] يا أَحمد ! إمامك على رأسك قائم ! وجعل عبد الرحمن يقول : من صَنع من أَصحابك في هذا الأَمر ما تَصنع ؟ قال : وجَعل يقول – يَعني المعتصم – : وَيْحك ! أجبني إلى شيء لك فيه أَدنى فرج حتى أُطلق عنك بيدي . قال : فقلت : يا أَميرَ المؤمنين ، أَعطوني شيئًا من كتاب الله عزَّ وجلَّ أَو سُنة رسوله حتى أَقول به . قال : فرجع فَجلس ، فقال للجلادين : تَقدموا ، فجعل الجلاد يتقدَّم ويَضربني سوطين ويَتنحى ، وهو في خِلال ذلك يقول : شُدَّ قطع الله يَدك ! قال أَبي : فذهبَ عقلي ، فأَفقتُ بعد ذلك ، فإذا الأَقيادُ قد أُطلقتْ عني ، فقال لي رجل ممن حَضر : إنا كبَبْناك على وَجهك ، وطَرحنا على ظهرك باريّةً[5] ودُسْناكَ . قال أَبي : فما شعرتُ بذلك ، وأَتوني بسَويق[6] ، فقالوا لي : اشرب وَتقيّأ ، فقلت : لست أفطر . ثم جيءَ بي إلى دار

---

(١) في (ف) و (هـ) : « بقائمة » .

(٢) تحرفت في (ط) إلى : « كلمهم » .

(٣) في (د) و (ف) : « يديك » .

(٤) في (ط) : « ويحك » .

(٥) بكسر الراء وفتح الياء المشددة : الحصير المنسوج ، فارسية الأصل . « اللسان » .

(٦) شراب يُتخذُ من الحنطة والشعير . « اللسان » .

إِسحاق بن إبراهيم ، فحضرت صَلاة الظهر ، فتقدم ابنُ سَمَاعةَ فصَلّى ، فلما انفتل من الصلاة ، قال لي : صَلَيتَ والدمُ يسيل في ثوبك ؟ ! فقلت : قد صَلّى عُمر وجرحه يثعب دمًا[1] .

قال أَبو الفَضل : ثم خُلّي عنه ، فَصار إلى منزله ، فمكث في السِّجن منذ أُخذ وحُمل إلى أَن ضُرب وخُلّي عنه ثمانيةً وعِشرين شهرًا .

قال صالح : ولقد أَخبرني أَحدُ الرجلين اللَّذين كانا مع أَبي – يعني في الحبس[2] – وكانَ هذا الرجل قد سَمع ونَظر ، ثم [جاءني][3] بعد ذلك فقال لي : يا ابن أَخي ، رَحمة الله على أَبي عبد الله ، والله ما رأَيتُ أَحدًا يُشبهه ، ولقد جعلتُ أَقول له في وقتِ ما يُوَجَّهُ إلينا بالطعام : يا أَبا عبد الله ، أَنْتَ صائم ، وأَنتَ في موضع تَقِيَّةٍ ، ولقد عطش فقال لصاحب الشراب : ناولني ، فناوله[4] قَدحًا فيه ماء وثلج ، فأَخذه ونظر إليه هُنَيّةً ثم ردَّه عليه ولم يشرب ، فجعلتُ أَعجب من صَبره على الجوع والعطش ، وهو فيما هو فيه من الهول[5] !

قال صالح : وقد كنتُ أَلتمسُ وأَحتال أَن أوصِل إليه طعامًا أَو رَغيفًا أَو رغيفين في تلك الأَيام ، فلم أَقدر على ذلك . وأَخبرني رَجل حضره : أَنه تَفقده في هذه

---

(١) أخرجه مالك في « الموطأ » برقم ٧٩ : باب العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رُعاف ، من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن المسور بن مَخرمَة أخبره أنه دخل على عمر بن الخطاب من الليلة التي طعن فيها ، فأيقظ عمر لصلاة الصبح ، فقال عمر : نعم ، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة ، فصلى عمر وجرحه يثعب دمًا . أي : يجري ويتفجر منه الدم .

(٢) في (د) : « السجن » .

(٣) في أصول النسخ : « حال » ، والمثبت من « سيرة الإمام أحمد » و « حلية الأولياء » .

(٤) في (هـ) : « فناولته » .

(٥) في (د) : « العول » .

الثلاثة الأَيام وهم يُناظرونه ويُكلمونه ، فما لَحن في كلمة ، قال : وما ظننتُ أَن أَحدًا يكونُ في مثل شَجاعته وشِدّة قَلبه[1] .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أَخبرني جَدي ، قال : أخبرنا محمد بن أَبي جعفر المنذري ، وأَبو أَحمد بن أَبي أُسامة ، قالا : سَمعنا محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي ، قال : قَدم المعتصم من بلادِ الروم بَغداد[2] في شهر رَمضان سنة ثمان عشرة ، فامتحن فيها أَحمد ، وضُرب بين يديه . فحدثني من أَثق به من أَصحابنا عن محمد بن إبراهيم بن مُصعب – وهو يَومئذ على الشُّرَط للمعتصم ، خليفة إسحاق بن إبراهيم – أَنه قال : ما رأَيتُ أَحدًا لم يُداخل السلطان ولا خالَط الملوك أَثبت قلبًا من أَحمد يَومئذ ؛ ما نحنُ في عينه إلا كأَمثال الذُّباب .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أَبو محمد الحسن بن محمد الخلّال ، قال : حدثنا أَبو الفضل عُبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهري ، قال : قرأتُ في كتابي : قال المرُّوذي في مِحنة أَحمد بن حنبل وهو بَين الهُنْبَازَيْن : يا أستاذ ، قال الله تعالى : ﴿ ولا تَقْتُلوا أَنْفُسَكُم ﴾[3] ، فقال أَحمد : يا مَرّوذي ، اخرج انظر[4] ، أَي شيءٍ تَرى . قال : فخرجتُ إلى رَحبة دار الخليفة ، فرأَيتُ خَلقًا من الناس لا يُحصي عَددهم إلا الله ، والصحفُ في أَيديهم ، والأَقلام والمحابر في أَذرعتهم ، فقال لهم

---

(١) الخبر بطوله في « سيرة الإمام أحمد » : ٦٤ – ٦٧ ، و « حلية الأولياء » ٩/٢٠٢ – ٢٠٣ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٥١ – ٢٥٣ .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) سورة النساء : ٢٩ .

(٤) ساقطة من (ف) .

المرُّوذي : أيّ شيءٍ تَعملون ؟ فقالوا : ننتظر[1] ما يقول أحمد فنكتبه ، فقال المروذي : مكانكم ، فدخل إلى أحمد بن حنبل وهو قائم بين الهُنْبَازَين ، فقال له : رأيتُ قومًا بأيديهم الصحف والأقلام يَنتظرون ما تقول فَيكتبونه . فقال : يا مروذي ، أُضِلُّ هؤلاءِ كلَّهم ، أقتل نَفسي ، ولا أُضل هؤلاءِ كلهم[2] .

قلت[3] : هذا رجلٌ هانَت عليه نفسه في الله تعالى فَبذلها ، كما هانت على بلال[4] نفسه . وقد رَوينا عن سعيد بن المسَيِّب[5] : أنه كانت نفسه عليه في الله تعالى ، أهون من نَفس ذُباب . وإنما تهون أنفسهم عليهم لتلمّحهم العَواقب ، فعيون البَصائر ناظرة[6] إلى المآل لا إلى الحال ، وشدة ابتِلاء أحمد دليلٌ على قُوة دينه ، لأنه قد صَحَّ عن النبي ﷺ أنه قال : « يُبْتَلَى الرّجلُ على حَسَبِ دِينِه »[7] فَسبحان من أيّده [8]وبَصَّره ، وقَـوّاه[8] ونَصَره .

---

(١) في (ط) : « ننظر » .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ٢٥٣/١١ — ٢٥٤ ، وقال الذهبي بعدها : « فهذه حكاية منقطعة » .

(٣) أي المصنف رحمه الله .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « بلاء » .

(٥) عالم أهل المدينة وسيد التابعين في زمانه ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يخشى في الله لومة لائم ، تعرض للامتحان والضرب على يد هشام بن إسماعيل عامل عبد الملك بن مروان على المدينة ، توفي سنة (٩٥) هـ . انظر ترجمته في « طبقات ابن سعد » ١١٩/٥ ، و « حلية الأولياء » ١٦١/٢ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢١٧/٤ .

(٦) ساقطة من (ف) .

(٧) أخرجه الترمذي (٢٣٩٨) في الزهد ، وأحمد ١٧٢/١ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، وابن ماجه (٤٠٢٣) ، والدارمي ٣٢٠/٢ ، والحاكم في «المستدرك» ٤٠/١ ، كلهم من طريق مصعب بن سعد ، عن أبيه سعد بن أبي وقاص ، قال : قلت : يا رسول الله ، أيّ الناس أشد بلاءً ؟ قال : « الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان في دينه صلبًا اشتدّ بلاؤه ، وإن كان في دينه رِقّة ، ابتلي على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه من خطيئة » وإسناده حسن .

(٨ — ٨) ساقط من (ف) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أخبرنا عُبيد الله بن أحمد ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبيد الله الكاتب ، قال : حدثنا أبو علي الحَسن بن مَحمد بن عثمان الفَسَوي ، قال : حدثني داود بن عَرفة ، قال : حدثنا مَيمون بن الأصبغ ، قال : كنتُ ببغداد ، فسمعتُ ضَجّة ، فقلتُ : ما هذا ؟ فقالوا : أحمدُ بن حنبل يُمتَحَن . فأتيتُ منزلي ، فأخذتُ مالًا له خَطر ، فذهبتُ به إلى من يُدخلني إلى المجلس ، فأدخلوني ، فإذا بالسيوف قد جُرِّدت ، وبالرّماح قد رُكزت ، وبالتّراس قد نُصبت ، وبالسياط قد طُرحت ، فألبسوني قَباءً أسود ، ومِنْطَقَة وسَيفًا ، ووقفوني حيثُ أسمع الكلام ، فأتى أمير المؤمنين ، فجلس على كرسي ، وأُتي بأحمد بن حنبل ، فقال له : وقرابتي[1] من رسول الله ﷺ ، لأضربنّكَ بالسياط ، أو تقولَ كما أقولُ ، ثم التفت إلى جلاد ، فقال : خُذه إليك ، فأخذه . فلما ضُرب سوطًا قال : بسم الله ، فلما ضُرب الثاني قال : لا حَول ولا قُوة إلا بالله ، فلما ضُرب الثالث قال : القُرآن كلامُ الله غيرُ مَخلوق ، فلما ضُرب الرابع قال : ﴿ قُل لّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا ﴾[2] . فضربه تسعةً وعشرين سوطًا ، وكانت تِكّة أحمد حاشِية ثوب ، فانقطعت ، فَنزل السراويل إلى عانته ، فقلتُ : الساعةَ ينهتِك ، فرمى أحمدُ طَرفه نَحو السماءِ وحرَّك شَفتيه ، فما كان بأسرع من أن بَقي[3] السراويل لم ينزل . قال ميمون : فَدخلت إليه بعد سَبعة أيام ، فقلت : يا أبا عبد الله ، رأيتُك يوم ضَربوك قد انحلَّ سراويلك ، فرفعتَ طرفك نحو السماءِ ،

---

(١) الحلف بغير الله سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته لا يجوز ، كالحلف بالقرابة وغيرها ، فقد قال ﷺ : « مَن كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت » ، انظر « فتح الباري » ١١/٤٦١ ، ومسلم (١٦٤٦) ، وأبو داود (٣٢٥٠) ، والترمذي (١٥٣٤) .

(٢) سورة التوبة : ٥١ .

(٣) في (ط) : « ارتقى السراويل ولم ينزل » .

ورأيتُك تُحرّك شَفتيك ، فأيّ شيءٍ قلتَ ؟ قال: قلتُ : اللهّم إني أسألك باسمك الذي ملأتَ به العرشَ ، إن كنتَ تعلمُ أني على الصواب فلا تَهتك لي سِتْرًا[1] .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ؛ قالا : أخبرنا حَمْد قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عُبيد الله[2] ، قال : قال أحمد بن الفَرج : حضرتُ أحمد لما ضُرب ، فتقدّم أبو الدَّنّ فَضربه بضعةَ عشر سوطًا ، فأقبل الدمُ من أكتافِه ، وكانَ عليه سَراويل فانقطع خَيطه ، فنزل السراويل ، فلحظته وقد حَرّك شَفتيه ، فعادَ السراويل كما كان ، فسألتُه عن ذلك ، فقال : قلتُ : إلهي وسَيدي ، وقفتني هذا الموقف ، فَتهتكني على رؤوس الخَلائق ، فعادَ السراويل كما كان[3] .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيم الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد القاضي ، قال : حدثني أبو عبد الله الجَوهري ، قال : حدثني يوسف بن يَعقوب بن الفَرج ، قال : سمعت علي بن محمد القُرشي ، قال : لما قُدّم أحمد بن حنبل ليضرب وجُرّد ، وبقي في سَراويله ، فبينا هو يُضرب انحلَّ السراويل ، فجعلَ يُحرك شَفتيه بشيءٍ ، فرأيتُ يَدين خَرجتا من تَحته وهو

---

(١) أورد الذهبي الحكاية في « سير أعلام النبلاء » ٢٥٤/١١ — ٢٥٥ ، وقال بعدها : هذه حكاية منكرة ، أخاف أن يكون داود وضعها . وانظر « طبقات الحنابلة » ٣٣٥/١ — ٣٣٦ .

(٢) في (ط) : « بن عبيد الله » .

(٣) « حلية الأولياء » ٢٠٤/٩ — ٢٠٦ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٥٥/١١ ، وقد علّق الإمام الذهبي عليها بقوله : « هذه الحكاية لا تصح وقد ساق صاحب الحلية من الخرافات السمجة هنا ما يُستحيا من ذكره » .

يُضرب ، فشدَّتا السراويل ، فلما فَرغوا من الضَّرب ، قلنا له : ما كنتَ تقول حيثُ انحلَّ السراويل ؟ قال : قلتُ : يا من لا يعلمُ العرشُ منه أينَ هو إلا هو ، إن كنتُ على الحقِّ فلا تُبْدِ عَورتي ، فهذا الذي قلتُ[1] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : حدثني القاضي أبو يَعلى محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الحِنّائي ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل الطَّرسوسي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عيسى ، قال : حدثنا أحمد بن طاهر ، قال : حدثنا العباس بن عبد الله ، قال : سمعتُ جعفرًا الرازي يقول : كانَ إسحاق بن إبراهيم يقول : أنا والله ! رأيتُ يوم ضرب أحمد سراويله[2] وقد ارتَفع من بعد انخفاضه ، وانعقدَ من بعد انحِلاله ، ولم يفطن بذلك لذهول عقل من حَضره ، وما رأيتُ يومًا كان أعظم على المعتصم من ذلك اليوم ، والله لو لم يَرفع عنه الضرب لم يَبرح من مكانه إلا مَيتًا .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن المنتصر ، قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الفَضل ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الصرّام ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأنصاري ، قال : سمعتُ بعضَ الجلادين ، يقول : لقد بَطل أحمدُ بن حنبل الشُّطّار[3] ، والله لقد ضَربتُه ضَربًا لو أُبرك لي بعيرٌ فَضربته ذلك الضرب ، لنقبتُ عن جَوفه .

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/١٩٤ — ١٩٥ ، وكذلك أوردها الذهبي في « السير » ١١/٢٥٦ وعقب عليها بقوله : « أوردها البيهقي في مناقب أحمد ، وما جسر على توهيتها » .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) جمع شاطر : من أعيا أهله خبثًا ودهاءً . « اللسان » .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرني أبو يعقوب إجازة ، قال : حدثنا أبو علي منصور بن عبد الله ، قال : حدثنا بكر بن محمد بن حَمدان ، قال : حدثنا جعفر بن كزال ، قال : سمعت مُحمد بن إسماعيل بن أبي سَمينة ، قال : سمعتُ شاباص التائب[1] يقول : لقد ضربتُ أحمد بن حنبل ثمانين سَوطًا ، لو ضربتُه فيلًا لهدَّتْه[2] .

أنبأنا أبو عبد الله بن البَنّا ، عن القاضي أبي يَعلى ، قال : أخبرني محمد بن جَعفر الراشدي ، قال : حدثني بعض أصحابنا ، قال : لما أخذَت أبا عبد الله السياط ، قال : بكَ أستغيثُ يا جبارَ السماءِ ويا جبارَ الأرض .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : سمعتُ إبراهيم بن إسماعيل الخَلّالي ، قال : سمعتُ محمد بن عبد الله بن شاذان ، يقول : سمعتُ أحمد بن الحسن بن عَبْدُويَه[3] ، يقول : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : كنتُ كثيرًا أسمع والدي يقول : رحمَ الله أبا الهيثَم ، غفرَ الله لأبي الهيثم ، عفا الله عن أبي الهيثم ، فقلت : يا أبة ، من أبو الهيثم ؟ قال : لا تَعرفه ؟ قلت : لا ، قال : أبو الهيثم الحَداد ، اليوم الذي أخرجتُ فيه للسياط ، ومُدت يَداي للعُقابَين ، إذا أنا بإنسان يَجذب ثَوبي من وَرائي ، ويقول لي : تَعرفني ؟ قلتُ : لا ، قال : أنا أبو الهيثم العَيّار ، اللِّصُّ الطَّرار ، مكتوب في ديوان أمير المؤمنين أني ضُربت ثمانيةَ عشر ألف سوط بالتفاريق ، وصَبَرتُ في ذلك على طاعة الشيطان لأجل الدنيا ، فاصبر أنتَ في طاعة الرحمن لأجل الدين[4] . قال : فضُربت ثمانية عَشر سوطًا

---

(١) في (د) و (ف) : « الثابت » .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٩٥ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « عبد ربه » .

(٤) « المنهج الأحمد » ١/٣٨ .

بدل ما ضُرب ثمانية عشر أَلفًا ، وخَرج الخادم ، فقال : عَفا عنه أَميرُ المؤمنين .

(١)وقد ذكر إبراهيم بن مُحمد بن عَرفة[٢] في « تاريخه » أَن أَحمد ضرب ستةً وثلاثينَ سوطًا(١) .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أَبو محمد الخَلّال ، قال : أخبرنا عمر بن شاهين ، قال : حدثنا شُعيب ابن محمد الذارع[٣] ، قال : حدثنا يَحيى بن نُعيم ، قال : لما أُخرج أَحمد بن حنبل إلى المعتصم يوم ضُرب ، قال له العون الموكّل به : ادعُ على ظالمك . فقال : ليسَ بصابرٍ من دَعا على ظالمه[٤] .

أَخبرنا أَبو المعمَّر الأَنصاري ، قال : أخبرنا محفوظ بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَبو علي الحسن بن غالب ، قال : سمعتُ أَبا الفَضل التميمي ، يقول : قال أَبو القاسم البَغَوي : رأَيتُ أَحمد بن حنبل داخلًا إلى جامع المدينة ، وعليه كِساء أَخضر ، وبيده نَعلاه حاسر الرأس ، فرأَيتُ شَيخًا آدم طُوالًا أَبيضَ اللحية ؛ وكان

(١ – ١) ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(٢) ويُعرف بنفطويه ، كان إمامًا في النحو والفقه ، جالس الملوك والوزراء وأتقن حفظ السيرة والحديث ، مع مروءةٍ وفتوةٍ ودين ، صنَّف « غريب القرآن » وكتاب « المقنع » و « تاريخ الخلفاء » ، توفي ببغداد سنة (٣٢٣) هـ. انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ١٥٩/٦ ، « معجم الأدباء » ٢٥٤/١ ، « وفيات الأعيان » ٤٧/١ ، « الأعلام » ٥٧/١ .

(٣) في (ط) : « بن أحمد الذارع » .

(٤) في (د) و (ف) : « ظالم » ، وأورد ابن أبي يعلى الخبر في « الطبقات » ٤٠٨/١ ، وقال بعده : قلتُ : تأول في ذلك ما أنبأنا الوالد السعيد قال : أخبرنا محمد بن أخي ميمي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، قال : حدثنا محمد بن زياد بن فروة البلدي ، قال : حدثنا أبو الأحوص عن ميمون ، عن أبي منصور – كذا قال محمد – عن إبراهيم عن الأسود ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « من دعا على من ظلمه فقد انتصر » .

على دَكّة المنارة قوم من أصحاب السلطان ، فَنزلوا واستقبلوه وقَبلوا رأسه ويده ، وقالوا له : ادعُ على من ظَلمك . فقال : ليسَ بصابر من دَعا على ظالم .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرني أبو الحُسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفَوارس ، قال : أخبرنا أحمد ابن جعفر بن سَلْم[1] ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : سمعتُ أبا عبد الله يقول : لما حُملتُ إلى الدار مَكثت يومين لم أطعم ، فلما ضُربت جاؤوني بسَويق ، فلم أشرب وأتممتُ صومي .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو القاسم الأزهري ، قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ، قال : حدثني جعفر ابن أبي عِمران ، قال : حدثنا صدقة ، قال : حدثني أبو عُمر المَخْزومي[2] ، قال : كنتُ بمكة أطوفُ بالبيت مع سَعيد بن مَنصور[3] ، فإذا صوتٌ من ورائي : ضُرب أحمد بن حنبل اليوم . قال : فجاءَ الخبر أنه ضُرب في ذلك اليوم .

وفي رواية أخرى : فقال لي سَعيد بن منصور : أتسمع ما أسمع ؟ قلت : نعم ، قال : فاعْرِفْ ذلك اليوم ، قال : فجاءَ الخبر أنه ضُرِب في ذلك اليوم .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ،

---

(١) في (ف) : « سليم » .

(٢) في (ش) و (هـ) : « أبو عمرو المخزومي » ، وفي (د) و (ف) : « أبو عمرو المخرمي » ، وماأثبتناه من « الأنساب » ١٣٦/١٢ ، و « تاريخ بغداد » ٣٠٩/٢ ، وهو محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، من أهل مكة ، ولي القضاء ببغداد زمن الرشيد والمأمون ، وولي عسكر المهدي سنة (٢٠٨) هـ .

(٣) شيخ الحرم ، أبو عثمان الخراساني المروزي مؤلف كتاب « السُّنن » توفي بمكة سنة (٢٢٧) هـ . انظر ترجمته في « طبقات ابن سعد » ٥٠٢/٥ ، و « سير أعلام النبلاء » ٥٨٦/١٠ .

قال : أخبرنا الأزهري ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن لولو ، قال : حدثنا هيثم[1] الدوري ، قال : حدثنا محمد بن سُويد الطحان ، قال : كنا عند عاصم ابن عَلي ، ومعنا أبو عُبيد القاسم بن سَلّام وإبراهيم بن أَبي اللَّيث ــ وذكر جماعة ــ وأحمد بن حنبل يُضرب ذلكَ اليوم ، فجعل عاصم يقول : أَلا رجلٌ يقوم معي فَنأتي هذا الرجل فَنكلمه ؟ قال : فما يُجيبه أَحد ، فقال إبراهيم بن أَبي اللَّيث : يا أَبا الحسين ، أَنا أَقومُ معك . فصاحَ : يا غُلام ، خُفّي ، فقالَ له إبراهيم : يا أَبا الحسين ، أَبلغُ إلى بَناتي ، فأُوصيهن وأُجدد بهنّ عهدًا ، قال : فظَننا أَنه ذهب يتكفّن ويتحنَّط ، ثم جاءَ فقال عاصم : يا غُلام ، خُفّي ، فقال : يا أَبا الحُسين إِني ذهبتُ إِلى بَناتي فَبكين ، قال : وجاءَ كِتاب ابنتَي عاصم من واسط : يا أَبانا ، إِنه بلغنا أَن هذا الرجل أَخذ أَحمدَ بن حنبل فَضربه بالسوط على أَن يَقول : القُرآن مَخلوق ، فاتَّقِ الله ولا تُجبه إِن سَأَلك ، فوالله لأَن يأتينا نَعيُّكَ ، أَحبّ إِلينا من أَن يَأتينا أنكَ قُلتَ[2] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا أَحمد بن عبد الله بن الخضر ، قال : حدثنا أَبو جَعفر أَحمد بن يعقوب الأَصفهاني قال : حدثنا عمر بن الحسن الشيباني ، قال : أَخبرني أَبو شُعيب الحَرّاني قال : كنا مع أَبي عُبيد القاسم بن سَلّام بباب المعتصم وأَحمد بن حنبل يُضرب ، قال : فجعل أَبو عُبيد يقول : أَيُضرَب سَيدنا ؟ لا صبرَ ، أَيضرب سَيدنا ؟ لا صبرَ ، قال أَبو شُعيب : فقلت أنا :

---

(١) تحرف في (د) و (ف) إلى : « هُشيم » .
(٢) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٤٨ — ٢٤٩ .

ضَربوا ابنَ حنبلَ بالسِّياطِ بظُلْمِهِمْ بَغيًا فَثَبِّتَ بالثباتِ الأَنوَرِ
قالَ الموفَّقُ حينَ مُدِّدَ بينَهُم مَدَّ الأَديمِ على الصَّعيد القَرْقَرِ
إني أَموتُ ولا أَبوءُ بفَجْرَةٍ تُصلي بَوائقَها مَحَلَّ المُفْتَري[1]

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أَنبأَنا أَبو علي بن البَنّا ، قال : أخبرنا الحسن ابن أَحمد ، قال : أخبرنا ابن السمّاك في الإجازة ، قال : حدثنا أَبو جَعفر محمد ابن أَحمد ، قال : سمعتُ أَبا حاتم يقول : لما كان اليومُ الذي ضُرب فيه أَحمد ، قلتُ : أَمرُّ اليومَ فأَعرف خَبر أَحمد ، فبَكَّرتُ فإِذا أَنا بشيخ قائم ، وهو يَقول : اللهمَّ ثَبته ، اللهمَّ أَعنه ، ثم لم يَزل كالحَيران ، ويقول : إن كانَ أَجابَ حتى أَدخل فأَقوم مقامه ، فخرج رجلٌ ، فقال : لم يُجبهم ، فقال : الحمدُ لله . فقلتُ : من هذا ؟ فقالوا : بِشر بن الحارث .

قلت : وقد نُقِل[2] إلينا حكايات في قصة ضَربه لم يثبت عندنا صحتها فتنكبناها[3] .

---

(١) في (ف) : « المقبر » .
(٢) في (ف) و (هـ) : « نقلت » .
(٣) في (ف) : « فنكتبها » .

سياق بَيان فَضله في صَبره وما تَمَّ[1] له

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم الكَرُوخي[2] ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا أَحمد بن محمد بن حَسان ، قال : أخبرنا أَحمد ابن محمد بن شَارَك[3] ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي[4] قال : حدثنا إسماعيل ، قال : حدثنا عمر بن شاكر ، قال : حدثنا أَنس بن مالك ، قال : قالَ رسول الله ﷺ : « يَأتي عَلى النَاسِ زَمانٌ الصابرُ مِنهم على دينه لَه أَجرُ خَمسينَ مِنْكُم »[5] . قالوا : منّا ؟ قال : « منكم » ، حتى أَعادَها ثلاثَ مرات .

أَخبرنا يَحيى بن علي المُدِير[6] ، قال : أخبرنا أَبو بكر الخَياط ، قال : حدثنا أَبو علي بن حَمَكَان ، قال : حدثنا أَبو بَكر النَّقاش ، قال : حدثنا أَبو نُعيم الإِستراباذي ، قال : حدثنا الربيع بن سُليمان ، قال : سمعتُ الشافعي

---

(١) في (ش) و (ف) : « وما أُثمر له » .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) تحرف في (ش) إلى : « ابن شاكر » والمثبَت من بقية النسخ ، و «تبصير المنتبه » : ٧٦٤ و « طبقات السبكي » ٣/٤٥ ، و « العبر » ٢/٣٢١ .

(٤) نسبةً إلى سامة بن لؤي بن غالب ، « الأنساب » ٧/٣١ ، و « تبصير المنتبه » : ٨٠٢ ، وقد تصحف في الأصول إلى : « الشامي » .

(٥) إسناده ضعيف لضعف عمر بن شاكر ، وهو في « سنن الترمذي » من طريق عمر بن شاكر ، عن أنس ، بلفظ : « يأتي على الناس زمان ، الصابر فيهم على دينه ، كالقابض على الجمر » ، وله شاهد من حديث أبي ثعلبة الخُشني عند الترمذي (٣٠٥٨) وحسنه ، وصححه ابن حبان (١٨٥٠) ، وآخر عند أحمد ٢/٣٩٠ — ٣٩١ من حديث أبي هريرة ، فيتقوى .

(٦) تحرف في (ف) إلى : « المديني » ، والمدير : نسبة لمن يدير السجلات التي حكم بها القاضي على الشهود حتى يكتبوا شهاداتهم عليها . « الأنساب » ١٢/١٥١ .

يقول : أَشَدُّ[1] الأَعمال ثَلاثة ، الجودُ من قِلّة ، والوَرع في خَلوة ، وكَلمة الحَقّ عند من يُرجى ويُخاف .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أَبو محمد بن أَبي حاتم ، قال : سمعتُ أَبا زُرْعة يقول : لم أَزل أَسمع الناسَ يذكرون أَحمد بن حنبل بخير ويُقدّمونه على يَحيى بن مَعِين، وأَبي خَيثمة ، غير أَنه لم يكن مِن ذِكره ما صار بعد أَن امتُحن ، فلما امتحن ، ارتَفع ذِكره في الآفاق[2] .

قال ابن أَبي حاتم : وحدثنا عبد الملك بن أَبي عبد الرحمن ، قال : سمعتُ أَحمد بن يونس ، روى الحديث : « في الجَنة قُصورٌ لا يَدخُلها إلا نَبي ، أَو صِدّيق ، أَو مُحَكَّم في نَفسه » . فقيل لأَحمد بن يونس : من المحكم في نَفسه ؟ قال : أَحمدُ بن حنبل المحكَّم [3]في نفسه[3] .

قلت : هذا الحديثُ مروي عن كَعب الأَحبار : أَخبرنا محمد بن عبد الباقي ابن أَحمد بن سَلمان ، قال : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن عبد الله الأَصبهاني[4] ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سَلْم[5] ، قال : حدثنا هَنّاد بن السَّرِي ، قال : حدثنا محمد ابن عُبيد ، عن سَلَمة بن نُبَيْط ، عن عبد الله بن أَبي الجَعْد ، عن كَعب الأَحبار ، قال : « إنَّ لله عزَّ وجلَّ دارًا دُرّة فوق دُرّة ، أَو لُؤلؤة فَوق لُؤلؤة ؛

---

(١) في (د) : « أسد » .

(٢) « الجرح والتعديل » ١/٣٠٩ .

(٣ — ٣) ساقط من (ش) و (ط) ، والخبر في « الجرح والتعديل » ١/٣١٠ .

(٤) ساقط من (ط) .

(٥) في (ف) : « سليم » .

فيها سَبعون أَلفَ قَصر ، في كلِّ قَصر سَبعون ألفَ دار ، في كلِّ دارٍ سَبعون أَلفَ بيت ، لا يسكنها إلا نَبِيٌّ أَو صِدِيقٌ أَو شَهيدٌ أَو إمامٌ عادِلٌ أَو مُحَكّمٌ في نَفسِهِ »[1] . وقد رواه المحدّثون بكسر الكاف ونَصبها ، فمن فَتح الكاف أَراد به : الرجل يُخير بين الكُفر والقَتل فيختار القَتل ، ذكره أَبو عُبيد الهروي ، ومن كسر فالمرادُ به : المنصف من نَفسه ، قاله وكيع .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا أَبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أَبو محمد الخَلال ، قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهري – من ولد عبد الرحمن بن عَوف – قال : سمعتُ أَبي ، يقول : سمعتُ عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، يقول : قال لي أَبي : يا بُني لقد أَعطيتُ المجهودَ من نفسي – يعني في المحنة – .

قال : وكتب أَهلُ المطامير[2] إلى أَحمد بن حنبل : إن رجعتَ عن مقالتك ارتَددنا عن الإسلام ! !

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا علي بن أَحمد بن عمر المقرئ ، قال : أخبرنا أَبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، قال : حدثنا أَبو غالب ابن بنت معاوية قال : ضُرب أَحمد ابن حنبل بالسّياط في الله ، فقامَ مقام الصديقين ، في العشر الأَواخر من

---

(١) عبد الله بن أبي الجعد لم يوثقه غير ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل ، وقال ابن القطان : مجهول الحال . وكعب الأحبار عامة أخباره مُتلقاةٌ عن الإسرائيليات ، فالخبر لا يصح ، وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » ٢٢٩٤/١ مع اختلاف في اللفظ ، وقال : سنده ضعيف . وهو في « الحلية » ٣٧٩/٥ – ٣٨٠ .

(٢) جمع مِطمار : وهو الخيط الذي يقدر به البَنّاء البِناء . « اللسان » .

رَمضان سنة عشرين ومئتين[1] .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد البُزُوغائي ، قال : أخبرنا علي بن عمر القَزويني ، قال : أخبرنا يوسف بن عمر القَوّاس ، قال : حدثنا محمد بن القاسم ابن بنت كَعب ، قال : حدثنا جعفر بن أَبي هاشم ، قال : مكثَ أَحمد بن حنبل في السجن سنة سَبع عشرة وثماني عشرة وتِسع عشرة ، وأُخرج في رَمضان .

(١) « تاريخ بغداد » ٤٢١/٤ .

سياق كيفية خروجه من دار المعتصم

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي[1] بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبي ، قال : قالَ إبراهيم بن الحارث — مِن ولد عُبادة بن الصّامِت — قال : قال أبو محمد الطُّفاوي لأحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله ، أخبرني عما صَنعوا بك ؟ قال : لما ضُربت بالسياط جاءَ ذاك الطويلُ اللّحية — يعني عُجيفًا — فضربني بقائم السيف ، فقلتُ : جاءَ الفرج ، تُضرب عنقي وأستريح . فقال له ابن سَمَاعة : يا أميرَ المؤمنين ، اضرب عُنقه ودَمه في رَقبتي . فقال له ابن أبي دُؤاد : لا يا أمير المؤمنين ، لا تَفعل ، فإنه إن قُتل أو ماتَ في دارك ، قال الناسُ : صَبر حتى قُتل ، فاتَّخذه الناس إمامًا وثبتوا على ما هُم عليه ، لا ولكن أطلقه الساعة ، فإن ماتَ خارجًا من منزلك شكَّ الناس في أمْره [وقال بعضهم : أجاب] ، وقال بعضُهم : لم يجبه ، فيكونُ الناس في شك من أمره[2] .

وقال ابن أبي حاتم : وسمعت أبا زُرْعة ، يقول : دعا المعتصم بعَمِّ أحمد بن حنبل ، ثم قال للناس : تَعرفونه ؟ قالوا : نعم ، هو أحمد بن حنبل . قال : فانظروا إليه ، أليسَ هو صحيح البدن ؟ قالوا : نعم ، ولولا أنه فعل ذلك لكنت أخافُ أن يقع شر لا يقامُ له ، فلما قال : قد سلمته إليكم صَحيح البدن ، هدأ الناسُ وسكنوا[3] .

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ٢٥٩/١١ ، وما بين حاصرتين منه .

(٣) « الجرح والتعديل » ٣٠٩/١ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٥٩/١١ .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أَنبأَنا الحسن بن أَحمد الفقيه ، قال : حدثنا عبيدالله بن أَحمد ، قال : حدثنا أَبو بكر محمد بن عبيد الله الكاتب ، قال : حدثنا أَبو علي الحسن بن محمد بن عثمان ، قال : حدثني داود بن عَرفة ، قال : حدثنا مَيمون بن الأَصْبغ ، قال : أُخرج أَحمد بن حنبل بعد أَن اجتمع الناس على الباب وضَجّوا ، حتى خاف السلطان فَخرج .

الباب السّبعُون
في ذكر تَلقّي المشايخ إياه بعدَ انقضاء المحنة ودُعائهم له

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدي ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا مُهَنَّأ[1] بن يحيى قال : رأيتُ يعقوبَ بن إبراهيم [2]بن سَعد الزهري[2] حينَ أُخرج أحمدُ من الحبس ، وهو يقبل جَبهة أحمد وَوَجهه ، ورأيتُ سليمان بن داود الهاشمي يُقبل جَبهة أحمد وَرأسه[3] .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : حدثنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الفَضل ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الصرّام ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدثني الحسن بن عبد العزيز الجَروي[4] . قال : قلت للحارث ابن مسكين : إن هذا الرجل ــ أعني أحمد بن حنبل ــ قد ضُرب ، فاذهب بنا إليه ، فذهبتُ أنا وهو ، فدخلنا عَليه حِدْثان ضربه[5] . فقال لنا : ضُربت

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « مهدي » .

(٢ ــ ٢) ساقط من (د) .

(٣) « حلية الأولياء » ٩/١٧٢ .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « الجزري » .

(٥) يقال : كان ذلك في حِدثان أمر كذا ، أي : حدوثه ، وحِدثان الشيء ــ بالكسر ــ أوله . « اللسان » . وفي (د) و (ط) : « فحدثنا حدثان » .

فسقطتُ وسمعت ذاك ــ يعني ابن أَبي دُؤاد ــ يقول : يا أَميرَ المؤمنين ، هو والله ضالٌّ مضلٌّ . فقال له الحارث : أَخبرني يوسف بن عمر[1] بن يَزيد ، عن مالك ابن أَنس : أَن الزُّهري سُعيَ به حتى ضُرب بالسياط ، فقيل لمالك بعد ذلك : إنّ الزُّهري قد أُقيم للناس وعُلّقت كتبه في عنقه ، فقال مالك : قد ضُرب سعيد ابن المسيّب بالسياط وحُلق رأسه ولحيته ، وضُرب أَبو الزِّناد بالسياط ، وضرب محمد بن المنكدر وأَصحاب له في حَمّام بالسياط ، قال : وقال عُمر بن عبد العزيز : لا تَغبطوا أَحدًا لم يُصبه في هذا الأَمر أَذى ، قال : وما ذكر مالك نفسه ، قال[2] : فأُعجب أَحمدُ بقول الحارث[3] .

قلت : وما زال الناس يُبتَلون في الله تعالى ويَصبرون ، وقد كانت الأَنبياء تُقتل ، وأَهل الخير في الأُمم السالفة يُقتلون ويُحرقون ، ويُنشر أَحدهم بالمنشار وهو ثابتٌ على دينه ، ولولا كَراهية التطويل لذكرتُ من ذلك بأَسانيده ما يطول ، غير أَني أُوثر الاختصار .

وقد سُمَّ نبينا ﷺ ، وسُمَّ أَبو بكر[4] ، وقُتل عُمر وعثمان وعلي ، وسُمَّ الحسن ، وقُتل الحُسين ، وابنُ الزبير ، والضَّحاك بن قيس ، والنُّعمان بن بشير ، وصُلِب خُبَيب بن عَدي ، وقَتل الحجاجُ عبدَ الرحمن بن أَبي لَيلى ، وعبدَ الله بن غالب الحُدّاني ، وسَعيد بن جُبير ، وأَبا البَخْتَري الطائي ، وكُمَيل بن زياد ، وحُطَيْطًا الزيّات ، وماهان الحَنَفي صَلَبه ، وصلب قبله ابنَ الزبير ، وقَتل الواثقُ أَحمدَ بن نصر الخُزاعي وصَلبه .

---

(١) في (ف) : « عثمان » وهو خطأ .

(٢) ليست في (ط) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٩٥ .

(٤) في (ف) : « أبو بكر الصديق » .

فأَما من ضُرب من كِبار العلماءِ : فعبدُ الرحمن بن أَبي ليلى[1] ، ضَربه الحجاج أَربع مئة سَوط ، ثم قتله .

سَعيد بن المسيّب ، ضربه عبد الملك بن مروان مئة سوط ، لأَنه بعث ببيعة الوليد إلى المدينة فلم يُبايع سعيد ، فكَتب أَن يُضرب مئة سوط ويصب عليه جرة ماء في يومٍ شاتٍ ، ويُلبس جُبة صوف ، فَفُعل به ذلك[2] .

خُبَيْب بن عبد الله بن الزبير ، ضَربه عُمر بن عبد العزيز بأَمر الوليد مئة سوط ، وذلك أَنه حدث عن النبي ﷺ ، أَنه قال : « إِذا بَلغ بَنو أَبي العاص ثَلاثين رَجُلًا اتخذوا عبادَ الله خَولًا ، ومالَ الله دولًا »[3] . فكانَ عمر إذا قيل له : أَبشر ، قال : كيف بخبيب على الطريق ؟

أَبو الزِّناد ، ضَربه بنو أُمية .

أَبو عَمرو بن العَلاء ، ضربه بنو أُمية خمس مئة سوط .

رَبيعة الرَّأي ، ضَربه بنو أُمية[4] .

عَطية العَوْفي ، ضَربه الحجاج أَربع مئة سوط .

يزيد الضَّبّي ، ضربه الحجاج أربع مئة سوط .

ثابت البُنَاني ، ضربه ابن الجارود خَليفة ابن زياد .

---

(١) انظر كتاب « المحن » لأبي العرب التيمي : ٣٠٨ .

(٢) « المِحَن » : ٢٩٠ — ٣٠١ .

(٣) أخرجه أحمد ٨٠/٣ ، من طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد مرفوعًا .... ، ورواه أبو يعلى عن زكريا بن زحمويه ، عن صالح بن عمر ، عن مطرف ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، وإسناده ضعيف لضعف عطية العوفي ، ورواه الطبراني من طريق أبي المغيرة ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن راشد بن سعد ، عن أبي ذر ، وإسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم ، ثم هو منقطع ، وله طرق أخرى أوردها ابن كثير في « البداية » ٢٥٩/٨ ، وكلها لا تصح .

(٤) انظر كتاب « المحن » : ٣١٠ — ٣١١ .

عبد الله بن عَون ، ضربه بِلال بن أَبي بُردة سبعين سوطًا[1] .

مالك بن أَنس ، ضربه المنصور سَبعين سوطًا في يَمين المكره ، وكان مالك يقول : لا تُلزِمه اليَمين[2] .

أَبو السوّار العَدَوِي[3] ، وعُقبةُ بن عبد الغافر ، ضُربا بالسياط . ولأَحمد بن حنبل في هؤلاءِ الأَئمة أُسوة .

---

(١) نفس المصدر : ٣٢٦ — ٣٢٨ .

(٢) نفس المصدر : ٣١٩ — ٣٢٥ .

(٣) نفس المصدر : ٣٩٥ .

سياق ذكر جَعله المعتصم[١] في حِلٍّ من ضَربه ومَن حَضر

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : قال صالح بن أحمد : سمعتُ أبي يقول : لقد جَعلتُ الميّتَ في حِلٍّ من ضَربه إياي ، ثم قال : مررتُ بهذه الآية ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾[٢] ، فنظرت في تفسيرها فإذا هو ما أخبرنا هاشم بن القاسم ، قال : أخبرنا المبارك بن فَضَالة ، قال : أخبرني مَن سمع الحسن يقول : إذا كانَ يوم القيامة جَثَت الأُمم كلّها بين يَدي الله عزَّ وجلَّ ، ثم نُودي أن لا يقوم إلا من أجره على الله عزّ وجلّ ، قال : فَلا يقوم إلا من عَفا في الدنيا . قال أبي : فجعلتُ الميّتَ في حلٍّ من ضَربه إياي ، وجَعل يقول : وما عَلى رجل أن لا يعذِّبَ اللهُ بسببه أحدًا ؟[٣] .

قال ابن أبي حاتم : وحدثنا أحمد بن سنان[٤] ، قال : بلغني أن أحمد بن حنبل جعل المعتصم في حل في[٥] يومِ فَتح [عاصمة][٦] بابك[٧] ، أو في يوم

---

(١) في (د) و (ف) : « للمعتصم » .

(٢) سورة الشورى : ٤٠ .

(٣) « سيرة الإمام أحمد » : ٦٧ — ٦٨ ، و « حلية الأولياء » ٩/٢٠٤ .

(٤) في (ف) : « بن أبي سنان » وهو خطأ .

(٥) ساقطة من (ط) .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) في (ط) و (ف) وهامش (د) : « بابل » ، وبابك : هو الخُرَّمي ، أحد المارقين عن الإسلام الذين أرادوا إقامة دولة المجوس في فارس، ويدعى أتباعه الخُرَّمية، وهم يقولون بتناسخ الأرواح، وإباحة كل ما=

فتح عَمورِيّة[1] ، فقال : هو في حل من ضربي[2] أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا أبو عبد الله الحسن بن عبد[3] الله بن سقلاب ، قال : حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قال لي أبي : وَجَّه إليّ الواثق أن أجعل المعتصم في حِل من ضَربه إياي ، فقلت : ما خرجتُ من داره حتى جعلته في حل ، وذكرتُ قول النبي ﷺ : « لا يَقومُ يَوم القيامةِ إلا مَنْ عَفا » فعفوتُ عنه[4] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا محمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا

= تستلذه النفس ، وعطّلوا كل الفروض الدينية ، واتخذوا من البَذّ – إحدى ضواحي أذربيجان – مركزًا لهم ، فأرسل المعتصم لحربهم أكبر قواده الإفشين ، فالتقى بهم سنة ٢٢٢ هـ ، فهزمهم شرَّ هزيمة ، وهرب بابك إلى جبال أرمينية إلى أن ظفر به المعتصم سنة ٢٢٣ هـ ، فأمر بقطع أربعته وصلبه . انظر « تاريخ الطبري » ١٤١/٧ و ٢٨٤ و ٢٩/٩ – ٥١ ، و « البدء والتاريخ » للمقدسي ٣٠/٣ – ٣١ ، و ١٣٤/٥ ، و « مروج الذهب » ٣٥٠/٢ ، و « دول الإسلام » : ١٣٤ ، و « العبر » ٣٨٣/١ .

(١) توجه المعتصم لفتح عمورية عندما أرسل له طاغية الروم كتابًا يتهدده فيه ، فأرسل له يقول : « أما بعد ، فقد قرأت كتابك ، وسمعت خطابك ، والجواب ما ترى لا ما تسمع » . فلما تجهز للغزو زعم المنجمون أن ذلك طالع نحس ، وأنه سوف يُكسر ، فلم يبال وتابع المسير ، فانتصر وفتح عمورية سنة ٢٢٣ هـ وفي ذلك قال أبو تمام :

السيفُ أصدقُ إنباءً من الكُتُبِ … في حَدِّه الحَدُّ بَينَ الجدِّ واللَّعِبِ
يا يومَ وقعةِ عَمّوريَّةَ انصرفَتْ … عَنكَ المُنى حُفَّلًا مَعْسولَةَ الحَلَبِ

وهي من أجود قصائده وأشهرها ، وهي في « ديوانه » بشرح التبريزي ٤٠/١ – ٧٤ . وانظر خبر فتح عمورية في « البداية والنهاية » ٢٩٦/١٠ ، و « تاريخ بغداد » ٣٤٤/٣ .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ٢٥٧/١١ – ٢٥٨ .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « عبيد » .

(٤) « المنهج الأحمد » ٣٨/١ .

أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، حدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : قال لي أبو عبد الله : قد سألني إسحاق بن إبراهيم أن أجعل أبا إسحاق في حل ، فقلت له : قد كنتُ جعلته في حل ، ثم قال أبو عبد الله: تفكرتُ في الحديث: «إذا كان يوم القِيامة نادى مُنادٍ: لا يقم إلا من عفا[1] » . وذكرتُ قول الشَّعْبي : إن تعف عنه مَرة يكن لك من الأجر مَرَّتين .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الجارودي ، قال : حدثنا الحسين بن علي بن جَعفر ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أبو علي الحسين بن عبد الله الخِرَقِي ــ وقد رأى أحمد بن حنبل ــ قال : بت مع أحمد بن حنبل ليلةً ؛ فلم أره ينام إلا يَبكي إلى أن أصبح ، فقلت : أبا عبد الله ، كَثر بُكاؤك الليلة ، فما السبب ؟ فقال لي : ذكرتُ ضرب المعتصم إياي ومرَّ بي في الدَّرس : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها فَمَنْ عَفَا وأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾[2] ، فسجدتُ وأحللته من ضربي في السجود .

أنبأنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثني أبي ، قال : سمعت عثمان بن عَبْدُويَه ، يقول : سمعتُ إبراهيم الحربي ، يقول : أحَلَّ أحمد بن حنبل من حَضر ضربَه وكلَّ من شايع فيه والمعتصم ، وقال : لولا أن ابن[3] أبي دُؤاد داعية لأحللته .

قال عمر بن شاهين : وحدثنا أحمد بن خالد المُكْتِب[4] ، قال : سمعت أبا

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخه » ١١/١٩٨ — ١٩٩ ، ولا يصح .

(٢) سورة الشورى : ٤٠ .

(٣) في (ط) : « إلا ابن » .

(٤) نسبة لمن يعلم الصبيان الخط والأدب « اللباب » . وقد تحرف في (ف) إلى : « الكاتب » .

العباس بن واصل المقرئ يقول : قال لي فُوران : وجَّه إليّ أَبو عبد الله أَحمد بن حنبل في اللّيل فدعاني ، فقال لي : كيف أَخبرتني عن فَضْل الأَنماطي ؟ قال : قلت : يا أَبا عبد الله ، قال لي فَضل : لا أَجعل في حل من أَمَرَ بضربي حتى أَقول : القرآن مخلوق ، ولا من تولى الضرب ، ولا من سَرَّه ممن حضر وغابَ من الجهميَّة ، فقال لي أَحمد بن حنبل : لكني جعلتُ المعتصم (١في حل١) ومن تَولّى ضربي ومن غابَ ومن حضر ، وقلت : لا يُعذب فيَّ أَحد . وذكرتُ حديثين يُرويان عن النبي ﷺ : « إن الله عزَّ وجلَّ ينشئُ قصورًا ، فيرفع الناسُ رءوسهم ، فيقولون : لمن هذه القصور ما أَحسنها ؟ فيقال : لمن أَعطى ثمنها ، قيل : وما ثمنها ؟ قال : من عَفا عن أَخيه المسلم[٢] » و « يأمر الله عز وجل بعقد لواءٍ فينادي منادٍ : ليقم تَحتَ هذا اللواء إلى الجَنة من له عند الله عَهد . فيقال : بيِّن بيِّن من هو ؟ قال : مَن عَفا عن أَخيه المسلم » .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر ، قال : أَنبأَنا عُبيد الله بن أَحمد بن عثمان الصَّيرفي ، قال : أخبرنا أَبو الحسن محمد بن أَحمد ، أَن أَبا عَمرو[٣] بن السمّاك أَخبرهم ، قال : أخبرنا محمد بن سفيان بن هارون ، قال : حدثنا أَبو جعفر محمد بن صالح ، قال : سمعتُ عمي عبد الله بن أَحمد ، يقول : قرأت على أَبي روح عن أَشعث عن الحسن : « إن لله عز وجل بابًا في الجنة لا يدخله إلا من عَفا عن مَظْلَمة » . فقال لي : يا بُني ، ما خرجتُ من دار أَبي إسحاق حتى أحللته ومن معه إلا رجلين ، ابن أَبي دؤاد وعبد الرحمن بن إسحاق فإنهما طلبا دمي ، وأَنا أَهونُ على الله عز وجل من أن يعذب فيَّ أَحدًا ، أُشهدك أَنهما في حِل .

(١ — ١) ساقط من (ط) .

(٢) روى الحاكم نحوه في « المستدرك » ٥٧٦/٤ ، والبيهقي في « البعث » كلاهما من طريق عباد بن شيبة الحبطي ، عن سعيد بن أنس ، عن أنس بن مالك ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، فأخطأ رحمه الله ، لأن عباد بن شيبة ضعيف ، وسعيد بن أنس قال البخاري : لا يتابع عليه .

(٣) في (د) و (ف) : عمر .

سياق ذكر بقاء أثر[1] الضرب عليه

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : نظر إلى أبي رجلٌ ممن يُبصر الضرب والعلاج . فقال : قد رأيتُ من ضُرب ألف سوط ما رأيتُ ضَربًا مثل هذا ، لقد جُرَّ عليه من خلفه ومن قُدّامه ، ثم أخذ ميلًا فأدخله في بعض تلك الجراحات فنظر إليه ، فقال : لم تُنْقَبْ ، وجعل يأتيه ويعالجه ، وقد كان أصاب وجهَه غيرُ ضربةٍ ، ومكث مُتكئًا على وجهه ما شاءَ الله . ثم قال : إن هاهنا شيئًا أُريد أن أقطعه ، فجاءَ بحديدة فجعل يُعَلِّق اللحمَ بها ويقْطعه بسكِّين معه ، وهو صابر لذلك يَحمد الله عز وجل في ذلك ، فبرأ منه . ولم يزل يتوجع من مواضع منه ، وكان أثر الضرب بيِّنًا في ظهره إلى أن توفي رحمه الله . فسمعتُ أبي يقول : والله لقد أعطيتُ المجهودَ من نفسي ، ولَوددتُ أن أنجو من هذا الأمر الذي أخاف كِفافًا لا عليَّ ولا لي[2] .

قال ابن أبي حاتم : وسمعتُ أبي يقول : أتيتُ أحمد بن حنبل بعدما ضُرب بثلاث سنين أو نحوها . فقلت له : ذهبَ عنك أثر[3] الضرب ؟ فأخرَج يده

---

(١) ساقطة من (د) .

(٢) « ذكر المحنة » : ٦١ ، و « سيرة الإمام أحمد » : ٦٦ .

(٣) في (د) و (ف) : « ألم » .

اليُسرى على كوعه اليُمنى ، وقال : هذا ، كأَنه يقول : خُلع ، وأَنه يجد منها أَلَم ذلك[1] .

وبلغني عن أَبي الحُسين بن المنادي ، قال : حَدثني جدي ، قال : لقيتُ أَبا عبد الله بعد ما انكشف ذلك البلاءُ ، فرأَيتُ بين يديه مِجْمَرة فيها جَمر ، يضع خرقة مَلفوفة في يده فَيُسخنها بالنار ، ثم يجعلها على جنبه من الضَّرب الذي كان ضُرب ، فالتفتَ إليّ ، فقال : يا أَبا جعفر ، ما كان في القوم أَرأَف[2] بي من المعتصم .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٥٨ .

(٢) في (ش) : « أرفق » .

الباب الحادي والسّبعُون
في ذكر[1] تحديثه بعد موت المعتصم

أَخبرنا الكَرُوخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أخبرنا جدي ، قال : أخبرنا محمد بن أَبي جعفر المنذري ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي ، يقول : في سنة سبع وعشرين حَدَّث أَحمد بن حنبل ببغداد ظاهرًا جَهرة ، وذلك حين ماتَ المعتصم ، بلغنا انبساطه في الحديث ونحن بالكوفة ، فرجعتُ إليه فأَدركته في رَجب من هذه السنة وهو يُحدث ، ثم قطع الحديث لثلاث بقين من شعبان من غير منع من السلطان ، ولكن كتب الحسن بن علي بن الجَعد — وهو يومئذ قاضٍ ببغداد[2] — إلى ابن أَبي دُؤاد : إن أَحمد قد انبسطَ في الحديث . فبلغ ذلك أَحمد فأَمسك عن الحديث من غير أَن يُمنع ، ولم يكن حَدَّث أَيام المعتصم فيما بلغنا ، وكانت ولايته ثمان سنين وثمانية أَشهر ، ثم لم يُحدث إلى أَن توفي[3] .

---

(١) ساقطة من (هـ) .

(٢) في (ف) و (هـ) : « قاضي بغداد » .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٦٤ — ٢٦٥ .

الباب الثاني والسّبعُون
في ذكر قصته مع الواثق

ولي الواثق أبو جعفر هارون بن المعتصم في ربيع الأول سنة سَبع وعشرين ومئتين ، وحسَّن له ابنُ أبي دُؤاد امتحانَ الناس بخلق القرآن ، ففعل ذلك ولم يَعرض لأحمد ، إما لما علم من صَبره ، أو لما خاف من تأثيـر عُقوبته ، لكنه أرسل إلى أحمد بن حَنبل : لا تُساكنّي بأرض . فاختفى أحمد بَقية حياة الواثق ، فما زال يتنقّل في الأماكن ، ثم عاد إلى منزله بعد أشهر ، فاختفى فيه إلى أن ماتَ الواثق(١) .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أقام أحمدُ بن حنبل مدة اختِفائه عند إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النَّيسابوري(٢) .

قلت : وقد روي : عند إبراهيم بن هانئ وبيتُ الوالِدِ والوَلد واحدٌ .

أخبرنا موهوب بن أحمد ، قال : أخبرنا علي بن أحمد بن البُسْري(٣) ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن المُخَلِّص(٤) ، قال : حدثنا البَغَوي ، قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل في سنة ثمان وعشرين في أولها ، وقد حدث حديث معاوية عن النبي ﷺ ، أنه قال : « لم يَبقَ من الدنيا إلا بَلاءٌ وفِتنةٌ ، فأعدّوا

---

(١) « ذكر المحنة » : ٧٢ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٦٤/١١ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٣٧٦/٦ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « التستري » .

(٤) يقال هذا لمن يُخلِّص الذهب من الغش ويفصل بينهما ، واشتهر بذلك محمد بن عبد الرحمن هذا . « الأنساب » ١٤١/١٢ .

للبـلاءِ صَبرًا »[1] . فَجعل يقول : اللهمَّ رضينا ! اللهمَّ رضينا !

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ، قال : أخبرني جعفر بن محمد الخُلْدِي في كتابه ، قال : حدثني أبو حامد ـ قَرابة[2] أسد المعلم ـ قال : قال إبراهيم ابن هانئ : اختفى عندي أحمد بن حنبل ثلاثة أيام . ثم قال : اطلبْ لي مَوضعًا حتى أتحول إليه . قلت : لا آمَنُ عليك يا أبا عبد الله . فقال : افعلْ ؛ فإذا فعلتَ أفدتُك ، فطلبتُ له موضعًا ، فلما خرج قال لي : اختَفى رسولُ الله ﷺ في الغارِ[3] ثلاثةَ أيام ثم تحوَّل ، وليسَ ينبغي أن يُتبع رسول الله في الرخاءِ ويُترك في الشدة[4] .

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ ، وعلي بن أبي عمر ، قالا : أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن نُصير ، قال : حدثنا أبو حامد أحمد بن مخلد بن ماهان الحَذّاء ، قال : حدثنا فَتْح بن شُخْرُف ، قال : قال لي إبراهيم بن هانئ النَّيسابوري : اختفى عندي أحمد بن حنبل ثلاث ليال . ثم قال : اطلب لي

---

(١) أخرجه أحمد ٩٤/٤ ، من طريق علي بن إسحاق ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثني أبو عبد ربه ، قال : سمعت معاوية ..... وهذا سند قوي ، وأخرجه ابن ماجه (٤٠٣٥) من طريق غياث بن جعفر الرَحَبي ، أنبأنا أبو الوليد بن مسلم ، سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ..... بهذا الإسناد . قال البوصيري في « الزوائد » ورقة : ٢٥٣ : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات . ورواه ابن حبان في « صحيحه » (١٨٢٨) من طريق الوليد بن مزيد ، عن ابن جابر ، به .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) يعني بذلك اختفاءه مع أبي بكر الصديق في غار بجبل ثور ، وهو في طريق هجرته إلى المدينة ، وانظر تفصيل ذلك في « السيرة النبوية » لابن هشام ١٣٠/٢ .

(٤) « حلية الأولياء » ١٨٠/٩ ، و « طبقات الحنابلة » ٩٧/١ .

مَوضعًا حتى أَدور إليه ، فقلت : لا آمنُ عليكَ يا أَبا عبد الله . فقال لي : النَّبي ﷺ اختفى في الغار ثلاثةَ أَيام ثم دار ، وليس يَنبغي أَن تُتبع سنة رسول الله في الرخاءِ وتُترك في الشدة . قال فتح : حدثت به صالحًا وعبد الله فقالا : لم نسمع هذه الحكاية إلا منك ، وحدثت بها إِسحاق بن إبراهيم بن هانئ فقال : ما حدثني أَبي بها[1] .

أَخبرنا عبد الملك الكَرُوخِي ، قال : أَخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم السرخسي ، قال : أخبرنا أُحمد بن أَبي عمران ، قال : أخبرنا أَبو علي الحسين بن جعفر الخطيب ، قال : سمعتُ هارون بن عبد الرحمن ، يقول : سمعت تَميم بن بهلول الرازي ، يقول : سمعتُ أَبا زُرعة ، يقول : قلت لأُحمد بن حنبل : كيف تخلصتَ من سيفِ المعتصم وسَوطِ الواثق ؟ فقال : لو وُضع الصدقُ على جُرح[2] لَبرأَ .

(١) نفس المصدر .

(٢) في (د) و (ف) : « جراح » .

فصل

وقد روي أن الواثق ترك امتحان الناس بسبب مُناظرة جرت بين يَديه رأى بها أن الأولى ترك الامتحان .

فأخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ابن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن الفَرج بن علي البزّاز ، قال : حدثنا عبد الله ابن إبراهيم بن ماسي ، قال : حدثنا جعفر بن شُعيب الشاشي[1] ، قال : حدثني محمد بن يوسف الشاشي[1] ، قال : حدثني إبراهيم بن مَتَّة[2] ، قال : سمعتُ طاهر بن خَلف ، يقول : سمعتُ محمد بن الواثق ـ الذي كان يُقال له : المهتدي بالله ـ يقول : كان أبي إذا أرادَ أن يَقتل رجلًا أحضَرنا ذلك المجلس ، فأُتي بشيخ مخضوبٍ[3] مُقيَّد . فقال أبي[4] : ائذنوا لأبي عبد الله وأصحابه ـ يعني ابن أبي دُؤاد ـ قال : فأدخل الشيخ . فقال : السلامُ عليك يا أمير المؤمنين ، فقال : لا سلَّم[5] الله عليك ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، بئسَ ما أدَّبك مؤدِّبك ، قال الله تعالى : ﴿ وإِذَا حُيّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحيّوا بأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ﴾[6] . والله ما حيَّيتني بها ، ولا بأحسن منها ، فقال ابن أبي دُؤاد :

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « الشامي » .
(٢) في (ف) : « منبه » ، وفي (هـ) : « منة » .
(٣) في (ط) : « محصور » .
(٤) في (ف) : « لي » .
(٥) في (ش) : « لا سلام » .
(٦) سورة النساء : ٨٦ .

يا أَمير المؤمنين ، الرجل مُتكلم . فقال له : كَلِّمه ، فقال : يا شَيخ ، ما تَقول في القُرآن ؟ قال الشيخ : لم تُنصِفني ، وَلِّني[1] السؤال، فقال له: سَل، فقال له الشيخ : ما تقول في القرآن ؟ قال : مَخلوق ، فقال : هذا شيء علمه النبي ﷺ وأَبو بَكر وعُمر وعُثمان وعَلي[2] والخلفاء الراشدون ، أَم شيء لم يعلموه ؟ فقال : شيء لم يعلموه . فقال : سبحان الله ! شيء لم يَعلمه النبي ﷺ ، ولا أَبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخُلفاء الراشدون علمته[3] أَنت ! قال : فَخجل ، فقال : أَقِلْني ، قال : والمسأَلة بحالها ، قال : نعم . قال : ما تقول في القرآن ؟ قال : مَخلوق ، فقال : هذا شيء علمه النبي ﷺ وأَبو بَكر وعُمر وعُثمان وعَلي والخُلفاء الراشدون أَم لم يَعلموه ؟ فقال : عَلموه ولم يَدعوا الناسَ إليه ، فقال : أَفلا وَسِعكَ ما وَسعهم ؟ قال : ثم قامَ أَبي[4] ، فدخل مَجلس الخَلوة ، واستلقى على قَفاه ، ووضع إحدى رجليه على الأُخرى ، وهو يقول : هذا شيء لم يَعلمه النبي ﷺ ولا أَبو بكر ولا عُمر ولا عُثمان ولا عَلي ولا الخُلفاء الراشدون ، عَلمته أَنتَ سبحان الله ! شيء[5] علمه النبي ﷺ ، وأَبو بَكر وعُمر وعُثمان وعلي والخُلفاء الراشدون ، ولم يدعوا الناس إليه ، أَفلا وَسعك ما وَسعهم ؟ ! ثم دعا عَمّارًا الحاجب ، فأَمر أَن يرفع عنه القيود ويُعطيه أَربع مئة دينار ، ويأذن له في الرجوع ، وسَقط من عينه ابنُ أَبي دُؤاد ، ولم يمتحن بعد ذلك أَحدًا[6] .

وقد رُويت لنا هذه القصة[7] على صِفة أُخرى : فأَخبرنا أَبو منصور

---

(١) في (د) و (ف) : « ولي » .

(٢) ساقطة من (هـ) .

(٣) في (ف) : « وعلمته » .

(٤) في (ف) : « إلى » ، وهو تحريف .

(٥) ساقطة من (د) و (ف) .

(٦) الخبر بطوله في « تاريخ بغداد » ١٥١/٤ – ١٥٢ ، و « سير أعلام النبلاء » ٣١٢/١١ – ٣١٣ .

(٧) في (د) : « الحكاية » ، وفي (ف) : « الرواية » .

عبد الرحمن بن محمد القزاز ، وأبو السعود أحمد بن علي بن المُجلي ، قالا : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا أحمد بن سِندي الحَدّاد ، قال : قُرِئ على أحمد بن المتَنع وأنا أسمع ، قيل له : أخبركم صالح بن علي بن يعقوب الهاشمي ، قال : حضرتُ المهتدي[1] بالله أمير المؤمنين وقد جَلس للنظر في أُمور المتظلّمين في دار العامة ، فنظرتُ إلى قِصص الناس تُقرأ عليه من أولها إلى آخرها ، فيأمر بالتوقيع فيها ، ويُنشأ الكتابُ عليها ، وتُحَرّر وتُختم وتُدفع إلى صاحبها بَين يديه ، فَسرني ذلك واستحسنتُ ما رأيتُ ، فجعلت أنظر إليه[2] ، ففطن ونظر إليَّ فَغضضتُ عنه ، حتى كان ذلك منّي ، ومنه مِرارًا ثلاثًا[3] ، إذا نَظَر غَضضتُ وإذا شُغل نظرتُ ، فقال لي : يا صالح ، قلتُ : لَبَّيك يا أمير المؤمنين ، وقمتُ قائمًا ، فقال : في نَفسك منا شيء تُريد ــ أو قال : تحب ــ أن تَقوله ؟ قلتُ : نَعم يا سيدي ، فقال لي : عُد إلى مَوضعك ، فعدت حتى إذا قام قال للحاجب : لا يبرح صالح ، فانصرفَ الناس ثم أذن لي فَدخلت[3] ، فدعوتُ له ، فقال لي : اجلس ، فجلستُ ، فقال : يا صالح ، تقولُ لي ما دارَ في نفسك أو أقول أنا ما دار في نفسي أنه دار في نفسك ؟ قلتُ : يا أمير المؤمنين ، ما تعزم عليه وتأمر به ، فقال : أقولُ أنا إنه دار في نَفسي أنك استحسنتَ ما رأيتَ منا ، فقلتَ : أيّ خليفةٍ خَليفتنا إن لم يكن يقول[4]: القرآن مخلوق. فورد على قلبي أمر عظيم، ثم قلت: يا نفسُ هل تموتينَ قبل أجلك؟ وهل تَموتين إلا مرة؟ وهل يجوزُ الكذب في جدّ أو هزل؟

---

(١) في (ف) : « حضر ابن المهتدي » وهو تحريف بيّن .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) ساقطة من (ف) .

(٤) ساقطة من (د) .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما دار في نفسي إلا ما قلتَ ، فأطرق مليًّا ثم قال : وَيحك ! اسمع مني ما أقول ، فوالله لتسمعنَّ الحق ، فَسُرِّي عني ، فقلتُ : يا سيدي ، ومن أولى بقول الحق منك وأنتَ خليفةُ رب العالمين ، وابنُ عم سيد المرسَلين . فقال : ما زلتُ أقول[1] : إن القرآن مَخلوق صدرًا من أيام الواثق ، حتى أقدم أحمدُ بن أبي دُؤاد عَلينا شيخًا من أهلِ الشام من أهل أذَنة ، فأُدخل الشيخ على الواثق مُقيدًا ، وهو جميل الوجه ، تامّ القامة ، حَسن الشيبة ، فرأيتُ الواثق قد استحيا منه [2]ورقَّ له ، فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه[2] ، فسلم الشيخ فأحسن ، ودعا فأبلغ ، فقال له الواثق : اجلس ، فَجلس . فقال له : يا شَيخ ، ناظِر ابنَ أبي دُؤاد على ما يُناظرك عليه ، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، ابن أبي دُؤاد يصبو[3] ويضعف عن المناظرة ، فغضب الواثق وعاد مكان الرقّة له غَضبًا عليه . وقال : أبو عبد الله [4]بن أبي دؤاد[4] يصبو[3] ويضعف عن مناظرتك أنتَ ؟ فقال الشيخ : هَوّن عليكَ يا أمير المؤمنين ما بك ، فَائذَنْ في مُناظرته . فقال الواثق : ما دعوتُك إلا للمناظرة ، فقال الشيخ : يا أميرَ المؤمنين ، إن رأيتَ أن تحفظ عليَّ وعليه ما نقول ، قال : أفعل ، قال الشيخ : يا أحمد ، أخبرني عن مقالتك هذه ، هي[5] مقالةٌ واجبة داخلة في عَقد الدين ، فلا يكون الدين كاملًا حتى يقال فيه بما قلت ؟ قال : نعم . قال الشيخ : يا أحمد ، أخبرني عن رسول الله ﷺ حينَ بعثه الله تعالى إلى عباده هل سَترَ شيئًا مما أمره الله عز وجلّ به في

---

(١) ساقطة من (ف) .

(٢ — ٢) ساقط من (ف) .

(٣) في أصول النسخ : « يصبأ ويضعف » وفي (ط) : « يقل ويصبأ ويضعف » والمثبت من « تاريخ بغداد » . ويقال : صبا يصبو صَبْوًا ، من الصَّبْوَة : وهي جَهْلةُ الفتوّة . « القاموس » .

(٤ — ٤) ساقط من (ط) .

(٥) في (هـ) : « هل هي » .

أَمر دينهم ؟ قال : لا . (١فقال الشيخ : فدعا رسول الله ﷺ الأُمة إلى مقالتك هذه ؟ فسكت ابن أَبي دؤاد١) ، فقال الشيخ : تَكلم ! فسكت ، فالتفتَ الشيخ إلى الواثق فقال : يا أُمير المؤمنين ، واحدة . فقال الواثق : واحدة . فقال الشيخ : يا أَحمد ، أَخبرني عن الله تعالى حين أَنزل القرآن على رَسول الله ، فقال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لكم دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكم نِعْمَتي ورَضِيتُ لكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا ﴾(٢) ، هل كان الله تعالى الصادقُ في إِكمال دينه ، أَو أَنتَ الصادق في نُقصانه حتى يقال فيه بمقالتك هذه ؟ فسكت ابن أَبي دؤاد ، فقال الشيخ : أَجب يا أَحمد ، فلم يجب ، فقال الشيخ : (٣يا أَمير المؤمنين٣) ، اثنتان ، (٣فقال الواثق : اثنتان٣) ، فقال الشيخ : يا أَحمد ، أَخبرني عن مقالتك هذه ، عَلمها رسول الله أُم جَهلها ؟ قال ابن أَبي دُؤاد : علمها ، قال : فدعا الناسَ إليها ؟ فسكتَ . فقال الشيخ : يا أَمير المؤمنين ، ثلاث ؛ فقال الواثق : ثلاث ، فقال الشيخ : يا أَحمد ، فاتَّسع لرسول الله أُن عَلمها وأَمسكَ عنها كما زعمتَ ولم يُطالب أُمته بها ؟ قال : نَعم . قال الشيخ : واتَّسع لأَبي بَكر الصدّيق ، وعُمر ابن الخطاب ، وعُثمان بن عفان ، وعلي بن أَبي طالب رَضي الله عنهم ؟ قال ابن أَبي دُؤاد : نعم ، فأَعرض الشيخ عنه وأَقبل على الواثق ، فقال : يا أَميرَ المؤمنين ، قد قَدَّمت القول : إن أَحمد يصبو(٤) ويضعف عن المناظرة . يا أَمير المؤمنين ، إن لم يَتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة بما زعم هذا أَنه اتسع لرسول الله ولأَبي بَكر وعُمر وعُثمان وعَلي ، فلا وَسَّعَ الله على مَن لم يتَّسع له ما اتَّسع لهم . فقال

(١ — ١) ساقط من (ش) .
(٢) سورة المائدة : ٣ .
(٣ — ٣) ساقط من (ف) .
(٤) في أصول النسخ : « يصبا » وفي (ط) : « يقل ويصبأ » .

الواثق : نعم ، إن لم يتَّسع لنا منِ الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ، وأبي بَكر وعُمر وعُثمان وعَلي ، فلا وَسَّعَ الله علينا ، اقطَعوا قيدَ الشيخ ، فلما قَطعوا القيدَ ضرب الشيخُ بيده إلى القَيد حتى يَأخذه فجاذَبه الحدادُ عليه ، فقال الواثق : دَع الشيخَ يأخذه ، فأخذه فَوضعه في كُمه ، فقال له الواثق : يا شَيخ ، لم جاذبتَ الحداد عليه ؟ قال : لأني نويتُ أن أتقدمَ إلى من أُوصي إليه (١)إذا أنا متّ(١) أن يَجعله بيني وبينَ كفني ، حتى أُخاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامة ، وأقول : ياربّ ، سَلْ عبدَك هذا لِمَ قيَّدني وروّع أهلي وَولدي وإخواني بلا حق أوجبَ ذلك عليَّ ؟ وبَكى الشيخ ، وبَكى الواثق وبكينا ، ثم سأله الواثق أن يجعله في حِل وسَعةٍ مما ناله ، فقال له الشيخ : والله يا أمير المؤمنين ، لقد جعلتُك في حِل وسَعة من أول يوم إكرامًا لرسول الله ، إذ كنتَ رجلًا من أهله ، فقال الواثق : لي إليك حاجة . فقال الشيخ : إن كانت مُمكنة فعلتُ ، فقال له الواثق : تُقِيم قِبَلَنا ، فَنَنتفع بك ويَنتفع بك فتياننا. فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، إن ردَّك إياي إلى الموضع الذي أخرجني عنه هذا الظالم ، أنفع لك من مقامي عليك ، وأخبرك بما في ذلك ؛ أصير إلى أهلي وولدي فأكفّ دعاءَهم عليك ، فقد خَلّفتهم على ذلك ، فقال له الواثق : فتقبل منَّا صِلة تَستعين بها عَلَى دهْرك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لا تحلّ لي ، أنا عنها غَني وذو مِرَّةٍ(٢) سَوي ، فقال : سل حاجةً . فقال : أوتقضيها يا أمير المؤمنين ؟ قال : نَعم . قال : تأذن أن يُخلى لي السبيل الساعة إلى الثَّغر . قال : قد أذنتُ لك ، فسلَّم وخرج . قال المهتدي بالله : فرجعتُ عن هذه المقالة ، وأظن أن الواثق رَجع عنها منذ ذلك الوقت(٣) .

(١ – ١) ساقط من (ط) .

(٢) المِرّة : القوة والشدة . « اللسان » .

(٣) انظر القصة بطولها في « تاريخ بغداد » ١٠/٧٥ – ٧٨ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١/٣١٤ – ٣١٥ .

أَخبرنا القزاز ، قال : أخبرنا أَبو بكر الخطيب ، قال : أخبرنا أَبو بكر عبد الله بن علي بن حَمُّويَه ، قال : سمعتُ أَبا بكر أَحمد بن عبد الرحمن الشيرازي الحافظ ، أَخبرنا بحديث الشيخ الأَذَني ومناظرته . فقال : الشيخُ هو أَبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأَذْرَمِي[1] .

قلت : وقد روي أن الواثق رَجع عن القول بخلق القرآن قبل مَوته .

أَخبرنا أَبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أَبو بَكر الخطيب ، قال : أَخبرني عُبيد الله بن أَبي الفتح ، قال : أخبرنا أَحمد بن إبراهيم بن الحسن ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمدبن عَرفة ، قال : حدثني حامد[2] بن العباس ، عن رجل ، عن المهتدي بالله ، أن الواثق ماتَ وقد تابَ عن القولِ بخلق القرآن .

---

(١) في (ش) : « الأذني » ، والخبر في « تاريخ بغداد » ٧٩/١٠ .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « حارث » .

الباب الثالث والسّبعُون
في ذكر قصته مع المتوكّل

ولي المتوكل على الله بعد الواثق في يوم الأربعاءِ لستٍّ بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وسِنّه ستّ وعشرون سنة يومئذ ، فأظهر اللهُ عز وجلَّ به السُّنَّة ، وكشفَ تلك الغُمّة ، فشكره الناس على ما فعل .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن إسحاق الخازن ، قال : أخبرنا أحمد بن بشر بن سعيد الخِرقي[1] ، قال : حدثنا أبو رَوق الهِزّانيّ[2] ، قال : سمعتُ محمد ابن خَلف يقول : [3]كان إبراهيم بن محمد التَّيمي قاضي البصرة يقول[3] : الخُلفاء ثَلاثة ؛ أبو بكر الصديق قاتَل أهلَ الردّة حتى استجابوا له ، وعُمر بن عبد العزيز ردَّ مَظالم بني أُمية ، والمتوكّل محا البِدع وأظهرَ السُّنَّة[4] .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرني الحسن بن شهاب العُكْبَري في كتابه ، قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن أبي سمرة البُنْدار ، قال : حدثنا مُعاوية بن عثمان ، قال : حدثنا علي بن حاتم ، حدثنا علي ابن الجهم ، قال : وجَّه إليّ أمير المؤمنين المتوكّل ، فأتيته فقال لي : يا عليّ ،

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « الحربي » .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « الفراتي » .

(٣ – ٣) ساقط من (د) .

(٤) « تاريخ بغداد » ٧/١٧٠ .

رأيتُ النبي ﷺ في المنام فقُمت إليه ، فقال لي : تَقوم إليّ وأَنتَ خليفة ! فقلت له : أَبشر يا أَمير المؤمنين ، أَمّا قيامك إليه فَقيامك بالسنّة ، وقَد عَدَّك من الخُلفاءِ ، فَسُرَّ بذلك[١] .

أَخبرنا عبد الرحمن ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي ، قال : حدثنا الأَزهري [٢]قال : حدثنا عبيد الله بن محمد العُكْبَري ، قال : حدثنا أَبو الفضل محمد بن أَحمد بن سَهل النَّيسابوري[٢] ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان الخياط[٣] ، قال : حدثني علي بن إسماعيل ، قال : رأَيتُ جَعفرًا المتوكل بطرسوس في النوم وهو في النّور جالس ، قلتُ : المتوكل ؟ قال : المتوكل ، قلت : ما فَعل الله بك ؟ قال : غَفر لي ، قلتُ : بماذا ؟ قال : بقليل من السنّة أَحييتُها[٤] .

قلت : أَطفأَ المتوكل نيران البدعة ، وأَوقد مَصابيح السنة .

أَخبرنا أَبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أَبو بكر أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أَخبرني الأَزهري ، قال : أخبرنا أَحمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عَرفة ، قال : في سَنة أَربع وثلاثين ومئتين أشخص المتوكل الفُقهاء والمحدّثين ، وكانَ فيهم مُصعب الزُّبيري ، وإسحاق بن أَبي إسرائيل ، وإبراهيم بن عَبد الله الهَرَوي ، وعبد الله وعثمان ابنا أَبي شَيبة ، فَقُسمت بينهم الجوائز ، وأُجريت عليهم الأَرزاق ، وأَمرهم المتوكل أَن يَجلسوا للناس وأَن يُحدثوا بالأَحاديث التي فيها الردّ على المعتزلة والجَهمية ، وأَن يُحدثوا بالأَحاديث في

---

(١) المصدر نفسه .

(٢ ـ ٢) ساقط من (ش) .

(٣) في « تاريخ بغداد » : « الحنّاط » .

(٤) « تاريخ بغداد » ٧/١٧٠ .

الرّؤية[1] ، فجلس عُثمان بن أَبي شَيبة في مَدينة المنصور[2] ، وَوُضع له مِنبر ، واجتمع عليه نحو من ثلاثين أَلفًا من الناس ، وجَلس أَبو بَكر بن أَبي شَيبة في مَسجد الرُّصافة واجتمع عليه نحو من ثَلاثين أَلفًا[3] .

أَنبأنا أَبو القاسم الحَريري ، عن أَبي إِسحاق البَرْمَكي ، قال : أخبرنا أَبو الحسن بن الفُرات ، قال : أَنشدنا القاضي أَبو بَكر بن كامل ، قال : أَنشدني بَكر الخليلي[4] الزاهد ، قال : أَنشدني أَبو عَبد الله غُلام خليل ، قال : أَنشدني أَبو جَعفر الخَوّاص بعَبّادان بعدَ زوال المِحنة :

ذَهبَتْ دَولةُ أَصحابِ البِدَعْ وَوَهَى حَبْلُهُم ثمّ[5] انقَطعْ
وتداعى بانصرافٍ[6] جمعُهمْ حِزبُ إبليسَ الذي كانَ جَمعْ
هَل لهم ياقَوم في بِدعَتِهِمْ مِنْ فَقيهٍ أَو إِمامٍ يُتَّبَعْ
مثل سُفيان أَخي الثَّور الذي عَلَّم الناسَ دقيقاتِ الوَرَع
أَو سُليمان أَخي التَّيم الذي تَرك النومَ لهولِ المطَّلع
أَو فَقيه الحَرمين مالك ذلكَ البَحر الغزير المُنْتَجَع
أَو فَتى الإسلام أَعني أَحمدًا ذاكَ لو قارعه القُرّا قَرَع
لم يَخَفْ سَوطَهمُ إِذ خَوّفوا لا وَلا سَيفَهمُ لَمّا لَمَعْ[7]

---

(١) أي الأحاديث المثبتة لرؤية البارئ عزَّ وجلَّ في الآخرة .

(٢) يعني مدينة بغداد ، فقد أمر أبو جعفر المنصور بتخطيطها وبنائها في سنة (١٥٤) هـ . « معجم البلدان » ٤٥٧/١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٦٧/١٠ .

(٤) في (هـ) : « الخليل » .

(٥) في (ش) : « حين » .

(٦) في (ش) : « بانصرام » .

(٧) ورد في هامش (هـ) ما نصه : « آخر الجزء السابع من أجزاء الشيخ الفقيه أبي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي » .

فصل

ثم بعث المتوكل بعد مُضي خمس سنين من ولايته بتَسيير[1] أَحمد بن حنبل إليه[2] ، فأَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد[3] ، قال : أَخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد بن حنبل ، قال : وجَّه المتوكل إلى إسحاق بن إبراهيم يأمره بحمل أَبي إليه ، فوجَّه إسحاق إلى أَبي ، فقال له : إنّ أمير المؤمنين[4] كتبَ إليَّ يأمرني بإشخاصِك إليه ، فتأَهَّبْ لذلك . قال أَبي : وقال لي : اجعلني في حلٍّ من حُضوري ضَربك . قلتُ : قد جعلتُ كلّ من حضر في حِل . قال أَبي : وقالَ أَسأَلك عن القرآن مَسأَلة مُستَرشِدٍ لا مسأَلة امتحان ، وليكن ذلك عندك مَستورًا ، ما تقول في القرآن ؟ فقلت : القرآن كلامُ الله غير مَخلوق ، قال لي : من أَين قلتَ : غير مخلوق ؟ فقلت : قال الله عز وجل : ﴿ أَلَا لَهُ الخَلْقُ والْأَمْرُ ﴾[5] ، ففرّق بين الخَلق والأمر ، فقال إسحاق : الأَمر مَخلوق ، فقلت : يا سبحان الله أَمخلوق يخلق مخلوقًا ! ! فقال : وعمن تحكي أَنه ليس بمخلوق ؟ فقلت : جعفر بن محمد ، قال : ليس بخالق ولا مَخلوق ، قال : فسكت . فلما كان في الليلة الثانية وجّه

---

(١) في (هـ) : « يستزير » .

(٢) ساقطة من (د) و (ف) و (هـ) .

(٣) في (د) و (ف) : « بن محمد بن يوسف » .

(٤) في (ط) : « أبا جعفر » وهو خطأ .

(٥) سورة الأعراف : ٥٤ .

إليّ ، فقال : ما تَقول في الخُروج . فقلت : ذاك إليكم[1] ، وجاءَ إلى أَبي جماعة من الأَنصار والهاشميين عنـدما وجّه المتوكل في حَمله فقالوا : تُكلّمه ؟ فقال : قد نَويت أَن أُكلمه في أَهله وفي الأَنصار والمهاجرين وما فيه مَصلحة للمسلمين ، وكان حمله إلى المتوكل في سنة سبع وثلاثين ومئتين ، فأُخرج حتى إذا صرنا في موضع يقال له : بُصْرَى[2] ، باتَ أَبي في المسجد ونحن معه ، فلما كان في جوف الليل جاءَ النَّيسابوري . فقال : يَقول لك ارجع ، فقلت[3] : يا أَبَة ، أَرجو أَن يكون خِيَرة ، فقال : لم أَزل أَدعو الله عز وجل[4] .

سياق ما حدث بعد ذلك

من تحريض الأَعداءِ على أَحمد أَنه قد أَخفى بعض العلويين عنده .

لما أُخرج أَحمد رضي الله عنه إلى المتوكل ، رُدَّ من بعض الطريق ، ثم توفي إسحاق بن إبراهيم ، وولي مكانه ابنه عبد الله بن إسحاق ، فرفع الأَعداء إلى المتوكل أَن عندَ أَحمد علويًّا .

أَخبرنا المحمّدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : حدثنا أَحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، والحسين ابن محمد ، وعلي بن أَحمد ، قالوا : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد ، قال : لما ولي عبد الله بن إسحاق كتب المتوكل إليه : أَن وجه إلى أَحمد بن حنبل أَنَّ عِندك طَلِبَة أَمير المؤمنين ، فوجَّه بحاجبه مُظَفر ،

---

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) قرية من قرى بغداد ، قرب عُكبَرا ، وهي غير بصرى المشهورة بالشام . « معجم البلدان » ١/٤٤١ .

(٣) في (د) و (هـ) : « فقلت له » .

(٤) « سيرة الإمام أحمد » : ٩٠ — ٩٢ .

وحضر معه صاحب البَريد – وكان يُعرف بابن الكلبي – وكان قد كتب إليه أيضًا ، فقال له مُظفر : يقول لك الأمير : قد كتبَ إليَّ أمير المؤمنين أن عندك طَلِبته ؟ وقال له ابنُ الكلبي مثل ذلك ، وكان قد نام الناس[1] .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : دقّوا الباب وأبي في إزار ففتح ، فلما قُرئ عليه الكتاب وكأنهم أومَؤوا إلى أن عنده عَلويًّا . قال لهم : ما أعرف من هذا شيئًا ، وإني لأرى طاعَته في العُسْرِ واليُسرِ والمَنْشَط والمَكْرَه والأَثَرَة ، وإني أتأسف على تَخلّفي عن الصلاة في جَماعة ، وعن حُضور الجمعة ودعوة المسلمين ، وقد كان إسحاق وَجّهَ إليه قبل موته : الزَم بيتَك ولا تخرج إلى جمعة ولا جَماعة ، وإلا نزل بك ما نزل بك في أيام أبي إسحاق . ثم قال له ابن الكَلبي : قد أمرني أمير المؤمنين أن أُحلّفك أن ما عندك طَلِبَته فتحلف ، قال : إن استَحلفتموني حلفتُ ، فأحلَفَه بالله وبالطلاق ، أن ما عنده[2] طَلِبَة أمير المؤمنين ، ثم قال له : أُريدُ أن أفتّش منزلك ، وكنت حاضرًا ، فقال : ومنزل ابنك ، فقام مُظفر وابن الكلبي وامرأتان معهما ، فدخلا فَفتشا البيت ، ثم فَتش الامرأتان النساءَ ، ثم دخلوا منزلي ففتشوه ، ودلّوا شمعة في البئر فنظروا ، ووجهوا النِّسوة فَفتشوا الحرم ثم خرجوا ، فلما كان بعد يومين ، ورد كتاب علي بن الجهم : إن أمير المؤمنين قد صَحَّ عنده براءَتك مما قُرفت[3] به ، وقد كان أهل البدع مَدوا أعينهم ، فالحمدُ لله الذي لم يُشمتهم بك ، قد وجه

---

(١) « حلية الأولياء » ٢٠٦/٩ .

(٢) في (ف) و (هـ) : « ما عندك » .

(٣) في (هـ) : « قُذفت » .

إليكَ أَمير المؤمنين يأمرك بالخروج ، فالله الله أَن تَستعفي أَو تَرُدَّ المال[١] .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أَبو بكر بن مالك ، قال : حدثنا أَبو جعفر بن ذريح العُكْبَري ، قال : طلبت أَحمد بن حنبل في سَنة ست وثلاثين ومئتين لأَسأَله عن مَسأَلة ، فَسأَلتُ عنه فَقالوا : خَرج يُصلي ، فجلستُ حتى جاءَ ، فسلَّمت عليه فرد عليّ السلام ، فدخل الزُّقاق وأَنا أُماشيه ، فلما بَلغنا آخر الدرب ، إذا بابٌ يفرج ، فَدفعه وصار خَلفه ، وقال : اذهَب عافاك الله . فثنيت عليه ، فقال : اذهب عافاك الله ، فَخرج رجل فسأَلته عن تَخلُّفه عن كلامي ، فقال : ادُّعي عليه عند السلطان أَن عِنده علويًّا ، فجاءَ مُحمد بن نَصر ، فأَحاط بالمحلة فَفُتشت ، فلم يوجد فيها شيء مما ذُكر ، فَأَحجم عن كَلام العامّة[٢] .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أَبو الحُسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أَبو بكر محمد بن علي الخياط ، قال : أخبرنا محمد بن أَبي الفَوارس ، قال : أخبرنا أَحمد بن جَعفر بن سَلْم[٣] ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد بن عبد الخالق[٤] ، قال : حدثنا أَبو بكر المرُّوذي ، قال : سمعتُ أَبا عبد الله يقول : قد جاءَني أَبو علي يحيى[٥] بن خاقان ، فقال لي : إن كتابًا جاءَه فيه : إن أَمير المؤمنين يُقْرِئك السلام ، ويقول لك : لو سَلِمَ أَحدٌ من الناس سَلمتَ أَنت ، هاهنا رجل قد رَفع عليك وهو في أَيدينا محبوس ، رَفع عليكَ أَن عَلويًّا قد تَوجَّه

---

(١) « سيرة الإمام أحمد » : ٩٩ — ١٠١ ، و « حلية الأولياء » ٩/٢٠٦ — ٢٠٧ .

(٢) « حلية الأولياء » : ٩/١٧٦ .

(٣) تحرف في (ش) إلى : « سالم » .

(٤) في (ط) : « حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا محمد بن عبد الخالق » وهو خطأ .

(٥) في أصول النسخ : « أبو علي بن يحيى » وهو خطأ ، فابن يحيى اسمه عبيد الله وكنيته أبو الحسن » .

من قِبل خُراسان ، وقد بعثتَ برجل من أَصحابك يَتلقاه وهو ذا مَحبوس[1] ؛ فإن شئتَ ضربتُه ،[2] وإن شئت حبستُه[2] ، وإن شئتَ بعثتُ به إليك ، قال : فقلت له : ما أَعرف مما قال شيئًا ، أَرى أَن تُطلقوه ولا تَعرضوا له ، فقلت لأَبي عبد الله : سفكَ الله دمه قَد أَشاط[3] بدمائكم ، فقال : ما أَراد إلا استئصالنا ، ولكن قلتُ : لعلّ له والدة أَو أَخوات أَو بنات ، أَرى أَن تُخلوا سَبيله ولا تَعرضوا له .

أَخبرنا عبد الملك الكَرُوخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أخبرنا أَبو بكر محمد بن عبد الله اللَّأَّل[4] ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم الصرّام[5] ، قال : أخبرنا إبراهيم بن إسحاق قال : إنَّ المتوكل أَخذَ العلوي الذي سَعى بأَبي عبد الله إلى السلطان ، وأَرسله إلى أَبي عبد الله ليقولَ فيه مقالة للسلطان ، فعفا عنه ، وقال : لعلّه يكون له صبيان يُحزِنهم قَتله .

---

(١) في (ط) و (هـ) : « وهو ذا هو محبوس » .

(٢ — ٢) ساقط من (ط) .

(٣) يقال : شاط دم فلان ، أي : ذهب ، وأشطتُ بدمه : أردتُ إذهابه « اللسان » .

(٤) تحرف في (د) و (ف) إلى : « الدلال » .

(٥) ساقطة من (هـ) .

سياق قصة خُروجه إلى العَسْكر بعد انقضاء أمر[1] هذه التُّهمة

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز[2] ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : وَرد كتابُ علي بن الجَهم : إنَّ أميرَ المؤمنين قَد وجّه إليكَ يعقوب المعروف بقَوْصَرَّة[3] ومعه جائزة ويأمرك بالخُروج ، فاللهَ اللهَ أن تَستعفي أو تَردّ المال ، فيتَّسع القول لمن يُبغضك ، فلما كانَ الغد وَرد يعقوب فدخل إليه ، فقال : يا أبا عبد الله ، أميرُ المؤمنين يقرأ عليكَ السلام ويقول : قَد صحَّ عِندنا نقاءُ ساحَتك ، وقد أحببتُ أن آنَس بقُربك ، وأن أتبرك بدُعائك ، وقد وجَّهتُ إليك عشرة آلاف دِرهم مَعونةً على سفرك . وأخرج بَدْرةً فيها صُرّة نحو من مئتي دينار ، والباقي دراهم صِحاح ، فلم ينظر إليها ، ثم شدّها يعقوب وقال له : أعودُ غدًا حتى أنظر ما تَعزم عليه ، وقال له : يا أبا عبد الله ، الحمدُ لله الذي لم يُشمت بكَ أهل البِدع . وانصرف ، فَجئتُ بإجّانَة[4] خَضراء فكَببتُها ، (5على البَدرة5) ، فلما كان عند المغرب ، قال : يا صالح ، خذ هذا صَيِّره عندك ، فصيرتُها عند

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) في (ف) : « بن عبد القادر » ، وهو خطأ .

(٣) لقب يعقوب أحد حجّاب المتوكل .

(٤) وعاء كبير تغسل فيه الثياب ، وتسمى أيضًا : المِرْكَن « اللسان » .

(٥ ــ ٥) ساقط من (ط) .

رأسي فوقَ البيت ، فلما كان السَّحر[1] إذا ينادي : يا صالح[2] ، فقمتُ فصعدتُ[2] إليه ، فقال : ما نمتُ ليلتي هذه ، فقلت : لِمَ يا أَبَة ؟ فجعل يبكي ، وقال : سلمتُ من هؤلاءِ حتى إذا كان في آخر عُمري بُليتُ بهم ، قد عزمتُ على أن أُفرّق هذا الشيء إذا أَصبحتُ ، فقلت : ذلك إليكَ ، فلما أَصبحَ جاءَه الحسنُ البزّاز والمشايخ ، فقال : جئني يا صالح بميزان ؛ فقال : وجِّهوا إلى أَبناءِ المهاجرين والأَنصار ، ثم قال : وَجِّه إلى فُلان حتى يُفرق في ناحيته ، وإلى فلان . فلم يزل حتى فَرقها كلّها ونفضتُ الكيسَ ، ونحنُ في حالة الله تعالى بها عليم . فجاءَ بُني لي[3] فقال : أَعطني يا أَبة دِرهمًا ، فنظر إليَّ فأَخرجتُ قِطعة أَعطيته ، وكتب صاحب البريد أَنه قد تصدّق بالدراهم من يَومه حتى تَصدق بالكيس .

قال علي بن الجَهم : فقلتُ له : يا أَميرَ المؤمنين ، قد [تصدق بها و[4]] علم الناس أَنه قد قبل منك[5] ، وما يَصنع أَحمد بالمال ؟ وإنما قُوته رغيفٌ[6] ، قال : فقال لي : صَدقتَ يا علي .

قال صالح : ثم أَخرجنا ليلًا معنا حراس معهم النفَّاطات[7] ، فلما أَضاءَ الفجر ، قال لي : يا صالح ، أمعكَ دراهم ؟ قلت : نعم . قال : أَعطهم ، فأَعطيتهم دِرهمًا درهمًا . فلما صرنا إلى الخنّاطين[8] ، قال يَعقوب :

---

(١) في (د) و (ف) : « سحرًا » .
(٢) ساقطة من (ط) .
(٣) ساقطة من (ف) .
(٤) تكملة من « سيرة الإمام أحمد » .
(٥) في (ش) : « أنه قد زهد في الدنيا من قبلك » .
(٦) ساقطة من (ف) .
(٧) ضرب من السرُج يستصبح به « اللسان » .
(٨) تصحفت في (ف) إلى : « الخياطين » .

قفوا هاهنا ، ثم وجَّه إلى المتوكل يُعلمه بمصيرنا ، فدخلنا العَسكر وأَبي مُنكَّسُ الرأس ، ثم جاءَ وَصيفٌ[1] يُريدُ الدار ، فلما نظر إلى الناس وجمعهم ، قال : ما هؤلاء ؟ قالوا : هذا أَحمد بن حنبل ، فوجه إليه بعد ما جاز بيَحيى بن هَرْثَمة ، فقال : يُقرئك الأَميرُ السلام ، ويقول : الحمدُ لله الذي لم يشمّتْ بكَ أَهلَ البدع ، قد علمتَ ما كان حال ابن أَبي دُؤاد ، فَينبغي أَن تتكلّم بما يحب الله عز وجل ، ثم أُنزل دار إيتاخ[2] ، فجاءَ علي بن الجَهم ، فقال : قد أَمر لكم أَمير المؤمنين بعشرة آلافٍ مكانَ التي فرقها ، وأَمر أَن لا يُعلم بذلك فَيغتمّ ، ثم جاءَه أَحمد بن مُعاوية ، فقال : إن أَمير المؤمنين يُكثر ذكرك ، ويَشتهي قُربك ، وتُقيم هاهنا تُحدِّث . فقال : أَنا ضَعيف ، ثم وضع أصبعه على بَعض[3] أسنانه ، فقال : إن بَعض أسناني يَتحرك ، وما أخبرت بذلك ولدي ، ثم وجَّه إليه : ما تَقول في بَهيمتين انتَطحتا فعقَرت إحداهما الأُخرى ، فسقطت فذُبحت ؟ فقال : إن كانَ طرف بَعينه ، ومَصع بذَنبه ، وسال دمه ؛ يؤكل[4] .

ثم صار إليه يحيى بن خاقان ، فقال : يا أَبا عبد الله ، قد أَمرني أَمير المؤمنين أَن أَصير إليك لتركبَ إلى أَبي عبد الله وَلده ، وأَمرني أَن أَقطع لكَ سوادًا

---

(١) كان حاجب المعتصم ، ثم صار من أكبر أمراء الدولة ، وتمكن حتى استولى على المعتز واصطفى لنفسه الأموال ، قُتل سنة (٢٥٣) هـ انظر « تاريخ الطبري » ١٥٣/٦ ، « شذرات الذهب » ١٢٨/٢ ؛ « العبر » ٥/٢ .

(٢) غلام خزري اشتراه المعتصم سنة (١٩٩) هـ ورفعه وضمَّ إليه هو والواثق أعمالًا كثيرة ، وكان مقدم الجيوش ، وكبير الدولة ، والموكل بتنفيذ العقوبات من القتل والحبس ، فلما قوي وعظم خافه المتوكل ، فدبر له مكيدة واعتقله ، فمات عطشًا في سجنه سنة (٢٣٤) هـ . انظر « تاريخ الطبري » ٣٣/٦ — ٣٥ ؛ « العبر » ٤١٦/١ .

(٣) ساقطة من (ف) .

(٤) « سيرة الإمام أحمد » : ١٠٢ — ١٠٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٦٧/١١ — ٢٦٩ .

وطَيلسانًا وقَلَنْسوةً ، فأي قَلَنسوةٍ تَلبس[1] ؟ فقلت : ما رأيته لبس قَلَنسوة قط ، وقال : إن أمير المؤمنين قد أمر أن يصير لكَ مَرتبة في أعلى المراتب[2] ، ويصير أبو عبد الله في حجرك ، ثم قال لي : قد أمر أمير المؤمنين أن يُجرى عليكم وعلى قراباته أربعة آلاف درهم ، ثم عادَ يحيى من الغد ، فقال : يا أبا عبد الله تركب ؟ قال : ذاك إليك ، فقال : استَخر[3] الله عزّ وجل ، فلبس إزاره وخُفيه ، وقد كان خُفّه قد أتى عليه نحو من خَمس عشرة سنة مَرقوعًا برقاع عِدّة ، فأشار يحيى إلى أن يَلبس قَلنسوة . فقلت : مالَه قَلنسُوة ، ولا رأيته يَلبس قَلنسوة ، فقال : كيفَ يدخل حاسرًا ! وطلبنا له دابة يركبها ، فقال يحيى : مُصَلِّي[4] ، فجلس على التراب ، وقال : ﴿ منها خَلَقناكُم وَفيها نُعيدُكُم ﴾[5] ثم ركب بَغل بعض التجار . فمضَينا معه حتى إذا دخل دار أبي عبد الله أُجلس في بيتٍ في الدّهليز ، ثم جاءَ يحيى فأخذ بيده حتى أُدخله ورُفع لنا الستر ونحن نَنظره ، فَقعد[6] ، فقال له : يا أبا عبد الله ، إن أمير المؤمنين جاءَ بك ليتبرّك بقربك ، ويُصيِّر أبا عبد الله في حجرك ، قال صالح : فأخبرني بعض الخدم ، أن المتوكل كان قاعِدًا وراءَ سِتْر ، فلما دخل أبي الدارَ ، قال لأمه : يا أماه ، قد أنارت[7] الدار ، ثم جاءَ خادم بمنديل ، فأخذ يَحيى المنديل ، وأخرج مُبطَّنة فيها قميص ، فأدخل يَده في جيب القَميص والمُبَطنة ، ثم أَخذ بيده فأقامه حتى أُدخل جيبَ

---

(١) في (ش) و (هـ) : « فأتي بقلنسوة تلبس » .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) في (ط) : « أستغفر الله » .

(٤) المصَلّي من الخيل : الذي يجيء بعد السابق لأن رأسه يلي صَلا المتقدم وهو تالي السابق فالأول المجلّي والثاني المصلّي والثالث المُسَلّي . وانظر « اللسان » ١٩/٢٠٠ .

(٥) سورة طه : ٥٥ .

(٦) ساقطة من (د) و (هـ) .

(٧) تحرفت في (ط) إلى : « قد أتى رب الدار » .

القميص والمبطنة في رَأسه ، ثم أَدخل يده فأَخرج يده اليمنى ، وكذلك اليسرى ، وهو لا يُحرك يَده . ثم أَخذ قلنسوة فوضعها على رأسه ، وأَلبسه طَيلسانًا ، ولم يَجيئوا[١] بخُف فبقي الخف عليه ، ثم انصرف فلما صار إلى الدار نَزع الثياب عنه ، ثم جَعل يبكي ، ثم قال : سَلمتُ من هؤلاءِ منذ ستين سَنة ، حتى إذا كان في آخر عُمري بُليت بهم ! ما أَحسبني سلمتُ من دخولي على هذا الغلام[٢] ، فكيف بمن يجب عليَّ نصحُه من وقت أَن تَقع عيني عليه إلى أَن أَخرج من عنده ؟ ثم قال : يا صالح ، وجّه هذه الثياب إلى بغداد تُباع ويُتصدق بثمنها ، ولا يشتري منكم أَحد شيئًا ، فَوجهت بها فبيعت وفرق ثمنها[٣] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَنبأَنا ابن البُسْري[٤] ، عن أَبي عبد الله ابن بَطَّة ، قال : أَخبرنا الآجُرّي ، قال : أخبرنا أَبو نصر بن كُردي ، قال : حدثنا المُروذي ، قال : سمعتُ زُهير بن محمد ، يقول : أَنا أَول من تَلقى أَبا عبد الله قبل أَن يَخرج من الحَرّاقة[٥] ، قال : فخرج وعليه الكساء الذي خُلع عليه ، قال : فسقط فَجعل يجره وما سَوّاه عليه .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن يوسف ، قال : أخبرنا أَبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد ، قال : ثم أَخبرناه أَن الدار التي هو فيها لإيتاخ[٦] . فقال : اكتب رُقعةً إلى محمد بن الجَراح ، استعفِ لي من هذه الدار ، فكتبنا

---

(١) في (ط) : « يأت » .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « الطعام » .

(٣) الخبر بطوله في « سيرة الإمام أحمد » : ١٠٧ – ١١٠ ، و « حلية الأولياء » ٩/٢٠٦ – ٢١٠ .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « التستري » .

(٥) سفينة فيها مرامي نيران يُرمى بها العدو « القاموس » ، وقد تحرفت في (د) إلى : « الخرابة » .

(٦) تحرف في (ش) إلى : « لتياخ » .

رُقعة ، فأمر المتوكل أَن يُعفى منها ، ووجه إلى قوم ليخرجوا عن منازلهم ، فسأَل أَن يُعفى من ذلك ، فاكتُرِيَت لنا دارٌ بمئتي درهم فصار إِليها ، وأُجري لنا مائدةٌ وثَلجٌ ، وضُرب الخَيش وفُرِش الطَّبري ، فلما رأَى الخَيش والطَّبري تَنحى عن ذلك الموضع ، وأَلقى نفسه على مُضَرَّبةٍ له ، واشتكت عينه ثم بَرئت ، فقال لي : أَلا تعجب ؟ كانت عيني تشتكي فتمكث حينًا حتى تبرأ ، ثم قد بَرئت في سُرعة[1] .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن المنتصر ، قال : أخبرنا أَبو بكر بن أَبي الفضل ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الصرّام ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق الغَسِيلي[2] ، قال : حدثني أَبو بَكر المرُّوذي ، قال : قال لي أَحمد بن حنبل ونحن بالعَسكر : لي اليوم ثمان منذ لم آكل شيئًا ، ولم أَشرب إلا أَقلّ من ربع سَويق . وكان يمكث ثَلاثًا لا يطعم ، فإذا كانت ليلة الرابعة أَضعُ بين يَديه قدر نِصف ربع سَويق ، فربما شربه ، وربما ترك بَعضه ، وكان إذا ورد عليه أَمر يَغمّه[3] لم يَطعم ولم يُفطر إلا على شَربةِ ماء .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن يوسف[4] ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد ، قال : جَعل أَبي يُواصل في العسكر[5] يُفطر في كل

---

(١) « سيرة الإمام أحمد » : ١١٠ ، و « حلية الأولياء » ٩/٢١٠ .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « العسلي » .

(٣) في (ف) : « أثر نعمة » .

(٤) في (د) : « عبد القادر بن محمد بن يوسف » .

(٥) مكانها في (ط) : « الصوم » .

ثلاث على تمرٍ شُهريز ، فمكث بذلك خمسةَ عشر يومًا ، يُفطر في كل ثلاث ، ثم جعل بعد ذلك يُفطر ليلةً وليلة ، لا يفطر إلا على رغيفٍ وكان إذا جيءَ بالمائدة تُوضع في الدهليز[١] لكي لا يراها ، فيأكل مَن حَضر ، وكان إذا أَجهده الحرّ تُلقى له خِرقة فيضعها على صَدره ، وفي كل يوم يوجه المتوكل بابن ماسَويه ينظر إليه ويقول : يا أَبا عبد الله ، أنا أَميلُ إليك وإلى أَصحابك ، وما بك من علة إلا الضّعف وقلة الرِّزّ[٢] ، وإن عبادنا ربما أَمرناهم بأَكل دُهن الخَلّ فإنه يلين ، وجعل يَجيئه بالشيءِ ليشربه فيصبه ، وجَعل يعقوب وعَتّاب يصيران إليه ، فيقولان له : يقول لك أَمير المؤمنين : ما تقول في ابن أَبي دُؤاد ، وفي ماله ؟ فلا يُجيب في ذلك شيئًا ، وجعلا يُخبرانه بما يحدث من أمر[٣] ابن أَبي دؤاد في كل يوم ، ثم أُحدر ابنُ أَبي دؤاد إلى بَغداد بعد ما أُشهد عليه ببيع ضِيَاعه ، وكان ربما صار إليه يَحيى وهو يُصلي ، فيجلس في الدّهليز حتى يَفرغ ، ويجيء علي بن الجَهم ، فينزع سيفه وقلنسوته ويدخل عليه[٤] .

وأَمر المتوكل أَن يُشترى لنا دار ، فقال لي : يا صالح ، قلت : لبيك ، قال : لئن أَقررتَ لهم بشراءِ دار لتكونَنَّ القطيعةُ بيني وبينك ، إنما يريدون أَن يُصيّروا هذا البلدَ لي مأوىٍ ومسكنا ، فلم يزل يدفع شراء الدار حتى اندفع ، وصار إليَّ صاحب النُّزل[٥] ، فقال : أُعطيك كل شهر ثلاثة آلاف درهم مكان المائدة ؟ قلت : لا . وجَعلت رسُل المتوكل تأْتيه يسأَلونه عن خبره ، فيصيرون إليه ،

---

(١) في (ط) : « تَنحى » بدل : « توضع في الدهليز » .

(٢) الرِّز – بكسر الراء وتشديد الزاي – : غَمز الحدَث وحركته في البطن للخروج حتى يحتاج صاحبه إلى دخول الخلاء « اللسان » أي : أنه لا يجد شيئًا من هذا لقلة طعامه .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) « سيرة الإمام أحمد » : ١١٠ – ١١١ ، و « حلية الأولياء » ٩/٢١٠ .

(٥) في (د) و (ق) : « المنزل » .

فيقولون له : هو ضعيف ، وفي خلال ذلك يقولون : يا أبا عبد الله ، لابدّ له من أن يراك [1]فيسكت ، فإذا خرجوا ، قال : أما تعجب من قولهم : لابدّ أن يراك[1] ، وما علمهم من أنه لابد أن يراني ؟ وجاءَ يعقوب ، فقال : يا أبا عبد الله ، أميرُ المؤمنين مُشتاق إليك ، ويقول : انظر اليوم الذي تَصير إليه فيه أي يوم هو حتى أعرفه ؟ فقال : ذاكَ إليكم ، فقال : يوم الأربعاءِ يوم خالٍ ، ثم خرج يعقوب ، فلما كان من الغد جاء[2] فقال : البشرى يا أبا عبد الله ، أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : قد أعفيتُك عن لبس السَّواد والركوب إلى وُلاة العهد[3] وإلى الدار ، فإن شئتَ فالبس القُطن ، وإن شئتَ فالبس الصوف ، فجعل يَحمد الله عزَّ وجلَّ على ذلك . ثم قال له يعقوب : إن لي ابنًا وأنا به مُعْجَب ، وله من قَلبي موقع ، فأُحب أن تُحدّثه بأحاديثَ ، فسكت ، فلما خَرج ، قال : أتُراه ما يرى ما أنا فيه ؟ ![4] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو القاسم بن البُسْري ، عن أبي عبد الله بن بَطة ، قال : أخبرنا الآجرِّي ، قال : أخبرنا أبو نَصر بن كردي ، قال : حدثنا المرُّوذي ، قال : سمعتُ يعقوب – رسول الخَليفة – يقول لأبي عبد الله : يَجيئك ابني بَين المغرب والعشاءِ ، فتحدثه بحديث واحد أو حديثين ؟ فقال : لا ، لا يجيء ، فلما خرج سمعته يقول : ترى لو بلغ أنفه طرف السماءِ حدثته[5] ؟ أنا أحدث حتى يوضع الحبل في عنقي ؟ !

(١ – ١) ساقط من (ف) .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) في (ش) : « العهود » .

(٤) « سيرة الإمام أحمد » : ١١١ – ١١٢ ، و « حلية الأولياء » ٩/ ٢١٠ – ٢١١ .

(٥) في (د) : « لو بلغ أنفه إلى السماء ما حدثته » .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا البَرْمَكي ، قال : حدثنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : كانَ أَبي يَختم من جُمعة إلى جُمعة ، فإذا خَتم يدعو ونؤمّن ، فلما فرغ جعل يقول : أستخيرُ الله عز وجل . مِرارًا ، فجعلتُ أقول : ما تريد ؟ فقال : أُعطي اللهَ عهدًا إنّ عهده كان مَسؤولًا وقال : ﴿ يَٰأَيُّها الذينَ آمَنُوا أَوْفُوا بالعُقُود ﴾[1] ، أني لا أُحدّث حديثًا تامًّا أبدًا حتى ألقى الله عز وجل ، ولا أستثني منكم أحدًا ، وجاءَ علي بن الجهم ، فقلنا له ، فقال : ﴿ إنّا للهِ وَ إنّا إليهِ رَاجِعون ﴾[2] وأخبر المتوكل بذلك . وقال أبي : يُريدون أن أحدّث فيكون هذا البلد حَبْسِي ، وإنما كان[3] سبب الذين أقاموا بهذا البلد أنهم أُعطوا فَقبلوا ، وأُمروا فحدَّثوا . وكان يدخل عليه يَحيى ويعقوب وعَتّاب وغيرهم فيتكلمون وهو مغمض العَين يتعلل ، وضَعف ضعفًا شديدًا ، فكانوا يُخبرون المتوكل بضَعفه فيتوجع لذلك ، ويوجِّه إليه في كل وقت يسأله عن حاله ، وكان في خلال ذلك يأمر لنا بالمال ، فيقول : يُوصَل إليهم ولا يُعلم شَيخهم . ويقول : ما يُريد منهم ؟ إن كان هو لا يريد الدُّنيا[4] فلِمَ يمنعهم ؟ .

وقالوا للمتوكل : إنه لا يأكُل من طَعامك ، ولا يجلس على فِراشك ، ويُحرم هذا الشراب الذي تَشرب . فقال : لو نُشِر المعتصم ، وقال لي فيه شيئًا لم أقبله[5] .

قرأتُ على أبي الفَضل بن أبي منصور ، عن أبي القاسم بن البُسْري ، عن

---

(١) الآية الأولى من سورة المائدة .

(٢) سورة البقرة : ١٥٦ .

(٣) في (ط) : « وكان سبب » .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥) « سيرة الإمام أحمد » : ١١٢ — ١١٤ ، و « حلية الأولياء » ٩/٢١١ — ٢١٢ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١/٢٧٦ — ٢٧٧ .

أَبي عَبد الله بن بَطة ، قال : أخبرنا أَبو بكر الآجُرّي ، قال : حدثنا محمد بن كُردي ، قال : حدثنا أَبو بكر المرُّوذي ، قال : سمعتُ أَبا عبد الله يقول : أَنا مُنذ كذا وكذا أَستخيرُ الله عز وجلَّ في أَن أَحلِفَ أَن لا أحدّث ، وقال : قد تَركنا الحديث وليسَ يتركونا .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا ابن يوسف ، قال : أخبرنا البَرْمَكي ، قال : حدثنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح قال : ثم انحدرتُ إِلى بغداد وخلَّفت عبد الله عنده ، فإِذا عبد الله قد قَدم ، وجاءَ بثيابي التي كانت عنده . فقلت : ما حالك ؟ فقال : قال لي : انحدر وقل لصالح لا يخرج ، فأَنتم كُنتم آفتي ، والله لو استقبلتُ من أَمري ما استدبرتُ ، ما أَخرجتُ واحدًا منكم معي ، ولولا مكانكم لمن كانت تُوضع هذهالمائدة؟ ولمن كان يُفرش هذا الفرش ، ويُجرى هذا الشيء ؟ فكتبتُ أعلمه بما قال عبد الله ، فكتب بخَطه : (١بسم الله الرحمن الرحيم ، أَحسن الله عاقبتك(٢) ، ودفع عنك(٣كل مَكروه ومحذور ، الذي حَملني على الكتابة إِليك ، والذي قلتُ لعبد الله : لا يأتيني منكم أَحد ، رجاءَ أَن ينقطع ذكري ويَخْمُد ، فإنكم إِذا كُنتم هاهنا فَشا ذكري ، وكانَ يَجتمع الناس إِليكَ ، قوم يَنقلون أَخبارنا ، ولم يَكن إِلا خير ، واعلم يا بني ، أَنك إِن أَقمتَ فلم تأتني أَنتَ ولا أُخوك فهو رِضائي ، فلا تَجعل في نَفسك إِلا خيرًا ، والسلامُ عليك ورحمة الله وبركاته .

قال أَبو الفضل : ثم وَرد كتابٌ آخر بخطه إِليّ يذكر فيه(١) : بسم الله الرحمن الرحيم ، أُحسنَ الله عاقبتك ، ودفع عنك(٣) السّوء برحمته ، كتابي إِليك ، وأَنا

(١ — ١) ساقط من (د) و (ف) و (هـ) .

(٢) في (ط) : « عافيتك » .

(٣ — ٣) ساقط من (ط) .

بأَنعُم[1] من الله عز وجل مُتظاهرة ، أَسأَله تمامها والعون على أَداءِ شُكرها ، قد انفكَّت عنا عقد ، إنما كان حبس من كان هاهنا لما أُعطوا فَقبلوا ، وأُجري عليهم فصاروا في الحَدّ الذي صاروا إليه ، وحدَّثوا ودخلوا عليهم. فَنسأَل الله عز وجل أَن يُعيذنا من شَرّهم وأَن يُخلّصنا[2] ، فقد كان ينبغي لكم لو فديتموني بأَموالكم وأَهاليكم لهان ذلك عليكم للذي أَنا فيه ، ولا يكبر عليكم ما أَكتب به إِليكم ، فالزموا بُيوتكم لعل الله عزّ وجلّ أن يُخلّصنا[2] ، والسلام عليكم ورَحمة الله .

ثم ورد عليّ غير كتاب بخطه بنحو من هذا . فلما خرجنا رُفِعَت المائدة والفُرش ، وكلُّ ما كان أُقيم لنا ، وأَوصى وصِيّة[3] : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أَوصى به أَحمد بن محمد بن حنبل ؛ أَوصى أَنه يَشهد أَن لا إِله إلا الله وحده لا شريك له[4] ، وأَن محمدًا عبده ورسوله ، أَرسله بالهدى ودين الحقِّ ليُظهره على الدين كله ولو كَره المشركون ، وأَوصى من أَطاعه من أَهله وقَرابته أَن يعبدوا الله في العابدين ، وأَن يَحمدوه في الحامدين ، وأَن ينصحوا لجماعة المسلمين ، وأُوصي أَني رضيتُ بالله عز وجل ربًّا ، وبالإِسلام دينًا ، وبمحمد ﷺ نبيًّا ، وأُوصي أَن لعبد الله بن محمد المعروف بفُوران عليَّ نحوًا من خمسين دينارًا ، وهو مصدَّق[5] فيما قال ، فيُقْضَى مالَه عليَّ من غلة الدار إن شاءَ الله ، فإذا استوفى أُعطي ولدُ صالحٍ [وعبد الله ابني أَحمد بن محمد بن حنبل][6] كلّ ذكر وأُنثى عشرة

---

(١) في (د) : « بنعم » .

(٢) في (ت) و (ط) : « يتخلصنا » .

(٣) في هامش (هـ) : « وصيته رحمه الله ورضي عنه » .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥) في (ط) : « المصدق ».

(٦) زيادة من « سيرة الإمام أحمد » .

دراهم ، (١عشرة دراهم١) ، بعد وفاء مال أبي محمد[٢] . شهد أبو يوسف وصالح وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل[٣] .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن المنتصر الباهلي ، قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأنصاري ، قال : حدثني أبو بكر المرّوذي ، قال : أنبهني أبو عبد الله ذات ليلة ، وقد كان واصَل ، فإذا هو قاعد ، فقال : هو ذا يُدَارُ بي من الجوع ، فأطعِمْني شيئًا ، فجئته بأقلّ من رَغيف ، فأكل ، ثم قال : لولا أني أخاف العون على نفسي ما أكلتُ ، وكان يقوم من فراشه إلى الخروج ، فيقعد يَستريح من الضعف من الجوع ، حتى إن كنت لأبلّ له الخِرقة فيلقيها على وجهه لترجع إليه نَفسه ، حتى أوصى (٤وأشهدَ على وصيته٤) من الضعف من غير مرض . فسمعته يقول عند وصيته ونحن بالعَسكر : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به أحمدُ بن محمد ؛ أوصى : أنه يَشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شَريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ، ولو كَره المشركون ، وأوصَى من أطاعه من أهلِهِ وقرابته أن يَحمدوا الله في الحامِدين وأن يَنصحوا لجماعة المسلمين ، وأوصى : إني رَضيتُ بالله ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد نبيًّا ، وأوصى أن عليه خمسينَ دينارًا تُؤدّى من الغَلة حتى تُستَوفى .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن

(١ — ١) ساقط من (ش) .

(٢) في (ط) : « بعد وفاء مال أبي عبد الله » ، وهو خطأ .

(٣) الخبر في « سيرة الإمام أحمد » : ١١٥ — ١١٧ ، و « حلية الأولياء » ٢١٢/٩ — ٢١٣ .

(٤ — ٤) ساقط من (ش) و (ط) .

أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبي ، والحسين بن محمد ، قالا : حدثنا أحمد بن محمد بن عُمر ، قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد ابن حَنبل يقول : مكث أبي بالعَسكر عند الخليفة ستة عشر يومًا ، ماذاق شيئًا إلا مقدار رُبع سَويق ، في كل ليلة كان يشرب شَربة ماء ، وفي كل ثلاث ليال يَستفُّ حَفنةً من السَّويق ، فرجع إلى البيت ولم تَرجع إليه نفسه إلا بعد ستة أشهر ، ورأيتُ مأقَيْه[1] قد دخلا في حَدَقتيه[2] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر قال : حدثنا أحمد بن محمد الخلال ، أخبرني محمد بن الحسين ، أن أبا بكر المرُّوذي حدثهم ، قال : كان أبو عبد الله بالعَسكر ، يقول : انظر هل تَجد لي ماء الباقلاء ؟ فكنت ربما بللتُ خُبزه بالماء فيأكله بالملح ، ومنذ دخلنا العسكر إلى أن خرجنا ما ذاق طَبيخًا ولا دَسَمًا .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخَياط ، قال : أخبرنا ابن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر (3بن محمد3) بن سَلْم ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : إني لأتمنى الموتَ صباحًا ومساءً (3أخاف أن أُفتنَ بالدنيا3) ، لقد تفكرتُ البارحة ، فقلت : هذه مِحنتان ، امتحنتُ بالدين ، وهذه محنة بالدنيا . وقال لي ونحن بالعسكر : ألا تَعجب ! كان قُوتي فيما مَضى أرغفة ؛ وقد ذهبت عني

---

(١) مَأق العين : طرفها مما يلي الأنف . « اللسان » .

(٢) « حلية الأولياء » ١٧٩/٩ .

(٣ـ ٣) ساقط من (ط) .

شَهوة الطعام فما أَشتهيه ، قد كنت في السجن آكل ، وذلك عندي زيادة في إيماني وهذا نُقصان ، وقال لنا يومًا ونحن بالعسكر : لي اليومَ ثمان لم آكل شيئًا ولم أَشرب إلا أَقل من ربع سَويق . وكان يمكث ثَلاثًا لا يطعم ، وأَنا معه ، فإذا كان الليلة الرابعة أَضعُ بين يديه قَدر نصفِ رُبعِ سَويق ، فربما شَربه وربما تَرك بعضه ، فمكث نحوًا من خَمسة عشر يومًا ، أو أَربعة عشر يومًا لم يطعم إلا أَقل من رُبعين سَويقًا ، وكان إذا ورد عليه أَمر يَغمه لم يَطعم ولم يفطر ، وواصل إلا شربة ماء ، وكُلّم في أَمره وفي الحمل على نفسه ، فقيل له : لو أَمرت بقِدر تُطبخ لك لترجع إليك نفسك ؟ فقال : الطبيخُ طعام المطمئنين ، مَكث أَبو ذر ثَلاثين يومًا مالهُ طعام إلا ماء زَمزم[(١)] ؛ وهذا إبراهيم التَّيمي[(٢)] كان يَمكث في السِّجن كذا وكَذا لا يأكل ، وهذا ابنُ الزُّبير كان يمكث سَبعًا[(٣)] .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أَخبرني عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : حدثنا علي بن عَبد العزيز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد : أَن المتوكل كان قد اكترى لهم دارًا[(٤)] ، قال : فسأَل أَبي أَن يُحَوَّل من الدار التي اكتُريت له ، فاكترى هو دارًا وتحوَّل

---

(١) انظر خبر أبي ذر مطولًا عند مسلم :(٢٤٧٣) في فضائل الصحابة ، وأحمد ١٧٤/٥ ، وابن سعد في « الطبقات » ٢١٩/٤ — ٢٢٢ ، و « مجمع الزوائد » ٣٢٩/٩ .

(٢) إبراهيم بن يزيد التيمي الكوفي ، الإمام العابد ، مات في سجن الحجاج بعد أن هَزُل وتغير حتى أن أمه لم تعرفه لما رأته . انظر ترجمته في « طبقات ابن سعد » ٢٨٥/٦ ، و « سير أعلام النبلاء » ٦٠/٥ ، و « النجوم الزاهرة » ٢٢٥/١ .

(٣) أخرج الحاكم في «المستدرك» ٥٤٩/٣، من طريق حبيب بن الشهيد ، عن ابن أبي مُلَيكة ، قال : كان ابن الزبير يواصل سبعة أيام فيصبح يوم الثامن وهو أليثنا ، يعني به كأنه ليث . وانظر « حلية الأولياء » ٣٣٥/١ .

(٤) ساقطة من (ط) .

إليها ، فسأَل عنه المتوكل فقيل له : إنه عَليل . فقال : كنتُ أُحب أَن يكون في قُربي وقد أَذِنت له ، يا عُبيد الله ، احمل إليه أَلف دينار يَقسمها ، وقل لسعيد يُهيِّئ له حَرّاقة يَنحدر فيها . فجاءَه عليّ بن الجَهم في جوف الليل ، ثم جاءَ عُبيد الله ومعه أَلف دينار . فقال : إن أَمير المؤمنين قد أَذن لكَ ، وقد أَمر بهذه الأَلف دينار . فقال : قد أَعفاني أَمير المؤمنين مما أَكره فردّها ، وقال : أَنا رقيقٌ على البَرد ؛ والبَرُّ أَرفق بي فكُتب له جواز ، وكتب إلى محمد بن عبد الله في برّه وتَعاهده ؛ فقدم علينا بين الظهر والعَصر[1] .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أَخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أَخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أَخبرنا أَحمد بن حَسْنُويَه ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي[2] ، قال : سمعتُ سُليمان بن الأَشعث يقول : كتبَ المتوكل إلى خَليفته أَن يحمل أَحمد إليه ؛ فحُمل إليه ، فلما قدم أَحمد أَمر أَن يُفرغ له قصر ويُبسط له فيه ، ويُجرى على مائدته[3] كل يوم كذا وكذا ، وأَراد أَن يُسمع ولده الحديثَ فأَبى أَحمد ولم يجلس على بساطه ، ولم يَنظر إلى مائدته وكان صائمًا ، فإذا كانَ عند الإفطار أَمرَ رفيقه الذي معه أَن يَشتري له ماءَ الباقلاء فيُفطر عليه ، فبقي أَيامًا على هذه الحال ، وكان علي بن الجَهم من أَهل السنّة حسنَ الرأي في أَحمد ، فكلّم أَميرَ المؤمنين فيه ، وقال : هذا رجلٌ زاهدٌ لا يُنتفع به ؛ فإن رأَى أَمير المؤمنين أَن يأْذنَ له . ففعل ، ورَجع أَحمد إلى مَنزله .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَنبأَنا علي بن البُسْري ، عن أَبي عبد الله

---

(١) « سيرة الإمام أحمد » : ١١٨ ، و « حلية الأولياء » ٢١٣/٩ .

(٢) تصحف في (د) و (ف) إلى : « الشامي » .

(٣) في (د) و (هـ) : « عليه مائدة » .

ابن بَطَّة ، قال : حدثني أبو بكر الآجُرِّي ، قال : حدثنا أبو نَصر بن كُردي ، قال : حدثنا أبو بكر المرُّوذي ، قال : سمعتُ إسحاق بن حنبل ونَحن بالعسكر يُناشد أبا عبد الله ويسأله الدخول على الخَليفة ليأمره ويَنهاه . وقال : إنه يَقبل منك ، هذا إسحاق بن رَاهويه يدخل على ابن طاهر فَيأمره ويَنهاه ، فقال أبو عبد الله : تَحتجُّ عليّ بإسحاق ! فأنا غير راضٍ بفعله ، ما له في رُؤيتي خير ، ولا لي في رُؤيته خير ؛ يجب عليّ إذا رأيتُه أن آمره وأنهاه ، الدُنُو منهم فِتنة ، والجُلوس معهم فتنة ، ونَحن متباعدون منهم ما أرانا نَسْلَم ، فكيف لو قربنا منهم ؟ قال المرُّوذي : وسمعتُ إسماعيل[1] ابن أُخت ابن المبارك يُناظر أبا عبد الله ويُكلمه في الدخول على الخَليفة[2] ، فقال له أبو عبد الله : قَد قال خالُكَ — يعني ابن المبارك — لا تأتهم فإن أَتيتَهم فاصدُقهم ، وأنا أخاف أن لا أَصدُقهم . وسمعتُ أبا عبد الله ، يقول : لو دخلتُ عليه ما ابتدأته إلا بأبناءِ المهاجرين والأنصار . وفي رواية أن عم أحمد قال له : لو دخلتَ على الخليفة فإنك تَكْرُم عليه ، فقال : إنما غَمّي من كَرامتي عليه .

وبلغني عن أبي الحُسين بن المُنادي ، أنه قال : امتنَع أحمد من الحَديث قبل أن يموت بثمان سنين أقلّ أو أكثر ، وذلك أن المتوكل وجّه إليه فيما بَلغنا يقرأ عليه السلام ، [3]ويسأله أن[3] يجعل المعتز في حجره ويُعلمه العِلم ، فقال للرسول : اقرأ على أمير المؤمنين السلام ، وأعلمه أن عليَّ يمينًا مُقفلة أني لا أُتم حَديثًا حتى أموت . وقَد كان أمير المؤمنين أعفاني مما أكره ، وهذا مما أكره . فقامَ الرسول من عنده .

---

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) في (ف) : « على دار الخليفة » .

(٣ — ٣) ساقط من (ط) .

سياق ما جَرى بينه وبَين المتوكل بعد عَوده من[1] العَسْكر

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : كانَ يأتيه رسول المتوكل يُبلغه السلام ، ويسأله عن حاله فَنَسرُّ نحن بذلك ، وتَأخذه نَفضةٌ حتى نُدثِّره ، ثم يقول : والله لو أن نَفسي في يدي لأَرسلتها ، ويَضم أصابعه ثم يَفتحها[2] .

وقَدم المتوكل فنزل الشمّاسِيّة[3] يُريد المدائِن ، فقال : يا صالحُ ، أُحب أن لا تذهب إليهم ولا تُنبههم . قلت : نعم . فلما كان بعد يوم وأنا قاعد خارجًا ، وكان يومًا مطيرًا ، إذا يَحيى بن خاقان قد جاء والمطر عليه في مَوكب عظيم ، فقال : سُبحان الله ! لم تَصر إلينا حتى تُبلغ أمير المؤمنين [السلام][4] عن شَيخك حتى وجَّه بي . ثم نزل خارج الزقاق ، فجهدت به أن يدخل على الدابة فلم يَفعل ، فجعل يَخوض الطين . فلما صار إلى الباب نَزع جُرموقًا كان على خُفه ، ودَخل البيت ، وأبي في الزاوية قاعد عليه كِساء مُرقّع وعِمامة ، والسِّتر الذي على باب البيت قِطعة خَيش ، فسلّم عليه وقَبّل جبهته وسأله عن

---

(١) في (د) و (هـ) : « عن » .

(٢) « سيرة الإمام أحمد » : ١٢٣ ، و « حلية الأولياء » ٩/٢١٥ .

(٣) محلة مجاورة لدار الروم في أعلى مدينة بغداد ، منسوبة إلى بعض شَمّاسي النصارى . « معجم البلدان » ٣/٣٦١ .

(٤) زيادة من المصادر .

حاله ، وقال : أَمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ، ويقول : كيفَ أَنت (١في نفسك١) ؟ وكيف حالك ؟ قد أَنستُ بقربك ، ويَسأَلك أَن تَدعو الله عزّ وجلَّ له . فقال : ما يأتي عليَّ يوم إلا وأَنا أَدعو الله عزّ وجلَّ له . ثم قال له : قَد وَجَّه معي أَلف دينار تُفرقها على أَهل الحاجة ، فقال : يا أَبا زَكريا ، أَنا في البيت مُنقطع عن الناس ، وقد أُعفاني مما أَكره وهذا مما أَكره ، فقال : يا أَبا عبد الله الخُلفاء لا يَحتملون هذا كله . فقال : يا أَبا زكريا ، تلطَّف في ذلك ، فدعا له ثم قام ، فلما صار إلى الدار رَجع ، وقال : هكذا لو وجه إليك بعض إخوانك كنتَ تفعل ؟ قال : نعم . قال صالح : فلما صرنا إلى الدّهليز ، قال : قَد أَمرني أَمير المؤمنين أَن أَدفعها إليكَ تفرقها (١في أهل بيتكم١) . فقلت : تكونُ عندك حتى تَمضي هذه الأَيام . وقلَّ يومٌ يمضي إلا رسول المتوكل يَأتيه(٢) .

قال ابن أَبي حاتم وأخبرنا عبد الله بن أَحمد فيما كتب إليّ ، قال : سمعتُ أَبي يقول : لقد تمنيتُ الموتَ وهذا أَمر أَشدّ علي من ذلك ، ذاك فِتنة الدين ، الضَّرب والحَبس كنتُ أحتمله في نفسي ، وهذه فتنة الدنيا . أَو كما قال .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : حدثنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أَبي ، قال : حدثنا أَحمد ابن محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ أَبي يقول : هذا أَمر أَشد عليَّ من ذلك ذاك(٣) فتنة الدين ، الضرب والحبس كنتُ أَحتمله في نفسي ، وهذا فِتنة الدنيا(٤) .

(١ — ١) ساقط من (ط) .

(٢) « سيرة الإمام أحمد » : ١٣١ — ١٣٢ ، و « حلية الأولياء » ٩/٢١٩ .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) « حلية الأولياء » ٩/١٨٤ .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا ابن البُسْري ، عن أبي عبد الله بن بَطَّة ، قال : حدثنا الآجُرِّي ، قال : حدثنا أبو نَصر بن كُردي ، قال : حدثنا المرُّوذي ، قال : قال لي أبو عبد الله : قد جاءَ يحيى بن خاقان ومعه شَوى[1] ، فجعل يقلله [2]أبو عبد الله[2] . قلت له : قالوا : إنها ألف دينار ، قال : هكذا . قال : فرددتُها عليه فبلغ الباب ثم رجع ، فقال : إن جاءَك أحدٌ من أصحابك بشيءٍ تقبله ؟ قلت : لا . قال : إنما أُريد أن أُخبر الخَليفة بهذا . قلت لأبي عبد الله : أي شيءٍ كان عليكَ لو أُخذتها فقَسمتَها ؟ فكلَح وجهه ، وقال : إذا أنا قسمتها أي شيءٍ كنتُ أريد ؟ أكون له قَهْرَمانًا[3] ؟ !

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم [4]أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا سليمان ابن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد . قال[4] أبو نعيم : وحدثنا محمد وعلي والحُسين[5] ، قالوا : حَدثنا مُحمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : كَتب عُبيد الله بن يحيى إلى أبي يُخبره : إن أمير المؤمنين أمرني أن أكتب إليك أسألك عن أمر[6] القرآن ، لا مسألة امتحان ، ولكن مسألة معرفة وبَصيرة . فأملى عليَّ أبي إلى عُبيد الله بن يحيى : بسم الله الرحمن الرحيم ، أحسنَ الله عاقبتك يا أبا الحسن في الأُمور كُلها ، ودَفع عنكَ مَكارِهِ[7] الدنيا

---

(١) الشَّوى : الأمر الهين ، ورُذال المال ، وأشوى الرجل : اقتنى رُذال المال « القاموس » .

(٢ — ٢) ساقط من (ط) .

(٣) هو المسيطر الحفيظ على ما تحت يده . « تهذيب اللغة » و « اللسان » .

(٤ — ٤) ساقط من (هـ) .

(٥) في (هـ) : « وعلي بن الحسين » ، وهو خطأ .

(٦) تحرفت في (ط) إلى : « أم » .

(٧) في (ط) : « مكروه » .

والآخرة برحمته ، قد كتبتُ إليكَ – رضي الله عنك – بالذي سأل عنه أمير المؤمنين بما حضرني ، وإني أسأل الله أن يُديم توفيق أمير المؤمنين ، فَقد كان الناس[1] في خَوضٍ من الباطل واختلاف شَديد يَغتمِسون فيه ، حتى أفضَت الخلافة إلى أمير المؤمنين ، فَنفى الله بأمير المؤمنين كُلّ بِدعة وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذلّ وضيق المحابِس ، فصرف الله ذلك كله وذهب به بأمير المؤمنين ، وقع ذلك من المسلمين موقعًا عظيمًا ، ودعوا الله لأمير المؤمنين ، فأسأل الله أن يَستجيب في أمير المؤمنين صالحَ الدعاءِ ، وأن يتمّ ذلك لأمير المؤمنين ، وأن يزيد في نيته ، ويُعينه على ما هو فيه ، فقد ذُكر عن ابن عباس أنه قال : لا تَضرِبوا كتابَ الله بعضَه ببعضٍ ، فإن ذلك يُوقع الشكَّ في قلوبكم . وذُكر عن عَبد الله بن عمرٍو ، أن نفرًا كانوا جُلوسًا بباب النبي ﷺ ، فقال بعضهم : ألم يَقل الله كذا ؟ وقال بعضهم : ألم يَقل الله كذا ؟ فسمع رسولُ الله ﷺ فَخرج كأنما فقىء في وجهه حبُّ الرمان ، فقال : « أبهذا أُمِرتُم ، أن تَضربوا كتابَ الله بعضَه ببعضٍ ، إنما ضَلَّت الأُمَم قَبلَكُم في مِثل هذا ، إنكم لَستُم مما هاهُنا في شَيءٍ ، [2]انظُروا الذي أُمِرتم بِهِ[3] فاعملوا به[2] ، وانظُروا الذي نُهيتُم عَنه فانتَهوا عَنه »[4] . وذكر أحاديث ثم قال : وقد قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ ﴾[5] . وقال : ﴿ أَلَا لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ ﴾[6] . فأخبر

---

(١) ساقطة من (ف) .

(٢ – ٢) ساقط من (ف) .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) إسناده حسن ، وهو في « المسند » ٢ /١١٨ و١٩٥ و ١٩٦ ، وابن ماجه (٨٥) في المقدمة : باب في القدر .

(٥) سورة التوبة : ٦ .

(٦) سورة الأعراف : ٥٤ .

أَن الأَمر غير الخلق ــ وذكر آيات ــ وقال : لستُ بصاحب كلام ، ولا أَرى الكلامَ في شيءٍ من هذا إلا ما كانَ في كتابِ الله ، أَو في حديثٍ عن النبي ﷺ ، أَو عن أَصحابه ، أَو عن التابعين[1] .

---

(١) انظر الخبر مطولًا في « سيرة الإمام أحمد » : ١٢٤ = ١٣٠ ، و « حلية الأولياء » ٢١٦/٩ ــ ٢١٩ ، و « سير أعلام النبلاء » ٢٨١/١١ ــ ٢٨٦ .

الباب الرابع والسَّبعُون

في ذكر ما جَرى له مع ابن طاهر من طَلب استزارَته وامتناعه عَليه

أَخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أَحمد السُّيوري ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أَحمد بن الفَضل ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز البَرْدَعي ، قال : حدثنا أَبو محمد بن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح ابن أَحمد، قال : قَدم مُحمد بن عبد الله بن طاهر ، فوجَّه إلى أَبي : أُحبُّ أَن تَصير إليَّ ، وتُعلمني اليوم الذي تَعزم عليه حتى لا يكون عندي أَحد ، فوجَّه إليه : أَنا رجلٌ لم أُخالط السلطان ، وقد أَعفاني أَميرُ المؤمنين مما أَكره ؛ وهذا مما أَكره ، فجهد أَن يصير إليه فأَبى[1] ، فكتب إليَّ إسحاق بن راهويه : إني دخلتُ على طاهر بن عبد الله فقال : يا أَبا يَعقوب ، كتبَ إليَّ محمد أَنه وجّه إلى أَحمد ليَصير إليه فلم يأتِه ، فقلتُ : أَصلحَ الله الأَمير ، إنَّ أَحمد قد حَلف أَن لا يحدث ، فلعله كَره أَن يصير إليه فَيسأَله أَن يُحدثه ، فقال : ما تقول ؟ قال : فقلتُ : نعم . قال صالح : فأَخبرتُ أَبي بذلك فَسكت .

قلتُ: وإنما امتنَع أَحمد من زيارةِ ابن طاهر لأَنه كان سُلطانًا ، وإلا فقد كان يَزور أَهلَ الدين[2] والعِلم .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال :

---

(١) الخبر إلى هنا في « سيرة الإمام أحمد » : ١٣٢ .

(٢) في (ط) : « التدين » .

أخبرنا أَبو القاسم عُبيد الله بن محمد بن الحسين بن الفَرّاء ، قال : أخبرنا القاضي أَبو محمد هُمام بن محمد بن الحَسن الأَيْلي ، قال : حدثنا أَبو بَكر أَحمد ابن علي بن الحُسين بن قسانية[1] الخَطيب ، قال : حدثنا أَبو عبد الله الحُسين ابن بَكر الوَرّاق ، قال : حدثنا أَبو الطَّيب مُحمد بن جعفر ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن حَنبل ، قال : لما أُطلق أَبي من المِحنة خَشي أَن يَجيءَ إليه إسحاقُ بن راهَويه ، فرحل أَبي إليه ، فلما بَلغ الرَّيّ[2] ، دخل إلى مَسجد فجاءَه مَطر كأَفواه القِرَب ، فلما كانت العَتمة ، قالوا له : اخرج من المسجد فإنا نُريد أَن نُغلقه ، فقال لهم : هذا مَسجد الله وأَنا عَبد الله . فقيل له : أَيما أَحبّ إليك أَن تَخرج أَو تُجرَّ برجْلك ؟ قال أَحمد : فقلت : سَلامًا . فخرجتُ من المسجد والمطر والرَّعد والبرق ، فلا أَدري أَين أَضع رجلي ولا أَينَ أَتوجه ، فإذا رجلٌ قد خَرج من داره ، فقال لي : يا هذا ، أَينَ تمرُّ في هذا الوقت ؟ فقلت : لا أَدري أَينَ أَمر ؟ فقال لي : ادخل . فأَدخلني دارًا ونَزع ثيابي وأَعطوني ثيابًا جافّة وتَطهرت للصلاة، فدخلتُ إلى بيت فيه كانون فَحم ولبّود ومائِدة منصوبة، فقيل لي : كُل . فأَكلتُ معهم ، فقال لي : من أَينَ أَنت ؟ قلتُ : أَنا من بغداد ، فقال لي : تَعرِفُ رجلًا يقال له : أَحمد بن حنبل ؟ فقلتُ : أَنا أَحمدُ بن حنبل ، فقال لي : وأَنا إسحاق بن رَاهويه[3] .

(١) تحرفت في (ف) إلى : « فَشكنه » .
(٢) مدينة مَشهورة ، كانت مَحطّ الحاجّ على طريق السابلة بينها وبين نيسابور مئة وستون فَرسخًا . « معجم البلدان » ٣/١١٦ .
(٣) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٢١ .

الباب الخامِس والسَّبعُون
في ذكر ما جرى له مع وَلديه وعَمّه حين قَبلوا صِلة السُّلطان

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عُمر البَرْمَكي .

وأخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أحمد السُّيُوري[1] ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن أحمد بن الفَضل ، قالا : أخبرنا علي ابن عبد العزيز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : لما قَدم أبي من عند المتوكل مَكثَ قليلًا ثم قال : يا صالح ، قلتُ : لَبَّيك ، قال : أُحب أَن تَدع هذا الرزق فلا تَأخذه ولا توكل فيه أحدًا ، قد علمتُ أنكم إنما تأخذون هذا بسبَبي ، فإذا أنا متُّ فأنتم تعلمون . فسكتُّ ، فقال : مالَك ؟ فقلت : أكره أن أُعطيك شَيئًا بلساني وأخالف إلى غَيره فأكون قد كذبتُكَ ونافَقتكَ ، وليس في القَوم أكثر عِيالًا مني ولا أعذر ، وقد كنتُ أشكو إليك ، فتقول : أمرك مُنعقد بأمري ، ولعل الله أن يحلّ عني هذه العُقدة ، ثم قلتُ : وقد كنتَ تدعو لي وأرجو أن يكون الله عز وجل قد استجابَ لك ، فقال : لا تَفعل ؟ فقلت : لا . فقال : قُم فَعل الله بك وفَعل ، ثم أمَرَ بسدِّ الباب بَيني وبينه ، فتلقّاني عبد الله وسألني فأخبرتُه ، فقال : ما أقول ؟ فقلت : ذاكَ إليك ، فقال له مثل ما قال لي ، فقال : لا أفعل ، فكان منه نحو مما كان

---

(١) تصحف في (ف) إلى : « السنوري » .

منه إليَّ ، ولقينا عمّه ، فقال : لِمَ أردتُم أن تقولوا له ؟ وما كان علمه[1] إذا أخذتم شيئًا ؟ فدخل عليه ، فقال : يا أبا عبد الله ، لستُ آخذ شَيْئًا من هذا ، فقال : الحمدُ لله ، فهجَرنا وسدَّ الأبواب بيننا ، وتحامى منازلنا أن يدخل منها إلى منزله شيءٌ ، وقد كان قديمًا قبل أن نأخذ من السلطان يأكل عندنا ، وربما وَجَّهنا بالشيءِ فيأكل منه ، فلما مَضى نحو من شَهرين ، كتب لنا بشيء فجيء به إلينا ، فأول من جاء عَمه فأخذ ، فأُخبر فجاء إلى الباب الذى كانَ سدَّه بيني وبينه وقد فَتح الصبيان كُوة ، فقال : ادعوا إليَّ صالحًا ، فجاءَني الرسولُ ، فقلت له : لستُ أجيء ، فوجَّه إليّ : لم لا تجيء ؟ فقلتُ له : هذا الرزق يَرتزقه جماعة كثيرة ، وإنما أنا واحد منهم ، وليس فيهم أعذر مني ، فإذا كان توبيخٌ خُصِصْتُ به أنا ، فمضى ، فلما نادى عَمّه بالأذان خَرج ، فلما خرج ، قيل له : إنه قد خَرج إلى المسجد ، فجئتُ حتى صرت في الموضع الذي أسمع كلامه ، فلما فَرغ من الصلاة التفتَ إلى عمه ، ثم قال له : يا عدو الله ، نافَقتني وكَذبتني وكان غَيرُك أعذر مِنك ! زعمتَ أنك لا تأخذ من هذا شيئًا ثم أخذتَ ، فأنت تستغل مئتي درهم ، وعمدتَ إلى طريق المسلمين تَستغله ، إنما أشفق أن تُطوق يوم القيامة بسَبع أرضين . ثم هَجره وترك الصلاةَ في المسجد ، وخَرج إلى مسجدٍ آخر[2] يُصلي فيه[3] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو بَكر بن مالك ، قال : حدثنا أبو جَعفر بن ذريح العُكْبَري ، قال : طلبتُ أحمد بن حنبل

---

(١) في (ط) : « علم » .
(٢) في (د) و (ف) و (هـ) : « خارج » .
(٣) « سيرة الإمام أحمد » : ١١٩ — ١٢١ ، و « حلية الأولياء » ٢١٣/٩ — ٢١٤ .

في سَنة[1] ست وثَلاثين ومئتين لأَسأله عن مسأَلة ، فَسأَلتُ عنه فقالوا : إنّه خَرج يُصلي خارجًا ، فجلستُ له على باب الدَّرب حتى جاء ، فقمتُ فسلّمتُ عليه فردَّ عليَّ السلام ، فدخل الزُّقاق وأَنا أُماشيه ، فلما بلغنا آخر الدَّرب ، إذا باب يُفرج ، فَدفعه وصار خَلفه ، وقال : اذهب عافاكَ الله ، فالتفتُّ فإذا مَسجد على الباب وشَيخٌ مخضوب قائم يُصلي بالناس ، فجلستُ حتى سَلَّم الإمام ، فخرجَ رجلٌ ، فقلت : هذا الشيخ مَن هو ؟ قال : إسحاق عمّ أَحمد ابن حنبل ، قلتُ : فما له لا يُصلي خَلفه ؟ فقال : ليسَ يُكلِّم ذا ولا ابنَيهِ لأَنهم أَخذوا جائِزة السلطان[2] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال أَخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن مَرْدَك ، قال : حدثنا أَبو محمد بن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد ، قال : بَلغ أَبي في زمان هَجرهِ لنا أَنه قد كتبَ لنا بشيءٍ [فبلغه][3] ؛ فجاءَ إلى الكُوّة التي في الباب ، فقال : يا صالح ، انظر ما كان للحَسن وأُم علي[4] ، فاذهب به إلى فُوران حتى يَتصدَّق به في الموضع الذي أُخذ منه . فقلت له : ما علم فوران من أَي موضع أُخذ ، فقال : افعل ما أَقول لكَ ، فوجَّهت ما كان أضيف إليهما إلى فوران ، وكان إذا بلغه أَنا قد قَبلنا طَوى تلكَ اللَّيلة فلم يُفطر ، ثم مَكث شَهرًا لا أَدخل عليه ، ثم فَتح الصبيان الباب ، ودخلوا غير أَنه لا يُدخل إليـه[5] شيء من مَنـزلي . ثم وجَّـهت

---

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) « حلية الأولياء » ١٧٦/٩ ، وقد تقدم جزء منه في الصفحة (٤٨٨) .

(٣) في أصول النسخ : « إلى بادوريا » كذا ، ولم نتبينها ، والمثبت من المصادر .

(٤) أي ابنه الحسن وبنته زينب أم علي .

(٥) في (ط) : « عليه » .

إليه : يا أبة ، قد طالَ هذا الأَمر ، وقد اشتقتُ إليك [1]فدخلتُ عليه[1] ، فسكتَ ، فأَكببتُ عليه وقلتُ : يا أَبَة ، تُدخل على نفسك هذا الغَمّ ؟ قال : يا بُني ، مالا أَملكه . ثم مكثنا مدة لم نَأخذ شيئًا ، ثم كُتب لنا بشيءٍ فَقبضناه ، فلما بَلغه هَجرنا أَشهرًا ، فكلَّمه فُوران ، [1]ووجَّه إليَّ فوران[1] فدخلت ، فقال له : يا أَبا عبد الله ، صالح وحُبّكَ له ، فقال : يا أَبا محمد ، لقد كانَ أَعز الخَلق عليَّ ، وأَيّ شيءٍ أَردته[2] له إلا ما أُردتُه لنفسي ؟ فقلت له : يا أَبَه ، ومن رأَيتَ أَنت ممن لقيتَ قويَ على ما قويتَ عليه أَنت ؟ قال : وتحتجُّ عليَّ ؟ ثم كتبَ إلى يَحيى بن خاقان يَسأَله ويعزم عليه أَن لا يُعيننا على شيءٍ من أَرزاقنا ولا يتكلّم فيها ، فلما وصل رسوله بالكتاب إلى يحيى ، أَخذه صاحب الخبر ، فأَخذ نُسخته ووصلت إلى المتوكل . فقال لعُبيد الله : كَم من شَهر لولد أَحمد بن حنبل ؟ فقال : عَشرة أَشهر . فقال : تحمل إليهم الساعة أَربعينَ أَلف درهم من بيتِ المال صِحاح ولا يُعلم بها ، فقال يَحيى للقيّم : أنا[3] أكتُب إلى صالح أُعلِمُهُ . فورد عليَّ كتابه ، فوجهتُ إلى أَبي أَعلمته ، فقال الذي أَخبره : سكتَ قليلًا وضربَ بذقنه صَدره ثم رَفع رأسه ، وقال : ما حيلتي إذا أَردتُ أَمرًا ، وأَرادَ الله عزَّ وجل أَمرًا[4] .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا أَبو يَعقوب الحافظ ، قال : أخبرنا أَبو علي بن أَبي بكر المرْوَزي ، قال : حدثنا أَبو عبد الله محمد بن الحَسن بن علي البخاري ، قال :

(١ – ١) ساقط من (ط) .

(٢) في (هـ) : « أردت » .

(٣) في (ط) : « لنا » .

(٤) الخبر في « سيرة الإمام أحمد » : ١٢١ – ١٢٣ ، و « حلية الأولياء » ٩/٢١٤ – ٢١٥ .

سمعتُ محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي ، يقول : حُكي لنا عن المتوكل ، أنه قال : إن أحمد ليَمنعنا من برِّ وَلده . وذلك أنه كانَ وجه إلى ولده وإلى وَلد ولده وإلى عمّه بمال عظيم ، فأخذوه دونَ علم أحمد ، فلما بلغه ذلك ، أنكر عليهم وتقدّم إليهم بردِّه ، وقال لهم : لِمَ تَأخذوه والثُّغور مُعطَّلة غير مَشحونة ، والفَيء غير مَقسوم بينَ أهله ؟ فاعتلّوا بخروج ذلك المال من أيديهم في ديونهم وما كانَ عليهم ، ثم وجَّه المتوكل مالًا آخر ، وقال : لِيُعْط ولده من غَير علم أحمد ، فأخذوه ، فبلغ ذلك أحمد فجمعهم وقال لهم : احتجَجتم في المال الأول بذهابه عَنكم وبديونكم ، فردوه ، فأنا شهدت[1] وقد سد بابًا كان بينه وبين صالح ابنه ، وترك مسجده ومُؤذنه عمّه وإمامه ابن عمير ، وداره لَزيقة المسجد ، وهَجرهم من أجل ذلك المال ، وأنا رَأيتُه يَخرج من زقاقه ومن دربه إلى الشارع ، ويدخل دربًا آخر فيه مَسجد يقال له : مسجد سِدرة ، يُصلي فيه الجماعة ، ثم لما أُشخص إلى العَسكر أيام المتوكل ، أُحضِر دار الخلافة ليُحدِّث فيها ولد المتوكّل[2] المُعتزّ والمُنتَصر والمؤيَّد ، وهم وُلاة العهود ، فجعل يتَمارض ، وإذا سُئل قال : لا أحفظ ، وكُتبي عني غائبة ، حتى أُعفي ، ووقَّع المتوكل في بعض ما وقَّع : أعفَينا أحمد مما يَكره . ولقد جاءَته تُحفة رُطَب من قِبل المتوكل مَختومة فما طَعم منها ، وبَلغني أنه احتج في ذلك اليوم فقال : إنَّ أمير المؤمنين قد أعفاني مما أكره ، فإذا جاءَه شيء ، قال : هذا مما أكره ، فيُعفي ، فكانَت هذه حاله .

أخبرنا هِبة الله بن أحمد الحَريري ، قال : أنبأنا مُحمد بن علي بن الفَتح ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن الصَّباح الكوفي ، قال : حدثنا جَعفر بن محمد ابن نُصير ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مَسروق ، قال : قال لي عبد الله بن

---

(١) في (ف) : « فإني أشهدت » .

(٢) في (د) و (ف) : « ولده المعتز » .

أَحمد بن حنبل : دَخل عليَّ أَبي رَحمه الله في مَرضي يَعودُني ، فقلتُ : يا أَبَة ، عندنا شيء قد بَقي مما كانَ يَبرّنا به المتوكّل ، أَفأَحجُّ منه ؟ قال : نَعم . قلتُ : فإذا كانَ هذا عندك هكذا فلم لم تأخُذ[1] ؟ قال : يا بُني ، ليسَ هو عندي بحَرام[2] ولكني تَنزَّهتُ عَنه[3] .

(١) في (ش) و (ط) : « لا تأخذ » .

(٢) في (د) و (هـ) : « حرام » .

(٣) تقدم في الصفحة (٣٤٧) .

الباب السّادس والسبعُون
في ذكر جماعة من كبار الذين أجابوا في المحنة

أَجاب من كبار العلماءِ: علي بن الجَعد، وإسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيّة[١]، وسَعيد بن سُليمان الواسطي المعروف بسَعدويه ، وإسحاق بن أَبي إسرائيل ، وأَبو حَسان[٢] الزيادي ، وبِشر بن الوليد[٣] ، وعبيد الله بن عمر القَواريري ، وعلي بن أَبي مُقاتل، والفَضل بن غانم ، والحسن بن حَمّاد سَجّادة ، وإسماعيل بن أَبي مسعود ، ومُحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وأَحمد بن إبراهيم الدَّورقي ، وإسماعيل ابن داود الجَوْزي[٤] ويحيى بن مَعِين ، وعلي بن المَدِيني ، وأَبو خَيثمة زُهير بن حَرب ، وأَبو نَصر التَّمار ، وأَبو كُريب في آخرين . وما صَعبت إجابة أَحد من هؤلاءِ على أَحمد بن حنبل ، كما شقَّت إجابة أَبي نَصر التمار[٥] ، ويحيى بن معين ، وأَبي خَيثمة ، لأَنهم كانوا عِنده في أَعلى مَرتبة ، وما ظنَّ بهم الإسراع في الإجابة ، فأَما أَبو نَصر التَّمار ، فإنه كان من العباد ، وسَمع الحديث من مالك والحَمّادين وخَلقٍ كثير ، إلا أَنه لم يَصبر على الامتحان فأَجابَ ، فكان أَحمد لا يرى الكتابة عنه ، ولما ماتَ لم يصلِّ عليه . وقد أَخبرنا علي بن عبد الواحد ، قال : أخبرنا

---

(١) ذكر مصحح المطبوعة أنه ورد بهامش النسخة الثانية ما يأتي : « هذا وهم ، ابن علية مات قديمًا قبل المحنة ببضع وعشرين سنة ، إنما هذا إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر الهذلي القطيعي ، وسيأتي ذكره ، وهو ممن يروي عن أبي سلمة » .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « حبان » .

(٣) في (د) : « بن أبي الوليد » .

(٤) في (هـ) : « الخوزي » ، وانظر « تاريخ بغداد » ٦/٢٤٧ .

(٥) في (هـ) : « علي بن المديني ويحيى بن معين » .

علي بن عمر القزويني ، قال : قرأتُ على يوسف بن عمر ، قلت له : حدثكم أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الموصلي ؟ قال : حدثني محمد[1] بن حرب ، قال : سمعتُ عبد الصمد بن محمد بن مقاتل ، يقول : سمعت أبا حفص ابن أخت بشر بن الحارث ، يقول : قال لي بشر في اليوم الذي أُحضر فيه أبو نَصر التَّمار إلى دار إسحاق بن إبراهيم : تَعرَّف لي خبر أبي نَصر ، قال : فقلت له : إنَّه قد أجاب ، فاسترجع مرارًا ، ثم قال : ما كانَ أحسن تلك اللِّحية لو كانت[2] خُضِبت — يعني بالدَّم — ولم يُجب حتى يُقتل .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني عُبيد الله بن أبي الفَتح ، قال : حدثنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، قال : سمعتُ أحمد بن علي الديباجي[3] ، يقول : سمعت عبيد الله بن شريك ، يقول : كان أبو مَعمر القَطِيعي من شِدَّة إِدْلَاله[4] بالسُّنَّة ، يقول : لو تكلَّمت بَغلتي ، لقالت : إنها سُنِّية ، قال : فأُخذ في المِحنة فأجاب ، فلما خرج ، قال : كَفرنا وخَرجنا[5] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : قرأتُ على البرقاني ، عن أبي إسحاق المُزَكِّي[6] ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق السرّاج ، قال : سمعتُ ابن عَسكر ، يقول : لما دُعي سَعدويه للمحنة رأيتُه حين خَرج من دار الأمير فقال : يا غُلام ، قَدِّم الحمار ، فإن مَولاك قد كَفر[7] .

---

(١) في (ط) : « علي » وهو خطأ .

(٢) ليست في (ط) .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « الرياحي » .

(٤) الإدلال مصدر أدل ، وفلان يدل بفلان : أي يثق به . « اللسان » .

(٥) « تاريخ بغداد » ٦/٢٧١ .

(٦) في (د) و (ط) و (ف) : « البرمكي » .

(٧) « تاريخ بغداد » ٩/٨٦ .

قلت : سَعدويه ، هو سَعيد بن سُليمان أبو عُثمان الواسطي ، يُعرف بسَعدويه ، وقد حدَّث عن الليث بن سَعد وغيره ، وحجَّ ستين حجة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد ، قال : أخبرنا الوليد بن بَكر ، قال : حدثنا علي بن أحمد ابن زكريا ، قال : حدثنا صالح بن أحمد العِجْلي ، قال : حدثني أبي ، قال : قيل لسَعدويه بعد ما انصرف من المحنة : ما فَعلتم ؟ قال : كَفرنا ورَجعنا[1] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨٦/٩ .

الباب السّابع والسّبعُون
في ذكر كلامه فيمن أجابَ في المِحنة

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا البَرْقاني ، قال : أخبرنا يعقوب بن موسى الأَرْدُبيلي ، قال : حدثنا أحمد[1] بن طاهر بن النَّجم ، قال : حدثنا سَعيد بن عمرو البَرْدعي ، قال : سمعتُ أبا زُرْعة – وهو الرازي – يقول : كان أحمد بن حنبل لا يَرى الكِتابة عن أبي نَصر التَّمار ، ولا يَحيى بن مَعين ، ولا أحد ممن امتُحِن فأجاب ، قال البَرْقاني : وأخبرنا الحُسين بن علي التميمي ، قال : حدثنا أبو عَوَانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني ، قال : سمعتُ الميموني ، يقول : صَحَّ عندي أنه لم يَحضر أبا نَصر التمار حين ماتَ – يعني أحمد بن حنبل – فحسبتُ أن ذلك لما كان أجابَ في المِحنة[2] .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرني محمد بن محمد بن محمود ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الغُنْجاري[3] ، قال : أخبرنا محمد بن العباس العُصْمِي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين ، قال : أخبرنا أحمد بن محمود بن مُقاتل ، قال : سمعت زكريا بن يحيى السِّجْزي ، يقول : سمعتُ حَجّاج بن الشاعر ، يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل ،

---

(١) في (ط) و (هـ) : « محمد » .
(٢) « تاريخ بغداد » ٦/٢٧١ .
(٣) ساقطة من (د) .

يقول : لو حَدَّثت عن أحد ممن أجابَ لحدثتُ عن اثنين : أبي مَعْمَر وأبي كُرَيْب[1] .

قلت : أبو مَعمر اسمه إسماعيل بن إبراهيم الهُذَلي أجاب كرهًا . ثم نَدم وأخذ يذمّ نفسه على إجابته ، ويمدح من لم يُجب ويَغبِطهم ، وأما أبو كريب فاسمه محمد بن العلاء ، وكانوا قد أجروا له بعد أن أجاب دينارين ، فعلم أنهم إنما أجروها لإجابته ، فتركهما وهو مُحتاج إليهما .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرني محمد بن المنتصر ، قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الفَضل ، قال : حدثنا أبو إسحاق الأنصاري ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : جاءَ الحِزامي إلى أبي – وقد كان ذهب إلى ابن أبي دُؤاد – فلما خرج إليه ورآه ، أغلق الباب في وَجهه ودخل .

قلت : وكذلك فَعل بأبي خَيْثمة ، فإنه جاءَ فَطرق عليه الباب ، فلما خرج فرآه ، أغلق الباب ، ورجع[2] مغضبًا يتكلم هو ونفسه بكلمات سمعها أبو خَيثمة فلم يعد إليه ، وعاده يَحيى بن مَعِين في مرضه ، فولّاه ظهره ، وأمسكَ عن كلامه حتى قامَ عنه وهو يتأفف ، ويقول : بعد الصُّحبة الطويلة لا أُكَلَّم .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : وجدتُ بخط أبي : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن يعقوب الحربي ، قال : سمعت أبا الفَرج الهندبائي ، يقول : سمعتُ أبا بكر المرُّوذي ، يقول : جاءَ يَحيى بن مَعِين ، فدخل على أحمد ابن حنبل وهو مَريض ، فسلّم فلم يرد عليه السلام ، وكان أحمد قد حَلف بالعهد

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٩٥ .

(٢) في (د) و (ش) : « وخرج » .

لا يكلّم أحدًا ممن أجاب حتى يلقى الله عز وجل ، فما زال يَحيى يعتذر ، ويقول : حديث عمّار ، وقال الله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾[(1)] ، فقلب أحمد وجهه إلى الجانب الآخر ، فقال يحيى : أُف ، وقام وقال : لا يقبل لنا عذرًا ، فخرجتُ بعده وهو جالس على الباب ، فقال : أيّ شيءٍ قال أحمدُ بعدي ؟ قلتُ : يحتجُّ بحديث عمار ! وحديث عمار : « مَررتُ[(2)] وهم يَسبّونَك فَنهَيتُهم فَضَربوني »[(3)] وأنتم قيلَ لكم : نُريد أن نَضربكم . فسمعت يحيى يقول : مُر[(4)] يا أحمد ، غَفر الله لكَ ، فما رأيتُ والله تحت أديم سماءِ الله أفقه في دين الله مِنك .

---

(١) سورة النحل : ١٠٦ .

(٢) في (هـ) : « مررت بهم » .

(٣) هذا الحديث بهذا اللفظ لم نجده فيما بين أيدينا من المصادر ، وقد روي بوجه آخر في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾ من حديث عبد الكريم بن مالك الجزري ، عن أبي عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه قال : أخذ المشركون عمار بن ياسر ، فلم يتركوه حتى سبَّ النبي ﷺ وذكر آلهتهم بخير، ثم تركوه، فلما أتى رسول الله ﷺ قال : « ما وراءك ؟ » قال : شر يا رسول الله ، ما تُركت حتى نلتُ منك وذكرت آلهتهم بخير . قال : « كيف تجد قلبك ؟ » قال : مطمئن بالإيمان . قال : « إن عادوا فعُد » . رواه ابن سعد في « الطبقات » ٢٤٩/٣ ، والطبري في « تفسيره » ١٨٢/١٤ ، والحاكم في « المستدرك » ٣٧٥/٢ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وذكره الحافظ في « الفتح » ٣١٢/٢ ، وقال : وهو مرسل ورجاله ثقات . وذكره من عدة طرق أخرى ولكنها كلها مُرسلة وقال : وهذه المراسيل يَقوى بعضها ببعض . وذكر له شواهد أيضًا . وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ١٣٢/٤ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في « دلائل النبوة » .

(٤) ساقطة من (ف) .

فصل

فإن قال قائل : إذا ثبتَ أَن القوم أَجابوا مُكرهين فقد استعملوا الجائز ، فلمَ هَجرهم أَحمد ؟ فالجوابُ من ثلاثة أَوجه :

أَحدها : أَنَّ القوم تُوعِّدوا ولم يُضربوا فأَجابوا ، والتواعد ليس بإِكراه ، وقد بان هذا بما ذكرناه من حديث يَحيى بن مَعِين .

والثاني : أَنه هجرهم على وجه التأديب ، ليعلم العوام[1] تعظيم القول الذي أَجابوا عليه ، فيكون ذلك حفظًا لهم من الزَّيغ .

والثالث : أَن مُعظم القوم لما أَجابوا قَبلوا الأَموال وترددوا إِلى القوم وتقربوا إِليهم ، فَفعلوا ما لا يجوز ، فلهذا استحقّوا الذمَّ والهجر .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إِبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أَبو بَكر أَحمد بن محمد الخلّال ، قال : أَخبرني محمد بن الحُسين ، أَن أَبا بكر المرُّوذي حدثهم ، قال : دَخلنا العسكر إِلى أَن خرجنا ماذاقَ أَبو عبد الله طَبيخًا ولا دسمًا ، وقال : كم تَمتَّع أُولئك – يعني ابن أَبي شَيْبَة وابن المَدِيني وعَبد الأعلى – إِني لأَعجب من حِرصهم على الدنيا ، فكيفَ يطوفون على أَبوابهم[2] ؟

ومن أَقبح ما نُقل عن ابن المديني ، أَنه روى لابن أَبي دُؤاد حديثًا عن الوَليد ابن مسلم كان الوليد أَخطأَ في لفظةٍ منه ، فذكره لهم على الخطإِ ليَقوى به احتجاجهم ، فكان ذلك مما أَنكره عليه أَحمد .

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « دوابهم » .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه ، قال : أخبرنا عيسى بن حامد القاضي ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الصَّيْدَلاني ، قال : حدثنا أبو بكر المَرُّوذي ، قال : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ، إن علي بن المَدِيني يُحدث عن الوَليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن الزُّهري ، عن أنس عن عُمر : كِلُوه إلى خَالِقِهِ . فقال أبو عبد الله : كذب . حدَّثنا الوليد بن مسلم ما هو هكذا ، إنما هو : كِلُوهُ إلى عَالِمه[1] . وقال أحمد : قد عَلم علي بن المديني أن الوليد أخطأ فيه ، فَلِمَ أراد أن يُحدثهم به ؟ يُعطيهم الخَطأ ؟ فكذَّبه أبو عبد الله[2] .

أخبرنا عبد الرحمن [3]بن محمد القَزاز[3] قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الحُسين بن علي الصَّيْمَري ، قال : حدثنا محمد بن عمران المَرْزُبَاني ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الحُسين بن قَهْم[4] ، قال : حدثنا أبي ، قال : قال ابنُ أبي دُؤاد للمعتصم : يا أمير المؤمنين ، هذا يَزعم — يعني أحمد بن حنبل — أن الله تعالى يُرى في الآخرة ، والعَين لا تَقع إلا على محدود . فقال له المعتصم : ما عندك في هذا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، عندي ما قاله رسول الله ﷺ ، قال : وما قال عليه السلام ؟ قال : حدثنا محمد

---

(١) أورده الطبري في « التفسير » ٥٩/٣٠ ، والخطيب في « تاريخه » ٤٦٨/١١ ، عن أنس بن مالك قال : بينا عمر جالس في أصحابه إذ تَلا هذه الآية : ﴿ فأنبتنا فيها حبًّا وعنبًا وقَضبًا وزيتونًا ونخلًا وحدائق غُلبًا وفاكهة وأبًّا ﴾ ثم قال : هذا كله قد عرفناه ، فما الأبُّ ؟ قال : وفي يده عُصَيّة يضرب بها الأرض ، فقال : هذا لعمرو الله التكلّف ، فخذوا أيها الناس بما بُيّنَ لكم فاعملوا به ، وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤٦٩/١١ .

(٣ — ٣) ساقط من (د) و (ف) و (هـ) .

(٤) قَهم : بفتح القاف وسكون الهاء ، انظر « المشتبه » ٥١١/٢ ، وقد تحرف في (ش) إلى : « فهيم » .

ابن جَعفر غُنْدَر ، قال : حدثنا شعبة ، عن إسماعيل بن أَبي خالد ، عن قَيس بن أَبي حازم ، عن جَرير بن عبد الله البَجَلي ، قال : كُنا مع النبي ﷺ في ليلة أَربع عشرة من الشهر ؛ فنظر إلى البدر فقال : « أَما إنّكُم ستَرونَ ربّكُم كما تَرَونَ هذا البَدْرَ لا تُضامونَ في رُؤيتِه[1] » . فقال لأَحمد بن أَبي دؤاد : ما عندك في هذا ؟ فقال : أَنظُر في إسناد هذا الحديث . وكان هذا في أَول يوم ، ثم انصرف فوجه ابنُ أَبي دؤاد إلى علي بن المديني وهو ببغداد مُملِقٌ لا يقدر على درهم ، فأَحضره فما كلَّمه بشيءٍ حتى وصله بعشرة آلاف درهم ، وقال له : هذه وَصَلَك بها أَمير المؤمنين ، وأَمر أَن يدفع إليه جميع ما استحق من أَرزاقه ، وكان له رِزق سنتين ، ثم قال له : يا أَبا الحسن ، حديث جَرير بن عبد الله في الرّؤية ما هو ؟ قال : صَحيح ، قال : فهل عندك فيه شيء ؟ قال : يُعفيني القاضي من هذا ، فقال : يا أَبا الحسن ، هو حاجة الدَّهر ، ثم أَمر له بثياب وطيب ومَركب بسَرجه ولِجامه ، ولم يَزل حتى قال له : في هذا الإسناد من لا يُعتمد عليه ، ولا على ما يَرويه ، وهو قَيسُ بن أَبي حازم ، إنما كان أَعرابيًا ، بَوّالًا على عَقبيه ، فقام ابنُ أَبي دُؤاد إلى علي بن المديني فاعتَنقه ، فلما كان من الغد وحَضروا ، قال ابنُ أَبي دؤاد : يا أَمير المؤمنين ، يَحتج [2]في الرؤية[2] بحديث جَرير ، وإنما رواه عنه قَيس ابن أَبي حازم وهو أَعرابي بَوّال على عَقبيه . قال : فقال أَحمد بن حنبل : فعلمت أنه من عمل علي بن المديني[3] .

---

(١) أخرجه البخاري ٢٧/٢ في الصلاة : باب فضل صلاة العصر ، و ٤٥٨/٨ في التفسير : باب قوله : ﴿ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴾ ، و ٣٥٦/١٣ — ٣٥٧ في التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ ، ومسلم (٦٣٣) في المساجد : باب فضل صلاتي الصبح والعصر ، وأحمد ٣٦٠/٤ ، والترمذي (٢٥٥١) ، وابن ماجه (١٧٨) . وهو من حديث أبي سعيد الخدري عند البخاري ٣٥٨/٣ ، ومسلم (١٨٣) .

(٢ — ٢) ساقط من (ط) .

(٣) الخبر في «تاريخ بغداد» ٤٦٦/١١—٤٦٧ ، و« سير أعلام النبلاء » ٥٢/١١ — ٥٣ ، وقد علق=

قلت : وهذا إن صحَّ عن ابن المديني فهو أمر عظيم ، لأنه إقدام منه على ما يعلم خلافه ، فإن قَيس بن أبي حازم من كبار التابعين ، وليسَ في التابعين كلّهم من أدرك العشرة المقدمين وروى عنهم غيره ، كذلك يقول أكثر أهل العلم ، وقال أبو داود سُليمان بن الأشعث : رَوى عن تسعة من العَشرة ولم يَرو عن عبد الرحمن ابن عوف ، وقد روى عن خَلق كثير من الصحابة ، ولم يَعِبه أحدٌ بشيءٍ ، ومَن فَعل مثل هذا يَستحق الهَجر[1] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أحمد بن علي الرزاز ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي ، قال : قيل لإبراهيم الحربي : لم لا تُحدث عن علي بن المديني ؟ فقال : لقيته يَومًا وبيده نَعله ، وثيابه في فمه ، فقلتُ : إلى أين ؟ فقال : ألحقُ الصلاة خلف أبي عبد الله ، فظننتُ أنه يَعني أحمد بن حنبل ، فقلت : من أبو عبد الله ؟ فقال : [2]أبو عبد الله[2] ابن أبي دُؤاد . فقلتُ : والله لا حدَّثتُ عنكَ بحرف[3] .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا العَتيقي ، قال : حدثنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا سليمان بن إسحاق الجلّاب ،

= الخطيب على ذلك بقوله : « أما ما حكي عن علي بن المديني في هذا الخبر من أن قيس بن أبي حازم لا يُعمل على ما يرويه لكونه أعرابيًّا بوالًا على عقبيه ، فهو باطل ، وقد نَزَّه الله عليًّا عن قول ذلك ، لأن أهل الأثر — وفيهم علي — مجمعون على الاحتجاج برواية قيس بن أبي حازم وتصحيحها ، إذ كان من كبراء تابعي أهل الكوفة ، وليس في التابعين من أدرك العشرة المقدمين وروى عنهم غير قيس ، مع روايته عن خلق من الصحابة سوى العشرة . ولم يحكِ أحد ممن ساق خبر محنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل أنه نوظر في حديث الرؤية ، فإن كان هذا الخبر المحكي عن ابن قهم محفوظًا فأحسب أن ابن أبي دؤاد تكلم في قيس بن أبي حازم بما ذكر في الحديث وعَزا ذلك إلى علي بن المديني والله أعلم » .

(١) في (هـ) : « استحق الهجرة » .

(٢ — ٢) ساقط من (ش) و (ط) .

(٣) « تاريخ بغداد » ١١/٤٧٠ .

قال : قال إبراهيم الحربي : كانَ علي بن المديني إذا رأى في كتاب حديثًا عن أحمد ، قال : اضرب على[1] ذا ليرضى به ابن أبي دُؤاد[2] .

أخبرنا المحمدان : ابن أبي منصور[3] وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، [4]قال : حدثنا أحمد بن جعفر ابن سَلْم[4] قال : حدثنا أحمد بن علي الأبار ، قال : حدثنا يحيى بن عثمان الحَربي ، قال : سمعتُ بشر بن الحارث ، يقول : وَددت أنّ رؤوسهم خُضِبت بدمائهم وأنهم لم يُجيبوا[5] .

---

(١) في (ف) : « اصرف عني » .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/٤٧٠ — ٤٧١ .

(٣) في (ط) : « ابن ناصر » .

(٤ — ٤) ساقط من (ش) .

(٥) « حلية الأولياء » ٨/٣٤٥ .

الباب الثامن والسبعُون
في ذكر جَماعة ممن لم يُجب في المحنة

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن يَعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن نعيم الضَّبي ، قال : سمعتُ أبا العباس السَّيَّاري يقول : سمعت أبا العباس بن سعيد[1] المَرْوَزي يقول : لم يَصبر في المِحنة إلا أربعة ، كلّهم من مَرو : أحمد بن حنبل ، وأحمد ابن نَصر ، ومُحمد بن نوح ، ونُعَيم بن حَمّاد[2] .

قال أبو الحُسين بن المنادي : وممن لم يُجب: أبو نُعيم الفَضل بن دُكَيْن ، وعَفّان ، والبُوَيْطي[3] ، وإسماعيل بن أبي أُويس ، وأبو مُصعب المدنيان ، ويَحيى الحِمّاني[4] .

سياق أخبار المشتَهرين بالذكر منهم
عَفّان بن مُسلم

أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقّاق ،

---

(١) في (ط) : « أبو العباس سعيد » .
(٢) « تاريخ بغداد » ٥/١٧٧ .
(٣) ذكر مصحح المطبوعة أن في هامش الأصل : « البويطي إنما امتحن أيام الواثق » .
(٤) تحرف في (د) إلى : « الحمامي » .

قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : حضرتُ عند[1]عَفان بعد ما دعاه إسحاق بن إبراهيم للمِحنة ــ وكان أول من امتُحن من الناس عَفّان ــ فسأله يَحيى بن مَعِين من الغد ــ بعد ما امتُحن ــ وأبو عبد الله أحمد بن حنبل حاضر ونحن مَعه ، فقال له يحيى : يا أبا عُثمان ، أخبرنا بما قال لك إسحاق بن إبراهيم ، وما رددتَ عليه ؟ فقال عفّان[2]ليحيى : يا أبا زكريا ، لم أُسوّد وجهك ولا وجوه أصحابك ــ يعني بذلك : أني لم أُجب ــ فقال له : فكيفَ كان ؟ قال : دعاني إسحاق بن إبراهيم ، فلما دخلت عليه ، قرأ علي الكتاب الذي كتب به المأمون من أرض الجزيرة إلى الرقّة، فإذا فيه : امتَحِنْ عفان ، وادعه إلى أن يقول : القرآن كَذا وكذا ، فإن قال ذلك فأقره على أمره ، وإن لم يُجبك إلى ما كتبتُ به إليك فاقطع عنه الذي يجري عليه . وكان المأمون يُجري على عفّان خمس مئة درهم كل شهر ، قال عفان : فلما قرأ علي الكتاب ، قال لي إسحاق بن إبراهيم : ما تقول ؟ فقرأتُ عليه : ﴿ قُل هُو الله أَحَد * اللهُ الصمد ﴾[3] حتى ختمتُها ، فقلت : أمخلوق هذا ؟ فقال لي إسحاق[4] : يا شيخ ، إن أمير المؤمنين يقول : إن لم تُجبه إلى الذي يدعوك إليه يَقطع عنك ما يجري عليك ، وإن قطع عنك أمير المؤمنين قَطعنا عنك نحن أيضًا ، فقلت له : يقول الله تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُم وما تُوعَدُون ﴾[5] ، فسكت عني إسحاق وانصرفت[4] ، فَسُرَّ بذلك أبو عبد الله ومن حَضر من أصحابنا[6] .

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « عثمان » .

(٣) سورة الإخلاص : ١ ــ ٢ .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥) سورة الذاريات : ٢٢ .

(٦) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧١ .

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أَبو منصور بن محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز ، قال : حدثنا أَبو الفضل صالح بن أَحمد التميمي ، قال : سمعتُ القاسم بن أَبي صالح ، قال : سمعت إبراهيم – يعني ابنَ الحسين بن دَيْزِيل[1] – يقول : لما دُعي عفان للمِحنة ، كنت آخذ بلجام حماره ، فلما حضر عرض عليه القَول ، فامتنع أَن يُجيب ، فقيل له : يُحبس عطاؤك ، قال : – وكان يُعطى في كل شهر ألف درهم – فقال : ﴿ وَفِي السماءِ رِزْقُكم وما تُوعَدون ﴾[2] قال : فلما رجع إلى داره عَذله نساؤه ومن في داره ، قال : وكان في داره نحو أَربعين إنسانًا ، قال : فدقَّ عليه داق البابَ ، فدخل عليه رَجل شَبهتُه بسمّان أَو زَيّات ومعه كيس فيه ألف درهم ، فقال : يا أَبا عثمان ، ثَبَّتك الله كما ثبَّتَّ الدِّينَ ، وهذا لك في كل شهر[3] .

أبو نُعيم الفَضل بن دُكَين

أَخبرنا أَبو البَركات بن علي البزاز ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي الطُّرَيْثِيثي ، قال : أخبرنا هِبَة الله بن الحسن الطَبري ، قال : ذكر عبد الرحمن بن أَبي حاتم ، قال : حدثنا محمد بن أَحمد بن عمر[4] بن عيسى ، قال : سمعتُ أَبي يقول : ما رأَيتُ مَجلسًا يجتمع فيه المشايخ أَنبل من مشايخ اجتمعوا في مَسجد جامع الكوفة في وقت الامتحان ، فقُرِئ عليهم الكِتاب الذي فيه المحنة ، فقال أَبو نُعيم : أَدركتُ ثمان مئة شَيخ ونيفًا وسبعين شيخًا ، منهم الأَعمش فمَن دونه ، فما رأَيتُ

---

(١) تحرف في (د) إلى : « يزدريل » .

(٢) سورة الذاريات : ٢٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٧١ – ٢٧٢ .

(٤) في (ف) و (هـ) : « عمرو » .

خَلقًا يقول بهذه المقالة – يعني بخلق القرآن – ولا تكلم أحد بهذه المقالة إلا رُمي بالزَّندقة ، فقام أحمد بن يونس فقبل رأسَ أبي نُعيم وقال : جزاكَ الله عن الإسلام خَيرًا .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : قرأتُ على البَرْقاني ، عن أبي إسحاق المُزَكّي[1] ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : سمعتُ محمد بن يونس ، قال : لما أُدخل أبو نعيم على الوالي ليَمتحنه ، قال : أُدركتُ الكوفة وبها أكثر من سبع مئة شيخ ، الأعمش[2] فمَن دونه ؛ يقولون : القُرآن كلام الله ، وعُنقي أهون عندي من زِرّي هذا . فقام إليه أحمد بن يونس فَقبل رأسه ، وكان بَينهما شحناء ؛ وقال : جَزاك الله من شيخ خيرًا[3] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي طاهر ، قال: أخبرنا أبو بَكر أحمد بن سليمان النَّجاد[4] ، قال : حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْمي ، قال : سمعت أبا بكر بن أبي شَيْبَة ، يقول : لما أن جاءَت المِحنة إلى الكوفة ، قال لي أحمد بن يونس : الْقَ أبا نعيم فقل له ، فلقيتُ أبا نعيم ، فقلت له ، فقال : إنما هو ضَرب الأسياط ، (٥وأخذ زِرّه فقطعه ، وقال : رأسي أهون عليَّ من زرّي٥) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد[6] ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا

---

(١) تحرف في (ط) إلى : « البرمكي » .
(٢) ساقطة من (ف) .
(٣) « تاريخ بغداد » ٣٤٩/١٢ .
(٤) تحرف في (ف) إلى : « النجار » .
(٥ – ٥) ساقط من (ط) ، والخبر في « تاريخ بغداد » ٣٤٩/١٢ .
(٦) ساقطة من (ف) .

ابن رزق ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : سمعتُ أبا عبد الله ــ يعني أحمد بن حنبل ــ يقول : شيخان قاما لله بأمر لم يقم به أحد ــ أو كثير أحد ــ مثل ما قاما به : عَفان ، وأبو نُعيم[1] ــ يعني امتناعهما من الإجابة ــ .

نُعيم بن حماد

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الأزهري ، قال : حدثنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا أحمد بن معروف الخَشّاب ، قال : حدثنا الحسين بن فَهم ، قال : حدثنا محمد بن سَعد ، قال : نُعيم بن حماد ، كان من أهل مَرْوَ ،طلبَ الحديث طلبًا كثيرًا بالعراق والحجاز ، ثم نَزل مصر ، فلم يزل بها حتى أُشخص منها في خلافة أبي إسحاق بن هارون ، وسُئل عن القرآن ، فأبى أن يُجيب فيه بشيء[2] مما أرادوه عليه[2] ، فحُبس بسامرّا[3] ، فلم يزل مَحبوسًا بها حتى مات في السجن سنة ثمان وعشرين ومئتين[4] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرني الأزهري ، قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد[5] بن عرفة ، قال : سَنة تسع وعشرين ومئتين ، فيها مات نُعيم بن حَمّاد ، وكان مُقيدًا مَحبوسًا لامتناعه من القول بخلق القرآن ، فجُرّ بأقياده فأُلقي في

(١) « تاريخ بغداد » ٣٤٨/١٢ .
(٢) ساقطة من (ط) .
(٣) وهي لغة في سُرّ من رأى ، وقد مرَّ ذكرها في الصفحة (٤١) .
(٤) « تاريخ بغداد » ٣١٣/١٣ ــ ٣١٤ .
(٥) ساقطة من (ط) .

حُفرة ، ولم يُكفّن ولم يُصلّ عليه ، فعل ذلك به صاحب ابن أَبي دُؤاد[1] .

أبو يَعقوب يوسف بن يَحيى البُوَيْطي

حُمِل في أَيام المحنة ، وأُريد على القول بخلق القرآن فامتنع ، فحُبس ببغداد ولم يزل في الحبس إلى أَن مات فيه ، وكان فَقيهًا زاهدًا .

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي الحافظ ، قال : أخبرنا أَبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أَحمد الأَنماطي ، قال : حدثنا محمد بن حَمدان الطَّرَائِفي ، قال : حدثنا الربيع بن سُليمان ، قال : رأَيتُ البُوَيْطي على بَغل في عنقه غُلٌّ وفي رجليه قَيد[2] ، وبين الغُلّ والقَيد سلسلة حَديد فيها طوبَة وزنها أَربعون رطلًا وهو يقول : إنما خَلق اللهُ الخلقَ بكُنْ ، فإذا كانت كُنْ مَخلوقة ، فكأَنَّ مخلوقًا خَلق مَخلوقًا ، والله لأَموتنَّ في حديدي هذا حتى يأتي من بَعدي قوم يعلمون أَنه قد ماتَ في هذا الشأن قوم في حَديدهم ، وَلئن أُدخلتُ عليه لأَصدُقنّه – يعني الواثق[3] – .

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد[4] ، قال : أخبرنا أَبو بكر الخطيب ، قال : أخبرنا العَتيقي ، قال : أخبرنا علي بن عبد الرحمن بن أَحمد المصري ، قال : حدثنا أَبي ، قال : كان البُوَيْطِي مُتقشفًا ، حُمل من مصر أَيام المحنة إلى العراق ، وأَرادوه على المِحنة فامتنع ، فسُجن ببغداد وقُيِّد ، فتوفي في السجن والقيد سَنة اثنتين وثلاثين ومئتين[5] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣١٤/١٣ .

(٢) في (ط) : « في عنقه سلسلة حديد وقيد » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٠٢/١٤ .

(٤) ساقطة من (ط) .

(٥) « تاريخ بغداد » ٣٠٣/١٤ .

أحمد بن نَصر بن مالك بن الهيثم الخُزاعي ، يُكنى أبا عبد الله

وسويقة نَصر ببغداد منسوبة إلى أبيه ، ومالك بن الهيثم جده كان أحد نُقباء بني العباس في ابتداءِ الدولة ، وكان أحمد من أهل الدين والصلاح والأمّارين بالمعروف ، وسَمع الحديث من مالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وهُشيم في آخرين ، وقد روى عنه يحيى بن مَعين وغيره ، وكان قد اتُّهم بأنه يريد الخِلافة ، فأُخذ وحمل إلى الواثق ، فقال له : دَع ما أُخذتَ له ، ما تَقول في القرآن ؟ (١قال : كلام الله١) ، (٢قال : أفمخلوق هو ؟ قال : هو كلام الله٢) ، قال : أفَترى ربك في القِيامة ؟ قال : كذا جاءَت الرواية ، فقال : وَيحك يرى كما يُرى المحدود المجسَّم[٣] ؟ ! ودعا بالسيف وأمر بالنِّطع ، فأُجلس عليه[٤] وهو مقيد ، وأمر بشد رأسه بحبل ، وأمرهم أن يمدوه ، ومشي إليه حتي ضَرب عنقه ، وأمر بحمل رأسه إلى بَغداد ، فنُصِب في الجانب الشرقي أيامًا ، وفي الجانب الغَربي أيامًا[٥] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله الحَذّاء ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن سَلْم ، قال : حدثنا أبو بَكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بَكر المرُّوذي ، قال : سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل – وذكر أحمد بن نَصر – فقال : رَحمه الله ما كان أسخاه ، لقد جادَ بنفسه[٦] .

(١ – ١) ساقط من (هـ) .

(٢ – ٢) ساقط من (ش) .

(٣) في (ط) : « ترى كما ترى المحدود المجسم » .

(٤) ساقطة من (ش) و (ط) .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٧٦/٥ – ١٧٧ .

(٦) نفس المصدر .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، قال : حدثنا أبو نَصر إبراهيم بن هِبة الله الجَرْبَاذْقَاني ، قال : حدثنا مَعمر بن أحمد الأصبهاني ، قال : أخبرني أبو عَمرو عثمان بن محمد العثماني إجازةً ، قال : حدثني علي بن محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن خَلف ، قال : كان أحمد بن نَصر خِلِّي ، فلما قُتل في المِحنة وصُلب رأسه ، أُخْبرت أَن الرأس يَقرأ القرآن ، فمضيت فبتُّ بقربٍ من الرأس مُشرفًا عليه ، وكانَ عنده رجالة وفُرسان يحفظونه ، فلما هدأت العيون سمعتُ الرأس يقرأ : ﴿ الٓمٓ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴾[١] . فاقشعرَّ جلدي ، ثم رأيتُه بعد ذلك [٢]في المنام[٢] وعليه السندس والإستَبرق ، وعلى رأسه تاج ، فقلت : ما فعل الله بكَ يا أخي ؟ قال : غَفر لي وأدخلني الجنة ، إلا أني كنت مَغمومًا ثلاثة أيام ، [٢]قلتُ : ولِمَ[٢] ؟ قال : كان رسول الله ﷺ مَرَّ بي ، فلما بَلغ خشبتي حوَّل وجهه ، فقلت له بعد ذلك : يا رسول الله ، قُتلت على الحق أو على الباطل ؟ فقال لي : أنتَ على الحق ، ولكن قتلك رَجل من أهل بيتي ، فإذا بلغتُ إليكَ أستحيي منك[٣] .

أخبرنا القزاز ، قال : أخبرنا أبو بَكر الخطيب ، قال : قرأتُ على أبي بكر البرقاني عن أبي إسحاق إبراهيم بن مُحمد المُزَكِّي[٤] ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق السرّاج ، قال : سمعتُ عبد الله بن محمد ، يقول : حدثنا إبراهيم بن الحسن ، قال : رأى بعضُ أصحابنا أحمدَ بن نصر في النوم بعد ما قُتل ، فقال

---

(١) سورة العنكبوت : ١ — ٢ .
(٢ — ٢) ساقط من (ط) .
(٣) « تاريخ بغداد » ١٧٩/٥ .
(٤) في (ش) : « إبراهيم المزكي » ، وفي (ط) : « إبراهيم بن أحمد المزكي » .

له : ما فَعل بكَ ربك ؟ قال : ما كانت إلا غَفوة حتى[1] لقيتُ الله فضحك إلي[2] .

قال الخطيب[3] : لم يَزل رأسُ أحمد بن نصر منصوبًا ببغداد ، وجسده مصلوبًا بسُرَّ مَنْ رَأى ست سنين إلى أن حُطَّ ، وجُمع بين رأسه وبدنه ودُفن بالجانب الشرقي في المقبرة المعروفة بالمالِكية ، ودفن في شوال سنة سبع وثلاثين .

ومن أُخذ في المحنة الحارث بن مسكين أبو عَمرو المصري[4]

وكان قَد سمع من سُفْيان بن عُيَيْنَة وغيره ، وكان فَقيهًا على مذهب مالك ، ثَبتًا في الحديث ، فحمله المأمون إلى بغداد في أيام المِحنة وسجنه لأنه لم يُجب إلى القَول بخلق القرآن ، فلم يَزل محبوسًا إلى أن ولي المتوكل فأطلقه ، وأطلق جميع من كان في السجن[5] .

ومن امتُحن عبد الأعلى بن مُسهِر أبو مُسهر[6] الدمشقي الغَساني

أُشخص إلى المأمون بالرّقّة ، فأخبرنا أبو مَنصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، قال : أخبرني الأزهري ، قال : حدثنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا أحمد بن معروف الخَشّاب ، قال : حدثنا الحسين بن قهم ، قال : حدثنا محمد بن سَعد ، قال : أُشخص أبو مُسهر الغساني من دمشق إلى عَبد الله بن هارون وهو بالرّقّة ، فسأله عن القرآن ، فقال : القُرآن كلام الله ،

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) في تاريخه ٥/١٨٠ .

(٤) تحرفت في (ط) إلى : « الضبي » .

(٥) انظر « تاريخ بغداد » ٨/٢١٦ ، و « سير أعلام النبلاء » ١٢/٥٤ .

(٦) ليست في (ط) .

وأبى أن يقول : مَخلوق ، فدعا له بالسيف والنّطع ليضرب عُنقه ، فلما رأى ذلك ، قال : مَخلوق . فتركه من القتل وقال : أَما إنك لو قلت ذلك قبل أن أَدعو بالسيف لقبلتُ منك ، ورددتك إلى بلادك وأهلك[1] ، ولكنك تَخرج الآن فتقول : قلتُ ذلك فَرَقًا من القتل ، أَشخِصوه إلى بغداد فاحبسوه بها حتى يموت . فأُشخص من الرّقّة إلى بغداد في شَهر ربيع الآخر من سنة ثمان عشرة ومئتين ، فحُبس ، فلم يلبث إلا يَسيرًا حتى مات في الحبس في غُرة رجب سنة ثمان عشرة ، فأُخرج ليدفن فَشهده قوم كثير من أهل بغداد[2] .

قلت : وعُموم هؤلاءِ الذين لم يُجيبوا أُهمل منهم قوم ، وحُبس منهم قوم ، فلم يلتفت إليهم ، وإنما كانَ المقصود أحمد بن حنبل لجلالة قَدره وعِظَم[3] موقعه .

---

(١) ليست في (ط) .
(٢) « تاريخ بغداد » ١١/٧٢ — ٧٣ .
(٣) في (ف) : « عظيم » .

الباب التاسع والسّبعُون
في ذكر مَرضه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا أبو يَعقوب، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن ابن نَصر، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حَنبل، قال: سمعتُ أبي يقول: استكملتُ سَبعًا وسَبعين سنة، ودخلت في ثمان وسَبعين، فحُمَّ من ليلتِه ومات يَوم العاشر سنة إحدى وأربعين.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أنبأنا إبراهيم بن عمر، قال: أنبأنا ابن بَطَّة، (١قال: أخبرنا ابن مخلد١)، قال: حدثنا محمد بن يوسف الجَوهري، قال: دخلتُ على أبي عبد الله أحمد بن حنبل في الحَبس، وعنده أبو سَعيد الحَداد، فقال له: كيفَ تَجدك (٢يا أبا عبد الله٢)؟ فقال: بخَير في عافية والحمد لله. فقال له أبو سعيد: حُممتَ البارحة؟ قال: إذا قلتُ لك أنا في عافية فَحسبك. لا تخرجني إلى ما أكره.

أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكي، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: لما كان

(١ — ١) ساقط من (ف).

(٢ — ٢) ساقط من (ط).

في أول[١] يوم من شهر ربيع الأول من[١] سنة إحدى وأربعين ومئتين حُمَّ أَبي ليلة الأَربعاءِ ، فدخلتُ عليه يوم الأَربعاءِ وهو مَحموم يتنفَّس تَنفُّسًا شَديدًا ، وكنتُ قد عرفت عِلّته ، وكنتُ أُمَرّضه إذا اعتلَّ ، فقلت له : يا أَبَةِ ، علامَ أَفطرتَ البارحة ؟ قال : على ماءِ باقِلَّاء ، ثم أَراد القيام ، فقال : خُذ بيدي ، فأَخذتُ بيده ، فلما صار إلى الخلاءِ ضَعفت رجلاه حتى تَوكأَ عليَّ ، وكان يختلف إليه غيرُ مُتطبّب ، كلّهم مُسلمون ، فوصف له مُتطبِب – يقال له : عبد الرحمن – قَرعةً تُشوى ويُسقى ماءَها – وهذا يوم الثلاثاء وتُوفي يوم الجُمعة – فقال : يا صالح ، قلتُ : لبيكَ ، قال : لا تُشوى في مَنزلك ولا في منزل عبد الله أَخيك ، وصارَ الفَتح بن سهل إلى الباب ليعوده ، فحجبته ، وأتى [ابن][٢] علي بن الجَعد فحجبته ، وكثُر الناس ، فقلتُ : يا أَبَة ، قد كثُر الناس ، قال : فأَيّ شيءٍ ترى ؟ قلتُ : تأذنُ لهم فيدعونَ لك ، قال : أَستخير[٣] الله ، فجعلوا يدخلون عليه أَفواجًا حتى تَمتلئ الدار ، فيسأَلونه ويدعون له ، ثم يَخرجون ، ويدخل فَوج آخر ، وكثر الناس ، وامتلأَ الشارع ، وأَغلقنا بابَ الزُّقاق ، وجاءَ رجلٌ من جيراننا قد خَضب ، فدخل عليه ، فقال : إني لأَرى الرجل يُحيي شيئًا من السنّة فأَفْرَحُ به ، فدخل فَجعل يدعو له ، فجعل يقول : له ولجَميع المسلمين ، وجاءَ رجل فقال : تَلطَّف لي بالإِذن عليه ، فإني قد حَضرتُ ضربه يوم الدار ، وأُريدُ أَن أَستحلّه . فقلتُ له ، فأَمسكَ ، فلم أَزل به حتى قال : أَدخِله ، فأَدخلته ، فقام بين يَديه وجعل يبكي ، وقال : يا أَبا عبد الله ، أَنا كنتُ ممن حَضر ضربَك يوم الدار ، وقد أَتيتُك ، فإن أَحببتَ

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) زيادة من « سير أعلام النبلاء » فالذي حضر ليس علي بن الجعد وإنما ابنه ، لأن عليًّا مات سنة (٢٣٠) هـ ، فلا يمكن أن يحضر وقت وفاة الإمام أحمد سنة (٢٤١) هـ .

(٣) في (د) و (ف) و (هـ) : « استخر » .

القِصاص فأَنا بينَ يديك ، وإن رأَيتَ أَن تُحلّني فَعلتَ ، فقال : على أَن لا تعود لمثل ذلك . قال : نعم ، قال : قَد جعلتك في حلٍّ ، فخرج يَبكي ، وبَكى من حضر من الناس ، وكانَ له في خُرَيقةٍ قُطيعاتٌ ، فإذا أَراد الشيء ، أعطينا من يَشتري له ، فقال لي[١] يوم الثلاثاء وأَنا عنده : انظر في خُرَيْقتي شيء ؟ فنظرت فإذا فيها درهم ، فقال : وجِّه فاقْتَضِ[٢] بعضَ السكان ، فوجهتُ فأُعطيت شَيئًا . فقال : وجِّه فاشترِ تمرًا وكفِّر عني كفارةَ يمين ، فوجهتُ ، فاشتريتُ وكفرتُ عنه كفارةَ يمين ، وبقي ثلاثة دراهم ، أَو نَحو ذلك ، فأَخبرتُه ، فقال : الحمدُ لله ، وقال : اقرأ عليَّ الوصية ، فقرأتها عليه ، فأَقرَّها[٣] .

قلتُ : قد ذكرنا وصيته[٤] في قصة المحنة فغنينا عن الإعادة .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا أَبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد الخلّال ، قال : حدثنا أَبو بكر المرُّوذي . قال : مَرض أَبو عبد الله ليلة الأَربعاءِ لليلتين خَلتا من شهر ربيع الأَول سَنة إِحدى وأَربعين ومئتين ، ومَرض تسعة أَيام ، فلما اشتدت علته وتسامع الناس أَقبلوا لعيادته ، فكثروا ، ولزموا الباب الليل والنهار يبيتون[٥] ، وسمع السلطان بكثرة الناس ، فوكّل السلطان ببابه وبباب الزُّقاق الرابطةَ وأَصحاب الأَخبار .

وكان أَبو عبد الله ربما أَذن للناس فيدخلون عليه[٦] أَفواجًا أَفواجًا يُسلمون

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) في (ف) و (هـ) : « فاقبض » .

(٣) الخبر في « سيرة الإمام أحمد » : ١٣٣ — ١٣٥ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٣٤ — ٣٣٥ .

(٤) انظر الصفحة (٥٠٠) .

(٥) في (هـ) : « يلبثون » .

(٦) ليست في (ط) .

عليه ، فيرد عليهم بيده . فلما جاءَت الرابطةُ مُنع الناس مِن ذلك ، وأغلق باب الزقاق ، فكان الناس في الشوارع والمساجد ، حتى تعطل بعض الباعة ، وحيل بينهم وبين البيع والشراءِ ، وكان الرجل إذا أَراد أن يدخل عليه ربما أُدخل من بعض الدور وطرزِ[1] الحاكة ، وربما تسلَّق ، وجاءَ أَصحاب الأَخبار فقَعدوا على الباب من قِبل إبراهيم بن عطاء [2]وكان ابن عطاء[2] يتعاهده بالغداة والعشي ، وربما لم يجتمعا ، وأَصحاب الأَخبار من قِبَل ابن طاهر يسأَلون عن خبره .

وقال أَبو عبد الله : جاءَني حاجبُ ابن طاهر ، فقال : إن الأَمير يُقرئك السلام ، وهو يشتهي أَن يراك . قال : فقلتُ له : هذا مما أَكرهُ ، وأَميرُ المؤمنين قد أَعفاني مما أَكره[3] . وجاءَ حاجب ابن طاهر بالليل فسأَل من يختلف إليه من المتطببين ، وأَصحاب الأَخبار يكتبون بخبره إلى العسكر ، والبُرُد تختلف[4] كل يوم ، وجاءَ بنو هاشم فدخلوا عليه ، وجعلوا يبكون عليه ، وجاءَ قوم من القُضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم ، وجاءَ غُلام لأَبي يوسف عمه ليروحه فأَشار إليه بيده أَن لا يفعل لأَنه كان اشتراه من الشيءِ الذي يكره ، وقال : لا تبرح قد تغيرتُ . فقلت : لا أَبرح ، فكان إذا أَراد الشيء مما يتعالج أَخرج خُريقة فيها قطيعات فيعطيني منها فأَشتري له ، وكان قد كَتب وصيته بالعسكر وأشهدَنا عليها[5] ، فبلغني أَنه قال : اقرؤوها ، فقُرئت عليه ، ثم أَمر بكفارة يمين ، فاشترينا له تمرًا ، فبقي عليه[6] منه دانق ونصف أَو أَرجح ، فلما جئت ، قال : ما صَنعتم ؟ قلت :

---

(١) في (ط) : « طرر » ، وانظر التعليق رقم (١) في الصفحة (٣٠٦) .

(٢ — ٢) ساقط من (د) و (ش) و (ف) .

(٣) النص فيه تحريف كثير في الأُصول ، وقد اعتمدنا في تصويبه على ما جاء في « المنهج الأحمد » ٤١/١ .

(٤) في (د) و (ف) : « البريد يختلف » .

(٥) في (ش) و (ف) و (هـ) : « عليه » .

(٦) ساقطة من (ف) .

أَخذنا التمر وقد بَعثنا به ، فأَشار برأسه إلى السماءِ وجَعل يحمد الله .

وجاءَ عبد الوهاب ، فلما استأذنوا له ، قال أَبو عبد الله : عزَّ عليَّ بمجيئه في الحرّ ، فلما دخل عليه أَكب عليه فأَخذ بيده ، فلم تزل يده في يده حتى قام .

ودخل عليه جماعة فيهم شَيخٌ مخضوب ، فنظر إليه ، فقال : إني لأسر أَن أَرى الشيخ قد خَضب ، أَو نحو هذا من الكلام .

وقال له رجل ممن دخل عليه : أَعطاكَ الله ما كنت تريده لأَهل الإسلام . فقال : استجابَ الله لك . وجعلوا يخصُّونه بالدعاءِ فجعل يقول : قولوا : ولجميع المسلمين .

وربما دخل عليه الرجل الذي في قلبه عليه الشيء[1] ، فإذا رآه غمض عينه كالمعرض ، وربما سلم عليه الرجل منهم ، فلا يرد عليه .

ودخل عليه شيخ فكلَّمه ، وقال : اذكر وقوفك بين يدي الله ، فشهق أَبو عبد الله ، وسالت الدموع على خَديه ، فلما كان قبل[2] وفاته بيوم أَو يومين ، قال : ادعوا الصبيان – بلسان ثقيل – يعني الصغار ، فجعلوا ينضمون إليه ، وجعل يشمهم ويَمسح بيده على رؤوسهم ، وعينه تَدمع . فقال له رجل : لا تَغتمّ[3] لهم يا أَبا عبد الله ، فأَشار بيده ، فظننا أَن معناه : إني لم أُرد هذا المعنى ، وكان يُصلي قاعدًا ، ويصلي وهو مُضطجع ، ولا يكاد يفتر ، ويرفع يديه في إيماءِ الركوع .

وأَدخلت الطّست تَحته فرأَيتُ بوله دمًا عَبيطًا ليس فيه بول ، فقلتُ للطبيب ، فقال : هذا الرجل قد فتّت الحزنُ والغمُّ جَوفه ، واشتدت به العِلة يوم

---

(١) في (ط) : « منه شيء » .

(٢) في (ط) : « قبيل » .

(٣) في (ف) : « لا تهتم » .

الخَميس وَوضَّأته ، فقال : خَلِّل الأَصابع ، فلما كانَت ليلة الجمعة ثَقُل ، فظننتُ أَنه قد قُبض ، وأَردنا أَن نمدده ، فجعل يَقبض قدميه وهو موجّه ، وجعلنا نلقِّنه ، فنقول : لا إِله إِلا الله ونردد ذلك عليه ، وهو يُهلِّل ، وتَوجه إِلى القِبلة واستَقبلها[١] بقدميه ، فلما كان يوم الجمعة ، اجتَمع الناس حتى مَلؤوا السِّكَك والشوارع ، فلما كان صدر النهار قُبض رَحمه الله ، فصاح الناس ، وعَلت الأَصوات بالبكاءِ ، حتى كأَنّ الدنيا قد ارتَجَّتْ ، وقَعد الناس فخفنا أَن ندع الجمعة ، فأَشرفتُ عليهم فأَخبرتهم : إِنا نُخرجه بعدَ صلاة الجُمعة[٢] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا أَبو الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن علي الأَزَجي ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أَبو بكر أَحمد بن محمد الخلّال ، قال : أَخبرني عِصمة بن عِصام ، قال : حدثنا حنبل ، قال : أَعطى بعض ولد الفَضل بن الربيع أَبا عبد الله وهو في الحَبس ثلاث شَعرات ، فقال : هذا من شَعر النبي ﷺ . فأَوصى أَبو عبد الله عند موته أَن يُجعل على كل عَين شعرة ، وشَعرة على لسانه ، فَفُعل به ذلك عند موته[٣] .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أَخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَخبرنا أَبو إِسحاق البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد ، قال : لم يزل أَبي يُصلي في مَرضه قائمًا أُمسكه فيركع ويَسجد ، وأَرفعه في ركوعه وسُجوده ، ودخل عليه مُجاهد بن موسى ، فقال : يا أَبا عبد الله ، قد جاءَتك البُشرى ، هذا

---

(١) في (هـ) : « فاستقبلنا » .

(٢) انظر خبر وفاته في « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٣٥ — ٣٣٧ .

(٣) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٣٧ .

الخَلق يَشهدون لك ، ما تُبالي لو وردت على الله عز وجل الساعة ، وجعل يُقبل يده ويَبكي ، وجعل يقول : أَوصني يا أَبا عبد الله ، فأَشار[١] إلى لسانه . ودخل سَوّار القاضي ، فجعل يبشره ويُخبره بالرُّخص [٢]وذكر له عن مُعتمر ، أَنه قال : قال لي[١] أبي عند موته : حدّثني بالرخص[٢] . واجتمعت عليه أَوجاع الحصر[٣] غير ذلك ولم يزل عَقله ثابتًا ، وهو في خلال ذلك يقول : كم اليوم في الشهر ؟ فأَخبره . وكنتُ أَنام بالليل إلى جنبه ، فإذا أَراد حاجة حركني فأُناولُه ، وقال لي : جئني بالكتاب الذي فيه حَديث ابن إدريس ، عن لَيث عن طاووس ، أَنه كان يَكره الأَنين ، فقرأتُه عليه ، فلم يَئن إلا في اللَّيلة التي تُوفي فيها[٤] .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن أَبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : حدثنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أَبي ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد بن عُمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، قال : قال لي أَبي في مرضه الذي تُوفي فيه : أَخرِج كتاب عبد الله بن إدريس ، فأَخرجتُ الكتاب ، فقال : أَخرج أَحاديث لَيث بن أَبي سُليم ، فأَخرجتُ أَحاديث ليث ، فقال : اقرأ عليَّ حديث لَيث ، قال : قلت لطَلحة : إن طاووسًا كان يَكره الأَنين في المرض ، فما سُمع له أَنين حتى ماتَ رحمه الله ، فقرأتُ الحديث على أَبي ، فما سَمعتُ أَبي يَئن في مرضه ذلك إلى أَن توفي رَحمه الله[٥] .

سياقُ ذكر حاله عند احتضاره

أَخبرنا المحمدان : ابن عبد الملك ، وابن ناصر ، قالا : أخبرنا أَحمد بن

---

(١) ساقطة من (ش) و (ف) و (هـ) .
(٢ — ٢) ساقط من (ف) .
(٣) تحرفت في (ف) إلى : « الحصى » .
(٤) « سيرة الإمام أحمد » : ١٣٥ — ١٣٦ .
(٥) « حلية الأولياء » ١٨٣/٩ .

الحسن المعدّل ، قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ، قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن عَمْرويه[1] — ويُعرف بابن عَلَم — قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : لما حضَرت أبي الوفَاةُ جلستُ عنده وبيدي الخِرْقَة لأَشُدَّ بها لَحييه ، فجعل يغرق ثم يُفيق ثم يَفتح عينيه ويقول بيده هكذا ، لابَعْدُ ، لابَعْدُ ، لابَعْدُ ، ثلاثَ مرات ، ففعل هذا مرة وثانية ، فلما كانَ في الثالثة ، قلت له : يا أَبة أَيّ شيءٍ هذا ؟ قَد لهجتَ به في هذا الوقت ؟ تغرق حتى نقول : قد قَضَيْتَ ، ثم تعود فتقول : لابَعْدُ لابَعْدُ ، فقال لي : يا بني ما تَدري ؟ فقلت : لا ، فقال : إبليسُ لعنه الله قائم حِذائي عاضٌّ على أنامله ، يقول لي : يا أحمد ، فُتَّني ، وأنا أقول له : لابَعْدُ ، حتى أموت[2] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : سُئِل عبد الله بن أحمد : هل عَقل[3] أبوك عند المعاينة ؟ قال : نَعم ، كنا نُوضّيه[4] فَجعل يُشير بيده فقال لي صالح[5] : أيّ شيءٍ يَقول ؟ فقلتُ : هو ذا يقول : خَلّلوا أصابعي . فَخللنا أصابعه فترك الإشارة ، فمات من ساعته[6] .

---

(١) في (ط) : « عمر » ، وهو خطأ ، والمثبت من الأصول و « العبر » ٢/٢٨٣ .

(٢) « حلية الأولياء » ٩/١٨٣ .

(٣) تصحفت في (ط) إلى : « غفل » .

(٤) تصحفت في (ط) إلى : « نوصيه » .

(٥) في (ش) و (ط) و (هـ) : « يا صالح » .

(٦) المصدر السابق .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم ابن عمر ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : جَعل أَبي يُحرك لسانه إلى أَن تُوفي[1] .

(١) بعدها في (د) و (هـ) : « رحمه الله » . ورد في هامش (هـ) ما نصه : « آخر الجزء الثامن من أجزاء الشيخ الإمام الفقيه أبي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي سلمه الله » .

الباب الثّمانون
في تاريخ مَوته ومبلغ سِنّه

أخبرنا[1] عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا ابن رزق ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : ماتَ أبو عبد الله في يوم الجمعة في شَهر ربيع الأول سَنة إحدى وأربعين ومئتين ، وهو ابنُ سبعٍ وسَبعينَ سنة[2] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد[3] ، قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله البَقّال ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن بِشْران ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد ، قال : حدثنا حنبل ، قال : ماتَ أبو عبد الله أحمد بن حنبل في سَنة إحدى وأربعين ومئتين في يوم الجمعة في ربيع الأول وهو ابنُ[4] سبعٍ وسبعين سَنة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن الحُسين بن الفضل القَطان ، قال : أخبرنا جعفر بن محمد الخُلْدِي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سُليمان الحَضرمي ، قال : ماتَ أحمد بن حنبل لاثنتي عشرة خلت من شَهر ربيع الأول سَنة إحدى وأربعين ومئتين[5] .

---

(١) ورد قبلها في (هـ) ما نصه : « أخبرنا الشيخ الأجل العالم الفقيه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي وفقه الله ، قال : حدثنا الإمام العالم الأوحد أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي أيده الله قال ... » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٤٢٢ .

(٣) من هنا إلى الصفحة (٥٨٦) ساقط من النسخة (د) .

(٤) في (ف) و (هـ) : « وهو في سبع » .

(٥) المصدر السابق .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد يقول : توفي أبي في يوم الجمعة ضَحوة ، ودفَناه بعد العصر لاثنتي عشرة ليلة خَلت[1] من شَهر ربيع الأول[2] سنة إحدى وأربعين[3] .

أخبرنا ابن ناصر ، أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا البَرْمَكي ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : لما كان يَوم الجمعة لاثنتي عَشرة خلت من شهر ربيع الأول لساعتين من النهار – أو أكثر أو أقل – توفي أبي رحمه الله[4] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد[5] ، قال : أنبأنا البَرْمَكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جَعفر ، قال : حدثنا الخلال ، قال : حدثنا المرُّوذي ، قال : تُوفي أبو عبد الله يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شَهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومئتين[6] – وأُخرجت جنازته بعد مُنصَرف الناس من جُمعَتهم .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المعَدَّل ، قال : أخبرنا العباس بن

---

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) « حلية الأولياء » ١٦٢/٩ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٣١٢/١ .

(٥) ساقطة من (هـ) .

(٦) ساقطة من (ف) و (هـ) .

محمد القُرشي ، قال : حدثنا محمد بن أَبي جَعفر المنذري ، عن أَحمد بن داود الأَحْمَسِي ، قال : ماتَ أَحمد بن حنبل في سَنة إحدى وأَربعين ومئتين يوم الجمعة مع طُلوع الشمس ، ورفعنا جنازته مع العصر ، ودَفناه مع غروب الشمس .

أَخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن محمد بن إسماعيل السِّيْرجاني[1] ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي السليماني الحافظ ، قال : سمعتُ الحسن بن إسماعيل الفارسي ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي ، يقول : ماتَ أَحمد بن حنبل سنة إحدى وأَربعين ومئتين .

أَخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، ومحمد بن المنتصر ، قالا : أخبرنا أَبو بكر بن أَبي الفضل ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم الصرّام ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأَنصاري ، قال : سمعتُ صالح بن أَحمد بن حنبل يقول : توفي أَبي وله سَبع وسبعون سنة .

فصل
ومن فَضل الإمام أحمد موته في يَوم الجمعة

فقد أَخبرنا ابن الحُصين ، قال : أخبرنا ابن المُذْهب ، قال : أخبرنا أَحمد ابن جعفر ، قال : حدثنا عبد الله بن أَحمد ، قال : حدثني أَبي ، قال : حدثنا أَبو عامر ، قال : حدثنا هشام — يعني ابن سعد — عن سعيد بن أَبي هِلال ، عن ربيعة بن سيف ، عن عبد الله بن عَمرو ، عن النبي ﷺ ، قال : « ما مِن مُسلم يموتُ يومَ الجُمعة إلا وَقاه الله عزَّ وجلَّ فِتنة القَبر »[2] . وقد تُوفي يوم

(١) تصحفت في (ت) و (ط) و (هـ) إلى : « الشيرجاني » . والسِّيْرجاني : نسبة إلى سيرجان وهي بلدة من بلاد كرمان مما يلي فارس . « الأنساب » ٧/٣٤١ .

(٢) هو في «المسند»٢/١٦٩ ، وأخرجه الترمذي (١٠٧٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وأبي عامر=

الجمعة خَلقٌ كثير من السادات . فقُتل عثمان بن عَفان يوم الجمعة ، وضُرب عَلي عليه السلام يوم الجمعة ، إلا أَنه ماتَ ليلة الأَحد ، وقُتل الحُسين بن علي يوم الجمعة ، وتوفي العَباس بن عبد المطلب يوم الجمعة ، وتُوفي الحَسن البصري وابن سِيرِين في يوم الجمعة ، وخَلق كثير يطول ذِكرهم .

= العقدي ، كلاهما عن هشام بن سعد به . وهو منقطع لأن ربيعة بن سيف إنما يروي عن عبد الرحمن الحُبُلِّي ، عن عبد الله بن عمرو ولا يُعرف له سماع من ابن عمرو ، لكن الحديث قوي بشواهده عن أنس ابن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وغيرهما .

الباب الحادِي والثمانون
في ذكر غَسله وكَفَنه

أخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد ، قال : لما توفي أَبي واجتمع الناس في الشوارع ، وَجَّهت إليهم أُعلمهم بوفاته ، وأَني أُخرجه بعد العصر ، ووجَّه ابن طاهر[1] بحاجبه مُظَفَّر معهم مَناديل فيها ثياب وطيب ، فقالوا : الأَمير يُقْرِئك السلام ويقول : قد فعلتُ ما لو كان أَميرُ المؤمنين حاضَرَه كان يفعل ذلك له ، فقلت له : أَقْرِئه السلام وقل له : إن أَمير المؤمنين قد كان أَعفاه في حياته مما كان يكره ، ولا أُحب أَن أُتْبِعَه بعد موته بما كان يكرهه في حياته . فعاد وقال : يكون شِعارَه ولا يكون دِثاره[2] ، فأَعدتُ عليه مثل ذلك ، وقد كان غَزَلت له الجارية ثوبًا عُشاريًا قُوِّم بثمانية[3] وعشرين درهمًا ليَقْطع منه قميصين ، فقطعنا له لُفافتين ، وأَخذنا من فوران لُفافة أخرى ، فأَدرجناه في ثلاث لَفائف ، واشترينا له[4] حَنُوطًا . وقد

---

(١) في (ط) : « ابن أبي طاهر » .

(٢) الشعار : ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب ، والدِّثار : الثوب الذي يكون فوق الشعار . « اللسان » .

(٣) تحرفت في (ف) إلى : « ثمنه » .

(٤) ساقطة من (ط) .

كان بعض أصحابنا من العَطارين سألني أن يُوجه بِحَنوط فلم أفعل ، وصُبَّ في حُبّ لنا ماء ، فقلت : قولوا لأبي محمد يشتري راوية ويصب الماءَ في الحُبّ الذي كـان يشرب منه ، فإنه كان يكره أن يدخل من منازلنا إليه شيء ، وفُرِغَ من غسله ، وَكفنَّاه ، وحَضر نحو من مئة من بني هاشم ونحن نُكفّنه ، وجعلوا يُقبلون جبهته حين رفعناه على السرير[1] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن يوسف ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخلّال ، قال : حدثنا أبو بكـر المرُّوذي[2] ، قال : لما أردتُ غسله جاء بنـو هاشم فاجتمعوا في الدار خلقًا كثيرًا ، فأدخلناه البيت ، وأرخينا السِّتر ، وجلَّلته بثوب حتى فَرغنا من أمره ، ولم يحضره أحد من الغُرباء ونحن نغسله . فلما فَرغنا من غسله ، وأردنا أن نُكفنه ، غلبنا عليه بنو هاشم ، وجَعلوا يبكون عليه ويَأتون بأولادهم فيكبّونهم[3] عليه ويُقبلونه . فوضَعناه على سريره وشَدَدناه بالعمائم . وأرسل ابن طاهر بأكفان فردَدتها ، وقال عمّه للرسول : هو لم يَدع غُلامي يُروِّحه . وقال له رجل : قد أوصى أن يُكفن في ثيابه ، فكفّناه في ثوب كان له مَرَويّ ، أراد أن يقطعه فزِدنا فيه ، وصيَّرناه ثلاث لفائف .

---

(١) « سيرة الإمام أحمد » : ١٣٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٣٨ .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) في (ط) : « فيبكونهم » .

الباب الثاني وَالثمانون

في ذِكر المتقدم للصلاةِ عليه

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، ومحمد بن أبي القاسم، قالا: أخبرنا حَمْد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: تُوفي أبي يوم الجُمعة ضحوة. وصلى عليه مُحمّد بن عبد الله بن طاهر، غلبَنا على الصلاة عليه، (١وقد كنا صلينا عليه١) نحن والهاشميون داخل الدار، ودَفناه بعد العصر[٢].

(٣أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكي، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا صالح بن أحمد، قال: لما توفي أبي، وجَّه إليَّ ابن طاهر: مَن يُصلي عليه؟ قلتُ: أنَا. فلما صِرنا إلى الصحراءِ إذا ابنُ طاهر واقف. فَخَطا إلينا خطوات، وعزَّانا، ووُضع السَّرير. فلما انتظرتُ هُنَيَّةً، تقدمتُ وجعلتُ أُسوِّي الناس، فجاءَني ابن طالوت ومحمد (١بن نصر١) فقبض هذا على يَدي وهذا على يدي، وقالوا: الأَمير! فمانعتهم، فنَحّياني، فصلّى. ولم يعلم الناسُ بذلك، فلما كانَ من الغد علم الناسُ، فجعلوا يجيؤون ويصلون عليه[٣] على القَبر، ومَكث الناس ما شاءَ الله يأتون فيصلون على

(١ – ١) ساقط من (ط).

(٢) «حلية الأولياء» ٩/١٦٢.

(٣) ساقطة من (هـ).

القبر[1] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أبو عُمر بن حَيّويه ، قال : أخبرنا أَبو مُزاحم الخَاقاني ، قال : حدثني أَبو يحيى بن أَبي علي عمّي ، قال : سمعتُ أَبي يقول : حدثني أَخي عُبيد الله بن يحيى أَبو الحسن ، قال : سَمعتُ المتوكل يقول لمحمد بن عبد الله : طوبى لكَ يا مُحمد ، صَلَّيتَ على أَحمد بن حنبل*) .

---

(١) « سيرة الإمام أحمد » : ١٣٨ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٣٨ — ٣٣٩ .

(* — *) ما بين العلامتين ساقط من (ف) .

الباب الثالث والثمانون
في ذكر كَثرة(١) الجَمع الذين صلّوا عليه

(٢أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي ــ أو محمد بن محمد عنه ــ قال : حدثنا محمد بن جعفر بن مَطر ، قال : حدثنا الهيثم بن خَلَف ، قال : دفنّا أحمدَ بن حنبل يوم الجُمعة بعد العَصر سنة إحدى وأربعين ، وما رأيتُ جَمعًا قط أكثر من ذلك٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر(٣) ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد الخَلّال ، قال : سمعتُ ابن أبي صالح القَنْطري ، يقول : شهدتُ الموسم أربعينَ عامًا . ما رأيتُ جَمعًا قط مثل هذا .

قال الخلّال : وسمعتُ عبد الوهاب الورّاق ، يقول : ما بَلَغنا أن جمعًا كان في الجاهلية والإسلام مثله ، حتى بَلَغنا أن الموضع مُسِح(٤) وحُزِر على التصحيح ، فإذا هو نحو من ألف ألِف ، وحَزَرنا على السور نحوًا من ستين ألف امرأة . وفَتح الناس أبوابَ المنازل في الشوارع والدروب ، يُنادون من أرادَ الوضوء ، وكثُر ما

---

(١) ساقطة من (د) و (ش) و (هـ) .

(٢ ــ ٢) ساقط من (ف) .

(٣) في (هـ) : « بن عمر البرمكي » .

(٤) تحرفت في (ف) إلى : « نُسخ » .

اشترى الناس من الماءِ فَسقوه[1] .

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا الحسن بن أَبي بكر ، قال : ذكر عبد الله بن إسحاق البغوي ، عن بُنَان بن أَحمد القَصَبَاني ، أَخبرهم : أَنه حضر جنازة أَحمد بن حَنبل مع من حضر . قال : فكانت الصفوف من الميدان إلى قَنطرة باب القَطيعة ، وحُزِر من حَضرها من الرجال ثمان مئة أَلف . ومن النساءِ ستون أَلف امرأَة[2] .

أَخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أخبرنا جدي ، قال : أخبرنا أَحمد بن محمد بن ياسين ، قال : سمعتُ موسى بن هارون ، يقول : يقال : إِن أَحمد بن حنبل لما ماتَ مُسِحَت[3] الأَمكنة المبسوطة التي وقف الناس عليها للصلاة عليه ، فحُزِر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستّ مئة ألف وأَكثر ، سوى ما كان في الأَطراف والحَوالي والسطوح والمواضع المتفرقة ، أَكثر من أَلف أَلف[4] .

أَخبرنا أَبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أَبو بكر أَحمد بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز ، وعلي بن أَبي علي ، قالا : أخبرنا أَبو بكر محمد بن عُبيد الله بن الشِّخِّير ، قال : حدثنا أَبو بكر محمد بن أَحمد بن النَّحاس ، قال : سمعتُ عبد الوهاب الورّاق ، يقول : ما بلغنا أَنه كان للمسلمين جَمع أَكثر منهم على جنازة أَحمد بن حنبل إلا جنازة كانت[5] في بني إسرائيل[6] .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٣٩ .
(٢) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٣٩ و « تاريخ بغداد » ٤/٤٢٢ .
(٣) تحرفت في (ف) إلى : « شحنت » .
(٤) المصدر السابق .
(٥) ساقطة من (ط) و (هـ) .
(٦) « تاريخ بغداد » ٤/٤٢٢ .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي[1] ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : سمعت ظَفر بن أحمد ، يقول : حدثنا أبو سَهل بشر بن أحمد الإسْفَرايِيني ، قال : سمعت محمد بن خُشْنَام بن سَعد ، يقول : أخبرني الفَتح بن الحجاج ــ أو غيره ــ قال : بَعث أمير المؤمنين عشرين حازِرًا ليحزروا كَمْ صَلى على أحمد بن حنبل ، فحَزروا ألف ألف وثلاث مئة ألف سوى من كان في السفن[2] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا البَرْمَكي ، قال : أخبرنا ابن مَرْدَك ، قال : حدثنا ابن أبي حاتم ، قال : سمعتُ أبا زُرْعَة يقول : بَلغني أن المتوكل أمر أن يُمْسَح الموضعُ الذي وقف عليه الناس ، حيث صُلِّي على أحمد بن حنبل ، فبلغ مقام[3] ألفي ألف وخمس مئة ألف[4] .

أنبأنا يحيى بن أبي علي بن البَنا ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين بن خَلف ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الحِنّائي[5] ، قال : أخبرنا أبو محمد الطَّرَسُوسي ، قال : حدثنا أبو العباس البَرْدَعي ، قال : حدثني أحمد بن الحسن المَقَانِعي ، قال : قال[6] أبي : كنتُ ببغداد وأنا في بُستان لصديق لي = وأنا وَحدي ــ فإذا بشَيخ وشاب وعَليهما طِمْران من شَعر ، فسلَّمت عليهما ، وقلتُ لهما : أراكما من غَير هذا البلد ! قالا : نعم ، نحن من جَبل اللّكام حَضرنا جِنازة

---

(١) في (ط) : « بن أبي القاسم » .
(٢) في « حلية الأولياء » ٩/١٨٠ : سوى من كان في السفر .
(٣) في (ط) : « مُصلى » .
(٤) الخبر في « الجرح والتعديل » ١/٣١٢ .
(٥) تحرف في (ف) إلى : « الحسائي » .
(٦) ساقطة من (ط) .

أحمد بن حنبل ، وما بَقي أَحد من الأَولياءِ إلا شاهد هذا المكان .

أَخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أَنبأَنا رزق الله بن عبد الوهاب ، قال : أَنبأَنا أَبو عبد الرحمن السُّلَمي ، قال : حضرتُ جِنازة أَبي الفَتح القَوّاس الزاهد مع أَبي الحَسن الدَّارَقُطْني ، فلما نَظر إلى الجمع ، قال : سمعتُ أَبا سَهل بن زياد القطان ، يقول : سمعتُ عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، يقول : سمعتُ أَبي يقول : قُولوا لأَهلِ البدع بَيننا وبَينكم يوم الجَنائز[1] .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٤٠ ، و « البداية والنهاية » ١٠/٣٨٧ .

الباب الرابع وَالثمانون
في ذكر ما جَرى عند حمل جنازته من مَدح السنة وذمّ أهل البدعة[1]

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أَخبرنا أَحمد بن محمد بن إسماعيل السِّيرجاني ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي السليماني ، قال : سمعتُ الحسن بن إسماعيل الفارسي ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم[2] البُوشَنْجِي ، يقول : صلّوا على أَحمد بن حنبل في المصلى ، وظَهر اللَّعن على الكَرَابيسي[3] ، فأَخبر بذلك المتوكل فقال : مَن الكَرابيسي ؟ فقيل : إِنه رَجل أَحدثَ قولًا لم يتقدَّمه أَحد ، فأَمره بلزوم بَيته حتى مات .

أَخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا الأَنصاري ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أخبرنا جدي ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الله الهمذاني ، قال : سمعتُ جعفر بن محمد النَّسَوِي ، يقول : شهدتُ جنازة أَحمد بن حنبل وفيها بَشر كثير ، والكرابيسي يُلعن لَعنًا كثيرًا بأَصواتٍ عالية ، والمريسي أَيضًا .

---

(١) في (ش) : « البدع » .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) الحسين بن علي الكرابيسي ، كان من بحور العلم ذكاءً وفطنة إلا أنه وقع بينه وبين الإمام أحمد فهُجر لذلك ، توفي سنة (٢٤٨) هـ . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٨/٦٤ ، و « سير أعلام النبلاء » ١٢/٧٩ .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الخلّال ، قال : سمعتُ عبد الوهاب الورّاق ، يقول : أَظهرَ الناس في جِنازة أحمد بن حَنبل السنّة والطَّعنَ على أهل البِدع ، فَسرَّ الله المسلمين بذلك على ما عِندهم من المصيبة ، لما رأَوا من العز وعُلوّ الإسلام ، وكَبَتَ[1] الله أهلَ البِدع والزَّيغ والضَّلالة ، ولزم بعض الناس القَبر وباتوا عنده[2] ، وجعل النساء يأتين ، فأرسل السلطان أصحاب المَسالح[3] فلزموا ذلك الموضع حتى منعوهم مخافة الفِتنة .

قال الخلال : وحدثني أبو بكر المرُّوذي ، قال : سمعتُ علي بن مَهرويه ، يقول : سمعتُ خالتي[4] ــ وهي امرأة حارث المُحَاسِبي ــ قالت : ما صلّوا ببغداد في مَسجد العصر يومَ مات أحمد بن حنبل إلا في مَسجد حارث .

---

(١) في (ف) : « كبَّ » .

(٢) ليس من السنة ملازمة القبر ، ولا أن يُبات عنده ، ولا أن تزوره النساء ، فسُنة رسول الله ﷺ زيارة القبور والسلام على أهلها والانصراف ، ولعل القصد أن المكان الذي دفن فيه أحمد ــ رحمه الله ــ لا يخلو من أحد بعد دفنه مباشرة ، حيث يصلي عليه من لم يصل عليه سابقًا ، أو أن من لازم القبر هم من العامة وليسوا فقهاء في الدين ، وقد يكون في هذا كما في الباب الذي بعده شيء من المبالغة .

(٣) يراد بهم جنود السلطان ، قال ابن الأثير في « النهاية » ٢/٣٨٨ : « المسْلَحة : القوم الذين يحفظون الثغور من العدو ، وسموا مَسْلَحة لأنهم يكونون ذوي سلاح ، أو لأنهم يسكنون المسلَحة ، وهي كالثغر والمرقَب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلّا يطرقهم على غَفلة ، وجمع المسلَح : مَسالح » .

(٤) في (هـ) : « سمعت خالتي ميمونة تقول : سمعت خالتي .... » .

الباب الخامِس والثمانون
في ذكر ازدحام الناس على قَبره بعد دفنه

أنبأنا أحمد بن الحسن بن البَنّا ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدث أبو الحسن التميمي ، عن أبيه ، عن جده ، أنه حَضر جنازة أحمد بن حنبل ، قال : فمكثتُ طول الأسبوع رجاءَ أن أصِل إلى قَبره فلم أصل من ازدِحام الناس عليه[1] ، فلما كان بعد أسبوع وصلتُ إلى القَبر[2] .

---

(١) ساقطة من (هـ) .
(٢) « المنهج الأحمد » ١/٤٤ .

الباب السّادِس والثمانون
في ذكر ما خلَّف من التَّرِكة[1]

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أَنبأَنا إبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أَحمد بن محمد الخَلّال ، قال : أَخبرني محمد بن أَبي هارون ، أَن إسحاق حدَّثهم ، قال : ماتَ أَحمد بن حنبل[2] رَحمه الله وما خلَّف إلا ستّ قِطع ، أَو سَبع قطع كانت في خِرقته، خِرقة كان يَمسح بها وَجهه قَدر دانقين .

---

(١) تصحفت في (هـ) إلى : « البركة » .

(٢) في (ف) و (هـ) : « مات أبو عبد الله » .

الباب السّابع وَالثمانون
في ذكر تأثير موته عند جَميع الناس

أَخبرنا أَبو منصور عبد الرحمن بن مُحمد القزاز ، قال : أخبرنا أَبو بكر أَحمد ابن علي بن ثابت الخَطيب .

وأَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قالا[1] : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي .

وأَخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن أَحمد السُّيورِي ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أَحمد بن الفضل ، قالا : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك .

وأَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد[2] بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن عبد اللّٰه الحافظ أَبو نُعَيْم ، قال : سمعتُ ظفر بن أَحمد يقول : حدثني الحسين بن علي ، قال : حدثني أَحمد الورّاق ، قال : حدثنا أَبو محمد عبد الرحمن بن أَبي حاتم الرازي ، قال : حدثني أَبي ، قال : حدثني أَبو بكر محمد بن عياش ، قال : سمعتُ الوَرْكاني ــ جار أَحمد بن حنبل ــ يقول : يومَ مات أَحمد بن حنبل وقَع المأتم والنَّوح في أَربعة أَصناف من الناس : المسلمين ، واليَهود ، والنَّصارى ، والمجوس ، وأَسلم يومَ مات عِشرون أَلفًا من اليَهود والنَّصارى والمجوس . وفي رواية أَبي نُعَيْم عَشرة آلاف[3] .

---

(١) في (ط) : « قال » .

(٢) في (هـ) : « أحمد بن أحمد » وهو تحريف .

(٣) الخبر في «الجرح والتعديل» ٣١٣/١، و« تاريخ بغداد » ٤٢٣/٤ ، و « حلية الأولياء » ١٨٠/٩ ،=

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنا محمد بن حَمدان القاضي ، قال : سمعتُ هارون بن عبد الله ، يقول : سَمعتُ علي بن حُريث ، يقول : ما مِن أهلِ بيتٍ لم يَدخل عليهم الحُزن[1] يومَ موت أحمد بن حنبل إلا[2] بَيت سوء .

= و « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٤٣ ، وقد علق الإمام الذهبي على ذلك بقوله : « وهي حكاية منكرة لا أعلم رواها أحد إلا هذا الوركاني ، ولا عنه إلا محمد بن العباس ، تفرد بها ابن أبي حاتم ، والعقل يحيل أن يقع مثل هذا الحادث في بغداد ولا ينقله جماعة تنعقد هممهم ودواعيهم على نقل ما هو دون ذلك بكثير ، وكيف يقع مثل هذا الأمر الكبير ولا يذكره المروذي ، ولا صالح بن أحمد ، ولا عبد الله بن أحمد ، ولا حنبل الذين حكوا من أخبار أبي عبد الله جزئيات كثيرة لا حاجة إلى ذكرها ، فوالله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيمًا ، ولكان ينبغي أن يرويه نحو من عشرة أنفس ... والوركاني مات سنة ثمان وعشرين ومئتين فكيف يحكي يوم جنازة أحمد رحمه الله » انظر مقدمة « المسند » بتحقيق أحمد شاكر ١/١٣٠ — ١٣١ .

(١) ساقطة من (ف) و (هـ) .

(٢) في (ف) و (هـ) : « يوم مات إلا بيت سوء » .

الباب الثامن وَالثمانون
في ذكر تأثير موته عند الجن

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله اللآل ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن عَبد الله المكّي ، قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم الأزْدي ، قال : حدثنا أبو بَكر المرُّوذي قال : قال رَجلٌ بطَرَسوس : أنا مِنَ اليمن ، وكانَت لي بنتٌ مُصابة ، فجئتُ بالعزّامين فَعزموا[1] عليها ، فَفَارقها الجنّي على أَن لا يعاود ، فَعاود بعد سنة ، فقلتُ : أليسَ قد فارقتَ على أن لا تُعاود ؟ قال : بَلى ، ولكن ماتَ اليومَ رجل بالعراق يقال له : أحمد بن حنبل ، فذهَبت الجن كلّها تُصلي عليه إلا المَرَدة وأَنا مِنهم ، ولست أعود بَعد يومي هذا ، فما عاد . وقَد رُويت لنا هذه الحكاية على وَجه آخر .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم [2]بن عمر[2] قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد ابن محمد الخلّال ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أبو بَكر المرُّوذي ، قال : حدثني أبو مُحمد اليماني بطَرسوس ، قال : كنتُ باليمن ، فقال لي رجل : إن ابنَتي قد عرضَ لها عارض ، فمضيتُ معه إلى عَزّام عِندنا باليمن

(١) يقال : عزم الراقي ، أي : قرأ العزائم وهي الرُّقى ، أو هي آيات من القرآن تُقرأ على ذوي الآفات رجاء البرء . « القاموس » .

(٢ ــ ٢) ساقط من (ط) .

فَعزم عليها ، فأَخذ على الذي عَزَم عليه[1] أَن لا يعرِضَ لها ، فمكثَ نحوًا من ستة أَشهر ، ثم جاءَني أَبوها فقال : قد عادَ إليها ، قال : قلتُ : فاذهب إلى العَزّام ، فذهب إليه فَعزم عليه فكلَّمه الجِنّي ، فقال : وَيلك ! أَليس قد أَخذتُ عليك أَن لا تقربها ؟ قال : فقال : إنه وردَ علينا موتُ أَحمد بن حنبل ، فلم يبق أَحد من صالحي الجن إلا حَضره ، إلا المَرَدَة فإني تَخلَّفتُ معهم .

أَخبرنا محمد بن أَبي مَنصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أَحمد ابن محمد الخَلّال ، قال : حدثني أَحمد بن محمد بن محمود ، قال : كنتُ في البحر مُقبلًا من ناحية السِّند ، فقمتُ في الليل فإذا هاتفٌ من ناحية البَحر يقول : ماتَ العبدُ الصالح أَحمد بن حنبل ، فقلتُ لبعض من كان معنا : مَن هذا ؟ فقال : هذا من صالِحي الجِنّ ، وماتَ أَحمد تلك الليلة . وبَلغني عن أَبي زُرْعة ، أَنه قال : كان يُقال عندنا بخُراسان ، إنَّ الجنَّ نَعت أَحمد بن حنبل قبل مَوته بأَربعين صباحًا[2] ، وبَلغني عن صالح بن أَحمد بن حنبل ، قال : كانَ أَهلنا يذكرون أنهم كانوا يَسمعون رنَّة لا تُشبه رنَّة الإنس من دارِ أَبي عبد الله إذا هدأَت العُيون بعدَ وفاته بأَربعينَ صباحًا .

---

(١) في (ف) و (هـ) : « عليها » .

(٢) في هذه الرواية نظر ، إذ أن الجن لا يعلمون الغيب ، والآجال بيد الله سبحانه وتعالى ، ولا يعرف نهايتها إلا من أطلعه الله على ذلك ، ولم يثبت أن الجن ممن أُطلعوا على ذلك ، فيتنبه لمثل هذه الحكايات التي لا تستند إلى دليل ، ولا يقبلها عقل .

الباب التاسع وَالثمانون
في ذكر التَّعازي به

قد ذكر أَولاد أَحمد رضي الله عنه : أَن خلقًا كثيرًا عزّوهم عنه ، وأَن جماعةً من الصالحين لم يُعرفوا جاءوا للتعزية ، فلم أطل بذكر ذلك ، وإنما ذكرتُ نبذة من مشهور ذلك .

أَخبرنا ابن أَبي منصور قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أَبي حاتم ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد ، قال : جاءَ كِتاب المتوكل بَعد أَيام من موت أَبي إلى مُحمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بتعزيتنا ، ويأمر بحمل الكتب ، فَحملتها ، وقلت : إنها لنا سماعٌ ، فتكون في أَيدينا وتُنسخ عندنا ، فقال : أَقول لأَمير المؤمنين ، فلم يزَل يدافع الأَمر ، ولم تَخرج عن أَيدينا والحمدُ لله ربّ العالمين .

قرأتُ على محمد بن أَبي مَنصور ، عن أَبي القاسم بن البُسْري ، عن أَبي عَبد الله بن بَطّة ، قال : حدثنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أَبو بكر الخَلّال ، قال : حدثنا محمد بن علي ، قال : حدثنا صالح بن أَحمد ، قال : كتبَ إليّ أَخٌ لي يُعزيني عن أَبي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أَما بعد ، فإنّ الله عز وجل حَتم الموت على عباده حتمًا عَدلًا ، على بريته كافة قضاء فصلًا ، حتى يأتي ذلك على جميع من ذرأً وبرأً ؛ وكان ممن أَتى عليه حتم الله وقضاؤه أَبو عبد الله رحمة الله عليه ، دعاه الله إليه فأَجابه رَضيًّا مرضيًّا نَقيًّا من الدَّنس والعيب ، طاهر الثوب ، غير مبتدع ولا

ضالٍّ ولا مُضل ، ولا زائغ عن هدي ولا مائل إلى هوى ، لم يُرهبه وعيد إلى أن نقله الله عز وجل إلى جواره ، فلمثل ما صار إليه من كَرامة الله فليعمل العامِلون ، وعلى أنّ المصيبة به قد مضَّت وأَرمَضت وأَبلغت من القلوب ، وأَنا أُعزيك وعامة المسلمين ممن يقرأ كتابنا هذا بما[1] أَمر الله به تَنجُّزًا[2] لما وعد من صَلواته ورحمته وهداه ، لمن احتسب وصبر وسلَّم ورضي بحكم الله النافذ على جَميع خلقه ، فقد مضى على أَحسن حالاته وأَحسن قصده وهَديه ، ثابتًا على حَزمه وعزمه ، أَرادته الدنيا ولم يُردها ، ولم تأخذه في الله لومَة لائم ، فقد كَلَم وثَلم في الإسلام فَقدُه ، وأَنا أَسأَل الله الذي يجود بالجزيل ، ويعطي الكثير ، أَن يُصلي على مُحمد عبده ورسوله ، وأَن يُعطي أَبا عبد الله أَفضل ما أَعطى أَحدًا من أَوليائه الذين خلقهم لطاعته ، وأَن يُعلي درجته ، ويَرفع ركنه ، ويَجعل مجلسه مع النبيين والصدّيقين والشهداءِ والصالحين ، وحَسُنَ أُولئك رَفيقًا ، وأَن يهب لك صَبرًا يُبلغك ما وعد الصابرين ، ويَقينًا يوجب لكَ ثواب المحسنين فإنه ولي النّعم ، وبيده الخير ، وهو على كُل شيءٍ قدير .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أَخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أَبي ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد بن أَبان ، قال : حدثنا أَبو العباس أَحمد بن إبراهيم الصوفي ، قال : قالَ لي رجل من أَهل العلم ـ وكان خَيرًا فاضلًا يُكنى بأَبي جعفر ـ في العَشية التي دَفنّا فيها أَبا عبد الله : تَدري من دفنّا اليوم ؟ قلتُ : من ؟ قال : سادِس خمسة ، قلتُ : من ؟ قال : أَبو بَكر الصديق ، وعُمر بن الخطاب ، وعُثمان بن عَفان ، وعلي بن أَبي طالب ، وعُمر بن عبد العزيز ، وأَحمدُ بن حنبل . قال : فاستحسنتُ ذلك منه ، وعَنى بذلك أَن كلّ واحدٍ في زمانه[3] .

---

(١) في (ط) : « إنما » .

(٢) في (ف) : « منجزًا » .

(٣) « حلية الأولياء » ٩/١٦٦ .

الباب التسعون
في ذكر المنتَخب من الأشعار التي مُدح بها في حياته ورُثي بها بَعد وفاته

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن المنتصر القتيبي ، قال : أخبرنا أَبو بكر بن أَبي الفَضل المزكّي ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم السنّي[1] ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأنصاري ، قال : أُنشدني عبد الله بن أَحمد بن حَنبل ، لأَبي سَعيد اليَخامُري[2] ، في أَبي عبد الله رحمه الله :

فأَنتَ أَبا عبدِ الإله مُسدَّدٌ ... بتَسديدِ ذِي العرشِ الرفيعِ الدعائِمِ
لكَ الفضلُ في الدنيا على عُلمائِنا ... وزُهّادنا يابنَ القُرومِ[3] الأَكارِمِ
وقَولُك مَقبولٌ ورأْيكَ فاضِلٌ ... وأَمرُك مَحمودُ القُوى والعَزائِمِ
وكلُّ امرئٍ وثَّقتَه في حَديثِه ... شَددتَ له أَركانَه بدَعائمِ
حللتَ من الإِسلامِ والبرِّ والتُّقى ... بمرتبةٍ[4] لا تُرْتَقى بسَلالـمِ
حويتَ بحُور العلم من كلّ بَلدة ... فَفزتَ بغُنمٍ من جَزيل الغَنائمِ

---

(١) في (ف) : « السندي » .

(٢) نسبة إلى يَخامر : اسم رجل وبه عُرف أبو سعيد هذا ، واسمه هشام بن منصور بن شبيب السكسكي ، توفي سنة (٢٦٣) هـ . انظر « اللباب » ٣٠٦/٣ ، و « تاريخ بغداد » ٤٨/١٤ ، و « طبقات الحنابلة » ٣٩٤/١ .

(٣) في (هـ) : « القرون » .

(٤) في (ط) : « بمنزلة » .

أَخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله اللآّل ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم الصرّام ، قال : أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الغَسِيلي قال : أَخذت هذه القصيدة من أَبي بكر المرُّوذي ، وذكر أن[1] إسماعيل بن فُلان الترمذي قالها ، وأَنشدها [في[2]] أَحمد بن حنبل وهو في سِجن المحنة[3] :

تبارَكَ من لا يعلمُ الغيبَ غَيرُه ... ومَن لم يَزل يُثْنَى عَليه ويُذكَرُ
علا في السماواتِ العُلى فوقَ عرشه ... إلى خَلقه في البرّ والبَحر ينظرُ
سَميعٌ بصيرٌ لا نشكُّ مُدبِّرٌ ... ومَنْ دونه عَبدٌ ذَليلٌ مُدبَّرُ
يدا رَبنا مَبسوطتانِ كِلاهُما ... تَسحَّان والأيدي من الخلق تَقْتُرُ
إذا فيه فكَّرنا استَحالت عُقولُنا ... فَأُبنا[4] حَيارى واضمَحلَّ التَّفكُّرُ
وإن نَقَّرَ المخلوقُ عن علم ذاتِه ... وعن كَيفَ كانَ الأمرُ ضلَّ المُنَقِّرُ
فَلو وصفَ الناسُ البعوضَةَ وحدها ... بعلمِهمُ لم يُحكِموها وقَصَّروا
فكيفَ بمن لا يَقْدِرُ الخلقُ قَدْرَه ... ومَن هو لا يَبْلَى ولا يَتغيَّرُ
نُهينا عن التَّفتيش والبَحثِ رحمةً ... لنا وطَريقُ البحثِ يُردي ويُخْسِرُ
وقالوا لنا : قولوا ولا تَتعمَّقُوا ... بذلك أَوصانا النَّبي المُعَزَّرُ
فقُلنا وقلَّدنا ولم نَأتِ بدعةً ... وفي البِدْعة الخُسْران والحقُّ أَنورُ
ولم نَرَ[5] كالتسليم حِرزًا ومَوئِلًا ... لمن كانَ يرجو أَن يُثاب ويَحذَرُ

---

(١) ساقطة من (ط) .
(٢) زيادة من « المنهج الأحمد » .
(٣) بعدها في (ف) : « وهي هذه » .
(٤) في (هـ) : « فإنا » .
(٥) تحرفت في (ف) و (هـ) إلى : « ترك » .

شهدنا بأنّ الله لا ربَّ غَيرُه وأَحمدَ مبعوثٌ إلى الخَلق مُنذرُ
وأَن كتابَ الله فينا كَلامُه وإن شكَّ فيه المُلْحدون وأَنكَروا
شهدنا بأَنّ الله كلَّم عَبدَه ولم يَكُ غير الله عَنه يُعبّر
غداة رأَى نارًا فَقال لأهله سآتي بنارٍ أَو عن النار أخبرُ
فناداه يا موسى أنا الله لا تَخف وأَرسلَه بالحقِّ يَدعو ويُنْذِرُ
وقال انطلق إني سميعٌ لكل ما يَجيء به فرعون ذو الكُفر مُبْصِرُ
وكلَّمه أَيضًا على الطور ربُّه وقُرّبَ والتوراة في اللّوح تُسطَرُ
كذلك قال الله في مُحكم الهدى وإسناده الرّوح الأمينُ المُطهرُ
وإنَّ وليَّ الله في دارِ خُلده إلى رَبه ذي الكِبرياء سَينظرُ
ولم نَرَ[1] في أَهل الخُصومات كلها زَكينًا[2] ولا ذا خَشيةٍ يتوقَّـرُ
ولم يحمدِ الله الجِدالَ وأَهلَه وكانَ رسولُ الله عن ذاك يَزْجُرُ
وسُنَّتُنا تركُ الكلام وأَهلِه ومَن دِينُه تشديقُه والتَّقعُّرُ
وكلّ كلاميٍّ قليل خُشوعه له بيعٌ فيه وسوقٌ ومَتجر[3]
تَفرَّغ قومٌ للجدال وأَغفَلوا طريقَ التُّقى حتى غَلا المُتَهوِّر
وقاسوا بآراءٍ ضِعافٍ وفرَّطوا وَرأي الذي لا يَتبع الحقَّ أَبتَرُ
جَزى الله رَبُّ الناسِ عَنّا[4] ابنَ حنبل
وصاحبه خَيرًا إذا الناسُ أُحضِروا

---

(١) في (هـ) : « ولم أر » .
(٢) في (ط) : « ذكينًا » وفي (ت) : « ذكيًا » ، والزَّكَن : الفطنة والحَدس الصادق . « اللسان » .
(٣) هذا البيت ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .
(٤) في (ط) : « عني » .

سَميّ نبي الله أعني مُحمدًا ... فَقُل في ابنِ نوحٍ والمقالةُ[1] تَقصرُ
سقَى اللهُ قَبرًا حَلَّه ما ثوى بِهِ ... من الغَيثِ وَسْمِيًّا يَروحُ ويُبكِرُ
هُما صَبَرا للحقِّ عند امتحانهم ... وقَاما بنَصرِ اللهِ والسَّيفُ يَقطُرُ
وأَربعةٌ جاؤوا من الشامِ سادَة ... عليهم كُبولٌ بالحديدِ تُسمَّرُ
دُعُوا فأَبوا إلا اعتِصامًا بدينِهم ... فأُجلوا عَن الأهلينَ طُرًّا وسُيِّروا
إلى البلدِ المشحونِ من كُلِّ فِتنةٍ ... وفي السِّجن كالسُّراق أُلقوا وصُيِّروا
فما زادهم إلا رضًا[2] وتَمسكًا ... بدينهمُ واللهُ بالخَلقِ أَبصَرُ[3]
إذا مُيِّز الأشياخُ يَومًا وحُصِّلوا ... فأحمدُ من بَينِ المشايخِ جَوْهَرُ
رقيق أَدِيمِ الوَجه حُلْوٌ مُهذَّب ... إلى كُلِّ ذي تَقوى وَقورٍ موقَّرُ
أَبيٌّ إذا ما حافَ ضَيمٌ مُؤمّرٌ ... ومُرٌّ إذا ما خاشَنُوه مُذَكّرُ
لَعمرك ما يَهوى[4] لأحمدَ نكبةً ... من الناس إلا ناقص العقل مُعْوِرُ
هو المحنةُ اليومَ الذي يُبْتَلى به ... فَيعتبرُ السُّنّيُّ فينا ويُسْبَرُ
شَجًى في حُلوق الملحدين وقُرةٌ ... لأعين أَهل النُّسك عَفٌّ مُشمِّرُ
فَقَا أَعينَ المُرّاقِ فعلُ ابن حنبل ... وأَخرسَ من يَبغي العيوبَ ويحقرُ
جَرى سابقًا في حَلْبةِ الصّدقِ والتُّقى ... كما سَبقَ الطِّرْفُ[5] الجَوَادُ المضَمَّرُ
وبَلَّد عَنْ إدراكه كُلُّ كَوْدَنٍ[6] ... قَطُوف إذا ما حاولَ السبقَ يَعثرُ

---

(١) في (ط) : « والمقال » .
(٢) في (ط) : « هدى » .
(٣) في (ط) : « أخبر » .
(٤) في (ط) : « فما كل ما يهوى » .
(٥) الطِّرف من الخيل : الكريم العتيق ، وقيل : هو الطويل القوائم والعنق المطرَّف الأذنين . « اللسان » .
(٦) الكودن : البرذون الهجين ، وقيل : هو البغل . « اللسان » .

إذا افتخر الأقوامُ يومًا بسيِّدٍ ... ففيه لنا ــ والحمدُ للهِ ــ مَفخَرُ[1]
فَقُل للألى يَشْنَوْنَه لصَلاحه ... وصِحتهِ واللهُ بالعُذر يَعذِرُ
جُعِلتم فِداءً أجمعينَ لنَعلِهِ ... فإنكـمُ مِنها أذلُّ وأحقَـرُ
أريحانَةَ القُرّاءِ تَبْغُون عَثْرَةً ... وكُلكمُ مِن جيفةِ الكَلْبِ أقذَرُ
فَيا أيها الساعي لتُدرِكَ شَأْوَه ... رُويدك[2] عن إدراكه سَتُقَصِّرُ
تمسكَ بالعلم الذي كانَ قَدْ وَعَى ... ولم يُلْهِهِ عنه الخَبِيصُ المزَعْفَرُ
ولا بَغلةٌ هِمْلَاجَةٌ مَغربيـةٌ ... ولا حُلَّةٌ تُطْوَى مِرارًا وتُنْشَرُ
ولا مَنزلٌ بالساجِ والكِلْسِ مُتقَنٌ ... يُنقَّش فيـه جِصُّه ويُصوَّرُ
ولا أمَةٌ بَرّاقةُ الجِيدِ بَضَّةٌ ... بمنطِقها يُصْبَى الحَليمُ ويُسْحَرُ
حَمي نَفسه الدنيا وقد سَنَحَت له ... فمنزلُه إلا من القُوتِ مُقْفِرُ
فإن يَكُ في الدنيا مُقِلًّا فإنه ... من الأدبِ[3] المحمود والعلم مُكثِرُ
وقُل للألى حادُوا معًا عن طَريقه ... ولم يمكثوا حتى أجابوا وغيَّروا
فلا تَأمنوا عُقْبَى الذي قد أتيتُمُ ... فإنَّ الذي جئتُم ضَلالٌ مُزوَّرُ
فيا عُلماءَ السوءِ أينَ عُقولُكُم ... وأينَ الحديثُ المسنَد المتخيَّرُ
ألا إنني أرجو النجاةَ ببُغضِكم ... وكل امرئٍ يَشْنى الضَّلالةَ يُؤجرُ[4]
تَأسّى بكم قَومٌ كثير فأصبحوا ... لَكُم ولَهم في كُل مِصرٍ مُعيِّرُ
ويا تسعةً كانوا كتسعة صالحٍ ... نبي الهدى إذْ ناقة اللهِ تُعقر[4]
نَكصتُم على الأعقابِ حينَ امتُحنتُمُ ... ولم يَكُ فيكُم [من] لذلك منكِرُ[4]

---

(١) في (ف) : « نفخر » .
(٢) في (ط) : « فإنك » .
(٣) في (ط) : « الأثر » .
(٤) هذا البيت ساقط من (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

كَتبتم بأيديكم حُتوفَ نُفوسكم فياسَوءَتا مما يَخطُّ المُقدِّرُ
وأَشمتم[1] أَعـداءَ ديـن محمـد ولم تُضرب الأعناقُ مِنكم وتُنشَرُ
فَسبحان مَن يُعصى فَيعفو ويَغْفِرُ ويُظهر إحسانَ المُسيء ويَسترُ[2]

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله اللّآل ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم الصرّام ، قال : أُخبرنا إبراهيم بن إسحاق الغَسِيلي : قال : أَنشدني الهَيضم بن أَحمد لأبيه يرثي أَحمد بن حنبل، فَذكر قصيدة انتَخبتُ منها :

يا ناعيَ العلم بيَوم أَحمدا نَعيتَ بَحرًا كان يَجري مُزبدَا
ومَكرُمات وتُقًى وسُودَدا صَلابة في دينه تَجرّدا
إذا غدا قُلت : الربيعُ قَد غدا يا أَحمدَ الخير الذي تَحمّدا
أَشبهتَ سُفيان الذي تَعبَّدا ومِسْعَرًا دانَيتَهُ ومعْضِدا
أَشبَهتَهُم قَناعةً ومهتدى وعِفَّةً بنتَ بها ومقتَدى
وكنتَ في هذا وذاكَ أَوْحدا سُميتَ في هذا وذاك المُفْردا
قد زُلْزِلَت أَرض[3] العِراق كَمدا والشام حُزنًا والحِجازُ أَرعَدا
يا أَحمد بن حنبل لا تَبعُدا شَيَّدتَ للدينِ بناءً مرفدا
إذْ كُنتَ في الدينِ لَه[4] مشيدًا ولم تُرد قَصرًا بها مُمرَّدا

---

(١) في (ط) : « فأشمتم » .
(٢) أورد العليمي بعض أبيات هذه القصيدة في « المنهج الأحمد » ١/٥٢ — ٥٣ .
(٣) في (ف) : « أعلى » .
(٤) في (ف) : « لها » .

ولا حِصانًا كالعُقاب أَجْردا ... ولا إماءَ كالسَّعالي نُهَّدا
أُلبِسْنَ ريطًا وحُلينَ عَسْجَدًا ... فَقُمن يُشبِهن غُصونًا مُيَّدا
إنَّ المنيات توافي الموعدا ... تَنزِل[1] بالنازل دُنياه الرَّدى

وحظُّه مِنها الذي تَزَوّدا

قال : وأَنشدني الهيضم لأَبيه ، فذكر قصيدة انتخبت منها :

لِتبكِ عُيون مُسبلاتٌ بوَبلِها ... على زينةِ الدُّنيا وعالِمِ أَهلِها
قليلٌ عليه فاستقلا بُكاكُما ... على مُستقلٍّ بالخُطوب مُقلّها
إمامٌ لأَهل العلم تَفري مَطيُّهم ... إليه الفَلا بينَ السّديس وبُزلَها
فبانَ بيومٍ كانَ مِقدار يَومه ... وصارَ إلى دار البِلى ومَحلّها
فتلك المطايا قد أُرِحْنَ من السُّرى ... ومِن شَدِّ أنساع الرِّحالِ وحَلِّها
لمهلك ثاوٍ كان مَأوى رِحالهم ... إذا[2] ما أُنيخت كل عيسٍ برَحْلِها
لِيُروَ رَميمٌ تَحتَ ردمٍ من الثَّرى ... تَصوب عليه البارِقاتُ بهَطلِها
سَتحدث أَحداثٌ يقال لمثلها ... أَلا مِثلُه في مثلها عِند مِثلها

قال : وأَنشدني الهيضَم لأَبيه فيه :

للزاهدينَ مع الدموع دُموعُ ... والعابدين لهم عليكَ خُشوعُ
يَبكون فَقْدَك والجفونُ شِفاؤها ... هَمَلَانُها وَرُقادُها مَمنوعُ
يا أَحمد الخَير الذي وارى الثَّرى ... وبه الشَّتاتُ مِن الجميع جَميعُ
أُروَى مَحلَّتَكَ السماءُ وجادَها ... دِيَمُ الخَريف وصَيِّفٌ ورَبيعُ[3]

---

(١) في (ط) : « تبر » .
(٢) تحرفت في (ط) إلى : « إذ » .
(٣) الأبيات في « المنهج الأحمد » ٥٣/١ .

أنبأنا علي بن عُبيد الله ، قال : أخبرنا عبد الواحد بن علي العلاف ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن سهل ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر ابن سَلْم ، (1)قال : حدثنا محمد بن السري أبو بكر(1) ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن الحَجاج النَّيسابوري ، قال : سمعتُ أحمد بن المبارك ، يَقول : سمعتُ علي بن حُجْر يقول : — ونَعى إليه أحمدَ بن حنبل رجلٌ يُقال له : إبراهيم — فَقال علي بن حُجر :

نَعى لي إبراهيمُ أورعَ عالم ... سَمِعتُ به من مُعدِمٍ ومُخَوَّلِ[2]
إمامًا على قصدِ السبيل وسُنَّة ... النَّبي أمين الله آخِر مُرسَلِ
فقلتُ وفاضَ الدَّمع مني بأربعٍ ... على النَّحر فَيضًا كالجُمانِ المفصَّلِ
سلامٌ عَديد القطرِ والنَّجمِ والثَّرى ... على أحمد البرِّ التَّقي ابن حَنبلِ
ألا فَتأهبْ للمَنايا فإنَّما الْـ ... ـبَقاءُ قليلٌ بَعده لكَ أيْ عَلي[3]

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البَنّا ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين ، قال : أنشدنا عُبيد الله بن أحمد ، قال : أنشدنا أبو أحمد عبد السلام بن علي ، قال : أنشدنا أبو مُزاحم الخاقاني :

جَزى اللهُ ابنَ حَنبلٍ التَّقيَّا ... عنِ الإسلام إحْسانًا هَنيّا
فَقد أعطاهُ إذ صَبر احتِسابًا ... على الأسواط إيمانًا قَويّا
هُو الوَرِع الذي امتَحنوه قِدْمًا ... فألفَوْهُ عَليمًا لا غَبيّـا
وجاءَ بصادِق الآثارِ حتى ... أقامَ بذلك الدّين الرضِيّا

(1 — 1) ساقط من (ش) .

(2) تصحفت في (ط) إلى : « محول » . ويقال : خوَّله الله الشيء تخويلًا : ملكه إيّاه . « اللسان » .

(3) تحرفت في (ط) إلى : « أبي علي » ، وفي (ش) : « يا علي » .

حَبا المتوكِّلُ السنِّيُ بَدْءًا   وعَودًا[1] أَحمدَ المالَ السنيّا
فآثَرَ أَحمدُ الإقلالَ زُهدًا   على الدنيا وَكانَ بها سَخِيّا
فأَحمدُ جامِعٌ وَرعًا وزُهدًا   وعِلمًا نافِعًا حَبرًا تَقيّا
وأَحمدُ كان للفَتْوى إِمامًا   رِضًا للمُسلمين مَعًا وَفيّا
وأَحمدُ محنةٌ للنـاسِ طُرًّا   نَميز به المُعَوّج والسَّويّا

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر ، قال : أَنبأَنا عُبيد الله بن أَحمد بن عُثمان ، قال : أَنشدنا عبد السلام بن علي ، قال : أَنشدنا أَبو مُزاحم الخاقاني له :

لقد صارَ في الآفاقِ أَحمدُ مِحنةً   وأَمر الوَرى فيها فَليس بمُشْكِلِ
تَرى ذا الهوى جَهلًا لأَحمدَ مُبغضًا   وتَعرف ذا التَّقوى بحُبِّ ابن حَنبلِ[2]

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، قال : أخبرنا أَبو بكر محمد بن هارون بن حميد المُجَدَّر[3] ، قال : لما دفنا أَحمد بن حنبل أَنشدَنا ابنُ الخَبّازة[4] فيه :

ومَن أَفْضَتِ الدنيا إليهِ فعافَهَا   وقال : هَبِلتِ[5] ، الدينُ أَنبل مُتْكَلِ[6]
ومَن رامَ إبليسُ استمالةَ قَلبه   فأَلفاه كالقِدْح الذي لم يُمَيَّلِ

---

(١) في (ف) : « وعوّد » .
(٢) « المنهج الأحمد » ١/٥٣ .
(٣) تحرف في (هـ) إلى : « المحلّة » .
(٤) في (ف) : « ابن الخباز » .
(٥) هَبِلته أمه : ثكلته . « اللسان » .
(٦) في « المنهج الأحمد » : « الدين أمثل متكلي » .

وَمَن لم يَزل في سُنة الله صَابرًا ... على الضَّرب والأَنكالِ والسّجن مُذْ بُلِي[1]
كأَني أَرى الجلادَ يثني سِياطَه ... على بَدنٍ بالٍ من الصوم مُنْحَلِ
وأَعضاؤه تَجري الدماء كأَنها ... عيونٌ[2] إذا ما السوط[3] منكبه عَلي
وقد وَهنَت من شدة الضَّرب نَفسه ... وحسَّ دَبيبَ الموت في كل مَفْصِلِ
وقال له الجُهّال : يا مُبْتَلَى أَجبْ ... فإنك إن تأبَ الإجابة تُقتلِ
فقال : على البَرِّ الرَّحيم تَوكُّلي ... أَعوذ بربي من مَقالة مُبطِلِ
ويا مَنْ يُعَافِي من يَشاءُ ويبتلي ... أَغِثني بصبرٍ منكَ غير مُؤَجَّلِ
وإن كنتَ في ذا الحال قَدّرْتَ مِيتَتي ... أَمِتْني سَليمَ الدين غيرَ مبدِّلِ
فما حَجَبَ البرُّ الرحيم سُؤَالَه ... لقد خصَّه منه بصبرٍ مُعجَّلِ
(٤فَنجّاه منهُ كاملَ الدين سالمًا ... بلا بدعة من سُنة لم يُحوّلِ٤)
فعاشَ حَميدًا[5] ثم ماتَ مُفردًا[6] ... به أَحدٌ من دَهره لم يمثّلِ
فبُـورك مَولـودًا وبُـورك ناشِئـًا ... وبوركَ كَهلًا من أَمينٍ معَدَّلِ
وبُورك مقبوضًا وبورك مُلْحَدًا ... وبوركَ مَبعوثًا إلى خَير منزلِ
أُرجِّي له الحُسنى بإظهاره التُّقَى ... وما يشإِ العلّامُ بالسرِّ يفعلِ
وبَعْدُ فإنَّ السنَّة اليوم أَصبحَتْ ... مُعززةً حتى كأَنْ لم تُذلَّلِ

---

(١) في (ف) : « ما بلي » .
(٢) ساقطة من (ف) .
(٣) في (ط) : « الصوت » .
(٤ — ٤) ساقط من (ش) و (ط) .
(٥) في (ط) : « رحيمًا » .
(٦) في (ف) : « معززًا » .

تَصول[1] وتَسطو[2] إذ أقيمَ منارها   وحُطَّ مَنارُ الإفك والزّور من عَلِ
وولّى أخوَ الإبداع في الدين هاربًا   إلى النار يهوي مُدبرًا غير مُقبلِ
شَفَى[3] الله منه بالخَليفة جَعفر   خَليفتنا ذي السنَّة[4] المتوكِّلِ
وجامع أَهل الدين بعد تَشتُّتٍ   وفاري رؤوس المارقين بمِقْصَلِ
أَطال لنا ربُّ العبادِ بقاءَه   سَليمًا من الأهواءِ غَير مُبدلِ
وبوَّأه بالنصر للدين جَنة   يُجاور في رَوضاتها خَير مُرسلِ[5]

أَنشدنا محمد بن ناصر ، قال : أَنشدنا جَعفر بن أَحمد السراج لنفسه في الإمام أَبي عبد الله أَحمد بن حنبل :

سَقى الله قَبرًا حلَّ فيه ابنُ حنبلٍ   من الغَيثِ وَسْمِيًّا على إثرِهِ ولي
على أَنَّ دمعي فيهِ ريٌّ عِظامه   إذا فاضَ ، مالم يَبْلَ مِنها وما بَلِي
فلله ربِّ الناس مَذهب أَحمدٍ   فإنَّ عليه ما حَيِيتُ مُعَوَّلي
دَعَوْه إلى خَلْقِ القُرَان كما دَعَوْا   سِواه فلم يَسْمَعْ ولم يَتأَوَّلِ
ولا ردَّه ضَربُ السياط وسجْنُه   عن السنَّة الغراءِ والمذهبِ الجَلِي
ولما يَزدهُم والسياطُ تَنُوشُه   فشَلَّتْ يَمينُ الضاربِ المُتَبتلِ
على قَوله : القُرآن – وَلْيشهدِ الوَرى –   كلامُك ياربّ الوَرى كيفَما تُلي
فمن مُبْلغٌ أَصحابَه أَنني به   أُفاخر أَهلَ العلم في كل مَحْفِلِ
وأَلقى به الزهادَ كلَّ مطلِّق   من الخوف دُنياه طلاقَ التبتُّلِ

---

(١) في (ط) : « تصون » .
(٢) في (ش) : « وتزهو » .
(٣) في (ش) و (ط) و (ف) : « سقى » .
(٤) في (ط) و (ف) : « بالسنة » .
(٥) الأبيات في « المنهج الأحمد » ١/٥٣ – ٥٤ .

مَناقبه إن لم تَكن عالمًا بها فَكَشِّفْ طُروس القَوم عنهنَّ واسأَلِ
لقد عاشَ في الدنيا حَميدًا مُوفَّقًا وصار إلى الأُخرى إلى خَير منزلِ
وإني لراجٍ أن يكونَ شفيعَ مَنْ تولّاه من شيخٍ ومن مُتَكَهّلِ
ومن حَدَثٍ قد نَوَّرَ الله قلبَه إذا سأَلواعن أَصله قال : حَنْبَلِي[1]

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم الكَرُوخِي ، قال : أَنشدنا أَبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأَنصاري في مَدح أَحمد بن حنبل :

وإمامِيَ القَوّامُ لله الذي دَفَنُوا حَميدَ الشأن في بَغْدَان
جَمَعَ التُّقَى والزهدَ في دنياهمُ والعلمَ بعدَ طَهارة الأَردانِ
خَصِمُ[2] النبي وصَيْرَفيُّ حديثه ومُفلّق أَعرافها بمعان
حَبْرُ العراق ، ومحنةٌ لذوي الهوى يدرى ببغضته[3] ذَوُو الأَضغانِ
عَرَفَ الهدى فاجتابَ ثوبي نُصْرة وسَخا بمهجته على عِرْفانِ
عرضَتْ له الدنيا فأَعرض سالمًا عنها كفعل الراهب الخَمْصانِ
هانَت عليه نفسُه في دينه ففدى الإمامُ الدينَ بالجُثمانِ
لله مالَقِيَ ابنُ حنبل صابرًا عزمًا وينصره[4] بلا أَعْوانِ
أَنا حَنبليٌّ ما حييتُ فإنْ أَمُتْ فَوصيتي ذاكُم إلى إخواني[5]

قلت : وقد نقلت مدائح كثيرة ، ومَراثٍ كثيرة اقتصرت على ما انتخبت منها والله الموفق .

---

(١) الأبيات في « ذيل طبقات الحنابلة » ١٠١/١ – ١٠٢ ، و « المنهج الأحمد » ٥٠/١ – ٥١ .
(٢) في « المنهج الأحمد » : « عون » ، و « ذيل طبقات الحنابلة » : « خطم » .
(٣) في (هـ) : « بعصمته » .
(٤) في (ط) : « وتبصرة » .
(٥) الأبيات في « ذيل طبقات الحنابلة » ٥٣/١ ، و « المنهج الأحمد » ١٥٤/٢ .

الباب الحادي والتسعُون
في ذكر المنامات التي رآها أحمد بن حنبل

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الجليل بن أحمد ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم .

وأخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو محمد الخَلّال ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، قالا : حدثنا أحمد بن محمد بن مِقْسَم ، قال : سمعتُ عبد العزيز بن أحمد النُّهَاوَنْدِي ، قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعتُ أبي يقول : رأيتُ ربَّ العِزَة عز وجلَّ في المنام[1] ، فقلت : يا رب ، ما أفضل ما تقرب به المتقربون إليك ؟

---

(١) من الممكن أن يرى المؤمن ربه في المنام، وقد روي حديث معاذ رضي الله عنه قال: احتبس علينا رسول الله ﷺ ذات غداة من صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى قرن الشمس ، فخرج ﷺ سريعًا ، فثوّب بالصلاة فصلى وتجوّز في صلاته ، فلما سلم قال : « كما أنتم » ، ثم أقبل إلينا فقال : « إني قمت من الليل فصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استيقظت ، فإذا أنا بربي في أحسن صورة ، فقال : يا محمد ، أتدري فيمَ يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا أدري يارب » ...... إلخ وهو حديث طويل مشهور في المنام رواه الترمذي (٣٢٣٣) ، وأحمد ٢٤٣/٥ ، وابن كثير في « تفسيره » ٤٣/٤ .

وقد اتفق أهل السنة والجماعة أن أحدًا من المؤمنين لا يرى ربه بعيني رأسه يقظةً حتى يموت ، وثبت ذلك في « صحيح » مسلم (٢٩٣٧) ، و « سنن » أبي داود (٤٣٢١) و (٤٣٢٢) ، والترمذي (٢٢٤١) ، وابن ماجه (٤٠٧٥) عن النواس بن سمعان عن النبي ﷺ أنه لما ذكر الدجال قال : « واعلموا أن أحدًا منكم لن يرى ربه حتى يموت » . ويراجع في مسألة الرؤية « مجموع فتاوى ابن تيمية » ٣٨٥/٣ — ٣٩٢ ، وانظر الصفحة (١١٠) التعليق رقم (١) .

فقال : كَلامي يا أَحمد ، قال : قلت : يا ربّ ، بفهم أَو بغَير فهم ؟ قال : بفَهم وبغير فَهم[1] .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أُخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن خَمِيرويه ، قال : حدثنا عمر بن أَحمد بن علي الجَوهري ، قال : حدثنا أَبو إسحاق إبراهيم بن يزيد بن عبد المجيد ، قال : حدثنا الحسن بن بكر[2] بن عبد الرحمن ، عن صَدقة بن الفَضل ، قال : أَقبلتُ من الكوفة أُريدُ بغداد وليست معي نَفَقة، فلما بلغت نهر صَرْصَر اشتدَّ بي الجوع ، فدخلتُ مسجدًا هناك فنِمت ، فإذا رجلٌ يحركني برجله فانتبهتُ ، فإذا أَحمد[3] بن حنبل ومعه حمال معه خُبز ، فقال : إني أُتيت البارحة في المنام فَقيل لي : صديقك صَدقة ابن الفضل أَقبل من الكوفة وهو بحال فأدركه .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٤٧ .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « بركة » .

(٣) في (هـ) : « فإذا هو أحمد » .

الباب الثاني والتسعُون
في ذكر المنامات التي رُئي فيها أحمد بن حنبل

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبو زُرْعَة قال : سمعتُ محمد[1] بن مِهْران الجَمّال ، يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل في المنام كأنّ عليه بُردًا مخططًا أو مُعينًا وكأنه[2] بالرَّيّ يُريد المصير إلى الجامع يوم الجُمعة ، فاستعبرت بعض أهل التَّعبير ، فقال : هذا يشتهر بالخير . قال : فما أتى عليه إلا قريبٌ حتى وَرد ما ورد من خَبره في أمر المحنة[3] .

قال عبد الرحمن : وسمعتُ أبي يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل في المنام فرأيته أضخم[4] ما كان وأحسن وجهًا ، فجعلتُ أسأله الحديث وأُذاكره[5] .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثني نَصر بن خُزيمة ، قال : حدثني محمد بن

---

(١) ساقطة من (ف) .
(٢) في (ط) : « وكان » .
(٣) « الجرح والتعديل » ١/٣٠٩ .
(٤) تحرفت في (ف) إلى : « اقتحم » .
(٥) « الجرح والتعديل » ١/٣١١ .

مَخلد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي ، قال : سمعتُ إبراهيم بن خُرَّزاذ ، قال : رأى جارٌ لنا كأن ملكًا نزل من السماءِ ومعه سَبعة تيجان ، فأول من توّجَ من الدنيا أحمد بن حنبل[1] .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا علي بن عمر القزويني ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حَيويه ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن الحسين الشافعي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد ، قال : حدثنا عَزْرة بن عبد الله ، وطالوت بن لقمان ، قالا : سمعنا أبا يحيى زكريا بن يحيى السمسار يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل رَحمه الله في المنام على رأسه تاج مُرَصَّع بالجوهر ، في رجليه نَعْلَان ، وهو يَخْطِر[2] بهما ، قال : قلتُ : أبا عبد الله ماذا فَعل الله بك ؟ قال : غَفر لي وأدناني من نفسه وتَوَّجني بيده بهذا التاج ، وقال لي : هذا بقولك : القرآن كلام الله غَير مخلوق ، قَلت : فما هذه الخَطْرَة التي لم أعرفها لك في دار الدنيا ؟ قال : هذه مِشْيَةُ الخُدام في دار السلام .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن صالح ، قال : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا محمد بن حيان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سَعيد المروَزي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن السّلَمي ، قال : سمعت طالوت[3] ابن لقمان ، قال : سمعتُ أبا يحيى السّمسار البغدادي ، يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل في المنام وعلى رأسه تاجٌ مُرَصَّع بالجَوهر ، وإذا هو يَخطر خَطرة لم أعرفها

(١) « حلية الأولياء » ٩/١٩٢ .

(٢) خطر الرجل : اهتز في مشيه وتبختر . « اللسان » .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « طالون » .

له في دار الدنيا ، فقلتُ له : يا أَبا عبد الله ، ما فَعل الله بك ؟ قال : غفر لي وأَدناني وتوَّجني التاج ، فقال: هذا بقولك : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وهذه مشيةُ الخدام في دار السلام .

أَخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، قال : قَرأت على مُسَبِّح[1] بن حاتم العُكْلِي ، قال : حدثنا إبراهيم بن جعفر المَروَزي ، قال : رأَيتُ أَحمد بن حنبل في المنام يمشي مشية يَختال فيها ، فقلتُ : ما هذه المشية يا أبا عبد الله ؟ قال : هذه مشية الخدام في دار السلام[2] .

أَخبرنا المحمدان : ابن عبد الملك ، وابن ناصر ، قالا : أخبرنا أَحمد بن الحَسن الشاهد .

وأَخبرنا علي بن محمد بن حسُّون ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قالا : أخبرنا عبد العزيز بن علي الطحان ، قال : حدثنا محمد بن أَحمد الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الحارثي ، قال : حدثنا أَبو بكر المرُّوذي ، قال : رأَيتُ أَحمد بن حنبل في النوم كأَنه في رَوضة وعليه حُلّتان خَضراوان ، وعلى رأسه تاجٌ من النور وإذا هو يَمشي مشية لم أكن أعرفها فقلتُ : يا أَحمد ، ما هذه المشية التي لا أَعرفها لك ؟ فقال : هذه[3] مشية الخدام في دار السلام ، فقلت له : ما هذا التاج الذي أَراه على رأسك ؟ فقال : إن رَبي عزّ وجلّ وقفني فحاسبني حسابًا يسيرًا وكساني وحَباني وقرّبني وأَباحني النظر إليه وتوّجني بهذا

---

(١) تحرف في (ش) إلى : « شيخ » .

(٢) « حلية الأولياء » ١٨٩/٩ .

(٣) ساقطة من (هـ) .

التاج ، (١وقال لي : يا أَحمد١) ، هذا تاج الوَقار توجتك به كما قلت : القرآن كلامي[٢] غير مخلوق .

أَخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا أَبو الفَضل الحداد ، قال : أخبرنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا أَبو نَصر الحنبلي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد النَّهْرُوَاني ، قال : حدثنا أَبو القاسم عبد الله بن القاسم القرشي ، قال : سمعتُ المرُّوذي ، يقول : رأَيت أَحمد بن حنبل في المنام وعليه حُلّتان خَضراوان ، وفي رجليه نَعلان من الذهب الأَحمر شِراكهما من الزمرد الأَخضر ، وعلى رأسِهِ تاج من النور مُرصع بالجَوهر ، فإِذا هو يَخطر في مشيته ، فقلت له : حبيبي يا أَبا عبد الله ، ما هذه المشية التي لا أَعرفها لك في دار الدنيا ؟ قال : هذه مشية الخدام في دار السلام . فقلت له : حبيبي ، ما هذا التاج الذي أَراه على رأسك ؟ قال : إنَّ الله عز وجل غَفر لي وأَدخلني الجنة وحَباني وكَساني وتوجني بيده ، وأَباحني النظر إليه ، وقال لي : يا أَحمد ، فعلتُ بكَ هذا لقولك : القرآن كلامي غير مخلوق[٣] .

أَخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : أَخبرني محمد بن عبد الله الرازي في كتابه ، قال : سمعتُ أَبا القاسم أَحمد بن محمد السائح ، قال : حَدثني أَبو عبد الله محمد بن خزيمة بالإسكندرية ، قال : لما ماتَ أَحمد بن حنبل اغتممتُ غمًّا شديدًا ، فبتُّ من ليلتي فرأَيته في المنام وهو يَتبختر في مشيته ، فقلتُ له : يا أَبا عبد الله ، أَي مِشية هذه ؟ فقال : مِشية الخدام في دار السلام . فقلتُ :

(١ — ١) ساقط من (ف) .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) « حلية الأولياء » ٩/١٨٩ .

ما فعل الله بكَ ؟ قال : غَفر لي وتوجني وألبسني نَعلين من ذهب ، وقال لي : يا أَحمد ، هذا بقولك : القرآن كلامي [غير مخلوق][1] ، ثم قال : يا أَحمد ، ادعني بتلك الدعوات التي بَلغتكَ عن سفيان الثوري كنتَ تدعو بهن في دار الدنيا ، فقلت : يا رب كل شيءٍ ، بقدرتك على كل شيءٍ ، لا تسألني عن شيءٍ ، واغفر لي كل شيءٍ . فقال لي : يا أَحمد ، هذه الجنة ، فقم ادخل إليها ، فدخلت فإذا أَنا بسُفيان الثوري وله جَناحانِ أَخضران يَطير بهما من نَخلة إلى نَخلة ، وهو يقول : ﴿ الحَمْدُ لله الَّذي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّة حَيثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ ﴾[2] . قال : فقلتُ : ما فَعل عبد الوهاب الورّاق ؟ فقال : تَركته في بحر من نور في زلال من نور يزور ربَّه[3] الملك الغفور . فقلت له : ما فَعل بشر ؟ فقال لي : بَخٍ بَخٍ ، ومَن مثل بشر ، تَركته بين يدي الجليل وبَين يديه مائدة من الطعام ، والجليل جلّ جلاله مُقبل عليه يَقول له : كُل يامَنْ لم يَأكل ، واشرب يامن لم يَشرب ، وانعم يامن لم يَنعم[4] ، أَو كما قال[5] .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأَنا المؤتمن بن أَحمد ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن محمد الفَقيه ، قال : أخبرنا أَبو إسماعيل محمد بن عبد الرحمن الحداد ، قال : حدثنا أَبو عبد الله محمد بن خُفيف الصوفي ، قال : حدثنا أَبو القاسم القصري ، قال : سمعتُ ابن خُزيمة بالإسكندرية ، يقول : لما ماتَ أَحمد بن حنبل اغتممتُ غمًّا شديدًا ، فبتّ من لَيلتي فرأَيته في النَّوم وهو يَتبختر في مشيته ،

---

(١) زيادة من « الحلية » .

(٢) سورة الزمر : ٧٤ .

(٣) في (ط) : « يزور به » .

(٤) في (د) و (ف) : « يتنعم » .

(٥) الخبر في « حلية الأولياء » ٩/١٩٠ .

فقلتُ : يا أَبا عبد الله ، ما هذه المشية ؟ قال : مشية الخدام في دار السلام . فقلت له : ما فَعل الله بك ؟ فقال : غَفر لي وتوَّجني وأَلبسني نَعلين من ذهب ، وقال لي : يا أَحمد ، هذا بقولك : القرآن كلامي . ثم قال لي : يا أَحمد ، لِمَ كتبتَ عن حَرِيز بن عثمان ؟ فقلتُ : يارب ، كان ثِقة ، فقال : صدقتَ ولكنه كان يُبغض عليًّا أَبغضه الله ، ثم قال لي : يا أَحمد ، ادعني بتلكَ الدعوات التي بلغتكَ عن سُفيان الثوري (١كنتَ تدعو بها١) في دار الدنيا ، فقلت : ياربِّ كل شيءٍ ، فقال : هيه ، فقلت : بقدرتك على كل شيءٍ ، فقال : صدقت ، فقلت : لا تسأَلني عن شيءٍ ، واغفر لي كل شيءٍ ، فقال : يا أَحمد ، هذه الجنة فادخل إليها ، فدخلتُ فإِذا أَنا بسفيان الثوري ، وله جناحان أَخضران يَطير بهما من نَخلة إلى نَخلة وهو يقول : ﴿ الحمدُ لله الَّذي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وأَورثَنا الأَرضَ نَتَبوَّأُ من الجَنَّة حيثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العاملينَ ﴾ ، فقلت له : فما فعل عبد الوهاب الورّاق ؟ فقال : تَركته في بحر من نور في زلال من نور يرى ربه[٢] الملك الغفور. فقلت له : فَما فعل بشر – يعني الحافي – فقال لي : بَخٍ بَخٍ ، ومَن مثل بشر ، تَركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مُقبل عليه ، وهو يقول : كُل يا من لم يَأكل ، واشرب يا من لم يشرب ، وانعم يا من لم يَنعم[٣] ، قال : فأَصبحت ، فتصدقت بعشرة آلاف درهم أَو كما قال .

قلت : وقَد رُويت لنا هذه القصة من طَريق آخر ، فأَخبرنا المبارك بن علي ، قال : أخبرنا سعد الله بن علي بن أَيوب ، قال : أخبرنا هناد بن إبراهيم ، قال :

(١ – ١) ساقط من (هـ) .

(٢) في (ط) : « يزار به » .

(٣) في (ط) : « يتنعم » .

أخبرنا أَحمد بن عمر بن الحسن ، قال : حدثنا أَحمد بن الحسن[1] بن أَحمد التكريتي ، قال : حدثنا أَبو بَكر التميمي ، قال : حدثنا عبد الله بن عُبيد الله بن بهرام قال : رأَيتُ أَبا عبد الله أَحمد بن حنبل في المنام ، وعَليه نَعلان من ذهب شِراكهما من اللّؤلؤ وهو يَخطر ، فقلت : ما هذا المشية يا أَبا عبد الله ؟ قال : هذه مشية الخدام في دار السلام ، فقلت : ما فَعل الله بك ؟ فقال : غَفر لي ، وقال لي : ادخل الجنة بقولك : القرآن كلامي غير مَخلوق . ثم قال لي : يا أَحمد ، ادعني ومجدني بالدعوات التي بَلغتك عن سُفيان الثوري ، فقلتُ : ياربّ كل شيءٍ ، ويا من عنده كل شيءٍ ، ويا من بيَده كل شيءٍ ، هَب لي كلّ شيءٍ ، ولا تسأَلني عن شيءٍ ، فدخلتُ الجنة فرأَيتُ سُفيان الثوري وله جناحان أَخضران وهو[2] يطير من هذه النخلة إلى هذه النخلة ويَأْكل الرطب ، ويقرأ هذه الآية : ﴿ الحمدُ لله الذي صَدَقَنَا وَعدَه وأَوْرَثَنَا الأَرضَ نتبوأُ من الجَنَّة حيث نَشاءُ فَنِعْمَ أَجرُ العامِلين ﴾ . فقلت له : ما فعل بشر الحافي ؟ قال لي : بَخٍ بَخٍ ، من مثل بشر ، تركته بين يدي الله وبين يديه مائدة وهو يقول له : كل يا مَن لم يأكل ، واشرب يا مَن لم يشرب ، وانعم يا مَن لم ينعم .

قلت : وقد رُويت من طريق آخر ؛ أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أَنبأَنا أَبو علي الحسن بن أَحمد الفَقيه ، قال : أخبرنا أَبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أَحمد[3] البَرْمَكي ، قال : وجدتُ في كتاب أَبي بخط يده ، أَخبرنا أَبو بَكر بن شاذان ، قال : أخبرنا أَبو عيسى يحيى بن سهل العُكْبَري[4] إجازةً ، قال : حدثنا أَبو بَكر السامَرّي القاسم بن الحسن قال : حدثنا علي بن محمد

---

(١) في (د) و (ف) : « الحسين » .
(٢) ساقطة من (ط) .
(٣) ساقطة من (هـ) .
(٤) تحرف في (هـ) إلى : « العذري » .

القَصْرِي(١) ، قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال : رأَيتُ أَحمد بن حنبل في المنام وعليه ثيابٌ بيض ، وعلى رأسه تاج من الدر مُكلَّل بالياقوت ، وفي رجليه نَعلان من الذهب شِراكهما من الزَّبرجَد ، فقلت : يا أَحمد ، ما فعل الله بك ؟ قال : خَيرًا ، كساني وحلاني وقال : هذا بقولك في القرآن كلامي ، قال : ثم قال لي : يا أَحمد ، قلت : لبيك ، قال : ادعني بتلك الدعوات التي كان يدعوني بها سُفيان الثوري فقلت : ياربّ كل شيءٍ ، فقال : صدقت ، قلتُ : بقدرتك على كل شيءٍ ، اغفر لي كل شيءٍ ، قال : قَد غفرتُ لك . قلت : ولا تَسأَلني عن شيءٍ ، قال : هذه الجنة فادخل فاسرح فيها ، قال : فدخلت الجنة فرأَيتُ سفيان الثوري له جَناحان أُخضران وهو يَطير من نخلة إلى نخلة وهو يقول : ﴿ الحَمدُ لله الذي صَدَقَنَا وَعْدَه وأَوْرَثَنَا الأَرضَ نتبوأُ من الجَنَّة حيث نَشاءُ فَنِعمَ أَجرُ العامِلين ﴾ . فقلت : يا أَبا عبد الله ،مافعل عبد الوهاب الورّاق ؟ قال : تركته في زلال من نور يسيرفي رحل الكافور إلى الملك الغفور . قلت : ما فعل بشر بن الحارث ؟ قال : تركته بين يدي الجليل وبين يَديه مائدة يُراح ويغدى عليه بأَطايب الطعام ، والجليل مقبل عليه يقول : كُل يا من لم يأكل ، واشرب يا من لم يَشرب ، وانعم يا من لم يَنعم . قلت : ما فعلت مسكينة الطُّفاوِيّة ؟ فإِذا هي من ورائي تقول : هَيهات هَيهات ، ذهبت المَسكنة اليوم ، وجاءَ الغِنى .

أَنبأَنا محمد بن أَبي منصور ، عن أَبي نصر الساجي ، قال : سمعتُ أَبا إسماعيل الأَنصاري ، يقول : سمعتُ بعض أَهل باخَرْز – وهي في نواحي نيسابور – يقول : رأَيتُ كأَن القيامة قد قامت وإذا برجل (٢على فرس٢) به من

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « البصري » .

(٢ – ٢) ساقط من (ط) .

الحُسن ما الله به عليم ، ومُنادٍ ينادي : ألا لا يتقـدمَنَّ اليوم أحد ، فقلتُ : مَن هذا ؟ فقالوا أحمد بن حنبل رحمه الله[1] .

أخبرنا عبد الملك الكَرُوخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا الفضل بن أبي الفضل ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن يعقوب الضُّبَعي ، قال : سمعتُ إبراهيم بن محمد بن عبد المجيد[2] ، قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : رأيتُ أبي في المنام فقلتُ له : يا أبَة ، ما فَعل الله بك ؟ قال : وَقفني بينَ يديه ، وقال لي : يا أحمد ، بِسببي ضُربتَ وامتُحنتَ من أجلي ، ها وجهي فقد أبحتك النظر إلي .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : أخبرنا هلال ابن محمد[3] ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد السمّاك[4] ، قال : حدثنا محمد (٥بن أحمد٥) بن المهدي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الكندي ، قال : رأيتُ أحمد ابن حنبل في المنام ، فقلت : يا أبا عبد الله ، ما صنع الله بك ؟ قال : غَفر لي ، وقال لي : يا أحمد ، ضُرِبْتَ فِيّ ؟ قال : قلت : نعم ياربّ ، قال : هذا وَجهي فانظر إليه ، فقد أَبَحْتُكَ النظر إليه[6] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا علي بن أحمد الرزّاز[7] ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدّقاق ،

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٤٩ .

(٢) تحرف في (هـ) إلى : « عبد الحميد » .

(٣) في (هـ) : « أحمد » .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « السمان » .

(٥ ــ ٥) ساقط من (ط) .

(٦) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٤٩ .

(٧) في (هـ) : « القزاز » .

قال : حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الكندي ، قال : رأيتُ أحمد بن حنبل في المنام ، فقلت : يا أبا عبد الله ، ما صنع الله بك ؟ قال : غَفر لي ، ثم قال لي : يا أحمد ، ضُربت فيَّ ؟ قال : فقلت : نعم يارب ، فقال : يا أحمد ، هذا وجهي فانظر إليه فقد أبحتُك النظر إليه[1] .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : أخبرنا الحسن بن حفص الأندلسي ، قال : حدثنا أبو محمد الحُسين[2] بن أحمد التُّسْتَرِي ، قال : حدثنا أبو محمد[3] بن الحسن بن سهل ، قال : حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن يعقوب [4]المفسر ، قال : حدثنا يعقوب[4] بن يوسف الأنصاري ، قال : حدثنا أبي ، قال : سمعتُ علي بن الموفق ، يقول : رأيتُ كأني أُدخلت الجنة فإذا أنا بثلاثة نَفر ، رجل قاعد على مائدة قَد وكل الله به ملكين ، فملكٌ يطعمه ومَلكٌ يَسقيه ، وآخر واقف على باب الجنة ينظر إلى وُجوه قوم فيُدخلهم الجنة ؛ وآخر واقف في وسط الجنة شاخِص ببصره إلى العَرش ينظر إلى الرب . فجئت إلى رضوان ، فقلت : مَن هؤلاءِ ؟ فقال : أما الأول فَبشر الحافي ، خَرج من الدنيا وهو جائع عَطشان ، وأما الواقف في وسط الجنة فَمعروف الكَرْخي . عَبَد الله شَوقًا منه للنظر فقد أُعطي ، وأما الواقف على باب الجنة فأحمد بن حنبل ، قَد أمره الجبار أن ينظر إلى وجوه أهل السنّة فيأخذ بأيديهم فيُدْخلهم الجنة[5] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤٢١/٤ .

(٢) في (د) و (ف) : « بن الحسين » .

(٣) في (هـ) : « أبو بكر » .

(٤ — ٤) ساقط من (ط) .

(٥) « سير أعلام النبلاء » ٣٤٩/١١ .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا علي بن القاسم الخَطّابي ، قال : حدثنا أبو نصر محمد بن حَمْدُويه المُطَّوِّعي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن الحسين بن علي الفارسي قال : حدثنا الأسود بن يحيى البَرْدعي ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الرَّمْلي قاضي دمشق ، قال : دخلتُ العراق فكتبتُ كُتُبَ أهلها وأهل الحجاز ، فمِن كثرة خِلافهما لم أَدْرِ بأيهما آخذ . فلما كان جَوفُ الليل قمتُ فتوضَّأت وصَلَّيت ركعتين ، وقلت : اللهمّ اهْدِني إلى ما تُحب ، ثم أوَيْتُ إلى فِراشي ، فرأيت النبي ﷺ فيما يَرى النائم دَخَلَ من باب بني شَيْبة ، وأسند ظهره إلى الكعبة ، فرأيت الشافعي ، وأحمد بن حنبل على يَمين النبي ﷺ والنبي يتبسم إليهما وبشر المَرِيسِي من ناحية ، فقلت : يا رسول الله ، مِن كثرة اختلافهما لا أدري بأيهما آخذ ، فأوماً إلى الشافعي وأحمد رضي الله عنهما . فقال : ﴿ أُولَئِك الذين آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ والْحُكْمَ والنُّبُوَّة ﴾[1] ثم أَوَماً إلى بشر ، فقال : ﴿ فإن يَكْفُر بِهَا هٰؤلاءِ فَقد وَكَّلْنَا بِهَا قَومًا ليسوا بها بكافرينَ * أُولئك الذين هَدى الله فَبِهُدَاهم اقْتَدِهْ ﴾[2] .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ابن ثابت ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان المقرئ ، قال : حدثني [3]خالي محمد ابن[3] أحمد ، قال : حدثنا هارون بن موسى بن زياد ، قال : حدثني محمد بن

---

(١) سورة الأنعام : ٨٩ .
(٢) سورة الأنعام : ٨٩ — ٩٠ .
(٣ — ٣) ساقط من (د) .

أَبي الوَرد ، قال : سمعتُ يحيى الجَلَّاء[1] ــ أَو علي بن الموفّق ــ قال : ناظرتُ قَومًا من الواقِفة أيام المِحنة فنالوني بما أَكره ، وصِرت إلى مَنزلي وأَنا مَغمومٌ بذلك ، فقدَّمت إليّ امرأَتي عشاء ، فقلت لها : لستُ آكل ، فرفعته ونمت فَرأَيت النبي ﷺ في النوم[2] داخل المسجد وفي المسجد حلقتان ، إحداهما فيها[3] أَحمد بن حنبل وأَصحابه ، والأُخرى فيها ابنُ أَبي دُؤاد وأَصحابه . فوقف بين الحلقتين وأَشار بيده وقال : ﴿ فإن يَكفُر بها هَؤلاءِ ﴾ وأَشار إلى حَلقة ابن أَبي دؤاد ﴿ فقَد وَكّلْنا بها قومًا ليسوا بها بِكافرين ﴾ وأَشار إلى الحَلقة التي فيها أَحمد بن حنبل[4] .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَبو نُعَيْم أَحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا عمر بن الحسن القاضي ، قال : حدثني هارون بن يوسف ، قال : حدثنا حبش بن أَبي الوَرد العابد ، قال : سمعتُ يحيى الجَلَّاء[5] ــ وكان من أَفاضل الناس ــ قال : رأَيتُ النبي ﷺ في المنام واقفًا في صَينيّة الكرخ وابنُ أَبي دُؤاد جالس عن يسرته ، وأَحمد بن حنبل جالس عن يمينه ، فالتفت النبي ﷺ ، وأَشار إلى ابن أَبي دؤاد ، فقال :﴿ فإنْ يَكفُر بها هؤلاءِ فَقد وَكّلنا بها قَومًا لَيسوا بها بكافِرين ﴾وأَشار إلى أَحمد بن حنبل[6] .

قلت : حبش لَقب لمحمد بن أَبي الورد .

---

(١) تحرف في (هـ) إلى : « الخلال » .

(٢) ساقطة من (د) .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) الخبر في « تاريخ بغداد » ١٥٣/٤ ــ ١٥٤ .

(٥) تحرف في (ف) إلى : « الحداد » .

(٦) « حلية الأولياء » ١٧٢/٩ .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا ظفر بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حَمدويه ، قال : حدثنا عبد الله بن القاسم القُرشي ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق القاشاني ، قال : حدثنا إسحاق بن حكيم ، قال : رأيتُ أحمد بن حنبل في المنام ، فإذا بين كَتفيه سَطران مكتوبان من نور كأنهما بحبر : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهو السَّميعُ العَليم ﴾[1] .

أنبأنا محمد بن أبي منصور الحافظ ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهاني ، قال : حدثنا أحمد بن كثير القَزويني ، قال : سمعتُ عبد الله بن خُبَيق الأنطاكي ، يقول : قدم علينا رجل من أهل العراق يُقال إنه من أفضلهم ، فقال يومًا : رأيت رُؤيا وقد احتجتُ إلى أن تدلني على رجل حَسن العِبارة ؛ رأيتُ النبي ﷺ في فَضاءٍ من الأرض وعنده نفر ، فقلت لبعضهم : مَن هذا ؟ قال : هذا محمد ﷺ ، فقلت : ما يَصنع هاهنا ؟ قال : ينتظر أُمته أن يوافوا ، فقلت في منامي : لأَقعدنّ حتى أنظر ما يكون مِن[2] حاله في أُمته ، فَبينا أَنا كذلك واجتمع الناس وإذا مع رجل منهم قَناة ، فظننتُ أنه يُريد أن يَبعث بَعثًا ، فنظر ﷺ فرأى قَناةً أطول من تلك القُنِيِّ كُلّها ، فقال : مَن صاحب هذه القناة ؟ قالوا : أحمد بن حنبل ، قال : فقال النبي ﷺ : ائتوني به . قال : فجيءَ به والقَناة في يده فأخذها النبي ﷺ ، فهزّها ثم ناولها إياه ، وقال له : اذهب فأنت أمير القوم ، ثم قال للناس : اتبعوه فَهذا أميركم ، فاسمعوا له وأطيعوا ، قال عبد الله بن خُبيق : فقلتُ : هذه الرؤيا[3] لا تحتاج إلى تعبير .

---

(١) سورة البقرة : ١٣٧ . والخبر في « حلية الأولياء » ١٨٧/٩ .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) تحرفت في (ط) إلى : « الرواية » .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا أبو الفَضل ابن أحمد الحداد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا محمد ابن علي بن حُبيش ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي داود[1] ، قال : حدثنا علي بن إسماعيل السجستاني ، قال : رأيتُ كأن القِيامة قد قامت ، وكأن الناس جاؤوا إلى مَوضع عنده قَنطرة لا يترك أحد يجوز حتى يَجيء بخاتم ، ورجل ناحية يَختم للناس ويُعطيهم ، فمن جاء بخاتم جازَ ، فقلتُ : مَن هذا الذي يعطي الناس[2] الخواتيم ؟ فقالوا : هذا أحمد بن حنبل[3] .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد ، وأنبأنا أحمد بن الحسن بن البَنّا ، قال : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا هلال بن محمد الحفار ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن عبد الوهَّاب الخوارزمي ، قال : سمعتُ عبد الرحمن بن يونس ، يقول : رأيتُ في المنام لما توفي أحمد بن حنبل كأني قد دخلت الجنة — فقيل لي : أنت في جنة عدن — فاستقبلني ثلاثة فوارس وبين أيديهم فارس بيده لواء ، فقلت : من هؤلاء ؟ فقيل لي : الذي عن[4] يمينه جبرائيل ، وعن يَساره ميكائيل . والأوسط أحمد بن حنبل ، وصاحب اللواء إسرافيل ، وإن الله تعالى أعطاه هذا اللواء وولّاه جنة عدن لا يدخلها إلا من أحبه .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ،

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « دواد » .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) « حلية الأولياء » ٩/١٨٨ .

(٤) ساقطة من (ط) .

قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حَمويه[1] ، قال : حدثنا أحمد بن علي بن سَعيد القاضي ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي خَيثمة ، قال : حدثنا يَحيى بن أيوب المقدسي ، قال : رأيتُ كأن النبي ﷺ نائم وعَليه ثوبٌ مُغطي ، وأحمد ويَحيى يَذُبّان عَنه[2] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحريري ، قال : أخبرنا أبو عمر[3] ابن حيويه ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي ، قال : سمعت[4] أحمد بن منصور الرمادي ، يقول : حَدثني بعض أصحابنا ــ ولم يُسمه ــ عن سهل بن أبي حَليمة ، قال : كنا على باب إسماعيل ابن عُلَيّة فرأيتُ أحمد بن حنبل في النوم يَجر ثوبه ، فأولت ذلك العلم .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا البَرْمَكي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعْفر ، قال : حدثنا الخَلّال قال : حدثنا محمد بن أبي هارون ، قال : حدثنا أحمد بن الحسين بن محمد الشيباني ، قال : كنتُ بعَسْقلان فرأيتُ كأني دخلتُ طَرَسُوس ، فدخلت المسجد الجامع ، فنظرتُ عن يمين المحراب ، فإذا النبي ﷺ جالس وأبو بَكر عن يَمينه وعُمر عن يَساره[5] وبلال واقف بين يديه ، عليهم ثياب خُضر ، وعلى رؤوسهم مَناديل أحسن ما يكون . فقلت : السلام عليكَ يا رسول الله ، فقال لي : وعليك

(١) في (د) و (هـ) : « محمويه » .
(٢) « حلية الأولياء » ٩/١٩٣ .
(٣) تحرف في (د) إلى : « أبو عمرو » .
(٤) ساقطة من (د) و (ف) .
(٥) في (ط) : « وعمر عن يمين يساره » .

السلام يا بني . قلت : يا رسول الله ، حديثُ أبي الزبير عن عَبد الله بن عَمرٍو ، أَنك قلت : « يَكونُ في أُمتي قَذفٌ ومَسخٌ[1] » قال : نعم ، وذلك في القَدرية ، قلت : يا رسول الله ، لمن نُقلد هذا الدين ؟ قال : لهذا الرجل ، فأَنْظُرُ عن يمين أَبي بكر ، فإذا رجل مُستلق على قَفاه وقد مُدّ عليه ثوب أَبيض ، فكشفت عن وجهه ، فإذا رجل جيد الجثة ، عريض اللّحية ، أَحمر الخدين ، فلم أَعرفه ، فقلتُ : يا رسول الله ، مَن هذا الرجل ؟ قال : أَما تَعرفه ؟ قلت : لا ، قال : هذا أَبو عبد الله أَحمد بن حنبل .

أَخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا الحسن بن أَحمد بن البَنّا ، وأنبأنا أَحمد ابن الحسن البنا ، قال أخبرنا أَبي ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر[2] الفقيه ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الورّاق ، قال : حدثني أَبو بكر محمد بن عيسى ابن عَبد الكريم الطَرَسوسي ، قال : حدثنا أَبو الحسن علي بن السندي[3] البَغدادي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن معاوية ، قال : حدثنا أَبو شعيب صالح بن عمران الأَنصاري ، قال : حدثني يعقوب ابن أَخي معروف ، عن مُحمد بن إسحاق ، قال : رأيت كأن[4] القِيامة قد قامت ، ورأَيت ربّ العزة

(١) أخرجه أحمد ١٦٣/٢ ، وابن ماجه (٤٠٦٢) من طريقين عن الحسن بن عمرو ، عن أبي الزبير ، عن عبد الله بن عمرو . وأبو الزبير — واسمه محمد بن مسلم بن تدرس — مدلس وقد عنعن ، وقال البوصيري في « الزوائد » ورقة : ٢٥٥ : هذا إسناد رواته ثقات إلا أنه منقطع ، أبو الزبير لم يسمع من عبد الله بن عمرو ، قاله ابن معين . وقال أبو حاتم : مرسل ، لم يلقه . وله شاهد من حديث ابن عمر عند أحمد ١٣٧/٢ ، والترمذي (٢١٥٢) ، وابن ماجه (٤٠٦١) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب . وآخر من حديث عائشة عند الترمذي (٢١٨٥) ، وآخر من حديث سهل بن سعد عند ابن ماجه (٤٠٦٠) ، ورابع من حديث أبي هريرة عند ابن حبان (١٨٩٠) .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « محمد » .

(٣) في (هـ) : « علي بن يعقوب السندي » .

(٤) ساقطة من (د) و (ش) و (ط) و (هـ) .

عز وجل ، أسمع الكلام ، وأرى النور ، فقال : ما تَقول في القرآن ؟ فقلت : كلامُك ياربّ العالمين ، قال : مَن أخبرك ؟ فقلت : أحمد بن حنبل ، فقال : الحَمد لله ، فدعي أحمد ، فقال له : ما تَقول في القرآن ؟ فقال : كلامك ياربّ العالمين ، قال : ومن أين عَلمت ؟ قال : فصفح أحمد وَرقتين ، فإذا في [إحدى][1] الورقتين شُعبة عن المغيرة ، وفي الأُخرى عطاء عن ابن عباس ، فدعي شعبة ، فقال الله تعالى : ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلامك يارب العالمين ، فقال : من أين علمت ؟ قال : أخبرنا عطاء ، عن ابن عباس ، فلم يُدع عطاءُ ، ودعي ابن عباس ، فقال : ما تَقول في القرآن ؟ فقال : كلامك يارب العالمين ، قال : من أين علمت ؟ قال : أخبرنا محمد رسول الله . قال : فدعي النبي ﷺ ، فقال الله عز وجل له : ما تَقول في القرآن ؟ قال : كلامك يارب العالمين ، قال : ومَن أخبرك ، قال : جبريل عنك . قال : صدقتَ وصدقوا[2] .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا غالب بن علي ، وأحمد بن حمزة ، ومنصور بن العباس ، قالوا : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : سمعت يعقوب بن أحمد بن يوسف الأبهري ، قال : سمعتُ أبا عبد الله الزبيري ، يقول : جاءَني رجل من أهل البصرة يقال له أبو محمد القرشي من أهل العلم والستر والصلاح ، فقال لي : يا أبا عبد الله ، أُخبرك برؤيا تُسر بها ، رأيتُ النبي ﷺ في النوم ، وعنده أبو بكر وعُمر وعُثمان وعلي ، إذ جاءَه أربعة نَفر فقرّبهم ، فتعجبتُ من تقريبه لهم ، فسألتُ بعض من يَحضره عن النفر[3] ، فقال لي : هذا مالك وأحمد وإسحاق

---

(١) زيادة من « طبقات الحنابلة » .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/٢٧٠ — ٢٧١ ، و « المنهج الأحمد » ١/٢٣٤ — ٢٣٥ .

(٣) ساقطة من (د) .

والشافعي ، فرأيتُ كأن النبي ﷺ أخذ بيد مالك فأجلسه إلى جنب أبي بكر ، وأخذ بيد أحمد فأجلسه إلى جنب عمر ، وأخذ بيد إسحاق فأجلسه إلى جنب عُثمان ، وأخذ بيد الشافعي فأجلسه إلى جنب علي ، قال الزبيري : فسألتُ بعض العلماءِ بالتعبير عن ذلك فقال : مَنزلة مالك من العلماءِ كمنزلةِ أبي بكر في الصحابة لم يختلف فيه أحد ، ومَنزلة أحمد كمنزلة عُمر في صلابته وجلادته[1] وأنه لم تأخذه في الله لومة لائم ، كذلك كان أحمد بن حنبل احتمل الشدائد ولم يتكلم في القرآن إلا بحق ، ولم يَضعف في المحن ، ومنزلة إسحاق كمنزلة عثمان ، لقي إسحاق [2]في بَلدته[2] من أهل الإرجاءِ ما لقي حتى فارق بَلدته ، ومنزلة الشافعي كَمنزلة علي ، فإنه كان أقضاهم ، كذلك كان الشافعي أعلم بالفقه والقَضايا .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد [3]بن يوسف[3] ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، قال : حدثنا عبد الله بن إسحاق المدايني[4] ، قال : حدثنا أبو الفَضل الورّاق ، قال : حدثني أحمد[5] بن هانئ ، عن صَدقة المَقْبُري ، قال : كان في نَفسي شيء على أحمد بن حنبل ، قال : فرأيتُ في النوم كأن النبي ﷺ يَمشي في طَريق وهو آخذ بيد أحمد بن حنبل ، وهُما يمشيان على تُؤَدة ورِفق ، وأنا خَلفهما أُجهد نفسي أن أُلحق بهما فما أقدر ، فلما استيقظت ذهب ما كان في نفسي ، ثم رأيت بعد كأنني في الموسم ، وكأن

---

(١) تحرفت في (ط) إلى : « جلالته » .

(٢ — ٢) ساقط من (هـ) .

(٣ — ٣) ساقط من (ط) .

(٤) في (د) : « المديني » .

(٥) في (ط) : « أبو الفضل » وهو خطأ .

الناس مجتمعون ، فنادى منادٍ : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ، فنادى مناد : ليؤمكم أحمد بن حنبل ، (1فإذا أحمد بن حنبل1) فصلى بهم ، فكنتُ بعدُ إذا سُئِلت عن شيءٍ ، قلت : عليكم بالإمام أحمد رحمه الله .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : سمعتُ يعقوب بن يوسف ، يقول : سمعتُ محمد بن عبيد ، يقول : قال صدقة : رأيتُ في النوم كأنا بعَرفة ، وكأن الناس يَنتظرون الصلاة ، فقلت : مالهم لا يصلون ؟ قال : يَنتظرون الإمام ، فجاءَ أحمد بن حنبل فصلى بالناس . قال محمد : وكانَ صدقة يذهب إلى رأي الكوفيين ، فكان بعد ذلك إذا سُئل عن شيءٍ ، قال : سَلوا الإمام[2] .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا أبو الفضل الحداد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ، قال : حدثنا حمزة بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن مخلد الدعّاء ، قال : كان اليوم الذي مات فيه أحمد بن حنبل يوم الجمعة ، فانصرفت فلما أردت أن أنام ، قلتُ : اللهم أرِنيه هذه الليلة في مَنامي ، فرأيته كأنه بين السماءِ والأرض على نَجيب من نور ، وبيده خطام من نور ، فضربتُ بيدي إلى الخطام ، فأخذه ، وقال لي : لَيس الخَبر كالمعاينة ، ليسَ الخبر كالمعاينة ، فانتبهتُ[3] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن

(1 ـ 1) ساقط من (ف) .
(2) « حلية الأولياء » ٩/١٨٧ .
(3) المصدر السابق ٩/١٨٨ .

محمد[١] الخَلّال ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : خرجتُ أُريد العَسكر فنزلتُ الخان الذي نزله أبي لما خَرج إلى العسكر ، فجعلتُ أنظر إلى أثره فيه ، وبتُّ في الخان ، فرأيته في النوم ، فقلت : خرجتُ في كذا وكذا ، فتراه يتم ؟ فسكت هُنَيْهَةً فأعدت عليه ، قال : لا ، فخرجت فأقمت شهرين فلم يَتم ، ثم قدمت وخرجت بعد السنة ، فنزلت في ذلك الخان وبتّ فيه ، فرأيته في المنام فقلت : يا أَبَة ، خرجت في كذا وكذا ، فَتراه يتم ؟ فسكت هُنَيْهَةً ثم قال : نعم — أو أشار إلي بنعم — فخرجتُ فتم لنا ذلك الأمر[٢] .

قال الخلال : وحدثنا محمد ، قال : حَدثني أبو نَصر ، قال : حدثني علي بن عبد الله الطبري[٣] ، قال : رأيتُ أحمد بن حنبل في النوم وكأني أقول له : يا أبا عبد الله ، ألا ترى إلى ما نحن فيه من الاختلاف ؟ فقال أحمد : إذا كان الله معك ، فلا يَضرك شيء .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي بالله ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن علي الأَزَجي ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخلال ، قال : حدثنا عبد الله[٤] بن هارون العُكْبَري ، قال : رأيتُ أحمد بن حنبل في النوم ، وحوله ناس كأنها حَلقة ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، احتجمتُ فما آكل ؟ قال : كُل الرّمان .

---

(١) في (د) و (ف) : « أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عمر » ، وهو خطأ .

(٢) إن كان المراد بما جاء في الرؤيا أن أحمد — رحمه الله — يعلم ما سيقع من أحوال الناس في الحياة ، فهذا غير صحيح ، ولا يعلم الغيب ومنه المستقبل إلا الله تبارك وتعالى . ولعل المقصود الظن والتوقع ، ثم حصل الأمر موافقًا لذلك كرامة من الله لعبده الصالح أحمد — رحمه الله — وأن ذلك إخبار عنه ، على كل فالمسألة رؤيا منامية والله أعلم بمدلولها .

(٣) تحرف في (هـ) إلى : « الطبراني » .

(٤) في (هـ) : « عبد العزيز » .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبدالجبار، وأبو طالب ابن مُحمد ، قالا : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله ابن بَطَّة ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافى العُكْبَرِي ، قال : سمعتُ إبراهيم الحربي ، يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل في المنام قائمًا وعليه مُبطنة[1] حاسِرًا ، فقال لي : يا أبا إسحاق ، بَلغني أنك خرَّجت فضائل النبي ﷺ ، فقلت له : نعم ، فقال لي : أحسنتَ ، فقلت له : كيف لا أخرج فَضائله ، ولولا هو لكنا مَجوسًا ، إنما ولدنا بين العجم ، ولم نولد بين العرب ، قال : فقال لي : مَجوس ، مَجوس ، مَجوس . ثم وَقع على الحائط مغشيًّا عليه .

قلتُ : وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر على أنها يحتمل أن تكون غيرها فيكونا منامين .

فأخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثنا أبي ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، يقول : سمعتُ إبراهيم الحربي ، يقول : رأيتُ أحمد ابن حنبل في النوم ، فقال لي : يا أبا إسحاق ، أي شيءٍ تُصنِّف ؟ فقلت : « دَلائل النبوة » . فقال : لولا هذا النبي لكنا مَجوسًا .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الخلال ، قال : حدثنا عبد الرحيم بن محمد المُخَرمي[2] ، قال : سمعتُ إسحاق بن إبراهيم لُولُو ، يقول : رأيت أحمد بن حنبل في النوم ، فقلت : يا أبا عبد الله ، أليس قَد متَّ ؟ قال : بلى. قلتُ: فما فعل الله بك ؟ قال : غَفر لي

---

(١) في (ف) : « منطقة » .

(٢) تحرف في (هـ) إلى : « المخزومي » .

ولكل من صلّى عليَّ ، قلت : يا أَبا عبد الله ، فقد كان فيهم أَصحاب بِدع ، قال : أُولئك أُخِّروا(١) .

أَخبرنا ابن ناصر ، قال : أَنبأَنا الحسن بن أَحمد الفقيه ، قال : أخبرنا أَبو إِسحاق إبراهيم بن عُمر البَرْمَكي ، قال : وجدتُ في كتاب أَبي بخط يده : حدثنا أَبو بَكر بن شاذان ، قال : حدثنا أَبو عيسى يحيى بن عبد الوهاب بن أَبي عصمة ، قال : حدثنا أَبو الحسن علي بن الحسين ، قال : سمعتُ بُنْدارًا محمد(٢) ابن بَشار العَبدي ، يقول : رأَيتُ أَحمد بن حنبل في المنام شَبيه المُغضَب ، فقلتُ : يا أَبا عبد الله ، أَراك مُغضبًا ، فقال : وَكيف لا أَغضب وَجاءَني مُنكر ونَكير يَسأَلان : مَن رَبك ؟ فقلت لهما : ولمثلي يُقال مَن ربك ! فقالا لي : صَدقتَ يا أَبا عبد الله ، ولكن بهذا أُمرنا فاعذرنا(٣) .

(٤أَنبأَنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا يحيى بن عبد الوهاب بن مَنْدة ، قال : أخبرنا عمي ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن علي ، قال : سمعت أَبا الفرج الهندبائي ، يقول : سمعت عبد الله بن أَحمد ، يقول : رأَيت أَبي في المنام فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، قلت : جاءَك منكر ونكير ؟ قال : نعم ! قالا لي : من ربك ؟ قلت : سبحان الله ، أَما تستحيان مني ؟ ! فقالا لي : يا أَبا عبد الله ، اعذرنا بهذا أمرنا٤) .

---

(١) في « طبقات الحنابلة » ١/١١٠ ، و « المنهج الأحمد » ١/١٤١ : « أُجروا » .

(٢) في (د) و (ف) : « بندار بن محمد » .

(٣) هذه الرواية والتالية لها غير مسلمة ، فسؤال منكر ونكير للموتى ثابت ، ولم يُستثن منه أحد من العلماء أو الصالحين ، فيتنبه لمثل هذا الكلام الذي يظن أن دافعه المبالغة في إكرام أحمد — رحمه الله — وأحمد بلا شك يكرمه اتباع السنة والتسليم والرضا بما جاءت به .

(٤ — ٤) ساقط من (د) و (ف) و (هـ) ، وقد وردت بداية الخبر في (ط) كما يلي : « وقد روينا في حديث أبي الفرج الهندبائي ، قال : سمعت عبد الله بن حمد يقول .... » .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا عبيد الله[١] بن عبد الرحمن الزهري ، قال : حدثني بَعض الشيوخ ، عن ابن الطَّلْمَخوري ، قال : رأيتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل في النوم ، فقال لي : ألا أدلّك على شيءٍ يَنفعك ؟ قال : فَقلت : نعم يا أبا عبد الله ، فقال لي : من المِحراب إلى القبر .

قال شيخنا علي بن عبيد الله الزاغوني : رأيتُ في المنام كأني أمضي إلى قَبر الإمام أحمد ، وإذا به جالس على قَبره وهو شيخ كبير السن ، فقال لي : يا فلان ، قَلَّ[٢] أنصارنا ، وماتَ أصحابنا . ثم قال لي : إذا أردتَ أن تُنصَر [٣]فإذا دعوت[٣] فقل : يا عظيم ، يا عظيم كل عظيم ، وادع بما شئت تُنصر .

حدثني أبو بكر بن مكارم بن أبي يَعلى الحربي – وكان شيخًا صالحًا – قال : كان قد جاءَ في بعض السنين مَطر كثير جدًا قبل دخول رَمضان بأيام ، فنمتُ ليلة في رمضان ، فأريتُ في منامي كأني قد جئت على عادتي إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره ، فرأيت قبره قد التصَق بالأرض حتى بَقي بينه وبين الأرض مقدار ساق أو ساقين . فقلت : إنما تم هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث ، فَسمعته من القبر وهو يقول : لا بل هذا من هَيبة الحقّ عزَّ وجل ، لأنه عز وجل قَد زارني ، فسألته عن سِرّ زيارته إياي في كل عام . فقال عز وجل : يا أحمد ، لأنك نَصرت كلامي ، فهو يُنشر ويُتلى في المحاريب . فأقبلت على لَحده أقبله ، ثم قلت : يا سيدي ، ما السر في أنه لا يُقبّل قبر إلا قبرك ؟ فقال لي : يا بُني ، ليسَ هذا كرامة لي ، ولكن هذا كرامة لرسول الله

---

(١) في (هـ) : « عبد الله » .

(٢) في (هـ) : « قتل أنصارنا » .

(٣ – ٣) ساقط من (ط) .

ﷺ؛ لأَن مَعي شعرات من شَعره ﷺ ، أَلا ومَن يحبني لم لا يزورني في شهر رمضان ؟ قال ذلك مرتين[1] .

(١) القصة في « المنهج الأحمد » ١/٤٧ . وهي من العجائب ، وكان الأولى بالمؤلف — رحمه الله — أن لا يسترسل في إيراد هذه الأشياء التي تخالف ما عليه السلف الصالح ، فالله سبحانه وتعالى لا يوصف إلا بما وصف به نفسه في كتابه الكريم أو في سنة رسوله ﷺ . ويجب أن يثبت له ذلك كما جاء من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل . والزيارة فعل لم يثبت أنه من أفعال الله ، وهي مما يجب أن يُنزه تبارك وتعالى عنه ، إذ إنها مما يليق بمخلوقاته .

وتقبيل القبور ليس من السنة ، ولا يرضى أحمد — رحمه الله — به، فالسنة هي زيارة القبور للرجال ، والسلام على الموتى والدعاء لهم والانصراف ، وليس لها وقت محدد . فيتنبه لذلك والله أعلم .

الباب الثالِث والتسعُون
في ذكر المنامات التي رُئيت له

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا غالب بن علي ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن شاذان ، قال : سمعتُ أَبا القاسم بن صَدقة ، يقول : سمعتُ علي بن عبد العزيز الطَّلْحي ، قال : قال لي الربيع : قال لي الشافعي : يا رَبيع ، خُذ كتابي وامضِ به وسلِّمه إلى أَبي عبد الله أَحمد بن حنبل ، وأْتني بالجَواب ، قال الربيع : فدخلتُ بغَداد ومعي الكتاب ، فلقيتُ أَحمد بن حنبل صلاة الصبح ، فصليت معه الفجر ، فلما انفتل من المحراب[1] ، سلمتُ إليه الكتاب ، وقلت له : هذا كتاب أَخيك الشافعي من مِصر . فقال أَحمد : نظرتَ فيه ؟ قلتُ : لا ، فكَسر أَحمد الخاتم ، وقرأَ الكتاب فتغَرغرت عيناه بالدموع ، فقلتُ له : أَي شيءٍ فيه يا أَبا عبد الله ؟ فقال : يَذكر أَنه رأَى النبي ﷺ في المنام ، فقال له : اكتُب إلى أَبي عبد الله أَحمد بن حنبل ، واقرأ عليه مني السلام ، وقُل : إنك ستُمتحن وتُدعى إلى خلق القرآن ، فلا تُجبهم يَرفع الله لك عَلمًا إلى يوم القيامة .

قال الربيع : فقلتُ : البشارة ، فَخلع قميصه الذي يَلي جِلده ، فدفعه إليَّ فأَخذته وخرجتُ إلى مصر ، وأَخذتُ جواب الكتاب ، وسلّمته إلى الشافعي ، فقال لي : يا ربيع ، أَي شيءٍ الذي دَفع إليك ؟ قلت : القَميص الذي يلي

(١) في (هـ) : « انفتل من صلاته » .

جلده . فقال لي الشافعي : ليسَ نَفْجَعُك[1] به ، ولكن بُلَّه ، وادفع إلينا الماء حتى أشركك فيه .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد[2] ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر[3] البَرْمَكي ، قال : وجدتُ في كتاب أبي ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن شاذان ، قال : حدثنا أبو عيسى يحيى بن سهل العُكبري إجازة ، قال البَرْمَكي : وكتبتُ من مَدرجة أبي إسحاق بن شَاقْلا[4] ــ وقدم علينا ، فاستجزتُ منه ــ قالا : حدثنا أبو القاسم حَمزة بن الحسن الهاشمي الشافعي ــ وكان ثقة ــ قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد النَّيسابوري ، قال : حدثنا الربيع بن سُليمان ، قال : كتبَ على يَدي الشافعي كتابًا إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، ثم قال لي : يا أبا سُليمان ، انحدِر بكتابي هذا إلى العراق ولا تقرأه ، فأخذتُ الكتاب وخَرجت من مصر حتى قَدمت العراق فَوافيت مَسجد أحمد بن حنبل ، فصادفته يُصلي الفَجر فصليت معه ، وكنتُ لم أركع السنّة ، فقمتُ أركع عَقيب الصلاة ، فَجعل ينظر إليّ مليًّا حتى عَرفني ، فلما سلمت[5] من صلاتي سلمتُ عليه وأوصلت الكتاب إليه ، فجعل يسألني عن الشافعي طويلًا قبل أن ينظر في الكتاب ، ثم فَضه وقرأه حتى إذا بلغ موضعًا منه بكى ، وقال : أرجو الله تعالى أن يُحقق ما قاله الشافعي ، قلتُ : يا أبا عبد الله، أي شيءٍ قَد كتب؟ قال: إنه يَذكر في كتابه أنه رأى النبي ﷺ في نَومه وهو يقول له : يا ابن إدريس ، بَشِّر هذا الفتى أبا عبد الله أحمد بن حنبل

---

(١) في (هـ) : « لا نفجعك » .

(٢) في (هـ) : « أبو علي الخلال » .

(٣) تحرف في (هـ) إلى : « علي » .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « شاذان » .

(٥) في (ط) : « انفلت » .

أنه سيُمتحن في دين الله ، ويُدعى إلى أن يقول : القرآن مَخلوق ، فلا يفعل ، وأنه سيُضرب بالسياط ، وأن الله عز وجل يَنشر له بذلك علمًا لا ينطوي إلى يوم القيامة ، فقلتُ : بشارة ، فأي شيءٍ جائزتي عليها ؟ وكانَ عليه ثوبان ، فنزعَ أحدهما ، فدفعه إلي وكان مما يلي جلده وأعطاني جَواب الكتاب ، فخرجتُ حتى قَدمت على الشافعي فأخبرته بما جرى ، قال : فأينَ الثوب ؟ قلتُ : هو ذا ، فقال : لا نَبتاعه منك ولا نَستهديك ، ولكن اغسِله وجئنا بمائِه ، قال : فَغسلته ، فحملت ماءه إليه فَتركه في قِنّينَة ، وكنتُ أراه في كل يوم يأخذ منه فَيمسح على وجهه تبركًا بأحمد بن حنبل(١) .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، قال : أخبرنا حَمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبو جعفر محمد بن الفرج ، قال : لما نَزل بأحمد ابن حنبل من الحَبس والضرب ما نزل ، دخلتْ عليَّ من ذلك مُصيبة ، فأُتيت في مَنامي فقيل لي : أما تَرضى أن يكون عند الله عز وجل بمنزلة أبي السوَّار العدوي ، فأتيت أبا عبد الله ، فأخبرته فاستَرجَع .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل ، قال : حدثنا محمد بن الفَرج أبو جَعفر — جار أحمد بن حنبل — قال : لما نزل بأحمد بن حنبل ما نزل من الحَبس والضرب ، دَخلتْ عليَّ من ذلك مُصيبة ، فأُتيت في مَنام فقيل لي : أما

---

(١) الخبر في « مختصر تاريخ دمشق » ٢٥٠/٣ ، و « المنهج الأحمد » ٤٨/١ . وقد سبقت الإشارة إلى أن التبرك بالصالحين وآثارهم بدعة ، وأنها قد تكون من الأسباب المفضية للشرك الذي حرمه الله . وما قيل هناك يقال هنا أيضًا ، والذي ثبت التبرك بآثاره هو رسولنا محمد ﷺ فقط ، أما ما عداه فلم يرد فيه شيء .

ترضى أن يَكون أحمد بن حنبل عند الله تعالى بمنزلة أبي سوار العدوي ، أو لستَ تروي خَبر أبي السوَّار ؟ قلت : بلى ، قيل : فإنه عند الله تعالى بتلك المنزلة(١) .

قال أبو جَعفر محمد بن الفَرج : وحدثنا علي بن عاصم ، عن بسطام بن مسلم ، عن الحسن بن أبي الحسن ، قال : دَعا بعض مُترفي هذه الأُمة أبا السوّار العَدوي ، فسأله عن شيءٍ من أمر دينه ، فأجابه بما يعلم ، فلم يوافقه ذلك ، فقال : وإلا فأنتَ بريء من الإسلام . قال : فإلى أي دين أفر ؟ قال : وإلا فامرأته طالق . قال : فإلى من آوي في الليل ، فضربه أربعين سوطًا . قال أبو جَعفر : فأتيت أبا عبد الله ، فأخبرته بذلك فسرّ به(٢) .

قلت : أبو السوار العَدوي ، اسمه حسان بن حُريث(٣) ، يَروي عن علي بن أبي طالب ، وعِمران بن حُصين ، وكان من العلماءِ الزهاد ، وقد وافق أحمد في الصَّبر على الضرب .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أخبرنا عمر بن عُبيد الله البقّال ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن بِشْران ، قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : حدثني أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا حَمّاد بن زيد عن هشام ، قال : كان أبو السوّار العَدوي يَعرض له الرجل فَيشتمه ، فيقول : إن كنتُ كما قلتَ إني إذًا لرجل سوء(٤) .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا الحسن

---

(١) « حلية الأولياء » ١٩٤/٩ .

(٢) « حلية الأولياء » ١٩٤/٩ .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « جرير » .

(٤) « سير أعلام النبلاء » ٣٥١/١١ .

ابن محمد بن أحمد المقرئ ، قال : أخبرنا أبي ، قال : حدثنا منصور بن أحمد ابن جعفر الخرَّمِي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سَلْم الكاتب[1] .

وأخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا إسحاق ابن إبراهيم ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن بشر ، قال : حدثنا أبو زُرْعة أحمد ابن الحسين ، قال : حدثنا غُنْدَر .

وأخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت .

وأخبرنا المحمدان : ابن عبد الملك ، وابن ناصر ، قالا : أخبرنا أحمد بن الحسن بن خَيرون ، قال : أخبرنا البَرقاني ، قال : حدثنا إسحاق النِّعالي .

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن علي بن حُبيش ، قالوا : حدثنا عبد الله بن إسحاق المدايني[2] ، قال : حدثنا أبي ، قال : رأيتُ في المنام كأن الحجرَ الأسود تَصدَّع وخَرج منه لواء . فقلت : ما هذا ؟ فقيل : أحمدُ بن حنبل قَد بايع الله عز وجل ، قال أبو نُعيم : وقيل : إنه كان في اليوم الذي ضُرب فيه[3] .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا [4]محمد بن العباس بن حَيويه[4] ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروَزي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ابن الحسين المروَزي ، قال : سمعتُ سَلَمة بن شَبيب ، يقول : كُنا مع أحمد بن

---

(١) ساقطة من (ط) ، وفي (د) : « مسلم الكاتب » .

(٢) تحرف في (د) إلى : « المديني » .

(٣) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤/٤١٨ ، و « حلية الأولياء » ٩/١٨٧ .

(٤ ــ ٤) ساقط من (هـ) .

حنبل جُلوسًا إذ جاءَه رجل ، فقال : مَن منكم أحمد بن حَنبل ؟ فسكتنا فلم نَقل شيئًا ، فقال : أنا أحمد بن حنبل ، ما حاجتك ؟ قال : ضَربتُ إليك من أربعمئة فرسخ بَرّها وبحرها ، جاءَني الخَضر ليلةَ الجمعة ، وقال لي : لمَ لا تَخرج إلى أحمد بن حنبل ؟ فقلتُ : لا أعرفه ، فقال : تأْتي بغداد وتسأل عنه ، وقل له : إنّ ساكن السماءِ الذي على عرشه راضٍ عنك ، وسائر الملائكة راضون عنك بما صَبَّرت نَفسك لله عزَّ وجل[1] .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن شاذان ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن نافع ، قال : حدثنا الحسن بن إدريس السِّجستاني ، قال : حدثنا سَلمة بن شَبيب ، قال : كنتُ مع أحمد بن حنبل في مَسجده ببغداد ، ونحن جَماعة وقد صَلّينا[2] الصبح ، إذ دخل رَجل ، فقال : مَن مِنكم أحمد بن حَنبل ؟ فسكتنا نَحن هَيبة لأحمد ، فقال أحمد : أنا أحمد ، ما حاجتك[3] ؟ قال : جئتُ برًّا وبَحرًا أربعمئة فَرسخ، أتاني آتٍ في ليلة جمعة ، فقال : أنا الخَضِر ، اخرج إلى بغداد فسل عن أحمد بن حنبل ، فقل له : إن ساكنَ العرشِ والملائكةَ راضون عنك بما صبَّرت نفسك ، فقال أحمد : الأعمالُ بالخَواتيم ، فلما أراد[4] القيام ، قال أحمد للرجل : ألَكَ حاجة سِوى الذي جئت له ؟ قال : لا ، ورجع .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٥١ — ٣٥٢ . وقد قدّمنا القول أن الخضر لم يثبت شيء في حياته وبقائه ، بل الراجح أنه من الموتى ، انظر التعليق رقم (٢) في الصفحة (١٩٣) .كما أن في هذه الرواية قوله عن الله : ساكن السماء . ولا نعلم أن هذا مما ثبت في كتاب الله أو سنة رسول الله الصحيحة ، وما لم يكن كذلك فلا يجوز وصف الله أو الإخبار عنه به .

(٢) في (هـ) : « وقد صلى بنا » .

(٣) ساقطة من (ف) .

(٤) في (د) : « أردنا » .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الفَوارس ، قال : حدثنا محمد بن العباس الخزاز ، قال : حدثنا محمد بن حَفص أبو عبد الله الخَصيب ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود المؤدّب ، قال : حدثنا سَلَمَة بن شَبيب ، قال : كُنا عند أحمد بن حنبل ، فجاءَه رجل فدقَّ الباب ، وكنا قد دَخلنا عليه مُستَخفين ، فظَننا أنه قد غُمِزَ بنا ، فدقَّ ثانية وثالثةً ، فقال أحمد : ادخل ، فدخل فسلَّم ، وقال : أيّكم أحمد ؟ فأشار بعضنا إليه ، فقال : جئتُ من البحر مَسيرة أربعمئة فَرسخ، أتاني آتٍ في منامي ، فقال : ائتِ أحمَدَ بن حنبل ، وسَلْ عنه فإنك تُدَلُّ عليه ، وقل له : إن الله عز وجل عَنك راض ، وملائكة سماواته[1] عنك راضون ، وملائكة أرضه عنك راضون . قال : ثم خرج ، فما سَأله عن حديثٍ ولا مَسألة[2] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومُحمد بن أبي القاسم ، قالا : أخبرنا أبو الفَضل ابن أحمد الحداد ، قال : أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن بَحر ، قال : حدثنا سَلَمة بن شَبيب ، قال : كُنا في أيام المعتصم يَومًا جلوسًا عند أحمد بن حنبل ، فَدخل رجل ، فقال : مَن مِنكم أحمد بن حنبل ؟ فَسَكتنا فلم نقل شيئًا ، فقال أحمد : هاأنذا أحمد ، فما حاجتك ؟ قال : جئتك من أربعمئة فرسخ بَرًّا وَبَحرًا ، كنت ليلةَ جمعة نائمًا[3] ، فأتاني آتٍ فقال لي : تعرفُ أحمد بن حنبل ؟ قلت : لا، قال: فَأْتِ بغداد وسَل عنه، فإذا رَأيته فقل له: إن الخَضر يُقْرِئك السلام،

---

(١) في (هـ) : « سبع سماواته » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٤٢١ .

(٣) ساقطة من (د) .

ويقول : إن ساكن السماءِ الذي على عَرشه راضٍ عنك ، والملائكة راضون عنك بما صَبَّرت نفسك لله ، فقال له أحمد : ما شاءَ الله لا قوة إلا بالله ، أَلك حاجة غير هذه ؟ قال : ما جِئتك إلا لهذا ، وانصرف[1] .

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، قال : أخبرنا هَنّاد بن إبراهيم النَّسفي ، قال : سمعتُ أبا الحُسين بن بِشْران ، يقول : سمعتُ أبا عمرو[2] بن السمّاك ، يقول : سمعتُ حنبل بن إسحاق ، يقول : سمعتُ سَلَمَة بن شَبيب النيسابوري ، يقول : كنتُ عند أبي عبد الله ، فإذا رجل قد جاءَ فقال : أيما هو أحمد بن حنبل ؟ قالوا له : هذا ، فقال : أنا رجل قد جئت من مَوضع كذا وكذا – وذكر بَلدةً بعيدة – وضربتُ برّها وبَحرها ، ولولا أنه قيل لي في النوم أن آتيك فأُخبرك[3] ما جئت ، قد قيل لي : قل له : إنّ الله عزَّ وجل قد باهى بصَبرِك[4] الملائِكة .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد بن البنا ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن[5] بن محمد الحافظ ، قال : حدثنا عبد الواحد بن علي بن الحسين الفامي[6] ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن عيسى البزاز ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن الحجاج المرُّوذي ، قال : كنتُ يومًا قاعدًا على قَنْطرَة التَّبانين ، فإذا أنا برجلين يقدمان رجُلًا بَدويًا على قَعُود له ، إذ وَقفوا عليَّ ، وقالوا : هُوَ ذا ، هو جالس ، فقال لي البدوي : أنتَ أحمد بن حنبل ؟

---

(١) « حلية الأولياء » ١٨٨/٩ .

(٢) في (ف) : « أبا عُمر » .

(٣) ساقطة من (د) .

(٤) في (ف) : « بصبرك » .

(٥) في (د) و (ف) : « بن الحسن » .

(٦) تحرفت في (د) إلى : « القاضي » ، وفي (ف) إلى : « القائمي » .

فقلت له : لا ، أَنا صاحبه ؛ اذكُرْ حاجَتَكَ ، فقال : أُريدُه ، قلت : أَدلُّك عليه ؟ قال : إِي والله ، فمضيتُ بين يديه حتى أَتيتُ باب أَبي عبد الله ، فدققتُ الباب فقالوا : مَن هذا ؟ فقلت : أَنا المرُّوذي ، قالوا : ادخُل . قلت : أَنا ومَن معي ؟ قالوا : أَنتَ ومن معك ، (١فأَناخ الأَعرابيُّ ناقته وَعَقَلَها ، ودخلتُ ودخَل معي١) ، فلما رأى أَبا عبد الله ، قال الأَعرابي : إِي والله — ثلاث مرات — فسلَّم عليه ، فقال له : ما حاجتُكَ ؟ فقال : أَنا رسولُ رسولِ الله إِليك ، قال : وَيحك ما تقول ؟ ! قال : إِني رجل بدوي بين حَيِّي والمدينة أَربعونَ ميلًا ، أَوفَدَني أَهلي المدينةَ أَمتارُ[٢] لهم بُرًّا وتمرًا ، فأَتيتُ المدينة ، فابتعتُ ما عهدوا إِليَّ من ذلك ، وجَنَّني المساء ، فصليتُ في مسجد النبي ﷺ عِشاء الآخرة ، واضطجعتُ ؛ فبَيْنَا أَنا نائم ، إِذ أَتاني محرِّكٌ فحركني ، وقال لي : أَتمضي لرسول الله في حاجة ؟ فقلتُ : إِي والله ، فقبض بيده اليمنى على ساعدي اليسرى وأَتى بي[٣] حائطَ قبر النبي ﷺ ، فوقَفَني عند رأسه ، وقال : يا رسول الله ، فسمعتُ من وراء الحائط قائلًا يقول : أَتمضي لنا في حاجة ؟ فقلت : إِي والله ، إِي والله ، إِي والله ثلاثًا ، فقال : تمضي حتى تأتي بغداد ، أَو الزَّوراء[٤] — الشكُّ من المرُّوذي — فإِذا أَتيت بغداد فسَلْ عن منزل أَحمد بن حنبل ؛ فإِذا لقيتَه فقل : النبي يقرأ عليك السلام ويَقول لك : إِن الله مُبْتَليك ببليَّةٍ ، ومُمتَحنك بمحنة ، وقد سأَلتُه لكَ الصبر عليها ، فلا تَجزع .

قال المرُّوذيُّ : وكان إِذا قال له رجل : وحَملك يا أَبا عبد الله في السوط ،

(١ — ١) ساقط من (هـ) .

(٢) الميرة : الطعام يجلبه الإنسان ، والمراد : أشتري لهم مؤنتهم من البر والتمر .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) هي مدينة أبي جعفر المنصور ، وسميت كذلك لأنه لما عمّرها جعل الأبواب الداخلة مزوّرة عن الأبواب الخارجة أي : ليست على سمتها . « معجم البلدان » ٣/١٥٦ .

يقول : قد تقدمت المسألة ، قال : أبو بَكر : وكان بَين مُنْصَرَف الأعرابي وبَين المحنة خَمسة وعشرون يومًا[١] .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن أحمد المقرئ ، قال : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا منصور بن أحمد بن جعفر بالرَّملة[٢] ، قال : حدثنا محمد بن عبدون الضرَّاب ، قال : حدثنا أبو بَكر الناقد ، قال : قال سَري السَّقطي : رأيتُ كأني أُدخلت جَنة الفِردوس فَجعلتُ أدور فيها إذ أشرفتُ على غرفة فإذا جارية ، فَقلتُ : لمن أنتِ ؟ قالت : لأحمد بن حنبل ، قال أبو بكر : فرأيتُ سَريًّا بعد وفاته في المنام ، فقلتُ : ما فَعل أحمد وبِشر ؟ قال : الساعةَ دخلا جَنة عدن يأكلان مِنها .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن علي الأبّار ، قال : حدثنا حُبيش بن أبي الورد ، قال : رأيتُ النبي ﷺ في المنام ، فقلتُ : يا نَبي الله ، ما بال أحمد بن حنبل ؟ فقال : سَيأتيك موسى عليه السلام فَسله ، فإذا أنا بموسى عليه السلام . فقلتُ : يا نَبي الله ، ما بالُ أحمد بن حنبل ؟ فقال : أحمد بن حَنبل بُلي في السَرّاءِ والضرّاءِ ، فَوُجد صادِقًا فأُلحِق بالصّدّيقين[٣] .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد السراج ، قال : حدثنا يوسف بن عمر الزاهد ،

---

(١) « المنهج الأحمد » ١/٤٨ — ٤٩ .

(٢) مدينة عظيمة بفلسطين ، كانت رباطًا للمسلمين . « معجم البلدان » ٣/٦٨ .

(٣) « حلية الأولياء » ٩/١٨٩ .

قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جَعفر الكتاني ، قال : حدثنا أبو أحمد سليمان ابن محمد بن سَلَمة ، قال : حدثنا المرُّوذي ، قال : حدثنا أبو العباس الخُريمي ، قال : حدثني فَتح بن شُخْرُف أبو نصر ، قال : رأيت النبي ﷺ في المنام كأنه يُصلي وأنا أُصلي بصلاته ، فلما انفتل قلتُ : بأبي أنت يا رسول الله ، رجل من أُمتك أُريد أن أسألك عنه ؛ فقال : مَن هو ؟ فقلت : أحمد بن حنبل ، فقال : سَل عنه أخي موسى ، فانتبهتُ ، ثم غلبتني عيني ، فإذا أنا بموسى عليه السلام ، فقلتُ : يا كليم الله ، رأيتُ النبي ﷺ في منامي ، فسألته عن رجل من أُمته ، فقال لي : سَل أخي موسى ، فقال : أحمد بن حنبل تُريد ؟ قلت : نعم ، قال : ذاكَ رجل ابتُلي بالسراءِ والضراءِ فصبر ، وهو في عِلِّيين .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا (١أحمد ابن محمد١) الخلال ، قال : حدثنا عبد الله بن إسماعيل ، قال : حدثنا (١أبو عبد الله١) محمد بن يعقوب المقرئ ، قال : حدثنا الحسين بن علي الأذْرمِي ، قال : حدثنا بُندار بن يسار[٢] ، قال : رأيتُ سفيان الثوري في المنام ، فقلت : إلى ما صرتَ ؟ قال : صرتُ إلى أكثر مما أمّلت ، فقلت : ما هذا في كُمك ؟ قال : دُرٌّ وياقوتٌ وجَوهر ، قَدِمَتْ علينا روح أحمد بن حنبل ، فأمر الله أن يُنثر عليها[٣] الدُّر والياقوت والجَوهر ، فهذا نَصيبي .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : حدثنا سلامة[٤] بن سليمان

(١ – ١) ساقط من (ط) .

(٢) في (د) و (ف) : « بشار » .

(٣) في (د) و (هـ) : « عليه » .

(٤) في أصول النسخ : « سلام » ، والمثبت من « الأنساب » و « تاريخ بغداد » .

البَاجَدّائي[1] ، قال : حدثنا محمد بن أبي شيخ ، قال : حدثنا علي بن الحسين التميمي ، قال : حدثنا بُندار ، قال : قلتُ لعبد الرحمن بن مهدي : صِف لي الثوري ، قال : فَوصفه لي ، فسألتُ الله أن يُرينيه في مَنامي ، [2]فلما أن مات عبد الرحمن ، رأيته في منامي[2] في الصورة التي وصفها عبد الرحمن ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، قال : وإذا في كُمه شيء ، فقلت : أي شيءٍ في كُمك ؟ قال : اعلم أنه قُدم بروح أحمد بن حنبل فأمر الله عزّ وجل جبريل عليه السلام أن ينثر عليها الدُّر والجَوهر والزَّبَرْجَد ، وهذا نَصيبي منه . قال الخَطيب : يُشبه أن يكون هذا المنام رآه بُندار عند موت أحمد بن حنبل ، والله أعلم[3] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم ابن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخَلال ، قال : حدثنا العباس القَراطيسي ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الأعلى ، قال : رأيتُ أحمد بن عَمرو في المنام ، فقلت : أحمد ، أحمد[4] ، ورأيتُ يَده مضمومة هكذا ، فقلتُ : ما صنع الله بك ؟ قال : غَفر لي ، قلت : يَدك مضمومة ؟ قال : قَدم علينا أحمد بن حنبل الجَنّة فهذا مِن نِثاره .

قال الخلال : ورأيتُ[5] في كتابي بخطي عن أبي بكر المروذي ، قال : سمعتُ أحمد بن يعقوب البخاري ، يقول : قال أبو عبد الله المحاربي : رأيتُ عبد الله بن

---

(١) نسبة إلى باجَدّا ، وهي قرية من نواحي بغداد . « الأنساب » ١٢/٢ .
(٢ — ٢) ساقط من (ط) .
(٣) « تاريخ بغداد » ٢٠٢/٩ — ٢٠٣ .
(٤) ساقطة من (ط) .
(٥) في (هـ) : « قرأت » .

الصبّاح (1في المنام1) قاعدًا في القِبلة ، فسلَّمت عليه ، فقلت : إلى ما صرت ؟ فقال : إلى خير ، وعَليكم بابن حنبل ، وعَليكم بابن حنبل ، وعَليكم بابن حنبل .

قال : ورأى الفضلَ بن زياد في المنام في مَنزل قد وصفه ، قال : فقلتُ : بم انتفعتَ به ؟ قال : بالسنّة ، قال : فقلتُ : فما حال أحمد بن حنبل ؟ قال : حالَت بيننا وبينه الحُجُب .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المعَدَّل ، قال : أخبرنا أحمد بن أبي عمران ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الفَضل ، قال : حدثنا علي بن أحمد بن عيسى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصفَّار ، قال : حدثنا إبراهيم الحربي ، قال : رأيتُ بشر بن الحارث ، كأنّه خارجٌ من مسجد الرَّصافة وفي كُمه شيء يَتحرك ، فقلتُ : ما فَعل الله بك ؟ قال : غَفر لي وأكرمني ، قلتُ : فَما هذا الذي في كُمك ؟ قال : قدم علينا البارحة روح أحمد بن حنبل ، ونُثِر عليه الدرُّ والياقوت(2) ، فهذا ما التقطتُ ، قلت : فَما فعل يَحيى بن مَعين ، وأحمد بن حنبل ؟ قال : تَركتهما وقد زارا رَبّ العالمين ، ووُضعت لهما الموائد .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطُّيوري(3) ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخَلّال ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد الحمال ، قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن سَهل البُندار ، قال: سمعتُ أسود بن سالم، يقول: بَينا أنا نائم،

(1 ـ 1) ساقط من (ط).

(2) في (ف) : « والجوهر » .

(3) تحرف في (ف) إلى : « الطنبوري » .

إذ رأيتُ كأن آتيًا أتاني ، فقال : يا أسود ، إن الله يقرأُ عليك السلام ، ويقول لك : هذا أحمد بن حنبل يَردّ الأُمة عن الضَلالة ، فما أنتَ فاعل ؟ اتبعه وإلا هَلكتَ .

أنبأنا يحيى بن الحسن ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين الحاكم ، عن أبي الفَرج محمد بن فارس الغُوري ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا محمد بن[1] عبد الله بن بَدر الأنماطي ، يقول : سمعتُ أبا علي الحسن بن الحسين الصواف ، يقول : رأيتُ ربَّ العِزة في المنام ، فقال لي : يا حَسن ، مَن خالف ابن حنبل عُذِّب .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا أبو الفَضل بن أحمد الحداد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثني نَصر بن خُزيمة ، قال : ذكر ابن مجمع بن مسلم ، قال : كان لنا جار قُتل بقزوين ؛ فلما كانت الليلة التي مات فيها [2]أحمد بن حنبل[2] خَرج إلينا أخوه في صَبيحتها ،فقال : إني رأيتُ رؤيا عَجيبة ، رأيتُ أخي الليلة في أحسن صورة راكبًا على فَرس ، فقلتُ له : يا أخي ، أليسَ قد قُتلت فما جاءَ بك ؟ قال : إن الله عز وجل أمَرَ الشهداء وأهلَ السماوات أن يحضروا جنازة أحمد بن حنبل ، فكنت فيمن أمر بالحضور ، فأرّخنا تلك الليلة فإذا أحمد بن حنبل مات فيها[3] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا محمد بن مسلم ، قال : حدثنا

---

(١) ساقطة من (د) و (ف) .
(٢ — ٢) ساقط من (ط) .
(٣) « حلية الأولياء » ٩/١٩٠ .

أبو عَبد الله الطّهْراني[1] ، عن الحسن بن عيسى عن أخي أبي عقيل القزويني ، ثم لقيتُ أخا أبي عَقيل ، فسمعتُ منه ، قال : رأيتُ شابًّا توفي بقزوين في النوم ، فقلتُ : ما فعل بكَ رَبُّك ؟ قال : غفر لي ، قلت : غَفر لك ؟ قال : نعم ، وتعجب ! ولفلان وفلان ، قلت : فما لي أراك مُستعجلًا ؟ قال : لأن أهل السماوات من السماء السابعة إلى السماء الدنيا قَد اشتغلوا بعقد الألوية لاستقبال أحمد بن حنبل ، وأنا أُريد استقباله . وكانَ توفي أحمد في تلك الأيام[2] .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا أبو الفَضل بن أحمد ، [3]قال : حدثنا أبو نُعَيْم[3] ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثنا نَصر بن خُزيمة ، قال : ذكر ابن مجمع ، عن أبي القاسم الأحول ، قال : حدثنا يعقوب بن عبد الله ، قال : رأيتُ سَريًّا السَّقطي في النوم ، فقلتُ : ما فَعل الله بك ؟ قال : أباحني النَّظر إلى وَجهه ، قلت : فَما فعل أحمد بن حنبل وأحمد بن نَصر ؟ فقال : شُغِلا بأكلِ الثمار في الجَنة[4] .

قال نَصر : وحدثني محمد بن مخلد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن عبد الرحمن ، عن أحمد بن عُمر بن يونس ، قال : حدثنا أبو عَبد الله السِّجِسْتاني ، قال : رأيتُ رسول الله ﷺ في المنام ، فقلتُ : يا رسولَ الله من تركتَ لنا في عَصرنا هذا من أُمتك نَقتدي به في ديننا ؟ قال : عَليكم بأحمد بن حنبل[5] .

---

(١) نسبة إلى طِهْران : مدينة بالري إليها ينسب أبو عبد الله هذا واسمه محمد بن حماد ، توفي سنة (٢٧١) هـ . انظر « الأنساب » ٩/١٠٦ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١/٣١١ .

(٣ — ٣) ساقط من (ف) .

(٤) « حلية الأولياء » ٩/١٩١ .

(٥) المصدر السابق ٩/١٩٢ — ١٩٣ .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا محمد ابن أحمد الحافظ ، قال : حدثنا عمر بن جعفر بن سَلْم ، قال : حدثنا عمر بن محمد الجوهري ، قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الأنماطي ، قال : حدثني أحمد بن نصر قال : رأيت النبي ﷺ في النوم ، فقلتُ : يا رسول الله ، من تركتَ لنا في عصرنا هذا من أمتكَ نقتدي به ، فقال : عليكَ بأحمد بن حنبل .

أنبأنا يحيى بن الحسن ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف ، قال أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد الحِنّائي ، قال : أخبرنا أبو محمد الطَّرَسُوسي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عيسى ، قال : سمعتُ هِبة الله بن السري ، يقول : رأيتُ النبي ﷺ في المنام ، فقلتُ : يا رسول الله قد اختَلف علينا الفُقهاء فَما نَدري بقولِ من نَقول ! فقال النبي ﷺ : القَولُ قَولُ أحمد بن حنبل .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ؛ قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الخَلّال ، قال : حدثنا أبو داود السِّجستاني ، قال : رأيتُ في المنام سَنة ثمان وعشرين ومئتين كأني في المسجد الجامع ، فأقبلَ رجل شبه الخَصي من ناحية المقصورة وهو يَقول : قال رسول الله ﷺ : اقتَدوا باللَّذَين من بَعدي أحمد بن حَنبل وفُلان ــ قال أبو داود : لا أحفظ اسمه ــ فجعلتُ أقول في نفسي ، هذا حديثٌ غريب ، ففسَّرته على رَجلٍ ، فقال : الخَصِي مَلك[1] .

قال الخلال : وحدثنا عبد الله بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ابن الضحاك ، قال : حدثنا عبد المؤمن أبو[2] الهيثم المروزي ، قال : رأيتُ في المنام كأني عندَ قبر أحمد بن حنبل ، إذ رأيت غبرة قد أقبلت ، وإذا فيها شيخ

---

(١) « حلية الأولياء » ١٨٥/٩ ، وقد تحرف فيه « الخصي ملك » إلى : « الخضر مالك » .

(٢) في (ف) : « بن الهيثم » .

راكب على دابة ، فقالوا : قد جاءَ الأَمير ، [١]قد جاءَ الأَمير[١] ، قال : فَنزل إلى القبر ، فقلتُ : من هذا ؟ فقالوا : عبد الله بن عمر بن الخطاب .

قال الخلال : وحدثنا أَبو يَحيى الناقد ، قال : سمعتُ حجاج بن الشاعر ، يقول : رأَيتُ عمًّا لي في المنام بعدَما مات كان قد كَتب عن هُشيم ، فسأَلته عن أَحمد بن حنبل ، فقال : ذاكَ من أَصحاب عمر بن الخَطاب[٢] .

قال الخلال : وحدثنا عبد الله بن محمد ، حدثني عبد الله بن أَبي قرة ، قال : رأَيتُ في المنام ، كأَني دخلتُ الجنة ، وإِذا قصر من فضة ، فانفتح باب القَصر فخرج أَحمد بن حنبل وعليه رِداء من نور متَّزِر به ، ورِداء من نور متَّشحٌ به ، فأَسرعتُ المشي فصِرت إِليه ، فقال لي : قَد جئتَ ؟ قلت : نعم ، فلم يَزل يردد عليَّ حتى انتبهتُ .

قال ابن أَبي قُرة : ورأَيتُ في المنام أَني مَررت بمِصْراعين من ذَهب ، فإِذا جبال المسك والناس مُجتمعون وهم يقولون : قد جاءَ الغازي ، قد جاءَ الغازي ، فدخلَ أَحمد بن حنبل مُتقلدًا السيف ومعه رمح ، فقال : هذه الجنة .

قال ابن أَبي قرة : وقالت لي أُختي فاطمة بنت أَبي قرة : إِنها رأَت في المنام ليلة الجمعة فَرافير[٣] من نور نزلت من السماءِ ، ثم صُعِد بها . فقلت : ما هذا ؟ فقيل لي : روح أَحمد بن حنبل يُصْعَد بها إلى الله عز وجل .

قال الخلال : وحدثنا محمد بن موسى الورّاق ، قال : سمعت عبيد الله بن العباس[٤] ، يقول : رأَيتُ في المنام كأَنا نَنتظر جنازة أَبي عبد الله أَحمد أَن يُخرج

(١ – ١) ساقط من (د) و (ف) .

(٢) « حلية الأولياء » ٩/١٩٠ .

(٣) ربما كانت جمع فرفر أو فرفور ، وهو العصفور الصغير . « اللسان » .

(٤) في (د) و (ش) و (ف) : « عبيد بن العباس » .

بها ، ثم نظرت ، فإذا هي قد أُخرجت ، وكأنها تُرفع إلى السماءِ ، فما زالت تُرفع حتى غابت في السماءِ .

قال الخلال : وحدثنا عبد الله بن إسماعيل ، قال : حدثنا محمد بن رجاء ، قال : حدثنا منصور بن عِمران النَّيسابوري ، قال : حدثنا مَجْزَأة ، عن عبد الوهاب الورّاق ، قال : رأَيتُ النبي ﷺ ، أَقبل فقال لي : مالي أَراك مَحزونًا ؟ قال : قلت : وكيفَ لا أَكون محزونًا وقد حلَّ بأُمتك ما قد تَرى ، قال : فقال لي : لينتهينَّ الناسُ إلى مذهب أَحمد بن حنبل ، لينتهينَّ الناسُ إلى مذهب أَحمد ابن حنبل[١] .

أَنبأَنا يحيى بن الحسن ، قال : أَنبأَنا محمد بن الحسين الفقيه ، قال : أخبرنا الحسن بن حامد الورّاق ، قال : حدثنا أَبو الحسن الطَرسوسي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أَبان القُرشي ، قال : حدثنا عبد الصمد القُهُنْدُزي[٢] ، عن أَبي زُرْعَة ، قال : رأَيتُ النبي ﷺ ، في النوم فَشكوتُ ما نَلقى من الجَهْمية . فقال : لا تَحزن فإِن أَحمد بن حنبل قَد سَدَّ عليهم الأُفق .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أَنبأَنا أَبو علي الحسن بن أَحمد ، قال : أخبرنا أَبو محمد الخَلّال ، قال : وجدتُ بخط أَبي الفَتح القَوّاس[٣] ، قال : حدثنا صَدقة بن هُبَيرة المَوْصِلي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الواسطي ،

---

(١) « المنهج الأحمد » ١٢٥/١ ، و « طبقات الحنابلة » ٢١١/١ .

(٢) قال ياقوت في « معجم البلدان » ٤١٩/٤ : قَهَندز : بفتح أوله وثانيه وسكون النون وفتح الدال وزاي ، وهو في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة ، وهي لغة كأنها لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة ، وأكثر الرواة يسمونه : قُهُندُز وهو تعريب « كُهُندز » معناه القلعة القديمة ، ولا يقال للقلعة إذا كانت مفردة في غير مدينة مشهورة .

(٣) في (ش) و (ط) و (هـ) : « ابن أبي الفوارس » وهو خطأ ، وصوابه من (د) و (ف) و « تاريخ بغداد » .

قال : قال عبد الله بن المبارك الزَّمِن[١] : رأيتُ زبيدة[٢] في المنام ، فقلتُ : ما فَعل الله بك ؟ قالت : غَفر لي في أول مِعْوَل ضُرب[٣] في طَريق مكة . قلتُ : فما هذه الصفرةُ في وَجهك ؟ قالت : دُفن في ظَهرانينا رجلٌ يُقال له : بشر المريسي ، زَفرت عليه جَهنم زَفرةً فاقشعرّ لها جلدي ، فهذه الصُّفرة من تلك الزَّفرة . قلت : فما فَعل أحمد بن حنبل ؟ قالت : الساعةَ فارقني أحمد بن حنبل في طيّار من دُرّة بَيضاء في لُجّة حَمراء يُريد زيارة الجَبّار عَزَّ وجلَّ . قلت : بِمَ نال ذلك ؟ قالت : بقوله : القرآن كلام الله غير مخلوق[٤] .

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، (٥قال : أخبرنا هناد بن إبراهيم قال : أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله٥) ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد ، قال : حدثنا حنبل ، قال : حدثني بعض من أثق به ، أن امرأة رأوها في النوم وقد شابَ صَدغها ، فقيل لها : ما هذا الشيب ؟ قالت : لما ضُرب أحمد بن حَنبل زفرت جهنم زَفرةً لم يبق منا أحد إلا شاب .

أنبأنا يَحيى بن الحسن ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين بن خَلف ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو عمر بن حَيويه ، أن ابنَ مخلد أخبرهم ، قال : أخبرنا أبو خالد يزيد بن خالد بن طَهمان ، قال : حدثنا عبيدالله بن عُمر القَواريري ، قال : بلغني عن رجل له حال ، أنه رأى رؤيا ، فأحببتُ

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « الزينبي » .

(٢) أم جعفر ، زوجة هارون الرشيد وأم ولده الأمين ، كانت معروفة بالبر والخير ولها آثار كثيرة في طريق مكة من برك ماء وغير ذلك ، توفيت سنة (٢١٦) هـ . انظر ترجمتها في « تاريخ بغداد » ١٤/٤٣٣ و « أعلام النساء » ٢/١٧ .

(٣) ساقطة من (ط) .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٤/٤٣٤ .

(٥ — ٥) ساقط من (د) و (ف) .

أن أَسمعها منه ، فجاءَ فخلا بي ، فسمعتُ صبية لي تقول : على وَجهه النور ، فقال : رأَيتُ النبي ﷺ قاعدًا ومعه أَحمد بن نَصر ، فقال : على أَبي فُلان لعنة الله–ثلاث مرات–وعلى فُلان وفلان[1] لعنة الله–ثلاث مرات–فإِنهما يَكيدان الإِسلامَ وأَهله ، ويكيدان أَحمدَ بن حنبل والقَواريري ، وليسَ يصلان إلى شيءٍ منهما إن شاءَ الله ، ثم قال لي : أَقْرِئ أَحمدَ والقَواريريَ السلامَ ، وقل لهما : جزاكما الله عَنّي خيرًا وعن أُمتي[2] .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن ، قال : حدثني ابن المحاملي ، عن أَبيه ، قال : رأَيتُ أَبا سَعيد النَّهْرتِيري في النوم بعد وَفاته وكان رجلًا من أَهل القرآن والعلم والفقه – قال : وكأَنه قد تَلقَّاني بباب دار قطن–فقلت: أَي شيءٍ خَبرك؟ فأَومأَ إِليَّ أَنه تَخلَّص بعد شِدة ، قلت : أَي شيءٍ خبر الناس ؟ قال : فقال لي : ليسَ غير القرآن والعلم . قلت : فمجلسنا هذا ؟ قال : ما أَنتم عليه فهو الحق – وعنى مذهب الشافعي – قلت : فأَحمد بن حنبل ، فأَومأَ إلى أَنه في منزلة[3] جليلة .

أَخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أخبرنا جعفر بن أَحمد ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن جهضم ، قال : حدثنا يوسف بن أَحمد بن محمد الدُّوري ، قال : حدثني أَحمد بن أَبي شجاع الصوفي أَبو العباس ، قال : حدثني أَبو بكر أَحمد بن محمد بن الحجاج ، قال : حدثني رجل من أَهل طَرَسُوس ، قال : كنتُ أَدعو الله أَن يريني أَهل القُبور ، فأَسأَلهم

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » ١١/٣٤٦ .

(٣) في (د) و (ف) : « في مقام جليلة » .

عن أحمد بن حنبل ما فَعل ، قال : فرأيتُ بعد موته بعشر سنين كأن أهل القبور قيام على قبورهم فبادروني بالكلام ، وقالوا : يا هذا كم تدعو الله أن يُريك[1] إيانا ؟ تسألنا عن رجل منذ فارقكم تَجلوه الملائكة بالحلي تحت شجرة طوبى !

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المعدّل ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، قال : سمعت عبد الله بن إبراهيم الأزدي ، قال : حدثنا زياد بن أبي يزيد القَصري ، قال : سمعتُ يحيى بن عبد الحميد الحِمَّانيّ[2] يقول : رأيتُ في المنام كأني في صُفَّة لي جالس ، إذ جاءَ النبي ﷺ ، فأخذ بعضادتي الباب ، ثم أذَّنَ فأقام ، فقال : نَجا الناجُونَ وهلك الهالكون ، فقلتُ : يا رسول الله مَنِ الناجون ؟ قال : أحمدُ بن حنبل وأصحابه[3] .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا علي بن أحمد الرزَّاز[4] ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش ، قال : حدثنا أبو سعيد محمد بن يحيى البغدادي ، قال : حدثنا عُبيد ابن محمد الورّاق ، قال : كان بالرملة رجل يُقال له : عَمار ، يقولون : إنه من الأبدال ، فاشتكى ، فذهبتُ إليه أعُودُهُ وقد بَلغني عنه رُؤيَا رَآها ، فقلت له : رؤيا حكوها عنك . فقال لي : نعم ، رأيتُ النبي ﷺ في النوم ، فقلت : يا رسول الله ، ادع الله لي بالمغفرة ، فدعا لي ، ثم رأيتُ الخضر بعد ذلك ، فقلت

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) في (ط) : « محيي بن عبيد المجيد الحماني » وهو خطأ .

(٣) « المنهج الأحمد » ١/٥٠ .

(٤) تحرف في (ط) إلى : « البزاز » .

له : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله ليس بمخلوق ، قلت : فما تقول في بشر بن الحارث ؟ فقال : مات بشر يوم مات وما على ظهر الأَرض أَتقى لله منه . قلت : فأَحمد بن حنبل ؟ فقال : صديق ، قلتُ : فالحسين الكَرابيسي ؟ فَغَلّظ في أَمره . فقلت : ما تقول في أُمي[1] ؟ فقال : تَمرض وتعيش سَبعة أَيام ثم تموت ، فكان كما قال[2] .

أَخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن محمود ، ثم أخبرنا أَبو يعقوب عنه ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد ابن حَمْدُويَه المُؤَذِّن ، قال : حدثنا إِسحاق بن إبراهيم بن الخليل ، قال : حدثنا عمر بن محمد النَّسائي ، قال : حدثنا أَبو عمار الدَّهَّان ـ وكان من خِيار المسلمين ـ قال : رأَيتُ الخضر في المنام فقلت له : أَنتَ الذي كنت مع موسى ؟ قال : نَعم ، قلت : فما تقول في أَحمد بن حنبل ؟ قال : صديق[3] .

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٤٢٣/٣ : « ما تقول في خالتي » . وتتمة الخبر فيه : « فلما كان بعدُ رأيته فقلت : كيف صار مثلك يجيء إلى مثلي ؟ فقال لي : ببرك والديك ، وإقالتك العثرات » .

(٢) آجال الخلق وأعمارهم بيد الله عزَّ وجل ، هو الذي يحيي ويميت ، ولا يمكن لبشر أن يعرف نهايتها ، وما جاء في هذه الرواية لا يعدو كونه منامًا لا يُعوّل عليه .

(٣) الخبر في « حلية الأولياء » ١٨٧/٩ بنحو من هذا .

وقد ورد هنا في (هـ) ما نصه : « آخر الجزء التاسع ويتلوه في العاشر : أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ويحيى بن علي قالا : أخبرنا أبو محمد الصريفيني ، أخبرنا أبو بكر بن عبدان ، حدثنا أبو أحمد بن المهتدي حدثنا حسين بن الخصيب . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه الأكرمين » .

وفي الصفحة التي تليها : « الجزء العاشر من مناقب إمام الأئمة ، وقائد الأزمّة ، التقي الناسك والحبر الورع أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني رضي الله عنه ، تأليف الشيخ الإمام العالم الأوحد ناصر السنة جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي ، غفر الله له . بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم ، حدثنا الشيخ الإمام الأجل العالم موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي أحسن الله توفيقه ، قال : حدثنا الشيخ الإمام=

أخبرنا عبد الوهّاب بن المبارك ، ويحيى[1] بن علي ، قالا : أخبرنا أبو محمد الصَّرِيفِيني ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عَبدان ، قال : أخبرنا أبو أحمد بن المهتدي ، قال : حدثنا حسين بن الخصيب ، قال : حدثني أبو بكر بن حماد ، قال : رأيتُ النبي ﷺ في النوم ، وكأني في مَسجد الخَيف ، فقلت : يا رسول الله ، كيف بِشر عندكم ؟ قال : أنزل في وَسط الجنة ، قلتُ : فأحمدُ بن حنبل ؟ قال : أما بلغك أن الله تعالى إذا أدخل أهل الذكر[2] الجنة ، ضَحك إليهم عزَّ وجَل[3] .

أخبرنا يحيى بن علي المَدِيني[4] ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخَياط ، قال : أخبرنا الحسن بن الحسين بن حَمَكَان[5] ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن النقّاش : حدثنا محمد بن إسحاق السرّاج ، قال : سمعتُ أحمد بن الفَتح ، يقول : رأيتُ بشر بن الحارث في منامي وهو قاعد في بُستان وبين يَديه مائدة وهو يَأكل منها ، فقلت له : يا أبا نَصر ، ما فَعل الله بك ؟ قال : رَحِمني وغَفر لي وأباحَني الجنة بأسرها ، فقلتُ : فأينَ أخوك أحمد بن حنبل ؟ فقال : هو قائم[6] على باب الجنة يَشفع لأهل السنّة ممن يَقول : إنّ القُرآن كلام الله غير مَخلوق .

= الأوحد أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن علي الجوزي قال ...... » .

(١) تحرف في (ف) إلى : « محمد » .

(٢) في (ش) : « أهل الجنة » .

(٣) ورد هنا في هامش (هـ) ما نصه : « قال بعض أهل العلم في تفسير الضحك : يعني إبداء كرمه ورحمته لعبده الذي قد رضي عنه ، تعالى ربنا عن صفات خلقه سبحانه وتعالى » ، وهذا تأويل مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة في إثبات ما أثبته الله سبحانه وتعالى لنفسه ، أو أثبته له رسول ﷺ من الأسماء والصفات ، من غير تشبيه ولا تمثيل ، ومن غير تأويل ولا تعطيل . وانظر ما أورده ابن حجر في تفسير الضحك في « فتح الباري » ٦/٤٠ .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « المدني » .

(٥) تحرف في (ف) إلى : « حمدان » .

(٦) في (ف) : « قاعد » .

(*أخبرنا علي بن عبد الواحد المُوَحِّد ، قال : أخبرنا هناد بن إبراهيم النسفي ، قال : أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن السَّري ، قال : حدثنا محمد ابن العباس بن أحمد الطبري ، قال : حدثنا أبو الحسن عَقيل بن سمير ، قال : حدثنا عيسى بن عبد الله ، قال : حدثنا جعفر بن محمد المروزي ، قال : قال علي بن الموفق : كانَ لي وِردٌ من الليل أقومه ، فقمتُ ليلة الجمعة ، ثم أخذتُ مضجعي ، فرأيتُ كأني أُدخلت الجنة ، فرأيتُ ثلاثة نَفر من الناس ، أحدهم قاعد وبَين يديه مائدة وعلى رأسه مَلكان ، ملكٌ يطعمه الطعام ، وملكٌ يسقيه الشراب ، ورأيت رجلًا في وَسط الجنة شاخصًا ببصره إلى الله عز وجل لا يطرف ، ورجل آخر يخرج من الجنة فيتعلق بالناس فيُدخلهم الجنة . فقلت لرضوان : من هؤلاءِ الثلاثة الذين قد أُعطوا في الجنة هذا الخير كله ؟ قال : هؤلاءِ إخوانكم الذين ماتوا ولا ذَنب عليهم ، قلتُ : صِف لي . قال : أما الأول ؛ فإنه بشر الحافي ، منذ عقل عقله ما شَبع من الطعام ، ولا روي من الماءِ مخافة الله تعالى ، فقد وَكل الله به اليوم هذين الملكين مَلك يُطعمه ومَلك يسقيه ، وأما الآخر الشاخص ببصره نحو العرش ؛ فهو مَعروف الكرخي ، عَبَدَ الله لا خوفًا من النار ولا شَوقًا إلى الجنة ، ذلك عبد الله شوقًا إلى الله ، فقد مَكّنه من النظر ينظر إليه كما شاءَ ، وأما الثالث ؛ فهو الصادق في قوله ، الورع في دينه ، أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، أمره الجبار أن يتصفّح وجوه أهل السُّنّة فيُدخلهم الجنة*) .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو الفَتح هلال بن محمد ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد السماك إملاءً ، قال :

(* — *) ما بين العلامتين ساقط من (د) و (ف) و (هـ) . والخبر في « سير أعلام النبلاء » ٣٤٩/١١ ، و « المنهج الأحمد » ٤٦/١ .

حدثنا محمد بن أحمد بن البراء ، قال : حدثنا محمد[1] بن المثنى ، قال : رأيتُ بشر بن الحارث في المنام ، فقلت له : يا أبا نَصر ، ما فعل الله بك ؟ قال : غَفر لي ، قال : قلت : يا أبا نَصر ، ما فعل أحمد بن حنبل ، وعبد الوهَّاب الوراق ؟ قال : أُولئك في الفِردَوس – أو في الجنة – يَأكلون ويَشربون .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله البَيِّع ، قال : حدثني أبو عبد الله بن إبراهيم المؤذن ، قال : أخبرني محمد بن أحمد بن زكريا ، عن سَعيد بن جمعة ، قال : سمعت أبا زُرْعَة المكي ، يقول : سمعتُ عثمان بن خُرَّزاذ[2] الأنطاكي ، يقول : رأيتُ كأن القيامة قد قامت ، ومناديًا من بطنان العَرش ينادي : ألا أدخلوا أبا عَبد الله وأبا عَبد الله وأبا عَبد الله وأبا عَبد الله الجنة . فقلت للَملَكِ بجنبي : من هؤلاء ؟ قال : أولهم مالك ، والثاني الثوري ، والثالث مُحمد بن إدريس ، ورابعهم أحمد بن حنبل ، وفي رواية أُخرى : هؤلاءِ أئمة أُمة مُحمد وقد سُبق بهم[3] إلى الجنة .

أخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب ، قال : حدثنا أسد بن رستم ، قال : أخبرنا الحسين بن أحمد البَيهقي ، قال : حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي ، قال : رأيتُ القاشاني فيما يرى النائم . فقلتُ : ما تَقول في أحمد بن حنبل ؟ قال : غَفر الله له .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد ،

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « أحمد » .

(٢) تحرف في (د) إلى : « حرب » ، وفي (ف) إلى : « جرير » .

(٣) في (ف) : « سبقوهم » .

قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني ثابت بن أحمد بن شَبويه المروزي ، قال : كان يخيل إليَّ أن لأبي أحمد بن شَبويه فَضيلة على أحمد ابن حنبل للجهاد ، وفكاك الأسارى ، ولزوم الثغور ، فسألتُ أخي عبد الله بن أحمد : أيهما أرجح في نفسك ؟ فقال : أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فلم أقنع بقوله ، وأبيتُ إلا العجب بأبي أحمد بن شَبُّويه ، فأُريت بعد سنة في منامي كأن شيخًا حوله الناس يسمعون منه ، فقعدتُ إليه ، فلما قام تبعته ، فقلت : أخبرني أحمد بن حنبل وأحمد بن شبويه أيهما عندك أعْلَى وأفضل[1] ؟ فقال : سُبحان الله ! إن أحمد بن حنبل ابتُلي فصبر ، وإن أحمد بن شَبُّويه عوفي . المُبتلى الصابر كالمعافى ؟ هَيهات ! ما أبعَدَ ما بينهما[2] .

أنبأنا يحيى بن الحسن ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين بن خلف ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الحنائي ، قال : أخبرنا أبو محمد الطرسوسي ، قال : حدثنا أبو العباس البَرْدعي ، قال : سمعتُ أبا الفضل العباس بن عبد الرحمن ، يقول : سمعتُ أبا حفص الجَلَّاء[3] ، يقول : قال لي صديق لي[4] : رأيتُ النبي ﷺ ، في النوم وسألته عن أشياءَ ، وعما اختَلف الفقهاء . فقال لي النبي ﷺ : كُلٌّ يُخطِئُ ويُصيب ، وأحمد بن حنبل مؤيَّد قليل الخطأ ، استمسِك به واحتج به ، فإنك في زَمان لا ترى مثله أبدًا .

أخبرنا عمر بن ظَفر، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا عبد العزيز ابن علي الأزجي ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن جَهضم ، قال :

---

(١) في (د) و (ف) : « فضيلة » .
(٢) « حلية الأولياء » ١٨٦/٩ .
(٣) تحرف في (ف) إلى : « الخلال » .
(٤) ليست في (د) و (ف) .

حدثنا محمد بن العباس بن فُضيل ، قال : حدثني الخياط ــ صاحب بشر ــ قال : جاءَ رجل إلى بشر بن الحارث ، وكان بشر مؤاخيًا له ، فقال له : يا أَبا نصر ، رأَيتُ في منامي ليلة عيد فطر أَو أَضحى ، كأَن القيامة قد قامت ، والناس في كَرب وشدة ، حتى رأَيتُ الناس دموعهم تجري دمًا ، إذ خرَج منادٍ ينادي ، أَينَ بشر وأَين أَحمد بن حنبل ؟ فأَخذوكما ، فأَدخلوكما على الله عز وجل ، فقال أَهل الموقف : إن حوسب هؤلاءِ هَلكنا ، إذ خرج علينا ملك من الملائكة ، فقلنا : ما فعل بشر وأَحمد ؟ فقال : يُحاسبون بقيام الشكر بما مَنَّ عليهم من سترهم ، فقال بشر : أما أَحد الاثنين ، فالتقصير قرينه ، وأَما الآخر ، فتشهد له الحقائق بقيامه بالشكر .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : سمعتُ إسماعيل بن إبراهيم ، يقول : سمعت محمد بن عبد الله الحافظ ، يقول : رأَيتُ أَبا الحسن بن عبدوس في المنام ، فإذا عليه أَثواب بيض ، فقلتُ له : أَرأَيتَ أَبا عبد الله الشافعي ؟ فقال : بَحر لا ينزف ، عنده مجمع القوم[1] ، فقلت : مالك بن أَنس ؟ فقال : فَوقهم بدرجات ، قلت : فأَبو عبد الله أَحمد بن حنبل ؟ قال : أَقربهم إلى الله وَسيلة .

أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا أَبو الفضل ابن أَحمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن عبد الله، قال : حدثنا محمد بن علي بن حُبيش ، قال : حدثنا عبد الله بن إسحاق المدايني ، قال : حدثنا محمد بن حرب ، قال : حدثنا عبيد بن محمد ، قال : حدثنا عمار ، قال : رأَيتُ الخضر عليه السلام في المنام ، فقلت له : أَخبرني عن أَحمد بن محمد بن حنبل ، قال :

---

(١) تحرفت في (ف) إلى : « الصوم » .

صِدِّيق[1] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم ابن عمر البَرْمَكي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن بَطَّة ، قال : حدثني أبي ، قال : قال لنا ابن ذريح : قال بلال الخَواص : رأيتُ الخضر عليه السلام في النوم ، فسألته عن بشر بن الحارث ، فقال : لم يُخلّف بعده مثله . وسألته عن أحمد بن حنبل ، فقال : صِديق .

أخبرنا إسماعيل ، ومحمد ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد ابن عبد الله ، قال : حدثنا ظَفر بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم الحريري[2] ، قال : قال أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح : قال بلال الخواص : رأيتُ الخضر في النوم ، فقلتُ له : ما تقول في بشر ؟ قال : لم يُخلف بعده مثله ، قلت : ما تَقول في أحمد بن حنبل ؟ قال : صِدِّيق . قلت : بأي وَسيلة رأيتك ؟ قال : ببرّك لأُمك[3] .

قلت : وقد روي لنا أن بلالًا رأى الخضر في اليقظة[4] ، وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم من كتابنا في ذكر ثناء الخضر على أحمد .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخلال ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال : قال هَيْذام : رأى رجل في النوم كأن قائلًا يقول : يكون في الناس من يدفع الله بهم البلاء — أو كذا — وأن أحمد بن حنبل منهم .

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/١٨٧ .
(٢) تحرف في (د) إلى : « الحربي » .
(٣) « حلية الأولياء » ٩/١٨٧ .
(٤) تقدم في أكثر من موضع التنبيه على أن الصواب أن الخضر من الأموات . وانظر الصفحة (١٩٠٢) .

أخبرنا عمر بن ظفر ، قال : أخبرنا جعفر بن أحمد ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي ، قال : أخبرنا أبو الحسن بن جَهضم ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثني أبو بكر المرّوذي ، قال : حدثني رجل بطرسوس ، قال : فكرت ليلة في أحمد بن حنبل وصبره على ضرب السوط ، وكيف قوي على ذلك مع ضعف بدنه ، فبكيتُ ، فرأيت في منامي كأن قائلًا يقول : فكيف لو رأيتَ الملائكة في السماوات — وهو يُضرب — وهي تُباهي به ؟ قال : فقلتُ : وعلمتِ الملائكة بضرب أحمد ؟ فقال : ما بقي في السماوات مَلك إلا وأشرف عليه وهو يُضْرَب[1] .

أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن علي الأبّار ، قال : حدثني يعقوب بن يوسف ابن أخي مَعروف الكَرْخي ، قال : بَينما أنا نائم في أيام المحنة ، إذ دخل عليّ رجل عليه جُبة صوف بلا كُمين ، فقلتُ : مَن أنت ؟ فقال : أنا موسى بن عِمران ، فقلتُ : أنت موسى بن عمران الذي كلَّمك الله عز وجل وما بينك وبينه ترجمان ؟ قال : أنا موسى الذي كلّمني الله عز وجل وما بينيَ وبَينه ترجمان ، فبينا أنا كذلك ، إذ هبط علينا رجل من السقف عليه حُلّتان جَعد الشعر ، فقلتُ : من هذا ؟ قال : هذا عيسى ابن مريم ، ثم قال لي موسى : أنا موسى الذي كلّمني الله وما بيني وبينه ترجمان ، وهذا عيسى ابن مريم ، ونَبيكم ﷺ ، وأحمد بن حنبل ، وحَملةُ العرش ، وجميعُ الملائكة يَشهدون : أن القُرآن كلام الله غير مخلوق[2] .

---

(١) « المنهج الأحمد » ١/٥٠ .

(٢) « حلية الأولياء » ٩/١٩٣ .

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أَبي حاتم ، قال : سمعتُ عبد الله بن الحسن بن موسى ، يقول : رأَيتُ رجلًا من أَهل الحديث توفي ، فقلتُ له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غَفر لي ، فقلت : بالله ؟ فقال : بالله إِنه غفر الله عز وجل لي ، فقلتُ : فبماذا غَفر الله لك ؟ قال : بمحبتي لأَحمد بن حنبل ، فقلت : فأَنتَ في راحة ؟ فتبسم ، وقال : أَنا في راحة وفي فرح[١] .

أَخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أَخبرنا حَمد بن أَحمد .

وأَخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي بن ثابت ، قالا : أخبرنا أَبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد الزَّعفراني ، قال : حدثنا أَحمد بن محمد بن عمر ، قال : حدثنا أَبو بكر بن بحر ، قال : حدثنا محمد بن الهيثم الفَسَوي[٢] ، قال : لما قدم حَمدون البرذعي على أَبي زُرْعَة لكتابة الحديث ، دخل فرأَى في داره أَواني وفُرشًا كثيرة ، وكان ذلك لأَخيه ، فَهَمَّ أَن يرجع ولا يكتب عنه ، فلما كان من الليل رأَى كأَنه على شط بركة ، ورأَى ظل شخص في الماءِ ، فقال : أَنتَ الذي زهدت في أَبي زرعة ؟ أَعلمت أَن أَحمد بن حَنبل كان من الأَبدال ، فلما مات أَحمد بن حنبل أَبدل الله مكانه أَبا زرعة[٣] ؟ !

---

(١) « الجرح والتعديل » ٣٠٨/١ .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « العيسوي » .

(٣) « حلية الأولياء » ١٩١/٩ ، و « تاريخ بغداد » ٣٣٣/١٠ .

الباب الرابع والتسعُون
في فَضيلة زيارة قبره[1]

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر ، قال : سمعتُ عبد العزيز غلام الزجاج ، يقول : سمعتُ أبا الفَرج الهندبائي ، يقول : كنتُ أزور قَبر أحمد بن حنبل ، فَتركته مُدة ، فرأيتُ في المنام قائلًا يقول لي : تَركتَ زيارة قَبر إمام السنة[2] .

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ ، قال : أنبأنا أحمد بن الحسن بن البَنّا .

وأنبأنا أحمد بن الحسن ، قال : أخبرنا أبي ، قال : قال لي الشيخ أبو طاهر مَيمون : يا بُني ، رأيتُ رجلًا بجامع الرُّصافة في شَهر ربيع الآخر من سنة ست وستين وأربع مئة ، فسألته ، فقال : قَد جئت من ستّ مئة فرسخ . فقلت : في أي حاجة ؟ قال : رأيتُ وأنا بِبلدي في ليلة جمعة ، كأني في صحراءَ ، أو في

---

(١) زيارة القبور سنة للرجال جاءت بها النصوص ، وهي للتذكير بالآخرة ، وفيها بر وصلة للموتى بما يحصل من دعاء لهم . ولكن شد الرحال إليها والسفر من أجل زيارة القبور من الأمور المبتدعة التي نُهي عنها ، وكذلك الإقامة عند القبر والمجاورة . وما جاء في هذا الباب والباب الذي يليه فيه من البدع والمغالاة ما كان يحسن بالمؤلف رحمه الله عدم إيراده ، سواء من ناحية السفر لزيارة القبور ، أو تعليق غفران الله بزيارة قبر أحمد — رحمه الله — أو أن الله ينظر إلى تربة أحمد كذا مرّة ، أو أن الضوائق تنفرج بزيارة قبر أحمد ، أو أن لمجاورته فضلًا ، أو أن الدفن بالقرب منه سبب للمغفرة ..... إلخ .

كل هذه أمور غير مسلمة ، والأولى بأتباع الإمام أحمد أن يتبعوا سنة رسول الله ﷺ في ذلك ، ويبتعدوا عن المغالاة والبدع .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٤٢٣ .

فضاءٍ عظيم ، والخَلق قيام ، وأَبواب السماءِ قد فُتحت ، وملائكة تَنزل من السماءِ تلبس أَقوامًا ثيابًا خضرًا ، وتَطير بهم في الهواء . فقلتُ : مَن هؤلاءِ الذين قد اختصوا بهذا ؟ فقالوا لي : هؤلاءِ الذين يزورون أَحمد بن حنبل ، فانتبهتُ ولم أَلبث أَن أَصلحت أَمري ، وجئت إلى هذا البلد وزرته دَفعات ، وأَنا عائد إلى بلدي إن شاءَ الله .

(*)أنبأَنا محمد بن ناصر الحافظ ، قال : أخبرنا يحيى بن عبد الوهاب بن مَنْدَه ، قال : حُدثت عن أَبي الحسن علي بن محمد بن فُورَك ، قال : سمعتُ أَبا بكر محمد بن القاسم العدل ، قال : سمعت أَبا بكر بن ابرويه يقول : رأَيتُ رسول الله ﷺ ، ومعه أَحمد بن حنبل ، فقلت : يا رسول الله ، من هذا ؟ قال : هذا أَحمد بن حنبل وليُّ الله ووليُّ رسول الله ، يا أَبا بكر ، إن الله عز وجل يَنظر كل يوم سَبعين أَلف نظرة في تُربة أَحمد بن حنبل ، ومَن يزوره يَغفر الله له . قال : فانتبهتُ ، فاغتسلت وصليتُ ركعتين شكرًا لله عز وجل ، وخلعتُ ثيابي ، فتصدقت بها على الفقراءِ ، وحججتُ فزرت قبر أَحمد بن حنبل ، وأَقمت عنده أسبوعًا .

أَنبأَنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أَبو الحسن أَحمد بن عبد القادر بن يوسف ، قال : سمعتُ الشيخ الصالح أَبا الحسن علي بن الحسين العُكْبَري ، يقول : سمعتُ ابن بَطَّة ، يقول : قال لنا أَبو بَكر النَّجّاد : بَلغني أَن من كانت به إِضاقة ، فزارَ قبر أَحمد بن حنبل يوم الأَربعاء ودعا ، رزقه الله سَعةً ، فوجدتُ إِضاقة فزُرته يوم الأَربعاءِ ، ثم عدت وأَنا مُتفكر ، فنادتني عَجوز من بعض المقابر : يا أَحمد ، قلتُ : ما حاجتك ؟ [قالت][1] : إِنّ أُمك أَودعتني كيسًا ، وقالت : إذا

---

(١) زيادة ليست في الأَصل .

رأيت ابني أحمد في إضاقة ، فادفعيه له ، فأنتَ مضيق ؟ قلت : نعم ، فأخذته وإذا فيه كذا ــ سقط من أصلي الشيخ المبلغ ــ .

قال أبو الحسن العكبري ، وهو ابن جدا : انحدرتُ من عكبرا إلى بغداد وأنا صبي ، ولم يَكن معي شيء من النَّفقة ، فبقيتُ في جامع المدينة أيامًا ــ أحسب قال : لم أطعم ــ قال : فخرجتُ إلى قبر أحمد يوم الأربعاء لأزوره ، وإذا برجل عند قبره ، فسلم عليَّ ، وكانت عليَّ ثياب جميلة ، وقال لي : أنتَ جائع ؟ فسكت ، فدفع إليّ خبزًا وذهبًا أنفقته مدة ، وكان يَفتقدني زمانًا*) .

(* ــ *) ما بين العلامتين مثبت من (ش) ، وهو ساقط من (ت) و (د) و (ط) و (ف) و (هـ).

الباب الخامِس والتسعُون
في فَضيلة[1] مجاورته

أَخبرنا أَبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أَبو بكر أَحمد ابن علي بن ثابت ، قال : حدثني الحسن بن أَبي طالب ، قال : حدثنا يوسف ابن عمر القواس[2] ، قال : حدثنا أَبو مقاتل محمد بن شجاع .

وأُخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري ، قال : أخبرنا أَبو عمر بن حَيّويه ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي ، قالا : حدثنا أَبو بكر بن أَبي الدنيا ، قال : حدثني أُبو يوسف بن بختان — وكان من خيار المسلمين — قال : لما ماتَ أَحمد بن حنبل ؛ رأَى رجل في منامه كأَن على كُل قبر قنديلًا ، فقال : ما هذا ؟ فقيل له : أَما علمتَ أَنه نُوِّر لأَهل القبور قبورهم بنزول هذا الرجل بين أَظهرهم ، وقد كان فيهم من يُعذَّب فَرُحم ؟ !

أَخبرنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد قال : أَنبأَنا أَبو إسحاق البَرْمَكي ، قال : أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر قال : حدثنا أَبو بكر الخلال ، قال : حدثني محمد بن العباس ، قال : سمعتُ عبيد بن شَريك ، يقول : مات رجل مُخنث ، فَرئي في النوم فقال : قد غُفر لي ، دُفن عندنا أَحمد ابن حنبل ، فغُفر لأَهل القبور .

---

(١) في (د) و (ف) : « فضل » .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « القواريري » .

أنبأنا محمد بن أبي منصور ، عن أبي علي الحسن بن أحمد الفقيه ، قال : لما ماتت أم القَطِيعي ، دفنها في جوار أحمد بن حنبل فرآها بعد ليال (1) فقال : ما فعل الله بك (1) فقالت : يا بني ، رضي الله عنك ، فلقد دفنتني في جوار رجل ينزل على قبره في كل ليلة – أو قالت : في كل ليلة جمعة – رحمة تَعمّ جميع أهل المقبرة ، وأنا مِنْهم .

قال أبو علي : وحكى أبو طاهر[2] الجمال – شيخ صالح – قال : قرأتُ ليلة وأنا في مقبرة أحمد بن حنبل ، قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُم شَقِيٌّ وَسَعِيد ﴾[3] . ثم حملتني عيني ، فسمعت قائلاً يقول : ما فينا شقي والحمد لله ببركة أحمد بن حنبل .

قلت : وبَلغني عن بعض السلف القدماء ، قال : كانت عندنا عجوز من المتَعبدات قَدْ خَلَتْ بالعبادة خمسين سَنَة ، فأصبحت ذات يوم مَذعورة ، فقالت : جاءَني بعض الجن في مَنامي ، فقال : إني قَرينك من الجن ، وإن الجنّ استرقَت السمعَ بتعزية الملائكة بَعضها بعضًا بموت رجل صالح يقال له : أحمد بن حنبل ، وتُربته في موضع كذا ، وإن الله يَغفر لمن جاوره ، فإن استطعتِ أن تجاوريه في وقت وفاتك فافعلي ، فإنّي لك ناصحٌ ، وإنك ميتة بعده بليلة ، فماتَت كذلك ، فعلمنا أنه منام حق .

(*) أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ ، قال : حدثني أبو البركات طلحة بن أحمد بن طلحة القاضي ، قال : كان لي صديق اسمه ثابت ، وكان رَجلًا صالحًا يقرأ القرآن ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، فتوفي ، فلم أصلِّ عليه لعذر

(1 – 1) ساقط من (ط) .

(2) تصحف في (ط) إلى : « أبو ظاهر » .

(3) سورة هود : 105 .

منعني ، فرأيته في المنام ، فسلمت عليه ، فلم يرد عليَّ السلام ، وأعرضَ عني ، فقلت : يا ثابت ، ما تكلمني وأنت صديقي ، وبيني وبينك مودة ؟ ! فقال : أنت صديقي ولم تصلّ عليَّ ! فاعتذرتُ إليه . ثم قال له : حدثني كيف أنت بمقبرة أحمد بن حنبل ؟ ــ لأنه دفن هناك ــ فقال لي : ليس في مقبرة أحمد أحدٌ يعذب بالنار ، فقلت له : ما تقول في مقابر قريش ؟ فقال : لا أعلم ما ثم ، ما عندنا حدثتك به ، فقلت : إذا قدم أحدٌ عليكم تزورونه وتستخبرونه ؟ فقال : إذا قدم علينا أحد زرناه واستخبرناه عن الأحياءِ* .

قال : قرأت بخط شَيخنا أبي الحسن علي بن عبد الله بن الزاغوني ، قال : كُشف قبر إمامنا أحمد بن حنبل حين دُفن الشريف أبو جعفر (1ابن أبي موسى1) إلى جانبه ، وجثته لم تَتغير وكفنه صحيح لم يَبل .

قلتُ : بين وفاة الإمام أحمد بن حنبل ، ووفاة الشريف أبي جعفر مئتا سنة وتسع وعشرون .

(* ـــ *) ما بين العلامتين مثبت من (ش) وهو ساقط من (ت) و (د) و (ط) و (ف) و (هـ) .

(1 ــ 1) ساقط من (ط) .

الباب السّادس والتسعُون
في ذكر عقوبة مَن آذاه

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : سمعتُ أبا يعقوب الحافظ ، يقول : سمعت علي بن محمد بن أحمد بن رزق ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم ، يقول : سمعت أحيد بن جرير الجوهري ، قال : سمعتُ محمد بن فضيل يقول : تَناولت مرة أحمد بن حنبل فوجدتُ في لساني أَلَمًا لم أجد القرار ، فنِمت ليلة فأتاني آت ، فقال : هذا بتناولك الرجل الصالح ، هذا بتناولك الرجل الصالح ، فانتبهتُ ، فلم أزل أتوب إلى الله تعالى حتى سكن[1] .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أحمد بن علي بن خلف ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، قال : حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد الصوفي ، قال : حدثنا أبو بكر أحيد بن جرير اللؤلؤي ، قال : سمعت محمد بن فضيل البلخي ، يقول : كنت أتناول أحمد بن حنبل ؛ فوجدت في لساني أَلَمًا ، فاغتممت ، ثم وضعت رأسي فنمت ، فأتاني آت ، فقال : هذا الذي وجدت في لسانك بتناولك الرجل الصالح . قال : فانتبهت ، فجعلت أقول : أستغفر الله ! وأقول : لا أعود إلى شيءٍ من هذا . قال : فذهب ذلك الألم .

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو يعقوب إملاءً ، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن

---

(١) « مختصر تاريخ دمشق » ٢٥٣/٣ .

محمد بن الحسين الرازي[١] ، قال : حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين ابن معاوية الرازي ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب أبو محمد ، قال : سمعتُ مِسْعَرَ بن محمد بن وهب يحدث أبي ، قال : كنتُ مؤدبًا للمتوكل قبل أن يلي الخلافة ، فلما ولي الخلافة ، أنزلني حُجرة من حجر الخاصة ، فربما كانت تعرض في فكرته مسألة في الدّين، فيوجّه إليّ ، فيسألني عنها ، وكان إذا جلس للخاصة أقوم على رأسه ، فإن افتقدني دعاني[٢] حتى أقف موقفي ، لا يُخليني[٣] منه ليلًا ولا نهارًا إلّا في وقت خَلوته ، وأنه جلس للخاصة ذات يوم في مجلسه الذي كان يسمى الوَديع ، ثم قام منه حتى دَخل بيتًا له من قوارير سقفه وحيطانه وأرضه ، وقد أُجري له الماء فيه ، فالماء يعلو على البيت وأسفله وحيطانه يتقلب فيه ، يرى من هو داخله ، كأنه في جوف الماء جالس ، وقد فُرش له فراش من[٤] قباطي مصر ، وسائدها ومَخادها الأُرجوان ، فجلس في مجلسه ، وجلس عن يمينه الفَتحُ بن خاقان ، وعُبيد الله بن خاقان ، وعن يَساره بُغا الكبير ، ووَصيف ، وأنا واقف في زاوية البيت اليمنى مما يليه ، وخادم آخذ بعضادة الباب واقف ، إذ ضحك المتوكل ، فَأَرَمَّ القوم[٥] وسكتوا . فقال : ألا تسألوني مم ضحكت ؟ فقالوا : ممّ ضحك أمير المؤمنين ، أضحك الله سِنَّه ؟ فقال : أُضحكني أني ذات يوم واقف على رأس الواثق ، وقد قَعد للخاصة في مجلسي الذي كنت فيه جالسًا ، وأنا واقف على رأسه ، إذ قام من مجلسه فجاءَ حتى دخل هذا البيت الذي دخلته ، فجلس في مجلسي هذا ، ورُمتُ الدخول ،

---

(١) ساقطة من (د) و (ف) .

(٢) في (ط) : « فإن تفقدني دعاني » .

(٣) تحرفت في (ط) إلى : « لا يجلسني » .

(٤) ساقطة من (ت) و (ط) و (ف) .

(٥) أي : سكت القوم . « القاموس » .

فمُنعت ، ووقفت حيث الخادم واقف ، وجلس ابن أَبي دُؤاد في مجلسك يا فَتح ، وجلس محمد بن عبد الملك بن الزيات في مَجلسك يا عُبيد الله ، وجلس إسحاق ابن إبراهيم في مَجلسك يا بُغا ، وجلس نَجاح[1] في مجلسك يا وَصيف ، إذ قال الواثق : والله لقد فكرت فيما دعوت الناس إليه من أَنَّ القرآن مخلوق ، وسُرعة إجابة من أَجابنا ، وشدّة خلاف من خالفنا ، حتى حملنا من خالفنا على السّوط والسيف والضرب الشديد والحبس الطويل ، ولا يردعه ذلك ولا يرده إلى قولنا ، فوجدت من أَجابنا رغب فيما في أَيدينا ، فأَسرع إلى إجابتنا رغبة منه فيما عندنا ، ووجدتُ من خالفنا منعه دينٌ وورع عن إجابتنا ، وصبر على ما يناله من القتل والضرب والحَبس ، فوالله لقد دخل قلبي من ذلك أَمرٌ شككتُ فيما نحن فيه ، وفي محنة من نمتحنه ، وعذاب من نُعذبه في ذلك ، حتى هممتُ بترك ذاك ، والكلام والخَوض فيه ، ولقد هممتُ أَن آمر بالنداء في ذلك وأَكف الناس بعضهم عن بعض ، فَبدأَ ابن أَبي دُؤاد ، فقال : اللهَ اللهَ يا أَمير المؤمنين ! أَن تُميتَ سُنَّة قد أَحييتها ، وأَن تُبطل دينًا قد أَقمته ، ولقد جهد الأَسلاف فما بلغوا فيه ما بلغت ، فَجزاك الله عن الإسلام والدين خير ما جزى وَليًّا عن أَوليائه . ثم أَطرقوا رؤوسهم ساعة يفكرون في ذلك ، إذ بدأَ ابن أَبي دؤاد ـ وخاف أَن يكون من الواثق في ذلك أَمر ينقضُ عليه قوله ، ويفسد عليه مذهبه ـ فقال : والله يا أَمير المؤمنين ، إن هذا القول الذي نحنُ عليه ندعو إليه الناس لهو الدين الذي ارتضاه الله لأَنبيائه ورُسله ، وبعثَ به نبيه محمدًا ﷺ ، ولكن الناس عمُوا عن قبوله . فقال الواثق : فإني أُريد أَن تُباهلوني[2] على ذلك ؛ فقال ابن أَبي دؤاد : ضَربه الله بالفالج في دار الدنيا قبل الآخرة ، إن لم يكن ما يقول أَميرُ المؤمنين حقًّا من أَن

---

(١) تحرفت في (ف) إلى : « الحاج » .

(٢) يقال : باهلَ بعضهم بعضًا ، أي تلاعنوا . « اللسان » .

القرآن مَخلوق . وقال محمد بن عبد الملك الزيات : وهو ؛ فَسمر الله يَديه[1] بمسامير من حَديد في دار الدنيا قبل الآخرة ، إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقًّا من أن القرآن مخلوق . فقال إسحاق بن إبراهيم : وهو ؛ فأنتنَ الله ريحه في دار الدنيا ، (٢قبل الآخرة٢) حتى يَهرب منه حميمٌ وقريب ، إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقًّا بأن القرآن مخلوق . وقال نَجاح : وهو ؛ فَقتله الله في أضيق مَحبس إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقًّا من أن القرآن مَخلوق .

ودخل عليهم إيتاخ وهم في ذلك ، فأخذوه على البَديهة ، وسألوه عن ذلك . فقال : وهو ؛ فغرقه الله في البحر إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقًّا من أن القرآن مخلوق . فقال الواثق : وهو ؛ فأحرق الله بَدنه بالنار في دار الدنيا قبل الآخرة ، إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقًّا من أن القرآن مخلوق .

فأضحكُ أنَّه لم يَدعُ أحدٌ منهم يومئذ بدعوة على نفسه ، إلا استجيبت . أما ابن أبي دُؤاد : فقد رأيتُ ما نزل به وما ضَربه الله به من الفالج .

وأما ابنُ الزيات[3] : فأنا أقعدته في تنور من حديد ، وسَمرتُ يديه بمسامير من حديد .

وأما إسحاق بن إبراهيم[4] : فإنه مرض مرضه الذي مات فيه ، فأقبل يَعرق عرقًا مُنتنًا حتى هرب منه الحميم والقَريب ، وكان يُلقى عليه كل يوم عشرون

---

(١) في (ف) : « بدنه » .

(٢ – ٢) ساقط من (ط) .

(٣) كان محمد بن عبد الملك الزيات وزيرًا للمعتصم والواثق والمتوكل ، ثم سجنه المتوكل وعذبه حتى مات ، انظر « العبر » ٤١٤/١ ، و « تاريخ الطبري » ٢٧/٦ .

(٤) نائب بغداد وأميرها، وليها نحوًا من ثلاثين سنة ، انظر ترجمته في « الكامل في التاريخ » ٣١٩/٧ ، و « سير أعلام النبلاء » ١٧١/١١ .

غِلالة ، فتؤخذ منه وهي مثل الجيفة ، فيرمى بها في دجلة لا ينتفع بها تَتقطع من شدة النَّتن والعرق .

وأما نجاح[١] : فأنا بنيتُ عليه بيتًا ذراعًا في ذراعين حتى مات فيه .

وأما إيتاخ[٢]: فأنا كتبت إلى إسحاق بن إبراهيم وقد رجع من الحج : كَبِّلْهُ بالحديد وغرّقه .

وأما الواثق : فإنه كان يُحب النساءَ وكَثرة الجماع ، فوجَّه ذات يوم إلى ميخائيل الطبيب ، فدُعي له ، فدخل عليه وهو نائم في مَشْرقة[٣] وعليه قَطيفة خَزّ ، فوقف بين يديه ، فقال : يا ميخائيل ، ابغني دواء للباه. فقال : يا أمير المؤمنين ، بَدنك فلا تَهدّه ، فإن كثرة الجماع تهدّ البَدن ، ولا سيما إذا تكلّفَ الرجل ذلك ، فاتقِ الله في بدنك ، وأبق عليه[٤] ، فليس لك من بدنك عِوض . فقال له : لابد منه ، ثم رفع القَطيفة عنه ، فإذا بين فَخذيه وَصيفة قد ضمها إليه ، ذكر من جمالها وهيئتها أمرًا عجبًا ، فقال : من يَصبر عن مثل هذه ؟ قال : فإن كان ولابد فعليك بلحم السَّبع ، فأْمر أن يؤخذ لك منه رطل ، فيُغلى سبع غَليات بخلٍّ خمر عَتيق ؛ فإذا جلستَ على شربك أَمرت أن يوزن لك منه ثلاث دراهم ، فانتقلت به على شربك في ثلاث ليال ، فإنك تجد فيه بُغيتك ، واتَّق الله في نفسك ولا تُسرف فيها ، ولا تجاوز ما أَمرتك به ، فَلَها عنه أَيامًا ،

---

(١) نجاح بن سَلمة ، كان على ديوان التوقيع والتتبع على العمال ، فكان جميع العمال يتقونه ، قتله المتوكل سنة (٢٤٥ هـ) ، انظر خبر ذلك في « تاريخ الطبري » ٥٧/٦ — ٦٠ .

(٢) غلام خزري اشتراه المتوكل ، فرفعه وضم إليه هو والواثق أعمالًا كثيرة فكان مقدم الجيوش والموكل بالعقوبات ، ولما قوي وعظُم خافه المتوكل فدبر له مكيدة واعتقله مع ابنيه حتى مات في سجنه سنة (٢٣٤) انظر « تاريخ الطبري » ٣٣/٦ — ٣٥ ، و « العبر » ٤١٦/١ .

(٣) المشرُقة — مُثلثة الراء — : موضع القعود في الشمس بالشتاء . « القاموس » .

(٤) في (د) و (ف) : « عليك » .

فبينا هو ذات ليلة جالس على شرابه ، إذ ذكره ، فقال : عليّ بلحم السَّبع الساعة ، فأُخرج له سبعٌ من الجُبِّ وذُبح من ساعته ، فأَمر فكبب له منه ، ثم أَمر فأغلي له منه بالخلّ ، ثم قدد له منه ، فأَخذ ينتقل[1] به على شرابه ، وأَتت عليه الأَيام والليالي فَسُقي بطنه ، فَجُمع له الأَطباء ، فأَجمع رأيهم على أَنه لا دواءَ له إلا أَن يُسجر له تنور بحطب الزيتون ويُشحن حتى يَمتلئ جَمرًا ، فإذا امتلأ كُسح ما في جوفه ، فألقي على ظَهره ، وحُشي جوفه بالرطبة ، ويقعد فيه ثلاث ساعات من النهار ، فإن استَسقى ماء لم يُسق ، فإذا مَضت ثلاث ساعات كوامل ، أُخرج منها وأُجلس جلسة منتصبة على نحو ما أمروا به ، فإذا أَصابه الروح وجد لذلك وَجعًا شديدًا ، وطلب أَن يُردَّ إلى التنور ، فيُترك على حاله تلك ، ولا يرد إلى التنور حتى تمضي ساعتان من النهار، فإنه إذا مضت ساعتان من النهار ، جرى ذلك الماء وخرج من مخارج البول ، وإن سُقي ماء أَو ردَّ إلى التنور ، كان تلفُه فيه . فأَمر بتنور ، فاتخذ له وسجر له بحطب الزيتون ، حتى إذا امتلأ جَمرًا أَخرج ما فيه ، وجُعل على ظهره ، ثم حُشي بالرطبة ، وعُرّي وأُجلس فيه ، وأَقبل يصيح ويَستغيث ، ويقول : أَحرقتموني ، اسقوني ماء ، وقد وكل به من يمنعه الماءَ ولا يدعه أَن يقوم من موضعه الذي قد أُقعد فيه ، ولا يتحرك ، فتنفَّط بدنه كلّه ، فصارت فيه نُفاخات مثل أَكبر البطيخ وأَعظمه ، فتُرك على حالته حتى مضت له ثلاث ساعات من النهار ، ثم أَخرج وقد كاد يحترق ، أَو يقول القائل في رأي العين : قد احترق ، فأَجلسه المتطببون ، فلما وجد روح الهواء ، اشتدَّ به الوجع والأَلم ، وأَقبل يصيح ويَخور خوار الثور ، ويقول : رُدّوني إلى التنور فإني إن لم أُردّ مِتُّ ، فاجتمع نِساؤه وخواصه لما رأوا به

---

(١) النَّقل – بالفتح وقيل بالضم – : ما يعبث به الشارب على شرابه . « اللسان » .

من شدة الألم والوجع وكثرة الصياح فرجوا أن يكون فَرَجُه[1] في أن يُرد إلى التنور ، فردوه إلى التنور ثانية ، فلما وجد مَسّ النار سكن صياحه وتَفطَّرت النفاخات التي كانت خرجت ببدنه وخمدت ، وبرد في جوف التنور ، فأخرج من التنور ، وقد احترق وصار أسود كالفحم ، فلم تمضِ به ساعة حتى قَضى .

فَأَضْحَكُ[2] أنه لم يَدْعُ أحدٌ منهم على نفسه في تلك الساعة بدعاء إلا استجاب الله له في نفسه[3] .

قلت : وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن نُعيم الضَّبي ، قال : سمعتُ أبا العباس السيّاري ، يقول : سمعتُ أبا العباس بن سعيد المروَزي ، قال : لما جَلس المتوكل دخَل عليه عَبد العزيز بن يحيى المكي ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ما رُئي أعجب من أمر الواثق ! قَتل أحمد بن نصر ، وكان لسانه يَقرأ القرآن[4] إلى أن دُفن ، قال : فوجد المتوكل من كل ذلك وَساءَه ما سمعه في أخيه[5] ، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيّات ، فقال له : يا ابنَ عبد الملك ، في قلبي من قَتل أحمد بن نصر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أحرقني الله بالنار إنْ قتلَه أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال : ودخل عليه هَرْثَمة ، فقال : يا هَرْثَمة في نَفسي من قَتل أحمد بن

---

(١) في (ش) : « أن يكون له فرجة » .

(٢) في (ش) : « فأنا أضحك » .

(٣) أورد الذهبي هذه القصة باختصار في « سير أعلام النبلاء » ٢٩٣/١١ — ٢٩٥ .

(٤) في (ط) : « ولما قتل أحمد بن نصر كان لسانه يقرأ القرآن » .

(٥) تحرفت في (هـ) إلى : « أبيه » .

نَصر ، فقال : يا أَمير المؤمنين ، قَطعني الله إِرْبًا إِرْبًا ، إن قتلَه أَمير المؤمنين الواثق إِلا كافرًا .

قال : ودَخل عليه أَحمدُ بن أَبي دُؤاد ، فقال : يا أَحمد ، في قلبي مِن قَتْل أَحمد بن نصر ، فقال : يا أَمير المؤمنين ، ضَربني الله بالفالج إن قتلَه أَمير المؤمنين الواثق إِلا كافرًا .

قال المتوكل : فأَما الزيّات فأَنا أَحرقتُه بالنار ، وأَما هَرْثمة فإِنه هَرب فأَخذه قومٌ من العرب ، فقالوا : هذا الذي قتل ابن عمكم ، فقطعوه إِرْبًا إِرْبًا .

وأَما ابنُ أَبي دُؤاد ، فقد سَجَنه الله في جلده[1] .

قلت : وقد كان أحمد ابن أَبي دؤاد يَلي قضاء القُضاة للمعتصم ، ثم وليه للواثق ، وحَملهما على امتحان الناس بخَلق القرآن فضربه الفالج .

فأَخبرنا أَبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أَبو بكر أَحمد بن علي الخَطيب ، قال : أخبرني محمد بن أَحمد بن يعقوب ، قال : أخبرني محمد بن نُعيم الضبي ، قال : سمعتُ أَبا الحسين بن أَبي القاسم ، يقول : سمعتُ أَبي ، يقول : سمعتُ أَبا الحسين بن الفَضل ، يقول : سمعتُ عبد العزيز بن يَحيى المكي ، يقول : دخلتُ على أَحمد بن أَبي دُؤاد وهو مَفلوج ، فقلتُ : إِني لم آتِك عائدًا . ولكن جئتُ لأَحمد الله على أَنه سَجَنك في جِلدك[2] .

أُخبرنا أَبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أَبو بَكر الخطيب ، قال : أخبرنا أَبو الحسين بن بِشْران ، قال : حدثنا عثمان بن أَحمد الدقّاق ، قال : حدثنا إِسحاق ابن إبراهيم الخُتّلي ، قال : حدثني أَبو يوسف يعقوب بن موسى بن الفَيْرُزان[3]

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٧٨/٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٥٥/٤ .

(٣) تحرفت في (ف) إلى : « القيرواني » .

ابن أَخي معروف الكَرْخي ، قال : رأَيتُ في المنام كأَني وخَالي نمرُّ على نهر عيسى ؛ فبينا نَحن نمشي إذا امرأَة تقول : ما تَدري ما حدث الليلة ؟ أَهلكَ الله ابن أَبي دُؤاد . فقلتُ لها : وما كان سببُ هلاكه ؟ قالت : أَغضبَ الله ، فغضب عليه من فَوق سبع سماوات[1] .

قال يعقوب : وأَخبرني بعض أَصحابنا ، قال : كنتُ عند سفيان بن وَكيع ، فقال : تَدرون ما رأَيتُ الليلة ؟ ـ وكانت الليلة التي رأَوا فيها النار ببغداد وغيرها ـ رأَيتُ كأَن جهنم زَفرت فخرج منها اللّهب ، أَو نحو هذا الكلام . فقلتُ : ما هذا ؟ قال : أُعِدَّت لابن أَبي دُؤاد[2] .

أَخبرنا القزاز ، قال : أخبرنا الخَطيب ، قال : قرأتُ على محمد بن الحسين القطان ، عن دَعْلَج ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي الأَبار ، قال : حدثنا الحسن ابن الصباح ، قال : سمعتُ خالد بن خِدَاش ، قال : رأَيتُ في المنام قائلًا ، يقول : مُسِخ ابنُ أَبي دؤاد ، ومُسخ شُعَيب ،وأَصاب ابنَ سماعةَ فالجٌ ، وأَصابَ آخر الذَّبحة ولم يُسَمّ[3] .

قلت : شُعيب هو ابن سَهل القاضي ، كان جَهميًّا .

وماتَ ابن أَبي دؤاد منكوبًا أُخذ ماله ، وفلج ، وهلك في سنة أَربعين ومئتين[4] .

أَخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن

---

(١) المصدر السابق : ٤/١٥٦ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) المصدر السابق : ٤/١٥٤ .

(٤) انظر تفصيل ذلك في « تاريخ بغداد » ٤/١٤١ ـ ١٥٦ ، و « وفيات الأعيان » ١/٨١ ـ ٩١ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١/١٦٩ ـ ١٧١ .

أحمد الجارودي ، قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بن أبي توبة ، قال : حدثني أبو المثنى أحمد بن إبراهيم ، (١قال : حدثنا سَلَمة بن شَبيب ، قال : حدثنا الوليد بن الوليد الدِّمشقي١) ، قال : حدثنا ابن ثوبان ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس ، قال : قالَ رسول الله ﷺ : « مَن مَشى إلى سُلطان الله عزَّ وجل في الأَرض ليذلّه أَذلّه الله وقَمعه قَبلَ يوم القيامة مَع ما يدّخر له في الآخرة من الخِزي والنَّكال »[٢] . وسُلطان الله في الأَرض كِتابه وسُنته .

أَخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا علي بن بشرى[٣] ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدَة ، قال : أخبرنا علي ابن عباس بن أَبي عَياش المغربي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الوهاب العَسقلاني ، قال : حدثنا زكريا بن نافع ، قال : حدثنا عبد العزيز — يعني ابن الحُصين — عن رَوح بن القاسم ، عن عَبد الله بن حنش ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، قال : « سُلطان الله في الأَرض كِتاب الله وسُنَّة نبيه » .

أَخبرنا عبد الملك ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أخبرنا جدي ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق ، قال : حدثنا أَبو بكر محمد بن علي بن شُعيب الطوسي ، قال : كتب خالد بن خِداش إلى أَبي في اليوم الذي ضُرب فيه أَحمد بن حنبل : وأخبرك أَن رجلًا بلغه ما صُنع بأَحمد ، فدخل المسجد ليُصلي شكرًا ، (٤فخسف به إلى صدره٤) ، فاستغاثَ الناسَ ، فأَغاثوه .

(١ — ١) ساقط من (ف) .

(٢) الوليد بن الوليد الدمشقي ؛ قال الدارقطني : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : لا يحتج به ، وقال نصر المقدسي : تركوه . وشيخه فيه ابن ثوبان — واسمه عبد الرحمن بن ثابت — تغير بأَخرة ، فالخبر لا يصح .

(٣) تحرف في (د) إلى : « السري » .

(٤ — ٤) ساقط من (ف) .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو محمد الخَلّال ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، قال : حدثنا محمد ابن علي بن هارون المقرئ ، قال : حدثنا إبراهيم بن جعفر بن جابر ، قال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثنا خالد بن خِدَاش[1] : أن رجلًا فرح بضرب أحمد بن حنبل فخَسف الله به .

بلغني عن أبي بكر أحمد بن سُليمان النجّاد ، أنه قال : حدثني شيخ كنا نتردد معه في طلب[2] الحديث ، ونتأدب به ، قال : قصدتُ قبر أحمد بن حنبل وحوله من القبور قبور يسيرة إذ ذاك ، فجاءَ قوم ممن يرمي بالبندق ، فقال بعضُهم لبعض : أيما هو قَبرُ أحمد بن حنبل ؟ قالوا له : ذاك ، فرماه ببُندقة ، وكنتُ أعرفه ، فرأيته بعد ذلك وقد جَفَّت يده .

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، قال : أخبرنا هناد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا علي بن محمد ، قال : حدثنا عثمان بن أحمد ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : حدثني عمران بن موسى ، قال : دخلتُ على أبي العروق الجلّاد الذي ضَرب أحمد لأنظر إليه ، فمكثَ خمسةً وأربعين يومًا ينبح كما يَنبح الكلب .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « خراش » .

(٢) ساقطة من (هـ) .

الباب السّابع والتسعُون
في ذكر ما قيل فيمن يَتنقَّصه

أنبأنا عبد الملك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : سمعتُ أحمد بن الحسن السنّي ، يقول : سمعتُ أبا زيد الأصبهاني ، يقول : سمعتُ أحمد بن محمد بن سليل ، قال : سمعتُ ابن أبي حاتم ، قال : سمعتُ أبا جعفر محمد بن هارون المخرمي ، يقول : إذا رأيتَ الرجل يَقع في أحمد ابن حَنبل ، فاعلم أنه مُبتدع[1] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني محمد بن أحمد بن رزق ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن نُصير ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن جابر ، قال : سمعتُ أبا بكر محمد بن يَزيد المُسْتَمْلي ، يقول : سمعتُ نُعيم بن حمّاد ، يقول : إذا رأيتَ العراقي يتكلّم في أحمد بن حَنبل ، فاتهمه (٢في دينه٢) ، وإذا رأيتَ الخُراساني يتكلّم في إسحاق بن راهويه ، فاتهمه (٢في دينه٢) .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن علي الصوري ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الخصيب ، قال : سمعتُ أحمد بن صالح ، يقول : سمعتُ أبا زُرْعَة الرازي ، يقول : إذا رأيتَ

---

(١) « الجرح والتعديل » ١/٣٠٨ — ٣٠٩ .

(٢ — ٢) ساقط من (ط) ، والخبر في « تاريخ بغداد » ٦/٣٤٨ ، وتمامه : « وإذا رأيت البصري يتكلم في وهب بن جرير فاتهمه في دينه » .

الكوفي(١) يطعن على سُفيان الثَّوْري وزَائدة ، فلا تشك في أنه رافضي ، وإذا رأيتَ الشامي يطعن على مَكحول والأوزاعي ، فلا تشك في أنه ناصبي ، وإذا رأيتَ البصري يطعن على أيوب السَّخْتِيَانِي وابن عَون ، فلا تشك في أنه قَدري ، وإذا رأيتَ الخُراساني يطعن على عبد الله بن المبارك ، فلا تشك أنه مرجئ . واعلم أن هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل ، لأنه ما منهم أحد إلا وفي قلبه منه سهم لابُرْءَ له(٢) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرني أبو القاسم الأزهري ، قال : حدثنا محمد بن المظفر ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي ، قال : سمعتُ أبا بكر الصاغاني يقول : أول ما تبينت من إسحاق بن أبي إسرائيل أن الله يضَعه ، أني سَمعته ، يقول : هاهنا قوم قد اختُصوا(٣) ، يدّعون أنهم سمعوا من إبراهيم بن سعد ، يعرض بأحمد ابن حنبل ، فكان ذاك أن الله وضعه ورفع أحمد بن حنبل(٤) .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن يوسف النيسابوري ، قال : أخبرنا محمد بن حمزة الدمشقي ، قال : حدثنا يوسف بن القاسم القاضي ، قال : سمعتُ أبا يعلى التميمي ، يقول : سمعتُ أحمد بن إبراهيم – يعنى الدَّوْرقي – يقول : من سَمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتّهموه على الإسلام(٥) .

---

(١) تحرف في (ف) إلى : « الكرخي » .

(٢) في (ط) : « لا يزول » ، وفي (ش) : « سهم صائب » ، والخبر في « طبقات الحنابلة » ٢٠٠/١ ، و « المنهج الأحمد » ١٤٩/١ .

(٣) في (ط) : « احتصنوا » .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤٢٠/٤ .

(٥) نفس المصدر .

أَخبرنا عبد الرحمن ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي ، قال : أخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي[1] ، قال : حدثنا عمر بن جعفر بن محمد بن سَلْم[2] ، قال : حدثنا أَحمد بن علي الأَبّار ، قال : سمعتُ سفيان بن وكيع ، يقول : أَحمد عندنا محنة ، من عابَ أَحمد عندنا فهو فاسق[3] .

أَخبرنا عبد الرحمن ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي ، قال : أخبرنا عبد العزيز ابن أَبي[4] الحسن القِرْمِيسيني ، قال : حدثنا يوسف بن عمر بن مسرور القَواس ، قال : حدثنا أَبو الحسن علي بن محمد المطيري[5] ، قال : سمعتُ أَبا الحسن الهمذاني ، يقول : أَحمدُ بن حنبل مِحنة ، به يُعرف المسلم من الزنديق[6] .

أَنبأَنا محمد بن أَبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : حدثنا عُبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثني أَبي ، قال : حدثني محمد ابن إبراهيم الحربي ، قال : قال محمد بن علي بن شُعيب : سمعتُ مَردويه الصائغ ، يقول : إذا جاءَني من لا أَعرفه من أَصحاب الحديث ، أَجريتُ ذكر أَحمد بن حنبل ، فإن رأَيته يُسارع فيه، أَمنته ، وإن رأَيته يَسكت اتَّهمته[7] .

أَخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أَحمد بن علي ، قال : حدثني الحسن بن أَبي طالب ، قال : حدثنا أَحمد بن إبراهيم بن شاذان ، قال : حدثنا

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) تحرف في (د) إلى : « سلمة » ، وفي (ف) إلى : « سليم » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٤٢٠ .

(٤) ساقطة من (ف) .

(٥) تحرف في (د) و (ف) إلى : « الطبري » .

(٦) المصدر السابق .

(٧) في (ف) : « أبهمته » .

محمد بن علي المقرئ ، قال : أنشدنا أبو جعفر محمد بن بَدينا الموصلي ، قال : أنشدني ابنُ أعين في أحمد بن حنبل :

أَضْحى ابنُ حَنبل مِحنةً مَأمونةً وبِحُبِّ أَحمدَ يُعرف المُتَنسِّكُ

وإذا رأيتَ لأحمدٍ مُتَنقصًا فاعلَم بأَنَّ سُتورَه سَتُهتَّكُ[1]

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، [2]قال : حدثنا أحمد بن[2] عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا عمر ابن الحسن القاضي ، قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم المقرئ ، قال : سمعتُ الحُسين الكرابيسي ، يقول : مثل الذين يذكرون أحمد بن حنبل ، مثل قَوم يجيئون إلى أبي قُبَيس[3] يُريدون أن يهدموه بنعالهم[4] .

---

(١) البيتان في « تاريخ بغداد » ٤/٤٢٠ — ٤٢١ .

(٢ — ٢) ساقط من (هـ) .

(٣) اسم الجبل المشرف على مكة . « معجم البلدان » ١/٨٠ .

(٤) « حلية الأولياء » ٩/١٧٢ .

الباب الثامِن والتسعُون
في سبب اختيارنا لمذهبه على مَذهب غيره

اعلم وفقك الله ؛ أنه إنما يتبين[1] الصواب في الأُمور المشتبهة لمن أعرض عن الهوى ، والتفتَ عن العصبية ، وقَصد الحقَّ بطريقه ، ولم ينظر في أسماءِ الرجال ولا في صيتهم ، فذلك الذي ينجلي له غامض المشتبه ، فأَما من مالَ به الهوى ، فعسيرٌ تقويمه .

واعلم : أَنا نَظرنا في أَدلة الشرع وأُصول الفِقه وسَبرنا أَحوال الأَعلام المجتهدين ، فرأَينا هذا الرجل أَوفرهم حظًّا من تلك العلوم ، فإنه كان من الحافظين لكتاب الله عز وجل .

قال أَبو بكر بن حمدان القَطيعي : قرأتُ على عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، قال : لقَّنني أَبي (٢أَحمدُ بن حنبل٢) القُرآن كلّه باختياره . وقرأَ أحمد بن حنبل على يَحيى بن آدم ، وعُبيد[3] بن الصباح ، وإسماعيل بن جعفر وغيرهم بإسنادهم ، وكان أَحمد لا يُميل[4] شيَئًا في القرآن ، ويروي الحديث : « أُنْزِلَ

---

(١) في (د) و (ط) و (ف) : « يبين » .

(٢ – ٢) ساقط من (ف) .

(٣) في (د) و (ف) : « عبيد الله » ، وهو خطأ .

(٤) الإمالة : تقريب الألف نحو الياء ، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة . « الكشف عن وجوه القراءات السبع » ١٦٨/١ . والإمالة قسمان : كبرى وصُغرى ، والذين يميلون من القراء السبعة إمالة كبرى : حمزة والكسائي الكوفيان ، وأبو عمرو البصري ، وليست الإمالة دائمة لهم .

والذي يميل إمالة صُغرى : ورش عن نافع المدني . =

مُفَخَّمًا فَفَخِّموه[1] » . وكان لا يُدغم شيئًا في القرآن إلا : (اتَّخذتم)[2] وبابه ، كأَبي بكر[3] ، ويمدُّ مَدًّا متوسطًا .

وكان رضي الله عنه من المصنِّفين في فنون علوم القُرآن من التَّفسير والناسخ والمنسوخ والمقدَّم والمؤخَّر إلى غير ذلك ، مما أَشرنا إليه في باب ذكر تصانيفه[4] .

وأَما النَّقل : فقد سلم الكل له انفراده[5] فيه ، بما لم ينفرد به سواه من الأئمة من كَثرة محفوظه منه ، ومَعرفة صَحيحه من سَقيمه وفنون علومه ، وقد ثَبت أَنه ليس في الأئمة الأعلام قبله من له حظ في الحَديث كحظ مالك . ومن أَراد معرفة مقام أَحمد في ذلك من مقام مالك ، فلينظر فَرق ما بين « المسند » و « الموطأ » .

وقد كان أَحمد رضي الله عنه يذكر الجَرح والتعديل والعِلل من حفظه إذا سُئل

= أما ابن كثير المكي ، وابن عامر الشامي ، وعاصم ، فليس من مذهبهم الإمالة وكان الإمام أحمد – رضي الله عنه – يحب قراءة أهل المدينة وعاصم .

(١) أخرجه ابن الأنباري في « الوقف والابتداء » ، والحاكم في « المستدرك » ٢/٢٣١ ، من طريق بكار بن عبد الله ، عن محمد بن عبد العزيز العوفي ، عن أبي الزناد ، عن خارجة ، عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أُنزل القرآن بالتفخيم » . وقال الحاكم : صحيح . وتعقبه الإمام الذهبي ، فقال : لا والله ، والعوفي مجمع على ضعفه ، وبكار ليس بعمدة ، والحديث واهٍ مُنكر .

(٢) والإدغام فيه أقوى من غيره لأنه من باب ما هو في كلمة واحدة ، لأن الحرفين لا ينفصل أحدهما عن الآخر – وهما الذال والتاء – ومن ذلك (اتخذتم) فقد أظهره ابن كثير وحفص ، وأدغم الباقون ، وعليه أكثر القراء . « الكشف عن وجوه القراءات السبع » ١/١٥٩ – ١٦٠ .

(٣) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي المقرئ المحدث ، قرأ القرآن وجوّده ثلاث مرات على عاصم بن أبي النجود ، تلا عليه أبو الحسن الكسائي ويحيى بن آدم ، توفي سنة (١٩٣) هـ . انظر ترجمته في : « حلية الأولياء » ٧/٣٠٣ ، و « معرفة القراء الكبار » ١/١٣٤ .

(٤) انظر الصفحة (٦٢١) .

(٥) في (د) و (ف) : « بانفراده » .

كما يَقرأ الفاتحة ، ومن نَظر في كتاب « العِلل » لأبي بكر الخَلّال عرف ذلك ، ولم يكن هذا لأحد منهم ، كذلك انفراده في علم النقل بفتاوى الصحابة وفَضائلهم وإجماعهم واختلافهم لا ينازع في ذلك .

وأما علم العربية ، فقد قال أحمد : كتبتُ من العربية أكثر مما كَتب أبو عمرو الشَّيباني[1] .

وأما القِياس : فله من الاستنباط ما يَطول بشرحه ، وقد أشرنا إلى بعض ذلك في باب قُوة فهمه[2] .

ثم إنه ضمَّ إلى العلوم ما عجز عنه القوم من الزهد في الدنيا ، وقوة الورَع ، ولم يُنقل عن أحد من الأئمة أنه امتنع من أرفاق[3] السلطان وهدايا الإخوان كامتِناعه ، ولولا خدش وجوه فضائلهم رضي الله عنهم ، لذكرنا عنهم ما قبلوه وترخصوا بأخذه .

وقد سَبق في كتابنا هذا من زُهده في المباحات ما يكفي ويشفي ثم إنه ضمَّ إلى ذلك الصبر على الامتحان وبذل المهجة في نُصرة الحق ، ولم يكن ذلك لغيره .

وقد أخبرنا المحمدان : ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : حدثنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل ، قال : أخبرني محمد بن يحيى بن آدم الجَوهري ، قال : حدثنا محمد بن

---

(١) واسمه إسحاق بن مِرار ، وهو ليس من شيبان بل أدّب أولادًا منهم فنسب إليهم ، كان واسع العلم باللغة والشعر وكلام العرب ، وصنف كتاب « الجيم » ، و « النوادر » ، و« غريب المصنف » وغير ذلك . توفي سنة (٢٠٦) هـ . انظر ترجمته في « بغية الوعاة » ١/٤٣٩ .

(٢) انظر الصفحة (٧٧) .

(٣) الرِّفق : ما استعين به ، يقال : رفق فلان فلانًا ، أي : نفعه . وقد وردت في (د) : « أرزاق » وفي (ف) : « أوقاف » .

عبد الله بن عبد الحكم ، قال : سمعت الشافعي ، يقول : قال لي مُحمد بن الحسن : صاحبنا أَعلمُ أَم صاحبُكم ؟ قلت : تُريد المكابرةَ أَو الإنصاف ؟ قال : بل الإنصاف ، قال : قلتُ : فما الحُجة عندكم ؟ قال : الكِتاب والإجماع والسنَّة والقِياس ، قال : قلتُ : أَنشدك الله ! أَصاحبُنا أَعلم بكتاب الله أَم صاحبُكم ؟ قال : إذ أَنشدتني بالله فصاحبكم . قلت : فصاحبنا أَعلم بسنة رسول الله أَم صاحبكم ؟ قال : صاحبكم . قلت : فصاحبنا أَعلم بأَقاويل أَصحاب رسول الله أَم صاحبكم ؟ قال : صاحبكم . قلت : فَبقي شيء غير القياس ؟ قال : لا . قلت : فنحن نَدّعي القياس أَكثر مما تدعونه ، وإنما يقاس على الأُصول فيعرف القياس . قال : ويُريد بصاحبه مالك بن أَنس[(١)] .

قلت : فَقد كفانا الشافعي رضي الله عنه بهذه الحكاية المناظرة لأَصحاب أَبي حَنيفة ، وقد عُرف فضل صاحبنا على مالك ، فإنه حصَّل ما حصَّله مالك وزاد عليه كثيرًا ، وقد ذكرنا شاهد هذا[(٢)] باعتبار « المسند » و «الموطأ». وقد كان الشافعي رضي الله عنه عالمًا بفنون العلم إلا أَنه سلم لأَحمد علم النَّقل الذي عليه مدار الفِقه .

فأَخبرنا عبد الملك بن أَبي القَاسم الكَرُوخي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن أَحمد الجارودي ، قال : قال القَطِيعي : سمعتُ عبد الله بن أَحمد بن حنبل ، يقول : سمعت أَبي يقول : سمعتُ الشافعي يقول : أَنتم أَعلم بالحديث مِنّا ؛ فإذا صحَّ الحديث فقولوا لنا حتى نَذهب إليه[(٣)] .

---

(١) الخبر في « مناقب الشافعي » للبيهقي ١/١٨٣ — ١٨٤ .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣) « مناقب الشافعي » ٢/١٥٤ .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبو سَهل بن سعدويه ، قال : أخبرنا أبو الفَضل محمد بن الفضل القرشي[1] ، قال : أخبرنا أبو بكر بن مَردويه ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعتُ أبي يقول : قال مُحمد بن إدريس الشافعي : يا أبا عبد الله ، إذا صَحَّ عندكم الخَبر عن رسول الله ﷺ ، فأخبرونا به نَرجع إليه[2] .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حَمْد بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : حدثنا سليمان ابن أحمد ، قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد ، يقول : سمعت أبي يقول : قال لي مُحمد بن إدريس الشافعي : يا أبا عبد الله أنت أعلم بالأخبار الصحاح منا ، فإذا كان خَبر صحيح ، فأعلمني حتى أذهب إليه ، كوفيًّا كان أو بَصريًّا أو شاميًّا[3] .

قال عبد الله : جَمْيع ما حدث به الشافعي في كتابه ، فقال : حدثني الثقة ، أو أخبرني الثقة ، فهو أبي رحمه الله[4] .

وكتابه الذي صنفه ببغداد أعدل من الكتاب الذي صَنفه بمصر ، وذاك أنه حيث كان هاهنا كان يَسأل الشيخ فيغير عليه ، ولم يكن بمصر يغير عليه إذا ذهب إلى خبر ضعيف . وسمعت أبي يقول : استفاد منا الشافعي ما لم نستفد منه[5] .

---

(١) في (هـ) : « الفضل بن محمد القرشي » .
(٢) « حلية الأولياء » ٩/١٧٠ .
(٣) « مناقب الشافعي » ١/٥٢٨ ، و « حلية الأولياء » ٩/١٧٠ ، و « سير أعلام النبلاء » ١١/٢١٣ .
(٤) « مناقب الشافعي » ٢/٣١٥ ، و « حلية الأولياء » ٩/١٧٠ .
(٥) « الحلية » ٩/١٧٠ .

قال سليمان بن أحمد : وحدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه ، قال : سمعتُ أبي يقول : ما رأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل[1] .

أنبأنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثنا أحمد بن كامل القاضي ، قال : حدثني عدة من أصحاب أحمد ، قالوا : كان يقول : انتفع بنا الشافعي أكثر مما انتفعنا به .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي . وأخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ، قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد السُّيوري ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أحمد ابن الفضل ، قالا : أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، قال : سمعتُ أبي يقول : أحمد بن حنبل أكثر من الشافعي ، تعلم الشافعي أشياءَ من معرفة الحديث من أحمد ، وكان الشافعي فَقيهًا ولم يكن له معرفة بالحديث ، فربما قال لأحمد : هذا الحديث قوي محفوظ ؟ فإذا قال أحمد : نعم . جعله أصلًا وبنى عليه .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا أبو سهل بن سَعدويه ، قال : أخبرنا محمد بن الفضل القرشي ، قال : حدثنا أبو بكر بن مَردويه ، قال : حدثني أحمد ابن إسحاق ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الفابَزَاني[2] ، قال : سمعت أبا بكر الأثرم ، يقول : كنا في مجلس البُويْطِي ؛ فقرأ علينا عن الشافعي أن التيمُّم ضَربتان . فقلت له : ورويت حديث عمار بن ياسر عن النبي ﷺ ـ : « إنَّ

---

(١) نفس المصدر .

(٢) نسبة إلى فابَزَان : قرية من قرى أصبهان . « الأنساب » ١١١/١٠ .

التيمُّم ضَربة واحِدة[1] » . فحك من كتابه « ضَربتين » وصيَّره « ضَربة » على حديث عمار . وقال : قال الشافعي : إذا رأَيتُم عن رسول الله الثَّبت فاضربوا على قَولي ، وارجعوا إلى الحديث وخُذوا به فإنه قولي .

أَخبرنا عبد الملك بن أَبي القاسم الكَرُوخِي ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأَنصاري ، قال : أخبرنا أَبو يعقوب ، قال : أخبرنا منصور بن عبد الله بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن علي البخاري ، قال : سمعتُ محمد بن إبراهيم البُوشَنْجِي – وذكر أَحمد بن حنبل – فقال : هو عندي أَفضل وأَفقه من سُفيان الثَّوْري ، وذلك أَن سفيان لم يُمتحن من الشدة والبلوى بمثل ما امتُحن أَحمد بن حنبل ، ولا عِلْم سفيان ومن تقدم من فُقهاءِ الأَمصار كعِلْم أَحمد بن حنبل ؛ لأَنه كان أَجمع لها وأَبصر بمُتْقنهم وغالطهم[2] ، وصدوقهم وكذوبهم منه .

قلت : فهذا بَيان لقوة علمه وفَضله الذي حث على اتباعه عامة المتبعين ؛ فأَما المجتهد من أَصحابه ، فإنه يتبع دليله من غير تقليد له ، ولهذا يميل إلى إحدى الروايتين عنه دون الأُخرى ، وربما اختار ما ليس في المذهب أَصلًا ، لأَنه تابع للدليل ، وإنما ينسب هذا إلى مذهب أَحمد لميله إلى عموم أَقواله .

فصل

فإن قال أَصحاب أَبي حنيفة : إن أَبا حنيفة قد لقي الصحابة ؛ فالجواب

---

(١) رواه البخاري ١/٣٨٥ في التيمم : باب إذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت ، أو خاف العطش وتيمم ، وباب المتيمم هل يَنفخ فيهما ، وباب التيمم للوجه والكفين ، وباب التيمم ضربة ، ومسلم (٣٦٨) في الحيض : باب التيمم ، وأبو داود (٣٢١) في الطهارة : باب التيمم ، والنسائي ١/١٧٠ في الطهارة : باب تيمم الجنب .

(٢) في (ط) : « كمتقيهم وغالطهم » . وقد تقدم الخبر في الصفحة (١٧٧) .

من وجهين : أحدهما : أن الدَّارَقُطْنِي قال : لم يلق أبو حَنيفة أحدًا من الصحابة ، وقال أبو بكر الخطيب[1] : رأى أنس بن مالك . والثاني : أنه لقي الصحابة سعيد بن المسيَّب وغيره ولم يقدموهم عليه .

فإن قال أصحاب مالك : إنه لقي التابعين ، بطل بالتابعين الذين لقيهم ، فإنهم قد لقوا الصحابة وهو مقدم عليهم عندهم ، فإن قالوا : هو عالم دار الهجرة فَمُسلّم ، إلا أن صاحبنا ضم علمه إلى غيره .

فإن قال أصحاب الشافعي : له نسبٌ يُلاصق نسب النبي ﷺ ، وقد قال عليه السلام : « قَدِّموا قُريشًا ولا تَقَدّموها[2] ، وتعلّموا من قُريش وَلا تعالموها[3] » . قلنا : قربُ نَسبه لا يوجب تقديمه في العلم على غيره ، فإن عُموم علماءِ التابعين كانوا من الموالي ، كالحسن ، وابن سِيرِين ، وعَطاء ، وطاوس ، وعِكْرِمة ، ومَكحول وغيرهم ، وتقدموا على خلقٍ كثير من أهل الشرف بالنَّسب ، لأن تقدمهم كان بكثرة العلم لا بِقُرب النسب . وقد أخذ الناس بقول ابن مسعود وزَيد ما لم[4] يأخذوا بقول ابن عباس .

فأما قوله : « قَدِّموا قُريشًا » . فقال إبراهيم الحربي : سُئل أحمد عن ذلك فقال : يَعني في الخِلافة ، « ولا تعالموها » : محمول على النبي ﷺ . فإن قالوا :

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٣٢٤/١٣ .

(٢) في (ف) : « تقادموها » .

(٣) أخرجه البيهقي ١٢١/٣ في « السنن » ، وفي « مناقب الشافعي » ٢١/١ ، من طريق مَعمر ، عن الزهري ، عن ابن أبي حثمة أبي بكر بن سليمان مرفوعًا ، وقال : هو مُرسل جيد . وذكره ابن حجر في « توالي التأسيس » : ٤٥ ، وقال : هذا مرسل قوي الإسناد . وله شاهد موصول من حديث أنس عند أبي نعيم في « الحلية » ٦٤/٩ ، وآخر من حديث علي عند البزار ، وثالث من حديث عبد الله بن السائب عند الطبراني في « الكبير » ، ورابع عن جبير بن مُطعم عند البيهقي في « مناقب الشافعي » ٢٢/١ — ٢٣ .

(٤) في (د) : « ولم » .

كانَ الشافعي فَصيحًا فَمُسَلَّم ، وذلك لا يعطي التقدم على غيره ، لأَن التقدم بكثرة العلم . على أنه قد أخذ عليه كلمات ، فقالوا : قد قال : ماء مالح . وإنما يُقال : ملح[١] ؛ وقال : ﴿ أَلَّاتَعولوا ﴾[٢] : يَكثر عيالكم . ومعناه عند اللغويين : أَن لا تميلوا[٣] . وقال : إذا أَشْلَى كلبًا – يريد : أَغراه – وإنما الإشلاء عند العرب الاستِدعاء . وقال : ثوب يَسوى كذا ، والعرب تقول : يُساوي .

وقال أَبو بكر المَرُّوذي : كان أَحمد بن حنبل لا يلحن في الكلام . فإن قالوا : فقد رَوى عنه ، قلنا : لأَنه كان أَكبر سنًّا منه ، وقد روى الشافعي عن مالك وهو مُقدم عندكم عليه ، على أَنه قد روى الشافعي عن أَحمد أَيضًا على ما قد سَبق بيانه[٤] .

قال البُوَيْطي : سمعتُ الشافعي ، يقول : كلُّ شيءٍ في كتبي [حدثني الثقة ، فهو أحمد بن حنبل][٥] . وقال بعض أهل العلم : فهو أحمد بن حنبل .

هذا قدر الانتصار لاختيارنا ورحمة الله على الكل ، وللناس فيما يعشقون مذاهب[٦] .

---

(١) قال ابن بري : قد جاء المالح في أشعار الفُصحاء كقول عمر بن أبي ربيعة :

ولو تَفلتْ في البحرِ والبحرُ مالحٌ   لأَصبحَ ماءُ البحرِ من ريقها عَذبا

ووجه جواز هذا من جهة العربية أن يكون على النسب مثل قولهم : ماء دافق ، أي : ذو دَفق ، وكذلك ماء مالح أي : ذو ملح . انظر « اللسان » ٤٣٧/٣ .

(٢) سورة النساء : ٣ .

(٣) ذكر الإمام الفخر الرازي في « تفسيره » ١٧٧/٩ – ١٧٩ مبحثًا مطولًا في توجيه قول الإمام الشافعي في تفسير هذه الآية بهذا المعنى ، فانظره .

(٤) انظر الصفحة (١٠٨) .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة على الأصول لابد منها لاستقامة المعنى .

(٦) لا داعي في نظري للمفاضلة بين الأئمة – رحمهم الله – بهذه الطريقة ، فكلهم أصحاب فضل وعلم ، =

= قد بذلوا جهدهم في الوصول إلى الحق وهم مجتهدون كغيرهم من مجتهدي الأمة ، إن أصابوا الحق لهم أجران ، وإن أخطأوه لهم أجر جزاء أجتهادهم ، وكان رائدهم في خلافهم وآرائهم الحق واتباع الدليل ، وقد ثبت عن كل منهم قوله : إذا خالف قولي قول رسول الله ﷺ فالحجة في قول رسول الله واضربوا بقولي عرض الحائط ، ولم يجر بينهم تعصب ولا نزاع ولا تعالٍ ، بل كان التواضع والاحترام والحب ، فجزاهم الله عن المسلمين خيرًا .

وإذا حصلت ميزات لبعضهم على بعض ، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وهو أمر لا يستدعي التعصب والانتصار لإمام على آخر ، وترتيبهم في المفاضلة ليس دينًا يجب على الأمة معرفته والالتزام به ، بل الذي يجب على الأمة معرفته ما كانوا عليه من علم وفضل ، والأدلة التي استندوا إليها في آرائهم ، والقول الحق الذي هو حكم الله وشرعه في حق الناس للعمل به وتطبيقه .

وما يثار من بعض أتباع الأئمة من تعصب ونزاع ومفاضلة بينهم وتقليد أعمى ، قد يؤدي إلى ترك الحق الموافق لما جاء عن الله لأن إمامه لم يقله ، أمر يجب الحذر منه والابتعاد عنه ، فلم يكن في صحابة رسول الله ﷺ ولا سلف الأمة الصالح ، وأئمتها المعتبرين ، فيجب التنبه لذلك ، والاقتداء بالسلف الصالح المقتدين برسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام .

الباب التاسع وَالتسعُون
في فَضل أصحابه وأتباعه

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو الفَتح بن أبي الفَوارس ، قال : أخبرنا عمر بن جعفر بن سَلْم قال : حدثنا أحمد ابن علي الأبّار، قال : قال عبد الوهاب الورّاق : إذا تكلّم الرجل في أصحاب أحمد فاتّهِمْه[1] ، فإنَّ له خَبيئة . ليس هو[1] بصاحب سُنّة .

أنبأنا أبو القاسم الحريري ، عن أبي إسحاق البَرْمَكي ، عن عبد العزيز بن جعفر ، قال : أخبرنا أبو بكر الخَلّال ، قال : حدثنا محمد بن علي السمسار ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : سمعتُ أبا بكر أحمد بن محمد الأثرم ، يقول : ربما يَترك أصحابُ أحمد بن حنبل أُشياءَ ليس لها تَبِعةٌ عند الله، مخافة أن يُعيروا بأحمد ابن حنبل[2] .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، قال : أخبرنا محمد ابن الحسين بن خلف ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الحنائي ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله الطرسوسي ، قال : حدثنا أبو العباس البَردعي، قال : حدثنا أحمد بن طاهر ، قال : حدثنا العباس ، قال : سمعتُ أبا الفَضل يقول : بلغني أنه ذكر عند المتوكل بعد موت أحمد أن أصحاب أحمد يكون بَينهم وبين أَهل البدع الشرّ ، فقال المتوكل لصاحب الخَبر : لا ترفع إليّ من أخبارهم شَيئًا ،

---

(١) ساقطة من (ف) .

(٢) « المنهج الأحمد » ١/١٤٦ .

وشدَّ على أيديهم ، فإنهم وصاحبهم من سادَة أُمة محمد ، وقد عرف الله لأحمد صبره وبلاءه ، ورفع علمه أيام حياته وبعد موته ، أصحابُه أجلّ الأصحاب . وأنا أظن أن الله تعالى يُعطي أحمد ثواب الصدّيقين .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر ، قال : أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، قال : حدثنا أبو بكر الخلال ، قال : حدثنا المرُّوذي ، قال : قال لي ابن سُحت ، خَتن[1] ابن حباب الجوهري : رأيتُ في المنام جماعة ورجلًا عليه ثياب بيض يقول : غَفر الله لأحمد ابن حنبل ولكل من ذَبّ عنه .

سمعت أبا بكر بن عبد الباقي البزاز ، يقول : سمعتُ أبا المظفر هناد بن إبراهيم النسفي ، يقول : سمعتُ أبا القاسم عبد الواحد بن عبد السلام بن الواثق ، يقول : سمعتُ بعض الصالحين ، يقول : رُئِيَ بعض الصالحين في النوم فقيل له : ما فَعل الله بك ؟ فقال : غَفر لي . قيل : مَن وجدت أكثر أهل الجنة ؟ قال : أصحاب الشافعي . قال : فأين أصحاب أحمد بن حنبل ؟ قال : سألتني عن أكثر أهل الجنة ، ما سألتني عن أعْلَى أهل الجنة ، أصحاب أحمد أعْلَى أهل الجنة ، وأصحاب الشافعي أكثر أهل الجنة .

أنبأنا أحمد بن الحسن بن البَنّا ، قال : أنبأنا أبي ، قال : قال أبو حفص عمر ابن المسلم العُكْبَري : حدثنا أبو محمد يحيى[2] بن محمد بن سَهل الثقفي ، قال : حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا يحيى بن أحمد الخَواص ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم ، قال : حدثنا يزيد بن أبي يَزيد ، قال : حدثنا يحيى الحِمَّانى ، قال : رأيتُ في المنام كأني في صُفّة لي ، إذ جاءَ النبي ﷺ ، فأخذَ

---

(١) تحرفت في (ف) إلى : « حسين » .

(٢) في (د) و (ف) و (هـ) : « أبو محمد بن يحيى » .

بعضادتي الباب . ثم أذَّن وأقام ، وقال : نَجا الناجون وهلكَ الهالكون . فقلت : يا رسول الله ، من الناجون ؟ قال : أَحمدُ بن حنبل وأَصحابه[١] .

أنبأنا أحمد بن الحسن ، قال : أخبرنا أَبي ، قال : حكى أَبو الحسن علي بن عبد الواحد ، قال : حدثني أَبو عبد الله الحسين بن أَحمد الحربي ، قال : رأَيتُ في النوم كأَني في جَماعة ، وكأَنا قد اعتُقلنا جماعتنا ، وكأَني مكروب من الاعتقال ، فإذا بقائل يقول : أَي شيءٍ أَنتم ؟ فقلت : حَنابلة . فقال : قوموا فإن الحنابلة لا يعتقلون . وكأَن قائلًا يقول : ما من أَحد اشتمَل على هذا المذهب فحوسب .

وكان ابن عقيل — رضي الله عنه — يقول : هذا المذهب إنما ظَلمه أَصحابه ، لأَن أَصحاب أَبي حَنيفة والشافعي إذا بَرع أَحد منهم في العلم تَولى القَضاء وغيره من الوِلايات . فكانت الوِلاية سَببًا لتدريسه واشتِغاله[٢] بالعلم ؛ فأَما أَصحاب أَحمد ، فإنه قَلَّ فيهم من تَعلَّق بطرف من العلم إلا ويخرجه ذلك إلى التَّعبد والتَّزهد لغلبة الخَير على القوم ، فيَنقطعون عن التشاغل بالعلم[٣] .

---

(١) تقدم الخبر في الصفحة (٦٢٩) .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « واستعماله » .

(٣) بعدها في (د) : « وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

الباب المِئــــة

في ذكر أعيان أصحابه وأتباعه من زمانه إلى زماننا

أما مَن صحب أحمد وتَبع مذهبه من العلماءِ والأخيار في زمانه ، فخلقٌ كثير ، وكذلك من تَبع مذهبه بعد وفاته إلى زماننا هذا عدد يَفوت الإحصاء ، وإنما أذكر من كِبار الأعيان المشتَهرين بالذكر ، وقد جعلتهم تسع طَبقات ، والله الموفق[1] .

ذِكر المختارين[2] من الطبقة الأولى : وهُم الذين صحبوا أحمد ونقلوا عنه

أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي ، وقد سمع من إسماعيل بن عُلَيّة ، ويَزيد بن زُريع ، وهُشَيم .

أحمد بن أَصرم بن خُزَيمة المزني، وقد سمع من عبد الأعلى بن حَمّاد، وغيره.

أحمد بن جَعفر الوَكِيعي ، وقد سَمع من وكيع ، وأبي معاوية .

أحمد بن حُميد أبو طالب المُشْكَاني ، وكانَ فقيرًا صالحًا .

أحمد بن أَبي خَيثمة زُهير بن حرب[3] ، وقد سَمع من عفّان ، وأبي نُعيم ، وكان من كبار العلماءِ المصنفين .

---

(١) في (د) : « والله الموفق للصواب » .

(٢) في (ف) : « الممتازين » .

(٣) تحرف في (ف) إلى : « حبيب» ، وقد ورد في هامشها ما نصه : «هذا مالكي، أخذ من جماعة=

أحمد بن سعيد الدَّارِمي .

أحمد بن سَعيد[1] بن إبراهيم الزُّهْري .

أحمد بن صالح المصري ، وكان من كبار الحفاظ .

أحمد بن الفُرات أبو مسعود الضَّبِّي ، وقد سمع من يزيد بن هارون .

أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المَرُّوذي ، كان وَرِعًا صالحًا خَصيصًا بخدمة أحمد ، كان يبعثه في حوائجه ويقول : كُلّ ما قلتَ فهو على لساني وأنا قلتُه . وكان أحمد يقدمه ويأكل من تَحت يده ، ولما قدم أحمد من العسكر ، كان يقول : جزى الله أبا بكر المروذي خيرًا . وهو الذي تولى إغماض أحمد لما مات وغسله ، وروى عنه أحاديث ومسائل كثيرة .

أنبأنا هبة الله بن أحمد الحريري ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكي ، عن عبد العزيز بن جعفر ، قال : سمعتُ أبا بكر الخلال[2] ، يقول : خرجَ أبو بكر المروذي إلى الغَزو ، فشيعه الناس إلى سامَرّا ، فجعل يَردُّهم فلا يرجعون ، قال : فحُزِروا فإذا هم بسامَرّا — سوى من رجع — نحو من خَمسين ألف إنسان . فقيل له : يا أبا بكر ، احمِد الله فهذا علم قد نشر لك . قال : فَبكى ، ثم قال : ليس هذا العلم لي ، وإنما هذا علم أحمد بن حنبل[3] .

قال الخلال : وأخبرنا العباس بن نَصر ، قال : مضيت أُصلي على قبر

= كثيرة من أصحاب مالك ، وكان أبوه خيثمة يتفقه عن مذهب مالك ، وكان شيخ أحمد بن حنبل وتلميذ عبد الله بن وهب صاحب مالك ، ولما كان الشافعي بمصر أخذ عن أحمد بن حنبل ، وكان مالكي المذهب ، وعنه أخذ البخاري وأبو داود . تم عن هامش النسخة التي نقلت منها ، محمد عسافي » .

(١) تحرف في (ف) و (هـ) إلى : « سعد » .

(٢) في (ف) : « المروزى » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٤٢٤ .

المَرُّوذي ، فرأَيتُ مشايخ عند القبر وسمعتُ بعضهم يقول لبعض : كان فلان هاهنا أَمس فنام وانتبه من نومه فزعًا . فقلت : أَي شيء القصة ؟ فقال : رأَيتُ أَحمد ابن حنبل راكبًا ، فقلت : إِلى أَين يا أَبا عبد الله ؟ فقال : إِلى شَجرة طوبى نَلحق أَبا بكر المروذي[1] .

توفي المَرُّوذي لستٍ خلون من جمادى الأُولى سنة خمس وسبعين ومئتين ، ودفن قريبًا من قبر أَحمد ، وتولى الصلاة عليه هارون بن العباس الهاشمي .

أَحمد بن محمد بن خالد أَبو العباس البَراثي[2] ، وقد سمع من علي بن الجَعد .

أَحمد بن محمد بن هانئ أَبو بكر الأَثرم ، وكان من حفاظ الحديث ، قال فيه يحيى بن مَعِين : كان أَحد أَبويه جني[3] وقد سمع من عفان ، وأَبي نُعيم ، وتشاغل بمسائل أَحمد ، وصنفها .

أَحمد بن منصور الرَّمَادِي ، نقل عن أَحمد ، وقد روى عن عبد الرزاق .

أَحمد بن ملاعب بن حيان ، وقد سمع من عَفان وأَبي نُعيم .

أَحمد بن نصر[4] **الخزاعي** ، جالس أَحمد واستفاد منه ، وقد سمع من مالك وهُشيم .

أَحمد بن يحيى ثعلب ، وكان يقال : ما يرد القيامة أَعلم بالنحو من ثعلب ،

---

(١) نفس المصدر .

(٢) تصحف في (ف) إلى : « البزائي » .

(٣) هكذا ذكر ، وفيه نظر .

(٤) ذكر مصحح المطبوعة هنا أن بهامش الثانية ما نصه : « ابن نصر أسنُّ من أحمد ومات قبله بعشر سنين » . وورد هنا في (ف) ما نصه : « أحمد بن نصر الخزاعي أخذ عن مالك ، وهو من الخراسانيين ومن شيوخ أحمد بن حنبل، مالكي المذهب ، فكيف يقلد ؟ هذا كلام من لا يعقل » .

وكان صدوقًا دَيِّنًا ، وكان له مال ، خلف نحوًا من ثمانية آلاف دينار(١) .

إبراهيم بن إسحاق الحربي ، ولد سنة ثمان وتسعين ومئة(٢) ، وسمع أبا نُعيم الفَضل بن دُكَيْن(٣) ، وعَفان بن مسلم ، وعبد الله بن صالح العِجلي ، وموسى بن إسماعيل التَّبوذَكيّ ، ومُسَدَّدًا ، وخلقًا كثيرًا .

وكان إمامًا في جميع العلوم مُتقنًا ، ومُصنفًا مُحسنًا ، وعابدًا زاهدًا ، ونقل عن أحمد مسائل حسانًا .

قال الدَّارَقُطْني : كان إبراهيم الحربي ، يقاس بأحمد بن حنبل في زُهده وعلمه وورعه .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : حدثني الأزهري ، قال : سمعتُ أبا سعد عبد الرحمن بن محمد الإسْتِراباذي ، يقول : سمعتُ أبا أحمد بن عدي ، يقول : سمعتُ أبا عِمران الأشيب ، يقول : قال رجل لإبراهيم الحربي : كيفَ قويتَ على جَمْع هذه الكتب ؟ فغضب ، وقال : بلحمي ودمي ، بلحمي ودمي(٤) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : حدثني محمد بن علي الصُّوري ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد التُّجيبي ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق المُلْحَمي ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد يقول : كانَ أبي يقول لي : امضِ إلى إبراهيم الحربي حتى يُلقي عليك الفرائض(٥) .

---

(١) بعدها في (ف) : « قلت : كان مالكي المذهب » .

(٢) بعدها في (ف) : « هذا الرجل سمع من أصحاب مالك وأخذ عن الجم الغفير منهم ، قال أبو الحسن المسعودي : كان إبراهيم الحربي عراقي المذهب . قلت : وفيه نظر ، وذلك لأن العراقي يجتهد ولا يقلد » .

(٣) في (ف) : « وأخذ عنه الفضل بن دكين » .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٣/٦ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٣٥/٦ ، و « طبقات الحنابلة » ٨٩/١ ، وفي (ش) : « تقرأ عليه الفرائض » .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد[١] ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : حدثني عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي[٢] ، حدثني عبد الوهاب بن جعفر الميداني ، قال : حدثنا أبو سُليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زيد ، قال : حدثني أبي ، قال : قال أبو علي الحُسين بن قهم — وذكر إبراهيم الحربي — : والله يا أبا مُحمد ، لا ترى عيناك مثل أبي إسحاق أيام الدنيا ، لقد رأيتُ وجالستُ الناس من صنوف أهل العلم والحذق من كل فن ؛ فما رأيتُ رجلًا أكمل في ذلك كلّه من أبي إسحاق[٣] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : حدثني الحَسن بن محمد الخَلّال ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عِمران ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن درسْتويه ، قال : اجتمع إبراهيم الحربي وأحمد بن يَحيى ثعلب ، فقال ثعلب لإبراهيم : متى يَستغني الرجل عن مُلاقاة العلماء ؟ فقال له[٤] إبراهيم : إذا علم ما قالوا ، وإلى أي شيءٍ ذهبوا فيما قالوا[٥] .

توفي إبراهيم الحربي ببغداد سَنة خمس وثمانين ومئتين ، وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي ، وكان الجمع كثيرًا جدًّا ، ودفن في بيته وقَبره اليوم ظاهر يُتَبرك[٦] به .

إبراهيم بن إسحاق النيسابوري ، وكان أحمد يَنبسط في منزله ويُفطر

---

(١) ساقطة من (ط) .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « عبد الوهاب بن أبي حفص » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٦/٣٥ .

(٤) ساقطة من (ف) و (هـ) .

(٥) « تاريخ بغداد » ٦/٣٦ — ٣٧ .

(٦) سبق التعليق في أكثر من موضع بأنه لا يجوز التبرك بقبور الصالحين ولا غيرهم ، وأن هذا من البدع المنهي عنها ، والتي قد تكون من الأسباب المفضية إلى الشرك .

عنده[1] .

إبراهيم بن الحارث بن مصعب الطَّرَسُوسي ، كان أَحمد يعظمه ويبسطه ، فربما توقف أَحمد عن جواب المسأَلة ، فيجيب هو ، فيقول له أَحمد : جزاك الله خيرًا يا أَبا إسحاق .

إبراهيم بن هانئ النيسابوري[2] ، وكان من العلماءِ العُباد ، وفي بيته اختفى أَحمد في أَيام الواثق .

إسماعيل بن إسحاق السرّاج ، وقد سمع من يحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ، ونقل عن أَحمد .

إسماعيل بن يوسف الدَّيْلَمي ، جمع بين[3] حفظ العلم والتعبد ، وله كرامات قد ذكرناها في كتاب « صفة[4] الصفوة » .

إسحاق بن منصور الكَوْسَج ، سَمع سفيان بن عُيَيْنَة ، ويحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مَهدي ، ووكيعًا في آخرين ، وروى عن أَحمد ، وأَخرج عنه[5] البخاري ومسلم .

بشر بن موسى الأَسدي ، وقد سمع من رَوح بن عُبادة وغيره .

بَدر بن أَبي بدر أَبو بكر المَغَازلي ، واسمه أَحمد ، إنما لُقب ببدر فغلب عليه ، واسم أَبي بَدر المنذر ، وكان الإمام أَحمد يقدمه ويكرمه ويقول : من مثل

---

(١) بعدها في (ف) : « إبراهيم هذا وإسماعيل الذي بعده ومحمد صاحب « المسند » كلهم مالكية بنيسابور لا ببغداد » .

(٢) ذكر مصحح المطبوعة هنا أن في هامش الأصل الثاني ما نصه : « قال أحمد : إن كان أحد من الأبدال فإبراهيم بن هانئ ، توفي سنة (٢٦٥) » .

(٣) تحرفت في (د) و (ف) إلى : « من » .

(٤) في (ف) : « صفوة » .

(٥) تحرفت في (ط) إلى : « عن » .

بدر قد مَلك لسانه[1] ، وكان صبورًا على الفقر والزهد .

جعفر بن محمد النَّسائي ، كان أَحمد يكرمه ويأنس به .

زكريا بن يحيى الناقد ، يكنى أَبا يحيى ، كان عابدًا وكان أَحمد يقول عنه : هذا رجل صالح ، وكان يقول : اشتريتُ من الله تعالى حَوراء بأَربعة آلاف خَتمة ، فلما كان آخر ختمة سمعتُ الخطاب من الحَوراء ، وهي تقول : وفيتَ بعهدك ، أَنا التي اشتَريتني . فيقال : إنه مات عن قريب[2] .

عبد الله بن محمد بن أَبي الدنيا ، روى عن أَحمد أَنه سأَله : متى يُصلى على السَّقط[3] . فقال : إِذا كان لأَربعةِ أَشهر[4] . وقد روى عن رجل عن أَحمد في مواضع من تصانيفه .

عبد الله بن محمد بن المهاجر ، أَبو محمد المعروف بفُوران ، وقد حدث عن شُعيب بن حرب ، ووكيع ، وأَبي معاوية ، وغيرهم ، وكان أَحمد يُجله ويأنس إليه ، ويَستقرض منه[5] .

عبد الوهاب الورّاق ، جَمع بين العلم والتقى ، وقيل لأَحمد : من نَسأَل بعدك ؟ فقال : سَلوا عبد الوهاب ، فإنه رجل صالح مثله يوفق لإصابة الحق[6] . وتوفي عبد الوهاب سنة إِحدى وخمسين ومئتين .

عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، وقد سمع من ابن عُلَيّة ، ويَزيد بن هارون ، وكان أَحمد يكرمه .

---

(١) « طبقات الحنابلة » ٧٨/١ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١٥٩/١ ، و « المنهج الأحمد » ٢٠١/١ .

(٣) السَّقط — مثلثةً — : الولد لغير تمام ، وقد أسقطته أمه . « القاموس » .

(٤) « طبقات الحنابلة » ١٩٣/١ ، و « المنهج الأحمد » ١٩٠/١ .

(٥) « الطبقات » ١٩٥/١ ، و « المنهج » ١٣١/١ .

(٦) « تاريخ بغداد » ٢٧/١١ .

عباس بن محمد الدُّوري ، وقد سمع من شَبَابَة بن سَوَّار ، وهاشم بن القاسم ، وعَفان .

عبدوس بن مالك أبو مُحمد العَطار ، حدَّث عن شَبابة ، وأَحمد ، ويَحيى ابن مَعِين ، وكانت له منزلة من أَحمد .

[1]**الفَضل بن زياد القطان** ، كان يصلي بأحمد وروى عنه كثيرًا[1] .

محمد بن موسى بن مُشَيْش[2] ، كان جار أَحمد وصاحبه ، وكان أَحمد يقدمه .

مُثنى بن جامع الأَنباري ، ويقال : إنه كان مُجاب الدعوة .

مُهَنَّأ بن يَحيى الشامي ، وقد روى عن يَزيد بن هارون وعبد الرزاق ، وهو من كبار أَصحاب أَحمد ، وكان أَحمد يُكرمه ويَعرف له حق الصحبة، وكان يسأَل أَحمد حتى يضجره وهو يَحتمل[3] . قال الدَّارَقُطْني : مُهَنَّأ ثِقة نَبيل .

(١ — ١) ساقط من (ط) .

(٢) بمعجمتين والتصغير « المشتبه » : ٥٩١ . وقد تصحف في (ط) إلى : « مُشيس » .

(٣) « طبقات الحنابلة » ٣٤٥/١ ، و « المنهج الأحمد » ٣٣١/١ .

تسمية المختارين من الطبقة الثانية

أحمد بن جعفر بن المنادي ، سمع جده محمدًا ، وعباسًا الدُّوري ، وأبا داود السِّجستاني في خلق كثير ، وكان دَيِّنًا ثبتًا راسخًا في العلم حُجة ، صَنّف نحوًا من أربع مئة مصنف[1] ، وتوفي في مُحرم سنة ستٍ وثلاثين وثلاث مئة ، ودُفن في مقبرة الخَيزران .

أحمد بن جَعفر بن حمدان القَطِيعي ، سمع بشر بن موسى ، والكُدَيْمي ، وروى « المسند » عن عبد الله بن أحمد ، وكان صاحب سنة ، وتوفي في ذي الحجةِ سنة ثمان وستين وثلاث مئة ، ودُفن بقرب الإمام أحمد .

أحمد بن سُليمان أبو بَكر النَّجّاد[2] ، جمع العلم والزهد ، وكانت له حلقة بجامع المنصور ، يُفتي قبل الصلاة ، ويُملي الحديث بعدها ، وصنف كتاب « الخِلاف » نحو مئتي جُزء ، وقد سَمع من أبي داود السجستاني وغيره ، وكان يصوم الدهر ويُفطر كل ليلة على رَغيف .

وتُوفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة ، ودُفن قريبًا من بشر الحافي[3] .

أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخَلّال ، صَرف عنايته إلى جمع علوم أحمد بن حنبل ، وسافر لأجلها ، وكَتبها عاليةً ونازلةً ، وصنفها كتبًا ، منها

---

(١) في (ش) : « مجلد » .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « النجار » .

(٣) انظر « طبقات الحنابلة » ٢/٧ ، و « المنهج الأحمد » ٢/٤٢ .

كتاب « الجامع » نحو من مئتي جزء ، ولم يقاربه أحد من أصحاب أحمد في ذلك ، وكانت حلقته بجامع المهدي .

تُوفي يوم الجمعة قَبل الصلاة ليومين خَلون من ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثلاث مئة ، ودُفن يوم السبت إلى جانب المرُّوذي[1] .

الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البَرْبَهاري ، جَمع العلم والزهد وصحب المرُّوذي ، وسهلًا التُّسْتَري ، وتنزه عن ميراث أبيه ، لأمر كرهه عن سبعين ألف درهم ، وكان البَرْبهاري شديدًا على أهل البدع ، فمازالوا يُثقلون قلب السلطان عليه ، وكان ينزل بباب محوَّل ، فانتقل إلى الجانب الشرقي ، واستَتر عند أُخت توزون ، فَبقي نحوًا من شهر ، ثم أخذه قيام الدم فمات ، فقالت المرأة لخادمها : انظرْ من يغسله وغلقت الأبواب حتى لا يعلم أحد ، فجاءَ الغاسل ، فغسله ووقف يصلي عليه وحده ، فاطلعت فإذا الدار ممتلئة رجالًا بثياب بيض وخضر ، فاستدعت الخادم ، وقالت : ما الذي فعلت ؟ فقال : يا سيدتي رأيت ما رأيتُ ؟ قالت : نعم . قال : هذه مفاتيح الباب وهو مُغلق فقالت : ادفنوه في بيتي ، وإذا متُّ فادفنوني عنده ، فدفنوه في دارها وماتت بعده فدفنت هنالك ، والمكان بقرب دار المملكة بالمخَرّم .

وقرأت بخط شيخنا أبي الحسن ، ابن الزَّاغُوني ، قال : كشف قبر أبي مُحمد البَرْبهاري وهو صَحيح لم يَرِمّ ، وظَهر من قبره روائح الطيب حتى ملأت مدينة السلام[2] .

الحُسين بن عبد الله الخِرَقي ، أبو علي والد أبي القاسم ، كان يُدعى خليفة المرُّوذي ، وكان أكثر صحبته له توفي في شوال سَنة تسع وتسعين ومئتين[3] .

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » ١١٢/٥ ، و « طبقات الحنابلة » ١٢/٢ .

(٢) انظر « طبقات الحنابلة » ١٨/٢ ، و « المنتظم » ٣٢٣/٦ .

(٣) انظر « الطبقات » ٤٥/٢ ، و « المنهج الأحمد » ٣/٢ .

سُليمان بن أَحمد الطَّبَراني ، كان من الحُفاظ والأَشداءِ في دين الله تعالى ، وله التصانيف ، وتوفي بأَصبهان سنة ستين وثلاث مئة[1] ، ودفن بباب مَدينة أَصبهان بجنب قَبر حُمَمَة الدَّوْسي[2] ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

عبد الله بن أَبي داود السِّجسْتاني ، طافَ به أَبوه شرقًا وغربًا، وأَسْمَعَه الحديثَ الكثير ، وله الحفظ الوافر والتصانيف المشهورة ، وحدَّث عن علي بن خَشْرَم ، وسَلَمة بن شَبيب وغيرهما .

وتوفي في ذي الحجة سنة ستّ عشرة وثلاث مئة ، وقيل : صلّى عليه أَكثر من ثلاث مئة أَلف ، وصلّوا عليه ثمانين مرة[3] .

عبد الرحمن بن أَبي حاتم الرازي ، ذو علم غزير ، وتَصنيف كثير ، وروى عن أَبيه ، وصالح بن أَحمد وغيرهما ، وتوفي سنة سبع وعشرين وثلاث مئة[4] .

عمر بن محمد بن رجاء أَبو حَفص العُكْبَري ، جمع العلم والزهد ، حدَّث عن عبد الله بن أَحمد ، وروى عنه ابن بَطَّة ، وكان ابن رَجاء إِذا مات بعُكْبَرا

---

(١) ترجمته في « طبقات الحنابلة » ٢/٤٩ ، و « المنهج الأحمد » ٢/٤٦ .

(٢) قال ابن حجر في « الإصابة » ١/٣٥٤ : « روى أبو داود ومسدّد والحارث في « مسانيدهم » ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » ، وابن المبارك في كتاب « الجهاد » من طريق حميد بن عبد الرحمن أن رجلًا يقال له : حُمَمة من أصحاب النبي ﷺ غزا أصبهان زمن عمر ، فقال : اللهم إن حُممة يزعم أنه يحب لقاءك ، اللهم إن كان صادقًا فاعزم له بصدقه ، وإن كان كاذبًا فاحمل عليه وإن كره ، .... الحديث ، وفيه أنه استشهد ، وأن أبا موسى قال : إنه شهيد » .

(٣) ترجمته في « طبقات الحنابلة » ٢/٥١ ، و « العبر » ٢/١٦٤ .

(٤) ورد هنا في هامش (ف) ما نصه : « هؤلاء الثلاثة : سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني من طبرية الشام ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، وعبد الله بن أبي داود السجزي البصري ؛ مالكية كلهم ، وسئل عبد الرحمن بن أبي حاتم عن مذهب أبيه فقال : كان مالكيًّا ، وكذلك قال عبد الله بن أبي داود عن أبيه أنه كان مالكيًّا ، والله أعلم » .

رافضي[1] ، فبلغه أن بَزازًا باع له كفنًا ، أو غاسلًا غسله ، أو حمالًا حمله ، هجره على ذلك[2] .

عثمان بن أحمد الدقاق المعروف بابن السمّاك[3] ، سَمع محمد بن عُبيد الله المُنَادِي[4] ، وحنبل بن إسحاق ، وكان ثقةً ثبتًا صالحًا .

وتوفي يوم الجمعة بعد الصلاة ، ودُفن يوم السبت لثلاث ليال بَقين من ربيع الأول سَنة أربع وأربعين وثلاث مئة بمقبرة باب الدّير .

علي بن محمد بن بشار ، أبو الحسن العالم الزاهد ، روى عن أبي بَكر المرُّوذي ، وصالح بن أحمد ، وكان المشايخ كالبَرْبهَاري والخَلّال يُعظمونه ويقصدونه ، وكانت له كرامات . وكان يُذكِّر الناس فيفتتح كلامه ، فيقول : ﴿ وإنك لتعلم ما نُريد ﴾[5] فسأله رجل : ما الذي تريد ؟ فقال : هو يَعلم أني ما أُريد من الدنيا والآخرة سواه .

وكان يقول : من قال لكم من أهل الأرض إنه يعرف مَطعم ابن بشار منذ أربعين سَنة فقد كذب ، ومن قال لكم : إن لابن بشار حاجة إلى مخلوق منذ أربعين سنة فقد كذب ، أو إن ابن بشار سأل مخلوقًا حاجة منذ أربعين سنة فقد كذب .

وكان يقول : أعرف رجلًا منذ ثلاثين سنة ما تكلم بكلمة يعتذر منها ، وأعرف رجلًا منذ ثلاثين سنة ، يشتهي أن يشتهي ليترك ما يشتهي فما يجد شيئًا يشتهى .

---

(١) في (ف) : « بعض الروافض » .
(٢) « طبقات الحنابلة » ٥٦/٢ ، و « المنهج الأحمد » ٣٩/٢ .
(٣) ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ٤٤٤/١٥ .
(٤) في (ف) : « وابن المنادي » وهو خطأ .
(٥) سورة هود : ٧٩ .

توفي في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة[1] .

محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف ، أبو علي ، سمع عبد الله بن أحمد في آخرين .

قال الدَّارَقُطْنِي : ما رأت عيناي مثل أبي علي بن الصواف .

محمد بن الحُسين بن عبد الله ، أبو بكر[2] الآجُرّي ، جمع العلم والزُّهد ، وصنف تصانيف كثيرة ، وسكن مكة حتى توفي بها .

محمد بن عبد الواحد أبو عُمر اللغوي ، الزاهد المعروف بغلام ثعلب ، كان حافظًا للغة ، مُتَصونًا في نفسه . توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، قال : أخبرنا علي بن أبي علي ، عن أبيه ، قال : أملى أبو عُمر غُلام ثعلب من حفظه ثلاثين ألف وَرقة لغة فيما بلغني[3] .

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبو بكر الأنباري[4] ، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظًا له ، وسمع الحديث من إسماعيل بن إسحاق القاضي ، والكُدَيمي ، وثعلب وغيرهم ، وصنف كتبًا كثيرة ، كان يمليها من حفظه ، وكان صدوقًا خيّرًا من أهل السنة .

أخبرنا القزاز ، قال : أخبرنا الخطيب ، قال : أخبرنا أبو العلاء الواسطي ، قال : قال محمد بن جعفر التميمي : حدّثني أبو الحسن العَرُوضي : قلتُ لأبي بكر بن الأنباري : كم تَحفظ ؟ قال : أَحفظُ ثلاثة عشر صندوقًا .

وتوفي ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة[5] .

---

(١) « طبقات الحنابلة » ٥٧/٢ ، و« العبر » ١٥٦/٢ .

(٢) في (ط) : « بن أبي بكر » وهو خطأ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٥٧/٢ .

(٤) في (هـ) : « بن الأنباري » .

(٥) «تاريخ بغداد » ١٨١/٣ .

ذكر المختارين من الطبقة الثالثة

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البَرْمَكي ، صحب أصحاب أحمد ، واختص بصُحبة أبي الحسن بن بشار[١] .

عمر بن الحُسين أبو القاسم الخِرَقي ، قرأ على أصحاب المرُّوذي ، وكانت له مصنفات لم تنتشر عنه ، لأنه خرج من بغداد لما ظهر سَبّ السلف ، وأودع كتبه في دار سليمان ، فاحترقت الدار والكتب .

وتوفي بدمشق سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

عبد العزيز بن جعفر بن أحمد أبو بكر غُلام الخَلّال ، حدَّث عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، وموسى بن هارون[٢] ، وقاسم المُطَرِّز[٣] ، وأبي القاسم البَغَوي في خلق كثير ، وله المصنفات الحِسان الكبار .

وتوفي في شوال سنة ثلاث وستين وثلاث مئة .

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا ، قال : أنبأنا أبو يَعلى[٤] محمد بن الحسين ، قال : بَلغني أن عبد العزيز بن جعفر ، قال في عِلّته : أنا عندكم إلى يوم الجمعة . فقيل له : يُعافيك الله ، فقال : سمعت أبا بكر الخلال ، يقول : سمعتُ أبا بكر المرُّوذي ، يقول : عاش أحمد بن حنبل ثمانْ وسَبعين ومات يوم الجمعة ، ودُفن

---

(١) تصحفت في (ف) إلى : « يسار » .

(٢) في (ط) : « موسى بن إبراهيم » وهو خطأ .

(٣) تحرف في (ط) إلى : « المطرزي » .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « أبو علي » .

بعد الصلاة ، وعاش أبو بَكر المرُّوذي ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ، ودفن بعد الصلاة ، وعاش أبو بَكر الخَلّال ثمان وسَبعين سنة ومات يوم الجمعة ، ودُفن بعد الصلاة ، وأنا عندكم إلى يوم الجمعة ، ولي ثمان وسبعون سنة . فلما كان يوم الجمعة ماتَ ودُفن بعد الصلاة[1] .

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عمر بن شاقْلا ، كبير القَدر ، سمع من أبي بكر الشافعي ، ودَعْلَج ، وابن الصواف .

عبد العزيز بن الحارث بن أسد أبو الحسن[2] التميمي ، حدث عن أبي بكر النيسابوري ، ونفطويه ، والقاضي المحاملي[3] ، وصَحب أبا القاسم الخِرَقي ، وأبا بكر عبد العزيز .

إبراهيم بن محمدبن جَعفر أبو القاسم الساجي ، سمع إسماعيل الصفار ، وأبا عمرو بن السماك ، وتخصص بصحبة عبد العزيز بن جعفر .

الحسن بن عبد الله أبو علي النجاد[4] ، كان إمامًا في الفقه وصحب ابن بشار والبَرْبَهاري .

يوسف بن عُمر بن مَسرور أبو الفَتح القواس ، سمع البَغوي ، وابن صاعد ، ويُقال : إنه كان من الأبدال .

عُبيد الله بن مُحمد بن محمد بن حَمْدان أبو عبد الله بن بطَّة العُكْبَري ، سمع البغوي ، وابن صاعد ، وخَلقًا كثيرًا ، وسافر طويلًا في طلب العلم ، وكان له الحظ الوافر من العلم والعِبادة .

---

(١) « طبقات الحنابلة » ١٢٦/٢ .

(٢) تحرف في (ف) إلى : « الحسين » .

(٣) تحرف في (هـ) إلى : « الحماملي » .

(٤) تحرف في (ف) إلى : « النجار » .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ابن ثابت ، قال : حدثني القاضي أبو حامد أحمد بن محمد اللؤلؤي ، قال : لما رجع أبو عبد الله بن بطة من الرحلة ، لازم بيته أربعين سَنة فلم يُرَ يومًا منها في سوق ، ولا رُئِي مفطرًا إلا في يوم الأضحى والفطر ، وكان أمّارًا بالمعروف ، ولم يبلغه خبر منكر إلا غَيَّره . أو كما قال[1] .

أخبرنا عبد الرحمن قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا العَتِيقي ، قال : توفي أبو عبد الله بن بَطة في المحرم سنة سبع وثمانين وثلاث مئة ، وكان شيخًا صالحًا مستجاب الدعوة[2] .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : سألتُ عبد الواحد ابن علي العكبري عن وفاة ابن بطة ، فقال : دفناه يوم عاشوراء[3] .

عمر بن أحمد بن إبراهيم أبو حفص البَرْمَكي ، كان فَقيهًا مصنفًا .

محمد بن أحمد أبو الحُسين بن سَمعون ، كان واحد دهره في الكلام بلسان التذكير ، وله حظٌّ وافر من العلم والعمل والكرامات ، وقد ذكرت من أخباره في « صفة الصفوة » وأخبار جُمهور المذكورين في هذا الباب، وأنا أكره الإعادة في التصانيف ، والمقصود هاهنا الإشارة لا البسط .

محمد بن الحسن بن قُشيش[4] ، كان فَقيهًا صدوقًا .

محمد بن سيما بن الفتح أبو بكر الحنبلي ، سمع البَغَوي ، وابن صاعد ، وكان صدوقًا .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/٣٧٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/٣٧٥ .

(٣) نفس المصدر .

(٤) في (ف) : « مشيش » .

عمر بن إبراهيم بن عبد الله أَبو حفص العُكْبَري ، سمع من أَبي علي بن الصواف ، وأَبي بكر النَّجاد ، ودَعْلَج ، وصحب أَبا بكر عبد العزيز ، وله التصانيف الكثيرة .

محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدَة الأَصفهاني ، ومندة لقب ، واسمه إبراهيم ، سمع من أَبي العباس الأَصم وخلق كثير ، وكان يقول : كتبت عن أَلف وسبع مئة شيخ ، وطُفت الشرق والغرب مرتين ، ولم أَسمع من مُبتدع شيئًا .

أَحمد بن عبد الله بن الخضر أَبو الحُسين السُّوسَنْجِرْدي ، سمع أَبا عمرو السماك ، والنَّجاد ، في خلق كثير وكان ثِقة دَيِّنًا .

عثمان بن عيسى أَبو عمرو الباقلاني[(١)] ، كان أَحد المتعبدين ، ولما مات رُئي في المنام بعض جيرانه من الموتى ، فقيل له : كيفَ فرحكم بجوار عثمان ؟ فقال : وأينَ عثمان ؟ لما جيء به سَمعنا قائلًا يقول : الفِردوس ، الفِردوس[(٢)] .

الحسن بن حامد أَبو عبد الله ، انتهى إليه المذهب ، وله التصانيف الواسعة الكثيرة ، وتُوفي بطَريق مكة بقرب واقِصَة[(٣)] بعد رجوعه من الحج سنة ثلاث وأَربع مئة ، وكان قد استند إلى حجر قبل موته فجاءَه رجل بقليل ماء ، وقد أَشفى على التلف ، فقال : من أَين هذا ؟ فقال له : ما هذا وقته ، فقال : بلى ، هذا وقته عند لقاءِ الله تعالى[(٤)] .

---

(١) هكذا ورد في (ش) وفي بقية النسخ : « الباقلاوي » . والباقلاني : نسبة إلى بيع الباقلاء، وانظر « الأنساب » ٥٢/٢ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١٧١/٢ .

(٣) منزل بطريق مكة بعد القرعاء وقبل العقبة ، ويقال لها : واقصة الحزون ، لأن الحزون أحاطت بها من كل جانب . « معجم البلدان » ٣٥٣/٥ .

(٤) « طبقات الحنابلة » ١٧٧/٢ .

الحسين بن أحمد بن جعفر أَبو عبد الله البغدادي ، كان عالمًا عابدًا ، لا ينام إلا عن غَلبة ، ويأكل خُبز الشعير .

عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث أُبو الفضل التميمي ، حدث عن أَبي بكر النَّجاد ، وأَبي بكر الشافعي في آخرين ، وكانت له يد في علوم كثيرة .

وتوفي في سنة عشر وأَربع مئة ودُفن إلى جنب قبر أُحمد .

أحمد بن موسى بن عبد الله الروشناني ، سَمع أَبا بكر القَطِيعي وغيره ، وكان عالمًا عابدًا .

ذكر المختارين من الطبقة الرابعة

عبد السلام بن الفَرج أَبو القاسم المَزْرَفي ، صاحب ابن حامد له تصانيف .

الحُسين بن محمد بن موسى أَبو عبد الله الفُقَّاعي(١) ، فقيه مُناظر وكانت حلقته بجامع المدينة .

عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث أَبو الفَرج التميمي ، سمع الحديث ورواه ، وكانت له حَلقة في جامع المنصور للفَتوى والوعظ، وتوفي سنة خمس وعشرين وأَربع مئة ، ودُفن عند قبر أَحمد .

مُحمد بن أَحمد بن أَبي موسى أَبو علي الهاشمي القاضي ، سمع الحديث من محمد بن المُظفَّر وغيره ، وله التصانيف ، وكانت له حلقة بجامع المنصور يُفتي ويشهد .

الحسن بن شهاب بن الحسن أَبو علي العُكْبَري ، لازم ابن بَطَّة ، وله حظ وافرٌ(٢) من الفقه والحديث والفُتيا والأَدب .

أَحمد بن عمر بن أَحمد أَبو العباس البَرْمَكي ، سمع أَبا حفص بن شاهين ، وأَبا القاسم بن حبابة ، وكان صدوقًا .

أَخوه إبراهيم بن عمر أَبو إسحاق البَرْمَكي ، قيل : إن سلفه كانوا يسكنون

---

(١) نسبة إلى بيع الفُقّاع وعمله ، وهو شراب معروف سمي به لما يرتفع في رأسه من الزَّبد . « الأنساب » ١٠/٢٣٥ ، و « القاموس » .

(٢) ساقطة من (ط) .

قرية تسمى البرمكية فَنُسبوا إليها ، صحب ابن بطة وسمع منه ، وكانت له حَلقة بجامع المنصور .

محمد بن علي بن الفَتح أَبو طالب العُشَارِي ، له الرواية الواسعة والدين الغزير .

سمعتُ شيخنا عبد الوهاب الحافظ يقول : خرجَ أَبو طالب العُشاري في أَيام فِتنةٍ[1] وظلم ، فلقيه تُركي ، فقال : أَي شيء معك ؟ فقال : لا شيء ، فذهب التركي ، فصاح به أَبو طالب ، فعاد ، فقال : اعلم أَن رأسَ مالنا الصدق ، ومَعي درهمان فخُذهما . قال : فتَركه التركي وعرف منزله ، فحمى بذلك الفعل محلته كلّها[2] .

(١) في (ف) : « قلة » .
(٢) « طبقات الحنابلة » ١٩٢/٢ .

ومن الطبقة الخامسة

القاضي أَبو يَعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خَلف بن الفَرّاء ، سمع الحديث الكثير ، ودَرَس الفقه على أَبي عبد الله بن حامد ، وانتهى إِليه علم المذهب ، وكانت له التصانيف الكثيرة في الأُصول والفروع ، وله الأَصحاب المتوافرون ، وكان فَقيهًا نَزِهًا متعففًا ، وولي القضاء ، وأَملى الحديث بجامع المنصور على كرسي عبد الله بن أَحمد ، فكان المبلغون عنه ثلاثة : أَبو مُحمد بن جابر ، وأَبو مَنصور ابن الأَنباري ، وأَبو عَلي البَرداني . وحَضر خلقٌ[1] لا يحصى[2] .

وتوفي في ليلة الاثنين بين العِشاءين ، ودُفن يوم الاثنين التاسع عشر من رمضان سنة ثمان وخمسين وأَربع مئة بمقبرة أَحمد ، وكان الجمع يزيد على الحد ، وأفطر خلقٌ كثير من شدة ما لَحقهم من الحَرِّ في الصوم .

---

(١) في (ف) : « خلق كثير لا يحصى » .

(٢) انظر « طبقات الحنابلة » ١٩٣/٢ وما بعدها .

ذكر المختارين من الطبقة السادسة

أبو الغنائم علي بن طالب المعروف بابن زِبْيَا(١) ، كان فقيهًا وله حلقة بجامع المهدي ، وتوفي بعد القاضي أبي يعلى بنحو سنة ، ودفن قريبًا منه .

أبو طاهر عبد الباقي بن محمد البزاز ، المعروف بصهر هبة [الله] المقرئ(٢) ، كان صالحًا معدلًا(٣) .

أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر الخياط المقرئ ، ولد في سنة ست وسبعين وثلاث مئة ، وقرأ القرآن على أبي الحسين السُّوسَنْجِرْدي ، وأبي الحسن الحَمّامي ، وسمع الحديث الكثير .

وتوفي في جمادى الأُولى من سنة سبع وستين(٤) وأربع مئة .

أبو الحسن علي بن الحسين بن جَدَا(٥) **العُكْبري** ، سمع من أبي علي بن شهاب ، وأبي علي بن شاذان ، وكان فقيهًا صالحًا فصيحًا .

وتوفي فجأةً في الصلاة في رمضان سنة ثمان وستين وأربع مئة ، ودفن في مقبرة أحمد .

أبو جعفر عبد الخالق بن عيسى الهاشمي ، سمع الحديث الكثير من أبي

---

(١) تصحف في (ط) إلى : « ابن زيبا » . وزِبْيا : بكسر الزاي والباء الموحدة الأولى وسكون الثانية وفي آخرها الياء المثناة من تحتها . « المشتبه » ٣١٦/١ .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « المقوى » .

(٣) « طبقات الحنابلة » ٢٣١/٢ ، و « المنهج الأحمد » ١٢٠/٢ ، وما بين حاصرتين منهما .

(٤) في (هـ) : « تسع وستين » .

(٥) تحرف في (ط) إلى : « جلا » .

القاسم[1] بن بِشْران ، وأَبي محمد الخَلَّال ، وأَبي إسحاق البَرْمَكي ، والعُشَاري ، وابن المُذْهب ، وغيرهم .

وتفقه على القاضي أَبي يعلى ، وكان فَقيهًا مصنفًا دَيِّنًا عفيفًا ، وكان أَحد شهود أَبي عبد الله الدَّامَغَاني ، وتَولّي تزكيته القاضي أَبو يعلى ، ثم ترك الشهادة قبل وفاته .

ولم يزل يُدرس في مَسجد بسكّة الخِرقي[2] من باب البَصرة ، وبجامع المنصور ، ثم انتقل إلى الجانب الشرقي يُدرس في مسجد مقابل لدار الخِلافة ، ثم انتقل في سنة ست وستين لأَجل ما لحق نهر المُعَلّى[3] من الغَرق إلى باب الطّاق ، وسكَن في درب الديوان من الرُّصافة ، ودَرَّس بجامع المهدي ، وبالمسجد الذي بباب دَرب الديوان ، وكان له مجلس نَظر .

ولما احتضر القاضي أَبو يَعلى ، أَوصى أَن يغسله الشريف أَبو جعفر ، فلما احتضر القائم بأَمر الله ، قال : يغسلني عبد الخالق فَفعل ، ولم يأخذ مما هُناك شيئًا ، فقيل له : قَد وصى لك أَمير المؤمنين بأشياء كثيرة ، فأَبى أَن يأخذ ، فقيل له : فَقميص أَمير المؤمنين تَتبرك به ، فأَخذ فوطة نَفسه ، فنشفه بها ، وقال : قد لحق هذه الفوطة بَركة أَمير المؤمنين ، ثم استَدعاه في مكانه المقتدي فبايعه منفردًا .

فلما وصل إلى بَغداد ولدُ القُشَيري ، وظهرت الفتن[4] ، وكان هو شديدًا على

---

(١) في (ط) : « ابن أبي القاسم » ، وهو خطأ .

(٢) تحرفت في (ف) إلى : « يسكنه الخرقي » .

(٣) نهر في محلة عظيمة ببغداد ، فيها دار الخلافة ، ينسب إلى المعلى بن طريف مولى المهدي . « معجم البلدان » ٥/٣٢٤ .

(٤) انظر تفصيل ذلك في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/١٩ ، و « طبقات السبكي » ٣/٣٨٩ .

المبتدعة ، فقمعهم ، وكان النَّصر لطائفته ، إلا أنه أُخذ وحُبس ؛ فضج الناس من حَبسه ، فأُخرج إلى الحريم الطاهري بالجانب الغربي ، فتوفي هناك في يوم الخميس للنصف من صَفر سنة سبعين وأربع مئة وكان يومًا مشهودًا ، وحُفر له إلى جانب قبر أَحمد ، ولزم الناس قبره ليلًا ونهارًا ، فيقال : إنه خُتم على قبره في مدة شهور أكثر من عشرة آلاف ختمة .

ورآه بعضهم في المنام ، فقال : ما فَعل الله بك ؟ قال : لما وُضعت في قبري رأيتُ قُبة من دُرة بَيضاءَ لها ثلاثة أبواب ، وقائل يقول : هذه لكَ ادخل من أي أبوابها شئت . ورآه آخر في المنام ، فقال : ما فعل الله بك ؟ قال : التقيتُ بأبي عبد الله أحمد بن حنبل ، فقال لي : يا أبا جعفر ، لقد جاهدتَ في الله حق جهاده ؛ وقد أعطاك الله الرضا[1] .

عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن مَنْدَة الأَصبهاني أَبو القاسم ، له التصانيف ، وكان من أهل السنّة الكبار ، توفي سنة سبعين وأربع مئة .

أَبو بكر أَحمد بن محمد الرازي المقرئ ، المعروف بابن حَمدويه[2] ، سمع من أبي الحسين بن سَمعون وغيره ، وتفقه على القاضي أبي يعلى ، وتوفي في ذي الحجة سنة سبعين .

أَبـو علي الحسن بن أَحمد بن البنا ، سمع الحديث الكثير وقرأ بالقراءَات ، وتفقه على القاضي أبي يعلى ، ودرس وصنف التصانيف الكثيرة في فنون العلوم . وقال : صنفت خمس مئة مصنّف ، وكانت له حلقة للفقه والحديث[3] ، وتوفي في رجب سنة إحدى وسبعين ، ودفن بمقبرة أحمد .

---

(١) انظر ترجمته في « طبقات الحنابلة » ٢/٢٣٧ ، و « المنتظم » ٨/٣١٥ .

(٢) تحرف في (ط) إلى : « حمدوه » .

(٣) ساقطة من (ف) .

أبو الوفاء طاهر بن الحسين بن القَوّاس ، كانت له حَلقة بجامع المنصور يُفتي ويَعِظ ، وكان يُدرس الفقه ويُقرِئ القُرآن[1] ، وكان زاهدًا أَمَّارًا بالمعروف ، أَقام في مسجده نحوًا من خمسين سنة ، وأَجهد نفسه في العبادة وخُشونة العيش ، وتوفي في ليلة الجمعة سابع شَعبان من سنة ثلاث وسبعين ، ودُفن إلى جانب الشريف أَبي جعفر .

علي بن أَحمد بن الفَرج البزّاز المعروف بابن أَخي نَصر العُكْبَري ، [2]سمع من أَبي علي بن شاذان ، والحَسن بن شِهاب العُكبري[2] ، وكان له تَقدُّم في القرآن والحديث والفِقه والفَرائض ، وجمع إلى ذلك النُّسك والوَرع ، وتوفي سنة ثلاث وسبعين .

أَبو الفَتح عبد الوهاب بن أَحمد الحَرّاني[3] ، سمع الحديث[4] من أَبي علي ابن شاذان ، والبَرْقاني ، وتَفقه على القاضي أَبي يَعلى ، وكان يُدرس ويُفتي ويَعظ ؛ واستشهد في سنة ست وسبعين وأَربع مئة .

أَبو علي يعقوب بن إبراهيم البَرْزَبيني[5] ، — وبَرْزَبين قَرية بين بَغداد وأَوانا — سمع الحديث من أَبي إسحاق البَرْمَكي ، وتفقه على القاضي أَبي يعلى ، وشَهد في اليوم الذي شهد فيه الشريف أَبو جعفر ، وزكّاهما القاضي أَبو يعلى ، ودَرّس أَبو علي في حياة شيخه ، وولّاه القاضي قضاءَ باب الأَزَج[6] .

---

(١) في (ف) : « القراءات » .

(٢ — ٢) ساقط من (ف) .

(٣) في (د) : « بن خليفة الحراني » .

(٤) ساقطة من (ف) .

(٥) في (ف) : « البرديني » .

(٦) محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة في شرقي بغداد . « معجم البلدان » ١/١٦٨ .

وتوفي في شوال سنة (١ثمان – وقيل: سنة١) ست – وثمانين وأربع مئة ، ودُفن بباب الأزج ، إلى جانب عبد العزيز غُلام الخلال .

أبو محمد شافع بن صالح بن حاتم الجيلي[٢] ، سمع من أبي علي بن المُذْهب ، وتفقه على القاضي أبي يعلى ، وكان مُتعففًا مُتقشفًا ذا صلاح ، توفي في سنة ثمانين .

أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهَرَوي ، كان يُدعى شيخ الإسلام ، وكان شديدًا على المبتدعة عالمًا بالحديث ، وكان يقول : مذهبُ أحمدَ ، أحمدُ مذهبٍ . ومن شعره :

أنا حَنبلي ما حَييتُ فإن أَمتْ ... فَوَصيّتي ذاكُم إلى إخْواني
إذ دينُه ديني وديني دينُه ... ما كنتُ إمَّعة له دينانِ[٣]

وتوفي في سنة إحدى وثمانين .

أبو الفَرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي ، تفقه على القاضي أبي يعلى ، واجتمع له العلم والزهد ، وله كرامات وتُوفي بدمشق سنة ست وثمانين .

أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، تفقه على القاضي أبي علي[٤] بن أبي موسى .

وكانت له المعرفة الحَسنة بالقُرآن والحَديث والفقه والأُصول والتفسير واللّغة والعَربية والفَرائض ، وكان حَسن الأَخلاق ، وكان يَجلس في حلقة أبيه بجامع المنصور للوعظ والفَتوى ، ثم انقطع ، فصار يَمضى في السنة أَربع دفعات في رَجب وشعبان ، فيعقد المجلس عند قَبر أَحمد .

(١ – ١) ساقط من (ف) .
(٢) تحرف في (د) إلى : « الجبيلي » ، وفي (ف) إلى : « الحنبلي » .
(٣) « طبقات الحنابلة » ٢٤٨/٢ .
(٤) تحرف في (د) و (هـ) إلى : « أبي يعلى » .

ومولده سنة أربع مئة[1] ، وتوفي سَنة ثمان وثمانين وأربع مئة ، ودُفن في داره بباب المراتب ، ثم نُقل بعد ذلك إلى مَقبرة أحمد لما توفي ابنه أبو الفَضل سنة إحدى وتسعين[2] .

أبو عبد الله محمد بن الحسن الراذاني ، سمع من القاضي أبي يعلى ، وكان كثير التهجد ، ملازمًا للصيام وكانت له كرامات ، وتوفي سنة أربع وتسعين ، ودُفن بأوانا[3] .

أبو علي أحمد بن محمد البَرَداني ، تفقه على القاضي أبي يعلى ، وسمع الحديث الكثير وله به المعرفة التامة ، وتوفي في شوال سنة ثمان وتسعين .

أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الخيّاط ، وكان من أهل القرآن الأخيار ، وسمع الحديث الكثير ، وتفقه على القاضي أبي يعلى ، كان كثير الصيام والصلاة وله كرامات ، وتوفي في محرم سنة تسع وتسعين ، وقد بلغ سبعًا وتسعين سنة ، ودفن في دكة قبر أحمد[4] .

أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد العُلَبي ، أحد المشهورين بالزُّهد والصلاح ، سمع الحديث على القاضي أبي يعلى ، وقرأ عليه شيئًا من المذهب ؛ وكان يعمل بيده تَجصيص الحيطان ، ثم ترك ذلك ، ولازم المسجد يُقرِئ القرآن ويؤم الناس ؛ وكان عَفيفًا لا يقبل من أحد شيئًا ، وكان يذهب بنفسه كل ليلة إلى دجلة فيأخذ في كوزٍ له ماء يُفطر عليه ، وكان يمشي بنفسه في حَوائجه ولا يستعين بأحد .

وكان إذا حجَّ يزور القبور بمكة ، ويجيء إلى قَبر الفُضَيل بن عياض ، ويخط

---

(١) في (هـ) : « أربع ومئة » ، وهو خطأ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٢/٢٥٠ ، و « المنهج الأحمد » ٢/١٦٤ .

(٣) بليدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . « معجم البلدان » ١/٢٧٤ .

(٤) في (د) : « أحمد بن حنبل رضي الله عنه » .

بعصاه ، ويقول : ياربّ هاهنا ، ياربّ هاهنا ، فاتفق أنه خرج في سنة ثلاث وخمس مئة إلى الحج ، وكان قد وقع من الجمل في الطريق دفعتين ؛ فشهد عَرفَة مُحْرِمًا ، وتوفي عشية ذلك اليوم في أرض عرفات ، فحمل إلى مكة وطيف به البيت ، ودُفن في يوم النَّحر إلى جَنب قبر الفُضَيل بن عياض[(١)] .

أبو الفتح محمد بن علي الحلواني ، شَاهَدَ القاضي أبا يعلى ، لكنَّه تفقه على يعقوب البَرْزَبِينيّ[(٢)] ، والشريف أبي جعفر ؛ ثم درس في المسجد الذي كان يدرس فيه الشريف بالحرم .

وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وخمس مئة .

أبو منصور علي بن محمد بن الأنباري ، تَفقه على القاضي أبي يعلى ، وسمع الحديث الكثير ، وكان أحد الشهود والوعاظ .

وتوفي في سنة سبع وخمس مئة .

أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي ، انتهت إليه الرئاسة في الأصول والفروع ، وله الخاطر العاطر ، والفَهم الثاقب ، واللّباقة والفِطنة البغدادية ، والتّبريز في المناظرة على الأقران ، والتصانيف الكبار .

ومن طالع مُصنفاته ، أو قَرأ شيئًا من خَواطره وواقعاته في كتابه المسمى « بالفُنون » وهو مئتا مجلد ، عَرف مقدار الرجل ، ووقع إليَّ من هذا الكتاب نحو من مئة وخمسين مُجلدة .

سمع أبا بكر بن بِشْران ، وأبا الفتح بن شيطا ، وأبا محمد الجَوهري ، والقاضي أبا يعلى ، وغيرهم .

---

(١) « ذيل طبقات الحنابلة » ١٠٤/١ ، و « المنهج الأحمد » ١٨٨/٢ .

(٢) تحرف في أصول النسخ إلى : « البرزباني » ، وقد تقدم في الصفحة (٦٩٧) .

ومولده في سَنة ثلاثين وأَربع مئة ، وروى بعضهم : سنة إحدى وثَلاثين .

وتوفي في سنة ثلاث عشرة وخمس مئة[1] .

أَبو الخطاب مَحفوظ بن أَحمد الكَلْوَاذي ، ولد في شوال سنة اثنتين وثلاثين وأَربع مئة ، وسمع من الجوهري ، والعُشاري ، والقاضي أَبي يَعلى .

وبَرع في الفقه ، وصنَّف ، ونفع بتصنيفه[2] لحسن قصده .

وتوفي سحرة يوم الخميس ، ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة ، الثالث والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة عشر[3] وخمس مئة .

---

(١) ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ١٩/٤٤٣ .

(٢) في (ط) : « نفع تصنيفه » .

(٣) في (د) : « سنة ست عشرة » ، وهو خطأ .

ذكر المختارين من الطبقة السابعة

أَبو سَعد المبارك بن علي المُخرِّمي ، سمع أَبا الحسين بن المهتدي ، وابن المأمون ، وابن النَّقور ، وتفقه على يعقوب ، والشريف أَبي جعفر ، وولي قضاءَ باب[1] الأَزج .

وتوفي في محرم سنة ثلاث عشرة وخمس مئة .

علي بن المبارك بن الفاعوس أَبو الحسن[2] ، كان زاهدًا حسن الطريقة ، وسمع من القاضي أَبي يعلى وغيره .

وتوفي في شَوال سنة إِحدى وعشرين وخمس مئة ، وحَضر جنازته خلق لا يُحصون ، ودُفن بمقبرة أَحمد .

وحدثني إبراهيم بن دينار الفقيه ، قال : كانَ ابن الفاعوس إِذا صلى الجُمعة جلس يَقرأ على أَصحابه الحديث ، فيأتي ساقي الماء فيأخذ منه فَيشرب ليريهم أَنه مُفطر ، وربما صامها في بعض الأَيام .

محمد بن أَبي طاهر عبد الباقي[3] **بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مَشْجعة بن الحارث بن عبد الله ابن كعب بن مالك الأَنصاري** ، أَحدِ الثلاثة الذين خُلِّفوا[4] .

ولد في صفر سنة اثنتين وأَربعين بالكَرخ ، وكان يقول : لما ولدتُ جاءَ مُنجم

---

(١) تحرفت في (ف) إلى : « قضايات الأَزج » .

(٢) ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ٥٢١/١٩ .

(٣) في (د) : « بن عبد الباقي » .

(٤) أي تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك . انظر تفصيل ذلك في « زاد المعاد » ٥٥٢/٣ .

من قِبل أَبي ، ومُنجم من جهة أُمي ، وأَخذا الطالع واتفق حسابهما على أَن عُمري اثنتان وخَمسون سنة ، فها أَنا في عَشر المئة[1] .

وهو آخر من حدث عن أَبي إسحاق البَرْمَكي ، وأَبي الطيب الطبري ، وأَبي طالب العُشاري ، وأَبي الحسن الباقلاني[2] ، وأَبي محمد الجوهري ، في آخرين .

وكان يقول : حفظتُ القرآن وأَنا ابن سَبع سنين ، وما من علم إلا وقد نظرتُ فيه ، وحَصَّلت منه الكُلّ أَو البعض ، وما أُعرف أَني ضيعت ساعة من عمري في لهو أَو لعب .

وانفرد بعلم الحساب والفَرائض ، ودخلنا إليه وقد تم له ثلاث وتسعون سنة ، وما تغيَّر من حواسه شيء .

وتوفي في يوم الأَربعاء قبل الظهر ، ثاني رجب من سنة خمس وثلاثين وخمس مئة ، ودُفن قريبًا من بشر الحافي ، وبقي ثلاثة أَيام قبل موته لا يفتر عن قراءَة القرآن[3] .

أَبو بكر محمد بن الحُسين[4] بن على المَزْرَفيّ ، ولم يكن من المَزْرَفة[5] ، وإنما انتقل أَبوه في زمان الفتنة إلى المزرفة فأَقام بها مدة ، فلما رجع ، قالوا : المزرفي ، فعُرف بذلك .

ولد في سنة تسع وثلاثين ، وقيل : في سنة أَربعين .

---

(١) وهذا مما يُظهر كذب المنجمين ودجلهم ، والتنجيم من الأمور المحرمة ، ولا يجوز التصديق به ، لأن الغيب لا يعلمه إلا الله عزَّ وجل ، ومنه أعمار الناس وآجالهم .

(٢) في الأصول : « الباقلاوي » ، وقد سبق التعليق عليه في الصفحة : (٦٨٩) .

(٣) ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ٢٣/٢٠ .

(٤) تحرف في (ط) إلى : « الحسن » .

(٥) قرية كبيرة فوق بغداد على نهر دجلة . « معجم البلدان » ١٢١/٥ .

وكان إمامًا في القرآن ، والفَرائض ، وسَمع الحديث الكثير من الكبار ، كابن المُسلمة وغيره .

وتوفي أول يوم من المحرم ، سنة سبع وعشرين وخمس مئة[1] .

أبو الحُسين محمد بن محمد بن الفَرّاء ، ولد ليلة النِّصف من شَعبان سنة إحدى وخمسين ، وسمع الحديث الكثير ، وتفقه على الشريف أبي جعفر ، وقَتله اللصوص ليلة عاشوراء من سنة ست وعشرين وخمس مئة .

أخوه أبو خازم محمد بن مُحمد بن الفراء ، كان فقيهًا زاهدًا ، وتوفي في صَفر سنة سبع[2] وعشرين وخمس مئة .

أبو الحسن علي بن عُبيد الله بن نَصر الزّاغُوني ، سمع الحديث الكثير من ابن النَّقور ، وابن المأمون ، وابن المُسلمة وغيرهم .

وقرأ بالقراءات ، وتفقه على يَعقوب البَرْزَبيني ، وصنف في الأُصول والفروع ، وكان له في كُلّ فن من العلم حظ ، ووعظ مدة طويلة .

ولد في سنة خمس وخمسين ، وتوفي في مُحرم سنة سبع وعشرين وخمس مئة .

---

(١) ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ١٩/٦٣١ .

(٢) في (ف) : « سنة ست » .

ذكر المختارين من الطبقة الثامنة

أَبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأَنماطي ، ما رأَينا في مشايخ الحديث أَكثر سماعًا منه ، ولا أَكثر كتابة للحديث بيده مع المعرفة منه ، ولا أَصبر على الإقراء ، ولا أَسرع دمعة وأَكثر بكاء مع دوام البِشر وحُسن اللقاء .

ولد في رجب سنة اثنتين وستين ، ومات في محرم سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ، ودُفن بالشونيزيّة .

أَبو بكر أَحمد بن محمد بن أَحمد الدّينوري ، تفقَّه على أَبي الخَطاب الكَلوذَاني ، وبرع في الفقه ، وتقدم في المناظرة على أَبناء جنسه ، حتى كان أَسعد المِيهَني ، يقول : ما اعترضَ أَبو بكر الدينوري على دليل أَحدٍ إِلَّا ثَلَم فيه ثُلْمَةً .

وكان يَرِقُّ عند ذكر الصالحين ويبكي ، ويقول : للعلماءِ عند الله قَدرٌ فلعل [الله أَن يَجعلني منهم[1]] وحضرت درسه بعد موت شيخنا أَبي الحسن الزاغوني نحوًا من أَربع سنين ؛ وأَنشدني :

أُصِخْ لن تَنَالَ العلْمَ إِلا بستةٍ ... سَأُنبيكَ عن مَكنونها بِبَيانِ
ذكاءٍ وحِرصٍ وافْتِقارٍ وَبُلغَةٍ ... وإِرشاد[2] أُستاذٍ وطولِ زَمانِ

وأَنشدني :

تمنيتَ أَن تُمسي فَقيهًا مُناظرًا ... بغيرِ عَناءٍ فالجُنون فُنونُ
وليسَ اكتسابُ المالِ دونَ مَشقةٍ ... تَلقَّيتها فالعِلمُ كيف يَكونُ[3]

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من « شذرات الذهب » ٤/٩٩ .

(٢) في (ط) : « وجودة » .

(٣) « شذرات الذهب » ٤/٩٩ ، و « المنهج الأحمد » ٢/٢٤٥ .

وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، ودفن قريبًا من قبر أحمد .

أبو منصور موهوب بن أحمد الجَواليقي ، سمع الحديث الكثير ، وانتهى إليه علم اللغة(١) ، وكان مُتقنًا في علمه(٢) ، متورعًا في نطقه ، شديد التثبت في قوله .

وتوفي في محرم سنة أربعين(٣) وخمس مئة .

أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ ، سمع الحديث الكثير ، وقرأ بالقراءات الكثيرة ، وصَنَّف فيها التصانيف الحِسان ، وكانت له مَعرفة بالعربية ، وما سمعنا أحسن قراءَة منه ، ولا أكمل أداة ولا أصح أداء .

وكان قويًّا في السنة ، وكان طول عُمره مُنفردًا في مسجده .

ومولده في شعبان سَنة أربع وستين ، وتوفي في يوم الاثنين ثامن عشري(٤) ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمس مئة ، وكان له جمع يزيد على الحصر ما رأينا لأحدٍ مثله(٥) .

أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، ولد في شَعبان سنة سبع وستين ، وسمع الحديث الكثير ، وكان له حظٌّ وافر من معرفته ، وقرأ علم اللغة على أبي زكريا ، وهو الذي جعله الله تعالى سَبَبًا لإرشادي إلى العلم ؛ فإنه كان يَجتهد معي (٦في الصِّغر٦) ويحملني إلى المشايخ ، وأسمعني « مسند » الإمام أحمد بقراءَته على ابن الحُصين ، والأجزاء العوالي ، وأنا إذ ذاك لا أدري ما العلم من

---

(١) في (د) : « اللغة والفقه » .

(٢) ساقطة من (ف) .

(٣) في (ف) : « وتوفي محمومًا سنة اثنتين » .

(٤) في الأصول : « عشرين » .

(٥) ترجمته في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٠٩ ، و « المنهج الأحمد » ٢/٢٥٥ .

(٦ — ٦) ساقط من (ط) .

الصِّغر ، وكان يثبت لي كل ما أسمعه ، وقرأت عليه ثلاثين سنة ولم أستفد من أحد كاستفادتي منه .

وتوفي في شعبان سنة خمسين وخمس مئة رضي الله عنه[1] .

عبد القادر[2] بن أَبي صالح الجِيلي ، تفقه على أَبي سَعد المُخرمي ، وسمع الحديث ، ثم لازم الانقطاع عن الناس في مدرسته مُتشاغلًا بالتدريس والتذكير ، وبلغ من العمر تسعين سنة .

وتوفي في ليلة السبت ثامن ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وخمس مئة ودفن بمدرسته[3] .

أَبو العباس أَحمد بن أَبي غالب بن الطَّلّاية[4] ، كان كثير التعبد حتى انطَوى ، وكان رأسه إِذا قام عند ركبتيه .

وحدثني أَبو الحسن بن غريبة ، قال : جاء إليه رجل ، فقال له : سَل لي فُلانًا في كذا ، فقال : يا أَخي ، قُم معي نُصلي ركعتين ونسأَل الله تعالى ، فأَنا لا أَترك بابًا مفتوحًا وأَقصد بابًا مغلقًا .

وتوفي في رَمضان سنة ثمان وأَربعين وخمس مئة ودُفن بمقبرة أَحمد .

---

(١) ترجمته في « ذيل طبقات الحنابلة » ١/٢٢٥ ، و « المنهج الأحمد » ٢/٢٦٦ .

(٢) في (ف) : « عبد القادر الجيلاني ، السيد الشريف الكبير رضي الله عنه » ، وفي (هـ) : « أبو محمد عبد القادر » .

(٣) تحرفت في (ط) إلى : « بمقبرته » .

(٤) تصحفت في (ط) إلى : « الطلابة » . وانظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ٢٠/٢٦٠ .

ذكر المختارين من الطبقة التاسعة

أبو العباس أحمد بن بَرَكة الحَربي ، تفقَّه على أَبي الخَطاب ، وكان له فَهم حسنٌ وفِطنة في المناظرة .

وتوفي في جمادى الأولى من سنة أَربع وخمسين وخمس مئة .

أبو حكيم إبراهيم بن دينار النَّهْرَواني ، لقي أَبا الخطاب الكَلْواذيّ[1] وغيره من المشايخ ، وتفقَّه وناظر وسمع الحديث الكثير ، وكانت له في علم الفرائض يَدٌ حسنة ، وكان من العلماءِ العاملين بالعلم ، وكان كثير الصيام والتعبد ، شديد التواضع ، مؤثرًا للخُمول ، وكان المثل يضرب بحِلمه وتواضعه ، وما رأَينا له نظيرًا في ذلك .

توفي في يوم الثلاثاء ثالث عشري جمادى الآخرة في سنة ست وخمسين وخمس مئة ، ودفن بُكْرة الأَربعاء قريبًا من بشر الحافي .

أَبو العلاء الحسن بن أَحمد بن الحسن العطار الهَمَذاني[2] ، له المعرفة الحَسنة بالقراءَات والأَدب والحديث ، وسافر في طلب العلم ، وحَصَّل الكتب الكثيرة ، وهو مشهود له بالسيرة الجميلة .

[3]وتوفي في سنة تسع وستين وخمس مئة[3] .

أَبو محمد عبد الله بن أَحمد بن الخَشّاب النَّحوي ، قرأَ الحديث الكثير ، وجمع الكتب الكثيرة ، وانتهى إِليه علمُ اللُّغة والنَّحو .

---

(١) في (د) : « محفوظ الكلواذي » .

(٢) ساقطة من (ط) .

(٣ ــ ٣) ساقط من (د) و (ف) .

(١) وتوفي في رمضان سنة سبع(٢) وستين وخمس مئة(١) .

أبو يعلى محمد بن محمد بن محمد بن الفَرّاء ، تفقه على أبيه أبي خازم ، وسمع الحديث ودرَّس وكانت له فِطنة وفهم ، وبَرع في المناظرة ، وولي القَضاء ببغداد وبواسط .

وتوفي في ليلة السبت الخامس من جمادي الأولى من سنة ستين وخمس مئة ودُفن بمقبرة أحمد .

ولو ذَهبنا نَذكر في كلّ طبقة جميع أعيانها ، أو استقصينا(٣) أخبار المذكورين ، لطال كتابنا ، لكِنَّا اقتصرنا على أعيان الأعيان من كل طَبقة ، وأشرنا إلى أحوالهم ، والله المشكور وبالله المستعان .

آخر الكتاب(٤) ، والحمدُ لله حَمدًا دائمًا ، وصَلواته على خير خَلقه محمد النبي الأُمي ، وعلى آله وصحبه وسلم .

ووافَق الفراغ منه في يوم السبت العشرين من شَهر رمضان المعظَّم قدره وحرمته ، سنة خمسين وثمان مئة ، على يَد العبد الفقير الحقير المستجير المحتاج إلى رَحمة ربه العلي الكبير ، محمود بن محمد بن عمر الششيني ، الشافعي مَذهبًا .

غفر الله له ولوالديه ولمن قَرأ فيه وَدعا له بالمغفرة والرحمة حيًّا ومَيتًا ، وذلك بمكة المشرفة بباب السلام تحتَ الأروقة ، تجاه البيت الحَرام ، والحمدُ لله وحده . وصلى الله على سَيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

(١ – ١) ساقط من (د) و (ف) .

(٢) في (ش) : « سنة تسع » .

(٣) في (ش) : « واستقصينا » .

(٤) ورد هنا في الأصل المعتمد في (ط) ما نصه : « آخر الكتاب ، والحمد لله حمدًا دائمًا ، وصلى الله على رسوله محمد النبي وآله أجمعين. فرغ من تعليقه الفقير إلى عفو الله علي بن عمر بن خميس بن عيسى=

= العلاني ، بالمسجد النوري بحرّان المحمية ، في يوم الأحد ثامن وعشرين شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وست مئة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

وورد في (د) ما نصه : « آخر الكتاب ، والحمد لله حمدًا دائمًا . وافق الفراغ منه ضُحي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخمس مئة ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين » .

كما ورد في (ف) ما نصه : « آخر الكتاب ، والحمد لله دائمًا . وافق الفراغ من كتابته في يوم الأحد في الحادي والعشرين من رجب في سنة ألف وثلاث مئة وخمسة وثلاثين هجرية ، على صاحبها أفضل الصلاة والتحية ، على يد المحتاج إلى ربه الكافي محمد بن حمد العسافي ، وفقه مولاه لما يحبه ويرضاه » .

وورد في النسخة (هـ) ما نصه : « آخر الكتاب ، وفرغ من كتابته محفوظ بن عيسى بن محفوظ الزملكاني ، وكان يملي علي الشيخ الإمام الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله من الأصل المنقول من خط مصنفه الشيخ الإمام العالم الأوحد ناصر السنة جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي ، وذلك يوم الثلاثاء تاسع عشر من شعبان سنة ست وستين وخمس مئة ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وأصحابه الأكرمين » .

الفهارس

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

(سورة البقرة)

(سورة آل عمران)

(سورة النساء)

٢ – فهرس الأحاديث النبوية

٣ - فهرس الأشعار

٤ ـ فهرس الأعلام المترجمين

(ا)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

٥ ـ فهرس الأمم والقبائل والطوائف

٦ ـ فهرس الأماكن

(أ)

(ب)

(د)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(م)

(ن)

(هـ)

٧ ـ فهرس الكتب

٨ ـ مراجع التحقيق والشرح

أحمد بن حنبل إمام أهل السنة ، لعبد الحليم الجندي . دار المعارف ١٩٧٧ م .

الأنساب ، لابن السمعاني . لندن ١٩١٢ م .

البداية والنهاية ، لابن كثير . القاهرة ١٣٤٨ هـ .

تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي . القاهرة ١٣٤٩ هـ .

تاريخ الطبري ، دار المعارف ١٩٦٠ م .

تبصير المنتبه ، لابن حجر . الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ م .

تحفة ذوي الأرب في مشكل الأسماء والنسب ، لابن خطيب الدهشة . لندن ١٩٠٥ م .

تذكرة الحفاظ ، للذهبي . حيدر آباد الهند ١٣٧٤ هـ .

ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الإسلام ، للذهبي . تحقيق أحمد شاكر . دار المعارف ١٩٤٦ م .

تلقيح فهوم أهل الأثر ، لابن الجوزي . القاهرة ١٩٧٥ م .

تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي . القاهرة ، دار الطباعة المنيرية .

تهذيب التهذيب ، لابن حجر . الهند ١٣٢٥ هـ .

الجامع الصغير ، للسيوطي . مصطفى الحلبي بالقاهرة ١٩٥٤ م .

الجامع الكبير ، للسيوطي . مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، ١٩٧٠ م .

خلاصة تذهيب الكمال ، للخزرجي . بولاق بمصر ١٣٠١ هـ .

دائرة المعارف الإسلامية . كتاب الشعب ١٩٦٩ م .

ذيل طبقات الحنابلة ، لابن رجب . تحقيق حامد الفقي . القاهرة ١٣٧٢ هـ .

سنن أبي داود . مصطفى الحلبي بالقاهرة ١٩٥٢ م .

سنن ابن ماجة . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٢ م .

شذرات الذهب . لابن العماد الحنبلي . نشره القدسي . القاهرة ١٣٥٠ هـ

صحيح البخاري . الشعب بمصر ١٩٦٨ م .

طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلي . تحقيق حامد الفقي . القاهرة ١٩٥٢ م .

طبقات الشافعية ، للسبكي . تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو . عيسي الحلبي ١٣٨٣ هـ وما بعدها .

طبقات الصوفية ، للسلمي . تحقيق نور الدين شريبة . القاهرة ١٩٥٣ م .

طبقات القراء ، للجزري . السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ .

العبر في خبر من غبر . للذهبي . تحقيق فؤاد سيد ، صلاح المنجد . الكويت ١٩٦٠ م .

القاموس المحيط ، للفيروزابادي . المطبعة المصرية ١٩٣٥ .

اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير . القاهرة ١٣٥٧ هـ .

لسان العرب ، لابن منظور . بولاق بمصر ١٣٠٠ هـ .

مجمل الرغائب في المناقب ، للخزرجي . مخطوط دار الكتب المصرية ٥١٧٤ تاريخ .

محنة الإمام أحمد ، للجماعيلي . مخطوط دار الكتب المصرية ٣٤٥ تاريخ .

مسند أحمد بن حنبل ، تحقيق محمد أحمد عاشور . القاهرة ١٩٧٤ م .

المشتبه ، للذهبي . تحقيق علي البجاوي . عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٢ م .
معجم البلدان ، لياقوت . باعتناء وستنفلد . طهران ١٩٦٥ م .
المعرب ، للجواليقي . تحقيق أحمد شاكر . دار الكتب المصرية ١٩٤٣ م .
المنهج الأحمد ، للعليمي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٦٣ م .
ميزان الاعتدال ، للذهبي . تحقيق علي البجاوي . عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م .
النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي . دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م .
النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير . تحقيق محمود الطناحي . عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م .
وفيات الأعيان ، لابن خلكان . تحقيق إحسان عباس . بيروت ١٩٦٨ م .

٩ ـ فهرس الموضوعات

الصفحة

الصفحة

رقم الإيداع ٨٥٢٩ / ٨٨
الترقيم الدولى ١ - ٢٧ - ١٤٥٠ - ٩٧٧

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان
المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل
أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣
ص . ب ٦٣ إمبابة